

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (156) المجلد الثالث

الجزء الثاني

تموز 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

العدد (156) تموز 2026

المجلد الثالث

الجزء الثاني

الورقي 2392- 5418 ISSN :

الالكتروني 2520- 7423 ISSN:

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	أ.م.د. مصدق أمين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
فلسطين	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	أ.د. خالد سنداوي
الأردن	جامعة الزرقاء الاهلية	أ.د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذبيبة
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	م.د. سنان فاضل حمد سلمان

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة مؤتة	د. ماجدة خلف السبع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
العراق	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	ا.م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
الأستاذ الدكتور هاشم صالح مناع	أستاذ الأدب والنقد والبلاغة جامعة باشن العالمية بأمريكا	الأردن

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
 - ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
 - ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
 - ❖ يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
 - ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
 - ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
 - ❖ منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوفرة على الأنترنت.
 - ❖ نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
 - ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
 - ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ? :

❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com

❖ قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // www.mandumah.com

❖ قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com

❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com

❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com

❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com

❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.

❖ قاعدة أرسيف (Arcif) .

❖ قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدة الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محلياً وعربياً ودولياً و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Peer-) (Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقاً لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي إلى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكمالته والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. القبول كما هو.

2. تعديلات طفيفة تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.

3. تعديلات جوهرية تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.

4. الرفض في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث ومراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على

وقت الباحث والمحكم والمجلة، وفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحريير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رماح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتباراً من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الأول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، آب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول.

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقاً لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عاداتها بكل فروعها المختلفة ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشياً مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
A	هيئة تحرير المجلة
B	الهيئة الاستشارية للمجلة
D	شروط النشر
E	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
F	أخلاقيات النشر العلمي
H	قواعد النشر والتوثيق
K	افتتاحية العدد
L - O	فهرس المحتويات
20 - 54	دور المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبيها إعداد: فيصل علي حُمدي إشراف: أ.د. حسن نيازي قسم الاتصال والاعلام_كلية الآداب بجامعة الملك فيصل
55 - 85	بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف إعداد: سهام المدثر محمد عجب
86 - 184	أساليب التكرار وفعاليتها في الشعر الحديث: حيدر محمود نموذجاً إعداد: عامر مدالله البواريد الدكتور فاروق الهزايمة
185 - 212	النحت اللغوي في معجم مقاييس اللغة وتاج العروس إعداد: مدرس مساعد: أحلام مزعل علي وزارة التربية / المديرية العامة للتربية/ في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

الصفحة	الموضوع
213 - 263	دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية إعداد: م . م كرار محمد جواد جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية مؤسس المكين للعلوم والمعارف
264 - 292	تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) إعداد: الباحثة راما يوسف سعيد إبراهيم جامعة الإسراء، الأردن الدكتور طارق إبراهيم الزيادات جامعة الإسراء، الأردن
293 - 323	الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات إعداد: د. . ليندا أحمد الخطيب د. علي مصطفى العليمات كلية العلوم التربوية – جامعة الاسراء كلية الملكة رانيا للطفولة – الجامعة الهاشمية د. ابراهيم جميعان د. رانية فريحات كلية العلوم التربوية – جامعة الاسراء
324 - 344	سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة: من الواقعية إلى التخيل الرمزي الباحث / حيدر عبد الأمير صابط كاظم اللقب العلمي / م . د الاختصاص الدقيق / لغة عربية . أدب حديث مكان العمل / وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

الصفحة	الموضوع
345 – 388	الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين إعداد: بشرى محمد أحمد علان أ.د. سائدة عفونة أ.د. أحمد التليلي
389 - 446	معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ إعداد: أ.د/ إيتسام بسيوني راضى المليجي د/ أميمة رزق مصطفى أبو قمر د/ هلال إبراهيم محمد جاويش د/ ناصريوسف العتري د/ رشا سيد عبد الحميد أحمد معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر.
447 – 475	القابلية للاستهواء في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الموصل زينة نوفل وعد الله أ.م.د رائد إدريس يونس جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
476 - 499	العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة إعداد: د. سمير الشمايلة / مركز دراسات الخليج- كلية الاداب- جامعة قطر د. محمد سلمان / قسم الشؤون الدولية- كلية الاداب- الجامعة: جامعة قطر
500 - 527	Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study By: Prof. Dr. Mazouz Alawneh /Ph.D. Candidate Ms. Najwa Dabbah / Al-Quds Open University (QOU)

الصفحة	الموضوع
528 - 541	Conversational Practices in Women's and Transgender Women's Discourse By: Youssra Qasim Ali General Directorate of Education / Open Educational College / Center of Najaf
542 – 561	Woman and Society in George Eliot's 'The Mill on the Floss' By: D.Mayyadah hashim Ahmed Republic of Iraq Ministry of Education Open Educational College Department of English
562 – 585	Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women By: Dr. Husain M. Al Hakami Social Studies Department – king Saud University Dr. Nayfah Menahy Albaqmy/ Ministry Of Justice
586 – 601	An Analytical Study of Phrasal Verbs in English: Their Uses and Meanings By: Dr. Ahmad Muhammad Ahmad, Assistant Prof. Dr. Mohyedeem Mohamed Babiker, Assistant Prof. Dr. Alrabei Ahmad Adam Ali, Assistant Prof.
602 - 616	Eulogy in English Funeral Speeches: Stylistic Perspective By Zainab Jalil Ibrahim Ali-khan General Directorate of Education, AL-Rusafa 3, Baghdad, Iraq

دور المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبيها

إعداد: فيصل علي حُمد

إشراف: أ.د. حسن نيازي

كلية الآداب

قسم الاتصال والإعلام

الدراسات العليا – اتصال استراتيجي

قسم الاتصال والإعلام _كلية الآداب بجامعة الملك فيصل

المقدمة:

في ظل التحول الرقمي المتسارع الذي تشهده المؤسسات التعليمية، باتت المنصات الرقمية الجامعية أداة محورية في بناء التواصل المؤسسي وتعزيز العلاقة بين الجامعة ومنسوبيها، حيث تعد جامعة الملك فيصل من الجامعات التي تمتلك عددًا من المنصات الرقمية الرسمية "مثل الموقع الإلكتروني، ومنصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية"، تقوم من خلالها بنقل رسالتها المؤسسية، وتعزيز الشفافية مع منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة.

وعلى الرغم من هذا التوسع في استخدام المنصات الرقمية، إلا أن مدى إسهام هذه المنصات في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل لا يزال غير واضح بصورة علمية دقيقة، كما تقتصر الأدبيات المحلية إلى الدراسات التطبيقية التي من خلالها نستطيع قياس طبيعة هذا الدور وآلياته ومستوى تأثيره الفعلي في تعزيز مشاعر الولاء، والاعتزاز بالانتماء، والمشاركة الإيجابية في الأنشطة المؤسسية.

ومن المعلوم ان الجامعات تشكل إحدى النظم الفريدة في أي مجتمع، ويعتمد نجاحها بالدرجة الأولى على كفاءة أعضاء هيئة التدريس فيها، وتوفير الإمكانيات المادية والإدارية اللازمة لها، ويتضح دور عضو هيئة التدريس في عملية تطوير وتنمية المجتمعات البشرية، وتحقيق تطلعات الأمة، والمساهمة في إنجاز العمل الجامعي بفاعلية، والمشاركة في دورات وبرامج التعليم المستمر، والتفاعل مع المجتمع الجامعي والمحلي، وحضور المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية، والاشتراك في المجالات العلمية المتخصصة لضمان قيام عضو هيئة التدريس بدوره بكفاءة وفاعلية¹.

يعبر الانتماء التنظيمي عن استثمار متبادل بين الفرد والمنظمة باستمرار العلاقة التعاقدية، يترتب عليه أن يسلك الفرد سلوكًا يفوق السلوك الرسمي المتوقع منه والمرغوب فيه من جانب المنظمة، ورغبة الفرد في

¹ مرسى. عمر، دور الادارة الجامعية في تعزيز الالتزام التنظيمي بجامعة الكويت، عدد ١١، ٢٠٢٥، ص ٨٨.

إعطاء جزء من نفسه من أجل الإسهام في نجاح واستمرارية المنظمة كالاستعداد لبذل مجهود أكبر والقيام بأعمال تطوعية وتحمل مسؤوليات إضافية.

فالمؤسسات الناجحة التي تحقق عوائد إنتاجية عالية الجودة، وتعتمد في ذلك على الموظف الذي لديه الانتماء الوظيفي، والرغبة في ظهور مؤسسته بالصورة الإيجابية، خاصة وأن هذا الانتماء قد يدفعه للإبداع والابتكار، وخلق حلول من أجل التطوير للأفضل

يعتبر الانتماء من القضايا ذات الأهمية الوظيفية؛ لأنه يعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للآخر وصيانة المؤسسة والحرص على المصلحة العامة كما تعكس مدى إدراكه كموظف لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المؤسسة.¹

الدراسات السابقة:

1 - دراسة علي إقريشين (٢٠٢٦)، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي²:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الانتماء التنظيمي في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام بفرع الهيئة في "سوف الجين" بليبيا. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الاستبانة على عينة من (90) موظفاً، وتمت معالجة البيانات إحصائياً (SPSS). أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للانتماء التنظيمي جاءت بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (1.10) وبنسبة مئوية (51%)، وهي درجة "منخفضة" علمياً. وجاء بعد "الانتماء الوجداني" أولاً بمتوسط (2.61) وبنسبة مئوية (52.2%)، يليه "الانتماء المعياري" بمتوسط (2.57) وبنسبة مئوية (51.4%)، وأخيراً "الانتماء الاستمراري" بمتوسط (2.47) وبنسبة (49.4%). كشفت الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للانتماء في كفاءة الأداء، حيث

¹ الميلودي. وجدان، الانتماء الوظيفي وأثره على أداء العاملين بالمؤسسات الليبية، عدد ٦، ٢٠٢٢، ص ٣٦٧.

² علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي - مجلة صدى الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).

بلغت قيمة معامل الارتباط (0.64). وأوصت الدراسة بضرورة رفع كفاءة نظام الحوافز المادية والترقيات والاهتمام بالجانب التدريبي لرفع هذه النسب المتدنية وضمان استدامة الأداء المؤسسي.

2 - دراسة حسن سليم (٢٠٢٥)، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكلية المعتمدة ف جامعة الأزهر¹:

استهدفت الدراسة الكشف عن نمذجة العلاقات الهيكلية بين جودة العملية التعليمية والالتزام والانتماء المؤسسي بجامعة الأزهر، وطبقت على عينة من (388) أكاديمياً. أظهرت النتائج أن مستوى الانتماء المؤسسي العام جاء بمتوسط حسابي مرتفع قدره (3.91)، بينما سجلت جودة العملية التعليمية متوسطاً (3.72). وكشفت التحليلات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الجودة والانتماء بلغت (0.831)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). كما وجد تأثير مباشر للجودة في تعزيز الانتماء بقيمة (0.244). وأوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الانتماء تعزى لمتغير "الدرجة العلمية"، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً لصالح "الكلية العملية" في مستوى الانتماء مقارنة بالكلية النظرية. وأكدت الدراسة أن تحسين معايير الاعتماد الأكاديمي وجودة التدريس يرفع من مؤشرات الارتباط الوجداني والمؤسسي لأعضاء هيئة التدريس، مما ينعكس إيجاباً على مخرجات الجامعة.

3 - دراسة ثريا اليامي (٢٠٢٥)، الانتماء الوظيفي لدى المعلمات المغتربات بتعليم منطقة نجران²:

ركزت الدراسة على قياس درجة الانتماء الوظيفي لدى (107) معلمات مغتربات بنجران باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام للانتماء بلغ (3.94) من (5) ودرجة تقدير "كبيرة". تصدر بعد "الانتماء العاطفي" بمتوسط (4.51) ودرجة تقدير "كبيرة جداً"، بينما جاء بعد "العوامل

¹ حسن سليم، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكلية المعتمدة ف جامعة الأزهر - مجلة البحث العلمي في التربية (2025).

² ثريا اليامي، الانتماء الوظيفي لدى المعلمات المغتربات بتعليم منطقة نجران - مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (٢٠٢٥).

الإدارية والاجتماعية" بمتوسط (3.38) وتقدير "متوسط". وسجلت الفقرة المتعلقة بـ "الشعور بالفخر لكوني معلمة" أعلى متوسط (4.72)، في حين سجلت فقرة "مساهمة الحوافز المادية" أدنى متوسط (2.95). وأثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الانتماء تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الفئة (أكثر من 10 سنوات) بمتوسط (4.15) مقابل (3.72) للأقل خبرة، بينما لم تظهر فروق دالة تعزى للمرحلة الدراسية. وأوصت الدراسة بضرورة دعم المعلمات المغتربات ببدلات سكن وتسهيلات إدارية لتقليل فجوة الرضا وتعزيز استقرارهن الوظيفي.

4 - دراسة شيماء خضير (٢٠٢٥) تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي¹:

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي بجامعة ذي قار عبر المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت الاستبانة على عينة قصدية من (50) موظفاً. كشفت النتائج عن مستوى مرتفع من الانتماء؛ حيث تصدر "الانتماء العاطفي" بمتوسط (4.18) وانحراف (0.64)، يليه "الانتماء المعياري" بمتوسط (4.06)، ثم "الانتماء الاستمراري" بمتوسط (3.86). وأثبتت التحليلات وجود علاقة ارتباط قوية بلغت (0.841) عند مستوى دلالة (0.01). كما وجد تأثير مباشر لإدارة التنوع في تعزيز الانتماء بقيمة (F) المحسوبة البالغة (118.423)، وهي أكبر من الجدولية بشكل دال. وأظهرت النتائج أن الاهتمام بالتنوع التنظيمي والداخلي يساهم بنسبة كبيرة في زيادة ولاء الموظفين وتقليل رغبتهم في ترك العمل. وخلصت الدراسة إلى أن استثمار التنوع الثقافي والمهني داخل الجامعة يعزز الروابط الوجدانية والمؤسسية. وأوصت بضرورة توفير فرص متكافئة للنمو المهني لجميع الفئات الوظيفية لضمان استمرارية الانتماء والاعتزاز بالهوية المؤسسية للجامعة.

¹ شيماء خضير، تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي - مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية (٢٠٢٥).

5 - دراسة سمير الجمل (2024)، الانتماء المؤسسي والولاء الوظيفي وعلاقتهما بالأداء¹: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الانتماء المؤسسي والولاء الوظيفي وعلاقتهما بالأداء المتميز عبر المنهج التحليلي الاستنباطي. توصلت الدراسة من خلال تحليل الأطر النظرية إلى أن الانتماء يمثل الركيزة الأساسية للأداء، وأكدت النتائج أن الموظف الذي يمتلك انتماءً عالياً يتجاوز أدائه المتطلبات الرسمية للوظيفة، حيث يظهر الارتباط الوجداني في صورة سلوكيات إيجابية تدعم الميزة التنافسية للمنظمة. وأوضحت النتائج أن العلاقة بين الانتماء والولاء هي علاقة طردية تبادلية؛ فالمؤسسة التي تتجح في تلبية طموحات الفرد تحقق مستويات أداء متميزة. كما شددت الدراسة على أن التميز المؤسسي لا يتحقق إلا بدمج أهداف الموظف مع أهداف المنظمة، مما يقلل من الرغبة في ترك العمل ويزيد من قوة الهوية المؤسسية في ظل تحديات العولمة والمنافسة الشديدة بين المؤسسات.

6 - دراسة شروق التورة (٢٠٢٠)، تفعيل دور أسلوب التحفيز الانتماء الوظيفي لدى العاملين بالمدرسة الثانوية بدولة الكويت²:

بحثت الدراسة في تفعيل دور أسلوب التحفيز في تحقيق الانتماء الوظيفي بالمدارس الثانوية بدولة الكويت عبر منهج الدراسة التحليلية للأدبيات والواقع التربوي. كشفت النتائج التحليلية عن ارتباط وثيق بين نظام التحفيز المتبع ومستوى الانتماء لدى المعلمين؛ حيث يؤدي غياب الحوافز المادية والمعنوية إلى ظهور "الاغتراب الوظيفي" وتدني الرغبة في العطاء. وأكدت النتائج أن اتباع النمط القيادي الديمقراطي وإشراك المعلمين في اتخاذ القرار يرفع مؤشرات الانتماء والولاء للمدرسة كمنظمة اجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أن توفير بيئة عمل محفزة تلبي احتياجات المعلمين المهنية يقلل من ظاهرة "الاحتراق النفسي" ويحقق الاستقرار الوظيفي. وأوصت بضرورة تطوير سياسات التحفيز لترتبط مباشرة بالإنجاز لضمان بقاء الكفاءات داخل النظام التعليمي الكويتي.

¹ سمير الجمل، الانتماء المؤسسي والولاء الوظيفي وعلاقتهما بالأداء - مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (٢٠٢٤).

² شروق التورة، تفعيل دور أسلوب التحفيز الانتماء الوظيفي لدى العاملين بالمدرسة الثانوية بدولة الكويت - مجلة كلية التربية ببنها (٢٠٢٠).

7 - دراسة تهاني شقيرات (٢٠١٥)، واقع الانتماء الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مدارس محافظة القدس وعلاقته بالإبداع الوظيفي¹:

استهدفت الدراسة التعرف على الانتماء الوظيفي وعلاقته بالإبداع لدى (465) معلماً ومعلمة بالقدس. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام لواقع الانتماء بلغ (3.78) ودرجة تقدير "عالية" ونسبة مئوية (75.6%). تصدرت فقرة "الاعتزاز بالانتماء للمهنة" بمتوسط (4.13)، تليها فقرة "المحافظة على ممتلكات المدرسة" بمتوسط (4.06). وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بلغت قيمتها (ر = 0.58) بين الانتماء والإبداع الوظيفي، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الانتماء تعزى لمتغير "الجنس" لصالح الإناث بمتوسط (3.82) مقابل (3.71) للذكور، وفروق لمتغير "سنوات الخبرة" لصالح الفئة (أكثر من 10 سنوات). وأوصت الدراسة بضرورة تحسين الظروف الفيزيائية والاجتماعية في المدارس التي سجلت أدنى المتوسطات (3.42) لضمان استمرارية العطاء الإبداعي للمعلمين في ظل الظروف الصعبة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى اهتمام واسع بدراسة الانتماء المؤسسي والوظيفي والعوامل المؤثرة فيه، حيث تناولت هذه الدراسات متغيرات متعددة مثل جودة العملية التعليمية، التحفيز، إدارة التنوع، والولاء الوظيفي، وأكدت جميعها على الدور المحوري للانتماء في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز الاستقرار التنظيمي.

أولاً: أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تركيزها على الانتماء المؤسسي كمتغير رئيسي، حيث أكدت دراسة (علي إقريشين، 2026) ودراسة (حسن سليم، 2025) أن الانتماء يلعب دوراً أساسياً في رفع كفاءة الأداء المؤسسي. كما تتشابه مع دراسة (ثرثيا اليامي، 2025) ودراسة (شيماء خضير، 2025) في اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

¹ تهاني شقيرات، واقع الانتماء الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مدارس محافظة القدس وعلاقته بالإبداع الوظيفي (٢٠١٥).

كذلك، تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات مثل (سمير الجمل، 2024) و(تهاني شقيرات، 2015) في التأكيد على وجود علاقات ارتباطية موجبة بين الانتماء ومتغيرات أخرى (مثل الأداء أو الإبداع أو الفاعلية)، وهو ما يدعم توجه الدراسة الحالية في فحص العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية وفعاليتها وتأثيرها على الانتماء المؤسسي.

بالإضافة إلى ذلك، تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاهتمام بتحليل الفروق بين الأفراد وفق المتغيرات الديموغرافية، حيث بحثت بعض الدراسات الفروق وفق الجنس أو سنوات الخبرة أو التخصص، وهو ما يتقاطع مع تحليل الدراسة الحالية للفروق وفق المسمى الوظيفي.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

رغم أوجه التشابه، تتميز الدراسة الحالية بعدة جوانب اختلاف مهمة. أولاً، تركز الدراسة الحالية على المنصات الرقمية كمتغير حديث في بيئة العمل الجامعي، وهو ما لم تتناوله أغلب الدراسات السابقة بشكل مباشر، حيث ركزت الدراسات السابقة على عوامل تقليدية مثل التحفيز، جودة التعليم، أو إدارة التنوع.

ثانياً، تختلف الدراسة الحالية من حيث بيئة التطبيق، إذ تركز على جامعة الملك فيصل، بينما تنوعت البيئات في الدراسات السابقة بين ليبيا، مصر، السعودية، العراق، الكويت، وفلسطين، مما يعطي للدراسة الحالية بعداً تطبيقياً خاصاً في سياق التحول الرقمي داخل الجامعات.

ثالثاً، اعتمدت الدراسة الحالية على الربط بين استخدام المنصات الرقمية وفعاليتها والمعوقات المرتبطة بها، وهو نموذج متكامل يجمع بين أكثر من متغير، في حين أن العديد من الدراسات السابقة تناولت متغيراً أو متغيرين فقط بشكل منفصل.

كما تختلف الدراسة الحالية في نتائجها، حيث أظهرت مستويات مرتفعة من الاستخدام والفاعلية، في حين أشارت بعض الدراسات مثل (علي إقرشين، 2026) إلى مستويات منخفضة من الانتماء، مما يعكس اختلاف السياقات التنظيمية والتكنولوجية.

ثالثاً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب مهمة. أولاً، ساعدت في تحديد الإطار النظري لمفهوم الانتماء المؤسسي وأبعاده المختلفة (العاطفي، المعيارى، الاستمراري)، وهو ما ظهر بوضوح في دراسات مثل (شيماء خضير، 2025) و(ثريا اليامي، 2025).

ثانياً، أسهمت الدراسات السابقة في تحديد منهجية البحث، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة، استناداً إلى نجاح هذا الأسلوب في الدراسات المشابهة.

ثالثاً، ساعدت في بناء أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال الاستفادة من البنود المستخدمة في قياس الانتماء والعوامل المؤثرة عليه، مع تطويرها لتناسب مع البيئة الرقمية.

رابعاً، وفرت الدراسات السابقة أساساً لمقارنة النتائج وتفسيرها، حيث أمكن ربط نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت علاقة إيجابية بين استخدام المنصات الرقمية وفاعليتها بما توصلت إليه الدراسات السابقة من وجود علاقات ارتباطية بين الانتماء ومتغيرات أخرى.

حيث ساعدت هذه الدراسات في تحديد الفجوة البحثية، حيث اتضح نقص الدراسات التي تربط بين التحول الرقمي والانتماء المؤسسي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال التركيز على دور المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة البحثية في وجود فجوة معرفية تتعلق بعدم توفر مؤشرات علمية واضحة حول كفاءة وفاعلية المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في ترسيخ قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبيها، ومدى اختلاف هذا الدور باختلاف نوع المنصة الرقمية، أو الخصائص الديموغرافية والتنظيمية للمنسوبين، الأمر الذي جعل الباحث يقوم بإجراء دراسة علمية منهجية للكشف عن هذا الدور، وتحليل أبعاده، وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير الاستراتيجيات الرقمية والاتصالية للجامعة، وتؤكد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي:

ما دور المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبيها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبيها، وذلك من خلال الآتي:

1. تحديد واقع استخدام المنصات الرقمية بجامعة الملك فيصل لدى منسوبيها.
2. التعرف على أنماط تفاعل منسوبي جامعة الملك فيصل في المنصات الرقمية.
3. قياس مستوى إسهام المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل.
4. التعرف على فاعلية المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي من وجهة نظر منسوبي الجامعة.
5. تحليل طبيعة المحتوى الرقمي المقدم عبر منصات جامعة الملك فيصل، ومدى ارتباطه بقيم الانتماء المؤسسي.
6. الكشف عن المعوقات التي تحد من فاعلية المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل.

التساؤلات:

1. ما واقع استخدام المنصات الرقمية بجامعة الملك فيصل لدى منسوبيها؟
2. ما أنماط تفاعل منسوبي جامعة الملك فيصل في المنصات الرقمية؟
3. ما مستوى إسهام المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل؟
4. ما فاعلية المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي من وجهة نظر منسوبي الجامعة؟
5. ما طبيعة المحتوى الرقمي المقدم عبر منصات جامعة الملك فيصل، ومدى ارتباطه بقيم الانتماء المؤسسي؟
6. ما المعوقات التي تحد من فاعلية المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل؟

فروض الدراسة:

- 1 - توجد علاقة بين واقع استخدام المنصات الرقمية وبين أنماط تفاعل منسوبي جامعة الملك فيصل في المنصات الرقمية.
- 2 - توجد علاقة بين قياس مستوى إسهام المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي وبين التعرف على فاعلية المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي.
- 3 - توجد علاقة بين طبيعة المحتوى الرقمي المقدم عبر منصات جامعة الملك فيصل وبين المعوقات التي تحد من فعالية المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل.
- 4 - توجد علاقة بين أنماط تفاعل منسوبي جامعة الملك فيصل وبين المحتوى الرقمي المقدم عبر منصات جامعة الملك فيصل
- 5 - توجد علاقة بين فاعلية المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى منسوبي جامعة الملك فيصل وبين واقع استخدام المنصات الرقمية بجامعة الملك فيصل لدى منسوبيها.

الإطار المعرفي للدراسة:

أولاً: ماهية المنصات الرقمية في البيئة الجامعية المعاصرة

تُمثل المنصات الرقمية في المؤسسات الأكاديمية الحديثة المنظومة الاتصالية المتكاملة التي تتبناها الجامعة لمد جسور التواصل مع جمهورها الداخلي. وفي سياق جامعة الملك فيصل، تتجاوز هذه المنصات دورها التقني لتصبح "بيئة اتصالية تفاعلية" تشمل الموقع الإلكتروني الرسمي، وحسابات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية. ووفقاً للتوجهات الحديثة، فإن هذه الوسائط تعمل كقنوات حيوية لتدفق المعلومات وتعزيز الشفافية، مما يساهم في تشكيل الهوية الرقمية للمؤسسة وبناء صورة ذهنية إيجابية تنعكس على إدراك المنسوبين لدورهم داخل هذا الكيان¹

ثانياً: مفهوم وأبعاد الانتماء المؤسسي

يُعد الانتماء المؤسسي أحد الركائز السيكولوجية والإدارية التي تضمن استقرار المؤسسات التعليمية وتطورها؛ وهو حالة من الارتباط الذهني والوجداني التي تدفع المنسوب (أكاديمياً، موظفاً، أو طالباً) إلى تبني أهداف الجامعة وقيمها بصفة شخصية²

وتتبنى الدراسة الحالية الأبعاد الثلاثة المتفق عليها علمياً لقياس هذا الانتماء:

- **البعد العاطفي (Affective):** ويشير إلى قوة الرابطة الوجدانية والتعلق القلبي بالجامعة، حيث يشعر الفرد بالاعتزاز والفخر بكونه جزءاً من منظومة جامعة الملك فيصل.
- **البعد المعياري (Normative):** ويرتبط بمنظومة القيم والالتزام الأخلاقي، حيث يتولد لدى المنسوب شعور بالواجب تجاه دعم أهداف الجامعة والمساهمة في نجاحها تقديراً لما تقدمه له.

¹ عمر مرسي، دور الادارة الجامعية في تعزيز الالتزام التنظيمي بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط (٢٠٢٥).

² علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي - مجلة صدی الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).

- **البعد الاستمراري (Continuance):** ويتعلق بالجانب النفسي والمدرجات المادية والمعنوية التي تجعل من بقاء المنسوب داخل الجامعة خياراً استراتيجياً يحقق مصالحه وتطلعاته المستقبلية¹

ثالثاً: الدور الاستراتيجي للمنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء

ينطلق الربط بين المنصات الرقمية والانتماء المؤسسي من فرضية مفادها أن الاتصال الفعال هو المحرك الرئيسي للولاء. فمن خلال توظيف "نظرية الاستخدامات والإشاعات"، يتضح أن المنسوبيين يلجؤون للمنصات الرقمية للجامعة لإشباع حاجات معرفية واجتماعية محددة. فعندما يجد المنسوب محتوى رقمياً يتسم بالتفاعلية ويلبي احتياجاته النفسية والمهنية، فإن ذلك يعزز لديه الشعور بالاندماج المؤسسي. وبناءً عليه، فإن فاعلية المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تقديم محتوى رصين ومواكب، لا تساهم فقط في نقل المعلومات، بل تعمل كأداة استراتيجية لترسيخ قيم الانتماء، وتحويل المنسوب من مجرد مستخدم للتقنية إلى شريك فاعل ومدافع عن سمعة المؤسسة في الفضاء الرقمي²

رابعاً: خصائص المنصات الرقمية في البيئة الجامعية الحديثة

تُعد المنصات الرقمية في البيئة الجامعية الحديثة أحد أهم أدوات الاتصال المؤسسي التي تعتمد عليها الجامعات في إدارة علاقتها مع منسوبيها، حيث لم تعد هذه المنصات مجرد وسيلة لنشر المعلومات، بل أصبحت فضاءً تفاعلياً يعكس هوية المؤسسة وثقافتها التنظيمية. وتتميز هذه المنصات بمجموعة من الخصائص التي تجعلها ذات تأثير مباشر في تشكيل اتجاهات وسلوكيات الأفراد³

¹ حسن سليم، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكلية المعتمدة ف جامعة الأزهر - مجلة البحث العلمي في التربية (2025).

² ثريا اليامي، الانتماء الوظيفي لدى المعلمات المغتربات بتعليم منطقة نجران - مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (٢٠٢٥).

³ عبد الغفار وفاء جمال درويش. "ضوابط المؤسسات الصحفية لضمان مصداقية المحتوى الإخباري المتداول عبر المنصات الرقمية وانعكاساتها على تعزيز ثقة الجمهور في ظل إنتشار الأخبار الزائفة (دراسة على الجمهور والقائم بالاتصال في إطار النظرية السيبرانية)". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. 118-1: (2025) 4

من أبرز هذه الخصائص التفاعلية، إذ تتيح للمنسوبين المشاركة الفعلية في الحوار المؤسسي من خلال التعليق والمشاركة وإبداء الرأي، وهو ما يعزز شعورهم بأنهم جزء من عملية اتخاذ القرار أو على الأقل جزء من المشهد المؤسسي. كما تسهم هذه التفاعلية في خلق بيئة رقمية قائمة على الحوار بدلاً من الاتصال أحادي الاتجاه¹.

كذلك تتميز المنصات الرقمية بخاصية السرعة والفورية في نقل المعلومات، حيث يمكن للجامعة إيصال الأخبار والتحديثات بشكل لحظي، مما يقلل من الشائعات ويزيد من مستوى الشفافية. وهذا بدوره يعزز الثقة بين المنسوبين والمؤسسة، حيث يشعر الفرد بأنه مطلع على كل ما يحدث داخل الجامعة².

ومن الخصائص المهمة أيضاً التكامل بين المنصات المختلفة، حيث تعمل المواقع الإلكترونية والتطبيقات الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي بشكل متكامل لتقديم تجربة موحدة للمستخدم. ويساهم هذا التكامل في تسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات، مما يرفع من مستوى رضا المنسوبين³.

كما تلعب خاصية التنوع في المحتوى دوراً كبيراً في جذب المستخدمين، حيث يتم تقديم المعلومات في أشكال متعددة مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والرسوم التوضيحية، وهو ما يساعد في تبسيط المعلومات وزيادة فهمها. ولا يمكن إغفال خاصية الاستمرارية، حيث يتيح التواجد الدائم للمنصات الرقمية إمكانية التواصل المستمر، مما يجعل العلاقة بين الجامعة ومنسوبيها علاقة متجددة وغير منقطعة⁴.

¹ الشقاقي، احمد عبد العزيز. "تأثير المنصات الرقمية على المنظومة الأخلاقية في فلسطين (دراسة مسحية لطلبة جامعة الاسراء)". المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية. (2025).

² الخزاعلة، عبد الله محمد حسين. "توظيف المنصات الرقمية في المؤسسات الخدمية الأردنية، وانعكاسه على التفكير الإبداعي لدى ممارسي العلاقات العامة". مجله بحوث الاتصال الرقمي 264-293 (2025).

³ عبد الغفار، وفاء جمال درويش. "ضوابط المؤسسات الصحفية لضمان مصداقية المحتوى الإخباري المتداول عبر المنصات الرقمية وانعكاساتها على تعزيز ثقة الجمهور في ظل إنتشار الأخبار الزائفة (دراسة على الجمهور والقائم بالاتصال في إطار النظرية السيرانية)". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. 1-118 (2025).

⁴ السيد السعيد. "آليات الاتصال الحكومي عبر منصات الخدمات الرقمية في إدارة شكاوى المواطنين". المجلة المصرية لبحوث الأعلام. 1-48. (2025). 2025.91

خامساً: أنماط استخدام المنصات الرقمية في البيئة الجامعية

تتنوع أنماط استخدام المنصات الرقمية في البيئة الجامعية وفقاً لاحتياجات ودوافع المنسوبيين، ويمكن تصنيف هذه الأنماط إلى عدة مستويات تعكس درجة التفاعل والانخراط المؤسسي.

يُعد الاستخدام المعلوماتي من أكثر الأنماط شيوعاً، حيث يعتمد الأفراد على المنصات الرقمية كمصدر أساسي للحصول على المعلومات الرسمية المتعلقة بالدراسة أو العمل، مثل الإعلانات الأكاديمية، الجداول، والخدمات الإلكترونية. ويعكس هذا النمط أهمية المنصات كمرجع موثوق للمعلومات¹.

أما الاستخدام التفاعلي فيتمثل في مشاركة الأفراد في الأنشطة الرقمية من خلال التعليقات والإعجابات وإعادة نشر المحتوى، وهو ما يدل على مستوى أعلى من الانخراط. ويُعد هذا النوع من الاستخدام مؤشراً مهماً على مدى ارتباط الفرد بالمؤسسة، حيث يعكس رغبته في التفاعل مع ما تقدمه².

ويظهر الاستخدام التشاركي عندما يقوم الأفراد بإنتاج محتوى خاص بهم يعكس تجاربهم داخل الجامعة، مثل نشر صور الفعاليات أو الإنجازات، مما يساهم في تعزيز الصورة الإيجابية للمؤسسة. كما يعكس هذا النمط تحول المستخدم من متلقٍ سلبي إلى شريك نشط في بناء المحتوى المؤسسي.

كما يوجد الاستخدام الخدمي الذي يركز على الاستفادة من الخدمات الإلكترونية التي تقدمها الجامعة عبر منصاتها، مثل التسجيل الإلكتروني، الاستعلام عن النتائج، أو تقديم الطلبات. ويساهم هذا النوع من الاستخدام في تسهيل الإجراءات وتقليل الجهد والوقت³.

¹ اللواتي بنشوى يوسف. "توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. 273-342: (2023).

² ال دقاش" et al. استخدامات الجمهور السعودي لمنصات المؤسسات الحكومية السعودية والإشباع المتحققة "مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال. 77-113: (2025).

³ نجوى. "استكشاف دور إمكانات المنصات الرقمية والعلامة التجارية الذاتية في التوجه الريادي الفردي للعاملين عن بُعد". مجلة البحوث التجارية المعاصرة 419-459: (2025).

وتشير هذه الأنماط مجتمعة إلى أن استخدام المنصات الرقمية لا يقتصر على جانب واحد، بل يشمل أبعاداً متعددة تسهم في تعزيز العلاقة بين الفرد والمؤسسة¹.

سادساً: جودة المحتوى الرقمي كعامل مؤثر في الانتماء المؤسسي

تمثل جودة المحتوى الرقمي أحد أهم العوامل التي تحدد مدى نجاح المنصات الرقمية في تحقيق أهدافها، حيث إن المحتوى هو الوسيط الأساسي الذي يتم من خلاله التواصل بين المؤسسة ومنسوبيها².

تُعد المصادقية من أهم معايير جودة المحتوى، إذ يسهم تقديم معلومات دقيقة وموثوقة في بناء ثقة المنسوبين في المنصة، وهو ما ينعكس إيجاباً على شعورهم بالانتماء. كما أن الشفافية في عرض المعلومات تعزز من مصداقية المؤسسة وتقلل من حالة الغموض أو عدم اليقين³.

كذلك تلعب وضوح الرسالة وتنظيم المحتوى دوراً مهماً في تحسين تجربة المستخدم، حيث يساعد عرض المعلومات بطريقة مبسطة ومنظمة على تسهيل فهمها واستيعابها. كما يسهم ذلك في تقليل الجهد المبذول في البحث عن المعلومات

ومن الجوانب المهمة أيضاً الارتباط بالهوية المؤسسية، حيث يجب أن يعكس المحتوى القيم والرؤية الخاصة بالجامعة، مما يعزز شعور المنسوبين بالانتماء إلى كيان له شخصية مميزة. كما أن إبراز إنجازات الجامعة ومنسوبيها يسهم في تعزيز الفخر المؤسسي⁴.

¹ شكري محمد علوان، د. مصطفى. "توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا-دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات". مجلة البحوث الإعلامية. 1785-1852: (2021).

² الحارثي، سعد عبود. "دور الاتصالات الرقمية بالمؤسسات الجامعية في تدعيم الهوية الثقافية والوطنية لدى طلاب". مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال. 159-200: (2024).

³ زريقي، إيناس، حاتي، صفاء، قاق & هجيرة. أثر المنصات الرقمية على تحسين الخدمة العمومية دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية للعمال الأجراء-منصة الهناء نموذجاً (2024)، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة).

⁴ زياد، شايب الذراع. "استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي-من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3". (2025).

ولا يقل أهمية عن ذلك ملاءمة المحتوى لاحتياجات الجمهور، حيث يجب أن يكون المحتوى موجهاً ومناسباً للفئات المختلفة داخل الجامعة، سواء كانوا طلاباً أو أعضاء هيئة تدريس أو موظفين. فكلما كان المحتوى قريباً من اهتمامات الأفراد، زادت درجة تفاعلهم معه¹.

سابعاً: المعوقات التي تحد من فاعلية المنصات الرقمية

على الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي توفرها المنصات الرقمية، إلا أن هناك عدداً من المعوقات التي قد تحد من فعاليتها وتقلل من تأثيرها في تعزيز الانتماء المؤسسي.

تأتي المشكلات التقنية في مقدمة هذه المعوقات، مثل بطء تحميل التطبيقات أو صعوبة التنقل داخلها، مما قد يؤدي إلى تجربة استخدام غير مرضية. كما أن الأعطال المتكررة قد تؤثر سلباً على ثقة المستخدمين في المنصة. ومن المعوقات أيضاً ضعف التحديث المستمر للمحتوى، حيث يؤدي عدم تجديد المعلومات إلى شعور المستخدم بأن المنصة غير فعالة أو غير موثوقة. كما أن تأخر نشر الأخبار أو المعلومات قد يدفع الأفراد للبحث عن مصادر بديلة.

كما يمثل ضعف التفاعل من قبل إدارة المنصات أحد التحديات المهمة، حيث إن عدم الرد على استفسارات المستخدمين أو تجاهل تعليقاتهم قد يخلق شعوراً بالإهمال، مما يؤثر على مستوى الرضا والانتماء. إضافة إلى ذلك، فإن كثافة المعلومات قد تؤدي إلى تشتت المستخدمين، خاصة إذا لم يتم تنظيم المحتوى بشكل جيد. كما أن التركيز الزائد على الجوانب الرسمية وإهمال الجوانب الاجتماعية والإنسانية قد يقلل من جاذبية المنصات².

¹ الخزاعلة, عبد الله محمد حسين. "توظيف المنصات الرقمية في المؤسسات الخدمية الأردنية، وانعكاسه على التفكير

الإبداعي لدى ممارسي العلاقات العامة". مجله بحوث الاتصال الرقمي. 264-293: (2025) 1.4

² الخزاعلة, عبد الله محمد حسين. "توظيف المنصات الرقمية في المؤسسات الخدمية الأردنية، وانعكاسه على التفكير

الإبداعي لدى ممارسي العلاقات العامة". مجله بحوث الاتصال الرقمي. 264-293: (2025) 1.4

وأخيراً، قد تواجه بعض الفئات صعوبة في استخدام المنصات بسبب ضعف المهارات الرقمية، وهو ما يستدعي تقديم برامج تدريبية لرفع كفاءة المستخدمين¹.

ثامناً: العلاقة بين المنصات الرقمية والانتماء المؤسسي

تُعد العلاقة بين المنصات الرقمية والانتماء المؤسسي علاقة ديناميكية قائمة على التأثير المتبادل، حيث تسهم المنصات الرقمية في تعزيز شعور الأفراد بالانتماء من خلال توفير بيئة تواصل فعالة وشاملة² فعلى مستوى البعد العاطفي، تسهم المنصات الرقمية في تعزيز مشاعر الفخر والاعتزاز من خلال إبراز إنجازات الجامعة والاحتفاء بمنسوبيها، مما يعزز ارتباطهم الوجداني بالمؤسسة. كما أن التفاعل الإيجابي مع المحتوى يسهم في خلق تجربة عاطفية إيجابية³.

أما على مستوى البعد المعنوي، فإن المنصات الرقمية تلعب دوراً في نشر القيم المؤسسية وتعزيز الالتزام بها، حيث يتم توجيه الرسائل التي تؤكد أهمية العمل الجماعي والانتماء للمؤسسة⁴ وفيما يتعلق بـ البعد الاستمراري، فإن توفير خدمات إلكترونية متميزة يسهم في زيادة رضا المنسوبين، مما يجعل استمرارهم في المؤسسة خياراً مفضلاً⁵.

¹ زياد شايب الذراع. "استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي-من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3. (2025).".

² عبد الغفار، وفاء جمال درويش. "ضوابط المؤسسات الصحفية لضمان مصداقية المحتوى الإخباري المتداول عبر المنصات الرقمية وانعكاساتها على تعزيز ثقة الجمهور في ظل انتشار الأخبار الزائفة (دراسة على الجمهور والقائم بالاتصال في إطار النظرية السيبرانية)". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. 1-118: (2025)

³ شكري محمد علوان، د. مصطفى. "توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا-دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات". مجلة البحوث الإعلامية. 1785-1852: (2021)

⁴ زريقي، إيناس، حاتي، صفاء، قاق & هجيرة. أثر المنصات الرقمية على تحسين الخدمة العمومية دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية للعمال الأجراء-منصة الهناء نموذجاً (2024).

⁵ الخزاعلة، عبد الله محمد حسين. "توظيف المنصات الرقمية في المؤسسات الخدمية الأردنية، وانعكاسه على التفكير الإبداعي لدى ممارسي العلاقات العامة". مجله بحوث الاتصال الرقمي. 264-293: (2025) 1.4

وبالتالي، فإن فاعلية المنصات الرقمية في تحقيق هذه الأبعاد تعتمد على جودة استخدامها وإدارتها، وهو ما يجعلها أداة استراتيجية في تعزيز الانتماء المؤسسي¹.

تاسعاً: التحول الرقمي في الجامعات ودوره في إعادة تشكيل البيئة المؤسسية

شهدت الجامعات في العصر الحديث تحولاً نوعياً نحو تبني التقنيات الرقمية في مختلف جوانب العمل الأكاديمي والإداري، وهو ما يُعرف بالتحول الرقمي، الذي لم يعد مجرد تطوير تقني، بل تحول إلى فلسفة إدارية متكاملة تهدف إلى تحسين الكفاءة وتعزيز جودة الأداء المؤسسي. وفي هذا السياق، تمثل المنصات الرقمية أحد أبرز مخرجات هذا التحول، حيث أصبحت تمثل العمود الفقري لعملية الاتصال داخل الجامعة². ويسهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل البيئة المؤسسية من خلال تحويل نمط الاتصال من الشكل التقليدي القائم على المركزية إلى نمط أكثر انفتاحاً وتشاركية، مما يعزز من دور الأفراد داخل المؤسسة ويمنحهم مساحة أكبر للتفاعل والمشاركة. كما يؤدي إلى تقليل الفجوة بين الإدارة والمنسوبين، حيث يصبح الوصول إلى المعلومات أكثر سهولة وشفافية³.

ومن جانب آخر، يسهم التحول الرقمي في تعزيز مفهوم "الجامعة الذكية"، التي تعتمد على البيانات والتكنولوجيا في اتخاذ القرارات، وهو ما ينعكس إيجاباً على تجربة المستخدم داخل المؤسسة. كما يساهم في خلق بيئة عمل مرنة تتسم بالسرعة في الاستجابة والتكيف مع المتغيرات، مما يعزز من قدرة الجامعة على المنافسة⁴.

¹ اللواتي بنشوى يوسف. "توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء

الإصطناعي". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام 273-342: (2023).

² السيد السعيد. "آليات الاتصال الحكومي عبر منصات الخدمات الرقمية في إدارة شكاوى المواطنين". المجلة المصرية لبحوث الأعلام 1-48: (2025). 2025.91

³ الشقاقي، احمد عبد العزيز. "تأثير المنصات الرقمية على المنظومة الأخلاقية في فلسطين (دراسة مسحية لطلبة جامعة الاسراء)". المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية. (2025). 3.3

⁴ نجوى. "استكشاف دور امكانات المنصات الرقمية والعلامة التجارية الذاتية في التوجه الريادي الفردي للعاملين عن بُعد". مجلة البحوث التجارية المعاصرة. 419-459: (2025). 39.4

عاشراً: الاتصال المؤسسي الرقمي ودوره في بناء الثقة التنظيمية

يُعد الاتصال المؤسسي الرقمي أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الحديثة في إدارة علاقاتها الداخلية، حيث يساهم في نقل المعلومات وتبادلها بطريقة فعالة وسريعة. وفي البيئة الجامعية، يمثل هذا النوع من الاتصال وسيلة حيوية لتعزيز الثقة بين الإدارة والمنسوبين¹.

تتحقق الثقة التنظيمية من خلال عدة عناصر، من أبرزها الشفافية في عرض المعلومات، حيث يؤدي وضوح الرسائل إلى تقليل الغموض وتعزيز مصداقية المؤسسة. كما يساهم الاتصال الرقمي في تقليل الشائعات، حيث تصبح المنصات الرسمية هي المصدر الأساسي للمعلومات².

كما يلعب الاتصال المؤسسي دوراً مهماً في تعزيز الإحساس بالعدالة، حيث يضمن وصول المعلومات إلى جميع الأفراد بشكل متساوٍ، مما يقلل من الشعور بالإقصاء أو التمييز. إضافة إلى ذلك، فإن إتاحة الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم عبر المنصات الرقمية يعزز من شعورهم بالمشاركة والانتماء³.

حادي عشر: دور المنصات الرقمية في تشكيل الهوية المؤسسية

تُعد الهوية المؤسسية من أهم العناصر التي تميز أي مؤسسة عن غيرها، حيث تعكس رؤيتها ورسالتها وقيمها. وفي ظل التطور الرقمي، أصبحت المنصات الرقمية الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تشكيل هذه الهوية ونقلها إلى الجمهور الداخلي والخارجي⁴.

¹ تهاني شقيرات، واقع الانتماء الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مدارس محافظة القدس وعلاقته بالإبداع الوظيفي (٢٠١٥).

² حسن سليم، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكلية المعتمدة ف جامعة الأزهر - مجلة البحث العلمي في التربية (2025).

³ سمير الجمل، الانتماء المؤسسي والولاء الوظيفي وعلاقتهما بالأداء - مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (٢٠٢٤).

⁴ شروق التورة، تفعيل دور أسلوب التحفيز الانتماء الوظيفي لدى العاملين بالمدرسة الثانوية بدولة الكويت - مجلة كلية التربية ببنها (٢٠٢٠).

تسهم المنصات الرقمية في بناء صورة ذهنية إيجابية عن الجامعة من خلال إبراز إنجازاتها الأكاديمية والبحثية، وتبسيط الضوء على نجاحات منسوبيها. كما تساعد في تعزيز الشعور بالفخر لدى الأفراد، حيث يشعرون بأنهم جزء من مؤسسة ناجحة ومتميزة.

كما أن الاتساق في الرسائل والمحتوى يعزز من وضوح الهوية المؤسسية، حيث يساهم في ترسيخ القيم والمبادئ التي تقوم عليها الجامعة. إضافة إلى ذلك، فإن استخدام لغة تواصل موحدة يعكس احترافية المؤسسة ويعزز من مصداقيتها.

ثاني عشر: التفاعل الرقمي كمدخل لتعزيز المشاركة المؤسسية

يُعد التفاعل الرقمي أحد أهم المؤشرات التي تعكس مدى نجاح المنصات الرقمية في تحقيق أهدافها، حيث يعكس درجة انخراط المستخدمين في المحتوى المقدم. ولا يقتصر التفاعل على مجرد مشاهدة المحتوى، بل يشمل المشاركة الفعلية من خلال التعليقات والمناقشات¹.

يسهم التفاعل الرقمي في تعزيز المشاركة المؤسسية، حيث يشعر الأفراد بأن لهم دورًا في تشكيل البيئة المؤسسية، مما يزيد من إحساسهم بالمسؤولية والانتماء. كما يعزز من العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، مما يخلق بيئة أكثر تعاونًا وتماسكًا².

ومن جانب آخر، فإن التفاعل الإيجابي مع المحتوى يعكس مستوى عالٍ من الرضا، في حين أن ضعف التفاعل قد يشير إلى وجود خلل في المحتوى أو في أسلوب تقديمه، وهو ما يتطلب مراجعة استراتيجية الاتصال الرقمي³.

¹ الدقاش، "استخدامات الجمهور السعودي لمنصات المؤسسات الحكومية والإشاعات المتحققة"، مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال، 77-113: (2025).

² زياد، شايب الذراع. "استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي-من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3. (2025)."

³ الحارثي، سعد عبود. "دور الاتصالات الرقمية بالمؤسسات الجامعية في تدعيم الهوية الثقافية والوطنية لدى طلاب"، مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال، 159-200: (2024).

ثالث عشر: دور المنصات الرقمية في تعزيز الولاء المؤسسي

يرتبط الولاء المؤسسي ارتباطاً وثيقاً بالانتماء، حيث يمثل أحد نتائج المباشرة، ويعكس مدى استعداد الفرد للبقاء داخل المؤسسة والدفاع عنها. وتلعب المنصات الرقمية دوراً مهماً في تعزيز هذا الولاء من خلال توفير بيئة تواصل إيجابية ومشجعة¹

فعندما يشعر المنسوب بأن المنصات الرقمية تلبي احتياجاته وتوفر له معلومات وخدمات ذات جودة عالية، فإنه يطور اتجاهات إيجابية نحو المؤسسة، مما يزيد من مستوى ولائه. كما أن التفاعل المستمر مع المحتوى يعزز من شعوره بالارتباط بالمؤسسة².

إضافة إلى ذلك، تسهم المنصات الرقمية في بناء مجتمع افتراضي يجمع بين المنسوبين، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويزيد من الشعور بالانتماء الجماعي، وهو ما ينعكس إيجاباً على الولاء المؤسسي³

رابع عشر: دور المنصات الرقمية في تحسين تجربة المستخدم الجامعي

تُعد تجربة المستخدم من العوامل الأساسية التي تحدد مدى نجاح أي منصة رقمية، حيث تعتمد على مدى سهولة الاستخدام وجودة الخدمات المقدمة. وفي البيئة الجامعية، تلعب المنصات الرقمية دوراً مهماً في تحسين هذه التجربة.

تسهم المنصات الرقمية في تسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات، مما يقلل من الجهد والوقت المبذول في إنجاز المهام. كما تساعد في تقليل الإجراءات الورقية وتعزيز الكفاءة الإدارية.

¹ عبد الغفار، وفاء جمال درويش. "ضوابط المؤسسات الصحفية لضمان مصداقية المحتوى الإخباري المتداول عبر المنصات الرقمية وانعكاساتها على تعزيز ثقة الجمهور في ظل انتشار الأخبار الزائفة (دراسة على الجمهور والقائم بالاتصال في إطار النظرية السيبرانية)". المجلة المصرية لبحوث الرأي. 118-1: (2025)

³ حسن سليم، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكلية المعتمدة ف جامعة الأزهر - مجلة البحث العلمي في التربية (2025).

كما أن توفير واجهات استخدام بسيطة وسهلة يسهم في تحسين تجربة المستخدم، خاصة بالنسبة للأفراد الذين قد لا يمتلكون مهارات رقمية متقدمة. ويؤدي ذلك إلى زيادة مستوى الرضا، مما ينعكس إيجاباً على الانتماء المؤسسي.

خامس عشر: استراتيجيات تطوير المنصات الرقمية في الجامعات

لتحقيق أقصى استفادة من المنصات الرقمية، يجب على الجامعات تبني مجموعة من الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين أدائها وزيادة فعاليتها. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات تطوير المحتوى بشكل مستمر ليتناسب مع احتياجات المستخدمين¹

كما يجب تعزيز التفاعل مع المستخدمين من خلال الرد على استفساراتهم وتشجيعهم على المشاركة، مما يعزز من شعورهم بالاهتمام والانتماء. إضافة إلى ذلك، فإن استخدام الوسائط المتعددة يسهم في جعل المحتوى أكثر جاذبية وتأثيراً². ومن المهم أيضاً الاعتماد على تحليل بيانات المستخدمين لفهم سلوكهم واحتياجاتهم، مما يساعد في تحسين جودة الخدمات المقدمة³

سادس عشر: التحديات المستقبلية للمنصات الرقمية في البيئة الجامعية

تواجه المنصات الرقمية في البيئة الجامعية عدداً من التحديات التي قد تؤثر على فعاليتها، من أبرزها التطور السريع في التكنولوجيا، والذي يتطلب تحديثاً مستمراً للأنظمة والتطبيقات.

¹ علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي – مجلة صدی الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).

² عمر مرسي، دور الادارة الجامعية في تعزيز الالتزام التنظيمي بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط (٢٠٢٥).

³ ثريا اليامي، الانتماء الوظيفي لدى المعلمات المغتربات بتعليم منطقة نجران – مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (٢٠٢٥).

كما أن زيادة توقعات المستخدمين تمثل تحدياً، حيث أصبح الأفراد يتوقعون خدمات سريعة وذات جودة عالية. إضافة إلى ذلك، فإن تحقيق التوازن بين الجانب الرسمي والجانب التفاعلي يمثل تحدياً مهماً¹. ولا يمكن إغفال التحديات المتعلقة بأمن المعلومات، حيث يتطلب حماية البيانات مستوى عالٍ من الأمان، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على الأنظمة الرقمية².

يتضح أن المنصات الرقمية أصبحت عنصراً أساسياً في البيئة الجامعية الحديثة، حيث تسهم في تعزيز الاتصال، وبناء الثقة، وتحسين تجربة المستخدم، وتعزيز الانتماء والولاء المؤسسي. ومن خلال إدارتها بشكل فعال، يمكن للجامعات تحقيق مستويات عالية من التميز والاستدامة في الأداء المؤسسي³.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج ملائمة للدراسات الإنسانية والاتصالية؛ حيث يسعى الباحث من خلاله إلى رصد الظاهرة كما هي في الواقع وتفسيرها وربطها بالمتغيرات المختلفة. وتتجلى تطبيقية هذا المنهج في الدراسة الحالية عبر استخدام أسلوب المسح الاجتماعي لجمع البيانات والمعلومات من منسوبي جامعة الملك فيصل حول دور المنصات الرقمية في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لديهم، وذلك من خلال وصف الظاهرة وصفاً كمياً يعتمد على الأرقام والمتوسطات الحسابية المستخرجة من أداة الدراسة، ووصفاً كيفياً يقوم على تحليل وتفسير طبيعة المحتوى الرقمي الموجه للمنسوبين وأنماط تفاعلهم معه. كما يساهم هذا المنهج في رصد المعوقات التي قد تحد من فاعلية تلك المنصات، مما يمكن الباحث في نهاية المطاف من اختبار صحة الفروض الموضوعية والوصول إلى تعميمات علمية دقيقة تساهم في تقديم توصيات عملية لتطوير الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية داخل البيئة الجامعية.

¹ شيماء خضير، تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي - مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية (٢٠٢٥).

³ عمر مرسى، دور الإدارة الجامعية في تعزيز الالتزام التنظيمي بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط (٢٠٢٥).

تناولت الدراسة في هذا الإطار الإجراءات المنهجية من حيث المنهج المستخدم، والأساليب الإحصائية التي تمت معالجة البيانات بها، وتحديد مجتمع الدراسة وعينته، والإجراءات المتبعة من حيث الصدق والثبات. حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع البيانات واستخدام المصادر الثانوية في معالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة والدوريات والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث. أما الدراسة لميدانية فقد تمت معالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة صممت خصيصاً لهذا الغرض.¹

أداة جمع البيانات:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على "الاستبانة" كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بدور المنصات الرقمية لجامعة الملك فيصل في تعزيز قيم الانتماء المؤسسي لدى المنسوبين. وقد تم بناء الأداة وتطويرها في ضوء مراجعة الأدبيات السابقة والدراسات ذات الصلة، وبما يتوافق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها الستة.

وقد انقسمت الاستبانة إلى عدة أجزاء رئيسية؛ بدأ الجزء الأول بحصر البيانات الديموغرافية للمبحوثين (الجنس، المسمى الوظيفي، العمر، سنوات الخبرة)، بينما ركزت الأجزاء التالية على قياس محاور الدراسة الأساسية من خلال عبارات تقيس واقع استخدام المنصات، وأنماط التفاعل، ومستوى الإسهام في الانتماء، وصولاً إلى كشف المعوقات الاتصالية.

ولضمان دقة القياس، اعتمد الباحث "مقياس ليكرت الخماسي" (Likert Scale)، والذي يتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم ضمن خمس درجات تتراوح بين (موافق بشدة) و(غير موافق بشدة)، أو وفق تكرار الاستخدام (دائماً) إلى (أبداً)، مما يسهل معالجة البيانات إحصائياً واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة وفحص صحة فروضها.

¹ علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي - مجلة صدى الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة جميع منسوبي جامعة الملك فيصل بما في ذلك موظفي الجامعة، وتمثلت العينة في مجموعة منسوبي الجامعة وبلغ عددهم (٤٠٠) وتم اختيارهم للحصول على بيانات تساعد في تحقيق أهداف الدراسة، وتراوحت أعمار العينة من ٢٠ سنة فأكثر وشملت أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين والطلبة، ويأتي هذا التنوع في مختلف فئات مجتمع الدراسة لمعرفة مدى تعزيز قيم الانتماء المؤسسي داخل البيئة الجامعية.

نظرية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على "نظرية الاستخدامات والإشاعات" (Uses and Gratifications Theory)، والتي تعد من أبرز النظريات المفسرة لعلاقة الجمهور بالوسائل الإعلامية، لا سيما في بيئة الإعلام الرقمي. تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن الجمهور "جمهور واعي ونشط" يختار الوسيلة الإعلامية التي تلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية.

وقد تبنت الدراسة هذه الأبعاد (العاطفي، المعيارى، والاستمراري) كإطار مرجعي لقياس مستوى الانتماء، تماشياً مع ما ذهب إليه الدراسات الحديثة كدراسة (إقريشين، 2026)¹ ودراسة (خضير، 2025)² اللتان أثبتتا فاعلية هذه الأبعاد في قياس الرابطة بين الموظف والمؤسسة الجامعية.

¹ علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي - مجلة صدق الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).

² شيماء خضير، تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي - مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية (٢٠٢٥).

التحليل الاحصائي

البيانات الأساسية

جدول (1) النوع (الجنس)

النسبة %	التكرار	النوع
69.0%	276	ذكر
31.0%	124	أنثى

يتضح من الجدول ان عينة الدراسة اجمالا 400 بتقسيم 124 انثى و 276 ذكر

جدول (2) المسمى الوظيفي

النسبة %	التكرار	المسمى الوظيفي
55.25%	221	موظف إداري
30.75%	123	عضو هيئة تدريس
14.0%	56	طالب

يتضح من الجدول ان الفئة الأكثر تمثيلا في العينة هو مسمى الموظف الإداري باجمالي تكرار 221

جدول (3) العمر

النسبة %	التكرار	العمر
52.75%	211	من 31 - 45 سنة
25.0%	100	45 سنة فأكثر
22.25%	89	من 20 - 30 سنة

يتضح من الجدول ان الفئة الأكثر تمثيلا هي من تتراوح أعمارهم من 31-45 لتصل الي 211 مفردة

جدول (4): واقع استخدام المنصات الرقمية وأنماط التفاعل

النسبة %	المتوسط	البند
82.6%	4.13	أتابع حسابات الجامعة بشكل منتظم
88.0%	4.40	أعتمد على المنصات كمصدر أساسي للمعلومات
68.2%	3.41	أتفاعل مع المنشورات
75.2%	3.76	أشارك المحتوى
81.4%	4.07	أستخدم التطبيقات الذكية

تشير نتائج الجدول إلى أن مستوى استخدام المنصات الرقمية لدى أفراد العينة جاء بدرجة مرتفعة، حيث سجلت معظم البنود متوسطات حسابية عالية، خاصة بند الاعتماد على المنصات كمصدر أساسي للمعلومات. ويعكس ذلك إدراك الأفراد لأهمية هذه المنصات في الحصول على المعلومات الرسمية. في المقابل، جاء التفاعل والمشاركة بمستوى أقل نسبياً، مما يدل على أن الاستخدام يتركز بشكل أكبر في المتابعة والاطلاع مقارنة بالمشاركة الفعلية، وهو ما يشير إلى وجود فرصة لتعزيز التفاعل مع المحتوى الرقمي.

جدول (5): فاعلية المنصات الرقمية وطبيعة المحتوى

النسبة %	المتوسط	البند
85.8%	4.29	المحتوى يتميز بالمصداقية
88.2%	4.41	التغطيات الحية فعالة
88.2%	4.41	تعكس الهوية الثقافية
88.4%	4.42	تنوع المحتوى يساعد الفهم
83.8%	4.19	التواصل الاجتماعي أكثر تأثيراً

توضح نتائج الجدول أن فاعلية المنصات الرقمية جاءت بدرجة مرتفعة جدًا، حيث سجلت جميع البنود متوسطات مرتفعة، مما يعكس تقييمًا إيجابيًا من قبل أفراد العينة لجودة المحتوى الرقمي. ويبرز دور تنوع المحتوى والتغطيات الحية كعوامل أساسية في تعزيز الفاعلية، حيث تسهم في تحسين فهم الرسائل الاتصالية وتقريب المسافة بين الجامعة ومنسوبيها.

جدول (6): المعوقات التي تحد من فاعلية المنصات الرقمية

النسبة %	المتوسط	البند
69.0%	3.45	صعوبات تقنية
79.4%	3.97	تركيز المحتوى رسمي أكثر
79.2%	3.96	قلة التحديث
79.4%	3.97	ضعف سرعة الرد
80.0%	4.00	كثافة المعلومات تسبب تشتت

تشير نتائج الجدول إلى وجود معوقات تؤثر على فاعلية المنصات الرقمية بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، حيث جاءت مشكلة كثافة المعلومات وضعف التفاعل ضمن أبرز التحديات. كما يلاحظ وجود بعض المشكلات المتعلقة بالتحديث والاستجابة، مما قد يؤثر على تجربة المستخدم. ورغم ذلك، فإن هذه المعوقات لا تمثل عائقًا كبيرًا، لكنها تستدعي تحسينات لتعزيز كفاءة المنصات.

جدول (7): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

القيمة	العنصر
0.376	معامل التأثير (B)
0.269	معامل التحديد (R^2)
0.000	مستوى الدلالة (Sig)

تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود تأثير إيجابي دال إحصائيًا لاستخدام المنصات الرقمية على فاعليتها، حيث يفسر النموذج نسبة معتبرة من التغير في الفاعلية. ويؤكد ذلك أهمية تعزيز استخدام المنصات الرقمية كوسيلة لتحسين الأداء الاتصالي داخل الجامعة.

جدول (9): نتائج تحليل التباين (ANOVA)

العنصر	القيمة
F-value	0.165
Sig	0.848

أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى المسمى الوظيفي، مما يدل على وجود اتفاق عام بين مختلف الفئات حول تقييم المنصات الرقمية، وهو ما يعكس وضوح تجربة الاستخدام لدى الجميع.

النتائج:

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى مجموعة من المؤشرات المهمة التي تعكس الدور المتنامي للمنصات الرقمية في تعزيز الانتماء المؤسسي داخل البيئة الجامعية، حيث أظهرت النتائج مستويات مرتفعة من الاستخدام والفاعلية، إلى جانب وجود بعض المعوقات التي لم تصل إلى حد التأثير الجوهرى على التجربة العامة.

فيما يتعلق بمحور **واقع استخدام المنصات الرقمية**، فقد أظهرت النتائج أن الاستخدام جاء بدرجة مرتفعة، وهو ما يعكس إدراك أفراد العينة لأهمية هذه المنصات كمصدر أساسي للمعلومات الرسمية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء التحول الرقمي الذي تشهده الجامعات، حيث أصبحت المنصات الرقمية الوسيلة الرئيسية للتواصل. إلا أن انخفاض مستوى التفاعل مقارنة بالمتابعة يشير إلى وجود فجوة بين الاستخدام السلبي (المشاهدة) والاستخدام النشط (المشاركة)، وهو ما يتطلب تعزيز استراتيجيات التفاعل.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة **حسن سليم (2025)** التي أكدت أن تحسين جودة العملية التعليمية والاتصال المؤسسي يسهم في رفع مستوى الانتماء، حيث إن الاستخدام الفعال للوسائط الرقمية يعزز من اندماج الأفراد داخل المؤسسة.

أما فيما يتعلق بمحور **فاعلية المنصات الرقمية**، فقد جاءت النتائج بدرجة مرتفعة جداً، مما يدل على أن المحتوى الرقمي المقدم يتمتع بمستوى عالٍ من الجودة والمصداقية. ويعكس ذلك نجاح الجامعة في توظيف المنصات الرقمية كأداة اتصال فعالة. كما أن ارتفاع تقييم التغطيات الحية وتنوع المحتوى يشير إلى أهمية استخدام الوسائط المتعددة في تعزيز الفهم والتفاعل.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **شيماء خضير (2025)** التي أكدت أن تحسين بيئة العمل وتبني ممارسات حديثة يسهم في تعزيز الانتماء الوظيفي، حيث إن جودة المحتوى والاتصال تعد من العوامل المؤثرة في بناء العلاقة بين الفرد والمؤسسة.

أما بالنسبة لمحور **المعوقات**، فقد أظهرت النتائج وجود بعض التحديات بدرجة متوسطة، مثل كثافة المعلومات وضعف سرعة التفاعل. ويمكن تفسير ذلك بأن التطور السريع في استخدام المنصات الرقمية قد لا يواكبه دائماً تطوير كافٍ في إدارة المحتوى أو التفاعل مع المستخدمين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **شروق التورة (2020)** التي أشارت إلى أن غياب التحفيز أو ضعف التفاعل يؤدي إلى انخفاض مستوى الانتماء، مما يؤكد أهمية تحسين تجربة المستخدم لضمان استمرارية التفاعل الإيجابي.

وفيما يتعلق بنتائج **تحليل الارتباط**، فقد أظهرت وجود علاقة موجبة متوسطة بين استخدام المنصات الرقمية وفاعليتها، مما يدل على أن زيادة الاستخدام ترتبط بزيادة إدراك الفاعلية. كما يعكس ذلك أن الأفراد الذين يستخدمون المنصات بشكل أكبر يكون لديهم تقييم أكثر إيجابية لها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **تهاني شقيرات (2015)** التي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء ومتغيرات أخرى مثل الإبداع، مما يعزز فكرة أن التفاعل الإيجابي داخل المؤسسة يؤدي إلى تحسين النتائج العامة. أما نتائج **تحليل الانحدار**، فقد أكدت وجود تأثير دال إحصائياً لاستخدام المنصات الرقمية على فاعليتها، مما يشير إلى أن الاستخدام يمثل عاملاً مؤثراً في تحسين جودة الاتصال المؤسسي. وهذا يعزز من أهمية الاستثمار في تطوير هذه المنصات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **علي إقريشين (2026)** التي أكدت وجود تأثير معنوي للانتماء على الأداء المؤسسي، مما يعكس الطبيعة التبادلية للعلاقة بين المتغيرات التنظيمية. وفيما يتعلق بنتائج **تحليل التباين (ANOVA)**، فقد أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات المختلفة، مما يدل على وجود توافق عام بين أفراد العينة في تقييمهم للمنصات الرقمية، وهو ما يعكس وضوح التجربة الرقمية داخل الجامعة.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، من أبرزها:

- ضرورة تعزيز التفاعل الرقمي من خلال تشجيع المنسوبين على المشاركة في المحتوى وليس فقط متابعته
- تحسين سرعة الاستجابة على استفسارات وتعليقات المستخدمين
- العمل على تنظيم المحتوى لتقليل التشتت الناتج عن كثافة المعلومات
- الاستمرار في تطوير جودة المحتوى الرقمي من حيث التنوع والمصداقية
- توفير برامج تدريبية لرفع كفاءة استخدام المنصات الرقمية
- الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والإنسانية في المحتوى لتعزيز الانتماء

ثالثاً: المقترحات

تقترح الدراسة مجموعة من الاتجاهات البحثية المستقبلية، منها:

- إجراء دراسات حول دور الذكاء الاصطناعي في تحسين المنصات الرقمية الجامعية
- دراسة العلاقة بين المنصات الرقمية والرضا الوظيفي
- تطبيق الدراسة على جامعات أخرى للمقارنة بين النتائج
- دراسة تأثير المنصات الرقمية على التحصيل الأكاديمي للطلاب
- تحليل أعمق لدور المنصات الرقمية في بناء الهوية المؤسسية

المراجع:

1. عمر مرسى، دور الادارة الجامعية في تعزيز الالتزام التنظيمي بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط (٢٠٢٥).
2. وجدان الميلودي، الانتماء الوظيفي وأثره على أداء العاملين بالمؤسسات الليبية، مجلة الأصالة - عدد ٦، ٢٠٢٢، ص ٣٦٧.
3. علي إقريشين، الانتماء التنظيمي ودوره في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي المستدام من وجهة نظر العاملين بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي - مجلة صدى الجامعة للعلوم المالية والإدارية (٢٠٢٦).
4. حسن سليم، نمذجة العلاقات البنائية بين جودة العملية التعليمية والالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس وانتمائه المؤسس بالكليات المعتمدة ف جامعة الأزهر - مجلة البحث العلمي في التربية (2025).
5. ثريا اليامي، الانتماء الوظيفي لدى المعلمات المغتربات بتعليم منطقة نجران - مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (٢٠٢٥).
6. شيما خضير، تأثير إدارة التنوع في تعزيز الانتماء الوظيفي - مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية (٢٠٢٥).
7. سمير الجمل، الانتماء المؤسسي والولاء الوظيفي وعلاقتهما بالأداء - مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (٢٠٢٤).
8. شروق التورة، تفعيل دور أسلوب التحفيز الانتماء الوظيفي لدى العاملين بالمدرسة الثانوية بدولة الكويت - مجلة كلية التربية ببها (٢٠٢٠).
9. تهاني شقيرات، واقع الانتماء الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مدارس محافظة القدس وعلاقته بالإبداع الوظيفي (٢٠١٥).
10. نجوى. "استكشاف دور امكانات المنصات الرقمية والعلامة التجارية الذاتية في التوجه الريادي الفردي للعاملين عن بُعد" مجلة البحوث التجارية المعاصرة. 419-459 (2025): 39.4
11. الشقاقي. احمد عبد العزيز. "تأثير المنصات الرقمية على المنظومة الأخلاقية في فلسطين (دراسة مسحية لطلبة جامعة الاسراء)" المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية. (2025). 3.3
12. السيد السعيد. "آليات الاتصال الحكومي عبر منصات الخدمات الرقمية في إدارة شكاوى المواطنين" المجلة المصرية لبحوث الأعلام. 1-48. (2025): 2025.91

13. الخزاعلة، عبد الله محمد حسين. "توظيف المنصات الرقمية في المؤسسات الخدمية الأردنية، وانعكاسه على التفكير الإبداعي لدى ممارسي العلاقات العامة" *مجلة بحوث الاتصال الرقمي* (2025) 1.4: 264-293.
14. اللواتي، نشوى يوسف. "توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي" *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. 22.4 (2023): 273-342.
15. عبد الغفار، وفاء جمال درويش. "ضوابط المؤسسات الصحفية لضمان مصداقية المحتوى الإخباري المتداول عبر المنصات الرقمية وانعكاساتها على تعزيز ثقة الجمهور في ظل إنتشار الأخبار الزائفة (دراسة على الجمهور والقائم بالاتصال في إطار النظرية السيبرانية)" *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* 24.4 (2025): 1-118.
16. شكري محمد علوان، د. مصطفى. "توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا-دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات" *مجلة البحوث الإعلامية* 59.4 (2021): 1785-1852.
17. زريقي، إيناس، حاتي، صفاء، قاق & هجيرة أثر المنصات الرقمية على تحسين الخدمة العمومية دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية للعمال الأجاء-منصة الهناء نموذجاً (2024) جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.
18. زياد، شايب الذراع. "استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي-من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3. (2025)".
19. الحارثي، سعد عبود. "دور الاتصالات الرقمية بالمؤسسات الجامعية في تدعيم الهوية الثقافية والوطنية لدى طلاب" *مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال* 2024.12 (2024): 159-200.
20. الدقاش. "استخدامات الجمهور السعودي لمنصات المؤسسات الحكومية السعودية والإشباع المتحققة" *مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال*. 77-113. (2025) 2025.15

بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف

The Rhetoric Of Oaths in the Holy Qur'an

إعداد الباحث/

سهام المدثر محمد عجب

shamalmdthe@gmail.com

جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم

استهلال

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (والله ما رأيت أحداً يقسم بالله أكثر مني)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي : صحيح البخاري- تحقيق : محمود محمد حسن نصار - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان - ط5 - 1428 هـ - كتاب الرقاق - رقم الحديث (6136) .

الملخص:

القسم أسلوب عربي استعمله العرب لتوكيد المعني وإثباته ولإبراز الجوفية، وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم فاستعمل القسم واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما بعد للمعنى نفسه، إلا أنه أعطاه معني التعظيم لارتباط القسم النبوي باسم الله تعالى أو بصفة من صفاته، وتحريمه القسم بغير الله وتنوعت صيغ القسم به في الحديث إلا أن أكثرها وروداً على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم - والذي نفس محمد بيده والذي نفسي بيده، ولا ومقلب القلب.

والقسم النبوي قسمان : القسم الظاهر ، والقسم المضمّر ، وأنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يظهر فعل القسم إلا نادراً ، كما أنه لم يحذف المقسم عليه (جواب القسم) ولعل السبب في ذلك هو طبيعة مهمة النبي - صلى الله عليه وسلم وهي التبليغ الذي يحتاج إلى الشرح والتفصيل والبيان لفهم السامع ، والقسم النبوي قيمة بلاغية تمثلت في الإيجاز في القول وتوكيد الأمر وإثباته وإظهار الأمر وإثباته وإظهار الجوفية ، وبيان أهمية المقسم عليه، فكان القسم أسلوباً هادفاً ملتزماً بمبادئ الدعوة.

الكلمات المفتاحية :**مفهوم بلاغة القسم في الحديث النبوي:**

القسم في الحديث النبوي الشريف أسلوب بلاغي يُستخدم لتأكيد المعاني وترسيخها في نفوس السامعين، ويُبرز أهمية القضية المُقسَم عليها، ويُشعر بعظم شأنها. وقد استعمله النبي ﷺ في مواضع متعددة؛ لتقوية الخبر، وجذب الانتباه، وإزالة الشك، وترسيخ القيم الإيمانية والسلوكية.

القسم الظاهر في الحديث النبوي : هو ما صُرح فيه بأداة القسم، مثل: (والذي نفسي بيده، والله، تالله).

القسم المضمّر في الحديث النبوي: هو ما لم تُذكر فيه أداة القسم صراحة، ولكن يُفهم منه معنى القسم من خلال السياق أو أساليب التوكيد القوية.

Abstract

The oath (al-qasam) is an Arabic rhetorical style used by the Arabs to emphasize and confirm a meaning and to highlight its significance. Since the Noble Qur'an was revealed in their language, it employed the oath as a stylistic device, and the Prophet Peace and blessings be upon him later used it for the same purpose. However, the Prophetic oath carried an additional meaning of reverence and glorification because it was connected with the name of God Almighty or one of His attributes. Moreover, swearing by anything other than God was prohibited. The forms of oath in the Prophetic traditions vary, but the most frequently used expressions by the Prophet Peace and blessings be upon him include: "By Him in Whose hand is the soul of Muhammad," "By Him in Whose hand is my soul," and "No, by the Turner of the hearts". The Prophetic oath is of two types: the explicit oath and the implicit oath. The Prophet Peace and blessings be upon him rarely expressed the verb of swearing explicitly, and he also did not omit the object of the oath (the answer to the oath). Perhaps the reason for this lies in the nature of the Prophet's mission, which was to convey the message; such a mission requires explanation, clarification, and elaboration so that the listener may understand. The Prophetic oath possesses significant rhetorical value. It is manifested in brevity of expression, affirmation and emphasis of the statement, highlighting and clarifying the intended meaning, and demonstrating the importance of the matter being sworn about. Thus, the oath became a purposeful rhetorical method committed to the principles of the Islamic message

Keywords:

The Concept of the Rhetoric of Oath in the Prophetic Hadith: An oath in the Prophetic Hadith is a rhetorical device used to emphasize meanings and firmly establish them in the minds of listeners. It highlights the importance of the matter being sworn to and conveys its great significance. The Prophet (peace be upon him) employed this style in various contexts to strengthen statements, attract attention, remove doubt, and reinforce faith-based and moral values. The Explicit Oath in the Prophetic Hadith It is the type in which the oath particle is clearly stated, such as: "By Him in Whose hand is my soul," "By Allah," or "By God (Tallah)." (The Implicit Oath in the Prophetic Hadith: It is the type in which the oath particle is not explicitly mentioned, but the meaning of an oath is understood through the context or through strong emphatic expressions.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، ناصر المؤمنين قاهر إعداد الدين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد :

فقد اخترت دراسة ظاهرة القسم في الحديث النبوي الشريف ، والكشف عن بلاغة القسم ورد القسم في القرآن الكريم بأساليب شتى وطرق متعددة ، وكلها تدور حول تأكيد المعنى وإثبات وقوعه بدون شك، فالحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو مصدر تشريعي يجب أن نتمسك به بعد القرآن الكريم لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (تركتم فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا ابداً كتاب الله وسنة رسوله).

برز القسم في الحديث النبوي الشريف أيضاً بطرق عديدة أبرزها : والذي نفس محمد بيده والذي نفسي بيده ، والله لا ومقلب القلوب ، ورب الكعبة... له معانيه وله بلاغته الخاصة التي تميز منها: التأكيد على القول وإثباته ، وكذلك التنبيه على أهمية المقسم به ، والإيجاز في القول .

سبب اختيار الموضوع :

الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع ، وهو دستورنا بعد القرآن الكريم ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب ورغبة في دراسة ظاهر القسم في الحديث النبوي.

أهداف البحث :

- 1- التعرف على القسم وأنواعه في الحديث النبوي الشريف.
- 2- التعرف على معاني القسم وبلاغته في الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء النصوص من مصادرها الأصلية ومطابقتها ثم جمعها وتحليلها بغية الوصول لبعض النتائج التي تمثل إضافة علمية مفيدة المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء النصوص من مصادرها الأصلية ومطابقتها ثم جمعها وتحليلها بغية الوصول لبعض النتائج التي تمثل إضافة علمية مفيدة.

الفصل الأول

مفهوم القسم في اللغة والاصطلاح و في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : القسم في اللغة والاصطلاح :

أولاً: القسم في اللغة

هو القطع ومنه قسمت الشيء أي قطعت (1).

والقسم بالتحريك هو اليمين ، وكذلك المقسم وهو المصدر وقد اقسم بالله واستقسمه به وقاسمه :

حلف به وتقاسم القوم تحالفوا وفي التنزيل : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ... ﴾ (2).

واقسمت : حلفت وأصله من القسامة وهي إيمان تقسم على أولياء المقتول (3).

ثم صار اسم لكل حالفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ (4).

وهم الذين تقاسموا وتحالفوا على يد الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وتقاسموا : تحالفوا من القسم ، اليمين ، يريد لما تعاهدت قريش على مقاطعة بين هاشم وترك مخالطتهم

والمقسم : الموضع الذي حلف فيه (5).

وقد تستعمل كلمة الحلف أو اليمين للإشارة إلى القسم أيضاً ، فاليمين : الحلف والقسم والجمع :

أيمن وأيمان ، وهو لغة : القوم قال تعالى : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (6)، أي بالقوة والقدرة (7).

وكان الجاهليون لا يفرقون بين فعلين حلف وأقسم في أقوالهم ، إذ استعملوا الفعلين بمعنى واحد ، ومن

ذلك قول زهير :

(1) ابن منظور : محمد جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب - دار الفكر - بيروت - ط1 - 1976م - مادة

(قسم) - ص 270.

(2) سورة النمل : الآية (49).

(3) الراغب الاصفهاني : مفردات الفاظ القرآن - تحقيق : صفوان عدنان - دار القلم - دمشق - ص 670.

(4) سورة الحجر : الآية (90 - 91).

(5) ابن منظور : لسان العرب - مادة (حلف) - مرجع سابق - ص 140.

(6) سورة الحاقة : الآية (45).

(7) العيني: بدر الدين أبو محمد محمود - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري - دار الفكر - (163/23) .

ألا أبلغ الاحلاف عني رسالة *** وذبيان هل أقسمتم كل مقسم⁽¹⁾.

ثانياً: القسم في الاصطلاح :

هو ربط النفس بالامتتاع عن شيء أو الإقدام عليه. وسمى الحلف يمينا لأن العرب كان أحدهم يأخذ يمين صاحبه عند التحالف⁽²⁾.

وربما صرحوا بهذا المعنى كما قال الشاعر :

سأؤدي حق جاري *** ويدي رهنٌ فعالي

فقد تضمنت القسم معنى الكفالة والضمان⁽³⁾.

المبحث الثاني: القسم في الحديث النبوي الشريف

نهج النبي - صلى الله عليه وسلم - منهج العرب في كلامه ، وحذا حذوها في أساليبه الخطابية ، فنوع في الأسلوب وفي طريقة العرض فكان القسم واحداً من هذه الأساليب التي تحمل معنى التأكيد والاقناع ، وإقامة الحجة والدليل على السامعين في كل زمان ومكان ، ويصبح الأمر أكثر وضوحاً؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان معلماً ومن شأن المعلم أن ينوع في أسلوبه حتى يجذب الانتباه للسامع ويقيم الحجة عليه، ولما كانت مهمة النبي - صلى الله عليه وسلم - تعليم الصحابة، وتصحيح عقيدتهم فقد أراد أن يرسى دعائم مجتمع قائم على التوحيد ، بعيد عن كل أنواع الشرك من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يقيم موازين أخرى لحياة جديدة يريد حمل الناس عليها، وإن كانوا من قبل ينكرونها أشد الإنكار، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يريدان تتمحور حياة العرب حول الوجدانية وأن الله تعالى هو مدبر الكون وخالق الخلق وهو أهل للعبادة والطاعة وهو المعلم في هذا الوجود ، فأبي توكيد وأي تقديس

⁽¹⁾ (زهر بن أبي سلمى - الديوان - دار صادر - بيروت - ص 170.

⁽²⁾ (القطان : مناع - مباحث في علوم القرآن - مؤسسة الرسالة - ط 19 - 1406 هـ - 1986 م - ص 290.

⁽³⁾ (د. محمد خضر حسين : من بلاغة القرآن - واليش في شعراء النصرانية لويس شيخو - ص 246 ، قائله حبساس وهو ابن مرة بن ذهل بن شيبان من بني بكر بن وائل - من امراء العرب في الجاهلية - شعره قليل انظر ترجمه الزركلي : (خير الدين) - الأعلام - بيروت - 1992 م - (119/2) - وفي شعراء النصرانية - (246/1).

يجب أن يرتبط به سبحانه وإلا لم تكن حقيقة مقبولة ولا مؤكدة أو مقدسه ، لذا نراه ينكر عليهم ما سمعه منهم من قسم بآبائهم وعمرهم وباللات والعزى، وبالكعبة ونهاهم عن ذلك.

كما أرسى قاعدة أساسية عامة يجب على الناس أن يلتزموا بها ، وهي أن لا يحلفوا إلا بالله تعالى منا علمه الله في قرآنه ، فقال : ﴿ وَيَسْتَعِذُّونَكَ أَهَقُ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ... ﴾⁽¹⁾.

فكان توجيهه مباشراً أحياناً وغير مباشر تارة أخرى فمن الأول ما رواه أبو هريرة - رضى الله عنه- قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله وانتم صادقون)⁽²⁾.

فما الآباء ولا الأمهات ولا الكعبة ولا غيرهما من المقدسات في ميزان الشرع بالتساوي جناح بعوضه ما لم تكن مرتبطة بالله تعالى ، يقول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ... ﴾⁽³⁾.

كما نهاهم أن يحلفوا بالأمانة فقال: (من حلف بالأمانة فليس منا)⁽⁴⁾.
وقد علل الخطابي وجه الكراهة فيها فبين أن ذلك كان من أجل أنه أمر أن يحلف بالله أو بصفه من صفاته وإنما هي أمر من أوامره وفرض من فروضيه فنهوا عن ذلك لما في ذلك من التسوية بينهما وبين أسماء الله تعالى وصفاته)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ سورة يونس : الآية (53).

⁽²⁾ أبو داود : (سليمان بن الأشعث السجستاني) - ت 275هـ - سنن أبي داود - تحقيق : محمد محي الدين - المكتبة العصرية - بيروت - الحديث رواه أبو داود في سننه : باب كراهية الحلق بالآباء - رقم الحديث 3248

⁽³⁾ سورة التوبة : الآية (24).

⁽⁴⁾ الحديث الأول : أبو داود في سننه : كتاب الإيمان والنذور - باب لا يحلف باللات والعزى - رقم الحديث (6274) - مرجع سابق.

⁽⁵⁾ ابن الأثير : (المبارك بن محمد) - جامع الأصول في أحاديث الرسول- دار الفكر - ط2 - 1403هـ - 1983م - (656/11).

ومن الثاني قوله - صلى الله عليه وسلم - وقد سمع عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : (يحلف بأبيه - فلم يوجه الخطاب له ، بل جعله خطاباً للأمة جمعياً فقال معلماً وموجهاً: (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)⁽¹⁾.

كما أنه لم يغض الطرف عن أقسم بغير الله تعالى ، فاقسم بالاتي والعزى بل دعاه إلى ترك هذا القسم الذي لا يتفق مع روح الإسلام مبادئه، والأحاديث السابقة وإن تعددت فهي تحمل مقصداً واحداً تسعى إليه وهو تطهير المسلم من تقاليد الجاهلية ومعبوداتها.

المبحث الثالث: معاني القسم :

القسم من الأساليب الانشائية التي يؤتي بها للتوكيد ، إلا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استعمله في حديثه فأعطي الكلام معاني أخرى إلى جانب هذا المعني منها :

1- التحذير والترهيب : ويكون ذلك التحذير إذا ما اعتدى على حق من حقوق الله ، فيأتي القسم النبوي ليضع حداً لهذا المعتدى ويحذره من عواقب اعتدائه ، ويغلب للناس جميعاً أنه لا تهاون ولا تسامح في هذا الأمر، فهي أسامة بن زيد حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن حبيبه يأبى ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقطع يدها ، فيقول - صلى الله عليه وسلم - كلمته التي ما تزال تروى في آذان جميع القائمين على أمور الناس إلى يوم القيامة ، تلك الصرخة التي توقظ النائم وتنبه الغافل وتحذر الظالم ، وتربي المعتدى على حقوق الآخرين (وایم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)⁽²⁾.

وفيه يؤكد النبي - صلى الله عليه وسلم - تراهة الإسلام وعدالة نبيه التي لا يستقم المجتمع الإلهة فلا شفاعة ولا محابة في حد من حدود الله لجاه أو مال أو شرف مزيف، فالشرف الحقيقي في الاستقامة وعدم التعدي على حقوق الآخرين وأموالهم ، ولا نظر إلى صلة دنيوية مهما تأصلت ، فصله النبوة بين

⁽¹⁾ البخاري : صحيح البخاري - كتاب الإيمان والنذور - باب لا يحلف باللات والعزى - رقم الحديث (6274) - مرجع سابق.

⁽²⁾ البخاري : صحيح البخاري - كتاب الحدود - باب إقامة الحدود على الشريف والوضع - رقم الحديث (7224) - مرجع سابق .

محمد وبين فاطمة ابنته لا تحرك رافة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيرحمها من قطع يدها إذا أوجب الإسلام قطعها، ولا أكرم من محمد حاكماً ولا من فاطمة محكوماً عليه فسواهما أولي بالحدز من المخالفة ، ومن المعلوم في الحديث بناء الأمر على أداة الشرط الدالة على الافتراض ، وقد يلمس القارئ الحديث أن الانفعال قد بلغ ذروته بين قال الشرف هذا القسم ، وإنها بلغت حداً جازماً فاصلاً يخرس كل شفيح احمض إلى يوم القيامة ، وقد زاد الأمر اتباعه اسم فاطمة بقوله بنت محمد له قيمته في تقدير مضمون الكلام، إذ لا يدع مجالاً للشك في تحرير أعلى صلة بين الحاكم والمحكوم عليه وذلك ليكون أوقع في نفس سامعة في مقام الترهيب والتحذير .

والمعنى هو ما نلمحه أيضاً في حديث رسول الله الذي حذر فيه من ترك صلاة الجماعة لما فيها من توطيد أواصر المحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي ، فهي لتعلم الإنسان الطاعة والنظام والتزام الجماعة وعدم مخالفتها، وهو ما يحاول النبي - صلى الله عليه وسلم - غرسه في نفوس المسلمين ، فيقول - صلى الله عليه وسلم - : (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين)⁽¹⁾.

فقد حذف فعل القسم وقام الجواب مكانة إشارة إلى أن الأمر خطر ولا وقت للتأجيل أو الإطالة ففي هذا العمل فكاك الأمة وضياعها ، فلا يعلم بعد فعلها هذا ما سيقدر الله عليها من الغفلة والضياع والبعد عنه وما في ذلك من ضنك العيش وسوء العاقبة.

كما يحذر النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمة من تركها لعملين هما سبب كرامتها وعزتها ، وهما مقياس خيريتها وفضلها على الأمم : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ... ﴾⁽²⁾.

⁽¹⁾ مسلم : أبو الحسين مسلم في الحجاج - صحيح مسلم - شرح الأمام النووي - تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب - دار العلوم الإنسانية - الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة - باب التغليظ في ترك الجمعة - رقم الحديث (865).

⁽²⁾ سورة آل عمران : الآية (110).

وإلا فلا فضل لها ، يقول المصطفي - صلى الله عليه وسلم - : (والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) (1).

أنه التحذير النبوي الذي لا يقول إلا حقاً ، ولا ينطق إلا صدقاً ، ومع ذلك يستعمل القسم تأكيداً للشاك والمنكر بناء (لتصور الحقيقة أمام أعينهم وكأنها ماثلة أمامهم ، برهاناً على صدق نبوته ليحذر المؤمنون ويلتزموا بأوامر ربهم حماية لأنفسهم من غضب الله تعالى عليهم ، وإغلاق أبواب السماء دونهم إذا يدعون في أوقات الشدة والعذاب فلا يستجاب لهم ، وقد أكد هذا الأمر بالقسم وبلام والنون المشددة وذلك إشارة إلى خطورته وتحذيراً للمؤمنين من الواقع فيه قبل أن لا ينفع الندم والدعاء .

2- التحريم والإباحة :

وكما حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمة أموراً خطيرة فقد حرم أشياء كانت حلالاً ، ومنها تحريمه الذهب على الرجال وقد كان - صلى الله عليه وسلم - قد صنع خاتماً لنفسه من ذهب ، فصنع الناس مثله فلما حرم الذهب جلس على المنبر فنزعه ثم قال (لأنني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل منه من داخل فرمي به ، ثم قال : والله لا ألبسه أبداً ، فنزع الناس خواتمهم) (2).

فبين لهم بالقوة الحسنة تحريم هذا الخاتم فكان أول من ترك لبسه فاهتدى الصحابة به وفعلوا فيه ، وقد جاء بالقسم ليبين حرمه لبسه بعد أن حرمه الله ويظهر للمخاطبين الجد في القول والتصديق بالعمل .

3- الحض والترغيب:

فقد أكد النبي - صلى الله عليه وسلم - أهمية الجهاد في سبيل الله ، وإشارة إلى فضله وذلك عن طريق الحديث عن مكانة الشهيد ومنزلته عند الله ، كما دعا المسلمين إلى عدم التقاعس والتكاسل عند

⁽¹⁾ الترمذي : (أبو عيسى محمد بن سورة) - سنن الترمذي - (الجامع الصحيح) - تحقيق : د. مصطفى حسين الذهبي - دار الحديث - القاهرة - 1419هـ - 1999م - الحديث رواه الترمذي في سننه - أبواب الفتن - باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - حديث رقم (2259).

⁽²⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة - باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام - رقم الحديث (2019).

تلبيه داعي الجهاد وأكد انه لو لا أن يشق على المسلمين ما تخلف عن سرية تغزو في سبيل الله فقال :
(ما من كلم يكلم في سبيل الله ، إلا جاء كهينته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لو لا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة وينشق عليهم إن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت إن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزوا فأقتل)⁽¹⁾.

ترغيب المسلمين في الجهاد ، وحضهم عليه ، لما أعده الله للشهيد من الأجر ، فالجهاد باب العزة والمنعة للمسلمين وبه تفتح الأبواب للدعوة فيقوم المسلمون بما أمرهم الله به من تبليغ رسال ربهم للناس جميعاً.
كما يرغب الناس بجنان الله تعالى وذلك بوصفه لما أعده الله لعبادة المؤمنين، مقسماً حديث ما يقول وإن كان ليس بحاجة إلى قسم وهو الصادق الأمين ولكنها الدعوة الإنسانية فيها المصدق وفيها المنكر، فيخاطبهم خطاب المنكرين ينقلع الشك من صدور الشاك ويزيد المؤمن إيماناً وتصديقاً.

4- التوسع والإباحة :

ومن الأمور التي أقسم عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل دوام الذكر والمثابرة عليه ، ومع علم النبي - صلى الله عليه وسلم - لطبيعة الإنسان وما يعتره أحياناً من السهو والنسيان والكسل والتقصير بسبب كثرة مشاغله وحاجاته البشرية ، فقد أقسم النبي - صلى الله عليه وسلم - على أن الناس لو يبقون على ما هم عليه من الذكر والعبادة لصافحتهم الملائكة، إلا أن ذلك مستحيل فالإنسان بين عباراته وبين اعماله ومشاغله، يقول المصطفي- صلى الله عليه وسلم - : (والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ، ثلاثة مرات)⁽²⁾.

إشارة إلى أن الإنسان لا يبقى دائماً كما كان في أثناء جلوسه مع رسول الله ، فيبين لهم من خلال قسمه أن اختلاف الأحوال أمر معروف مباح لتناسبه مع الطبيعة البشرية ، وهو باب من أبواب رحمة الله لعباده .

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله - رقم الحديث (1876).

⁽²⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب فضل الذكر والفكر في أمور الآخرة - رقم الحديث (2750)

الفصل الثاني

الدور البلاغي وصيغ المقسم به في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : الدور البلاغي للقسم في الحديث النبوي الشريف :

استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - القسم لما فيه معنى التوكيد، ولما يتضمنه هذا الأسلوب من إظهار الجد في القول ومن تنبيه على أهمية المقسم عليه والنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو المعلم الذي لم يترك باباً للإبلاغ إلا سلكه كان القسم واحداً منها ، فللقسم معاني بلاغية متعددة منها :

1- توكيد الأمر وإثباته :

القسم من المؤكدات اللفظية التي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤكد به ما يستحق المقام تأكيده من المعاني⁽¹⁾. وهو ما أشار إليه السيوطي فقال: (والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده ، حتى جعلوا مثل قوله تعالى : ﴿... وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾⁽²⁾ . قسماً وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً⁽³⁾.

كما أشار إليه مناع القطان حديثاً فقال : (والقسم من المؤكدات التي تمكن الشيء في النفس وتقويه وقد نزل القرآن للناس كافة ووقف الناس منه مواقف مختلفة فمنهم الشاك، ومنهم المنكر ومن الخصم ، فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكمل صورة⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ السيد : (عز الدين علي) - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية - دار اقرأ - ط1 - 1404هـ - ص104.

⁽²⁾ سورة التوبة : الآية (107).

⁽³⁾ السيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكر) - الانتقان في علوم القرآن - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - 1407هـ - 1987م - (169/2).

⁽⁴⁾ مباحث في علوم القرآن : مناع القطان - ص301.

ويمكننا أن نلاحظ هذا المعنى في أي حديث من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنها على سبيل المثال قوله - صلى الله عليه وسلم - : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسماً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض بالمال حتى لا يقبله أحد) ⁽¹⁾.

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - واثق مما سيكون في المستقبل فأكد قوله بالقسم وباللام الواقعة في جوابه ، ليؤكد للسامع في كل زمان ومكان حدوث ما أخبر به ، وأنه واثق من حصوله كأنه يراه رأي العين فلا مجال لإنكاره فيؤمن به ويتوقع حدوثه.

2- دلالة القسم على الجد في القول:

ويظهر لنا الجد في القول والصدق في المقسم عليه بشكل واضح في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله ، إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سريه تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعته فأجملهم ، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أن اغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل) ⁽²⁾. وهذا القسم المتكرر فيه من التأكيد وإظهار الجد ما لا يخفى. وقد علم : (إن الحر إذا أقسم على أمر فقد بالغ في إظهار الجد منه ، ونفى عن نفسه الإهمال والتهاون) ⁽³⁾.

3- إيهام طريق الإنكار على المخاطب :

القسم من أساليب الإنشاء غير الطلبي لا يحتمل الصدق والكذب ، فإن شاء المخاطب أنكر جواب القسم إذا كان خبيراً ، ولكن لا يمكن أن ينكر القسم نفسه كما أنه لا يتوجه إلى إنكار الصفة مع إنها في الحقيقة من الأخبار ، قال القشيري : (إن الله ذكر القسم كلمات الحجة وتأكيدا ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين ، إما بالشهادة وإما بالقسم فذكر الله تعالى النوعين حتى لا يبقى لهم حجة) ⁽⁴⁾. وقد أراد

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الحج - باب إهلال النبي وهديه - رقم الحديث - (1252).

⁽²⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله - رقم الحديث (1876).

⁽³⁾ الفراهيدي: عبد الحميد - الإمعان في أقسام القرآن - دار العلم - دمشق - ط1 - 1415هـ - 1994م - ص 94.

⁽⁴⁾ الزركشي : (بدر الدين محمد بن عبد الله) - البرهان في علوم القرآن - دار المعرفة - بيروت - محمد أبو الفضل

النبى عليه الصلاة والسلام ، أن يؤكد للسامع صحة ما يقول وأن وقوعه حقيقة لا مرأى فيها فاستعمل القسم لينزع ما في نفس المخاطب من الإنكار أو الشك ، فيها هو ذا يقصد مكة معتمراً فيصده أهلها عنها ، ويعقد معهم صلح الحديبية ، فيثير ذلك حزن بعض الصحابة - رضوان الله عنهم - وقد اشتاقت أنفسهم لمكة وإلى بيت الله الحرام ، ورأوا أن يقاتلوا قريشاً ويدخلوا مكة عنوة وفي هذه الاثناء تنزل سورة الفتح وتصف هذا الصلح بأنه فتح ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (1). فيقول رجل من الحاضرين : (أفتح هو ؟ فيجيبه النبي - صلى الله عليه وسلم - والذي نفس محمد بيده إنه لفتح) (2). فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد استشعر انكار السائل لما يقول وشكه في صحة هذا الأمر فأراد أن يثبت صدقه وصحته وثقته في القول ، وأن ينزع ما في نفس السائل من الشك والانكار فاستعمل القسم بصيغته التي تحمل في طياتها معنى التسليم لأمر الله ، وبأن ما يقوله ليس من عنده ، وإنما هو خبر السماء الذي لا يكذب ، والحقيقة التي لا تتغير ، أنه لفتح في وصف الله تعالى ، وهو مقدر الأقدار ومبدل الأحوال فاستعان بالقسم وأن واللام في موضع واحد لتحقيق هذا الهدف.

وها هو ذا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه يسمع البني - صلى الله عليه وسلم - يكلم قتلى بدر بعد ثلاث ، فيستقرب ذلك منه فيقول يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي نفس بيده ، ما انتم باسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا (3). فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يثبت أن هؤلاء القتلى يسمعون ، ولكنهم لا يستطيعون الإجابة ، فبدأ بالقسم ثم توجه بالخطاب أي سائليه فنفى عنهم أن يكونوا أقدر على السمع من هؤلاء الأموات، وهو ما يجعل المخاطب يفكر في هذه الحقيقة فيصرفه ذلك عن إنكار ما بعدها ، وهو قدرة هؤلاء على السمع مع عدم استطاعتهم الإجابة، لإقامة الحجة ولسد طريق الإنكار على المخاطب .

الإيجاز : -4

⁽¹⁾ (سورة الفتح : الآية (1)).

⁽²⁾ الحديث رواه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد - باب فيمن اسهم له سهماً - رقم الحديث (2736).

⁽³⁾ (الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة ونعيمها - باب عرض مقعد الميت من الجنة - رقم الحديث (2874)).

وايجاز الكلام له من الفوائد ما لا يعلمه إلا العربي ، الذي يفهم معنى الكلمة ويقدر الإشارة ، وفي القسم كأن المقسم إن كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أو غيره بقسمه قد اختصر عبارات كثيرة يحتاج إليها لدلالة على ما يريد قوله أو يريد توكيده فهو أسلوب موجز يؤتى به للاستدلال على أمر ما ، وهو ما لاحظناه في القسم عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنها مثلاً: قوله : (والذي نفس محمد بيده ، لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، قالوا: وما رأيتم يا رسول الله ؟ قال ... الجنة والنار)⁽¹⁾. فقد أشار بهذا القسم إلى أشياء عظيمة لا يدرك كلها إلا الله ، ولكنه عبر عن فظاعتها بقوله : لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، خوفاً من ضياع العمر وانشغال الإنسان بما يؤدي به يوم القيامة في النار وقد أشار ، الفراهيدي إلى إيجاز هذا الأسلوب بقوله : (ايجاز هذا الأسلوب للاستدلال ، فإن اللفظ إذا قلّ يثر أي المعنى متجرداً عن حجية فيزيده تنويراً وتأثيراً ، وكأنه أرهف حده وقرب بعده ، وهذا ما يجعل الاستعارة احياناً أبلغ من التشبيه)⁽²⁾.

5- الأقسام في بداية الأحاديث النبوية طريقة من طرائق التنبيه ولفت الأنظار:

فما أن يسمع المخاطب القسم حتى يفتح إذنيه ويوجه انتباهه ليعلم المقسم عليه ، إذا استقر في إذهان العرب أن المقسم لا يلجأ إلى القسم إلا إذا كان المقسم عليه مهماً وضرورياً ، فهو وسيلة من وسائل التنبيه إلى أمور خطيرة على عقيدة المسلم، وضرورية لسلامة إيمانه ، ونجاته من عذاب الآخرة.

6- تنوع أساليب الخطاب خوفاً من الملل:

هي ما تلمسه الفراهيدي في أقسام القرآن فقال : (وربما تبدل الأسلوب لمحض الاجتناب عن ملل السماع أو الرجاء أن ينجح فيه بعض الأساليب أثر من بعض)⁽³⁾.

كما صرح القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿...أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ﴾ (٦٥) ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة - باب تحريم سبق الإمام في ركوع أو سجود - رقم الحديث (1426) - مرجع سابق.

⁽²⁾ الفراهيدي : الإمعان في أقسام القرآن - ص 96 - مرجع سابق.

⁽³⁾ الفراهيدي : الإمعان في أقسام القرآن - ص 96 - مرجع سابق .

⁽⁴⁾ أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن - القاهرة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - 2005م - ص 170.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - إذ يحذو حذو القرآن الكريم نجده ينوع في أسلوب خطابه ويلون لا يصل الفكرة والأقناع، فالمعلم والمبلغ لا يترك سبيل للأقناع وإيصال الفكرة إلا سلكه.

7- إشراك السامع في استنباط الدليل :

هو أمر يدعو إلى كسر سورته ، لأن السامع إذا علم شيء بعد تأمل فرح به ويظهر هذا القسم عند النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا ومقلب القلوب ، والذي نفس محمد بيده ، أو قوله : والذي لا إله غيره، وكلها أمور تدعو إلى مراجعة النفس ، والتفكير فيما تعنيه هذه الأقسام من معانٍ ، فتهدأ نفسه ، فالنفوس بيد الله لا يملك صاحبها من أمرها شيء فهي بيد خالقها يقلبها كما يشاء أو يأخذها متى أراد ، وهذه حقائق ملموسة لا يمكن لعاقل أن ينكرها، فيقف جنباً إلى جنب مع المقسم للوصول إلى حقيقة المقسم عليه، ومن ثم تنبيهه والإيمان به وتصديقه.

8- تقديم الدليل على ذكر الدعوة:

والدليل في القسم هو تصدير الجملة بالمقسم به ، وكأنه يقول أشهد الله على أن هذا الأمر سيحدث لا محل إذ جعلوا الله المعبود عندهم شهادة على قولهم وكفياً، قال الفراهيدي : (ولا شيء من أساليب الكلام أصلح لتصوير من القسم ، فإن الذي أقسمت به دعوته كالشاهد ، فأوقفته بين يدي المخاطب متمثلاً⁽¹⁾).

9- القسم أسلوب من أساليب العرب كلامها :

وقد تكلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بلسانهم ونهج نهجهم، ومن عادت العرب القسم إذا أرادت تأكيد أمراً ما ، فاقسم مسaire لأسلوب العرب قال السيوطي : (إن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عادتهم القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً⁽²⁾).

ويقول: د. أحمد بدوي : (لجأ القرآن إلى القسم متبعاً النهج العربي في توكيد الاخبار لتستقر في النفس ويتزعرع فيها ما يخالفها⁽³⁾).

⁽¹⁾ الفراهيدي : الإمعان في أقسام القرآن - ص 99- مرجع سابق .

⁽²⁾ السيوطي : الاتقان - (46/4) - مرجع سابق

⁽³⁾ أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن- ص 170 - مرجع سابق.

وهو ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا استعمل القسم وهو ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم -
 - إذا استعمل القسم على عادة العرب في كلامها لتوكيد الاخبار والتشكيل بما يخالفها.
 10- بيان أهمية المقسم عليه:

وقد أشار د. عز الدين السيد إلى هذا الأمر فقال : (والنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يقسم وحاشاه - ليجذب القلوب لتصديقه وقد كان قبل الرسالة يوصف بالصادق الأمين، وإذا ينصرف وجه اليمين إلى أنّ المحلوف عليه من الأوامر المهمة ذات البال التي ينبغي أن يتشرف لها السامع ويتلقاها تلقي الاهتمام لما تعينه من مدلول ديني خطير في حياة الفرد والجماعة ⁽¹⁾).

وهو ما يمكن أن نلاحظه في جميع المقسم عليه في الحديث النبوي ، إذ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقسم إلا على ما فيه صلاح الفرد في دينه ودنياه، وإن كان المقسم عليه أمراً تعبدية أو اخباراً عما سيكون في الأيام القادمة أو ما يكون عليه الحال يوم القيامة وكلها أمور غاية في الأهمية.

المبحث الثاني: صيغ المقسم به في الحديث النبوي الشريف :

نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - الصحابة - رضوان الله عليهم - عن الحلف بغير الله تعالى، فقد كان في كلامه أول من التزام بهذا الأمر وسار عليه، فكان القدوة في قسمه، كما كان قدوة لهم في سلوكه وعمله وأخلاقه ، فلم يحلف إلا بالله تعالى ، أو بصفة من صفاته، وإن نقل عنه أنه أقسم مرة بغير الله كقوله للأعرابي : (أفلح وأبيه إن صدق) وكما في رواية أخرى : (دخل الجنة وأبيه من صدق) ⁽²⁾، فقد فسر ذلك ابن الاثير بقوله : (هذه كلمة جارية على ألسن العرب، تستعملها كثير في خطابها وتريد التأكيد ، وأما نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحلف الرجل بأبيه فيحتمل أن يكون هذا القول منه قبل النهي ويحتمل أن يكون منه على عادة الكلام الجاري على اللسان ، وهو لا يقصد به القسم كاليمين المعفو عنها من قبيل اللغو أو أنه أراد التأكيد لا اليمين ، فأن هذه الفاظ تجري في كلام العرب على ضربين للتعظيم وللتأكيد.

⁽¹⁾ السيد : (عز الدين علي) - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية - ص 100- مرجع سابق.

⁽²⁾ الحديث رواه أبو داود في سننه : كتاب الايمان والنذور - باب في كراهه الحلف بالآباء - رقم الحديث (3252)- مرجع سابق.

والتعظيم: هو المنهى عنه، أما التأكيد فلا.

لقول الشاعر:

لعمُرُ إلى الواشين لا عمر غيرهم

لقد كلفتني خطة لا أريدها⁽¹⁾

فهذا تأكيداً لأنه لا يقصد أن يقسم بأبي الواشين ، وهذا في كلامهم كثيراً⁽²⁾.

وقد تعددت صيغ القسم النبوي واختلفت صفات الله تعالى التي أقسم بها ، ولكنها كلها تدور في فلك أن لا يحلف الرجل إلا بالله أو بصفة من صفاته، وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يدركون الفرق بين صيغ القسم النبوي واختلافها في درجة القوى باختلاف الظروف والأحوال والدوافع والمعلوم أن الصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بفعل القسم :

أقسم أو أحلف متعدياً بالباء إلى المقسم به ثم يأتي المقسم عليه وهو ما يسمى بجواب القسم ، وقد رأينا ذلك في القرآن الكريم ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ... ﴾⁽³⁾.

ولكن نظراً إلى كثرة الحلف ودورانه على الألسن صار يحذف منه فعل القسم ويكتفي بالباء ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهر أو التاء ، إلا أن القسم النبوي لم يصرح بفعل القسم. فيما وقفت عليه من أحاديث إلا في قوله - صلى الله عليه وسلم - : (ثلاثة أقسم عليهم وأحدثكم حديثاً فأحفظوه: ما نقص مال من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر)⁽⁴⁾.

فيحذف المقسم به ويذكر فعل القسم خلافاً لأقسامه الأخرى التي حذف منها فعل القسم وعوض عنه بالواو مع الاسم الظاهر المقسم به ولم يستعمل غيرها واستعمل في قسمه صيغاً متعددة منها :

⁽¹⁾ عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ديوان عمرو بن معد يكرب - تحقيق : مطاع الطرايشي - دمشق - مجمع اللغة

العربية - ط 1 - 1974م - ص 124

⁽²⁾ ابن الأثير : جامع الأصول في أحاديث الرسول - (11 / 652) - مرجع سابق.

⁽³⁾ سورة النحل : الآية (38)

⁽⁴⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة - رقم الحديث (2588) .

1- الذي نفس محمد بيده:

وهذه الصيغة والتي تليها من أكثر الصيغ وروداً في الحديث النبوي وأن كانت بعض الأحاديث تشير إلى أن أكثر أقسام النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت تأخذ صيغة أخرى وفيها إقرار النبي - صلى الله عليه وسلم - بالربوبية لله تعالى من ناحية وأشار إلى أن الأنفس بيده وهو الذي خلقها وهو الذي يحيها ويميتها، وليس لأحد مع الله في ذلك من شيء.

ومن ناحية أخرى: وهو تطهير لألسن السامعين من أدران الشرك على مر الزمان ما دام هناك من يسمع ومن يقرأ، ثم لا يلبث النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه اللفتة النفيسة أن يرسم صورة حوض الجنة لأصحابه كأنهم يرونها رأي العين ليزداد شفقتهم وتعليقهم بها، وهو كلام على وجه الحقيقة واليقين الحقيقي يختلف عن حقائق الدنيا، إن كان ذلك الاختلاف في عدد آنيته أم في لون مائه أم في طعمه فيقول: (والذي نفس محمد بيده لأنبيته أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً)⁽¹⁾.

فقد أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجذب إذهان السامعين من الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن غيرهم ممن سيأتي بعدهم لأنهم سيحدثونهم عن أمر غيبي يتعلق بمصيرهم وبناتج أعمالهم فلا بد أن يكون واضحاً، ومن أجل ذلك أنزل المخاطبين منزلة المنكر للخبر وهم في حقيقته المصدقون المؤمنون بصحة ما يقوله كما جرد نفسه من كل تأثير فيهم، إذ أعاد الأمر كله لله وحده وما هو إلا بشر كلف بالتبليغ الأمانة، فهو محمد الذي عرفتموه لم يخرج عن طبيعته البشرية.

كما نسمعه يقسم بهذا القسم على أن شريعته ناسخة للشرائع السابقة، فإن على كل من جاء بعده من البشر أن يؤمنوا برسالاته وأن يهتدوا بهدايته وإلا كان مصيرهم النار وهذا الوعيد لأخبار والمقسم واثقاً من قوله متأكداً من حدوثه فيقول: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)⁽²⁾.

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل - باب إثبات حوض نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وصفاته - رقم الحديث (2300) - مرجع سابق، يشخب، الشخب: السيلان، واصله ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل عصرة لضرع الشاة.

⁽²⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان - باب وجوب الإيمان برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى جميع الناس - رقم الحديث (153).

وقد جاء جواب القسم جملة انشائية لا تحتل الصدق ولا الكذب ولم يدع مجال لسماع أن يكذب قوله ، بل ينقله إلى سماع الحقيقة الخطيرة التي تنهاوي دونها النفوس وتختلط معها العقول ، فالجزاء عظيم والموافق خطير وليس أمام الإنسان فرصة للتفكير والاختيار بل عليه الإذعان والتسليم لينجو بنفسه من هلاك مؤكد ومصير أسود، فالمخبر هو الصادق الأمين - صلى الله عليه وسلم - .

2-والذي نفسه بيده:

وهي الصيغة الثانية التي وردت كثيراً في القسم النبوي وفيها إشارة واضحة من النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنه وإن كان نبياً، فإنه لا يملك من أمره شيئاً، فإن نفسه التي بين جنبيه بيد الله تعالى ، وفيها تسليم مطلق لإداره الله واعتراف بعبوديته وبشريته، فما هو إلا رسول مبلغ عند ربه، فما هو يقسم على أمر غيبي سيكون قبل يوم القيامة يعلمه ولا يعلمه قومه، ويراه ولا يرونه، ومن شأن هذه الاخبار أن يعززها المخبر بما شاء من المعززات والمؤكدات لأنها فوق إدراك البشر ليدفع الشك عن نفس تضيق بشريته عن إدراك ما لا تراه كما أن هذا التوكيد دليل على ثقة المتكلم بما يقوله، فهو دليل على صدق قائله حين يقع في المستقبل فيقول: (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً بين الناس فليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض بالمال حتى لا يقبله أحد⁽¹⁾).

3- والله : وهي صيغة أخرى استعملها النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما أراد أن يبين للمسلمين منزله الدنيا وضالة شأنها عند الله تعالى ، والناس ما راوا غير دنياهم هم يرونها واسعة، ولم يروا الآخرة فيقسم مؤكداً خبره ليلفتهم إليه، حتى لا تقتنهم سعة الدنيا، إذ إن ما يملك منها الناس جمعاً، يعادل لضالته ما يصيب من البلل اصابعاً غمست في اليم ، بينما اليم كله تشبيهه الآخرة لبقائها واتساع أرجائها⁽²⁾.

وما دام الأمر مجهولاً عند الناس، فقد استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - القسم والقصد لتأكيد هذا الأمر وإثباته في إذهان السامعين وإزالة ما يمكن أن يعلق في نفوسهم من التردد في إعطاء الدنيا هذه المنزلة والنظر إليها بهذا المنظور ، ويدفع هذا بالإشارة ليكون المعنى أوضح والصورة اثبت

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان - باب نزول عيسى عليه السلام - رقم الحديث (155).

⁽²⁾ السيد: (عز الدين علي) - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية - ص104- مرجع سابق.

فقال : (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذا - وأشار بالسبابة في اليمّ فلينظر بما ترجع)⁽¹⁾.

كما يقسم النبي - صلى الله عليه وسلم - على حق الجار ووجوب رعايته وهو أمر لم ينتبه الناس إلى خطورته وما قدره حق قدره فهو أساس لترابط المجتمع فلا يقسم مرة واحدة بل كرر القسم ثلاثاً ، وهو أمر جعل الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم الذين يدركون الاختلاف في أسلوب النبي - صلى الله عليه وسلم - باختلاف دواعيه - يسألونه عن هذا الذي وصفه هذا الوصف المخيف - والله لا يؤمن - وكلهم قد فتح أذنيه يسمع اسماً يسميه النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم إلا أن الإجابة كانت أعم مما تصوره ، وأنه وصف ينطبق على كل من وصف بهذا الحديث في كل زمان ومكان فيقول : (والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قلنا من يا رسول الله؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه)⁽²⁾. تعظيماً لهذا العمل وتحذيراً منه.

4- لا ومقلب القلوب:

القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء ، ليصبح المؤمن مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً⁽³⁾.

ومعنى مقلوب القلوب: تقلب قلب عبده عن إيثار الإيمان إلى إيثار الكفر وعكسه ، وقوله لا : فيه حذف، والتقدير لا أفعل أو لا أترك وحق مقلب القلوب، وهو الله عز وجل قال الكرمانى : أي يقلب أغراضها وأحوالها من الإرادة وغيرها، إذ حقيقة القلب لا تتقلب⁽⁴⁾.

وقد أشار رواه الحديث إلى أن هذه الصيغة كانت مشهورة في قسم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد رواه عبد الله بن عمر أنه قال: (أكثر ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحلف به: (ولا

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها - باب فناء الدنيا - رقم الحديث (2858).

⁽²⁾ الحديث رواه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب - باب اثم من لا يأمن جاره - رقم الحديث (5670).

⁽³⁾ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت- ج 1 - 2010 م - (161/23) - مرجع سابق.

⁽⁴⁾ الحديث رواه البخاري : كتاب الإيمان - باب كيف كانت يمين النبي - صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث (6253).

ومقلب القلوب) وفي حديث أخرى عنه أيضاً (كانت يمين النبي - صلى الله عليه وسلم - لا ومقلب القلوب)⁽¹⁾.

5- ورب الكعبة:

القسم بالكعبة المشرفة كانت عادة معروفة عند العرب ، فمعظم قسمهم المؤكد كان بالكعبة ومشاعر الحج ، وقد أشار الفراهيدي إلى ذلك فقال : (والقسم بالأنصاب قليل ، فجل أقسامهم بالكعبة ومشاعر الحج ، فإن العرب مع اختلاف دياناتهم في الجاهلية لم يختلفوا في تعظيم البيت العتيق ، وعملوا أنه أول بيت وضع للناس ، حتى إنك تري النصارى منهم كانوا يقسمون به)⁽²⁾.

قال عدي بن زيد :

سعى الأعداء لا يألون شراً *** عليك ورب مكة والصليب⁽³⁾.

وقال زهير :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله *** رجال بنوه من قریش وجهرهم⁽⁴⁾.

وقد أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ينزع مكانها المادية من قلوب أصحابه بتوجيه إلهي غير قرآني، فجعل الحلف برب الكعبة وليس بالكعبة تحقيقاً للمنهج الرباني ، ورفضت للنهج الجاهلي المرتبط بالأرض والأصنام ، فأنكر عليهم قسمهم بالكعبة وأمرهم أن يحلفوا برب الكعبة. 6-والذي نفس أبي القاسم بيده:

وهذه الصيغة من القسم بما فيها من طول وزيادة ما لا يخفى على كل من سمعها أن الأمر الذي سيقسم عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - عظم وإن الظروف التي دعت إلى استعماله تختلف عن ظروف قسمه بصيغة أخرى وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يثبت في إذهان المسلمين أنه ما هو إلا بشر، فجرد من نفسه شخصية أخرى هي شخصية أبي القاسم هذا البشر الذي يعيش بينكم تعرفونه حق المعرفة ما هو إلا بشر مثلكم يتلقى الأحكام عن ربه، وحكم الله جار عليه كما هو جار عليكم

⁽¹⁾ الفراهيدي: الإمعان في أقسام القرآن - ص65- مرجع سابق.

⁽²⁾ الفراهيدي : الإمعان في أقسام القرآن - ص65- مرجع سابق.

⁽³⁾ عدي بن زيد : الديوان - تحقيق : محمد جبار - بغداد - 1956م - ص38 .

⁽⁴⁾ زهير بن أبي سلمى : ديوان زهير - تحقيق : عمرو فاروق - دار الأرقم - بيروت - لبنان - 2004م - ص 10.

، وما محمد إلا رسول مخبر عن ربه ، فنفسه بيد باريها يقلبها كما يشاء ، فعبرت هذه الصيغة عما في نفس مقسمها من إضرار وثبات على ما سيقسم عليه أو ما في نفسه من إظهار خطورته، باختلاف صيغ القسم هي تعبير واضح عما في نفس المقسم من التأثير والإنفعال لنفي ما يتحدث عنه أو تثبيته ، وقد أدرك الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا فكانوا يفرقون بين صيغة وأخرى في درجة القوة، حتى قال أبو سعيد الخدري: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اجتهد في اليمين قال : لا والذي نفس أبي القاسم بيده)⁽¹⁾.

والنقدير : لا أفعل أولاً أترك أحلف على ذلك بمن ملك نفس أبي القاسم بيده.

فإذا وفقاً عند صيغ القسم الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - تبين حقيقة واحدة ، هي حقيقة الدعوة إلى التوحيد فلا إله غيره ، ومهما اختلفت هذه الصيغ فإن هدفها واحد وربطها ثابت لا يتغير ولذا وجدنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يهدف إلى ترسيخ هذه الفكرة في نفوس الصحابة وهم ما زالوا قريبي عهد بالجاهلية، وإلى تعويد ألسنتهم عليها لتحل محل الصيغ القديمة التي لا تتماشى مع روح الإسلام ومبادئه لفظاً .

المبحث الثالث: أقسام القسم:

1-القسم الظاهر 2- القسم المضمّر

1-القسم الظاهر :

هو كل قسم ذكر فيه المقسم به مع الواو ، وقد رأينا أن الأقسام النبوية اقتضت بالواو مع الاسم الظاهر ، ولم يذكر فيها فعل القسم ، ولعل كل الأحاديث التي ذكرناها في الأمثلة السابقة من هذا النوع ، ومن هذا القبيل أيضاً قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حكمه على رجل وامرأة زنيا : (والذي نفسه بيده لأقضي بينكم بكتاب الله، الواليد والغنم رداً⁽²⁾ ، وعلى ابنك جلد مئة وتغريب عام)⁽³⁾.

⁽¹⁾ الحديث أبو داود في سننه : كتاب الإيمان - رقم الحديث (3264).

⁽²⁾ الرد : المردود ، عتمك ووليدتك مردودة عليك النهاية - (رد).

⁽³⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الحدود - باب من اعترف على نفسه بالزني رقم الحديث (1697).

2-القسم المضمّر:

وهو كل كلام لم يذكر فيه القسم صريحاً، أي لم يصرح بالقسم به، وهو قسمان: قسم دلّ عليه المعنى ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - في خطبته يوم حجة الوداع : (إن دماؤكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)
 والتقدير: والله إن دماؤكم ، وقسم دلت عليه اللام الواقعة في جوابه للإشارة إليها ، وهذا القسم الظاهر ومن هذا القبيل ما رواه أبو موسى الأشعري - رحمه الله - :
 (إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ليأتين على الناس زمان يطوف فيه الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحد يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء⁽¹⁾).

وقد يراد في الحديث الواحد قسمان أحدهما قسم صريح ، والثاني قسم مضمّر أو العكس ، ومن هذا ما رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله : قال سليمان - رضى الله عنه - :
 (والاطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس مجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : فلم يقل إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وأيم الذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرنسنا أجمعون⁽²⁾).
 وفي هذا ما لا يخفى من اختلاف جواب القسم الأول عن جواب القسم الثاني من التأكيد ما ليس في الأول وفيه من الأدلة على ثقة المقسم وحديثه للمسلمين على أن يربطوا كل عمل يقومون به بالله تعالى ، فهو مسبب الأسباب ، فلو قال إن شاء الله لأنجبت كل امرأة منهن فارساً يجاهد في سبيل الله وقد فرق السمرائي بين هذين النوعين فقال : (وعلى آية حال فإن القسم الظاهر يختلف عن المؤكد بالنون أو باللام) من نواحي أهمها:

⁽¹⁾ الفراهيدي : الإمعان في أقسام القرآن - (159/4) - مرجع سابق.

⁽²⁾ يحيى بن زياد الفراء : معاني القرآن - تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي - القاهرة - دار المصرية للتأليف والترجمة - ط1 - 1955م - (159/4).

- 1- إنما ذكر فيه القسم صريحاً أكد مما لم يذكر فيه القسم صراحة، وذلك لأنه تأكيد وزيادة .
- 2- إنه في القسم الصريح يقصد لفظ المقسم به ويراد كما يقصد جوابه، فالقول والله ورب الكعبة وغير ذلك مما يقسم به النبي - صلى الله عليه وسلم - يراد لفظ المقسوم به لأوامر بلاغية أو تعظيمية، أو غيرها كما يراد من جوابه.
- 3- هنالك أحكام شرعية تبنى على ذكر المقسم كالبر والحنث والصحة والبطلان، مما لا يكون فيها يسمونه بالقسم المضمّر، فالقسم بغير الله باطل، ومن أقسم بالله ولم يبر بقسمه فهو حانث، وعليه كفارة بخلاف المؤكد تأكيد القسم فإنه لا يجري عليه حكم اليمين وهو ما جعل د. السامرائي ينفي أن يكون المؤكد باللام أو بالنون قسمًا⁽¹⁾.

المبحث الرابع : جواب القسم :

إن الناظر في أقسام القرآن يجد أن المقسم عليه قد يحذف إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه ، كقوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾⁽²⁾.

فإن المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذي الذكر ما يدل على المقسم عليه، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى، ولهذا قال كثيرون : (إن تقدير الجواب : إن القرآن لحق)⁽³⁾.

وقال السيوطي : (وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه، فإن المقصود يقصد بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ كقوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾⁽⁴⁾.

فإن في المقسم به من تعظيم القرآن وصفه بأنه ذو الذكر المتضمنين لتذكير العباد ما يحتاجون إليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقاً من عند الله تعالى⁽⁵⁾.

إلا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما رأينا في الأحاديث جميعها وفي الأحاديث التي أوردناها، أو التي يمكن أن نستدل بها على ما نريد الحديث عنه لم يحذف جواب القسم البتة، ولعل السبب الحقيقي

⁽¹⁾ السامرائي : (فاضل صالح) - معاني النحو - دار الفكر - ط2 - 1423هـ - 2002م.

⁽²⁾ سورة ص : الآية (1)

⁽³⁾ أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن - ص 172 - مرجع سابق.

⁽⁴⁾ سورة ص : الآية (1)

⁽⁵⁾ السيوطي: الاتقان - (171/2) - مرجع سابق.

الذي يفسر ذلك هو طبيعية مهمة النبي - صلى الله عليه وسلم - المتمثلة في التبليغ والتعليم أو أن يكون الهدف من ذكره هو القصد إلى جواب بعينه وهو ما قصده النبي - صلى الله عليه وسلم - صريح لذا خلي قسمه من حذف الجواب على الرغم من كثرة ما ورد في الأحاديث من أقسام ، وقد تنوع القسم عليه في الحديث النبوي، فقد يكون جملة خبرية - وهذا هو الغالب - أو جملة إنشائية وهو أقل - ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - :

(والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في أليمٍ فليُنظر بما ترجع)⁽¹⁾. وقوله : (والذي نفسي بيدي لا يؤمن أحدكم حتى يحب لجاره -أو قال لأخيه - ما يحب لنفسه)⁽²⁾. ويمكن أن نصف ما أقسم عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - بالأمور الآتية :
أولاً: ما يتعلق بأمور الاعتقاد والعبادة

فقد أقسم على أمور تعبدية دنيوية وعلى مسائل تتصل بعقيدة المسلم منها : حرمة دم المسلم إلا في ثلاثة :

1- حق الجار .

- 2- ضرورة أن يحب الإنسان لجاره ما يحب لنفسه، لأن ذلك من علامات الإيمان.
 - 3- عقوبة تارك الزكاة، فقد روي إن امرأة من الأنصار جاءت للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إليّ ثلاثة مرات)⁽³⁾. موجها القول إليها.
- ومن الأمور التعبدية التي قد يغيب عن الناس أهميتها تسوية الصفوف في الصلاة فقال : (لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم)⁽⁴⁾. فقد استغني عن القسم بجوابه فأكد بالنون فجاء، القول على نيه اليمين وإن لم يذكر المحلوف به.
- كما نبههم إلى فضل صلاة الجمعة وضرورة حضور المسلمين لها ، فالصلاة ليست عادة يقوم بها الإنسان ولكنها فريضة تعليم الإنسان النظام والطاعة والتزام الجماعة وعدم مخالفتها.

⁽¹⁾ سبق تخريجه في 554

⁽²⁾ الحديث رواه البخاري : كتاب الإيمان - باب الإيمان بحق المرء لأخيه - رقم الحديث (13).

⁽³⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب فضل الأنصار - رقم الحديث (2509).

⁽⁴⁾ الحديث رواه مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف عند الإقامة الجمعة - رقم الحديث (436).

ثانياً: القسم على بعض ما سيحدث في المستقبل وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن حوادث تكون في المستقبل ، وهي من الغيبات التي أطلع الله عليها وقد يدخل الشك بها في النفس لعدم وجود الدلائل، مع صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - وعدم الشك في أقواله فإنه ينزل المخاطب منزلة السائل المتردد فيعامله معاملته وذلك لتأكيد الخبر للشاك وللمصدق ، فقد أخبرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - عما سيكون في المستقبل من حب المسلمين لتقليد النصاري واليهود فقال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ! قال: فمن؟)⁽¹⁾.

ومن الأمر الغيبية التي أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عنها نزول عيسى - عليه السلام - وحجه قبل يوم القيامة وكسره للصليب وقتله للخنزير ، وفي حديث آخر يقول : (والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم يفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما)⁽²⁾. وغيرها من الفتن التي ستحدث في المستقبل.

ثالثاً: القسم على أحوال يوم القيامة:

من الأمور التي أقسم عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - دخول سبعين ألفاً أو سبعمئة ألف الجنة بغير حساب فقال : (والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة)⁽³⁾. وقد يستفيد النبي - صلى الله عليه وسلم - من الحوادث المادية التي تحدث أمامه لذكر فضائل بعض الصحابة لتكون المقولة أكثر تأثيراً ، فقد أهدي إليه جبة من الحرير ، وكان قد حرم فتعجب الناس منها فقال : (والذي نفسي محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا)⁽⁴⁾. وكما يخبرنا عن سعد وأمثاله يحدثنا عن فئة أخرى غيرت وبدلت بعده ، فاستحقت إبعاد النبي - صلى الله عليه وسلم - لها عن حوضيه يوم القيامة، فيقول : (والذي نفسي بيده لاذودن رجالاً عن حوضي كما تذاذ الغريبة من الأبل عن الحوض)⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ الحديث رواه مسلم : كتاب العلم - باب التعليم في ترك الجهة - رقم الحديث (865)

⁽²⁾ الحديث رواه مسلم : كتاب الحج - باب إهلال النبي - صلى الله عليه وسلم - وهديه - رقم الحديث (1252).

⁽³⁾ الحديث رواه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق - باب كيف الحشر - رقم الحديث (6163) - مرجع سابق.

⁽⁴⁾ الحديث رواه مسلم - كتاب الهبة - باب قبول هدية الشركات - حديث رقم (2473) - مرجع سابق.

⁽⁵⁾ رواه مسلم: كتاب الفضائل - باب إثبات حوض نبينا - صلى الله عليه وسلم - حديث رقم (2302) - مرجع سابق.

ولما كان يوم القيامة هو يوم العدل والنصفة هو والذي ينتظره كل ضيف مستضعف ، فقد أقسم النبي - صلى الله عليه وسلم- : (أن الحقوق سترد إلى أصحابها يوم القيامة ، حتى ليقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)⁽¹⁾.

¹ () رواه مسلم : كتاب البر - باب تحريم الظلم - رقم الحديث (2582)- مرجع سابق.

الخاتمة

القسم في الحديث النبوي أسلوب خطابي ، استعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - لتأكيد أهمية المقسم عليه ، وضرورة القيام به أو تجنبه والحذر منه، سواء كان المقسم عليه أمر دينياً تعبدياً ، أو أمراً غيبياً أو فتناً تقع في المتصل ولعل التزام النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقسم بالله تعالى هو الذي أعطي القسم سمة التعظيم إذ تكررت في القسم النبوي عدد من الصيغ أشهرها : والذي نفس محمد بيده ، والذي نفسي بيده ، ولا ومقلب القلوب ... وللقسم النبوي معاني كثيرة فهي تحمل معنى التحذير ، الترهيب ، الترغيب والإباحة كما قدم قيمة بلاغية للكلام وكساه ثوباً من الوقار فإني الكلام فيه موجزاً.

النتائج :

- 1- يقع القسم في الحديث النبوي بأساليب عديدة.
- 2- استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - القسم للتأكيد في الأهمية .
- 3- القسم النبوي له معاني عديدة منها الترهيب والترغيب.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : كتب القرآن الكريم وعلومه .

- 1- ابن الأثير : (المبارك بن محمد) - جامع الأصول في أحاديث الرسول- دار الفكر - ط2 - 1403هـ - 1983م .
- 2- أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن - القاهرة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - 2005م.
- 3- الراغب الاصفهاني : مفردات الفاظ القرآن - تحقيق : صفوان عدنان - دار القلم - دمشق.
- 4- الزركشي : (بدر الدين محمد بن عبد الله) - البرهان في علوم القرآن - دار المعرفة - بيروت - محمد أبو الفضل .
- 5- السيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكر) - الاتقان في علوم القرآن - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - 1407هـ - 1987م.
- 6- يحيى بن زياد الفراء : معاني القرآن - تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي - القاهرة - دار المصرية للتأليف والترجمة - ط1 - 1955م.
- ثانياً : كتب السنة النبوية وعلومها .
- 7- أبو داود : (سليمان بن الأشعث السجستاني) - ت 275هـ - سنن أبي داود - تحقيق : محمد محي الدين - المكتبة العصرية - بيروت .
- 8- الترمذي : (أبو عيسى محمد بن سورة) - سنن الترمذي - (الجامع الصحيح) - تحقيق : د. مصطفى حسين الذهبي - دار الحديث - القاهرة - 1419هـ - 1999م.
- 9- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ج1 - 2010 م.
- 10- العيني : بدر الدين أبو محمد محمود - عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري - دار الفكر .
- 11- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي : صحيح البخاري - تحقيق : محمود محمد حسن نصار - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان - ط5 - 1428 هـ .
- 12- مسلم : أبو الحسين مسلم في الحجاج - صحيح مسلم - شرح الأمام النووي - تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب - دار العلوم الإنسانية .

ثالثاً : كتب اللغة :

- 13- ابن منظور : محمد جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب - دار الفكر - بيروت - ط1 - 1976م .
 - 14- زهر بن أبي سلمى - الديوان - دار صادر - بيروت .
 - 15- زهير بن أبي سلمى : ديوان زهير - تحقيق : عمرو فاروق - دار الأرقم - بيروت - لبنان - 2004م .
 - 16- السامرائي : (فاضل صالح) - معاني النحو - دار الفكر - ط2 - 1423هـ - 2002م .
 - 17- السيد : (عز الدين علي) - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية - دار اقرأ - ط1 - 1404هـ .
 - 18- عدى بن زيد : الديوان - تحقيق : محمد جبار - بغداد - 1956م .
 - 19- عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ديوان عمرو بن معد يكرب - تحقيق : مطاع الطرايشي - دمشق - مجمع اللغة العربية - ط1 - 1974م .
 - 20- الفراهيدي: عبد الحميد - الإمعان في أقسام القرآن - دار العلم - دمشق - ط1 - 1415هـ - 1994م .
 - 21- القطان : مناع - مباحث في علوم القرآن - مؤسسة الرسالة - ط19 - 1406هـ - 1986م .
- رابعاً : كتب التراجم والطبقات :
- 22- الزركلي : (خير الدين) - الأعلام - بيروت - 1992م .

أساليب التكرار وفاعليته في الشعر الحديث : حيدر محمود نموذجًا

أعدت من قبل الطالب:

عامر مدالله البواريد

أشرف عليها:

الدكتور فاروق الهزايمة

المخلص

سعت هذه الدراسة، التي جاءت بعنوان "أساليب التكرار وفاعليته في الشعر الحديث: حيدر محمود نموذجاً"، إلى استكشاف الفضاء الأسلوبي لظاهرة التكرار في شعر حيدر محمود. وتجاوزت الدراسة الرؤية التقليدية التي تحصر التكرار في الجرس الموسيقي، لتتطرق إليه كـ "مركز استقطاب دلالي" وبنية مهيمنة تهدف إلى هندسة النص وتكثيف الشحنات الوجدانية المرتبطة بالانتماء للوطن والقيادة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوزعت على ثلاثة فصول رئيسية: الفصل الأول: تناول المفاهيم النظرية للأسلوبية ونشأتها وتطورها في الفكرين العربي والغربي. الفصل الثاني: ركز على شخصية الشاعر حيدر محمود، نشأته، ثقافته، والسمات الأسلوبية العامة في شعره، مثل "السهل الممتنع" والنزعة الوطنية. الفصل الثالث: خُصص للتحليل الإجرائي لأنواع التكرار (الصوتي، اللفظي، التركيبي، وتكرار الأساليب كالأمر والنداء والاستفهام) وفاعليتها في نصوص مختارة. الكلمات المفتاحية: حيدر محمود - الأسلوبية - الإنزياح - التكرار

Abstract

This study, titled "Repetition Techniques and Their Effectiveness in Modern Poetry: Haider Mahmoud as a Model," aims to explore the stylistic space of repetition in the poetry of Haider Mahmoud. It goes beyond the traditional view that limits repetition to musical rhythm, considering it instead as a central structural and semantic element that contributes to shaping the text and intensifying emotional expressions related to patriotism and leadership.

The study adopts a descriptive-analytical approach and is divided into three main chapters:

Chapter One: Discusses the theoretical concepts of stylistics, their origins, and development in both Arabic and Western thought.

Chapter Two: Focuses on the personality of the poet Haider Mahmoud, his cultural background, and the general stylistic features of his poetry, such as simplicity, accessibility, and national sentiment.

Chapter Three: Provides a procedural analysis of different types of repetition (phonetic, lexical, structural, and stylistic such as commands, calls, and interrogatives) and examines their effectiveness in selected texts.

Keywords: Haider Mahmoud, stylistics, displacement, repetition .

المقدمة

لم يعد النص الأدبي مجرد رصٍّ للكلمات، بل هو هندسة لغوية معقدة تكشف عن "انزياحات" المبدع وقلقه الجمالي. وتعد الأسلوبية المجرى الذي يلتقط هذه الخصوصية، وفي مقدمتها ظاهرة التكرار التي تمثل إلحاحاً شعورياً يكسر رتابة الخطاب.

ومن هنا، انطلقت هذه الدراسة لتبحث في "أسلوبية التكرار" عند حيدر محمود، مفترضةً أن التكرار لديه ليس عجزاً لغوياً، بل هو تكتيك أسلوبية يهدف إلى جذب المتلقي ولفت انتباهه وإقناعه بقضية الحالة الوطنية، وهو ما سعت الفصول الثلاثة لإثباته عبر تتبع الجذور النظرية ثم رصد السمات الشخصية، وصولاً إلى التحليل الإجرائي للنصوص. تناولت هذه الدراسة شعر (حيدر محمود) بوصفه "شاعر الوطن والإنسان"، لتطرح تساؤلاً جوهرياً حول سر القوة التأثيرية في قصائده؛ هل هي في استدعاء الموروث أم في الإيقاع اللغوي المترام؟

تكمن مشكلة الدراسة في الحاجة الملحة لدراسة شعر حيدر محمود دراسة نصية تحليلية منطلقة من محاولة البحث عن أساليب التكرار في شعر حيدر محمود.

وتتطلب أهمية الدراسة من محاولتها الجادة لملاحقة ظاهرة التكرار مفهوماً وفاعلية ونشأة والإمساك بها في شعر حيدر محمود وتتبع مواطن التواجد في النصوص الشعرية وقراءتها قراءة نصية، مجلية قيمة التكرار وفاعليته في شعر حيدر محمود.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ، يأتي في مقدمتها تجلية مفاهيم التكرار في النقيدين العربي القديم والغربي الحديث، وضبط حدوده الاصطلاحية كظاهرة أسلوبية فاعلة. كما تهدف إلى التصدي لأنواع التكرار بمستوياته المختلفة (الصوتية، واللفظية، والتركيبية) لبيان خصائص كل نوع ووظيفته الفنية. ومن ناحية تطبيقية، ترنو الدراسة إلى تتبع أساليب التكرار في شعر حيدر محمود للكشف عن البنى المهيمنة في خطابه الشعري، وصولاً إلى قراءة نماذج نصية مختارة وتحليلها تحليلاً أسلوبياً دقيقاً، يبرز التلاحم بين تكرار البنى اللغوية وتشكيل الرؤية الجمالية لدى الشاعر.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مدى حضور التكرار في شعر حيدر محمود؟

2- ما الأساليب الأكثر حضورًا في شعر حيدر محمود؟

3- ما القيمة الجمالية التي أضافها التكرار؟

أما بالنسبة للدراسات السابقة فهي كثيرة إذ تناول كثير من النقاد ظاهرة التكرار بإسهاب إذ تناول غير دارساً شعر حيدر محمود بالدرس ومن هذه الدراسات ما يلي:

1- التكرار وعلاقته بالنص الشعري، المؤلف: عبد الفتاح محمد سالم

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أنواع التكرار في شعر ذي العُمَين لسان الدين بن الخطيب، وإلى محاولة التعرف على طبيعة الأسلوب المتبع عنده، وكيفية بنائه وصياغته، إلى أي مدى وفق الشاعر في هذا تناول؛ ليجعل منه أداة فاعلة في نصوصه الشعرية، كذا التعرف إلى مدى استخدام محاور التكرار وأنماطه المتمثلة في؛ التكرار الصوتي (تكرار الحرف)، والتكرار اللفظي (تكرار الكلمة)، وتكرار العبارة، وتكرار البداية، وتكرار التجاور، كما أنه قد يأتي بطريقة أفقية أو عمودية أو بهما معاً في تكراره المستخدم. أيضاً معرفة أثر هذه المحاور في بناء الجمل على اختلاف أشكالها، وقدرة الشاعر على تكوين سياقات شعرية ذات دلالات فنية تخيلية مثيرة للمتلقي، تعمل على جذب انتباهه؛ ليمثل القارئ النص الشعري الذي يصوره الشاعر.

2- جماليات التكرار، المؤلف: عبد القادر علي زروقي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة (الجزائر).

يعد التكرار أسلوباً من الأساليب الحديثة بالرغم من وجوده في الشعر العربي القديم، لأنه يعد ظاهرة بارزة في بنية النص الشعري الحديث، فلا يخلو أي ديوان من هذه الظاهرة إلا وجد. وهذا لما له من دلالات فنية ونفسية تدعم الحركة الدلالية والإيقاعية في النص الشعري، من أجل ذلك يسعى هذا البحث المختصر إلى دراسة جمالية التكرار في شعر (محمد بلقاسم خمار)، محاولين التعرف على طبيعة هذا الأسلوب، وكيفية بنائه وصياغته فنياً، وإلى أي مدى استطاع الشاعر أن يوفق في بنائه ليجعل منه أداة بناء فاعلة في نصه الشعري.

3- التكرار في شعر حيدر محمود، المؤلف: اسماعيل سليمان المزايذة

أساليب التكرار وفاعليته في الشعر الحديث : حيدر محمود نموذجاً

تهدف هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة التكرار في قصائد الشاعر الأردني حيدر محمود بوصفها إحدى التقنيات الأسلوبية التي وظفها الشاعر لإبراز المعنى، وتوثيق الموضوع في نفس المتلقي. تناولت الدراسة أربعة أنماط من أنماط التكرار عند حيدر محمود وهي: تكرار الحرف، تكرار الكلمة (اسم، فعل)، تكرار الجملة (جملة كاملة، جملة ناقصة)، وتكرار الموضوعات؛ لبيان دورها في بناء الجملة الشعرية عند الشاعر، فضلاً عن أثرها في ترك دلالات مؤثرة في نفس المتلقي تقوده إلى قراءة النصوص الشعرية وسير أغوارها، وتجعله أكثر انقياداً لسلطة النص، كذلك فإن أسلوب التكرار يرفد الشاعر بأساليب لغوية ذات طاقة فنية وموسيقية واضحة. وخلصت الدراسة إلى أن التكرار برز في شعر حيدر محمود ذي الموضوعات الوطنية والقومية، إذ في شعره تكرار الحرف فكان أقل حضوراً فيه، أما الجمل الناقصة والتامة حيزاً. ومن اللافت الموضوعات في شعر حيدر محمود، وبخاصة في حديثه عن موضوعات بعينها، مثل: الصعاليك، ونهر الأردن، عمان.

4- التكرار في شعر عرار، المؤلف: عبد الباسط الزبيد

يتناول هذا البحث موضوع التكرار في شعر مصطفى وهبي التل (عرار) بوصفه أسلوباً شعرياً، حرص الشاعر على توظيفه في شعره، وقد عمدت إلى الشعر مستنطقاً أنواع التكرار فيه، فوجدتها: تكرار الحروف والأدوات، تكرار الكلمة (الأسماء والأفعال)، تكرار العبارة. وقد أظهر هذا التنوع في توظيف التكرار اهتماماً بالغاً لدى الشاعر بهذا الأسلوب؛ لما فيه من فوائد ذات مستويين: فكري، وجمالي (موسيقى)، استطاعت أن تمنح النص تعددية في دلالاته، وزيادة في تلاحم أجزائه، وعلواً في إيقاعه. فضلاً عن أن البحث توصل إلى أن التكرار في شعر الشاعر لم يكن مستجلباً عنوة، وإنما كان منسجماً مع الموضوعات المطروحة مثل الفخر والرياء، ومتواشجاً مع طروحات الشاعر الفكرية المختلفة. وجاءت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي لإضاءة مفاهيم التكرار وأساليبه وأنواعه ومقارنة النصوص الشعرية مقارنة واقعية وتحليلها.

الفصل الأول: الأسلوبية: المفهوم والنشأة والمظاهر

المبحث الأول: مفهوم الأسلوبية

شكل البحث في طرائق التعبير اللغوي وأسرار بنائه محورًا أساسًا في الدراسات اللغوية والنقدية، إذ لم تعد اللغة تُدرس بوصفها وسيلة تواصل فحسب، بل باعتبارها نظامًا فنيًا يكشف عن خصوصية الكاتب، ويعكس رؤيته وأسلوبه في تشكيل المعنى. ومن هنا برز الاهتمام بالأسلوب بوصفه المظهر الأبرز للفكر والإبداع، فكان لا بد من علمٍ يعنى بدراسة الظواهر التعبيرية وتحليل البنية اللغوية للنصوص، للكشف عن جمالياتها ودلالاتها، وهو ما اصطلح على تسميته بـ الأسلوبية.

وتعد الأسلوبية من أبرز الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، إذ تهتم بالبحث في الأساليب اللغوية المستخدمة في تشكيل النصوص، وتكشف العلاقة بين الأسلوب والمعنى والتأثير على القارئ. فهي لا تقتصر على دراسة القواعد اللغوية أو المعاني الحرفية للكلمات، بل تتعمق في كيفية توظيف الكاتب للغة لتكوين صورة معينة أو إثارة شعور محدد لدى المتلقي. كما تسعى الأسلوبية إلى تقديم أدوات تحليلية دقيقة لفهم النصوص الأدبية، وتفسير الخصائص الفنية التي تجعل النص مميزًا في تعبيره وأسلوبه.

وفي ما يلي عرض لمفهوم الأسلوبية لغة واصطلاحًا:

الأسلوبية لغة:

يعد الأسلوب (Style) المادة الأساسية التي يقوم عليها علم الأسلوبية، وفهم الأسلوبية بشكل أدق، من المهم أولًا معرفة معنى "الأسلوب" لغةً، يعكس معنى الأسلوب في التراث المعجمي عمقًا دلاليًا يربط بين الاستقامة المادية والنهج الفكري، فقد أوردت المعاجم عدة تعريفات توضّح المقصود به في اللغة العربية، مما يمهد لفهم تطبيقه في النصوص الأدبية، إذ يُعرّف "الأسلوب" بأنه: "وَيُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ. وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ، فَهُوَ أُسْلُوبٌ. قَالَ: وَالْأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ، وَالْوَجْهُ، وَالْمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ، وَيُجْمَعُ أُسَالِيبٌ. وَالْأُسْلُوبُ: الطَّرِيقُ تَأْخُذُ فِيهِ. وَالْأُسْلُوبُ، بِالضَّمِّ: الْقَنْ¹".

وجاء في تعريف الأسلوب لغويًا عند الزبيدي (ت 1790م) في معجمه 'تاج العروس' ما نصه " (والأُسْلُوبُ) : السَّطْرُ مِنَ النَّخِيلِ. وَ (الطَّرِيقُ) يَأْخُذُ فِيهِ. وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ. وَالْأُسْلُوبُ: الْوَجْهُ وَالْمَذْهَبُ. يُقَالُ:

¹- ابن منظور، لسان العرب، (1993)، دار صادر، بيروت، ط3، ج1، ص473، مادة (سلب)

هُم فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ. وَيُجْمَعُ عَلَى أُسَالِيْبٍ. وَقَدْ سَلَكَ أُسْلُوبُهُ: طَرِيقَتَهُ. وَكَلَامُهُ عَلَى أُسَالِيْبٍ حَسَنَةٍ. وَالْأُسْلُوبُ، بِالضَّمِّ: الْفَنُّ. يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أُسَالِيْبٍ مِنَ الْقَوْلِ، أَيِ أَقَانِيْنٍ مِنْهُ¹.

كما يمكن النظر إلى "الأسلوب" من منظور آخر، يركّز على طريق الكاتب أو المتكلم في التعبير، وما ينطوي عليه من فنون متنوعة، ما يساعد على الربط بين المعنى اللغوي والتطبيق الأسلوبي في الكتابة الأدبية " (الأسلوب) الطَّرِيقُ وَيُقَالُ سَلَكَتْ أُسْلُوبَ فُلَانٍ فِي كَذَا طَرِيقَتَهُ وَمَذْهَبَهُ وَطَرِيقَةَ الْكَاتِبِ فِي كِتَابَتِهِ وَالْفَنُّ يُقَالُ أَخَذْنَا فِي أُسَالِيْبٍ مِنَ الْقَوْلِ فَنُونَ مَنُوعَةً وَالصَّفْ مِنْ النَّخْلِ وَنَحْوَهُ (ج) أساليب².

يتبين من خلال التتبع الاستقرائي لمادة (سلب) في المعاجم اللغوية، أن مفهوم "الأسلوب" يدور في فلك دلالي يجمع بين الامتداد المادي والنهج المعنوي؛ فهو في أصله الطريق الممتد والسطر المستقيم، ثم استعير للدلالة على مذهب الإنسان وطريقته في التعبير، مما يشير إلى أن الأسلوب في الوعي اللغوي العربي ليس مجرد قالب صامت، بل هو مسلك حيوي يعكس خصوصية المتكلم وطريقته في صياغة أفكاره وتصوير فنون قوله.

الأسلوب اصطلاحاً:

ولفهم الأسلوبية بشكل شامل، لا بد أولاً من الاطلاع على مفهوم "الأسلوب" من زوايا مختلفة. فقد تناول الباحثون المعنى من منظور لغوي، أدبي، وأسلوبي، حيث يركز كل تعريف على جانب معين مثل طريقة الكتابة، اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام للتعبير عن المعاني بأسلوب مميز، ما يمكن القارئ من فهم الظواهر الأسلوبية في النصوص المختلفة.

تعددت المقاربات النظرية في تحديد مفهومي الأسلوب والأسلوبية تبعاً للزاوية التي ينظر من خلالها الباحث، ففي سياق الربط بين النص وصاحبه من حيث الخصوصية والإبداع، يُنظر إلى الأسلوب بوصفه: " طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام"³، ووصولاً إلى البناء التركيبي للنص،

¹ - الزبيدي، محمد. (1965)م، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ج3، مادة سلب،

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (1972)م، القاهرة، ط2، ج1، ص441، مادة (سلب)

³ - الزيات، أحمد. (1943)، دفاع عن البلاغة .. (1) الأسلوب، مجلة الرسالة، العدد 512، القاهرة

يأتي الأسلوب ليعبر عن: "الضرب من النظم والطريقة فيه"¹، ومن حيث كونه أداة غائية يُعرف الأسلوب بأنه: "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"²، بينما يتجلى البعد الوظيفي للغة في تعريف آخر يرى الأسلوب: "طريقة التعبير عن الفكر بواسطة اللغة"³، أما من المنظور الإجرائي الذي يتناول الأسلوبية كحقل معرفي مستقل، فهي "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية أو الشعرية، فتميّزه عن غيره، وتبحث في الظواهر الأسلوبية بالمنهجية الأسلوبية"⁴، ويمكن القول إنّ الأسلوبية هي علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تُكسب الخطاب العادي أو الأدنى خصائصه التعبيرية أو الشعرية، فتميّزه عن غيره، إنّها تبحث في الظواهر الأسلوبية بالمنهجية الأسلوبية، وتعدّ الأسلوب ظاهرة لغوية تُدرس في النصوص وسياقاته.

وعرفها جاكسون (ت 1982م) بقوله: "بحث عما يتميز الكلام عن بقية مستويات الخطاب أولاً، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً، وهي كذلك وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مستقاه من اللسانيات"⁵ بعد استعراضنا لمفاهيم الأسلوب والأسلوبية، يبرز سؤال جوهري حول طبيعة العلاقة بينهما؛ فبالرغم من التداخل المصطلحي، إلا أن هناك فوارق جوهريّة حددها الدارسون من حيث الذاتية والموضوعية: يُعد الأسلوب ظاهرة ذاتية مرتبطة بمبدع النص، فهو "طريقة الكاتب الخاصة" في التعبير، بينما تمثل الأسلوبية المنهج "الموضوعي" الذي يهدف لـ "علمنة" هذه الظاهرة وإخضاعها لمقاييس تحليلية دقيقة.

¹ - الجرجاني. عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، (2000)، قرأه وعلّق عليه/ محمود محمد شاكر، طبعة خاصّة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة، بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 468-469.

² - الشايب. أحمد، الأسلوب، (2003م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط12، ص 44.

³ - جيرو. بيير، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ط، ص 6

⁴ - الطاهر، محمد. مفهوم الأسلوب الأدبي، (2012)، دار العلوم للنشر، القاهرة، د.ط، ص 18

⁵ - الهزايمة، فاروق أحمد. (2019م)، الأسلوبية نشأة وتطوراً وتطبيقاً، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، ص269.

ومن حيث الطبيعة الوظيفية: الأسلوب هو "المادة" أو السلوك اللغوي الذي يكشف عن خصوصية المتكلم، أما الأسلوبية فهي "العلم" الوصفي الذي يبحث في الوسائل اللغوية التي أكسبت ذلك الأسلوب خصائصه التعبيرية.

ومن حيث الأدوات: يعتمد الأسلوب على "الاختيار والإنشاء" لتوصيل الفكر ، في حين تعتمد الأسلوبية على "التفكيك والتحليل" باستخدام أدوات مشتقة من اللسانيات والعلوم التجريبية. وبناءً عليه، يمكن تلخيص الفرق في أن الأسلوب هو "الظاهرة الفنية" التي يبدعها الكاتب، والأسلوبية هي "الأداة النقدية" التي تحلل هذه الظاهرة لتكشف عن أسرار جمالها وتأثيرها في القارئ.

المبحث الثاني: نشأة الأسلوبية وتطورها

أولاً: الأسلوبية في النقد العربي: القديم والحديث

يعد الأسلوب في جوهره تصرفاً واعياً في إمكانات اللغة، وما تتيحه للمتكلم من خيارات تركيبية وتعبيرية متنوعة. وقد قدم النقد العربي القديم — بأبعاده المختلفة — مادة معرفية ثرية شكلت مرتكزاً أساسياً للتفكير الأسلوبي والتنظير له؛ إذ حفلت المصنفات القديمة بقضايا تقع في صميم البحث الأسلوبي المعاصر. ويبرز سيبويه (ت 796م) ، كأحد الرواد في هذا المضمار من خلال مؤلفه "الكتاب"؛ فبالرغم من صبغته النحوية، إلا أنه تضمن إشارات أسلوبية دقيقة، لا سيما في حديثه عن ظواهر الحذف والتعويض والاستغناء، كقوله: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك.. ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"¹.

وقد تعمق هذا التوجه لدى لغويي القرنين الثاني والثالث للهجرة؛ كالفراء، والأخفش، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، الذين انبروا للدفاع عن لغة القرآن الكريم وبيان وجوه إعجازه البياني. ورغم أن مفهوم الأسلوب لم يتبلور لديهم كمصطلح مستقل، إلا أن جهودهم في استجلاء أشكال التعبير في الشعر والقرآن أغنت الفكر الأسلوبي، وإن جاء ذلك عرضاً واستطراداً ضمن سياقات تأليفية أخرى.

وتمثل مرحلة الجاحظ (ت 868م) انعطافة حاسمة في تاريخ البلاغة والأسلوبية العربية؛ حيث أثار في "البيان والتبيين" فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي وفقاً لطبقات المتكلمين، مؤكداً أن لكل طبقة من

¹ - سيبويه. دت، الكتاب، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1، ص24

الناس ألفاظاً تناسب معانيها في المحاورات. ويرى الجاحظ أن الكلام طبقات كما الناس أنفسهم، فمنه الجزل والسخيف، والمليح والحسن، والقبيح، والخفيف والثقيل. كما أرسى الجاحظ بذور "نظرية النظم" التي غدت لاحقاً محوراً رئيساً في دراسات إعجاز القرآن¹.

وقد جلا حمادي صمود هذه الأهمية في كتابه "التفكير البلاغي عند العرب"، معتبراً الجاحظ مرحلة حاسمة؛ لكون مؤلفاته من أقدم ما وصل إلينا في دراسة الكلام البليغ وضوابط المستوى الفني للغة².

وتوالت الجهود البلاغية في الفترة الممتدة بين الجاحظ والجرجاني عبر كوكبة من العلماء كابن قتيبة، والأُمدي، وابن جني، والباقلاني، وابن رشيق. ويستوقفنا في هذا السياق ابن طباطبا العلوي الذي قارب مفهوم الأسلوب بوصفه عملية بناء متكاملة؛ إذ يرى أن الشاعر يحصص المعنى في فكره نثراً، ثم يتخير له ما يطابقه من الألفاظ، والقوافي، والوزن الذي يسلس له القول، قبل أن يقوم بالتوفيق بين الأبيات وتنسيقها في نظام وسلك جامع يلم شتاتها³.

أما الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني (ت ١٠٧٨ م) "فهو مشتمل على صورتَي الألفاظ والمعاني وهو تابع من رؤيته الموجهة إلى الامتزاج التام بينهما والتي أقصت ثنائية اللفظ والمعنى، لأنه يقيم ربطاً بين الألفاظ والمعاني التي تتضافر جميعاً وتشكل في النهاية ماهية العمل الأدبي ولا تميز لاي من العنصرين على الآخر، فإذا كانت الألفاظ هي التي تبرز المعاني وتظهرها وتثقلها من ذهن قائلها وفكره إلى حيز الوجود، فالمعاني هي ما يستخلص من عملية انتظام المفردة في هيئتها المعلومة، الأسلوب عند الجرجاني هو (الضرب من النظم والطريقة فيه)"⁴.

عبد القاهر الجرجاني يرفض مبدأ الفصل بين الشكل والمضمون في العمل الأدبي، جاء بنظريته (النظم) والذي يعني به ترتيب الكلام ترتيباً معلوماً بحيث يكون كاشفاً عن المعاني في الذهن، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف

¹ - ينظر: عابنة، سامي محمد. (2007)، التفكير الأسلوبي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، ص33

² - ينظر: صمود، حمادي. (2010)، التفكير البلاغي عند العرب، دار الكتاب الجديد بيروت، ط3، ص15

³ - ينظر: ابن طباطبا. (1985)، عيار الشعر، دار العلوم، الرياض، ط1، ص7-8

⁴ - الهزايمة، فاروق. (2019)، الأسلوبية نشأة وتطوراً وتطبيقاً، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، ص

جاء واتفق (1) ، وهذا الانتظام بين الألفاظ (يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقنضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح) (٣). ويطلق الأسلوب عند حازم القرطاجني (ت ١٢٨٤م) على التناسب في التآليف المعنوية وهو ممثل الصورة الحركة الإيقاعية للمعاني في كيفية تواليها واستمرارها وما يترتب على ذلك من حسن الإطار والتناسب والتلفظ في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من قصد إلى قصد (1) حازم القرطاجني يجعل الأسلوب مقابلاً للنظم والمعاني مقابلة للألفاظ، وهو بهذا يحصر الأسلوب في إطار المعنى، أما ابن خلدون (ت ١٤٠٦م) فقد عرف الأسلوب بأنه المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه يُستخلص مما سبق أن جذور الفكر الأسلوبي في التراث العربي لم تكن نتاجاً لمصادفات لغوية، بل كانت انعكاساً لوعي نقدي مبكر بمفهوم 'الاختيار' الجمالي والمؤثر؛ فمن سيبويه الذي رصد تحولات التركيب، وصولاً إلى الجاحظ وابن طباطبا اللذين قعدا لملائمة اللفظ للمعنى، نجد أن العربي القديم قد أدرك مبكراً أن الأسلوب هو 'هوية النص'. وفي هذا الإطار، يبرز التكرار ليس كأداة أسلوبية مركزية تمنح النص إيقاعه ودلالته، وهو ما يبرهن على أن البحث في الأسلوبية التراثية يظل مفتوحاً على قراءات معاصرة تستنطق عبقرية اللغة العربية في صياغة المعنى وتوجيه التأثير.

الأسلوبية في النقد العربي: المفهوم واتجاهات الدارسين

تُعَدُّ الأسلوبية في النقد العربي من أبرز المناهج الحديثة التي سعت إلى دراسة النص الأدبي دراسة علمية دقيقة، تتجاوز الانطباعية والذوق الشخصي إلى تحليل موضوعي يقوم على الملاحظة والفحص اللغوي. فالأسلوبية - أو كما سماها بعض الدارسين الأسلوبيات - تهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية، أي إخضاعها لمقاييس علمية، بغية فهم الطريقة التي يولّد بها النص الأدبي تأثيره الجمالي في المتلقي، وكشف أسرار اللغة التي تمنحه فرادته وتميزه .

إن هذا التوجه نحو "علمنة" النقد العربي يعكس رغبة النقاد المحدثين في تحرير الخطاب النقدي من الطابع الذوقي الموروث، واستبداله بمنهج تحليلي دقيق يجعل من اللغة نفسها مجالاً للبحث والفهم، لا مجرد وسيلة للتعبير .

ثانياً: الأسلوبية في النقد الغربي نشأة واتجاهات

تعود بدايات النقد الأسلوبي الحديث وتطوره إلى النصف الثاني من القرن العشرين، بفضل التحولات الكبيرة التي شهدتها علم اللغة منذ القرن التاسع عشر¹؛ فمع ظهور المناهج العلمية الحديثة، بدأ المنهج التاريخي يتراجع ليحلّ مكانه المنهج الوصفي، الذي يعتمد على الملاحظة الدقيقة والتعبير الكمي في دراسة الظواهر، من خلال رصد العلاقات القائمة بينها ووصف خصائصها وسياقاتها المختلفة².

وقد انعكس هذا التوجّه العلمي على النقد الأدبي، فأصبح ينظر إلى النص الأدبي نظرة تحليلية وصفية. وكان للعالم السويسري "فرديناند دي سوسير (ت 1913م)" دور محوري في هذا التحول، إذ اعتبر أن اللسانيات علم وصفي يهتم بدراسة اللغة كما هي، من خلال ملاحظة بنيتها الداخلية وسير منظومتها³. ومنذ ذلك الوقت، ترسّخ الفكر الوضعي في الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها التحليلية، فظهرت مصطلحات جديدة مأخوذة من العلوم التجريبية والرياضية والنفسية⁴.

من خلال ذلك يلاحظ الباحث بروز العلاقة التأسيسية بين تطوّر علم اللغة الحديث ونشأة الأسلوبية، وكيف أسهم التحول إلى المنهج الوصفي في تحويل النقد الأدبي إلى دراسة لغوية تحليلية. كما وضحت مكانة سوسير بوصفه المؤسس للفكر البنوي الذي مهد لظهور الأسلوبية. وقد أشار عبد السلام السندي في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) إلى مدى ارتباط الدراسات اللسانية بالعلوم الأخرى عبر مصطلحات مثل "الأنثولوجيا" و"البديل" و"النقل"⁵.

¹- ينظر: قاسم. عدنان حسين، الاتجاه الأسلوبي البنوي في نقد الشعر العربي، 2001م، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، ص: 27

²- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 27

³- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 28

⁴- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 22

⁵- ينظر: المسدي. عبد السلام، الأسلوبية و الأسلوب "بديل الساني في نقد الأدب"، 1977م، الدار العربية للكتاب، تونس ، د.ط، ص 131 - 138

وبهذا أصبح سوسير وريثاً حقيقياً للفكر الوصفي حين فرّق بوضوح بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، مما أسّس لميلاد الأسلوبية¹. كما تناول سوسير العلاقات التي تربط مكونات المنظومة اللغوية (تركيبية واستبدالية)، وهو ما أفاد منه الباحثون اللاحقون. وبعد أن وضع سوسير الأساس المتين، جاء تلميذه شارل بالي ليؤسس الأسلوبية الفرنسية من خلال كتابه "الأسلوبية الفرنسية" سنة 1920م، ناقلاً البحث إلى دراسة "اللغة في حالة استعمال"².

ويمكن القول إن لسانيات سوسير أنجبت أسلوبية بالي، ومنها انطلقت التيارات البنيوية التي التقت مع النقد الأدبي، فظهرت "شعرية ياكوبسون" و"إنشائية تودوروف" و"أسلوبية ريفاتير". وبرز بالي بوصفه المؤسس الفعلي للأسلوبية التطبيقية، حيث تطور العلم من الدراسة اللسانية البحتة إلى النقد الأدبي البنيوي الذي يجمع بين التحليل اللغوي والجمالي

"ولقد انطلقت الأسلوبية وعلى يد رائدها (دي سوسير A DE) ومن ثم فإن أية وحدة لغوية للصوت أو للكلمة لا تكتسب قيمتها ووجودها ج إلا من خلال علاقاتها بالوحدات الأخرى داخل النظام اللغوي المعين، وبالتالي -فإن النظرة المنهجية إلى هذه الوحدات يجب أن تتمثل في كونها نقاطاً في نظام بينها شبكة من علاقات التقابل والاختلاف، ولقد قادت هذه النظرة دي أو سوسير إلى القول بأن مهمة اللسانيات الحقيقية هي وصف وضبط قواعد به استعمالها في حالة معينة من حالاتها وفي سبيل الوصول إلى ذلك الوصف . وهذا الضبط ، قدم دي سوسير (DE SOUSSURE) عدداً من محاور التفريق بين ثنائيات متقابلة اشتهرت في الدرس اللساني باسم ثنائيات (دي) الـ سوسير (DE SOUSSURE) ومن أبرزها التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية، وقد فصل دي سوسير بين المنهجين ووجه اهتمامه بشكل واضح إلى الناحية الوصفية، وهذا لا يعني أنه أنكر تاريخ اللغة، فلكل لغة تاريخها، ولكن هذا التاريخ لا يتعارض مع نظام اللغة، ولهذا فقد آثر الفصل بين الأمرين، واهتم بدراسة اللغة في حالة زمنية محددة"³.

¹- ينظر: قاسم. عدنان حسين، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، 2001م، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، ص:34

²- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص39

³- الهزايمة، فاروق. (2019)، الأسلوبية نشأة وتطوراً وتطبيقاً، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، ص284

"ومن هذا المنطلق، كانت نظرة (دي سوسير DE SOUSSURE) إلى الصورة الصوتية على أساس أنها شيء عضوي صرف، وعلينا الاهتمام بالأثر الذي يحويه ذلك الصوت، وفي رأيه أن الطابع النفسي للصورة الصوتية يظهر في وضوح حين نتحدث إلى أنفسنا ونحن وحدنا، أو حين تردد قصيدة شعرية، وفي هذا النظام نلاحظ العلامة اللغوية، على ما بها من جبرية، ذات طابع خارجي هو الدال ثم لها وجهة دلالية هي المدلول عليه"¹.

وتعدّ الأسلوبية من أبرز المناهج النقدية الحديثة التي نشأت في أحضان اللسانيات، وتطورت بتطور الفكر اللغوي والنقدي في أوروبا. وقد تعددت مفاهيمها عند النقاد الغربيين تبعاً لاختلاف المناهج العلمية التي تبناها. ويرجع هذا التنوع إلى تعدد الزوايا التي تنظر من خلالها الأسلوبية إلى النص، ومن أبرز هذه الاتجاهات:

- 1- الأسلوبية التعبيرية: التي تركز على الشحنة العاطفية التي يضيفها الكاتب على اللغة.
- 2- أسلوبية الانزياح (العدول): وترى أن جمال الأسلوب يكمن في خروج الكاتب عن اللغة المعيارية المألوفة لدهشة المتلقي.
- 3- الأسلوبية الإحصائية: التي تعتمد على لغة الأرقام لرصد الظواهر اللغوية الأكثر تكراراً في النص.

ومن أبرز المفاهيم التي جسدت هذه الاتجاهات:

تبدأ الدراسة بالحديث عن شارل بالي (Charles Bally) (ت 1947م) الذي يرى أن الأسلوبية هي دراسة التعبير اللغوي من زاوية مضمونه الوجداني²، حيث ركّز على الجانب العاطفي والانفعالي للغة، وتعد أسلوبيته استمراراً للاتجاه النفسي، إذ منح اللغة بعداً وجدانياً يعكس شخصية المبدع. بينما ميشال ريفاتير (Michel Riffaterre) (ت 2006م) نظر إليها نظرة علمية موضوعية، فعدها علماً يدرس الأثر الأدبي

¹ - المرجع السابق نفسه، ص 285

² - ينظر: جيرو. بير، الأسلوب و الأسلوبية، د.ت، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ط، ص 63

بوصفه بنية لغوية متكاملة¹، وركّز على دور القارئ في اكتشاف العلاقات الجمالية، مما نقل التحليل من نطاق الذاتية إلى الموضوعية البنيوية. انتقلاً إلى ميشال أريفي (Michel Arrivé) الذي ذهب إلى أن الأسلوبية وصف للنص الأدبي باستخدام مناهج مشتقة من اللسانيات²، واعتبر النص منظومة لغوية ينبغي تفكيكها وفق المعايير السوسيرية. وهذا التوجه عزّز مكانة الأسلوبية كعلم قائم على التحليل الموضوعي. وعند رومان جاكبسون (Roman Jakobson) عرّف الأسلوبية بأنها "بحثٌ عمّا يميّز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب"³. ويركز تعريفه على خصوصية اللغة الأدبية واستبعاد اللغة الوظيفية أو اليومية، كونها لا تحمل البعد الجمالي الذي يمثل جوهر الدراسة الأسلوبية. ويرى كراهام هوف (Graham Hough) أن الأسلوبية محور جامع بين اللسانيات والنقد الأدبي، فهي تجمع بين التحليل اللغوي الدقيق والرؤية الجمالية، في محاولة توفيقية لتجاوز الفصل بين اللغة والأدب⁴.

وعلى الرغم من هذا التنوع، تلتقي هذه المفاهيم عند اعتبار الأسلوبية منهجاً علمياً موضوعياً يهدف للكشف عن القوانين التي تحكم جماليات التعبير الأدبي. ويتبين أن الأسلوبية الغربية مرتتبتين: المرحلة الانفعالية (بالي)، والمرحلة البنيوية اللسانية (ريفاتير وأريفي). وقد شكّل هذا التطور منعطفاً حاسماً ممهداً لظهور أساليب لاحقة تمزج بين التحليل اللغوي والدلالة الجمالية.

اختلف العديد من الأسلوبيين حول مفهوم الأسلوبية باختلاف مشاربهم الثقافية:

¹- ينظر: الحربي. فرحان بدري، الأسلوبية في النقد الغربي الحديث "دراسة في تحليل لخطاب"، 2003م، المؤسسة

الجامعية للنشر و التوزيع مجد، بيروت، د.ط، ص15

²- ينظر: خفاجي. محمد عبد المنعم، وآخرون، اللغة و الأسلوبية و البيان العربي، د.ت، الدار المصرية للطباعة،

القاهرة، د.ط، ص23

³- ينظر: السد. نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (التحليل الخطاب الشعري

والسردي)، 2010م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، ج1، د.ط، ص 13

⁴ ينظر: السد. نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (التحليل الخطاب الشعري

والسردي)، 2010م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، ج1، د.ط، ص 15-16

يرى الهادي الطرابلسي أن الأسلوبية ممارسة نقدية قبل أن تكون علماً أو منهجاً منظراً، غايتها البحث في طرافة الإبداع وتمييز النصوص الأدبية، من خلال الكشف عن السمات اللغوية التي تعبّر عن شخصية المؤلف وتفرّده الأسلوبي. ويؤكد الطرابلسي أن دراسة الأسلوب لا تكتمل إلا عبر فحص النصوص وتحليلها تحليلًا دقيقاً وفق نماذج بيانية تُبنى على قواعد علمية ثابتة، تتيح للباحث تكوين رؤية كلية عن خصائص النص الإبداعية، يفهم من طرح الطرابلسي أن الأسلوبية عنده ليست مجرد تنظير لغوي، بل تجربة ميدانية مع النص، تقوم على المعاينة والتحليل. فهو يربط الأسلوبية بالإبداع نفسه، ويجعلها أداة لاكتشاف البصمة الخاصة بك، وقدم منذر عياشي تعريفاً مكثفاً حين قال إن الأسلوبية هي "علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب"، أي أنها لا تكتفي بتحليل اللغة كأداة مستقلة، بل تدرسها في علاقتها ببنية الخطاب الكلية. فالأسلوب عنده ليس مفرداتٍ أو تراكيب فحسب، بل آلية تنظيم الخطاب التي تمنح النص تماسكه ودلالته، ويبرز في تصور عياشي الطابع البنيوي للأسلوبية العربية، إذ يجعلها جزءاً من منظومة أكبر هي الخطاب، مما يدل على تأثره الواضح بالمدارس اللسانية الحديثة التي تربط بين اللغة والسياق التداولي.

يعدّ نور الدين السد الأسلوبية علماً وصفيّاً تحليلياً يهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وتحليلها تحليلًا دقيقاً، مع إمكانية الاستفادة من مختلف العلوم اللغوية والأدبية والنفسية. ويؤكد أن الأسلوبية علم متعدد المناهج ومتداخل الاختصاصات، لأنها تجمع بين الدرس اللغوي والنقد الأدبي والدلالة الجمالية، ما يميز رؤية السد هو اتساعها المنهجي؛ إذ يرى أن الأسلوبية لا يمكن أن تكون علماً مغلقاً، بل هي حقل تفاعلي يستثمر أدوات التحليل اللساني والبلاغي والنفسي معاً، وهو ما يقربها من المناهج التكاملية الحديثة في النقد الأدبي.

أما عبد السلام المسدي فقد منح الأسلوبية بعداً أكثر عمقاً، إذ يعرفها بأنها علم تحليلي تجريبي يسعى إلى تحقيق الموضوعية في دراسة الظواهر الإنسانية، من خلال منهج عقلاني يكشف عن البصمات الأسلوبية التي تميز السلوك اللغوي للأديب. ويرى أن الأسلوبية تكشف عن الانزياحات اللغوية التي تمنح النص أدبيته، وتحولّه من لغة عادية إلى لغة فنية. يُعدّ المسدي من أكثر النقاد العرب الذين عملوا على تأصيل الأسلوبية وربطها بالتحليل اللساني التجريبي، فهو يزاوج بين المنهج العلمي والبعد الإبداعي، مما يجعل الأسلوبية عنده علماً دقيقاً وإنسانياً في آن واحد.

ويرى صلاح فضل (ت 2022م) أن علم الأسلوب هو وريث شرعي للبلاغة القديمة التي بلغت أوجها في مراحل متقدمة من تطور الأدب، ولكنه لم يعد يكتفي بالمنهج التقليدي، بل ينحدر من أصل حديث يجمع بين علم اللغة الحديث (أو اللسانيات) كأمر للنص، وعلم الجمال كأمر له، مع الإشارة إلى أن كلاهما لم يستقر بعد في الدراسات العربية بشكل كامل ليؤدي إلى ميلاد علم أسلوب عربي أصيل ، يشير هذا التعريف إلى أن علم الأسلوب يسعى لتجاوز القيود التقليدية للبلاغة، معتمداً على مزج علمي بين اللسانيات وعلم الجمال، ما يعكس طموحاً لإرساء منهجية عربية متكاملة في دراسة النص الأدبي.

بينما يرى جوزيف ميشال شريم أن العصور هي دراسة علمية للأسلوب الأدبي، تقوم على حوار دائم بين القارئ والكاتب عبر النص، ويتحقق هذا الحوار على أربعة مستويات: النص، الجملة، اللفظة، والصوت. كما يرى شريم أن علم الأسلوب يستفيد من مجالات معرفية متعددة مثل اللسانيات والنقد الأدبي والشعري، لتصبح النصوص الأدبية موضوعاً للدراسة العلمية ، يسلط هذا التعريف الضوء على الجانب التفاعلي للنص الأدبي، إذ يُنظر إليه كفضاء للحوار بين الكاتب والقارئ، مع الاستفادة من العلوم المختلفة لتفسير النصوص بطريقة علمية دقيقة.

انتقالاً إلى عدنان بن ذريل (ت 2000م) الذي يعرف علم الأسلوب بأنه علم لغوي حديث يهتم بدراسة الوسائل اللغوية التي تمنح الخطاب - سواء كان عادياً أو أدبياً - خصائصه التعبيرية والشعرية، ليميز عن غيره من النصوص. ويركز التعريف على أن دراسة الأسلوب تتم بمنهج علمي، يعيد قراءة الظواهر القديمة وفق أسلوب موضوعي وتصنيفي، متميزاً عن البلاغة التقليدية التي كانت تتعامل مع النصوص بروح معيارية ونقدية، بهدف تحديد الأفضل من القول ، يبرز هذا التعريف الطابع العلمي والتحليلي لعلم الأسلوب، مع التأكيد على موضوعيته وتصنيفه للظواهر اللغوية، ما يجعله مختلفاً عن البلاغة التقليدية في مقاربتها النقدية والتقييمية.

عند مقارنة المفاهيم السابقة، نجد أن بينها تقارباً كبيراً في الجوهر رغم اختلافها في التركيز على البعد العملي أو البنوي أو التجريبي، فإنها تتفق على أن الأسلوبية تهدف إلى كشف الخصوصية الأسلوبية للنصوص الأدبية وفهم العلاقات بين اللغة والبنية والسياق، مع الاستفادة من علوم متعددة، سواء كانت لغوية أو جمالية أو نقدية، ما يجعل الأسلوبية مجالاً علمياً متكاملًا لدراسة النصوص الأدبية.

فالطرابلسي ركّز على الأسلوب بوصفه طرافة إبداعية وشخصية فنية. وعياشي جعل الأسلوبية علماً لغوياً داخل نظام الخطاب الكلي. والسد أكد على الطابع الوصفي التحليلي المتعدد الاختصاصات. أما المسدي فعمّق الفكرة بجعلها منهجاً تجريبياً موضوعياً يسعى إلى الكشف عن الانزياح الأسلوبي في النص الأدبي.

ويؤكد صلاح فضل على البعد التاريخي والنسبي للأسلوبية، معتبراً علم الأسلوب وريثاً للبلاغة القديمة، ولكنه منحدر من علم اللغة الحديث وعلم الجمال. ويسلط جوزيف ميشال شريم الضوء على الجانب التفاعلي للنص الأدبي، معرّفاً الأسلوبية بأنها دراسة علمية تقوم على حوار دائم بين القارئ والكاتب عبر النص، على أربعة مستويات: النص، الجملة، اللفظة، والصوت. ويستفيد شريم من اللسانيات والنقد الأدبي والشعري، ما يعكس منظوراً ديناميكياً للتفاعل بين النص والسياق القرائي.

أما عدنان بن ذريل فيحدد الأسلوبية بأنها علم لغوي حديث يدرس الوسائل اللغوية التي تمنح الخطاب خصائصه التعبيرية والشعرية، مع التركيز على المنهج العلمي في إعادة قراءة الظواهر القديمة وتصنيفها، متميزاً بذلك عن البلاغة التقليدية التي كانت معيارية ونقدية في تقييمها للنصوص. يمكن القول إن الأسلوبية العربية، رغم تنوّع تعريفاتها، تسير في خط متصل مع الأسلوبية الغربية من حيث المنهج العلمي والاهتمام بالبنية اللغوية، لكنها في الوقت ذاته احتفظت بخصوصيتها الثقافية العربية التي تربط اللغة بالوجدان والهوية. وهذا التداخل بين الموضوعي والجمالي هو ما يمنح النقد العربي المعاصر ثراءه وتقرّده في فهم النصوص الأدبية.

المبحث الثالث: الظواهر الأسلوبية

تُعَدُّ الظواهر الأسلوبية من أهم المفاهيم في دراسة النصوص الأدبية، حيث تكشف عن الطرق التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر لإيصال المعنى وإحداث التأثير النفسي والجمالي في المتلقي. تهدف دراسة هذه الظواهر إلى تحليل الأسلوب اللغوي والفني للنص، وفهم الخصائص التي تميزه عن غيره من النصوص، بعيداً عن التقدير الشخصي أو الذوقي فقط.

وتساعد الظواهر الأسلوبية في كشف العمق الفني للنصوص، وفهم العلاقة بين الأسلوب والمضمون، كما تمكن الباحثين والدارسين من التعرف على طرق التعبير الإبداعية التي يستخدمها الأدباء لتحقيق أهدافهم البلاغية والجمالية. دراسة هذه الظواهر تمنح القارئ رؤية متكاملة حول كيفية بناء النصوص الأدبية وإبراز فنيات اللغة في الشعر والنثر والخطاب. ونذكر من هذه الظواهر أهمها:

1- الانزياح (Deviation)

الانزياح لغةً:

مصدره الفعل "نزع"، وقد ورد في المعاجم القديمة للدلالة على البُعد والتباعد. ويعود أصل الكلمة إلى مصدر "انزاح" بمعنى "ذهب وتباعد"¹

الانزياح اصطلاحًا:

هو استخدام المبدع للغة من مفردات وتراكيب وصور بطريقة تخالف المعتاد والمألوف، بحيث يبرز النص بتفرده وإبداعه ويكسبه قوة جذب وأسرًا للقارئ² ويعرفه آخرون بأنه اختراق مثالية اللغة والتجربو عليها في الأداء الإبداعي، مما يؤدي إلى كسر النسق المألوف للغة سواء على مستوى الصياغة أو الصوت أو الدلالة³

يشير الانزياح إلى الخروج عن القواعد اللغوية المعتادة، مما يخلق تأثيرًا جماليًا في النص. يتضمن ذلك استخدام التراكيب النحوية غير التقليدية، أو الكلمات غير المألوفة، أو الأساليب البلاغية المبتكرة. يُستخدم الانزياح لإبراز المعاني وتعميق الأثر النفسي لدى المتلقي.

من خلال النص السابق، يتضح أن الانزياح ليس مجرد ابتكار لغوي عشوائي، بل هو آلية فنية دقيقة تهدف إلى إبراز تفرد النص وإحداث تأثير جمالي ونفسي لدى المتلقي. كما يوضح النص تطور المفهوم

¹ ينظر: الفيروز. آبادي، 2003م، القاموس المحيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، ص236

² ينظر: ويس. أحمد محمد، 2005م، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، د.ط، ص 7.

³ الددة. عباس رشيد، 2009م، الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،

تاريخيًا من جذوره اللغوية إلى أصله في النقد الأدبي الغربي، ومن ثم تبنيه مع بعض الاختلافات في السياق العربي، ما يدعم أهمية الانزياح كظاهرة أسلوبية مركزية في الدراسات الحديثة.

"ويعد الانزياح من أبرز الظواهر الأسلوبية في الدرس الأسلوبي، وذلك بما له من قوة تأثيرية وأبعاد جمالية، فمنه تستمد اللغة الشعرية قيمتها وتميزها عن اللغة الحيادية الصغرية، وبه تصبح أكثر فاعلية. وقد أجمع الدارسون على قيمته وأثره في النص الأدبي لذلك راح غير واحد منهم يربط بينه وبين الأسلوب ذاته، وأن الأخير لا يعد أسلوبًا، ولا يكون له قيمة دون تلازمه مع الانحراف وتضمنه له، ومن هنا ربط بعض النقاد عند تحديد الأسلوب بالانحراف، وقد أشرنا فيما تقدم إلى ذلك إذ عد فاليري الأسلوب بأنه انحراف عن قاعدة ما. ويعد الانزياح واحدًا من بين جملة من الاصطلاحات المتقاربة دلاليًا بل المتشابهة، إذ نجد أن ثمة تعددًا في المصطلحات التي تملك دلالة واحدة، وقد يكون ذلك عائدًا لإمكانات الترجمة والنقل كون المصطلح منقولاً إلينا من الثقافة الغربية فالدارس لا يجد ثباتًا على مصطلح واحد عند الحديث عن دلالة الانحراف وماهيته، بل نجد تعددًا وقد ارتبط التعدد بتعدد المحددين. فهو الانزياح أو التجاوز عند فاليري (VALERIE)، والانحراف عند سبيتزر (SPEZZRER)، والانتهاك عند (كوهين COHEN)، واللحن أو خرق السنن عند (تودوروف TUDOROV)، والعصيان عند أراغون (ARAGON-)، والتحريف عند جماعة مو (JUMA MAU)، والشناعة عند بارت (BARTH)، والمخالفة عند (تيري TERRY)، والاختلال عند (وارين BATAYAR) والإطاحة عند (باتيار WARREN WELLECK)، وويليك وخيبة الانتظار عند جاكسون (JACKSON)، والانحراف كما هو عند أكثر الدارسين هو مخالفة قواعد التركيب من حيث التقديم والتأخير وهو كذلك انتهاك لغوي قائم على الإتيان باللامتوقع واللامنتظر من التعبير يعول عليه المبدع لغايات جمالية"¹.

تاريخ الظاهرة:

¹ - الهزايمة، فاروق. (2019)، الأسلوبية نشأة وتطورًا وتطبيقًا، حولية كلية اللغة العربية بجرنا، جامعة الأزهر، ع23،

أشار إليها الشكلاونيون الروس لأول مرة، وكان شك洛夫سكي أول من تناولها بتفصيل في مقالته "الفن كتقنية" عام 1917م.¹ ومن هنا انتشرت الفكرة بين جميع الشكلانيين، ثم الأدباء بشكل عام، سواء كانوا واعين بها أو غير واعين، لتصبح وسيلة تعبيرية أساسية في النصوص الأدبية. وفي السياق العربي، احتضن النقد هذه الظاهرة مع بعض الاختلاف المفهومي والمصطلحي، وهو اختلاف متأصل في الثقافة الغربية قبل انتقاله إلى الثقافة العربية.²

أهمية الانزياح:

يُعدّ الانزياح من أبرز الظواهر الأسلوبية التي أضفت على النصوص الأدبية بُعداً فنياً وجمالياً عميقاً، إذ يمثّل الأداة التي يعتمد عليها الشاعر أو الكاتب ليوّظ فضول المتلقي ويمنح العمل الأدبي نكهة إبداعية خاصة، تنتقله من مستوى التعبير العادي إلى مستوى فني متميّز. فاللغة المنزاحة تفتح أمام القارئ آفاقاً واسعة للتأمل والتأويل، وتدعوه إلى الدخول في علاقة تفاعلية مع النص، قائمة على الفهم والتحليل وإعادة القراءة. وعلى النقيض من اللغة العادية التي تتقل المعنى مباشرة دون عناء في الفهم أو التفسير، فإن اللغة الأدبية المنزاحة تستدعي من القارئ جهداً فكرياً وتأملياً يثري تجربته القرائية ويجعله شريكاً في إنتاج الدلالة. إذ إن النص الذي يكتفي بالمعنى السطحي القريب لا يثير المتلقي ولا يشحذ خياله، في حين أن النص القائم على الانزياح يدفعه إلى التساؤل والاكتشاف، مما يضيف على التجربة الأدبية بُعداً جمالياً وتفاعلياً أكثر عمقاً.

¹ -v.shklovsky (1893-1984) هذا الشكلاوني الروسي أول من أبدع هذا المصطلح في مقالة الفن بوصفه تقنية فذهب إلى أن العمل الرئيس للفن هو تحويل شكل الواقع واعتقد بأن مقصد اللغة الأدبية أن يبدل دأبنا الإدراكية والشعورية باستفادّة أشكال غريبة (راجع: شميّسا، 1388: 167-174)

² -بولحواش، سعاد، 2012م، شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن، رسالة الماجستير، إشراف، محمد زمران الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات الأجنبية، ص 7.

وقد أشار محمود عبد الباسط إلى أن الانزياح "يبحث على دلالات جديدة، ويشرك القارئ في عملية التوصيل من خلال إعطائه مساحة للتأويل والتقدير"¹. وهذا ما يجعل القارئ جزءاً من النص ذاته، يتفاعل معه بحرية ويعيد إنتاجه ذهنياً وفكرياً في كل قراءة جديدة.

كما يبرز أثر الانزياح في الجانب الجمالي للنص من خلال تزيين اللفظ وتوليد البهجة السمعية والمعنوية لدى المتلقي. وقد وصف عبد القاهر الجرجاني هذا الأسلوب بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية... ترى شعراً يروك مسمعه، ويلطف لك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء أو حوّل اللفظ عن مكان إلى آخر"²

يتّضح من خلال ما سبق أنّ الانزياح ليس مجرد تزيين لغوي، بل هو عملية إبداعية عميقة تتجسّد فيها روح النص الأدبي. فهو يمنح اللغة طاقة جديدة، ويُعيد ترتيب العلاقات بين الألفاظ والمعاني بما يفتح مجالات رحبة للتأويل ويُسهّم في إثراء التجربة الجمالية لدى القارئ. كما أنّ تفاعل المتلقي مع الانزياح يُعيد للنص حيويته، ويحوّله من خطاب مغلق إلى فضاء تأويلي مفتوح تتعدد فيه القراءات والدلالات.

2- التوازي (Parallelism)

التوازي لغة:

جاء في لسان العرب: "وَرَى الشيءَ يَزِيهِ وزياً، أي اجتمع وتقَبَضَ، والوزيّ: القصير من الرجال الشديد الملموز المقتدر، والمستوزيّ المنتصب المرتفع، واستوزى الشيء: انتصب، وأوزى ظهره إلى الحائط: أسنده، ويقال أوزيته أي أشخصته ونصبته، ووزى فلاناً الأمر: أغاظه كما ورد أن الموازة هي المقابلة والمواجهة، قال أبو البحتري: فوازي العدو وصافقناهم، والأصل في الكلمة الهمزة، يقال: أزيته إذا حاذيته"³.

التوازي في اللغة العربية ليس ظاهرة شكلية فحسب، بل بنية فكرية وجمالية تعكس عمق النظام اللغوي وقدرته على الموازنة بين الصور والمعاني. كما أن استحضر الأمثلة من القرآن والحديث الشريف يعكس

¹ - عبد الباسط . محمود، 2005م، الغزل في شعر بشار بن برد (دراسة أسلوبية)، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ليبيا، ص256

² - الجرجاني . عبد القادر، 2003م، دلائل الإعجاز، شكل وتقدم ياسين الأبوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ص148

³ - ينظر: ابن منظور، 1993م، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15، ط3، ص391، مادة (زوي)

تجذر التوازي في التراث العربي، مما يمنحه شرعية لغوية وفنية في الدراسات الأسلوبية الحديثة. ويُعدّ هذا التناظر بين الألفاظ والمعاني أحد مظاهر الاتساق الجمالي الذي يمنح النص قوته الإيقاعية والدلالية في آنٍ واحد.

التوازي اصطلاحًا:

يُقصد بالتوازي أنه تماثل بنيوي يقوم بين طرفين من السلسلة اللغوية ذاتها، بحيث تتشابه التراكيب في الجملتين أو تتقابل، فينشأ بينهما نوع من التماسك الأسلوبي القائم على التشابه أو التضاد¹. كما عرّف أيضًا بأنه تتابع متوالٍ لتراكيب لغوية تشترك في النظام الصرفي والنحوي، وتكرر فيها عناصر صوتية أو معجمية أو دلالية تُحدث إيقاعًا خاصًا داخل النص². أما الدكتور فاضل ثامر فقد نظر إلى التوازي بوصفه نسقًا من التقريب والمقابلة بين محتويين أو سردين، يهدف إلى إظهار التشابه أو الاختلاف بينهما، وإبراز التوافق أو التضاد من خلال التكرار الإيقاعي والتركيب³.

إن هذه التعريفات جميعها تلتقي عند فكرة جوهرية مفادها أن التوازي ليس مجرد تكرار شكلي، بل هو أداة فنية واعية تُسهم في بناء المعنى الجمالي للنص، إذ يُحدث إيقاعًا دلاليًا يربط بين أجزاء الخطاب ويُبرز التوازن الفني في الأسلوب.

أهمية التوازي:

تتسم اللغة الفنية بتمييزها عن اللغة العادية في مبناها ومعناها، إذ تخضع لمنظومة من القواعد المنسجمة التي تُكسب الألفاظ دلالاتها المتفرعة، وتزيّنها بمحسنات لفظية ومعنوية تنتمي إلى علم البديع، فتُثير المتلقي بجمال الإيقاع وتكثيف الدلالة.

وتبلغ اللغة الشعرية الإيقاعية ذروة جمالها حين تتشابه بنياتها وتتنوع معانيها، فيتجلى عندئذٍ دور التوازي بوصفه قانونًا أساسيًا من قوانين الإيقاع، يحنفي بالهندسة الصوتية والدلالة اللفظية معًا. فالتوازي

¹ - ينظر: كنوني. محمد، 1999م، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 18، ص 79.

² - يمظر: المرجع السابق نفسه، ص 80

³ - ينظر: الحياي. عبدالله، 2004م، التوازي التركيبي في القرآن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، بغداد، ص 7.

يربط بين الألفاظ والمعاني في سياقاتها المختلفة، ليمنح النص تماسكاً فنياً يبرز من خلاله الجمال الكامن في اللغة، سواء أكانت شعراً أم نثراً.

فالتوازي "يتخذ من اللغة التي رافقت الإنسان مذ صارت له وسيلة للتواصل نقطة انطلاق ووصول في الآن نفسه"¹ ينطلق منها مركبا بين ألفاظها، ليعود بها ذات رونق بهي أخذ، وهو بهذا يتمظهر في كل مستوياتها، الصوتية والنحوية والدلالية، أي أنه شامل لبنية النص كلها².

إن التوازي يمتد عبر مستويات اللغة جميعها: الصوتية والنحوية والدلالية، مما يجعله ظاهرة شمولية تسهم في بناء النص وانسجامه، إذ يُعد عنصراً تأسيسياً وتنظيماً في الوقت ذاته³، تتجلى أهميته في ضبط العلاقات بين البنى التركيبية، وتناغم المقولات النحوية، وتكامل المفردات المعجمية، فضلاً عن انتظام التأليفات الصوتية التي تمنح النص موسيقاه الداخلية وتنوعه الإيقاعي.

يبدو جلياً أن التوازي ليس مجرد مظهر أسلوبى، بل هو آلية بنائية وجمالية تُثري النص وتعمق إيقاعه، وتُبرز براعة المبدع في تنظيم اللغة على نحو يُحدث التوازن بين الصوت والمعنى، وبين الشكل والمضمون، فيجعل من النص نسيجاً لغوياً متماسكاً تتبع جماليته من داخله.

3- التكرار (Repetition)

يُعد التكرار أحد أبرز المظاهر الأسلوبية وأكثرها حضوراً في بنية النص الأدبي، فهو ليس مجرد ترداد آلي للكلمات، بل هو استراتيجية لغوية واعية يعمد إليها المبدع لشحن النص بطاقات شعورية ودلالية إضافية. فالتكرار في جوهره يمثل إلحاحاً على فكرة معينة أو رغبة في ترسيخ حالة وجدانية محددة، مما يجعله عنصراً فاعلاً في تشكيل الإيقاع الداخلي للنص وتوجيه عملية التلقي.

وتتجلى القيمة الأسلوبية للتكرار في كونه يكسر رتابة اللغة العادية ليخلق نظاماً صوتياً ودالياً خاصاً، يساهم في إبراز "العدول" عن النمط المألوف، وهو ما ينسجم مع الطروحات الأسلوبية الحديثة التي ترى

¹ - الشيخ . عبد الواحد، البديع والتوازي، 1999م، مكتبة الإشعاع الفنية، القاهرة، ط1، ص7.

² - داودي. وهاب، 2014م، البنيات المتوازنة في شعر مصطفى محمد الغماري، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، ص311

³ - ينظر: مفتاح. محمد، 994م، التلقي والتأويل، المركز الثقافي المغربي، المغرب، ط1، ص 149

في التكرار وسيلة للكشف عن "بؤرة النص" ومقاصد المتكلم الخفية. وفيما يلي تفصيل لمفهوم هذه الظاهرة وأبعادها:

التكرار لغة:

تتقارب التعريفات اللغوية للتكرار في معظم المعاجم العربية القديمة. ففي لسان العرب ورد أن التكرار (بفتح التاء) هو الترداد والترحيل، من الفعل كَرَّ يَكْرُ كَرًّا وتكراراً، أي الرجوع إلى الشيء مرة بعد أخرى، ومنه قولهم: كرّرت الحديث وكرّرتّه إذا أعدته¹. أما في القاموس المحيط فقد عرّف التكرار بأنه: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، وهو قريب في معناه من التكرير الذي يدل على الرجوع أو الإعادة المتكررة². وفي مختار الصحاح جاء: كرّر الشيء تكريراً وتكراراً (بفتح التاء أو كسرهما)، فالأولى مصدر والثانية اسم³. ويضيف الزبيدي في تاج العروس بقوله: "معنى كرّر الشيء أي أعاده فعلاً كان أو قولاً"⁴، مؤكداً بذلك على اتساع دلالة التكرار وشمولها لمختلف أشكال القول والعمل.

يتّضح من خلال هذه التعريفات أنّ التكرار في جذره اللغوي يحمل معنى الإعادة والترداد المقصود، وهو ليس مجرد تكرار لفظي آلي، بل فعل لغوي يحمل وظيفة دلالية وجمالية في آن واحد. إذ يُسهم في تثبيت المعنى في ذهن المتلقي، ويمنح النص إيقاعاً خاصاً يُشعر القارئ بمتعة التتابع والتغيم، مما يجعله عنصراً أساسياً في التشكيل الأسلوبي للنصوص الأدبية القديمة والحديثة.

التكرار اصطلاحاً:

على الرغم من اختلاف العلماء في نظرته إلى ظاهرة التكرار وتباين آرائهم في تحديد حدوده ووظائفه، فإن جوهر مفهومه ظلّ متقارباً إلى حدّ بعيد، إذ انفتحت معظم التعريفات على أنّ التكرار يقوم على إعادة اللفظ أو المعنى مرة بعد أخرى لتحقيق غاية دلالية أو فنية. فقد عرّفه الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات بأنه: "الإتيان بالشيء مرة بعد أخرى"⁵، وهو تعريف عامّ يركّز على جوهر الظاهرة دون التوسّع في تطبيقاتها

¹ - ينظر: ابن منظور، 1993م، لسان العرب، دار آحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ط3، ص135، مادة (كرر)

² - ينظر: الفيروز أبادي، 2005م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، ص 469

³ - ينظر: الرازي . أبو بكر، مختار الصحاح، 2004م، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ص249

⁴ - الزبيدي، 1974م، تاج العروس، تح عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة الكويت، الكويت، ج 14، ص 27

⁵ - الجرجاني، 2007م، التعريفات، تح نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، ص 113.

الأسلوبية. أما ابن الأثير فقد رأى أنّ التكرار هو "دلالة اللفظ على المعنى مردداً"¹، مستشهداً بقوله: "كأن تقول لمن تستدعيه: أسرع أسرع"، حيث يتكرر اللفظ للدلالة على تأكيد المعنى. غير أن هذا التعريف، كما يلاحظ، يضيق عن الإحاطة بكل أبعاد الظاهرة، إذ يحصرها في مستوى الكلمة فقط، في حين أنّ التكرار يمتد ليشمل التراكيب والجمل والصور أيضاً. وقد وافقه في الرأي البغدادي في كتابه خزانة الأدب ولب لسان العرب، إذ عرّف التكرار بأنه "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو بالمعنى"²، أما السيوطي في المزهري في علوم اللغة وأنواعها فقد أبرز الجانب الجمالي والبلاغي للتكرار، مبيناً أنّ "من سنن العرب التكرير والإعادة إرادة للإبلاغ بحسب العناية بالأمر"³.

ومن خلال هذه التعريفات المتنوعة يمكن القول إنّ التعريف الاصطلاحي للتكرار هو امتداد طبيعي للتعريف اللغوي، غير أنه أكثر تحديداً وعمقاً من حيث إبراز الدور الجمالي والبلاغي لهذه الظاهرة في بنية النص الأدبي.

تظهر هذه التعريفات مدى الثراء المفهومي لظاهرة التكرار في التراث البلاغي العربي، فهي لم تُعدّ مجرد ترديد للفظ فحسب، بل صارت أداة فنية تُسهم في إبراز الانفعال، وتوكيد المعنى، وإحداث الإيقاع الموسيقي داخل النص. كما أن التكرار، بصفته ظاهرة أسلوبية، يُبرز الجانب النفسي للمتكلم ويكشف عن شدة انفعاله أو عمق إحساسه، مما يجعل منه سمة دلالية وجمالية تتجاوز حدود اللغة إلى فضاء التأثير والإبداع.

أهمية التكرار:

¹ - ابن الأثير، 1939م، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ج2، ص159

² - البغدادي. عبد القادر، 1997م، خزانة الأدب و لب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1997، ط2، ج 1، ص361

³ - السيوطي . جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح أحمد جاد المولى وعلى محمد اليحاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت، لبنان، دت، ج1، ص 332

يُعدّ التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تسهم في بناء النص الأدبي وتعميق دلالاته، إذ تتجلى أهميته في عدد من الجوانب الفنية والدلالية، منها:

توكيد المعنى وتقرير وجهة النظر¹: فالتكرار يتيح للكاتب تثبيت فكرته في ذهن المتلقي، وترسيخ موقفه من قضية معينة عبر إعادة اللفظ أو المعنى بصورة تؤكد على مقصده الأساس.

إنعاش الذاكرة وتثبيت المعلومة: حيث يُعرف التكرار بأنه إعادة لذكر صدر الكلام بعد فاصل زمني أو نصي طويل قد يُنسي المتلقي بدايته، فيأتي التكرار ليعيد وصل المعاني ببعضها ويقوّي ارتباطها في الوعي².

إبراز المقاصد الفكرية والنفسية: فالعناصر اللغوية المكررة على سطح النص تعبّر عن مقاصد الكاتب وغاياته، وتكشف عن مدى إصراره على موقف أو فكرة معينة من خلال إلحاحه في إعادة اللفظ. تحقيق الترابط الشكلي وتقوية المعنى: إذ يُسهم التكرار في خلق انسجام بين أجزاء النص، ويقوّي البناء الدلالي، سواء أكان اللفظ مكرراً بالمعنى ذاته فيؤكد، أم بمعانٍ متجددة تضيف عمقاً واتساعاً للنص. تيسير الفهم والتلقي: فالتكرار يسهّل على المتلقي متابعة النص واستيعابه، لأنه يخلق إيقاعاً لفظياً مألوفاً يساعد على ترسيخ الفكرة في الذهن، كما يربط بين الجمل والأفكار لتبدو أكثر ترابطاً واتساقاً. الوظيفة الدلالية: يؤدي التكرار دوراً دلالياً مهماً، إذ يُستخدم لتأكيد الفكرة، أو التهويل، أو التعظيم، أو التنبيه، وذلك وفق السياق الذي يرد فيه، مما يمنحه قدرة على توليد المعاني.

الوظيفة التداولية: وتتمثل في شدّ انتباه المتلقي إلى أهمية الخطاب وإبراز قيمته التواصلية، فيشعر السامع أو القارئ أن ما يُقال ذو شأن لا يُستهان به.

يتضح من العرض السابق أن التكرار ليس مجرد ظاهرة شكلية في النص، بل هو أداة فنية ودلالية تسهم في بناء المعنى، وتعكس وعي الكاتب بإيقاع اللغة ووظائفها التواصلية. ومن ثم فإن دراسة التكرار تُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم البنية الداخلية للنص الأدبي وما تتطوي عليه من دلالات نفسية وفكرية.

¹ - أبو غزالة . إلهام ، وحمد . علي خليل، 1992م، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكاتب، القاهرة، ط ١، ص ٨٢

² - حسان . تمام، 1993م، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتاب، القاهرة، ط ١، ص ١١٣.

الفصل الثاني: الشاعر حيدر محمود: نشأته، وحياته، وثقافته.

المبحث الأول: نشأة الشاعر.

حيدر محمود شاعر أردني من أصول فلسطينية، حيث ولد في بلدة الطيرة، حيفا في فلسطين عام 1942م. وعرف حيدر واشتهر بشعره الوطني عن فلسطين والأردن. أنهى دراسته في عمان، ونال درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا، وقد عمل سكرتيرًا لتحرير جريدة الجهاد المقدسية، بدأ مسيرته الإعلامية مبكرًا مذياعًا في إذاعة الأردن ثم عمل في التلفزيون الأردني. شغل مناصب إدارية وثقافية رفيعة، أبرزها مدير عام دائرة الثقافة والفنون، ثم مستشارًا لرئيس الوزراء والقوات المسلحة، قبل أن يكون سفيرًا للأردن في تونس (1991_ 1999)، ويختتم عمله الرسمي كوزير للثقافة (2002_2003)، وعضوًا في مجلس الأعيان، ورغم مسيرته الحافلة، واجه موقفًا حرجًا بعد قصيدته "نشيد الصعاليك" عام 1989، حيث تم عزله وسجنه، لكن الملك الحسين طيب الله ثراه أمر بالأفراج عنه في ليلة اعتقاله. حاز حيدر محمود على اعتراف دولي ومحلي من خلال جوائز كبرى مثل: جائزة ابن خفاجة الأندلسي وجائزة الدولة التقديرية في الأردن، وقد تم ترجمة شعره إلى عدة لغات مثل: الإسبانية، و الفرنسية، والصربية، وتدرس أعماله في المناهج الأردنية، وله عدة أعمال منها: يمر هذا الليل، و شجرة الدفلى على النهر يغني، ولآليات الحطب، وغيرها¹.

حياته العملية:

بعد التعرف الموجز عن نشأة شاعرنا، لابد لنا من التطرق لحياته العملية والحديث عنها بشيء من التفصيل، لكي يتسنى لنا الوقوف على الحثثيات التي أشعلت فتيل التجربة الشعرية لدى الشاعر. كما ذكرنا أنفاً المهن التي امتنها حيدر محمود، وشهرته التي حصل عليها في مجال الإذاعة والتلفزيون، كان لها دور مهم ومفصلي في تكوين شخصيته الشعرية، بعد عمله سكرتيرًا لجريدة الجهاد المقدسية، وعمله في الإذاعة الأردنية الهاشمية، وكان حبه لعمله واجتهاده واضح وصوته الرخيم مسموع للمتلقي العربي،

¹ - محمود، حيدر. الديوان للشاعر. ص1

أعجب به رئيس الوزراء وصفي التل آنذاك (الذي شغل سابقاً منصب رئيس الإذاعة والتلفزيون)، حيث أوفده إلى بريطانيا لدراسة الإعلام، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام من لندن عام 1963¹. وبعد عودته من بريطانيا، عمل في التلفزيون الأردني مذيعاً للأخبار، ومعداً للبرامج التلفزيونية في ذلك الوقت، ثم مراقباً عاماً للإذاعة لمدة ثلاث سنوات، ومن ثم سافر إلى دبي للعمل في التلفزيون الإماراتي لمدة سنة واحدة، وبعدها بعام (1980) عاد إلى الأردن بأمر من الملك الحسين، ليتولى منصب مدير عام دائرة الثقافة والفنون لمدة ثماني سنوات. وقد حصل في تلك الفترة على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا عام 1979. وحاز على الدكتوراه الفخرية من الأكاديمية العالمية للآداب في الصين².

لقد كان قريباً من السلك السياسي والقوات المسلحة الأردنية ونظراً لما لقيه من دعم مقابل نبوغه الأدبي والفكري، شغل حيدر محمود على عدداً من المناصب المهمة في الدولة، ففي العام 1990م تم تعيينه كمستشار إعلامي لرئيس الوزراء ثم أوفد سفيراً للأردن في تونس بين عامي 1991_1999م، ومنه إلى إدارة مركز الحسين الثقافي التابع لأمانة عمان الكبرى عام 2001م، ومنها وزيراً للثقافة عام 2002م، ليعود بعدها مرة أخرى إلى إدارة مركز الحسين الثقافي قبل أن يكون عضواً في مجلس الأعيان الـ26 والـ27³. وهكذا بعد التعرف على الشاعرنا، ونظرنا في أهم المناصب التي عمل بها في الأردن التي كان لها الأثر الكبير في صقل شخصيته السياسية والأدبية، وفي العرض القادم سوف نتعرف على ثقافة شاعرنا وشاعريته، لكي يتسنى لنا الوقوف على أهم المراحل المفصلية في حياته التي قادته نحو التميز والأبداع.

المبحث الثاني: ثقافته وشاعريته:

ومع تعدد مناصبه السياسية المرموقة في الدولة الأردنية لم ينشغل الشاعر حيدر محمود عن كونه واحداً من الناس، كان يشاطرهم همومهم ويثور على ما يهددهم ويقدم شعره وسيلة للدفاع عنهم والتحدث بلسانهم، كما كان له في قصيدته "نشيد الصعاليك" التي أثارت اضطرابات عديدة في الشارع الأردني مع

¹ - الشاعر حيدر محمود.. لم تشغله السياسة الأردنية عن شعره الفلسطيني، بقلم ياسر علي. (2023). موقع عربي 21

² - المصدر السابق، بقلم ياسر علي، موقع العربي 21

³ - الشاعر حيدر محمود وأهم المعلومات عنه، شاعر الوطنين فلسطين والأردن، موقع الترا لايت، 8 أبريل 2024

أوائل شهر نيسان من العام 1989م، حيث تحدثت القصيدة عن الظلم الاجتماعي الذي يعانيه المواطنون العاديون، أدت هذه القصيدة إلى إقالة حيدر محمود من منصبه كمستشار لرئيس الوزراء آنذاك وتم الحكم عليه بالسجن بموجب الأحكام العرفية إلا أنه تم الإفراج عنه لاحقاً بأمر مباشر من الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه.

وهناك العديد من القصائد التي امتدح بها حيدر محمود السلالة الهاشمية المتمثلة بقائدها آنذاك الملك الحسين بن طلال، ومن بعده الملك عبدالله الثاني بن الحسين حيث تعتبر قصيدتا " مع عبدالله يدا بيد " و " صدقت الوعد يا ملك القلوب " من القصائد الجميلة التي كتبها حيدر محمود في مدح الملك عبدالله الثاني بن الحسين والتي تميزت بجمال الأداء وانسيابية اللحن كذلك¹.

وفي ظل الحديث عن شاعرية الشاعر وثقافة الأدبية، يتوجب علينا ذكر أهم المحاور الرئيسية في تشكيل شخصيته وتألقه الشعر، وأهم عامل أثرى الشاعر وكان بمثابة محفز ودافع قوي للجوء للتعبير عنه هو العامل السياسي، هذا العامل الذي أثار قريحة الشاعر واطلق العنان للكلمات وجعلها سرحا شاهدا على شعرية الشاعر، وشاهدا على كل المحطات التي مر بها الشاعر سواء في بلده الأصل فلسطين أو الأردن. يعد العامل السياسي ذات بعد تأثيري في نفسية الشاعر، وأولى المحطات التي مر بها الشاعر الانتفاضة الفلسطينية الأولى، أو أنتفاضة الحجارة، وهي ثورة شعبية فلسطينية عفوية بدأت رداً على سوء الأوضاع المعيشية، انتشار الفقر والبطالة، والقمع الصهيوني، وسميت بذلك لأن الحجارة كانت الأداة الرئيسية للمقاومة، ما جعل الأطفال المشاركين يعرفون باسم " أطفال الحجارة ". لم تكن الانتفاضة مجرد حدث سياسي، بل شكلت محفزا كبيرا للأدب العربي، حيث مجد شعراء الأردن مثل حيدر محمود هذا الفعل في قصائدهم. وقد صور محمودن في قصيدته " هذا الرذاذ"، الحجر كسلاح مشروع وبطولي، واختار اسم القصيدة ليشير إلى أن هذه الانتفاضة ليست سوى " رذاذ " (بداية خفيفة) للمقاومة، مؤكدا أنها ستتطور وتتعاظم لتصبح خطوة أولى وليست أخيرة في طريق تحرير الأرض من الاحتلال²

¹ - المصدر السابق نفسه

² - العبادي، مخلد محمد. (2018). الشعر السياسي واجتماعي عند حيدر محمود، رسالة ماجستير، جامعة جرش كلية الآداب قسم اللغة العربية، ص: 8.

يقول الشاعر حيدر محمود:

رددتني.... وأنا الأعمى إلى بصري

فاسلم فديتك بالعينين يا حجري!¹

والدارس لشعر حيدر محمود يلحظ أن الشاعر يركز في نتاجه الشعري على الموضوع الوطني، حيث تتسم قصائده بلغة شعرية رائعة تخلق صوراً جميلة للتعبير عن مشاعر مرهفة تجاه قضايا الوطن، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تمثل القضية المركزية للأمة العربية لما لها من أهمية تاريخية ودينية وجغرافية. وقد خصص الشاعر حيزاً مهماً في أعماله لهذه القضية، مستخدماً الرؤى والأفكار لتشكيل صورها وفصح أساليب العدوان الصهيوني، ودعم النضال القومي، والعمل على استعادة الحق. كما يعمل شعره على تذكير العرب بواجب استعادة الأرض باعتبارها رمزاً للهوية، وفي الوقت نفسه يشكو من تقاعس الأنظمة العربية. ويسلط الضوء أيضاً على تحديات المشردين وما يرافقها من حنين للوطن وضرورة الحفاظ على رموزه، كما يتضح في قصيدته "الطريق إلى القدس"².

يقول الشاعر حيدر محمود:

كل يوم، يضيغُ

من المسلمين: وطن!

كل يوم...

تضيق المسافة،

بين المحيط، وبين المحيط،

ويصغر،

يصغر...

حجم الزمن!!

¹ - محمود، حيدر. (2001). الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص: 74

² - ربيع، أروى محمد. (2021). توظيف البعد التاريخي في الشعر الأردني: حيدر محمود "إنموذجاً"، مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد 23، العدد 1، ص: 315_316.

النار تأكل أقدس أوطانكم

وتدوس " الفرنجة"

أظهر أركانكم...

تعتمد الثقافة الشعرية للشاعر حيدر محمود على مصادر متنوعة وثرية، يمكن تقسيمها إلى مكونين أساسيين، أولاً: الموروث الديني والتاريخي، ويشمل القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والتاريخ الإسلامي، بالإضافة إلى الشعر والأمثال والحكم. وقد استعان الشاعر بهذا الموروث، تحديداً القرآن، لربط الأحداث المعاصرة للأمة العربية بالآيات القرآنية، وذلك بسبب ثقافته القرآنية المتميزة. وثانياً: قراءاته في التصوف، حيث عرف عنه قرب من الفكر الصوفي، إذ قرأ للحلاج وابن فارض ومحيي الدين بن عربي، مما أسعفه لملء عروق الكثير من قصائده بالدم الصوفي، كما أشار صالح الدين أبو زيد. هذا الاتكاء على الموروث الديني والتاريخي، لا سيما القصص القرآني وأسماء الأنبياء والصحابه والأبطال الإسلاميين، كان واعياً ومقصوداً؛ فوفقاً للدكتور محمد المجالي، يهدف الشاعر من خلال ربط هذا التراث بالأحداث الراهنة إلى منح آماله وآمال الجمهور درجة عالية من الثقة، مستغلاً جاذبية القرآن والسنة النبوية؛ لإيصال فكرته التي يريد بها. ويتجلى هذا العشق الديني في قصائده المتولدة من روحه، مثل قصيدته "طه" في حب الرسول، التي اختارها أحمد الجذع كواحدة من أجمل مئة قصيدة في الشعر العربي الإسلامي المعاصر¹ ويقول الشاعر في مطلع قصيدة "طه":

أما فؤادي ..

فهو ليس بناس

لكن سهمك

جارح ومواس²

¹ - المجالي، إيناس فواز. (2017). صورة المدينة في شعر حيدر محمود، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة

مؤتة/ كلية الدراسات العليا، تخصص اللغة العربية، ص: 12

² - حيدر محمود ، الأعمال كاملة، ص: 19

وهناك مثال آخر على استخدام الألفاظ الدينية في أشعاره، وهذه دلالة واضحة على أنه استمد ثقافته من روح الإسلام، إذ نجد أنه يوظف ألفاظ (الشهادتين، المحراب، الصلاة، المسجد الأقصى، والمهدي المنتظر، وغيرها الكثير)، حيث يقول الشاعر:

..تعرف " القبة الشريفة" من حناها

_على شخّ ما لديه _ بهاها؟!!

والمحاريب، والمنابر من كل أهدابها.. ومن حناها؟!!

وفي قصيدته " الطريق إلى القدس " يقول الشاعر:

مسلمون... نعم

وشهادة ألا إله سوى الله،

ينطقها كل فم..

ونقيم شعائره كلها

ونطيع أوامره..كلها¹

اعتمد حيدر محمود على الموروث القديم، لا سيما ما يخص الشعر القديم، حيث تأثر ببعض المفردات التي وردت في شعر الصعاليك، وهذا يدل على أن شعر الصعاليك تفوق غيره في قوة اللغة ورصانتها، لذلك تأثر بها شاعرنا، واستمد ألفاظه من هذا الصرح اللغوي الرصين.

ويقول الشاعر في قصيدة " نشيد الصعاليك":

عفا الصفا... وانتقى... يا مصطفى... وعلت

ظهورا خير المطايا... شرّ فرسان²

ويرى الدكتور راشد عيسى أن الشاعر حيدر محمود قد جسد مفهوم "الأنا الصوفية" في شعره، مشيرًا إلى أن الشاعر الحقيقي هو من يشترك مع قضايا الوجود بمتعة حزينة دون انتظار إجابات قاطعة، ساعيًا بذلك لإقامة مصالحة بين ذاته القلقة المبدعة وواقعه المليء بالتفاصيل. وقد ظهر هذا البعد الصوفي في

¹ - حيدر محمود، ديوان الشاعر

² - حيدر محمود، الأعمال كاملة، ص: 113

شعر حيدر محمود من خلال ظاهرة الحب الصوفي، والتي تتجلى عبر شحنة انفعالية عالية من الوجد والاتحاد النفسي، مثلما نجد في مناجاته للمغفور له الملك الحسين طيب الله ثراه¹، ونلاحظ بأن الشاعر قد تأثر بالثقافة الصوفية؛ لذلك انعكست على نتاجه الشعري ولغته وألفاظه.

وعليه، فإن الشاعر حيدر محمود ليس مجرد شاعر وطني تقليدي، بل هو ظاهرة ثقافية وشعرية متكاملة. أسلوبه الشعري يتميز بالبساطة والعمق في آن واحد، فهو يعتمد على اللغة اليومية والشعبية الجميلة، مما جعل قصائده تصل إلى وجدان الناس بمختلف مستوياتهم الثقافية، وهذا سر نجاحه كشاعر إنشادي قريب من الخطاب الجماهيري. لكن هذه البساطة لا تعني سطحية؛ فثقافته الواسعة تتجلى في استلهامه للتراث العربي القديم والحديث معاً، تراه يتأثر بشعر الصعاليك لتمردها ورفضها، وفي الوقت نفسه يعيد صياغة بعض الألفاظ الإسلامية ويبثها في ثنايا قصائده، وقد استمد شاعريته من رحم المعاناة التي عاشها في بلاده الأصل فلسطين، كما استمدها أيضاً من خلال عمله في السلك السياسي الأردني، جميع هذه العوامل أنتجت شاعراً بارزاً في عصره.

المبحث الثالث: نتاجه الشعري

أهم ما يميز تجربته هو وضوح اللغة وبساطتها وقربها من وجدان القارئ والمستمع، فهو كثيراً ما يبتعد عن الغموض المعقد، وفي هذا المقام سوف نقوم بعرض موجز عن أهم نتاجه الشعري في الساحة الأدبية. عاش حيدر محمود حياة أدبية غنية فكتب العديد من المؤلفات، ودواوين الشعر، والمسرحيات، ونذكر منها الأهم حسب التسلسل الزمني.

1. ديوان يمر هذا الليل عام 1969
2. مسرحية أراجيل وسيوف عام 1969.
3. مسرحية برجاس عام 1977.
4. ديوان اعتذار عن خلل فني طارئ عام 1979.
5. ديوان شجر الدفلى على النهر يغني عام 1981.
6. ديوان لائيات الحطب عام 1986.

¹ - قطامي، سمير، حيدر محمود إنساناً وشاعراً، ص: 14

7. ديوان من أقوال الشاهد الأخير عام 1986.

8. ديوان الأعمال الكاملة ط1 عام 1990.

9. ديوان المنازل عام 1990.

10. ديوان النار التي لا تشبه النار ط2 عام 1990.

11. الجبل عام 1999.

12. ديوان الأعمال الكاملة ط2 عام 2001.

13. ديوان عباءات الفرح الأخضر عام 2006.

14. ديوان في البدء كان النهر عام 2007.¹

وهناك العديد من القصائد المغناة للشاعر حيدر محمود، لا يزال لحنها يصدع في مسامعنا إلى يومنا هذا، التي تذكرنا بالمجد والعروبة، وتعمق لدينا حب الوطن في النفوس، وترزع فينا روح القومية والتذكير بالقضية الأم، ونذكر منها على سبيل المثال: أرخت عمان جداولها، و مع عبد الله يدا بيد، و وصفي التل والأرض، و يا جشينا يا عربي، وقبله على جبين الحسين، و السحر سحر الأربعين، و أردن يا حبيبي، وملك القلوب، و الملك الحسين، و العام الجديد، و متى سيسقط المطر، و يا شام هو العام، و ميلي يا زهيرات الخزامى، وإحنا يلي صحننا الشمس ، وعلى اليرموك، و صباح العيد، والهاشمية، ونحبه، و مراثية الحقيقة²،

و هذه القصائد المغناة لشاعرنا والتي تمدنا بروح الماضي العريق، لا تزال حية إلى الآن، ولقد راح أصحاب الحنجرة العذبة في تلحينها والتراقص على أحرفها الذهبية مع كل نبرة صوتٍ تخرج منها. جسد شعر حيدر محمود المعاناة النكبة الفلسطينية، وقد أبدع في توظيف شعره في نقل هذه المعاناة للقارئ العربي، وكان صوتا حاضرا يناضل معهم ويدافع عن أرضه بأشعاره، حيث يقول الشاعر: من بعد أن: كدت أنساني وأدفنني. . .

¹ - رابعة، دعاء. (2022). حيدر محمود شاعر أردني، موقع موضوع، تاريخ الزيارة: 2025 /10/18

² - رابعة، دعاء. (2022). حيدر محمود شاعر أردني، موقع موضوع، تاريخ الزيارة: 2025 /10/18

طلعتُ...

مثل طلوع الشمس والقمر

وصرت عنوان صبرٍ

لا يماثله... صبرٌ

وشارةٍ إصررٍ، على الظفر..

جسمي الذي قطعوه..

عاد ثانية....

جسمي...

وأصبح من صخرٍ،

ومن شرٍ...

واسمي الذي شطبوه،

من دفاترهم...

أتى ليشطبهم من دفتر البشر..!¹

لقد شكلت العلاقة بين الأردن وفلسطين محورا رئيسا في شعر حيدر محمود، إذ نجده يوظف هذه

العلاقة في ثنايا قصائده، حيث يقول في هذا المقام:

على خطاه الثابتات

تنتصب القامات..

نحن رجاله... وإخوته

تجمعنا، في الحق، كلمته

فالأفق الشرقي، والغربي،

توأمان..

الضفتان توأمان

¹ - محمود، حيدر. الأعمال الكاملة الشعرية، ص: 74

المجد، والأردن توأمان¹

وقد عرف شعر حيدر محمود بأنه شعر يتناول العديد من الموضوعات ذات البعد السياسي والاجتماعي وكذلك الغزلي، وقد بزغ في شعره روح القومية والوطنية، وقد كان ذات بعد ثقافي عالي جدا، حيث استلهم العديد من الشخصيات التاريخية في شعره، وهذا يدلنا على أنه شاعر أبدع كل الأبداع في إلقاء أشعاره، وقد حظي الأردن بمكانة عريقة لدى الشاعر، إذ يقول :

هتف الحب فكنت الملهما

وشدا الخير فكنت النغما

ودعا الحق : أما من رائد

للبطولات.. فكنت العلمما

وطني .. يا ناشر النور، على

جبهة الأيام.. يمحو الظلما²

وهناك العديد من القصائد التي تغنى بها شاعرنا في حب الوطن الأردن، حيث راح يصور سهولها وجبالها، ويتغنى بالمحافظات، وأيضا يتغنى بمعركة الكرامة، وهناك قصيدة تغنى بها بالنشامى، حيث يقول:

واكتبي أسمائنا

في دفتر الحب: نشامى

يعشقون الورد، لكن

يعشقون "الأرض" ... أكثر..³

ويمكننا القول أن نتاج الشاعر حيدر محمود يمنحه أن يكون صوت الأردن والقضايا العربية، بامتياز، فقد شكلت تجربته الشعرية ملحمة وطنية وقومية غنية وثرية. تميز شعره بالوطنية الصادقة التي تتغنى

¹ - محمود، حيدر. الأعمال كاملة، ص: 182.

² - المصدر السابق، ص: 315

³ - المصدر السابق، ص: 176_177

بالأردن وقيادته الهاشمية، وتاريخه، وأرضه، وشعبه، كما حمل هم الأمة العربية وقضاياها المصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والقدس، بأسلوب يتسم بالوضوح والبساطة في التعبير مع العمق في المعنى، فهو يرى أن الشعر بسيط مثل الخبز، عميق مثل الحزن، رحيب مثل الحرية. وقد تنوعت موضوعاته بين السياسي والاجتماعي وعبر عن رؤاه في الحياة والحب والحرية، وله دواوين ومسرحيات شعرية بارزة مثل "يمر هذا الليل"، و " شجر الدفلى على النهر يغني"، ونشيد الصعاليك، مما جعله شاعراً متميزاً ومؤثراً في المشهد الثقافي العربي.

المبحث الرابع: السمات الأسلوبية في شعر حيدر محمود

يتميز شعر حيدر محمود بأسلوب يجمع بين البساطة والوضوح، فهو يميل إلى ما يعرف بالسهل الممتنع، حيث يستخدم لغة سلسلة ومباشرة بعيدة عن التعقيد والغموض والإغراق في الرمز والأسطورة، مما يجعله قريباً من الجمهور العربي، وفي هذا سوف نتحدث عن أبرز السمات الأسلوبية البارزة في شعر حيدر محمود.

أولاً: النزعة الوطنية والقومية الحادة: ويسلط العجلوني الضوء على النزعة الوطنية في دراسته لشعر حيدر محمود، على ما يسميه ط شعرية البساطة" في تجربته الشعرية، واضعاً إياها في مواجهة " شعرية الغموض" ضمن سياق حركة الحداثة في الشعر العربي. كما يرى العجلوني أن حيدر أختار مبدأ البساطة والوضوح في شعره منذ البداية، مبرراً ذلك بتوجهه الشعري الملتزم بالواقع السياسي والاجتماعي. ويلاحظ وجود نفحات من أسلوب نزار قباني في غزليات حيدر، والغزل إلى عشقه لمدينة عمان، التي تغنى بجمالها. بالنسبة لحيدر، الشعر " بسيط مثل الخبز، عميق مثل الحزن، رحيب مثل الحرية"، وهذه البساطة لا تعني السطحية، بل تتوافق مع اتساع الأفق الشعري وعمق التجربة¹، ولقد خصص الشاعر حيزاً كبيراً من دواوينه للشعر الوطني، فكثيراً ما كان يتحدث عن الأردن وفلسطين بوصفهما وطنه المحبوب، وقد نالت القضية الفلسطينية والحديث عن المستعمر اهتماماً ومساحة لا يستهان بهما.

ثانياً: التناص واستدعاء الموروث (الديني والتاريخي): يستخدم حيدر محمود التناص كتنقيد أسلوبية فاعلة، حيث يستدعي رموزاً وقصصاً من التاريخ العربي والإسلامي (كاستدعاء شخصيات صوفية أو قصص

¹ - قطامي، سمير، حيدر محمود إنساناً وشاعراً، ص: 13.

الأنبياء)، أو من الشعر العربي القديم. هذا التوظيف للموروث لا يكون مجرد حكاية، بل إسقاطاً فنياً يخدم الواقع المعاصر¹، لما له من فائدة تخدم رؤية الشاعر.

مظاهر السمة: كثرة الاقتباس من القرآن الكريم، استحضار شخصيات صوفية (مثل جلال الدين الرومي، التبريزي)، واستحضار الرموز التاريخية العربية.

ثالثاً: أنسنة المكان وتجسيد المدن (التشخيص): أسلوبياً، لا يتعامل حيدر محمود مع عمان والقدس كأماكن جامدة، بل ككائنات حية تُخاطب وتُعاتب وتُعشق. يستخدم أسلوب التشخيص ليحول المكان إلى حبيبة أو أم أو شاهد صامت على الأحداث، مما يمنح الصورة الشعرية عمقاً عاطفياً²، وأكثر تأثيراً في المتلقي. مظاهر السمة: مخاطبة عمان كأنثى (جدائلها، كحلها)، والقدس كمعشوقة مقدسة. المزج بين ملامح المحبوبة ولامح الأرض

رابعاً: النزعة الصوفية والهمس الوجداني: في المراحل المتقدمة من تجربته، وفي قصائده الوجدانية، يميل الأسلوب إلى "الهمس" بدلاً من الخطابة والمباشرة. يستخدم معجماً صوفياً (الوجد، الحلول، الفناء، الكأس، الخمرة الإلهية) للتعبير عن حبه للوطن أو للمحبة، مما يضفي على أسلوبه مسحة من القداسة والشفافية الروحية³

مظاهر السمة: الانتقال من ضجيج الواقع إلى صومعة الروح، استخدام الرمز الصوفي للتعبير عن التوحد بالوطن

خامساً: الإيقاع الموسيقي العالي (الغنائية): يغلب على أسلوب حيدر محمود الطابع "الغنائي". قصائده ذات جرس موسيقي عالٍ، تلتزم غالباً بوحدة التفعيلة مع الحفاظ على القافية والروي الرنان. هذا الأسلوب

¹ - أبو لبن، ، زياد.(2005). "حيدر محمود: قراءات في شعره وحياته"، وزارة الثقافة، ينظر في قسم تحليل الرمز، ص:

110-145

² - عبيد الله، محمد.(2003). دراسات في بلاغة المكان في الشعر الأردني، ط1، عمان، ص: 70 وما بعدها

³ - قطامي، سمير.(1989). الحركة الأدبية في الأردن 1948-1967، ط1، وزارة الثقافة، عمان، ص: 100

جعل قصائده قابلة للتلحين والغناء بسهولة (قصائد غنتها فيروز، ونجاة الصغيرة، وغيرهم). إنه يميل للبحور الصافية ذات النفس القصير والرشيقي¹.

مظاهر السمة: استخدام بحور مثل (الكامل، الرمل، المتقارب)، والحرص على القافية المتواترة التي تطرب الأذن، والتكرار اللفظي الذي يخلق موسيقاً داخلية.

سادساً: جماليات التكرار (بنية التوكيد والتنغيم): يُعد التكرار سمة أسلوبية بارزة عند حيدر محمود، وهو لا يأتي عنده عبثاً أو حشواً، بل هو أداة فنية مقصودة لتأكيد المعنى، وتعميق الدلالة النفسية، وخلق جرس موسيقي داخلي يشد المتلقي. يتنوع التكرار لديه بين تكرار الحرف، وتكرار اللفظة، وتكرار الجملة كاملة (اللازمة)².

مظاهر السمة:

تكرار الاستهلال: تكرار جملة البداية في مقاطع مختلفة من القصيدة لربط الأفكار ببعضها (كما في قصائد المدن).

تكرار النداء: كثرة استخدام (يا) وتكرار المنادى (يا عمان، يا قدس) لبث الشوق والحنين.

التكرار الصوتي: تكرار حروف المد واللين والهمس لخلق جو من الشجن.

تكرار الأساليب الإنشائية: مثل الاستفهام، وأسلوب المدح، وأسلوب النداء، وغيرها من الأساليب التي لها فاعلية داخل النص الشعري لحيدر محمود³.

يتضح لنا أن الأسلوبية في شعر حيدر محمود تقوم على دعائم فنية راسخة، أهمها البساطة اللغوية الممتعة، والانضباط الإيقاعي الغنائي، والتوظيف الفني للتكرار والرمز. هذا المزيج الأسلوبي هو ما حقق لشعره النجاح الجماهيري والنقدي، وجعله جسراً يربط بين عذوبة الشعر القديم وروح القضايا المعاصرة، ليكون بهذا الأسلوب الذي وظفه قادراً على التأثير في المتلقي والمتذوق لشعر، فالأسلوبية لديه هي روح النص التي تحرك حروفه في نفسية المتلقي.

¹ - ينظر: النجار، عبد الفتاح. (2001). البنية الإيقاعية في الشعر الأردني المعاصر، ط1، ينظر: الجزء المخصص لشعر حيدر محمود، ص: 82-95.

² - ينظر: الشلول، عطا. (2002). الصورة الفنية في شعر حيدر محمود، وزارة الثقافة، عمان، ص: 185-189.

³ - المرجع السابق نفسة، ص: 187.

الفصل الثالث

أساليب التكرار في شعر حيدر محمود

-أسلوب التكرار :مفهومه وفاعليته

أساليب التكرار في شعر حيدر محمود

تكرار الحرف

تكرار الكلمة

تكرار الجملة

تكرار الحروف والادوات

تكرار حروف العطف

تكرار حروف النصب

تكرار حروف الجر

تكرار الأساليب-

الفصل الثالث: أساليب التكرار في شعر حيدر محمود

المبحث الأول: أسلوب التكرار: مفهومه وفاعليته

مفهوم التكرار:

يشكل التكرار في الشعر أحد أهم الأساليب البلاغية التي يعتمد عليها الشاعر لإضفاء الإيقاع والنغمة

الموسيقية على نصه، إضافة إلى إبراز المعنى والرسالة التي يريد إيصالها.

وإذا أراد الباحث تعريف التكرار لغة فهو كما ورد في لسان العرب "الرجوع إلى الشيء، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، فكرر الشيء وكرره أي أعاده مرة بعد مرة"¹، وعند الزبيدي قال: "معنى كرر الشيء أي كرهه فعلا كان أو قولاً"²، ويقال أيضا أنه "الكر: الرجوع يقال كررت الشيء تكريرا وتكرارا"³. ومنه يتمحور المعنى اللغوي للتكرار حول الإعادة، وله صلة مباشرة بمعناه الاصطلاحي، إذ يتمثل في إعادة اللفظ أو معناه أثناء الكلام لحاجة في نفس المتكلم، يعمل على إيصالها إلى السامع، ليتحقق الأثر المنشود، وهو التأثير فيه بالقبول والإقناع، وقد عرفه الزركشي بقوله: "تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لغرض ما، ذلك إما للتوكيد أو الزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم"⁴، وهذا متفق مع ما ذهب إليه ابن الأثير إذ يقول: "إنَّ التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مكررا، سواء كان هذا اللفظ حرفاً أو كلمة أو جملة"⁵، وفي تعريف آخر أنه "ظاهرة فنية ليست وليدة القصيدة الحديثة؛ بل عرفت عند الشعراء القدماء، فقد وظفوها في نظمهم ونثرهم، واستخدموا جلَّ أشكالها وأنواعها التي منها الوزن والقافية والبيت"⁶ وهو أسلوب استخدمه البلاغيون العرب، ومعناه "تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد"⁷ وبناءً على ما تقدم، يخلص الباحث إلى أنَّ التكرار ظاهرة أسلوبية تعتمد إعادة إيراد اللفظ أو المعنى (سواء كان حرفاً، أو كلمة، أو جملة) في سياق واحد؛ وذلك لغايات وظيفية تتجاوز مجرد الإعادة لتشمل

¹ - ابن منظور. دت، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة كـ، ج 5، دط، ص 135

² - الزبيدي. (1974)، تاج العروس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، دط، ج 14، ص 27.

³ - الجوهري، اسماعيل، (1987)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد الحميد عطار، دار العلم للملايين، ط4، مادة كـ

⁴ - الزركشي، بدر الدين. (1957)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الديمياطي، دار إحياء الكتب العربية، دط، ص 221

⁵ - ابن الأثير، نصر الله بن محمد. (1999) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، ص137

⁶ - هلال، ماهر مهدي. جرس الألفاظ في البحث البلاغي والنقدي. (1980)، دار الرشيد للنشر، بغداد، دط، ص9

⁷ - عاشور، فهد ناصر. (2004)، التكرار في شعر محمود درويش. دار الفارسي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص38

أبعاداً تداولية كالتوكيد والتنبيه، وأبعاداً نفسية كالتحويل والتعظيم، فضلاً عن دوره الجمالي في بناء الإيقاع الموسيقي للنص، مما يجعله أداة محورية في تمكين الدلالة وتحقيق الإقناع لدى المتلقي.

فاعلية التكرار:

يُعد التكرار تقنية أسلوبية بالغة الأهمية في البناء اللغوي والأدبي، وتكمن فاعليته في قدرته على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: التأكيد، الإيقاع، والتعميق. فعلى صعيد المعنى، يضمن تكرار كلمة أو جملة رئيسية تثبيت الفكرة وتأكيد دلالتها في ذهن المتلقي، مما يمنحها قوة وحضوراً لا يمكن تجاهله. أما على صعيد الشكل والموسيقى، فيساهم التكرار في خلق إيقاع داخلي مميز (خاصة في الشعر)، يُضفي للنص نغمة متواترة تطرب الأذن وتشد الانتباه. وفي نظرنا نجد أنه يؤدي إلى تعميق الأثر العاطفي والفني للنص، حيث يتحول اللفظ المكرر إلى محور دلالي يدور حوله النص، مُضخماً الشعور (كالحزن، أو الفخر، أو الشوق) ليصبح التجربة الأساسية للمتلقي.

ولذلك فإن التكرار سمة أسلوبية محورية وواضحة في شعر حيدر محمود، وهو يوظفها ببراعة لخدمة أغراضه الفنية والرسالية، خاصة في قصائده ذات الطابع الوطني والقومي. وينبع اهتمامه بهذا الأسلوب من رغبته في تحقيق تأثير عميق ومباشر في نفسية المتلقي؛ إذ يسعى الشاعرنا من خلال تكرار الجمل أو العبارات الرئيسية (مثل "وطني"، أو عبارات الوفاء للملك والقيادة) إلى تأكيد المعنى وتثبيت الفكرة في وعي المتلقي وعمق الشعور لدى الشاعر، مما يضمن وصول الرسالة بقوة ووضوح. بالإضافة إلى ذلك، يمنح التكرار شعر حيدر محمود نغمة موسيقية إيقاعية قوية، تناسب طبيعة القصائد التي تعتمد على الحماسة والخطاب المباشر. وهكذا، يتحول التكرار في نصوصه من مجرد زخرفة لغوية إلى أداة فاعلة لتعميق الانتماء وتضخيم الأثر العاطفي والوطني للكلمة.

ولقد بات التكرار وسيلة بيانية لا تقل فاعلية عن الإيجاز، بل هو ملجأ فني يلجأ إليه المبدع لضمان وصول رسالته بقوة، فهو أداة حاسمة في تحقيق التقرير (أي التأكيد) وفي بث روح الإيقاع الوظيفي الفعال في النص.

ولهذا، فإننا في هذه الدراسة نهدف إلى الكشف عن الأثر البياني والجمالي والإيقاعي الذي يولده أسلوب التكرار. ولتحقيق ذلك، تم اختيار نماذج شعرية من أشعار حيدر محمود، مع التركيز على أعماله في

شعر التفعيلة (شعر السطر) . وتسعى الدراسة إلى تبيان هندسة تكرارات الشاعر حيدر محمود في أشعاره ومواقعها داخل النص، و رصد تجليات التكرار وما يحدثه في بنية النص لديه.

إن التكرار في الشعر يخدم غرضًا أساسيًا وهو تقوية الوحدة والتمركز، ويظهر في أشكال متنوعة مثل تناوب الحركة والسكون، أو تكرار الشيء على مسافات متساوية. وهو يشمل أيضًا التردد اللفظي والمعنوي، كما في ظاهرة الترجيع (كرد العجز على الصدر، أو ترجيع القرار في الغناء). وبما أن التكرار ظاهرة واسعة الانتشار في الفن ككل، فإننا نادرًا ما نجد عملاً فنيًا يخلو من تكرار أجزاء متقاربة أو متباعدة، ومن أشكاله الترجيع المتسق أو الإيقاع (Rythme).

أخيرًا، من المهم التأكيد على أن فحص التكرار لا يعني عزله عن النص، بل يجب دائمًا ربطه بكلية النص. فالتكرار يمنح النص والخطاب انسجامًا وتماسكًا، ويؤثر في دلالة العنوان، لأنه يمثل الخيط الرفيع والروح الدرامية التي تحافظ على هذه الخصائص جميعها. وبالتالي، تبرز علاقة وطيدة بين هذا الفعل البياني (التكرار) وبين المتلقي الذي يتفاعل بعمق مع الرسالة المقدمة¹.

وتدور الإشكالية المحورية للأسلوبية الحديثة والقديمة حول معنى المعنى ومركزاته، حيث تسعى جميع المناهج لغاية واحدة تتمثل في تفسير المعنى ودلالاته. تتعدد أوجه القراءة وتتنافس التأويلات، بدءًا من البحث في صوت المعنى وصولًا إلى نصوص غير متناهية من المعاني البعيدة. يواجه النص حصارًا من مساءلات القراءة والتأويل والتأمل، التي تنطلق من قيم إبداعية وثقافية وسياسية وفكرية متآزرة ومختلفة. ورغم حضور فعل التلقي/القراءة في التراث البلاغي، فإن النص يظل متميزًا بأفق انتظار رحب يتجاوز حدود القارئ والمؤول، ليستوعب مآياهم ويملك بمحمولاته الدالة. فالنص هو بمثابة انفتاح على الكائن والممكن، واستدعاء للغائب، وينمو أفقيًا ليشتمل على نوعين: خاص (يدرسه لسانيو الخطاب)، وعام (يقوم على قراءة متعددة وحفريات لغوية). هذا التعدد يؤدي إلى علاقة أفقية شاملة واتساع لأفق الدلالة، حيث

¹ خلادي، محمد الأمين. (2011). خصائص التكرار الشعري وأثره في العنوان والانسجام و التناص، مجلة مقاليد، العدد الأول، جامعة ادار ، الجزائر، ص 79.

يتوالد المعنى بطريقة عمودية متدرجة تتيح الاستدلال الغيبي والاستنباط الخفي الذي يكشف عنه التأويل، ونوعية القراءة، وأسئلة السياق، مع إدراك أن النص لا يظهر كل مقاصده المركبة¹.

ويُعدّ المتلقي في هذه العملية الإبداعية حجر الزاوية في إتمام الدائرة الإبداعية للنص الأدبي، فهو ليس مجرد مُستقبل سلبي للرسالة، بل هو شريك فعال في بناء الدلالة. يتجسد هذا التفاعل حين ينجح المبدع في استخدام أدوات بيانية تضمن ليس فقط وضوح رسالته، بل تضمن أيضًا تأثيرها العميق في نفس القارئ². وفي هذا السياق، تبرز قيمة أسلوبية مثل "التكرار" كجسر يربط بين نية الكاتب وتجربة القارئ.

وعليه، نلاحظ أن التكرار يمثل تقنية أسلوبية بالغة الأهمية، لا تقل شأنًا عن الإيجاز، بل هو ملجأ فني للمبدع يركز عليه عند إبلاغ رسالته، لما فيه من قوة التقرير (التأكيد) وبث الإيقاع الوظيفي الفعال في النص.

فالتكرار في الشعر يهدف إلى تقوية الوحدة والتمركز، ويظهر في أشكال متعددة كالترديد اللفظي أو المعنوي، وظاهرة الترجيع (كرد العجز على الصدر). وبما أنه كثير الشيوع في الفن، فإنه نادرًا ما يخلو عمل فني منه.

والحديث عن التكرار لا يعني عزله، بل ربطه بكلية النص، حيث يساهم في إكساب النص والخطاب انسجامًا وتماسكًا، مؤثرًا في العنوان ودلالته. فالكلمة المكررة هي الخيط الرفيع والروح الدرامية التي تحفظ هذه الخصائص. والأهم من ذلك، تبرز علاقة جد وطيدة بين هذا الفعل البياني (التكرار) والمتلقي، الذي يتفاعل مع الرسالة ليكمل معناها ويستوعب أثرها العاطفي والفكري.

¹ . قلقيله، عبده عبدالعزيز. (1979). النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، ص: 234.

² . سعدون، محمد. (2019). جمالية التلقي واختلاف قراءات النقاد في شعر بدر شاكر السياب، ط1، خيال للنشر والترجمة، الجزائر، ص: 30.

والتكرار ليس حشواً؛ بل أداة بلاغية قوية تنقسم إلى مفيد وغير مفيد. النوع المفيد هو الذي يأتي لغرض جوهري مثل تأكيد الكلام وإبراز مدى العناية بالشيء المذكور، سواء كان ذلك مبالغة في المدح أو الذم أو غيره. وفي شعر شاعرتنا، يعتبر التكرار أداة جمالية ضرورية وطاقنة تعبيرية كبرى، حيث وظفته بتكاء ليشمل الصوت والكلمة والتركيب، مما ساعدها على صياغة موقفها بقوة وتأكيد المعنى، ولهذا فهو يخدم وظيفتين متكاملتين: صوتية (إيقاعية) ودلالية (معنوية).¹

مما يظهر لنا بأن التكرار ظاهرة أساسية ومحورية في بناء الشعر، إذ يتجلى في مستويات متعددة تبدأ من أصغر وحدة وهي الصوت (الحرف)، مروراً بالكلمة ثم العبارة، وقد يصل إلى تكرار البيت الشعري بأكمله. ولا يقتصر دور هذا التكرار على الجانب الجمالي فحسب، بل هو أساس الجانب الإيقاعي والموسيقي للشعر؛ فبحور الشعر نفسها قائمة على تكرار التفعيلات العروضية المتماثلة في الأبيات، بل إن التفعيلة الواحدة تتشكل من تكرار مقاطع متساوية. هذا التكرار المتساوي والمتناغم يخلق في النفس جواً موسيقياً متناسقاً وجرساً لفظياً مؤثراً داخل المقطوعة الشعرية، ما يجعل الإيقاع الناتج عن هذه الأصوات المتكررة من أسرع نواحي الجمال الشعري وصولاً إلى وجدان المتلقي.²

وأيضاً يعد التكرار شكلاً أساسياً من أشكال الترابط النصي الذي يساهم في إظهار اتساق النص على جميع مستوياته وهذا ما أشار إليه الفقي في كتابه، حيث لا يقتصر التكرار على إعادة الكلمة نفسها فحسب، بل يشمل أيضاً استخدام مرادفاتها وأشباهاها لخدمة المعنى ذاته، كما أشار حسن وهالبي وآخرون (1993). وقد قام حسن وهالبي وآخرون بتحديد سبعة أنواع رئيسية من التكرار التي تبرز وظيفته في دعم التناغم والبناء اللغوي للنص. فمن خلال العلاقات المتشابكة التي يخلقها التكرار، يتم بناء الروابط التي تُشكل أساس التماسك اللغوي السطحي، مما يسهل على القارئ متابعة تسلسل الأفكار والقصة. وفي هذا السياق،

¹ . بوراوي، مليكة. (2006). بلاغة التكرار في مراثي الخنساء، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة باجي مختار- عنابة،)

قراءة من مقدمة البحث إلى نهايته، وتلخيص ماهية وفاعلية التكرار).

² السيد، عبد الفتاح محمد سالم صالح. (2023). التكرار وعلاقته بالنص الشعري: شعر لسان الدين بن الخطيب أنموذجاً، مجلة أنساق، المجلد السابع، العدد 2، جامعة عدن- اليمن، (قراءة وتلخيص أهم ما يخدم الدراسة من كامل البحث).

يرى عبد الفتاح خطاب أن التكرار هو في جوهره سلسلة من مظاهر السلوك اللغوي التي يعتمد عليها الكاتب لتحقيق الربط المطلوب في نسيج النص¹.

ويعتمد المنهج الوصفي في التحليل الأسلوبي، المستمد من اللسانيات، على مستويات التحليل اللساني التي وضعها دي سوسير، حيث يُنظر إلى الكلام باعتباره تطبيقًا واستعمالًا للأدوات الصوتية، التركيبية، المعجمية، والدلالية. يساعد الوقوف على هذه المستويات في فهم إشكالية التطبيق، حيث يمثل كل مستوى مادة للتحليل تختلف من نص لآخر.

- المستوى الصوتي: يشمل دراسة عناصر مثل الإيقاع، الوزن، النبر، التنغيم، الإعلال، الإبدال، الوقوف، القافية، المقاطع، التوازن، والتكرار، بالإضافة إلى مخارج الأصوات وصفاتها، ووظائفها وعلاقتها بالدلالة والسياق.
 - المستوى التركيبي: يتعلق بالجانب النحوي والصرفي، ويتضمن تحليل الجملة (طولًا وقصرًا)، ودراسة عناصرها الأساسية (الفعل والفاعل، المبتدأ والخبر)، والروابط والعلاقات، وظواهر التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والبنية العميقة والسطحية، وكذلك بناء الكلمة والاختيارات والانزياحات.
 - المستوى المعجمي: يركز على إحصاء المفردات ومعرفة مدلولاتها، والتطورات الطارئة عليها، وعلاقتها بالتركيب، ودلالاتها السياقية، وتحديد الحقول المعجمية السائدة في النص².
- إن التكرار مبدئيًا يعرف بأنه مجرد إعادة ذكر كلمة أو عبارة بلفظها ومعناها في سياقات مختلفة من النص الأدبي. إلا أن الدراسات المعمقة، خاصة تلك التي قادتها الناقدة نازك الملائكة، تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير؛ إذ تعتبر التكرار أسلوبًا فنيًا ذا دلالة نفسية قيمة، فهو يمثل إلحاحًا من الشاعر على فكرة يراها هامة، وبذلك يسلط الضوء على نقطة حساسة في النص.

¹ . الفقي، صبحي إبراهيم. (2000). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، ج1، دار القبا للطباعة والنشر

والتوزيع، ص: 30 .

² قلقيلة، عبده، النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني، ص: 14 وما بعدها.

وعليه، فإن التكرار لا يكشف فقط عن الفكرة المسيطرة على الشاعر، بل يعد بمثابة مفتاحاً يضيء أعماقه اللاشعورية ويحلل نفسيته، مما يجعله جزءاً أساسياً من "الهندسة العاطفية" للنص. إضافة إلى دوره النفسي والفني، يعمل التكرار كأسلوب تعبيرى يصور اضطراب النفس وتصادم الانفعالات، كما أنه يمثل منبعاً صوتياً يمكن أن يتغير نغمه الموسيقي بمجرد تغيير حركة واحدة في الكلمة المكررة¹

وتُستنتج أهمية التكرار كوسيلة أسلوبية في الشعر من وظيفتين أساسيتين مرتبطتين بالنص، كما أشار النقاد: أولاً، دوره في إحداث الإيقاع، حيث يُنظر إليه منذ القدم كمعلم أساسي في بناء الشعر وموسيقاه. وثانياً، قدرته على الكشف عن الحالة النفسية للشاعر، فالتشابه في البنية اللغوية المتكررة يعكس بنية نفسية متناسقة تسعى لإيصال رسالة معينة عبر الإعادة. وبعبارة أخرى، يمكن القول إن التكرار يجمع بين وظيفة جمالية ووظيفة نغمية؛ حيث يحقق جمالية الشكل عبر النظام والتناسق في توزيع الحروف وهندسة القصيدة، وفي الوقت نفسه يزيد من عمق المعنى. وبناءً على ذلك، لم تعد الدراسات النقدية الحديثة تكتفي بالمفهوم البلاغي القديم للتكرار، الذي كان يتفرع إلى مصطلحات مثل التوشيح، والتصدير، والتقسيم، والتفصيل، والتطريز، والمجاورة، بل تجاوزته لاستكشاف أبعاده الإيقاعية والنفسية الأعمق²

المبحث الثاني: أساليب التكرار في شعر حيدر محمود

يُعدّ التكرار ومن هنا يتضح أن التكرار ليس محصوراً في نوع واحد، بل تتعدد أنواعه مع وحدة أغراضه، فهو يتمثل في إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، سواء باللفظ نفسه أو بالترادف. الأساليب الفنية البارزة في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لما يمتلكه من قدرة تعبيرية تسهم في تثبيت المعنى في ذهن المتلقي، وتعميق الأثر النفسي والانفعالي للنص الشعري. ومع تطوّر الشعر الحديث، تجاوز التكرار وظيفته الإيقاعية التقليدية، ليغدو أداةً دلالية وجمالية فاعلة في بناء التجربة الشعرية وتكثيف رؤيتها الفنية، فهو ظاهرة فنية ذات طابع تحفيزي، تسهم في إثراء الدلالات النصية، وتضفي على الخطاب جمالاً وانسجاماً نسقياً. وهو

¹ خداده، سالم. جمالية التكرار ص 4

² المرجع السابق نفسه ص 6

يرتبط من جهةٍ بالتوكيد، ومن جهةٍ أخرى بالإطناب، غير أنه يتميّز بخصائص فنية تجعله أسلوباً مستقلاً له وظائفه التعبيرية الخاصة.

ويتبع أهمية التكرار من كونه وسيلة تعبيرية قادرة على تجسيد انفعالات النفس وتصوير خلجاتها، إذ يغدو اللفظ المكرّر مفتاحاً كاشفاً عن الصورة الشعرية، لما له من صلة وثيقة بالوجدان. فالمتكلم لا يلجأ إلى التكرار إلا لما يستأثر باهتمامه، ويحرص في الوقت ذاته على نقل هذا الاهتمام إلى نفوس متلقّيه، سواء أكانوا حاضرين أم ممّن يصلهم الخطاب عبر امتداد الزمان والمكان¹.

ويتجلى هذا الأسلوب بوضوح في شعر الشاعر الأردني حيدر محمود، إذ وظّف التكرار بصورة المتعددة، للتعبير عن قضايا الوطن والإنسان والهوية، فضلاً عن شحن النص بانفعالات وجدانية عميقة، وقد أسهم هذا التوظيف في تعزيز البنية الإيقاعية والدلالية للقصيدة، بما ينسجم مع طبيعة تجربته الشعرية التي تجمع بين الحس القومي والبعد العاطفي والالتزام بقضايا الأمة.

ومن أساليب التكرار التي وظفها حيدر محمود في شعره ما يلي:

أولاً: تكرار الحرف

يُعرّف تكرار الحرف في الشعر بأنه إعادة نفس الحرف أو مجموعة الحروف داخل النص الشعري بهدف تحقيق تأثير صوتي وإيقاعي يُضيف للنص بعداً موسيقياً ودلالياً. فالتكرار الصوتي للحروف لا يقتصر دوره على زيادة جمال النطق فحسب، بل يسهم في خلق انسجام صوتي داخلي يعزز الانفعال الشعوري لدى المتلقي، ويعمل كعامل محفّز للتركيز على مشاعر أو مفاهيم معينة داخل النص.

إن تكرار الحرف الواحد الذي هو من بنية الكلمة، وهذا النوع من التكرار لا يقتصر دوره على مجرد تحسين الكلام، بل يمكن أن يكون من الوسائل المهمة التي تترك أثراً عضوياً في أداء المضمون. يُعدّ هذا التكرار أبسط أنواع التكرار، لقلة ما تحمله هذه الحروف من معانٍ وقيمٍ شعورية، قد لا ترتقي إلى مستوى تأثير الأفعال والأسماء والتراكيب. يؤدي تكرار الحروف دوراً عظيماً في الموسيقى اللفظية، فقد تشترك الكلمات

¹ - ينظر: السيد، عز الدين علي. (1978)، التكرير بين المثير والتأثير، ط2، عالم الكتب، بيروت، ص136

في حرف واحد أو أكثر، ويكون لهذا الاشتراك فائدة موسيقية عظيمة، وقيمة نغمية جليلة تؤدي إلى زيادة ربط الأداء بالمضمون¹.

وقد أشارت الدراسات البلاغية إلى أن تكرار الحروف قد يُستخدم لإضفاء نغم لفظي أو لتسليط الضوء على عاطفة أو جوٍّ معين في القصيدة، إذ تصبح الأصوات المتكررة جزءًا من التجربة الموسيقية للنص، وليست مجرد تكرار ميكانيكي للحروف.

يُعدّ تكرار الحرف من أبسط أشكال التكرار في الشعر، وأقلّها تأثيرًا على مستوى الدلالة، إلا أنّ الشاعر قد يلجأ إليه بدوافع شعورية، سواء لتعزيز الإيقاع داخل النص، أو لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، وأحيانًا يظهر هذا التكرار بشكل عفوي ودون قصد مسبق من الشاعر².

وعند دراسة أسلوب التكرار عند حيدر محمود، فإن تكرار الحرف يُعد أحد أنماط التكرار في شعره، رغم أنه أقل حضورًا مقارنة بأساليب التكرار الأخرى، لكنه يظهر بشكل فني متوازن ضمن التجربة الشعرية الكلية، خصوصًا في القصائد التي تتسم بالحس الوطني والقومي، ففي قصائد حيدر محمود نجد تكرار الحرف يلعب دورًا مهمًا في النص الشعري على مستويات متعددة؛ فهو يعزز الإيقاع الداخلي للنص، إذ يساهم في زيادة التناغم الصوتي وخلق موسيقى لفظية تضيف جاذبية للنص وتشد انتباه القارئ أو المستمع، كما يساهم في ترسيخ الدلالات، حيث إن تكرار حرف معين ضمن سياق شعوري أو موضوعي قادر على دعم إحساس معين أو إبراز حالة نفسية محددة لدى المتلقي. بالإضافة إلى ذلك، يعمل تكرار الحرف كأحد عناصر البناء الموسيقي للنص، متكاملًا مع البنية العروضية والقافية، ليشكل جزءًا من التجربة الصوتية الكلية للقصيدة ويعزز الإحساس بالجمال الفني للنص، ويتضح ذلك في هذه الأسطر الشعرية من قصيدته الموسومة بـ (الضد):

"فؤادي لا نبض فيه،

وما كان فؤادي

¹ - الحمداني، أبو فراس. (1981)، الموقف والتشكيل الجمالي، النعمان القاضي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص501

² - ينظر: عمران، خضير. (1982) لغة الشعر العراقي المعاصر، الكويت، وكالة المطبوعات، ط1، ص144

إلا عليّ شجاعا!...

وغشاً لا ينتهي، وخداعا!

وسيبقى الصراع فيها

على لا شيء...¹

برز حرف الألف (ا) في هذه الأسطر الشعرية ، حيث يتكرر هذا الحرف داخل الكلمات بصورة لافتة، مما يكون نسيجاً صوتياً متناغماً يعزز وقع النص ويثري التجربة الإيقاعية عند المتلقي، ويؤدي هذا التكرار وظيفة فنية تتجاوز البعد الشكلي، إذ يسهم في دعم الإيقاع الصوتي من خلال إضفاء جرسٍ ناعم يتلاءم مع الانفعال الداخلي الذي تعبّر عنه الأسطو، ولا سيما تلك المرتبطة بالقلب والمشاعر الوجدانية، كما يساهم تكرار حرف الألف في ترسيخ الدلالة، لاقتراحه بألفاظ تحمل شحنة وجدانية واضحة مثل (فؤادي) و(شجاعا)، مما يعمّق الإحساس بالصراع النفسي والمشاعر المكبوتة. وإلى جانب ذلك، يدعم هذا التكرار البناء الموسيقي للنص، إذ يخلق انسجاماً لفظياً داخلياً يتكامل مع الإيقاع العام للقصيدة، حتى وإن اتسمت ببنية قريبة من الشعر الحر أو النثري.

ونشهد تكرار الحرف في قصيدة (على عيون النشامى):

"على عيون النشامى، يسهرُ القمرُ

فالليل بالحدقاتِ السود، مؤتزرُ

وللحمى رايةً مرفوعةً أبداً...

يحوطها العزُّ، والإيمانُ، والظفرُ"²

يبرز في هذا المقطع تكرار حرف الراء (ر) بشكل لافت، كما في ألفاظ: النشامى، يسهر، القمر، مؤتزر، راية، مرفوعة، يحوطها، العز، الإيمان، الظفر، ويسهم هذا التكرار في إضفاء جرسٍ صوتي قوي ومتدفق على النص، إذ يُعَدّ حرف الراء من الحروف المجهورة التي تتميز بالاهتزاز، مما ينسجم مع الطابع الحماسي

¹ - محمود حيدر، 2001 ، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص

² - محمود، حيدر. (1981)، شجر الدلفى على النهر يغني، على عيون النشامى، وزارة الثقافة والشباب، عمان، دط،

والوطني الذي يحمله المقطع، كما يعزّز هذا التكرار الإيقاع الداخلي للقصيدة، ويمنحها نغمة صوتية متماسكة تتلاءم مع معاني السهر والحراسة واليقظة المرتبطة بالدفاع عن الوطن. وإلى جانب ذلك، يتقاطع تكرار الراء مع ألفاظ دالة على العزة والقوة والنصر، مثل العز والظفر، مما يرسّخ الدلالة الشعورية، ويعمّق الإحساس بالفخر والانتماء، وهكذا يتجلّى تكرار الحرف هنا بوصفه أداة فنية مساندة تسهم في دعم الموسيقى الداخلية للنص، وتكثيف معاني البطولة والحماية في التجربة الشعرية.

وفي قصيدة (تباريح) تكرر أيضا حرف التاء وذلك في:

"الحمْدُ لكَّ

والشكْرُ لكَّ

يا ربِّ من سادَ، ومن قادَ، ومن ملكَ

أعطيتَ أم منعتَ.. لا حبيب إلا أنْتُ

رفعتَ أم وضعتَ.. لا قريب إلا أنْتُ

وأنتَ سيدي، فما أخضع، أو أركع إلا لكَّ

وأنتَ مولاي، وهذا القلبُ،

إن لم ترحم اشتياقه - هلك¹

يظهر تكرار حرف الكاف (ك) بوضوح في هذا المقطع، كما في ألفاظ: الحمد لك، الشكر لك، ويظهر تكرار حرف التاء (ت) كما في الكلمات التالية: أعطيت، منعت، أنت، رفعت، وضعت، أنت سيدي، أنت مولاي، رحمت، ويؤدي هذا التكرار وظيفة صوتية ودلالية كبيرة الأثر، إذ يسهم في خلق إيقاع داخلي هادئ ومتواتر ينسجم مع طبيعة الخطاب الأيماني القائم على التضرّع والخشوع، كما يعزّز تكرار حرف التاء ترسيخ الدلالة الايمانية في النص، لارتباطه المباشر بألفاظ الخطاب الإلهية، ولا سيما في ضمير الخطاب (أنت)، مما يكرّس معنى القرب والاتصال المباشر بين المتكلّم والخالق، وإلى جانب ذلك، يسهم هذا التكرار في دعم البناء الموسيقي للنص، إذ يمنحه انسجامًا صوتيًا داخليًا يتكامل مع النبرة التعبدية والانفعالية،

¹- محمود، حيدر. (1981)، شجر الدلفى على النهر يغني، تباريح، وزارة الثقافة والشباب، عمان، دط، ص34

ويكتفّ الإحساس بالافتقار والرجاء، ليغدو تكرار الحرف أداة فنية تُعمّق المعنى وتثري التجربة الوجدانية في النص.

وأيضاً ورد تكرار لحرف النون في قصيدة (أوراق من دفتر المنفى)، وذلك في:
"الصمتُ قبرٌ، والفراغُ كالجنون، الفراغ كالجنون،
يأكل الجفونَ، والعيونَ..

ونحنُ بين الصمتِ، والفراغِ ضائعون!"¹

يبرز تكرار حرف النون (ن) بوضوح في هذا المقطع، كما في ألفاظ: الصمت قبر، والفراغ كالجنون، الفراغ كالجنون، يأكل الجفون، والعيون، ونحن بين الصمت، والفراغ ضائعون، ويؤدي هذا التكرار وظيفة صوتية ودلالية مؤثرة، إذ يسهم في خلق إيقاع داخلي متتابع يتسم بالامتداد والأنين، وهو ما ينسجم مع الجو النفسي القاتم الذي يهيمن على النص، ويُعدّ حرف النون من الحروف الأنفية التي توحى بالامتداد والاختناق، مما يعمّق الإحساس بالضيق والضياع والفراغ النفسي الذي تعبّر عنه الأبيات، كما يعزّز هذا التكرار ترسيخ الدلالة الشعورية، لاقتراحه بألفاظ تحمل معاني الفقد والاضطراب والاعتراب، مثل الجنون والجفون والعيون وضائعون، وإلى جانب ذلك، يسهم تكرار النون في دعم البناء الموسيقي للنص من خلال إحداث تناغم صوتي داخلي يتكامل مع تكرار العبارات، ليؤكد حالة التوتر الوجداني والانكسار النفسي التي يعيشها المتكلم.

وهكذا يتجلّى تكرار حرف النون بوصفه أداة فنية فاعلة في تعميق التجربة الشعورية، وتكثيف إحساس القلق والضياع في النص.

وخلاصة القول، يتّضح أن تكرار الحرف في هذه الأسطر الشعرية للشاعر حيدر محمود، لم يكن عنصراً شكلياً عابراً، بل جاء أداة فنية فاعلة أسهمت في تعزيز الإيقاع الداخلي للنص، وتكثيف دلالاته الشعورية. فقد ارتبط تكرار الحروف بالسياق النفسي والوجداني لكل مقطع، فأُسهم في ترسيخ معاني الحماسة، والخشوع، والقلق، والضياع، وفق طبيعة التجربة الشعرية المطروحة، ويكشف هذا التوظيف عن وعي فني لدى الشاعر

¹ - محمود حيدر، 2001، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص

بأثر الصوت في بناء المعنى، حيث غدا تكرار الحرف وسيلة داعمة للموسيقى الداخلية، ومكملاً للبنية الدلالية، مما يضيفي على النص عمقاً فنياً وجمالياً يعكس ثراء التجربة الشعرية.

ثانياً: تكرار الكلمة

يُعدّ التكرار من أبرز الأساليب البلاغية في اللغة العربية، لما له من قدرة على لفت انتباه المتلقي وتعميق الأثر النفسي للنص، ويلجأ الشاعر إلى تكرار الكلمة ليؤكد فكرة معينة، أو ليعكس حالة شعورية مهيمنة، أو ليمنح النص إيقاعاً خاصاً يزيد من تأثيره وجماليته، ومن هنا تظهر أهمية تكرار الكلمة بوصفه أداة فنية تخدم المعنى وتدعمه.

كما يمنح هذا الأسلوب قدرة على إبراز الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، فقد يسيطر هذا التكرار على موقفه ولفظه أحياناً، إذ يسعى من خلال إعادة كلمة معينة إلى لفت انتباه المتلقي إليها دون غيرها، لأنها تحمل عنده دلالة خاصة ومعنى عميقاً، "دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه"¹، ليحقق هدفه في إحداث أثر قوي أو صدمة لدى المتلقي، ومن ثم إيصال الرسالة التي يقصدها بوضوح.

ويقصد بتكرار الكلمة إعادة لفظٍ معيّن في النص مرة أو أكثر، سواء أكان متقارباً أم متباعداً، بهدف التأكيد على معنى محدد، أو إبراز فكرة رئيسية، أو التعبير عن حالة نفسية أو شعورية لدى الشاعر. يكثر حيدر محمود من تكرار الكلمة في نصوصه، وذلك لما يعكسه هذا الأسلوب من مشاعر يعيشها الشاعر، وأحياناً يسيطر على ألفاظه ومواقفه. فهو يركز على كلمة معينة لما تمنحه من قيمة فنية وروحية، مستخدماً إياها ليركز أثراً قوياً على المتلقي ويصل برسالته بوضوح وتأثير أكبر، فيقول في قصيدة (في انتظار تأبط شراً):

"حسناً

فلنثبت .. أنا

(حتى والسكين على العنق)

الأكفء

¹ - الملائكة، نازك. (1981)، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، دط، ص276

الأكفاء

الأكفاء!¹

يمثل هذا التكرار أداة بلاغية مهمة، إذ يحمل دلالة القوة والبأس، لكنه ليس نوع القوة التقليدي المرتبط بالقدرة الجسدية أو الرجولة الظاهرية. فالشك الذي يطرحه الشاعر لا يتعلق بالقدرة على الإنجاب أو إثبات الرجولة، بل بقدرة الجيل الجديد على تحمل هموم الأمة والعمل على إصلاحها والنهوض بها. من خلال إعادة الكلمة نفسها، يؤكد الشاعر على أن هؤلاء «الأكفاء» ليسوا لإظهار القوة الجسدية، بل هم رمز للجيل القادر على التغيير وصنع الفارق، ومواجهة التحديات الفكرية والسياسية والاجتماعية للأمة. يحقق هذا التكرار تأثيرًا نفسيًا على المتلقي، إذ يبرز الثبات والعزيمة والإصرار، ويعمق الدلالة الرمزية للشاعر على مسؤولية الأجيال القادمة في قيادة الأمة وتحقيق التغيير.

ثم يعود ليكرر في القصيدة نفسها كلمة أخرى تعطي بعدا، آخر من الوجد والهـم:
"فعسى أن يتأبط ..

ولد عربي .. ما

في بلد عربي .. ما

ويغير وجه الصحراء !!" (حيدر، 2001)

فهو يكرر كلمة (عربي) ليؤكد على عروبة هذا الطفل، الذي يرفض أن يُسقى من لبن السريلانكيات، ويشترط أن يأكل فقط ما تنتجه بلاده، حتى لا يصبح تابعًا للقمح الأمريكي. إنه يريد عربيًا مثله، حاملاً هموم الأمة، طامحًا في معالجة عذاباتنا وشفاء جراحها

أنل في قصيدته "أغنية شتائية لعمان" فهو يكرر كلمة "اثنين"، ليؤكد أن حبه لعمان فريد لا يشبه حب أي عاشق آخر، وأنه العاشق الوحيد الذي يزوب في روحها كما هي تذوب فيه، لذلك يحذرنا من قبول الانقسام أو التجزيء، إذ أن حبه سينتهي ويموت إذا عاملته كغيره من العشاق.

ولم يك، مثل كل الآخرين

هواي..

¹ - محمود حيدر، 2001، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص

أرفض أن نكون اثنين،
أموت إذا غدونا اثنين،
لا .. لا تقبل التجزيء،
روحانا..

وفي قصيدة "ترويدة للوطن"، يكرر الشاعر كلمة (يحملك) ليؤكد ما يتحمله كل فرد من أبناء الوطن من مسؤولية وعطاء دائم:
أردن يا ترويدة الأحرار
يحملك النهار في عينيه راية انتصار
يحملك الفخار حكاية،
على فم السنابل
وفي ضمائر السيوف،
والجدائل...
ودبكة،
وميجنا،
ولهفة انتظار
أردن،
يا ترويدة الأحرار
يحملك الأطفال
على جباههم : براءة وكبرياء
وأملًا ينمو على الأهداب
وابتسامة خضراء...
تلون المدى الرحيب بالظلال

وتزرعُ اسمك الحبيب،

في قرارة الموال

يحملُك الجنود

وشما على الزنود

يا وطننا يسكن قلب الورد

والبارود... " (حيدر، (2001)

يلاحظ الدارس في الأسطر الشعرية السابقة أن الشاعر كرر الفعل المضارع (يحملك) أربع مرات، ليؤكد أن ما يتحمل مسؤولية الوطن هو النهار الذي يرمز إلى العمل والبناء والمضي قدماً في حماية الوطن ورفع شأنه. كما يحمل الوطن الفخار والمجد الذي يصنعه أبنائه المخلصون، والأطفال الذين سيتسلمون الراية من آبائهم وأجدادهم، ما يدل على استمرار البناء والحفاظ على الوطن. ويشمل الحمل أيضاً الجنود الذين نقشوا الوطن على أذرعهم ويحملون البنادق للدفاع عنه وصد كيد الأعداء، بحيث يبقى الوطن حاضراً في قلوبهم وأفعالهم بلا غياب.

لذلك، يظل الأردن بفضل كل هؤلاء الذين يحملونه ويدافعون عنه، رمزا للفخر والمجد، وأغنية يرددها الأحرار، الجنود، والأطفال. ومن خلال ربط الشاعر الفعل (يحملك) بالكاف التي تعود على الأردن، يؤكد استمرارية العطاء والبذل من أجل هذا الوطن المزروع فيهم.

يتضح أن تكرار الكلمات في نصوص حيدر محمود ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل أداة تعبيرية تخدم المعنى وتعمق الرسالة، فهو يستخدم التكرار لتسليط الضوء على الحالة النفسية للشاعر، القوة الرمزية، الاستمرارية، والمسؤولية الوطنية.، سواء كان تكرار كلمة مثل (الأكفاء) للدلالة على القوة الأخلاقية والفكرية، أو الفعل (يحملك) للتأكيد على العطاء المستمر وحمل الوطن، فإن هذا الأسلوب يعزز الإيقاع ويترك أثراً نفسياً لدى المتلقي، ويجعل الرسالة الأدبية أكثر وضوحاً وقوة.

ثالثاً: تكرار الجملة

يُعد استخدام أسلوب التكرار في الجملة الشعرية أداة قوية لا تقتصر وظيفتها على الإطناب أو الزخرفة اللفظية، بل تتجاوزها لخدمة وظيفتين أساسيتين: الوظيفة الإيقاعية الموسيقية والوظيفة النفسية الدلالية. فعلى الصعيد الإيقاعي، يخلق التكرار نوعاً من الترقيم الصوتي أو التناغم المتوقع، مما يمنح البيت الشعري قوة موسيقية ويثبت الوزن في ذهن المتلقي. أما على الصعيد النفسي والدلالي، فإن إعادة الجملة أو جزء منها (مثل التكرار في لازمة شعرية) يدل على إلحاح الشاعر على فكرة معينة أو عاطفة مهيمنة - كالهيم، أو الحنين، أو الفرح - فيصبح التكرار دليلاً لا شعورياً على أهمية هذا المعنى بالنسبة للشاعر. وبذلك، يتحول التكرار من مجرد إعادة إلى تقنية فنية تزيد من العمق الوجداني للقصيدة وتساعد على ترسيخ الرسالة المطلوبة، ليمثل محوراً في الهندسة العاطفية للنص¹.

ويوظف الشاعر حيدر محمود أسلوب تكرار الجملة (بأشكالها التامة أو الناقصة) كتقنية أسلوبية محورية، خاصة في قصائده ذات الطابع الوطني والقومي، لتحقيق التأكيد الدلالي والعمق الإيقاعي. فالهدف ليس مجرد الزيادة اللفظية، بل ترسيخ المعنى وتوثيقه في نفس المتلقي. يبرز هذا التكرار في سياق الموضوعات التي يوليها اهتماماً خاصاً، مثل الحديث عن الوطن (كعمان ونهر الأردن) أو مواقف التحدي والبطولة. على سبيل المثال، يستخدم تكرار الجملة القصيرة لرفع مستوى الشحنة العاطفية والنفسية في أشعاره، ما يجعل المتلقي أكثر تفاعلاً وانسياقاً لسلطة النص، كما يعكس هذا التكرار حالة الإلحاح أو التصميم التي تسود رؤية الشاعر، مضيفاً للقصيدة قوة فنية وموسيقية واضحة تخدم رسالته الفكرية والوجدانية. في قصيدة لحيدر محمود تتناول حال الأمة، يظهر تكرار الجملة الناقصة بوضوح في سياق تصوير العجز والألم:

¹ . نعناع، محمد فؤاد. (2022). التكرار وجماليته في الشعر قراءة في شعر سالم عباس خدادة، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، ص: 44.

الماء في فمي... والقيء في يديني

فلست قادراً على الكلام...

ولست قادراً... على السلام..¹

في هذا المقطع، يكرر الشاعر جملة "ولست قادراً..." (وهي جملة ناقصة تكررت مع تغيير التكملة: على الكلام، على السلام) بشكل متتالي. وهذا التكرار لا يعني التزيين اللفظي، بل هو تجسيد لعمق الإحساس بالعجز والتقييد الذي يشعر به الشاعر تجاه قضايا أمته، مما منح النص شحنة انفعالية عالية، ومن حيث الوظيفية الإيقاعية، فإنه يساهم في إحداث جرس موسيقي ونغم حزين يؤكد حالة الانسجام والتناغم بين البنية اللغوية (التكرار) والبنية النفسية (التمزق والألم في ذات الشاعر)، ويجد الباحث بأن حيدر محمود بث من خلال استخدام هذا الأسلوب جملة من العواطف تقع وتؤثر في مسامع المتلقي وتجعله يتفاعل مع القصيدة.

تشير الدراسات النقدية المتخصصة في شعر حيدر محمود إلى وجود هذا التكرار في سياقات مختلفة، ومنها الأبيات المذكورة التي وردت في قصيدة بعنوان "ولم أكن أنا.. أنا!" ضمن أعماله الشعرية، كما أشارت بعض الدراسات الأكاديمية (مثل بحث بعنوان صورة المدينة في شعر حيدر محمود).

ويهدف هذا التحليل إلى دراسة التكرار اللفظي/الذاتي كسمة أسلوبية محورية في القصيدة، حيث يُعد مؤشراً قوياً لوجود معانٍ أساسية يسعى الشاعر إلى إشباعها وتثبيتها، كما أنه يدعم فكرة المنشئ التي ربما واجهت تحديات. يتميز التكرار بوجود مجالين رئيسيين في النص: الأول هو المجال المتناثر، الذي يركز على كلمة واحدة تتوزع بشكل غير منتظم عبر القصيدة، والثاني هو المجال المركز الذي يظهر في مقطع محدد

¹ . محمود حيدر، 2001 ، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 324.

على شكل تتابع موجي متوالٍ، حيث يظل هذا النمط الأسلوبي المتصاعد مسيطراً ومعلقاً حتى نهاية القصيدة.¹

وفي موضع آخر يستخدم حيدر محمود تكرار الجملة الفعلية للدلالة على حالة الثبوت لديه، يقول:

«تظلين أنت الوحيدة

تظلين أعلى قصيدة

لأنني كتبت حروفك بالدم

فكنت الحقيقة، ... والوهم

وسوف تظلين أنت الوحيدة²

ونرى بوضوح كيفية توظيف حيدر محمود أسلوب التكرار في قصيدة "تظلين أعلى قصيدة"، إذ يعد تقنية مركزية تعمل على تعميق الدلالة وتنشيط المعنى العاطفي للفردة والألوية للمكان (عمان). فجملة "تظلين أعلى قصيدة"، وتكرار الفعل "تظلين" مع الوصف المطلق "الوحيدة" في نهاية المقطع، لا يهدف فقط إلى التوكيد، بل إلى إرساء دوام وغلاوة هذا الكيان المخاطب (عمان) في وجدان الشاعر. هذا التكرار يخلق إيقاعاً داخلياً متماسكاً ويزيد من الجرس العاطفي للنص، محولاً الإحساس من مجرد عاطفة إلى حقيقة ثابتة وقاطعة، وكأنه يقطع وعداً أبدياً على نفسه باستمرار هذه المكانة الفريدة وغير القابلة للمنافسة، وهذا يدل على براعة حيدر محمود في ألتكاء على تكرار الجملة بهدف خلق حالة ثابتة مؤثرة داخل قصيدته.

¹ محمد، أحمد علي. (2010). التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي "دراسة أسلوبية إحصائية"،

مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، ص: 49.

² . حيدر محمود، الأعمال كاملة، ص: 317.

وفي سياق آخر يرى الدارس قد استخدم هذا الأسلوب بصورة أدق وذات فاعلية قصوى في أحداث تأثير في المتلقي، حيث يقول:

يختال بين الضفتين مدلها

ضم اثنتين بروحه، وبقلبه

لا فرق بين حبيبة وحبيبة

سيان مهجة شرقها و غربه!

والضفتان شقيقتان

من حوله تتعانقان (..)

قلباهما متوحدان

على المدى.. متوحدان¹

برع حيدر محمود في استخدام أسلوب تكرار الجملة في القصيدة كوسيلة للتوكيد الوجداني والعروبي، حيث لم يكن التكرار مجرد زينة لفظية لديه، بل ركيزة دلالية وإيقاعية أساسية داخل نصه. ويتجلى هذا الإبداع في تكرار فكرة "التوحد" في سياق الحديث عن الضفتين الشقيقتين، خاصة في قوله: "قلباهما متوحدان / على المدى.. متوحدان". هذا التكرار لا يؤسس لإيقاع داخلي حماسي فحسب، بل نراه يعمل كإعلان قاطع وحتمي على ثبات الهوية الواحدة وعدم قابليتها للانقسام، مؤكداً على أن الوحدة بين الضفتين هي قدر تاريخي وإنساني يمتد "على المدى". كما أن التكرار يخدم فكرة إلغاء الفوارق التي قدمها سابقاً في قوله: "لا

¹ .حيدر محمود ، الأعمال الشعرية الكاملة، ص:186_187.

فرق بين حبيبة وحبيبة / سيان مهجة شرقه أو غربه!"، ليصبح بذلك التكرار هو الأداة البلاغية التي ترسخ حقيقة أن هذا الحب وهذا الانتماء هو حب شامل وموحد.

فقد جاء إلينا

والدنيا غارقة في العتمة

اطفأًا منبوءًا

مكسور الخاطر

لا يعرف من أين أتى

فتبّيناها

وربيناه على العزّ

وعلمناه المشي

وعلمناه الرمي

وعلمناه ركوب الخيل

وعلمناه الشعر

وعلمناه السحر وعلمناه الفقه

وعلمناه أصول الدين

لكن

حين اشتدّ الساعد

كانت أولضربة سيف

في رأس أبينا الطيب

قحطان¹

وهنا يُظهر حيدر محمود براعة فائقة في توظيف تكرار الجملة وشبه الجملة في هذا المقطع، لخدمة فكرة التنشئة والخذلان الأليمين. يتركز الأسلوب حول التكرار الإيقاعي للجملة الفعلية: "وعلمناه"، متبوعة بتكرار الأسماء المعطوفة (المشي، الرمي، ركوب الخيل، الشعر، السحر، الفقه، أصول الدين). هذا التكرار يمثل جرسًا متصاعدًا ومتتاليًا أشبه بتعدادٍ للجهود الجبارة المبذولة في تربية هذا "الطفل المنبوذ"، ويؤكد على شمولية الرعاية وتكاملها (من المهارات الجسدية إلى الثقافة والفقه). كما يبرز تكرار شبه الجملة "على العز" في "وربيناه على العز" عمق القيمة التي غُرست فيه. ويأتي التكرار ليصدّم المتلقي بالانقلاب المفاجئ والمؤلم في عبارة "كانت أول ضربة سيف / في رأس أبينا الطيب"، حيث يعمل التراكم المسبق لتكرار "وعلمناه" على تضخيم فاجعة الغدر، جاعلاً الخيانة تبدو أكثر سوءًا وعقوقًا بقدر ما بذلوا من علم وتربية.

ويقول أيضًا:

كنا من حول رسول الله ..

سيوفا لا تخشى إلا الله..

وشموسا تطلع في الليل ،

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 41-42.

لتهدي الظمّانيين،

إلى أنوار الله..

كنا قرآن الحق، المتحرك ، والفاعل

في الأرض ، وفي الإنسان

كنا خير الحكماء ،

وخير العلماء ،

وخير الزراع ،

وخير الصناع ،

وخير السادة ،

والقادة والفرسان

ولهذا انتصرت ، وانتشرت

كلمات الرحمن¹

يُبرز حيدر محمود في هذا المقطع براعة فائقة في توظيف تكرار الجملة الفعلية الأمرية لغرض التحريض والتوجيه الروحي والعملي. يتمركز التكرار حول الفعل الناقص "كُنْ"، الذي يتكرر بشكل لافت: "كن سيوفاً لا تخشى إلا الله"، و"كن قرآن الحق، المتحرك، والفاعل"، و"كن خير الحكماء، وخير العلماء..."*، يليه تكرار الصفة "خير" مع تعداد المهن والصفات القيادية. هذا التكرار يخلق إيقاعاً تعليمياً وتصعيدياً، حيث

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 278.

ينتقل النداء من الدعوة إلى القوة والحماية ("سيوفاً")، إلى الدعوة للالتزام بالمرجعية الروحية والفكرية ("قرآن الحق")، ثم إلى الدعوة للتميز والريادة في كل مجالات الحياة ("خير الحكماء... خير الزراع"). بالتالي، فإن تكرار "كُنْ" هو بمثابة أمر إلزامي للكمال والشمول، يوضح أن الانتصار والانتشار يتحققان عبر تجسيد هذا النموذج المتكامل والمتقدم في كافة نواحي الحياة، وليس فقط في جانب واحد.

وفي قصيدة أخرى يكرر الشاعر حيدر محمود توظيف أسلوب تكرار جملة ظرفية وجملة جار ومجرور، يقول:

من المحيط الذي فاضت عطاياه

وإنما معه الإيمان وحدنا

فكان نحنٌ وكنا نحنُ إياه

يستغربون لماذا لا نزال كما

كنّا على الأرض ما تهنا ولا تاهو¹

في هذه الأسطر الشعرية، يستخدم حيدر محمود التكرار لترسيخ مفهوم الوحدة الوجودية والثبات المطلق. يتجسد الإبداع الأسلوبي في تكرار الضمائر المتبادلة في الجملة التوحيدية القوية: "فكان نحن وكنا نحن إياه"، حيث يعمل هذا التكرار كصيغة اندماج كاملة تمحو الفواصل بين الذات والآخر، مؤكداً أن الإيمان المشترك قد صهر الجماعة والقيادة (أو المبدأ) في هوية واحدة لا تقبل التجزئة. ويدعم هذا التوكيد تكرار شبه الجملة الظرفية "على الأرض"، مقرونة بالنفي "ما تهنا ولا تاهوا"، ليصبح التكرار هنا أداة دلالية تؤكد على الرسوخ وعدم الضياع، مشيراً إلى أن هذا الثبات ليس وهمياً، بل حقيقة واقعة ومستمرة يعبر عنها بـ "لا نزال كما كنا"، مما يعزز فكرة الصمود الأبدي أمام تحديات الزمن.

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 422-423.

ويقول الشاعر في قصيدة (تباريح)¹:

في غربتي عنك

أنا منكسر...مهزوم

يقذفني الخوف إلى الخوف

فمن فوقني سحابة من الأسى

ومن تحتي سحابة من الهموم

ومن ورائي الدجى

ومن أمامي

مخالب تتهش أو أجنحة تحوم

فمن كحالي: ظالم ومظلوم؟!

وله من قصيدة عنوانها (من قاع البئر)²

حين ركبنا صهوات الريح

وصحنا ياريح الجنة

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 278-279.

² .حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 333.

وله من قصيدة (إلى فدوى طوقان)¹

لو كنت أملك نفسي

أتيتُ إليك على فرس الريح

يُظهر للباحث ان حيدر محمود في هذه الأبيات يظهر توظيفًا مكثفًا لأسلوب التكرار، وخاصة في أشباه الجمل الظرفية والجمل الفعلية والاسمية، لخلق جو نفسي ثقل يعكس حالة القلق الوجودي والشعور بالحصار. يتجلى هذا في تكرار شبه الجملة الظرفية والمجرورة التي تشير إلى الجهات: "من فوق"، و"من تحتي"، و"من ورائي"، و"من أمامي". هذا التكرار لا يحدد اتجاهات الحصار المادي فحسب، بل يصور شمولية الهم الذي يغرق الشاعر، وكأنه محاط بالأسى والهموم من كل جهة، مما يُضخم شعوره بالعزلة والانهازم ("منكسر... مهزوم"). كما يأتي تكرار الفعل "يقذفني الخوف إلى الخوف" ليعكس حركة نفسية دائمة من اللااستقرار، مؤكدًا أن الخوف أصبح المصير والمنتهى، بينما يخدم تكرار الجملة الدعائية في قصيدة "من قاع البئر": "وصحنا يا ريح الجنة"، أو تكرار الشرط في "إلى فدوى طوقان": "لو كنت أملك نفسي"، في بناء إيقاعي يبرز الأمنية العميقة المتجذرة في الوجدان، سواء كانت أمنية الخلاص أو أمنية اللقاء المُلحة، مما يُبرز التكرار كأداة لبناء المشهد النفسي والوجداني بالدرجة الأولى.

لقد اعتمد الشاعر حيدر محمود على أسلوب التكرار كثيرا في شعره، وبشكل خاص تكرار الجار والمجرور والضمائر المتصلة المتعلقة به، لغايات فنية وجمالية وذات إيقاع وقوة تعبيرية محددة. وفي هذا السياق يقول الشاعر حيدر محمود:

ينصر الله،

من ينصر الله،

والويل للعابدين سواه...

والطريق إلى القدس،

¹ حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 353.

تبدأ بالقدس،

من أسرها؟

وهي من قيدها تستغيث

فمن؟!

من؟!

سيرفع عن صدرها

القدم الهمجية... من؟! ¹

نجد التكرار تجلى عند الشاعر في توظيف شبه الجملة الجار والمجرور (من)، وهذا له دور في قصيدته الطريق إلى القدس، ليكون هذا التوظيف عامل شد بين ألفاظ المقطع، لما يحدثه من علاقة ترابط بين بنيات النص، وفضلا عن التناغم بين المعاني وأشباه الجمل .

التكرار الصريح للجار والمجرور في المقطع (إلى الله، من قيدها، ونحوها)، ودلالة هذا أنه يربط الشاعر بشكل مباشر وصريح بين الطريق الديني (الجهاد، السعي للرضوان الإلهي) وبين الطريق الوطني (القدس). وهذا الربط ليس مجرد وسيلة جغرافية، بل هو تأكيد على أن قضية القدس هي قضية عقائدية وإيمانية محورية.

(من قيدها) و (من أسرها)، الجار والمجرور هنا مرتبط بفعل الاستفهام والنداء (من أسرها، من؟!)، هذا التكرار لا يؤكد فقط حقيقة الاستغاثة والأسر، بل يركز السؤال والنداء على (المنفذ). إذ يتحول القيد إلى نقطة مركزية تتطلب فاعلا يحررها.

ويظهر الباحث لنا في ثنايا القصيدة التكرار الضمني عبر الضمائر (الهاء)، حيث يعد الأكثر فاعلية هو تكرار الضمير المتصل (الهاء) الذي يعود على القدس وهي ضمائر في محل جر متصلة بالأسماء أو الجار والمجرور، حيث يتجلى أثرها في التركيز على (القدس) محور الحديث بالكامل، حيث إن كل جملة وكل سؤال وكل نداء وكل رغبة تدور حولها كبؤرة الحدث، وهذا التكرار ينشئ إيقاعا صوتيا متواصلًا يشد

¹ .حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 64_65.

القارئ والسامع، ويساهم في رفع مستوى الحماس والشعور بالواجب، أنه نبذة استغاثة متواصلة لا تهدأ عبر عنها شاعرنا بهذا الأسلوب.

ويقول أيضًا:

سأل الشيخ الواشنطوني الخبراء

فقالوا:

_ من تحت الجمر، ومن فوق !

والحل...؟

بأن لا يسمح للمشتاقين

لا بالهمس، ولا باللمس،

ولا بوصول شعاع الشمس إلى أعينهم

مهما كلف ذلك من (بنزين!)¹

فالتركيز على استخدام الجار والمجرور في سياق الحديث عن حظر التعبير عن الشوق كما يرى الشاعر حيدر محمود .

(بالهمس، باللمس، بوصول بأن لا يسمح)، لقد استخدم حيدر حرف الجر الباء في هذه المواضع المتتالية يفيد الوسيلة أو الأداة الممنوعة. فالشاعر لا يمنع الشوق في حد ذاته، بل يمنع كل وسيلة للتعبير عنه مهما كانت خفية أو بسيطة (كالهمس أو اللمس أو حتى وصول شعاع الشمس)، حيث هذا التكرار يرسم صورة لرقابة صارمة ومطلقة لا تكتفي بمنع الأفعال الكبيرة، بل تتغلغل لمنع أدنى درجات التعبير الإنساني عن العاطفة أو الأمل، مما يوحي بالاستبداد والقمع.

ويأتي التعبير عن مصدر الخطر باستخدام "من" الجارة (من تحت الجمر، من فوق) تكرار حرف الجر من يفيد الابتداء أو مصدر الخطر، الإجابة الغامضة والمقتضبة (من تحت الجمر، من فوق) توحي بأن الخطر الذي يهدد الشوق (البنزين) (وهو الرمز للاشتعال والثورة) هو خطر محيط وشامل؛ يأتي من كل مكان،

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 23_31.

من باطن الواقع (الجمر المدفون)، ومن ظاهره (من فوق)، هذا الأسلوب يعزز الشعور بالتيه وعدم الأمان المطلق، حيث لا يوجد مكان يمكن الفرار إليه.

ويشير الشاعر بأسلوب التكرار الجار والمجور (إلى) تحديد الوجهة الممنوعة، (إلى أعينهم)، حيث حرف الجر (إلى) يدل على الغاية والانتها، والمنع هنا ليس فقط الإحساس بالشوق، بل من وصول " شعاع الشمس" إلى أعين المشتاقين، وهكذا نلاحظ كيف استطاع حيدر أن يرسم لوحة معبرة عن الإنسان المحبوب عنه نور الشمس أو الأمل، حيث خلق شعوراً معبراً باستخدام التكرار؛ ليؤكد على الحالة الشعورية التي يعيشها.

يوظف حيدر محمود تكرار أشباه الجمل، سواء الجار والمجور أو الظرفية، لغاية التوكيد والإحاطة بموقف أو فكرة. على صعيد تكرار الجار والمجور، يلجأ الشاعر إلى هذه التقنية لتعزيز فكرة الشمولية والانتشار في قضايا الوطنية والقومية، كما يظهر في قوله: "ولنا في كل أرضٍ موعدٌ، ولنا في كل سيفٍ صولةٌ"، حيث يرسخ تكرار شبه الجملة "في كل..." فكرة الحضور الدائم والتحدي الشامل في كل زمان ومكان. أما تكرار شبه الجملة الظرفية فيأتي لتحديد بيئة الحدث وتأكيد الثبات أو التتابع الزمني، فبدلاً من ذكر الفعل مرة واحدة، يكرر الظرف ليؤكد على استمرارية الحالة أو الإحاطة بالموقف، كما في تكرار الظروف في سياقات الوصف ليربط القارئ بتفاصيل المشهد الحسية والزمانية، ما يُكسب النص كثافة تعبيرية ويمنحه إيقاعاً متوازناً يساعد على ترسيخ المعنى العاطفي والوطني.

رابعاً : تكرار الحروف والأدوات (حرف الجر، حرف النصب، حرف العطف)

يعتبر تكرار الحروف والأدوات من أبرز الأساليب البلاغية التي يستخدمها الشاعر لإضفاء الإيقاع الموسيقي على النص، ولتأكيد فكرة أو إحساس معين في ذهن القارئ. فالشاعر لا يكرر الكلمات عبثاً، بل ليشد الانتباه إلى عنصر مهم أو لجعل النص أكثر قوة وحيوية.

ويعني إعادة استخدام حرف أو أداة معينة في النص الشعري أكثر من مرة، سواء كان ذلك في بداية الكلمة (مثل: الواو، الفاء، الميم) أو ضمن الجملة (مثل: أدوات العطف "و، ف، ثم")، لتحقيق تأثير صوتي أو معنوي معين.

وإلى جانب قيمة تكرار الحروف الجمالية والإيقاعية الصوتية، يحمل قيمة دلالية عميقة، يقول عز الدين السيد: لتكرار لحروف ميزة سمعية تنبع من موسيقاه، وميزة فكرية تنبع من دلالاته ومعناه¹.

ولا يقتصر دور هذا التكرار على الجانب الجمالي أو تحسين الكلام، بل يلعب دورًا أساسيًا في أداء المضمون، إذ يمكن أن يعكس معنى وتأدية الكلمات ويقتضي تكرار الحروف بمعانيها داخل النص، مما يمنح الأنماط التي تتكرر فيها تلك الحروف أبعادًا تكشف عن الحالة النفسية للشاعر، فإن تكرار الحروف أسلوب يكرس الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث عبر تكرار حرف الصيغة، مع إبراز الجرس الصوتي المصاحب².

إن تكرار الحروف يعد من أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها التكرار في شعر حيدر محمود وأبرزها:

خامساً : تكرار حروف العطف

ومن أمثلة ذلك هذه الأسطر الشعرية من قصيدة " هذا وطني " التي يقول فيها:

حلو أو مر.. هذا وطني

وأنا أهواه

يُسعدني أو يُشقيني

لا أرضى بسواه

وإذا ما شاء العشق له :

¹ - ينظر: السيد، عز الدين. (1986) التكرار بين المثير والتأثير ، مكتبة البلاغة ، ط2، بيروت ، ص9

² - ينظر: إدريس، عمر الخليفة. (2013) ، البنية الإيقاعية في شعر البحري، منشورات فارنيو، ط2، ليبيا، ص199

أن أغدو حجرا،

أو زهرة دفلى

أو قطرة ماء..

فله ما شاء، له ما شاء..¹

في هذه الأسطر الشعرية، يستخدم الشاعر أداة العطف "أو" بشكل متكرر لتوضيح تعدد الاحتمالات والتناقضات في المشاعر والتجربة تجاه وطنه، فمثلاً، في العبارة "حلو أو مر"، يعكس "أو" أن العلاقة بالوطن ليست دائماً سهلة، فقد تكون ممتعة أو مؤلمة، بينما في "يُسعدني أو يُشقيني" تظهر هذه الأداة تأثير الوطن المتباين على نفسية الشاعر، بين الفرح والمعاناة. أما في "أو زهرة دفلى، أو قطرة ماء"، فتدل على تعدد أشكال الانصهار أو التماهي مع الوطن، حيث الخيارات متعددة والحرية للوطن كما شاء.

وبالإضافة إلى البعد الدلالي، يسهم تكرار "أو" في خلق إيقاع موسيقي متدرج، يشبه تماوج الكلمات بين خيار وآخر، مما يعزز الشعور بالتقلب النفسي والعاطفي. ومن هذا المنظور، يظهر أن أداة العطف "أو" لدى الشاعر ليست مجرد أداة لغوية، بل وسيلة بلاغية دقيقة لتصوير التناقضات الداخلية، وتعدد المشاعر، مع الحفاظ على إيقاع صوتي متوازن ينسجم مع عمق المعنى الشعوري للنص.

وفي أسطر شعرية أخرى من قصيدة: (لمتنبي يبحث عن سيف) يقول:

أمد يدي لأسلم ..

لكن بحرًا من النار، بيني وبينك

يمنعني.. فأرد يدي،

¹ - محمود، حيدر. (1981)، شجر الدلفى على النهر يغني، تباريح، وزارة الثقافة والشباب، عمان، دط، ص15

ويسد على رثتي الشمس

كيف السبيل.. إذا لم تعيدي لعيني لونهما،

وتردي نهاري.

وكيف السبيل..

وكل المواويل تنشرها الريح، إلا أنا

وكل المراكب تمضي.. ووحدني هنا

بين خوفين: من حلم، وانتظار ¹؟!

في هذه الأسطر الشعرية، يستخدم الشاعر حرف العطف "و" بشكل متكرر ليؤكد استمرارية الأفكار والمشاعر ويربط بين الأحداث المتتابعة. ط، يظهر ذلك في عبارات مثل: "ويسد على رثتي الشمس"، "وكل المواويل"، "وكل المراكب"، و"و" "ووحدني هنا" *، حيث يعمل الواو كوسيلة لربط الجمل، ما يخلق تدفقًا سلسًا للنص.

وعلى المستوى الدلالي، يبرز تكرار الواو ثقل المشاعر واستمرارها دون انقطاع، إذ يشعر القارئ بوحدة الشاعر وعزلته، مع وجود التوتر النفسي بين الخوف من الحلم والانتظار.

وأما على المستوى الصوتي، فإن تكرار الواو يمنح النص إيقاعًا موسيقيًا هادئًا لكنه متواصل، يعكس تتابع الانفعالات الداخلية للشاعر.

من هذا المنظور، يتضح أن الواو في هذا النص ليست مجرد أداة نحوية للربط، بل وسيلة بلاغية دلالية وجمالية، تساهم في إظهار الحالة النفسية للشاعر وتوحيد الإيقاع الداخلي للنص.

¹ - محمود، حيدر. (1981)، شجر الدلفى على النهر يغني، تبأريخ، وزارة الثقافة والشباب، عمان، دط، ص20

سادساً : تكرار حروف النصب

ومن أمثلة ذلك هذه الأسطر الشعرية من قصيدة (الآخر)، يقول فيها:

"نقطة ضعفي:

أني لا أعرف نقطة ضعفي

وهي بكل تفاصيلي..

تعرفني!

حاولت بثلجي أن

أطفئ ناري..

فاحترقت كفي.

حاولت بناري أن

أتحدى ثلجي..

فتجمدت من البرد..¹

في هذه الأسطر الشعرية، يستخدم الشاعر حرف النصب "أن" بشكل متكرر لإدخال جمل فعلية تعكس أفكاره وتجربته الداخلية، يظهر ذلك في عبارات مثل: "أني لا أعرف نقطة ضعفي"، "أن أطفئ ناري"،

¹ - محمود حيدر، 2001، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص

و**"أن أتحدى ثلجي"**, حيث يعمل "أن" على ربط الفعل بالفاعل ومنح الجمل بنية نحوية واضحة ومترابطة.

من الناحية الدلالية، يبرز تكرار "أن" الصراع الداخلي والتكرار في المحاولات التي يقوم بها الشاعر لمواجهة تناقضاته بين النار والثلج، إذ كل محاولة تحمل تحديًا جديدًا لكنها تصطدم بعقبة. هذا الاستخدام يعكس الإصرار المستمر والتجربة المتكررة في مواجهة الذات.

أما من الناحية الإيقاعية والجمالية، فإن تكرار "أن" يخلق إيقاعًا داخليًا متواصلًا يعكس حدة الصراع النفسي، ويجعل القارئ يشعر بالتوتر بين النقيضين داخل الشاعر. وبذلك، يتضح أن تكرار حرف النصب "أن" يتجاوز وظيفته النحوية ليصبح وسيلة بلاغية ودلالية وجمالية تعكس الحالة النفسية للشاعر وتساهم في توحيد الإيقاع الداخلي للنص.

سابعاً: تكرار حروف الجر

ومن أمثلة ذلك هذه الأسطر الشعرية من قصيدة (سوف وأخواتها)، يقول فيها:

"كفى انتظاراً لسيف في غد يصل

وراية بدم الغازي.. ستغتسل و

فارس سوف تأتينا به فرس

حيناً، وحيناً سيأتينا به جمل

من أربعين خريفاً والعيون على

كل الدروب.. ولما يظهر البطل"¹

في هذه الأسطر الشعرية، يستخدم الشاعر حرف الجر "بـ" بشكل متكرر ليبرز العلاقة بين الفعل والوسيلة أو المكمل، كما يظهر في عبارات مثل: "بدم الغازي"، "به فرس"، و"به جمل"**. هذا التكرار يمنح النص بنية نحوية واضحة ويبرز الوسائل التي ستحقق من خلالها الأحداث، مثل قدوم البطل وغسل الراية، مما يضيف على النص دقة وصفية ووضوحًا في المعنى.

من الناحية الدلالية، يوضح تكرار "بـ" ترابط الأحداث وتتابعها بشكل متدرج، ويعكس تخطيط الشاعر وتحديد الوسائل والأدوات الضرورية لتحقيق الهدف الشعري. كما أنه يسلط الضوء على التفاصيل المهمة التي تعكس قوة الحدث ومكانته، مثل الوسيلة التي سيتم بها فعل معين أو الوصول إلى هدف محدد.

أما من الناحية الإيقاعية، فإن تكرار "بـ" يخلق إيقاعًا موسيقيًا متوازنًا ومتربطًا، يعزز من جمالية النص وانسيابه الداخلي، ويجعل القارئ يركز على كل عنصر من عناصر الحدث الشعري. ومن هذا المنظور، يتضح أن حرف الجر "بـ" لا يقتصر دوره على الوظيفة النحوية، بل يمتد ليصبح وسيلة بلاغية وجمالية ودلالية تساهم في تسليط الضوء على الوسائل، وإضفاء التوازن والإيقاع على النص.

يتضح أن تكرار الحروف والأدوات في شعر حيدر محمود ليس مجرد تزيين صوتي أو أسلوب نحوي، بل هو وسيلة بلاغية متعددة الأبعاد. فهو يحقق الإيقاع الموسيقي والنغمة الداخلية للنص، ويعزز الترابط بين المعاني والأفكار، كما يكشف الحالة النفسية والعاطفية للشاعر. من خلال هذا التكرار، يصبح النص أكثر جاذبية وجمالية، ودلالاته أكثر عمقًا وتأثيرًا على القارئ، مما يجعل الحروف والأدوات جزءًا لا يتجزأ من التجربة الشعرية الكاملة.

ثامنًا: تكرار الأساليب (الاستفهام، المدح، النداء)

¹ - محمود حيدر، 2001، الأعمال الشعرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص

وفي ضوء هذا قد عدَّ هيام علي أسلوب التكرار في الأساليب الإنشائية، حيث قال: "وهذا يعني أن التكرار لا يكون فقط في إعادة نفس الكلمة أو نفس الجملة أو نفس العبارة، كما يتوقع كثير من الباحثين فقد يكون في تكرار أسلوب من الأساليب اللغوية والبلاغية.

ويستنتج الباحث في الأخير أن التكرار أسلوب فني له كثير من الأشكال والأنماط، ويحتوي على العديد من الوظائف والدلالات، منها ما وقف عليه البلاغيون قديما، ومنه ما أشار إليه الباحثون المعاصرون.¹

أولا: تكرار أسلوب الاستفهام في شعر حيدر محمود:

يُعدّ تكرار أسلوب الاستفهام من أبرز السمات الأسلوبية في شعر حيدر محمود، ولم يكن مجرد أداة لطلب المعرفة، بل وسيلة فعالة لتحقيق الإثارة الوجدانية والفكرية. يستخدم الشاعر هذا التكرار بكثافة ليعكس حالة من القلق العميق تجاه القضايا الوطنية والوجودية، حيث يتحول الاستفهام المتعدد إلى استنكار عاطفي يوجهه الشاعر للواقع أو للضمير الجمعي. وفائدة هذا التكرار تكمن في كونه يخلق إيقاعا حواريا جدليا داخل النص، يدفع المتلقي للمشاركة الوجدانية في البحث عن الإجابة، مما يزيد من تأثير الشحنة الدرامية للقصيدة. بالتالي، يخدم الاستفهام المتكرر غرضا بلاغيا قويا يتمثل في التعجب، والتهويل، واللوم الخفي، لترسيخ فكرة محورية أو لتأجيج الشعور بالمسؤولية تجاه قضية معينة.

ويقول حيدر محمود في قصيدة له موظفاً تكرار أسلوب الاستفهام:

حجارتها لم تزل تنطق

وأرجاؤها لم تزل تعبق

¹ . تومي، محمد، وأمين، بوشارب محمد. (2016). ظاهرة التكرار في الشعر العربي القديم، دراسة أسلوبية في شعر مهلهل بن ربيعة، رسالة في نيل درجة الماجستير، الجزائر، معهد الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي، ص: 47.

ومن عجب :

أن كلَّ الشُّموس تغيبُ

وشمس محبتها تشرق ؟

(جراسيا)

...ويستيقظ الآن من نومه

المجد ، والوجد ،

والفن ، واللون،

والشعر ، والعطر،

والفكر ، والمنطق..¹

في هذا المقطع، يوظف حيدر محمود تكرار أسلوب الاستفهام بطريقة بارعة تحقق الإثارة والدهشة العميقة حول استمرارية العطاء والخلود. يتجسد هذا التوظيف في قوله: "ومن عجب: / كل الشُّموس تغيب أن / وشمس محبتها تشرق؟". هنا، لا يأتي الاستفهام (المقدم بأسلوب التعجب "ومن عجب") لطلب إجابة، بل لغرض بلاغي أقوى هو الاستنكار الإيجابي وإبراز المفارقة المعجزة. فالشاعر يستغرب ويستعظم ظاهرة خلود المحبة ودوام إشراقها ("شمس محبتها") في مقابل اضمحلال كل الظواهر الكونية الأخرى ("كل الشُّموس تغيب"). يعمل هذا التكرار الضمني للاستفهام، المدعوم بسرد عناصر البعث (المجد، الوجد، الفن... إلخ)، على تضخيم القيمة الروحية والتاريخية للمكان المُشار إليه ("جراسيا")، مؤكداً أن هذا الثبات هو خارق للعادة ومنطقي في آن واحد، مما يرفع من مكانة المكان إلى مرتبة الرمز الخالد الذي لا يغيب.

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 417-418.

وفي قصيدة قالها الشاعر يعبر عن ملاذه الكائن في مآدبا، التي تشكل الأمن والأمان، وقد وظف حيدر تكرار الاستفهام في هذه القصيدة، حيث يقول:

هل فيك يا "مادبا" .. دير ألوذ به

مما ألاقيه، من ظلم ونكران؟!¹

يستخدم حيدر محمود أسلوب الاستفهام في هذا الشطر: "هل فيك يا 'مادبا' .. دير ألوذ به / مما مما ألاقي، من ظلم و نكران؟! استخدامًا بلاغيًا مكتفياً ينقل الاستفهام من طلب المعلومة إلى التعبير عن الألم والاستغاثة الوجودية. هذا الاستفهام الموجه لمدينة "مادبا" يتحول إلى نداء يائس يبرز شعور الشاعر بالانكسار والبحث عن ملجأ أو خلاص من "الظلم" الذي يلاقيه. وإن لم يكن هناك تكرار حرفي لأداة الاستفهام، فإن الجملة الاستفهامية نفسها تحمل شحنة متكررة من الشكوى والاستنجد، فهي تلخص حالة من الإجهاد النفسي، وتدفع القارئ للإحساس بمدى ثقل الظلم الواقع على الشاعرنا. هذا التوظيف يجعل الاستفهام أداة لتكثيف المأساة وتحويل المكان (مأدبا/الدير) إلى رمز للبحث عن الأمان والغوث الروحي.

ويقول الشاعر حيدر محمود في قصيدة قالها أبان دخول صلاح الدين الأيوبي القدس محرراً، إذ يقول:

أتذكر؟!

يوم صليت الضحى

ولثمت خدّ جبينك الطاهر؟!

وأقسمت السيوف له

به ... ألاّ تنسه،

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 444-447.

يداً غادر....¹

ويوظف حيدر محمود أسلوب الاستفهام في هذه الأسطر توظيفاً بلاغياً مكثفاً، يتجسد في التكرار الضمني للاستفهام الاستنكاري عبر كلمة "أتذكر؟!". هذا الاستفهام لا يهدف إلى السؤال عن معلومة منسية، بل يعمل كأداة قوية للاستحضار الوجداني والتوكيد على الحدث الماضي المهيّب (الصلاة، التقبيل، القسم بالسيوف). هذا التكرار الضمني يدفع المُخاطب إلى مراجعة الذاكرة والضمير تجاه هذا العهد المقدس (تذكر العهد بالقدس، وتذكير صلاح الدين الأيوبي بالماضي)، مما يزيد من وقع الصدمة الأخلاقية والدرامية التي تلقي الحدث؛ إذ يتبع القسم العظيم فعل الغدر. بالتالي، يقوم الاستفهام بتضخيم قيمة الذكرى المشرقة (الماضي الطاهر) قبل أن يقدم صورة الخيانة المظلمة ("يداً غادر")، مما يجعل تكرار الاستفهام بمثابة إيقاع تأسيسي يمهد لعمق الفاجعة.

وفي قصيدة أخرى في نفس السياق، يوظف الشاعر حيدر تكرار أسلوب الاستفهام، حيث يقول:

الضحى .

من سيرد إليها الحياة ؟!

من تراه سيبدأ أولى الخطى

نحوها

ويقيم صلاة الضحى

في محاريبها

من ترى ، سيعيد إلى

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 56.

وجهها النبوي بهاء؟!¹

ويُظهر لنا حيدر محمود قدرة فنية في توظيف تكرار أسلوب الاستقهام في هذا المقطع ليقاها شعورياً متصاعداً من القلق والرجاء. يتجسد هذا التكرار في الهيمنة المطلقة لأداة الاستقهام "مَنْ؟"، التي تتكرر ثلاث مرات متوالية: "من ... سيرد إليها الحياة؟!"، "من تراه سيبدأ أولى الخطى نحوها وقيم صلاة الضحى؟"، و"*من ترى، سيعيد إلى وجهها النبوي... بهاء؟!". هذا التكرار بالنسبة لنا لا يستهدف طلب الإجابة عن الفاعل فحسب، بل يعمل كاستنهاض وتحريض للضمير الجمعي*؛ إذ يُحيل التساؤل المتراكم إلى صرخة استغاثة وبحث ملحة عن المخلص القادر على إعادة الحياة والبهاء للمكان (الذي يرمز للوطن أو الأمة). فالتكرار هنا يكتف من الشحنة الدرامية واليأس المشوب بالأمل، ويجعل القارئ شريكاً في البحث عن المنفذ الذي سيقم "صلاة الضحى" (رمز التضحية والنور) في "محاريبها" (رمز القدسية).

ويقول حيدر محمود أيضاً:

قتلتنا طيبتنا!!

فمتى نتخلص من هذا المرض

الملعون؟!

ومتى؟!

((نتأبط شراً))

وتكون السنّ بألف فم ،

¹ .حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 65.

والعين .. بمرج عيون !!¹

في هذا المقطع، يستخدم حيدر محمود أسلوب الاستفهام بطريقة تؤكد على الاستعجال والتوق للمواجهة وترك السلبية. يركز التحليل على تكرار الأداة الظرفية "ومتى؟!" التي تتكرر مرتين، مرة في السؤال عن التخلص من "مرض" الطيبة المفرطة: "فمتى نتخلص من هذا المرض الملعون؟!"، وتليها مباشرة الاستفهام المعزول: "ومتى؟!". هذا التكرار المباشر والمكثف لـ"متى" لا يسأل عن زمن محدد، بل يخلق إيقاعاً لاهثاً وضاعطاً يعكس شعور الشاعر بالضيق والإلحاح الشديد للتحويل من حالة "الطيبة القاتلة" إلى حالة "التأبط شراً" والرد القوي والمضاعف ("السن بألف فم، والعين بمرج عيون"). بالتالي، فإن تكرار الاستفهام هنا هو بمثابة استنهاض وتحريض للتغيير الجذري الفوري، وتحويل التساؤل إلى أمنية حارة وملحة بضرورة الانتقام والمقاومة.

ويتجلى توظيف حيدر محمود لتكرار أسلوب الاستفهام في شعره سمة بناءية عميقة، إذ يتجاوز الاستفهام لديه وظيفته التقليدية ليصبح أداة بلاغية مكثفة تخترق بنية النص الوجدانية. هذا التكرار، سواء كان صريحاً باستخدام "مَنْ" و"متى" أو ضمناً كـ"أتذكر؟!"، يخلق إيقاعاً جدلياً وحوارياً داخلياً، يضمن استمرار حالة القلق الوطني والأخلاقي في القصيدة. وظيفته الأساسية هي استنهاض وعي المتلقي وإثارة شحنة درامية قوية، حيث يحول الشاعر التساؤلات إلى صيحات استنكار واستغاثة أو تذكير مهيب بالعهود المنسية، مما يرسخ الأفكار المحورية ويجعل القارئ شريكاً فعالاً في البحث عن الإجابة أو الحل.

ثانياً: تكرار أسلوب النداء في شعر حيدر محمود:

يُوظف حيدر محمود أسلوب النداء في شعره بقدر فنية لخدمة أغراضه الشعرية، متجاوزاً وظيفته المباشرة إلى تجسيد العلاقة الحميمة والملحة بين الشاعر والكيان المُنادى عليه (الوطن، المدينة، أو الضمير الجمعي). يتكرر النداء، سواء كان نداءً صريحاً بـ "يا" مثل "يا ريح الجنة" أو نداءً ضمناً للمدن كـ "يا مادبا"، ليصبح بمثابة صرخة وجدانية واستغاثة عاطفية أو استنهاض تاريخي. هذا الأسلوب يضيف على

¹ حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 23.

النص قوة درامية، ويحول الجمادات والأمكنة إلى كائنات حية يُحاورها الشاعر ويستمد منها العون والتفاعل ، مما يعزز لديه من الرابط الروحي والانتماء العميق داخل بنية القصيدة، وفي هذا المحور سوف نقوم بعرض نماذج شعرية لشاعر حيدر محمود، ونحلل كيفية توظيف تكرار أسلوب النداء في شعره.

ومن قصائده التي وظف فيها تكرار أسلوب النداء، قوله:

" يا كئيبان الملح

ويا آبار النفط احترقي

وليرجع هذا الوطن المتخم

للتمر¹

في هذا المقطع، يوظف حيدر محمود تكرار أسلوب النداء بطريقة إنذارية وتحريضية ليعكس رؤيته النقدية للواقع العربي. يتجلى التكرار في نداءين متوالين: "يا كئيبان الملح" و* "ويا آبار النفط". هذا النداء المكرر ليس نداءً عاديًا، بل هو نداء تأنيب واستنكار لاذع يوجهه الشاعر إلى رموز الثروة المادية غير المنتجة أو غير الموظفة بشكل صحيح. فالنداء هنا هو تمهيد لأمر التحريق والإلغاء* الذي يتبعه ("احترقي")، مما يحول النداء إلى صيغة ثورية حاسمة هدفها التخلص من مظاهر الترف الزائف والموارد غير المستغلة في سبيل التنمية الحقيقية (أو لردع العدو الغاشم الذي سلب منه وطنه). ويخدم هذا التكرار في النهاية هدفًا دلاليًا أعمق، وهو الدعوة للعودة إلى الأصالة والقيم الحقيقية المتمثلة في رمز "التمر" الذي يمثل العروبة الحقة ، بعد إحراق رموز الثروة الزائلة.

ويقول أيضًا:

¹ .حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 210.

بك يا دار نتباهي

يا تراباً قد زرعناه عيوناً

وشفاها

وملأناه قلوباً

وجباها¹

ويوظف حيدر محمود تكرار أسلوب النداء في هذا المقطع بطريقة احتفائية وممجة لتأكيد العلاقة الروحية والعضوية مع الوطن. يظهر التكرار في ندائين متعاقبين: "لك يا دار نتباهي" و "يا تراباً قد زرعناه عيوناً وشفاها". هذا التكرار لا يهدف إلى لفت الانتباه فحسب، بل يعمل على تثبيت مكانة "الدار" (الوطن) كقيمة عليا يُفاخر بها الشاعر، كما أنه يضيفي على "التراب" صفة القدسية والتضحية العضوية عبر استعارة "زرعناه عيوناً وشفاها". يتحول النداء المكرر هنا إلى أسلوب إنشائي تقريرى يؤكد على عمق الانتماء والتضحية التي بذلها الأبناء في سبيل هذا التراب، ليصبح النداء بذلك وسيلة لتوثيق العهد وتأكيد التماهي بين الذات والأرض، وهذا الأسلوب يجعل المتلقي يندمج مع النص كأنه هو المنادى.

وكذلك وظف تكرار أسلوب النداء في قصيدة (على من تنادي)، إذ يقول:

ولا احترقت بالنار

منكم ضفيرة

ولا ضاع مولود

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 322.

ولا التاع والد!!

ولا خسرت يوما

تجارة تاجر

ولا هبطت عن مستواها العوائد!!

وعمت صباحا

(يا عباءات عزنا !)

ودمت لنا طول المدى

يا أماجد!!

على من تنادي؟!

والأذى يتبع الأذى¹

ويتجلى أسلوب النداء في هذا المقطع بأسلوب انتقالي ومفارق، حيث يتغير الغرض من النداء ليقدم وظيفة المدح ثم الاستنكار. يظهر التكرار في نداءين متجاورين هما: "يا عباءات عزنا!" و* "يا أماجد!"، وكلاهما نداءان احتفائيان ومدحيان يتغنيان بأماجد الماضي أو الحاضر الجميل، مؤكدين على قيمة العزة والبطولة، ويصاحبهما دعاء بالدوام ("ودمت لنا طول المدى"). لكن الشاعر يكسر هذا الإيقاع الإطرائي عبر إيراد جملة استفهامية قاطعة هي: "على من تنادي؟"، والتي تحمل نداءً ضمنيًا. هذا الاستفهام يعمل كصدمة بلاغية*، إذ يحول النداءات المدحية السابقة إلى تساؤل مؤلم عن جدواها في ظل الواقع المؤلم حيث "الأذى

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 117.

يتبع الأذى". بالتالي، فإن التكرار هنا يمهد لتسليط الضوء على المفارقة بين الواقع الجميل المستدعى (المدح) والحقيقة المرة (الأذى)

ويقول:

كان ،

(يا ما كان !)

سعف نخيلها ،

هو السعف ،

والظلّ الظليل، إهابها!¹

يوظف حيدر محمود أسلوب النداء في هذا الشطر توظيفاً فريداً حيث يجمع بين الاستنكار والتحسر على الماضي المجيد. يتجسد هذا التوظيف في النداء القصير والمنفصل: "يا ما كان!". هذا النداء لا يوجه إلى شخص أو مكان، بل يوجه إلى الزمن الماضي ذاته، وتحديداً إلى الأمجاد والأحداث التي مضت وانقضت. وبذلك يتحول النداء هنا إلى أسلوب تأملي وتقجعي (ندبة)، يؤكد على عظمة الماضي وجماله، ويجعله بمثابة لزمة اعتراضية تعيد القارئ إلى زمن الخير والظل الوارف الذي كان يغطي المكان ("سعف نخيلها، هو السعف، والظل الظليل إهابها!"). بالتالي، فإن النداء المكرر يُعد بمثابة تهيدة حارة تستحضر المجد الغابر قبل وصف أثره الباقي

دائماً ما يستطيع الباحث القول ، إن براعة حيدر محمود في توظيف تكرار أسلوب النداء تُعد سمة أسلوبية محورية وديناميكية في شعره. فالنداء لديه يتجاوز التخاطب المباشر للمتلقي ليصبح أداة لتكثيف الشحنة العاطفية والجدلية داخل النص؛ فمن نداءات الإنذار والاستنكار الموجهة لرموز الثروة الزائفة ("يا كثران الملح ويا آبار النفط")، إلى نداءات المدح والاحتفاء بالوطن والقيم ("يا دار نتباها"، "يا عباءات عزنا")،

¹ . حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 42.

وصولاً إلى النداء الاستذكاري والتفجعي للماضي ذاته ("يا ما كان!"). هذا التنوع في تكرار النداء يُمكن الشاعر من خلق إيقاع عاطفي متقلب، ينتقل بالقارئ بين الفخر والألم والتحريض، ويحول الجمادات والأزمان إلى أطراف فاعلة في الحوار الشعري، مؤكداً عمق ارتباط الشاعر بقضايا الوطن والوجودية

ثالثاً: تكرار أسلوب المدح في شعر حيدر محمود:

برع حيدر محمود في توظيف تكرار أسلوب المدح كتنقية لتعظيم الممدوح وتأكيد قيمته الرفيعة، حيث يظهر ذلك جلياً في قصائده الوطنية والملكية، مثل قصيدة "عمان في القلب" أو قصائده عن الحسين بن طلال، إذ لا يكتفي بوصف واحد، بل يسرد الصفات الحميدة بتكرار الفعل أو الصفة (كأن يقول "يا خير الحكماء، وخير العلماء") ليخلق إيقاعاً تمجيدياً متصاعداً يرسخ مكانة الممدوح كنموذج للكمال والريادة.

ويقول في قصيدة قالها في رثاء الملك الباني الحسين بن طلال طيب الله ثراه، حيث يقول في مناقبه:

لكم تهاوت جبال

كنت تحسبها جبارة

وطوت أعلامها دول!

وكنت أعظم من كل الجبال،

ومن كل الرجال،

فنعم الصخرة_ الرجل.

ونعم هذا الثرى المزروع:

أفئدة..¹

يظهر لدينا أن الشاعر لديه قدرة إبداعية في توظيف أسلوب المدح في هذه الأبيات، باستخدام المقارنة تارة (كقوله: "كنت أعظم من كل الجبال") ثم أداة المدح القياسية "نعم" تارة أخرى، استراتيجية بلاغية اتبعتها حيدر محمود لخدمة هدفه التوكيد والشمولية في إظهار عظمة الملك الحسين. يبدأ الشاعر بترسيخ فكرة التفوق المطلق للممدوح على كل رموز العظمة الطبيعية والبشرية (الجبال والرجال)، ثم ينتقل بأسلوب المدح الصريح ("فإنعم الصخرة . الرجل") لتوكيد هذا التفوق وإقرار صفة الصلابة والقيادة فيه. ويكرّر الشاعر المدح مرة ثالثة ليشمل الوطن نفسه ("ونعم هذا الثرى المزرع"), رابطًا بذلك بين عظمة القائد وعظمة الأرض التي يقف عليها ويحكمها، مما يوسع نطاق المدح ليعكس عمق العلاقة بين القيادة والتراب الأردني ويقول في قصيدة يتغنى بوطنه:

يا وطني

ليس مستغرباً حسد الحاسدين،

ولا غضب الحاقدين،

لأنك أغنى من الأغنياء جميعاً،

بما فيك من كرم، وبما فيك من شمم،

وبما فيك من كبرياء!²

¹ . حيدر محمود. (2007). عباءات الفرخ الأخضر، ط1، منشورات أمانة عمان الكبرى، ص: 16.

² . حيدر حيدر محمود، عباءات الفرخ الأخضر، ص: 58.

يأتي تكرار أسلوب المدح في قصيدته هذه عن وطنه لخدمة غرض الإثراء الكمّي والكيفي لصفات الوطن الممدوح، مركزاً على سبب عدا الحاقدين له. يبدأ الشاعرنا بالتبرير المنطقي للحسد والغضب (ليس مستغرباً...)، موضحاً أن السبب الأساسي هو عظمة الوطن وثراؤه الاستثنائي الذي يتجاوز جميع الأغنياء ("لأنك أغنى من الأغنياء جميعاً"). ثم يستخدم الشاعر تكرار صيغة المدح التعجيبة "بما فيك من..." ثلاث مرات متتالية ("بما فيك من شمم، وبما فيك من كرم، وبما فيك من كبرياء")، مؤظفاً هذا التكرار كأداة لعد الفضائل الأساسية التي يمتلكها الوطن. هذا التعداد المكثف يؤكد على أن عظمة الوطن ليست مقتصرة على جانب واحد (كالثراء المادي أو المعنوي)، بل هي عظمة شاملة تشمل الفخر والعزة (الشمم)، والسخاء والنبل (الكرم)، والترفع عن الدنيا (الكبرياء). إن هذا التكرار الممنهج لأسلوب المدح يحوّل العبارة إلى سيل متدفق من الصفات العظيمة، مما يضاعف الإحساس بالفخر بهذا الوطن ويجعل حسد الآخرين أمراً طبيعياً ومبرراً.

ويقول أيضاً في التغني بالهاشميين:

وإذا ما خلا من الهاشميين

مكان تداعت الأركان

وإذا ما خلا من الهاشميين

زمان فليس فيه أمان

إنها الدوحة الشريفة والأغصان

معقودة بها الأغصان

هاشميون شمسهم تملأ الأرض

ضياءً، وغيثهم هتان

هاشميون والهوى هاشمي

دائمًا وهو عندنا إيمان¹

وهنا ، كما يتضح في قصيدته عن الهاشميين، أن التكرار ليس مجرد حيلة بلاغية عابرة، بل هو سمة أسلوبية محورية تعكس رؤية الشاعر للزعامة وعلاقته بالوطن. يعتمد الشاعر على تكرار المدح بشكلٍ إيقاعي يرسخ فكرة الارتباط الوجودي والمطلق بين الممدوح (القيادة الهاشمية) وبين مقومات البقاء والاستقرار (المكان والزمان والأمان). فاستخدامه لجمل الشرط ("وإذا ما خلا...") يعقبه تداعيات كارثية ("تداعت الأركان"، "فليس فيه أمان")، مما يجعل المدح ضمنيًا إقرارًا بأن وجود الهاشميين هو الضرورة المطلقة التي تحفظ الأمة. ويتكرر المدح ليتحول إلى إعلان صريح عن الشمولية والبركة ("هاشميون شمسهم تملأ الأرض ضياءً")، ثم يصل إلى الذروة بجعل هذا الانتماء المدح إقرارًا عقائديًا ("وهو عندنا إيمان")، مما يرفع المدح من كونه مجرد ثناء إلى مستوى العقيدة الوطنية. هذا التكرار المنهجي في شعر حيدر محمود يُشكّل بالتالي لغة خطاب لا غنى عنها لتعميق الولاء وتأكيد مشروعية القيادة عبر ربطها بالنور، والخير، والأمن، والإيمان.

ويقول في مدح عمان:

«تظلين أنت الوحيدة

تظلين أعلى قصيدة

لأنني كتبت حروفك بالدم

فكنت الحقيقة، ... والوهم

¹ حيدر محمود، إنه المصطفى، صحيفة الرأي، الأربعاء، 9 / 8 / 1995م.

وسوف تظلين أنت الوحيدة!¹

و يشكل هذا الأسلوب في هذه الأبيات لحيدر محمود، التي عبّر فيها عن حبه لعمان، سمة أسلوبية تؤدي وظيفة تأكيد التفرد المطلق والخلود العاطفي للممدوح. يعتمد الشاعر على تكرار الفعل "تظلين" لترسيخ صفة الديمومة والثبات في مدح عمان، حيث يكرر عبارة "تظلين أنت الوحيدة" في البداية والنهاية (في البيت الأول والبيت الخامس)، مما يخلق إطاراً أسلوبياً يحصر كل قيمة في عمان دون غيرها. هذا التكرار لا يُعبّر فقط عن المدح، بل هو بمثابة تعهد واستمرار لمرتبة التفرد التي لا يشاركها فيها أحد. كما يتكرر المدح عبر التشبيه البليغ "تظلين أغلى قصيدة"، ثم يربط هذا المدح بالقيمة الوجودية لكونها "الحقيقة، ... والوهم"، ليضيف عليها بُعداً فلسفياً. إن هذا التكرار الممنهج لأسلوب المدح يؤكد أن عمان ليست مجرد مدينة، بل هي مُعادلٌ وجودي وكيان لا يتأثر بتقلبات الزمن، وهو ما يرفع المدح إلى مستوى الإعلان الأبدي عن الولاء.

ويقول:

«وأعرف أنك أحلى البنات

وأطولهن رمواً شا

وأكرمهن جدائل..

وأعرف أنك في الزمن الصعب،

دائمة الخصب

نابضة بالسنابل

¹ حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 317.

وأحلف باللغة العربية

أحلف باللغة العربية

أنك، وحدك

من دونهن التي ستقاتل¹

وفي هذا المقطع عبر باستخدام أسلوب التكرار عن عمان كسمة أسلوبية محورية تقوم على مبدأ التأكيد الشمولي على الكمال والتفرد في مواجهة التحديات. يبدأ الشاعر بالمدح الحسي المباشر، مُكرراً عبارة "أعرف أنك" لتسرد سلسلة من الصفات الجمالية والأنثوية الفريدة ("أحلى البنات"، "أطولهن رموشاً"، "أكرمهن جدائل")، مما يمنح المدينة طابعاً شخصياً وجمالياً مطلقاً. ثم يتحول المدح بالتكرار إلى البُعد الوجودي والبطولي، فيصفها بأنها "دائمة الخصب" و"نابضة بالسنابل" في "الزمن الصعب"، ليؤكد على أنها مصدر للعطاء والقوة والاستمرار رغم الظروف. ويبلغ المدح ذروته بالقسم والتأكيد القاطع ("أحلف باللغة العربية")، ليعلن تفرداها المطلق بين المدن بأنها "وحدك التي ستقاتل". هذا التكرار لا يكتفي بالتجميل، بل يُحوّل المدح إلى إقرار بالاصطفاء الإلهي للمدينة، جاعلاً منها رمزاً للجمال، والثراء، والقدرة على الصمود في آن واحد، وهي خصائص يكررها الشاعر باستمرار لتثبيت مكانة عمان في الوعي الوطني.

لقد نجح الشاعرنا حيدر محمود، كما ظهر لنا في هذه الدراسة وبناءً على تحليل النصوص السابقة، نجاحاً بحثياً مثبتاً في توظيف أسلوبية التكرار كسمة أسلوبية محورية، محوّلاً إيّاها من مجرد زينة لفظية إلى آلية إقناعية ودلالية عميقة؛ حيث استخدم التكرار (مثل: "تظلين أنت الوحيدة"، وتكرار صيغة "بما فيك من...") لترسيخ فكرة الضرورة المطلقة للممدوح، سواء كان القيادة أو الوطن، جاعلاً وجوده شرطاً لبقاء كل مقومات الأمن والقيمة، كما وظفه في بناء تصاعدي ينتقل من المدح الحسي إلى الإقرار الأيديولوجي (كربط المدح

¹ .حيدر محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 164.

بالإيمان)، مما يضمن شمولية المدح لجميع جوانب العظمة، ويكسب القصيدة في الوقت ذاته إيقاعًا قويًا يُضاعف من أثرها العاطفي ويُرسخ رسالة الولاء والتفرد في وعي المتلقي

لقد أثبتت دراسة النصوص الشعرية المختارة براعة الشاعر حيدر محمود الفائقة في توظيف أسلوبية التكرار على مستويات لغوية متعددة، مما يعزز المدلولات العاطفية والوطنية في شعره؛ حيث لم يقتصر توظيفه على تكرار الجمل التامة ذات الطابع الإنشائي ("تظلين أنت الوحيدة") لتأكيد الثبات المطلق، بل امتد ليشمل تكرار أشباه الجمل والصيغ الثابتة ("بما فيك من...") لإنشاء تعداد بلاغي يغطي جميع فضائل الممدوح (الشمس، الكرم، الكبرياء)، كما وظف تكرار الكلمات المفردة ("هاشميون") لتأسيس رباط وجودي ورفع الممدوح إلى مرتبة النور والخير، وأحيانًا تكرار الحروف أو الأصوات لخلق إيقاع داخلي قوي يعمق الأثر الملحمي للمدح. هذا التدرج والشمول في استخدام أنواع التكرار (من الحرف إلى الجملة) يمثل سمة أسلوبية مهيمنة ومقصودة، تؤكد براعة الشاعر في تحويل الأداة اللغوية البسيطة إلى وسيلة بناء متينة ترسخ المشروع والولاء وتؤيد عظمة القيادة والوطن.

الخاتمة

تمثل الخاتمة على أن تجربة حيدر محمود ملحمة وطنية غنية، حيث نجح الشاعر في تحويل اللغة البسيطة إلى أدوات فنية مؤثرة ، ولقد أثبتت الدراسة أن التكرار هو "روح النص" عند حيدر محمود، وهو الوسيلة التي منحت شعره النجاح الجماهيري والنقدي؛ لأنه استطاع من خلاله أن يربط بين عذوبة التراث العربي وقضايا العصر، جاعلاً من القصيدة إيقاعاً يتردد في وعي المتلقي لترسيخ قيم الولاء والانتماء، وهو ما قاد الدراسة إلى جملة من النتائج الجوهرية التي تلخص طبيعة هذه التجربة الأسلوبية الفريدة، ونوردها على النحو الآتي:

- 1- التكرار كأداة إقناعية: أثبت الشاعر براعة فائقة في توظيف التكرار كآلية إقناعية ودلالية لترسيخ فكرة الضرورة المطلقة للممدوح (سواء كان الوطن أو القيادة).
- 2- البناء التصاعدي: وظف الشاعر التكرار في بناء تصاعدي ينتقل من المدح الحسي إلى الإقرار الأيديولوجي، مما يضمن شمولية الرسالة الشعرية.
- 3- تعزيز الهوية الوطنية: التكرار في شعر حيدر محمود ليس حشواً، بل هو وسيلة لربط المتلقي وجدانياً بالرموز الوطنية (عمان، القدس، الجيش).
- 4- الإيقاع الداخلي: أسهم تكرار الحروف (مثل حرف النون) والأدوات في خلق إيقاع داخلي متناغم يعوض أحياناً غياب الموسيقى الخارجية في شعر التفعيلة.
- 5- أنسنة المكان: استخدام التكرار في نداء المدن (يا عمان، يا قدس) حول المكان من مجرد جغرافيا إلى كائن حي يُعشق ويُخاطب.

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة، يمكن إبراز التوصيات الآتية:

- 1- التوسع في الدراسات الأسلوبية: ضرورة تطبيق المناهج الأسلوبية الحديثة على دواوين أخرى لحيدر محمود لم تكتشف بعد، خاصة أعماله المتأخرة.
- 2- المقارنة الأسلوبية: إجراء دراسات مقارنة بين أساليب التكرار عند حيدر محمود وشعراء وطنيين آخرين (مثل عرار) لبيان وجوه التميز الفني.
- 3- الاهتمام بالموسيقى الداخلية: دعوة الباحثين للاهتمام بدراسة "شعرية الصوت" في القصيدة المعاصرة، وعدم الاكتفاء بالتحليل الدلالي للألفاظ.

المصادر والمراجع

دواوين الشاعر

1- محمود، حيدر . (1981)، شجر الدلفى على النهر يغني، تباريح، وزارة الثقافة والشباب، عمان، دط .

. (1995)، المصطفى، صحيفة الرأي.

. (2001)، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.

. (2007)، عباءات الفرع الأخضر، ط1، منشورات أمانة عمان الكبرى

الكتب والمعاجم

1. أبو لبن، زياد (2005)، حيدر محمود: قراءات في شعره وحياته، وزارة الثقافة، عمان.
2. أحمد، محمد علي (2010)، التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة "نشيد الحياة" للشابي، دراسة أسلوبية إحصائية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول.
3. ابن الأثير (1939)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ج2.
4. ابن طباطبا (1985)، عيار الشعر، دار العلوم، الرياض، ط1.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج1.
6. إدريس، عمر الخليفة (2013)، البنية الإيقاعية في شعر البحتري، منشورات فارنيو، ليبيا، ط2.
7. البغدادي، عبد القادر (1997)، خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، ج1.
8. بولحاش، سعاد (2012)، شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
9. بوراوي، مليكة (2006)، بلاغة التكرار في مراثي الخنساء، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة عنابة.

10. بوحوش، رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديرية النشر الجامعي، جامعة باجي مختار، عنابة، د.ت.
11. تومي، محمد، وأمين، بوشارب محمد (2016)، ظاهرة التكرار في الشعر العربي القديم، رسالة ماجستير، الجزائر.
12. الجرجاني، عبد القاهر (2000)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، القاهرة.
13. الجرجاني، عبد القاهر (2003)، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت.
14. الجرجاني، عبد القاهر (2007)، التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، القاهرة.
15. الجوهري، إسماعيل (1987)، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين.
16. جيرو، بير، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
17. الحربي، فرجان بدري (2003)، الأسلوبية في النقد الغربي الحديث، بيروت.
18. حسان، تمام (1993)، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة.
19. الحمداني، أبو فراس (1981)، الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة، القاهرة.
20. الحيايني، عبد آش (2004)، التوازي التركيبي في القرآن، رسالة ماجستير، بغداد.
21. خفاجي، محمد عبد المنعم، اللغة والأسلوبية والبيان العربي، القاهرة.
22. خلادي، محمد الأمين، خصائص التكرار الشعري وأثره في العنوان والانسجام والتناص، مجلة مقاليد، الجزائر.
23. داودي، وهاب (2014)، البنيات المتوازية في شعر مصطفى الغماري، مجلة المخبر، الجزائر.
34. الرازي، أبو بكر (2004)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت.
25. ربابعة، دعاء (2022)، حيدر محمود شاعر أردني، موقع موضوع.
26. ربيع، أروى محمد (2021)، توظيف البعد التاريخي في الشعر الأردني، مجلة جرش.
27. الزبيدي، محمد (1965)، تاج العروس، الكويت.
28. الزركشي، بدر الدين (1957)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة.
28. السد، نور الدين (2010)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، الجزائر.

30. سعدون، محمد (2019)، جمالية التلقي في شعر السياب، الجزائر.
31. سبيويه، الكتاب، دار الجيل، بيروت.
32. السيد، عز الدين علي (1978)، التكرير بين المثير والتأثير، بيروت.
33. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، بيروت.
34. الشايب، أحمد (2003)، الأسلوب، القاهرة.
35. الشيخ، عبد الواحد (1999)، البديع والتوازي، القاهرة.
36. صمود، حمادي (2010)، التفكير البلاغي عند العرب، بيروت.
37. الطاهر، محمد (2012)، مفهوم الأسلوب الأدبي، القاهرة.
38. الطرابلسي، الهادي (1992)، تحاليل أسلوبية، تونس.
39. عباس، رشيد (2009)، الانزياح في الخطاب النقدي، بغداد.
40. عابنة، سامي محمد (2007)، التفكير الأسلوبي، عمان.
41. العبادي، مخلص محمد (2018)، الشعر السياسي عند حيدر محمود، رسالة ماجستير.
42. عبد الباسط، محمود (2005)، الغزل في شعر بشار بن برد، ليبيا.
43. عبيد الله، محمد (2003)، بلاغة المكان في الشعر الأردني، عمان.
44. عمران، خضير (1982)، لغة الشعر العراقي المعاصر، الكويت.
45. عاشور، فهد ناصر (2004)، التكرار في شعر محمود درويش، عمان.
46. فضل، صلاح (1998)، علم الأسلوب، القاهرة.
47. الفيروزآبادي (2003)، القاموس المحيط، بيروت.
48. قاسم، عدنان حسين (2001)، الاتجاه الأسلوبي البنيوي، القاهرة.
49. قطامي، سمير، حيدر محمود إنسانًا وشاعرًا.
50. قفيلة، عبده عبد العزيز (1979)، النقد الأدبي عند الجرجاني، القاهرة.
51. كنون، محمد (1999)، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد.
52. المجالي، إيناس فواز (2017)، صورة المدينة في شعر حيدر محمود، رسالة ماجستير.

53. مجمع اللغة العربية (1972)، المعجم الوسيط، القاهرة.
54. الملائكة، نازك (1981)، قضايا الشعر المعاصر، بيروت.
55. المسدي، عبد السلام (1977)، الأسلوبية والأسلوب، تونس.
56. مفتاح، محمد، التلقي والتأويل، المغرب.
57. نعناع، محمد فؤاد (2022)، التكرار وجماليته في الشعر.
58. هلال، ماهر مهدي (1980)، جرس الألفاظ، بغداد.
59. الهزايمة، فاروق أحمد، الأسلوبية نشأة وتطوراً وتطبيقاً، حولية كلية اللغة العربية بجرزا، جامعة الأزهر، ع23، 2019 م
60. وغسيلي، يوسف (2010)، مناهج النقد الأدبي، المغرب.
61. ويس، أحمد محمد (2005)، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية.



المواقع الإلكترونية

1. الشاعر حيدر محمود وأهم المعلومات عنه، شاعر الوطنين فلسطين والأردن، موقع الترا لايت، 8 أبريل 2024، <https://www.ultrasawt.com>
2. قصائد حيدر محمود، موقع الديوان <https://www.aldiwan.net/cat-poet-Haider-Mahmoud>

النحت اللغوي في معجم مقاييس اللغة وتاج العروس

مدرس مساعد: أحلام مزعل علي

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية

في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

__*The Linguistic blending in the Essence

of Language standards and Taj Al A'rus__

* Assistant Teacher: Ahlam Miz'il Ali*

__Ministry of Education: Baghdad General

Education Directorate: Rusafa 3rd*__.

ملخص البحث

يمكن النظر إلى النحت بوصفه وسيلة من وسائل تنمية اللغة العربية وتجديد طاقاتها التعبيرية والبيانية، لما يتيح من قدرة على توليد ألفاظ جديدة تستجيب لحاجات الاستعمال اللغوي والمعرفي. ولا يبتعد النحت في طبيعته كثيراً عن الاشتقاق، إذ يقوم كلٌّ منهما على مبدأ التوليد اللغوي، أي إنتاج لفظ جديد من مادة لغوية سابقة، غير أنَّ النحت يتميز بكونه قائماً على تركيب أجزاء من كلمتين أو أكثر في صيغة لفظية واحدة.

وقد أدركت المجامع اللغوية أهمية هذه الظاهرة في مواكبة التطور اللغوي والحضاري، فأقرت جواز النحت عند الضرورة، ولا سيما حين تدعو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ موجزة تعبّر عن معانٍ مركبة أو مصطلحات مستحدثة. وبذلك يغدو النحت آلية لغوية فاعلة تسهم في إثراء المعجم العربي، وتوسيع قدرته على التعبير عن المفاهيم الجديدة، مع المحافظة على خصائص العربية ومرونتها الاشتقاقية..

Abstract:

Word formation can be viewed as a means of developing the Arabic language and renewing its expressive and rhetorical capabilities, given its ability to generate new words that meet the needs of linguistic and cognitive usage. Word formation is not far removed in its nature from derivation, as both are based on the principle of linguistic generation—that is, producing a new word from existing linguistic material. However, word formation is distinguished by its reliance on combining parts of two or more words into a single linguistic form.

Language academies have recognized the importance of this phenomenon in keeping pace with linguistic and cultural development, and have thus approved word formation when necessary, particularly when there is a need to create concise words that express complex meanings or newly coined terms. In this way, word formation becomes an effective linguistic mechanism that contributes to enriching the Arabic lexicon and expanding its capacity to express new concepts, while preserving the characteristics of Arabic and its derivational flexibility.

مقدمة

تُعَدُّ ظاهرة النحت في اللغة العربية من المسائل اللغوية التي حظيت باهتمام علماء العربية وفقهائها قديماً وحديثاً؛ فقد أفرد لها بعض العلماء أبواباً مستقلة في مصنفاتهم، في حين أشار إليها آخرون عرضاً في مواضع متفرقة من كتبهم. وعلى الرغم من قلة ما ورد عنها في التراث اللغوي القديم مقارنة بغيرها من الظواهر، فإنها تمثل قضية جديرة بالدرس والتحليل، لما لها من أثر في توليد الألفاظ وتنمية اللغة وتوسيع طاقاتها التعبيرية. ومن هنا تعددت آراء الدارسين المحدثين حولها، واختلفت مواقفهم بين مؤيد لتوسيع استعمالها، ومتحفظ على الإفراط فيها، الأمر الذي يجعل دراستها ومقارنة الآراء المتعلقة بها أمراً ذا أهمية علمية.

ويقتصر هذا البحث على دراسة ظاهرة النحت في اللغة العربية من خلال تتبع ورودها في معجمين من أهم معاجم العربية، هما: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم تاج العروس للزبيدي. وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة. تناول الفصل الأول ظاهرة النحت وأثرها في تنمية اللغة العربية، من خلال عرض موجز لمفهوم النحت، وبيان حقيقته اللغوية، وموقف العلماء منه قديماً وحديثاً. أما الفصل الثاني، فقد خُصَّص لدراسة النصوص والمعطيات المعجمية المتعلقة بالألفاظ المنحوتة في معجمي مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، المتوفى سنة 395هـ، وتاج العروس للزبيدي، المتوفى سنة 1205هـ. وقد رُتبت المادة العلمية في صورة معجم لغوي بحسب الترتيب الهجائي لموادها، بهدف تيسير الرجوع إلى الألفاظ المنحوتة، وتمكين القارئ من الوقوف على تحليلها اللغوي بصورة واضحة ومنظمة. واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، أعقبها قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة. وبذلك يسعى البحث إلى إبراز قيمة النحت بوصفه آلية من آليات التوليد اللغوي في العربية، ووسيلة من وسائل إثراء معجمها وتجديد أساليبها التعبيرية.

المبحث الأول: النحت اللغوي

*أولاً: تعريفه: أ- تعريفه في اللغة: * هو النشر والبري والقطع (1). وهو مصدر الفعل نحت ينحت نحتاً، أي شقّه وبراه، وهذبه. قال ابن فارس: النون والحاء، والتاء كلمة تدل على نجر شيء، وتسويته بحديدة.

ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاً. والنحيطة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان كالغريزة التي غرز عليها، وما سقط من المنحوت: نُحاته (2). وقال ابن منظور (3) نحت الجبل ينحته: قطعه، وهو من ذلك. وفي التنزيل (4): ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾*.

*ب- تعريفه في الاصطلاح: * أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتزج من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها ولما كان هذا النزج يشبه النحت من الخشب والحجارة سُمي نحتاً (5) أو أن يؤخذ من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، أو هو: استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر (6). وهو في الاصطلاح عند الخليل: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما" (7). ويعتبر الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) هو أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف، مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يُشتقَ فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

*أقول لها ودمع العين جار * _ ألم يحزنك حيلة المنادي _*

فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على). ونقول منه حيعل، يحيعل حيلة (8).

*الهامش: *

- (1) ينظر: "لسان العرب" و "تاج العروس" مادة (ن، ح، ت).
- (2) معجم مقاييس اللغة: 404/5.
- (3) لسان العرب: 97/2.
- (4) سورة الشعراء: الآية 149.
- (5) الاشتقاق والتعريب: للأستاذ عبد القادر المغربي: 13 - بتصرف.
- (6) دراسات في فقه اللغة: للدكتور صبحي الصالح: 244.
- (7) ينظر: العين للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي: 60/1.
- (8) ينظر: النحت بين مزيديه ومعارضيه: للدكتور فارس فندي البطاينة: 122.

مثال ذلك: عبشمي: نسبة إلى عبد شمس، وحيعل نسبة إلى حي على الفلاح، وسيأتي مزيد أمثلة للنحت. *ثانياً: شروط النحت: * من خلال التعريف الماضي يتبين أنه يشترط للكلمة المنحوتة شروط وهي:

*1- * أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أخذت منها.

*2- * أن تجمع بين حروف ما أخذت منه خصوصاً إذا كان من كلمتين فقط.

مثل: عبدي نسبة إلى عبد الدار، حيث جُمع بين حروف الكلمتين. أما إذا كان من ثلاث كلمات فلا يشترط الأخذ من كل كلمة مثل: جَعْفَدَة من قولهم جعلني الله فداك؛ فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء.

*ثالثاً: صور النحت في اللغة العربية: * لقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة أهمها (9):

تأليف كلمة من جملة لتؤدي مؤداها، وتقيد مدلولها، كبسمل المأخوذة من بسم الله الرحمن الرحيم، وحيعل المأخوذة من (حي على الصلاة، على الفلاح).

*رابعاً: أقسام النحت (10): *

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقراءهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدة، يمكن حصرها فيما يلي:

*1- النحت الفعلي * وهو أن تتحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل: (جعفد) من: جعلت فداك (و) بسمل من: *بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*.

*2- النحت الوصفي * ويقصد بهذا النوع من النحت أن تُصاغ كلمة واحدة من كلمتين، بحيث تحمل دلالة صفة معينة، إما بالمعنى نفسه أو بدرجة أقوى منه. ويقوم هذا الضرب من النحت على دمج عنصرين لغويين في بنية لفظية واحدة، لتوليد لفظ جديد أكثر اختصاراً وكثافة في الدلالة.

ومن أمثلته لفظة «ضِبْطَر» التي تُطلق على الرجل الشديد، وهي منحوتة من الفعلين ضَبَطَ وضَبَرَ، لما بينهما من تقارب دلالي في معنى القوة والشدة. وكذلك لفظة «الصِّلْدَم» التي تدل على الشديد الصلب، وهي مأخوذة من الصِّلْد والصَّدْم، إذ اجتمع في اللفظ المنحوت معنى الصلابة والقوة، فجاء أكثر قدرة على أداء المعنى بصورة موجزة ومكثف.

*الهامش:

- (9) فقه اللغة العربية: د. إبراهيم محمد نجا: 56. وينظر: فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي: 186.
- (10) الاشتقاق والتعريب للأستاذ عبد القادر المغربي: 13 وما بعدها والنحت بين مؤيديه ومعارضيه: للدكتور فارس فندي البطاينة: 122، 123، والاشتقاق: للدكتور فؤاد ترزي: 257، 258.

*3- النحت الاسمي: * ويقصد بهذا النوع من النحت أن تُصاغ من كلمتين كلمة واحدة تؤدي معنى اسمياً جديداً، بحيث يجتمع في اللفظ المنحوت شيء من دلالة الأصلين اللغويين اللذين أخذ منهما. ويُعدّ هذا الضرب من النحت مظهراً من مظاهر التوليد اللغوي في العربية، لما يتيح من اختصار دلالي وتركيب لفظي يجمع بين معنيين في صيغة واحدة.

ومن أمثله لفظة «جَلْمُود»، وهي منحوتة من جَمَدٌ وجَلَدٌ، للدلالة على الصلابة والشدة. وكذلك لفظة «حَبَقَر» التي تُستعمل للدلالة على شدة البرد، وأصلها من تركيب «حَبُّ قُرٍّ»، فاخترل التركيب في لفظ واحد أكثر إيجازاً وكثافة في المعنى. وبذلك يظهر النحت هنا وسيلة لغوية تجمع بين الاختصار والقدرة على التعبير عن المعنى المركب في بنية لفظية واحدة..

*4- النحت النسبي: * ويقصد بهذا النوع من النحت أن يُنسب الشيء أو الشخص إلى اسمين في آن واحد، فيُصاغ من الاسمين لفظاً واحد على هيئة اسم المنسوب، بحيث يدل اللفظ المنحوت على الانتماء إلى الجهتين معاً. ويُعدّ هذا الضرب من النحت وسيلة لغوية تجمع بين الإيجاز والدقة في التعبير عن تعدد الانتماء أو النسبة.

ومن أمثله أن يُنسب الشخص إلى طبرستان وخوارزم معاً، فيقال: طبرخزي، أي المنسوب إلى الجهتين كليهما. ومثل ذلك ما ورد في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة بقولهم: شفعنتي، وفي النسبة إلى أبي حنيفة والمعتزلة بقولهم: حنفلتي. وتكشف هذه الأمثلة عن قدرة النحت النسبي على اختزال نسبتين أو أكثر في صيغة لفظية واحدة، بما يحقق الاقتصاد اللغوي ويمنح التعبير طابعاً موجزاً ودالاً.

*5- النحت الحرفي هو ضرب من النحت يتعلّق بتركيب بعض الحروف أو الأدوات اللغوية، بحيث يُنظر إلى الأداة الواحدة على أنها ناتجة من اختزال أكثر من عنصر لغوي في صيغة واحدة. ومن أمثلته ما ذكره بعض النحويين في تفسير أصل الأداة «لكنّ»، إذ ذهبوا إلى أنها ليست لفظاً بسيطاً في أصلها، بل هي مركبة أو منحوتة من أكثر من عنصر.

فقد رأى الفراء أنّ أصل «لكنّ» هو «لكنّ أن»، ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً، كما أدغمت النون أو حُذفت لمعالجة التقاء الساكنين. وذهب فريق آخر من الكوفيين إلى أنّ أصلها مركب من «لا» و**«أنّ»**، مع وجود الكاف الزائدة، لا الكاف التشبيهية، ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً. وبهذا يتضح أنّ النحت الحرفي يقوم على تفسير بعض الأدوات بوصفها صيغاً مختزلة نشأت من دمج عناصر لغوية متعددة، طلباً للخفة والاختصار في الاستعمال. (1).

*6- النحت التخفيفي هو نوع من النحت يقوم على حذف بعض العناصر الصوتية أو اختصارها طلباً للخفة في النطق، ولا سيما عند توالي الأصوات المتقاربة في المخارج. ومن أمثلته ما ورد في قولهم: بلعنبر في بني العنبر، وبلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج. وقد جاء هذا الاستعمال نتيجة تقارب مخرجي النون واللام، إذ لمّا تعذر الإدغام بسبب سكون اللام، لجأ العرب إلى الحذف تخفيفاً، كما في بعض الاستعمالات اللغوية الأخرى التي جرى فيها الحذف والاختصار طلباً للسهولة في الأداء.

ويجري هذا النوع من النحت في أسماء القبائل التي تظهر فيها لام التعريف، إذ يندمج تركيب بني مع الاسم المعرّف اختصاراً وتخفيفاً. أما إذا لم تظهر لام التعريف في الاسم، فلا يقع هذا النوع من النحت، كما في قولهم: بني الصياد، وبني الضباب، وبني النجار؛ لأن البنية الصوتية هنا لا تقتضي الحذف أو الاختصار بالطريقة نفسها. وبذلك يظهر النحت التخفيفي بوصفه ظاهرة صوتية لغوية تستجيب لمبدأ الاقتصاد في النطق وتيسير الاستعمال. (2).

أنّ الكلمة المنحوتة - في غالب الأحيان - رباعية الأصل.

ومن أشهر الأمثلة الرباعية الأصول ما يلي:

*1- كلمة منحوتة من كلمتين مثل "جعفل" أي "جعلت فداك" وكذلك جعفل منحوتة من نفس الكلمتين في

بعض الروايات.

- *2- كلمة منحوتة من ثلاث كلمات مثل: "حيعل" أي قال: "حي على الفلاح".
- *3- كلمة منحوتة من أربع كلمات مثل: "بسمل" أي قال: *بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أو ربما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما "بسم الله". أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فقليل من هذه العبارة: "حوقل" أو "حولق" (3).

الهامش:

(1) ينظر: النحت بين مؤيديه ومعارضيه للدكتور فارس البطاينة: 123، نقلاً عن: شرح المفصل: لابن يعيش.

(2) فقه اللغة: د. إبراهيم أبو سكين: 23 - بتصرف يسير.

(3) من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس: 72

موقف العلماء من ظاهرة النحت

مذهب ابن فارس في النحت:

"لقد استهوت ابن فارس فكرة النحت وطبقها على أمثلة كثيرة في كتابه "مقاييس اللغة" فخرج علينا بنظرية مفادها: أن أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف، منحوت من لفظين ثلاثيين. يقول ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة": "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ. والأصل في ذلك ما ذكر الخليل من قولهم حيعل الرجل إذا قال: حي على (1) كما يقول ابن فارس في كتابه "الصاحبي": "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد "ضَبَطْرُ" من ضَبَطَ وضَبَرَ (2) مما سبق؛ نستنتج كما استنتج أحد الباحثين من قبل (3) بأن ابن فارس مسبق في نظريته؛ حيث يشتم من نصه في المقاييس بأن الخليل بن أحمد قد سبقه في مذهب المذكور وأنه يسير على طريقته في ذلك".

الهامش:

(1) مقاييس اللغة: لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون: 1/328، 329، ط. دار إحياء الكتب العربية سنة 1366 هـ.

(2) الصاحبى: لابن فارس: 271.

(3) وهو أستاذ الدكتور إبراهيم أبو سكين في كتابه: فقه اللغة: 74.

موقف المحدثين من النحت (1)

أدرك المحدثون أهمية هذا الفن وأولوه عناية خاصة، إذ ربطوه بمفهوم الاشتقاق واعتبروه أحد أنواعه وعوامل تطوير اللغة. لذلك نجد أن معظم المؤلفات التي تناولت موضوع تنمية اللغة والاشتقاق قد أشارت إلى النحت، حتى أن البعض أطلق عليه تسمية "الاشتقاق الكبّار"، كما ورد سابقاً. وهناك من رأى أن النحت ليس قاعدة قياسية بل يعتمد على السماع، كما نقل ابن فارس عن العرب. ويُحتمل أن تكون الكلمات الناتجة عن النحت ذات بنية رباعية أو خماسية. ومن الأمثلة الشهيرة الألفاظ مثل "الحوقلة" و"البسملة"، التي تُعتبر من الكلمات المولدة وغير ملزمة بحكمها القياسي؛ إذ يُقال إنها ألفاظ مركبة ولا تخضع لقواعد الاشتقاق العامة، كما أوضح الدكتور صبحي الصالح: "ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور، وكلما امتد الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبار، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات. ولكن النحت ظل - مع ذلك - قصة محكية، أو رواية مأثورة تنتقلها كتب اللغة بأمثلتها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تجديد أصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر؛ وانقسم العلماء في النحت إلى طائفتين وطائفة يمثلها الكرملى حيث يرى (أنّ لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا، عشرات، أما عندهم فمئات، بل الوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروفة عندهم، فساغ لهم النحت أما عندنا فاللغة تأباه وتنتبرأ منه. طائفة تميل إلى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للمصطلحات

(2).

*الهامش: *

(1) محاضرات أ. د. علي البواب على طلاب كلية اللغة العربية، وينظر: من أسرار اللغة لأنيس: 90، 94، وفقه اللغة د. وافي: 144، 145.

(2) دراسات في فقه اللغة: 264 – 266.

المبحث الثاني

دراسة دلالية إحصائية للألفاظ المنحوتة في: (مقاييس اللغة وتاج العروس)

أولاً: الألفاظ المشتركة بين معجمي: مقاييس اللغة وتاج العروس

باب الخاء

الخمارس مَنُحُوْتُ من كلمتين من حَمَسَ وَمَرَسَ فَالْحَمَسُ الشديد والمرس: المتمرس بالشيء. والخمارس هو الرجل الشديد، وأمّ الخمارس البكريّة مَعْرُوفَةٌ. وأمّ الخمارس: امرأة (1) قالت ليلي بنت الحمارس التغلبي، وأبوها يبيري أوتاداً بفناء البيت (2)

يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَباً عَلَى عَزَبٍ

عَلَى ابْنَةِ الْخُمَارِسِ الشَّيْخِ الْأَرْبِ (3)

باب الذال

الدَّلهَمَسُ (4) وهو الأسد، سُمي بذلك لقوته وجُرأته. يقال: أسدٌ هموسو (الدَّلهَمَسُ الرَّجُلُ الْجَدُّ الصَّخْمُ الشُّجَاعُ، لجرأته وقوته. وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ (5) هُوَ مَنُحُوْتُ من كلمتين، مِنْ دَلَسَ وَمِنْ هَمَسَ، فدلّس أتى في الظلام، وَهَمَسَ: كَأَنَّهُ غَمَسَ نَفْسَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ مَا يَرِيدُهُ. يقال: أسدٌ هموس. وممّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: ظُلْمَةٌ دَلْهَمَسَةٌ، أي هائلة (6).

باب العين

*أ_ عركس أ_*

اغْرَنْكَسَ الشَّعْرُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَيُقَالُ: شَعْرٌ عَرَنْكَسَ وَمُغْرَنْكَسٌ كَثِيرٌ مُتْرَاكِبٌ كَثِيفٌ أَسْوَدٌ، وَكَذَلِكَ مُغْلَنْكَسٌ وَمُغْلَنْكِكٌ وَلَيْلَةٌ مُغْرَنْكِسَةٌ: مُظْلِمَةٌ. وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ (7).

الهامش:

(1) معجم مقاييس اللغة: 117/2، وتاج العروس: 561/15 (42).

(2) في: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: 407/2 لعمرة بنت الحمّاريس.

(3) الحمّاريس: الشديد الأرب: الكريه الذي لا يثنى من خرقه.

(4) في الأصل: "الدلهس"، صوابه من المجمل واللسان.

(5) معجم مقاييس اللغة: 278/2.

(6) تاج العروس: 88/16.

(7) معجم مقاييس اللغة: 292/4.

هُوَ مَنْحُوتٌ مِنْ عَكَسَ وَعَزَكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَتَرَادُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيَتَرَجَعُ وَيُعَارِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَأَنَّهُ يَلْتَقِ بِهِ (1) قَالَ الْخَلِيلُ: عَزَكَسَ أَصْلُ بِنَاءِ اغْرَنْكَسَ، وَذَلِكَ إِذَا تَرَاكَمُ الشَّيْءُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ اغْرَنْكَسَ قَالَ الْعَجَّاجُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ (2) وَاغْرَنْكَشَتْ أَهْوَالُهُ وَاغْرَنْكَسَا

الألفاظ المنحوتة في المقاييس اللغة

باب الهمزة

الْبَلْدُخُ

الْبَلْدُخُ: تفسيره اتسع. وهو منحوت من كلمتين من البداح وهي الأرض الواسعة، و من البلد وهو الفضاء البراز.

*الْبَحْرُ: * الْقَوْمُ فِي أَمْرِهِمْ، إِذَا شَكَّوْا فِيهِ وَتَرَدَّدُوا مِنْ فَرْعٍ (3) وَدُعِرَ. وهذا منحوت من البَحْجِ وَالْبُحْرَةِ. وذلك أَنَّهُمْ يَتَبَرَّؤْنَ وَيَتَجَمَعُونَ (4).

باب الباء

بحتر

وهو القصير المجتمع الخلق فهذا منحوت من كلمتين من الباء والتاء والراء، وهو من بَتَرَهُ يَبْتَرُ، كَأَنَّهُ خُرِمَ الطُّوْلُ فَبُتِرَ خَلْفَهُ وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ الْحَاءُ وَالتَّاءُ وَالرَّاءُ، هُوَ مِنْ حَتَرْتُ وَأَخْتَرْتُ، وَذَلِكَ أَنَّ لَا تَفْضُلَ عَلَى أَحَدٍ. يُقَالُ أَحْتَرَّ عَلَى نَفْسِهِ [وَعِيَالِهِ] أَيِ ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ. فَقَدْ صَارَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْقَصِيرِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مَا أُعْطِيَهُ الطَّوِيلُ (5)

*البَزَجْدُ: * وهو كساء مخطط. وقد نحت من كلمتين من البجاد وهو الكِسَاءُ [وهو كساء مخطَّطٌ ومن البَزْد. والشَّبَه بينهما .
*الهامش: *

(1) تاج العروس: 253/16.

(2) ديوان العجاج: 32، واللسان (عركس).

(3) معجم مقاييس اللغة: 304/1.

(4) في الأصل: "من فزعه".

(5) معجم مقاييس اللغة: 304/1

* باب التاء *

* بَعَثَق *

*البَعَثَقَةُ: * وتفسيره خُروج الماء من الحوض. يقال تَبَعَثَقَ الماءُ من الحوض إذا انكسرت منه ناحية فخرج منها. وذلك منحوت من كلمتين: بَعَقَ وَبَثَقَ ، يقال انبثق الماء تفتح وتبثق الماء، وهو البَثْقُ (1)

*بابُ التَّاءِ *

• تَرْمَط *

الترمطة: وهي اللثق والطين. وهذا منحوت من كلمتين من الشَّرْطُ والرَّمْطُ، وهما اللطخ يقال تَرْمَطَ فلانٌ إذا لَطَخَ بَعَيْنَيْهِ

• تَغْلَب *

التَّغْلَبُ مَخْرَجُ الماء من الجَرِين (2) فهذا مأخوذ من ثعب، واللام فيه زائدة. فَأَمَّا تَغْلَبُ الرُّمَحُ فهو منحوت من التَّعْب من الغَلَب. خلقته يشبه المُنْعَلَب، وهو في وهو معلوب، وقد فسر الغلب في بابه. ووجه آخر أن يكون من الغلب ومن التَّلَب (3)، وهو الرمح الخوار، وذلك الطَّرْف دقيق فهو تَلِب (4).

• تَقْرُوق *

التقروق: قمع التَّمْرَة، وهذا منحوت من النَّقَر وهو المؤخَّر، ومن فَرَقَ ؛ لأنه شيء في مؤخَّر التمرة يفارقها. وهذا احتمال ليس بالبعيد (5)

*الهامش:

(1) معجم مقاييس اللغة: 304/1.

(2) معجم مقاييس اللغة: 363/1.

(3) في الأصل: "من جرين التمر".

(4) في الأصل: "في العلب وفي التلب".

(5) معجم مقاييس اللغة: 363/1.

*باب الخاء *

• حرزق *

(حَزَزْتُ) (64) الرَّجُلُ: حبسته، و هذا منحوت من حَزَقَ وحَزَرَ، من قولهم (أحرزت الشيء فهو حريز. والحرزق فيه ضرب من التشديد، كما يقال حَزَقْتُ الوترَ وغيره (65). قال الأعشى (66): _ بِسَنَابِطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَزَقٌ

• حَلْبَسَ *

(الحَلْبَسُ)، وهو الشُّجاع. وهذا منحوت من حَلَسَ وحَبَسَ. فالحَلَسُ: اللازم للشيء لا يفارقه، والحبس معروف، فكأنه حَبَسَ نفسه على قِزْنِهِ وحَلَسَ به لا يفارقه. ومثله: الخلايبس قال الكمي (68): به حلبساً عند اللقاء خلايبسا

• خَرَنْطَمَ *

(المُخَرَّطُمُ): الغضبان. وهذه منحوتة من خطم وخرط ؛ لأنَّ العَضُوبَ خُرُوطٌ رَاكِبَ رَأْسِهِ. والخُطْمُ الأنف؛ وهو شَمَخَ بَأْنَفِهِ (1) قال الرَّاجِزُ فِي المُخَرَّطُمِ

• دَعِيل *

وَصَارَ أَمْثَالَ الْفَعَا صَرَائِرِي (2)

يَا هَيَّءْ مَالِي قَلَقْتُ مَحَاوِرِي (3)

مُخَرَّنَطِمَاتٍ غُسْرًا عَوَاسِرِي

- الخُنْثُر * (4): الشيء الخسيس يبقى من متاع القوم في الدار إذا تحملوا. وهذا منحوت من خُنْثَ وخُنْثِر (5)
الهامش:
- (1) معجم مقاييس اللغة، ج 207/2.
- (2) هذا البيت في اللسان (فغا).
- (3) يا هيء مالي: كلمة أسف وتلف، قال الجميح: مر الزمان عليه والتقليب.
- (4) فيه خمس لغات، يقال بفتح الخاء والنون مع كسر التاء وفتحها، وكجعفر، وزبرج، وقنفذ.
- (5) معجم مقاييس اللغة: 302/2.
- *: بابُ الدال + بابُ الراء + بابُ الزاي *
- دَعَبَل *
- (الدُعْبَلُ)، وهو الجمل العظيم (1). وهو منحوت من كلمتين من دَبَلْتُ الشيء، إذا جمعته، وقد مضى، وهذا شيء عَبَلٌ. ويجيء تفسيره (2)
*بابُ الراء *
- رَهَيْل *
- (الرَّهَيْلَةُ) : مَشْيٌ بِثَقَلٍ. وهذا منحوت من زَهَلْ وَرَبَلْ، وهو التجمع والاسترخاء، فكأنها مَشْيَةٌ بِثَقَلٍ (3)
*بابُ الزاي *
- زَلْغَب *
- زَلْغَبَ (4) الشعر، وذلك إذا نَبَتَ بعد الحلق وزلْغَبَ الطائر. إذا شَوَّكَ (5). وهذا مما نُحِتَ من كلمتين، من زَعَبَ وَلَغَبَ (6)
• زَلْغَم *
- (الزَّلْغُوم)، وهو الحلقوم فيما ذكره ابن دريد (7) فإن كان صحيحاً فهو منحوت من زَلِقَ وَزَقَمَ، كأنَّ اللقمة تزلق فيه (8)

*الهامش:

(1) الذي في المعاجم المتداولة أن الدعل الناقة القوية أو الشارف، كما أنها فسرت في المجمل بأنها الناقة الشارف.

(2) معجم مقاييس اللغة: 279/2.

(3) معجم مقاييس اللغة: 424/2.

(4) وردت في الأصل بالعين المهملة في هذا الموضع وتاليه والصواب ما أثبت.

(5) في اللسان: از لغب الطائر: شوك ريشه قبل أن يسود.

(6) معجم مقاييس اللغة: 369/3.

(7) في الجمهرة: 379/3.

(8) معجم مقاييس اللغة: 369/3.

باب السين + باب الشين *

• زهْلُق *

(الزُّهْلُوقُ) (1) وهو الخفيف، وهو منحوت من زلق وزهق (2)، وذلك إذا تهاوى سفلاه (3).

*باب السين *

• سَحْبَل *

(السَّحْبَلُ) : الوادي الواسع، وكذلك الْفَرْبَةُ الْوَاسِعَةُ سَحْبَلَةٌ فهذا منحوت من سحل إذا صب، ومن سَبَل، ومن سَحَبَ إذا جرى وامتد. وهي منحوتة من ثلاث كلمات تكون الحاء زائدة مرة، وتكون الباء زائدة، وتكون اللام زائدة (4).

فرس (سَرْحُوب)، وهي الْجَوَادُ، وهي منحوتة من كلمتين: من، سرح وسرب (5)

• سمهد *

اسْمَهْدُ السَّنَامِ، إذا حسن وامتلاً. وهذا منحوت من مهد، و من مهدت الشيء إذا وَثَّرْتَهُ (6)؛ قال أبو النّجْم (7) :

وَامْتَهَدَ الْعَارِبُ فَعَلَ الدُّمْلُ _

ومن قولهم هو سَهْدٌ مَهْدٌ (8)

بابُ الشين

• شَمَذَر *

(الشَّمَذَرُ)، وهو الخفيف السريع. وهذا منحوت من كلمتين من شَمَذَ وشمر (9)

الهامش:

(1) هذه الكلمة مما قلت صاحب اللسان. وقد وردت في الجمهرة 3/ 381.

(2) في الأصل: "زَعَق"، تحريف. (83).

(3) معجم مقاييس اللغة: 3/ 369.

(4) معجم مقاييس اللغة: 3/ 123.

(5) معجم مقاييس اللغة: 3/ 123.

(6) وثرث الشيء: وطأته وسهلته، وفي الأصل وثرته، تحريف.

(7) أبو النجم كما في المقاييس (5/ 280) واللسان (مهد دمل). اسمه: البسط وارتفع الغارب أعلى مقدم

السنام النصل واحد الذه.

(8) معجم مقاييس اللغة: 3/ 124.

(9) معجم مقاييس اللغة: 3/ 213.

بابُ الصاد

• شَنَعَف *

الشَّنَاعِيفُ، الواحد شُنَعَاف، وهي رؤوس تخرج من الجبل. وهذا منحوت من كلمتين، من شَعَفَ ونَعَفَ.

فأما الشُّنَعَفَةُ فرأس الجبل، والنَّعَفُ ما يَنْسَدُ بين الجبلين (1)

بابُ الصاد

• صَقَعَب *

(الصَّقَعَبُ) : الطَّوِيل من الرِّجَال فهذا منحوت من كلمتين من صَقَبَ وصَعَبَ أما الصُّقْبُ فالطَّوِيل،

والصَّعْب من الصَّعوبة (2)

- صلقم *
(الصِّلَقُم)، وهو الشديد العض. وهذه منحوتة من كلمتين من صَلَقَ وَلَقَمَ، كأنه يجعل الشيء كاللُقْمَةِ. والصلَقُ من الأنياب الصَّلْتَقَات (3).
- صمقر *
اضْمَقَرَّ اللَّبَنُ، إذا اشْتَدَّتْ حموضته. وهذا منحوت من كلمتين من صقر ومقر. أما مقر فهو الحامض، ومن ذلك يقال سمك ممقور. وأما صقر فمن الخُنْزِرة، ولذلك سمي الدِّبْسُ صَقْرًا (4)
- صهلق *
(الصَّهْلَقُ) : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ الصَّخَّاب. يقال امرأة صَهْلَقٌ صحابة. وهذا منحوت من كلمتين: من سهل وصلق (5)
قيل: صَهْلَقِ الصوت إذا ما غَدَتْ لم يُطْمَعِ الصَّقَرُ بها المنكرُ (6)
- *الهامش: *
- (1) معجم مقاييس اللغة: 213/3.
- (2) معجم مقاييس اللغة: 277/3.
- (3) معجم مقاييس اللغة: 275/3.
- (4) معجم مقاييس اللغة: 275/3.
- (5) معجم مقاييس اللغة: 276/3.
- (6) في الأصل: إذا ما غدت _ لم يطمع الصفر، صوابه في المجلد.
- * باب الضاد + باب الغين *
- *باب الضاد *
- ضبطر *
(الضَّبْطَرُ)، وهو الشديد. وهي منحوتة من كلمتين، من ضبط وضطر (1)
- ضرغم *

الضرغام الأسد، فهذا منحوت من كلمتين من ضغم وضرم كأنه يلتهب حتى يَضْغَم. ويقال ضَرَّغَم الأبطال بعضهم بعضاً في الحرب (2)

باب الغين

• عجرف *

(العَجْرَفِيَّةُ): جفوة في الكلام وخرق في العمل، وهذا منحوت من شيئين: من جرف وعَرَف، كأنه يَجْرِف الكلام جَرْفًا في تَعَقُّد. والعَجْرُ، التَّعَقُّد يستعار هذا فيقال: لحواث الدهر: عجريف. قال قيس (3):

. لم تُنْسِنِي أُمُّ عمار نَوَى قَدَفٌ ولا عَجَارِيفُ دهرٍ لا تُعْزِينِي

أي لا تُخَلِّينِي، وذلك أنها تجيء جارفة في شدة (4)

• عرزل *

العَرَزَال: ما يجمعه الأسد في مأواه من شيء * يمهدُ لأشباهه كالخنش. وعَرَزَال الصَّيَّاد: أهدامه وخرقُها التي يَمْنَهُدُهَا ويضطجع عليها في الفَقْرَة

الهامش:

(1) معجم مقاييس اللغة: 364/3.

(2) معجم مقاييس اللغة: 314/3.

(3) البيت للحُجَيمِي الشاعر. مجالس ثعلب 421، زهر الآداب (2) (19) والبيان والتبيين (4): (38) بتحقيق كتبه. ويرروى.

(4) معجم مقاييس اللغة: 294/4.

* تكملة باب الغين *

ويقال العرزال ما يُجْمَع من القديد في فُتْرَتِهِ. وهذا منحوت من كلمتين من عَزَل وعَزَرَ، (يعزله ويعزُرُه أي يجمعه، يقال: عَزَرَ، إذا تَقَبَّضَ وَتَجَمَّع (1)

• عرزم *

اعْرَزَمَ (الأَرْزَبَةُ واللُّهْرَمَة، إذا ضخمت واشتدت، قال (2):

لقد أوقدت نارَ الشُّوْرى بأرؤسٍ عِظَامِ اللَّحَى مُعْرَنْزَمَاتِ اللَّهَازِمِ

وهذا منحوت من عَرَزَ وَرَزَمَ وَأَمَّا رَزَمَ فاجتمع، ومنه سميت رُزْمَةُ الثياب، وأما عَرَزَ فَمَنْ عَرَزَ، إِذَا تَقَبَّضَ وتجمع (3)

• عَشَزَنَ *

(الْعَشَوَزَنُ): الملتوي العسر الخلق من كل شيء. قال عغزو بَنُ كلثوم يصف قناة صُلْبَةٍ (4):

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوَزَنَةً زَبُونًا

وهذا منحوت من عَشَرَ وَشَرَزَ الْعَشْرَانُ: مشي الأقرل. والشَّرْنُ: المكان الصُّلب (5)

• عَصَفَر *

العُصْفُرُ: نبات. وهذا إن كان معرباً فلا قياس له، وإن كان عربياً فنحت من عَصَرَ وصفر، يراد به عُصَارَتُهُ وَصُفْرَتُهُ (6).

• عَصَب *

العَصَنْصَلِيُّ: الشديد الباقي، وهو منحوت من ثلاث كلمات من عَصَبَ، ومن صلب، ومن عصل وكلُّ ذلك من قوة الشيء. يقال: عَصَلَبَهُ: شَدَّهُ عَصَبِهِ (7)

*الهامش: *

(1) معجم مقاييس اللغة: 249/4.

(2) لم يهد إلى القائل في المصادر المتيسرة.

(3) معجم مقاييس اللغة: 276/4.

(4) شرح القوائد السبع: 404، شرح القوائد السبع: 653 والتقليد: ما تقوم به الرماح. وعنوزة: شديدة صلبة. وزبون: تضرب برجليها وتدفع.

(5) معجم مقاييس اللغة: 292/4.

(6) معجم مقاييس اللغة: 296/4.

(7) معجم مقاييس اللغة: 297/4.

* الألفاظ المنحوتة في معجم (تاج العروس) *

*بابُ الباء *

بَرْقَلٌ بَرْقَلَةٌ، والْبَرْقَلَةُ: كلام لا يتبعه فعل، مأخوذ من البرق الذي لا مطر معه ومنه قولهم: لا تُبْرِقْ عَلَيْنَا: أي فهو من الألفاظ المنحوتة. قال ابن دُرَيْد: البرْقِلُ، بالكسر لا أحسبه عربياً محضاً، وهو الجَلَاهِقُ الذي يُرْمَى به أي يزمي به الصَّيَّانُ البُنْدُقُ (117).

• بسمل *

يُسَمِّلُ الرَّجُلُ: أي: قال: بسم الله وهو من الأفعال الْمُنْحَوْتَة، أي الْمُزَكَّبة من كلمتين، كَحَمَلٌ، وَحَوَلٌ، وَحَسَبَلٌ، وغيرها، أَنَّ يُسَمِّلُ: لُغَةٌ مُؤَلَّدَةٌ، لم تُسَمَّعْ من العرب الفُصَّحاء (118)، ووردت في قول عمر بن أبي ربيعة (119)، قال

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمُ

الْبَعْرَجَةُ، وهي: شِدَّةُ حُزْنِي الْفَرَسِ. و، مَنُحَوْتُ من أصلين: بَعَجَ، إِذَا شَقَّ، وَعَزَّ، إِذَا غَلَبَ. وَ بَعْرَجَةُ اسم فرس المَقْدَاد. شهد عليها يوم المَرْجِ، وقيل: اسمها سَبْحَةٌ (120).

• بهنس *

الْبَهْنَسُ وهو الثقل الصَّخْمُ من الرِّجَالِ الْبَهْنَسِ: الأسد يَنْبَهَنْسُ في مشيه كَالْمُنْبَهَنْسِ وَالْمُنْبَهَنْسِ، كَأَنَّهُ يَنْهَنْسُ في مشيته ويتبخر، أي يتبخر، قال أبو زيد حرمة بن المنذر (الطائي يصف أسداً) (121)

*الهامش:

(1) تاج العروس: 76/26.

(2) تاج العروس: 86/26.

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي: 498.

(4) تاج العروس: 46/26.

(5) ديوان أبي زيد: 81، والحيوان للجاحظ: 214/5.

* تكملة باب الجيم + باب الحاء *

إِذَا تَبَهَنْسَ يَمْشِي جُنَّةً وَعَتَاً عَلَى الشَّوْاجِنِ مِنْهُ بَعْدَ تَكْسِيرٍ وَهُوَ مَنُحَوْتُ مِنْ نَهَسَ إِذَا جَرَى، وَمَنْ بَيَّسَ إِذَا تَأَخَّرَ، مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْشِي مُقَارِباً خُطْوَةً فِي تَعَظُّمٍ وَكَبَرٍ الْبَهْنَسُ الْجَمَلُ الدُّلُولُ، كَالْبَهَانَسِ، بِالْمُضَخَفِ (1)

*باب الجيم *

جعقد

الْجَعْفَدَةُ، مصدر منحوت من قولهم جعلني الله فداك. قال: وقولهم: (جعقله) بالألح خطأ (2).

بابُ الحاء

لَا تُحْبِذِي تُحْبِذًا أَي لَا تَقُلْ لِي: حَبَذًا هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُؤَلَّدَةِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَذًا، فِي الْمَدْحِ، وَلَا حَبَذًا، فِيَا الدَّمِّ، وَهُوَ لَفْظٌ مَنَحُوتٌ مِنْ لَفْظِ حَبَذًا الْمَرْكَبِ مِنْ حَبَّ وَذَا، وَإِلَّا لَكَانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، كَمَا لَا يُخْفَى، وَلَيْسَ مِنَ اللَّغَةِ مِنْ شَيْءٍ. (3)

• حسبل *

الْحَسْبَلَةُ: حكاية قولك: حسبي الله وهو من الألفاظ المنحوتة. [أي: منحوت من حسبي الله] (4)

• حمل *

الْحَمْلَةُ: حكاية قولك: الحمد لله، وهي من الألفاظ المنحوتة، كالحسبلة، ونحوها (5)
الهامش:

(1) تاج العروس: 474/5.

(2) تاج العروس: 506/7.

(3) تاج العروس: 392/7.

(4) تاج العروس: 298/8.

(5) تاج العروس: 304/28.

* حوّل - حيعل - باب الخاء *

حوّل

وهو الحوطة يعني قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهو من الألفاظ المنحوتة (1)

* _ حيعل _ *

الحيلة هُوَ حكاية قولك [أي: قول المؤذن]: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وهي من الألفاظ المنحوتة. وقد استطرد الجوهري في تركيب هَلَل، فقال: وقد حيعل المؤذن، كما يُقال: حَوَّلَ (2)، وَتَعَبَّشَمَ مركبًا من كلمتين (3)، قال الشاعر (4):

أَلَا رَبُّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مُعَانِقِي * * _ إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ فَحِيَعَلَا

بابُ الخاء

*_ خرص ١*_

والْخُرْصُ بالكسر: الْجَمْلُ الشَّدِيدُ الصَّلِيبِ. والخِرْصُ: الرُّمْحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ يُتَّخَذُ مِنْ خَشَبٍ مَنْحُوتٍ
وَالْخُرْصُ الدُّبُّ، مُعَرَّبٌ خِرْسٌ، بِالْبَنِينِ الْمَهْمَلَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَالْخِرْصُ الزُّبَيْلُ وَالْخِرَاصَةُ بالكسر الإِصْلَاحُ يُقَالُ:
خِرَصْتُ الْمَالَ خِرَاصَةً أَيْ أَصْلَحْتَهُ (5)

الهامش:

(1) تاج العروس: 364/28

(2) حوقل: أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا الله، وتعيشم: انتسب إلى عبد شمس أو تعلق بهم بحلف أو
جوار أو ولاء ومثله تعبقس في عبد القيس

(3) تاج العروس: 284/28

(4) بلا عزو في العين: 68/1

(5) تاج العروس: 649/17

* خشيب - باب السين - سجل *

*_ خَشِيب ١*_

الْخَشِيبُ: الْمَنْحُوتُ مِنْ (الْأَقْدَاحِ) كَالْمَخْشُوبِ، فَقَدْ مَخْشُوبٌ وَخَشِيبٌ أَيْ مَنْحُوتٌ، وَالْخَشِيبُ: السَّهْمُ حِينَ
يُزَيَّرُ الْبَرِّيُّ الْأَوَّلُ وَلَمْ يُعَرَّغْ مِنْهُ، وَتَقُولُ الرَّجُلُ لِلشَّابِّ أَفْرَغْتَ مِنْ سَهْمِي فَيَقُولُ: قَدْ حَشَبْتُهُ، أَيْ بَرَيْتُهُ الْبَرِّيُّ
الْأَوَّلُ وَلَمْ أُسَوِّهِ (ج) أَيْ الْخَشِيبُ بِمَعْنَى الْقَوْسِ الْمَنْحُوتِ (1)

بابُ السين

سجل

السَّجْلُ، كَكَتَفٍ الصَّخْمِ مِنَ الصَّعْبِ وَالْأَبْعِيرِ، وَالسَّقَاءِ، وَالْجَارِيَّةِ، لُغَةً أَرَادَ بِهَا الْجَنَسَ لَا الْمُفْرَدَ، وَلِذَلِكَ صَحَّ
تَنْبِيْهُ لَصَنْجَحٍ وَغَيْرِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَى اللَّهِ قَسْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَارٌ وَشَاهِدُ السَّبْلِ الصَّعْبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(2):

سَبَحَلْ لَهُ زُبْكَانَ كَأَنَّ فَضِيلَةَ _ * _ عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ (3)

قال: وشاهد السَّبَحَلِ البَعِير قول ذي الرُّمَّة (4):

سَبَحَلًا أبا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَتَاتِهِ _ * _ مَقَالِيدُهَا وَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَانِبُ

وزق سبحل: عظيم طويل، وكذلك الرَّحْل، وَضَرَغَ سحل: عظيم يقال: وإن سبحك، وسقاء سبحك واسع،

وَضَبَّ سَبَحَل: عظيم مُسِنٌ. وسبحل الرَّجُل: قال: سبحان الله، وهو من الكلمات المنحوتة (5)

*الهامش:

(1) تاج العروس: 22/6

(2) في اللسان (زبك) عن ابن بري أن البيت لخمير ان ذي العُصَّة وهو أربع أبيات يصف بها ضبباً

(3) ديوانه: 1136/2

(4) تاج العروس: 173-172/29

(5) تاج العروس: 470/6

* سربط - باب الشين - شقحطب *

سربط

المُسَرَّبَةُ من الجُبْلُخ، هي الدقيقة الطويلة. وَقَدْ سُرِبْتُ بالضم طولاً، قُلْتُ: والحذف مَنُحُوت من: سنبط

وربط أو من سرب وربط أو من سرتب وسترب (1).

* _ سرتح ا _ (سرتاح بالكسر: تَحْتُ اللَّاقَةُ الكريمة). ولعل الصواب فيه: سرياح بالمتناة التحتية، فإنهم

أُورِدُوا في وصف النَّاقَةِ نَاقَةً سَريَاخ وسَرَوَخ إذا كانت سريعة سهلة في السير. اما السِّرَتَّاح فلم يذكروا فيه

إلا قولهم: هُوَ الْأَرْضُ الْمُنبَاتُ السَّهْلَةُ). وأرض سرتاح كريمة

باب الشين

شقحطب

الشقحطب كسفرجل: الكَبْشُ لَهُ قَرْنَانِ مُنْكَرَانِ (أو أربعة) كل مِنْهَا كَشَقْ خَطْب ج شقاحط وشقاطب) ومثله

في حياة الْحَيَوَان وروي ياقوت في مُعْجَم الْأَدْبَاء (2) في ترجمة الظهير العُمَانِي اللغوي (3) ما نصه:

(وكان عُثْمَانُ بن عيسى النَّحْوِيُّ الْبَلْطِيُّ شيخ الديار المصرية، يَسْأَلُهُ سؤال مستفيد عن خروف من خروشي

اللغة. سألّه يوماً عمّا وقع في كلام العزْب على مثال شَقَحَطَب، فقال: هذا يُسمى في كلام العرب المنحوت. ومعناه أنَّ الكلمة منحوتة من كلمتين كما يُنَحْتُ النَّجَارُ الخشبتين ويجعلهما الخشبة واحدة. فشَقَحَطَب منحوت من شق وخطب فسألّه البلطي أن يثبت لهما وقع من هذا المِثَال، فأَمَلَاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البار عين على المنحوت من كلام العرب (4).

الهامش:

(1) تاج العروس: 470/6

(2) معجم الأدباء، الياقوت الحموي 858/2

(3) ينظر: ترجمته في معجم الأدباء: 100/8

(4) تاج العروس: 154/3

باب العين - عبدل - عكس

باب العين

*_عبدل ا_*_

عَبْدَلٌ، كَجَعْفَرٍ، وإنْ لَأَمْ عَبْدَلْ زائدة. والعَبَادِلَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ، هُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْمَنْحُوتِ (المنحوت من كَلِمَتَيْنِ، كالْبِسْمَلَةِ) (1)

و(العَبَادِلَةُ) جمع عبد الله، على النَّحْتِ، لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْمُضَافِ، وَبَعْضُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، لَا أَنَّهُ جُمِعَ لِعَبْدَلٍ، كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فِي اللَّفْظِ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى يَأْبَاهُ (وَأُطْلِقَ عَلَى هَوْلَاءِ لِلتَّغْلِيْبِ. وَهُمْ ثَلَاثَةٌ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ) (2)

*_عكس ا**_*

عَكَمَسَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ، كَعَكَمَسَ. وَالْعَكْمُوسُ، بِالضَّمِّ الْحِمَارُ، حِمِيرِيَّةٌ، وَهُوَ مَقْلُوبُ الْكُسْعُومِ وَالْمَكْسُومِ، وَيُذَكَّرُ فِي مَحَلِّهِ. وَإِبِلٌ عَكَمَسَ وَعَكَامِسَ كَطَلَبَ وَغَلَابَطَ كَثِيرَةً، أَوْ قَارَبَتْ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ عَكْبَسَ وَغَكَابَسَ. وَقَالَ غَيْرُهُمَا: الْعَكْمَسُ وَالْعَكَامِسُ: الْقَطِيعُ الصَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ، وَكَذَلِكَ الْعَكْمَسُ وَالْعَكَامِسُ، وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ، وَالسِّنُّ أَعْلَى وَلَيْلٌ عَكَامِسٌ مُظْلِمٌ مُتْرَاكِبٌ الظُّلْمَةَ شَدِيدُهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَكَبَ وَتَرَكَمَ وَكَثُرَ حَتَّى يُظْلَمَ مِنْ كَثَرَتِهِ فَهُوَ

عكاس وعكموس. وقال ابن فارس: ليل عكام: مَنُحُوت من عكن وعمس، لأنَّ في عمس معنى من معاني الإخفاء، والظلمة تُخفي (3)

*الهامش:

(1) تاج العروس: 416/29

(2) تاج العروس: 324/8

(3) تاج العروس: 275/16

* باب القاف - فرزدق + باب الكاف - كردس *

باب القاف

فرزدق

الْفَرْزَدَقُ، كَسَفَرَجَلِ الرَّغِيفِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي النَّتُّورِ، الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ. واسم كل قطعة منه فَرْزَدَقَةٌ. وقيل: هُوَ فَنَاتُ الْخُبْزِ. وَالْفَرْزَدَقَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَجِينِ الَّتِي يُسَوَّى مِنْهُ الرَّغِيفُ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ. وقال الفراء: يُقال لِلْجُرْدُقِ الْعَظِيمِ الْخُرُوفُ: فَرْزَدَقٌ: فَارِسِيَّتُهُ بَرَادَهُ، أَوْ عَرَبِيَّ مَنُحُوتٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مِنْ فَرَزٍ، وَمِنْ دَقٍ لِأَنَّهُ دَقِيقٌ عَجَنَ ثُمَّ أَفَرَزَتْ مِنْهُ قِطْعَةً فَهِيَ مِنَ الْإِفْرَازِ وَالْدَقِيقِ (1)

باب الكاف

كردس

الْكُرْدُوسَةُ بِالضَّمِّ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَيْلِ: وَالْجَمْعُ الْكَرَادِيسُ، وَهِيَ كِتَابُ الْخَيْلِ، شُبِّهَتْ بِرُؤُوسِ الْعِظَامِ الْكَثِيرَةِ. وَكُلُّ عَظْمَيْنِ التَّقْيَا فِي مَفْصِلٍ فَهُوَ كُرْدُوسٌ نَحْوُ الْمَنْكَبَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ. وقيل: كُلُّ عَظْمٍ كَثِيرِ اللَّحْمِ عَظِمَتْ نَحْصَتُهُ كُرْدُوسٌ، وقال ابن فارس الكرْدُوسُ مَنُحُوتٌ مِنْ كَلِمٍ ثَلَاثٍ مِنْ كَرْدٍ وَكُرسٍ وَكُدَسٍ وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّجْمُعِ. وَالْكَرْزُ: الطُّرْدُ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَخْمُ الْكَرَادِيسِ (2)

*الهامش:

(1) تاج العروس: 278/26

(2) تاج العروس:

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر منّه وفضله وعونه وتوفيقه إتمام هذا البحث وها أنا أخلص الى ثماره التي توصلت إليها من خلال هذه الرحلة في دراسة ظاهرة النحت في اللغة العربية.

ويمكن تلخيص أبرز نتائج هذا البحث بما يأتي:

يعد ابن فارس إمام القائلين بالنحت بين اللغويين المتقدمين، فهو لم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة بالأمثلة بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أن الوحدات اللغوية الزائدة على ثلاثة أمور أكثرها منحوت، ومن الأمثلة الشهيرة (الصلدم) وهي كلمة منحوتة من الصلد والصد، ومن النحت الحديث قولهم (الشكبوتية) وهي منحوتة من (الشبكة العنكبوتية).. كذلك الحمدة، والحوقة، والبسمة ... الخ.

- إنَّ الدراسة المتعمقة لمسألة النحت أظهرت لنا أن الساميات لم تعرف ظاهرة التركيب إلا على نطاق محدود، ولعلها لم تعرف النحت على الإطلاق.

- ومما لا ريب فيه أن العربية اشتملت على بعض المنحوتات من طراز (بشمل، حَمْدَل، حَوْقَل ... الخ) و (عَبْشَمِي، عَيْقَسِي، تَيْمَلِي ... الخ) و (لن، كم، ليس ... الخ) إلا أن هذا النحت جرى في مراحل سحيقة في القدم، أو في مراحل متأخرة جداً، يشهد على ذلك أن الجذور العربية التي تزيد على ثلاثة أحرف قد نشأت من طرق أخرى- غير النحت كما ادعى ابن فارس وأشياعه- وأبرز هذه الطرق الإلحاق وما أعقبه من نشاطات لغوية كالأبدال والمخالفة والدمج.

- لا يختلف النحت عن الاشتقاق كثيراً، ففي كل منهما فرع وأصل، والفرق هو اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريقة النحت والاشتقاق كما يكون من كلمة واحدة فقط. وقد عدَّ بعض اللغويين الاشتقاق والنحت تابعين من توابع القياس وذبولين له، وبعضهم عد النحت والزيادة أصليين من أصول الوضع الصحيحة في اللغة جرى عليها الغرف فكانا من الأصول التي نمت اللغة ويمكننا أن نعد النحت من وسائل تنمية اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان وقد أقر مجمع اللغة العربية على جواز النحت عند

قائمة المصادر والمراجع

References

- 1- الاشتقاق والتعريب للأستاذ عبد القادر المغربي، ط 2، القاهرة 1947 م.
- 2- تاج العروس من جواهر القاموس مُحَبُّ الدِّين أبو الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم و (م 2007) سيد محمد محمود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،
- 3- تهذيب الألفاظ لابن السكيت هذه التبريزي، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1895 م.
- 4- دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة، 1960 م.
- 5- دراسات في فقه اللغة أ. جعفر الأنطاكي: مكتبة دار الشرق- بيروت.
- 6- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق إبراهيم الأعرابي، ط/ دار صادر، بيروت 1952 م، ط/ السعادة، 1960 م
- 7- شرح القصائد التسع المشهورات ابن النحاس (أحمد بن محمد المتوفى 338 هـ)، تحقيق أحمد خطاب، وزارة الإعلام العراقية بغداد، 1973
- 8- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1963
- 9- شرح المفصل لابن يعيش: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي (ت: 338 هـ)، مكتبة المتنبى، القاهرة، (د.ت).
- 10- صاحب في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395 هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى مؤسسة المختار، القاهرة، (2000 م).
- 11- العين للخليل بن أحمد تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ط، دار الرشيد ببغداد، سنة 1980 م.
- 12- فقه اللغة العربية وخصائصها للدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، 1999 م.
- 13- فقه اللغة المقارن: للدكتور إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3 1983 م.
- 14- فقه اللغة العربية: للدكتور إبراهيم محمد نجا، مطبعة السعادة، القاهرة.

- 15- فقه اللغة للدكتور إبراهيم أبو سكين، ط 3، دار الفكر، بيروت، (1980 م).
- 16- في اللغة والأدب، للأستاذ ساطع الحصري: مقالات في مجلة التربية والتعليم "مج
- 17- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده للسيد محمود شكري الألوسي، تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العراقي، سنة 1983 م
- 18- اللغة والنحو: عباس: حسن 245، ط/ دار المعارف بمصر، سنة 1966
- 19- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291 هـ)، تح عبد السلام هارون دار المعارف، مصر، 1948 م، د ط. مجلة المجمع: 7/2، 203.
- 20- مجلة المجمع العراقي/ النحت: د. سليم النعيمي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984 م.
- 21- مجلة مجمع القاهرة، د. رميس جرجس النحت في العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة، 1984
- 22- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية لبنان (2008 م).

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

م . م كرار محمد جواد

جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية

مؤسس المكين للعلوم والمعارف

kararm.albukhutar@uokufa.edu.iq

07803395097

الملخص :

تعد شبكات التمويل غير المشروعة أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها لاستدامة التنظيمات الإرهابية من استمرار نشاطها وتوسيع نفوذها، فهذه الشبكات تمثل منظومة معقدة من العلاقات والوسائل المالية التي تعمل خارج الأطر القانونية، وتهدف إلى توفير الموارد المالية اللازمة لدعم العمليات الإرهابية وتأمين احتياجات التنظيمات من السلاح والتجهيزات واللوجستيات، وغالباً ما تعتمد هذه الشبكات على مصادر متعددة للتمويل مثل الاتجار غير المشروعة بالمخدرات، وتهريب الأسلحة، وغسل الأموال، والابتزاز، والخطف مقابل الفدية، إضافة إلى استغلال بعض الأنشطة التجارية أو الخيرية كغطاء لتمويل الأموال، وتزداد خطورة هذه الشبكات بسبب طابعها العابر للحدود، حيث ترتبط بخلايا أو مجموعات في عدة دول، وتستفيد من التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة لتسهيل عمليات تحويل الأموال وإخفاء مصادرها الحقيقية، كما تعتمد التنظيمات الإرهابية على الوسطاء والشركات الوهمية والنظم المالية غير الرسمية، مثل نظام الحوالات التقليدية، من أجل نقل الأموال بعيداً عن رقابة المؤسسات المالية الرسمية، ومن هنا، أصبحت شبكات التمويل غير المشروعة تمثل تحدياً كبيراً أمام الدول والمؤسسات الدولية، لما لها من دور مباشر في تمكين التنظيمات الإرهابية من الاستمرار في نشاطها وتهديد الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، لذلك برزت الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي وتطوير الآليات القانونية والرقابية لمكافحة هذه الشبكات وتجفيف منابع التمويل التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية في تحقيق أهدافها .

ويخلص البحث إلى أن القضاء على التنظيمات الإرهابية لا يمكن أن يتحقق من خلال المعالجات الأمنية والعسكرية فقط، بل يتطلب استراتيجية شاملة تستهدف البنية المالية والاقتصادية الداعمة لها، عبر تعزيز التعاون الدولي، وتطوير آليات الرقابة المالية، ومكافحة الفساد، وتجفيف مصادر الاقتصاد غير المشروع الذي يوفر بيئة حاضنة لاستمرار تلك التنظيمات

الكلمات المفتاحية :

(شبكات التمويل غير المشروعة)، (أستدامة التنظيمات الارهابية)، (التهديدات)، (مكافحة تمويل)...

Abstract:

Illicit financing networks constitute one of the most significant pillars upon which terrorist organizations rely to sustain their existence, continue their activities, and expand their influence. These networks represent a complex system of financial relations and mechanisms operating outside legal frameworks, aimed at providing the financial resources necessary to support terrorist operations and secure weapons, equipment, and logistical requirements. Such networks often depend on multiple sources of funding, including illicit drug trafficking, arms smuggling, money laundering, extortion, kidnapping for ransom, as well as the exploitation of certain commercial and charitable activities as fronts for transferring funds.

The danger posed by these networks is further intensified by their transnational nature, as they are linked to cells and groups across several countries and benefit from technological advancements and modern communication tools to facilitate financial transfers and conceal the true origins of funds. Terrorist organizations also rely on intermediaries, shell companies, and informal financial systems, such as traditional hawala networks, to transfer money beyond the supervision of formal financial institutions.

Accordingly, illicit financing networks have become a major challenge for states and international institutions due to their direct role in enabling terrorist organizations to sustain their activities and threaten regional and international security and stability. Therefore, there is an increasing need to strengthen international cooperation and develop legal and regulatory mechanisms to combat these networks and disrupt the financial sources upon which terrorist organizations depend to achieve their objectives.

The research concludes that eliminating terrorist organizations cannot be achieved through security and military measures alone, but requires a comprehensive strategy targeting their supporting financial and economic infrastructure, through strengthening international cooperation, developing financial oversight mechanisms, combating corruption, and drying up the sources of the illicit economy that provide a breeding ground for the continuation of these organizations.

Keywords:

Illicit Financing Networks, Sustainability of Terrorist Organizations, Threats, Counter-Terrorism Financing...

المقدمة :

تعدّ ظاهرة الإرهاب من أبرز التحديات والأمنية والسياسية التي تواجه المجتمع الدولي في العصر الحديث، لما تسببه من تهديد مباشر لاستقرار الدول وأمن المجتمعات، فضلاً عن آثارها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية الواسعة، ومع تطور التنظيمات الإرهابية وتنامي قدراتها العملية، برز التمويل بوصفه أحد أهم العناصر الحيوية التي تضمن بقاء هذه التنظيمات واستمرار نشاطها وتوسّع نفوذها، فالإرهاب المعاصر لم يعد يعتمد على الوسائل التقليدية المحدودة، بل أصبح يستند إلى شبكات تمويل معقدة ومتداخلة تعمل عبر الحدود مستفيدةً من التطورات التكنولوجية والانفتاح الاقتصادي والعولمة المالية، تُعرف شبكات التمويل غير المشروعة بأنها منظومات سرية تعتمد وسائل غير قانونية لتوفير الموارد للتنظيمات الإرهابية، وتشمل عمليات غسل الأموال، والاتجار غير المشروعة، والتهريب، والابتزاز، والاتجار بالبشر، فضلاً عن استغلال العملات الرقمية والتحويلات المالية غير الرسمية، وقد أسهمت هذه الشبكات في تعزيز قدرة التنظيمات الإرهابية على التجنيد والتسليح والتخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية، الأمر الذي جعلها تمثل ركيزة أساسية في استدامة الإرهاب واستمراره، وتكمن خطورة هذه الشبكات في قدرتها على التكيف مع المتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، واعتمادها على أنماط عمل مرنة وعابرة للحدود، مما يصعب من مهمة تتبعها ومكافحتها من قبل الحكومات والمؤسسات الدولية، كما أن الترابط بين الجريمة المنظمة والإرهاب أدى إلى ظهور أشكال جديدة من التعاون بين الفاعلين غير الحكوميين، بما يعزز من تعقيد البيئة الأمنية الدولية ويضعف من التحديات المرتبطة بمكافحة الإرهاب.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة دور شبكات التمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية، من خلال تحليل طبيعة هذه الشبكات، وآليات عملها، ومصادر تمويلها، فضلاً عن بيان تأثيرها في تعزيز قدرة التنظيمات الإرهابية على البقاء والتوسع. كما يتناول البحث أبرز الجهود القانونية والأمنية والاقتصادية المبذولة على المستويين الدولي والإقليمي لمواجهة هذه الشبكات والحد

أولاً- الأهمية :

تبرز أهمية البحث في الكشف عن طبيعة الآليات والأساليب التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية للحصول على التمويل، سواء من خلال الاتجار غير المشروع، أو غسل الأموال، أو التهريب، أو الابتزاز، أو الاستفادة من التطورات التكنولوجية والمالية الحديثة، الأمر الذي يسهم في فهم البنية الاقتصادية لهذه التنظيمات وسبل مواجهتها، وتتجلى أهمية البحث أيضاً في دعم الجهود الوطنية والإقليمية والدولية الرامية إلى مكافحة الإرهاب من خلال تقديم رؤية علمية حول مواطن الضعف في شبكات التمويل غير المشروعة، واقتراح آليات أكثر فاعلية لتعزيز الرقابة المالية والتعاون الاستخباري والقانوني بين الدول، وعلى المستوى الأكاديمي، يسهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالعلاقة بين الاقتصاد غير المشروع والأمن الدولي، من خلال تحليل الدور الذي تؤديه الموارد المالية غير القانونية في إطالة عمر التنظيمات الإرهابية وتعزيز قدرتها على التكيف مع الضغوط الأمنية والعسكرية، بما يساعد صناع القرار والباحثين على تطوير استراتيجيات أكثر شمولاً وفعالية لمكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه المالية

ثانياً- الهدف :

هدف هذا البحث إلى تحليل دور شبكات التمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية، من خلال دراسة مصادر التمويل وآلياته ومساراته المختلفة، وبيان كيفية إسهام هذه الشبكات في توفير الموارد المالية اللازمة لاستمرار النشاط الإرهابي وتعزيز القدرات التنظيمية والعملياتية للتنظيمات الإرهابية، كما يسعى البحث إلى تقييم الآثار الأمنية والسياسية والاقتصادية المترتبة على تنامي هذه الشبكات، واستعراض الجهود الوطنية والإقليمية والدولية الرامية إلى مكافحتها والحد من قدرتها على دعم الإرهاب، ومن الأهداف الفرعية:

- التعرف على مفهوم شبكات التمويل غير المشروعة وخصائصها الرئيسية.

- تحديد أبرز مصادر تمويل التنظيمات الإرهابية وآليات عملها.

- تحليل العلاقة بين التمويل غير المشروع واستدامة التنظيمات الإرهابية.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية

- بيان تأثير التمويل غير المشروع في تعزيز القدرات العسكرية والتنظيمية للتنظيمات الإرهابية.
- تقييم فاعلية التدابير القانونية والأمنية والمالية في مكافحة شبكات التمويل غير المشروعة.
- تقديم مقترحات وتوصيات لتعزيز الجهود الرامية إلى تجفيف منابع تمويل والحد من استدامة التنظيمات الإرهابية.

ثالثاً - الإشكالية :

تمثل شبكات التمويل غير المشروعة أحد أبرز العوامل التي تسهم في تعزيز قدرة التنظيمات الإرهابية على البقاء والاستمرار، إذ توفر لها الموارد المالية اللازمة لتنفيذ عملياتها وتوسيع نطاق نشاطها واستقطاب العناصر الجديدة. وعلى الرغم من الجهود الوطنية والدولية الرامية إلى تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، فإن هذه التنظيمات ما تزال قادرة على تطوير أساليبها التمويلية والتكيف مع الإجراءات الرقابية، مستفيدةً من تنوع مصادر التمويل غير المشروعة وتشابكها عبر الحدود، ومن هنا تبرز إشكالية البحث في محاولة فهم طبيعة العلاقة بين شبكات التمويل غير المشروعة واستدامة التنظيمات الإرهابية، ومدى إسهام هذه الشبكات في تعزيز قدرتها التنظيمية والعملياتية واستمرار تهديدها للأمن والاستقرار على المستويين الوطني والدولي.

السؤال الرئيس للبحث : ما دور شبكات التمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية وتعزيز قدرتها على الاستمرار والتكيف مع إجراءات مكافحة الأمن والأمن والاقتصادية والقانونية ؟ والأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بشبكات التمويل غير المشروعة، وما أبرز نظرياتها ولامحها؟
- كيف تستفيد التنظيمات الإرهابية من هذه الشبكات في تأمين مواردها المالية؟
- ما أثر التمويل غير المشروع في تعزيز القدرات التنظيمية والعسكرية واللوجستية للتنظيمات الإرهابية؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه الجهود الوطنية والدولية في مكافحة شبكات التمويل غير المشروعة؟
- ما الآليات والسياسات الأكثر فاعلية في الحد من دور هذه الشبكات في استدامة التنظيمات الإرهابية؟

رابعاً- الفرضية :

تتطلب الدراسة من فرضية مفادها أن شبكات التمويل غير المشروعة تمثل عاملاً حاسماً في استدامة التنظيمات الإرهابية وتعزيز قدرتها على البقاء والتكيف والتوسع، إذ توفر لهذه التنظيمات الموارد المالية اللازمة لتمويل عملياتها العسكرية والأمنية والإعلامية والإدارية، الأمر الذي يسهم في إطالة أمد نشاطها وزيادة قدرتها على مواجهة الضغوط الأمنية والعسكرية. كما تفترض الدراسة أن تنوع مصادر التمويل غير المشروع وتطور آلياته، في ظل ضعف الرقابة المالية والتفاوت في مستويات التعاون الدولي والإقليمي، يؤدي إلى تعزيز مرونة التنظيمات الإرهابية وقدرتها على إعادة بناء هياكلها واستمرار نشاطها رغم الجهود الرامية إلى مكافحتها.

- فرضية فرعية :

كلما ازدادت كفاءة شبكات التمويل غير المشروعة وتنوعت مصادرها، ارتفعت قدرة التنظيمات الإرهابية على الاستدامة والاستمرار والتوسع، والعكس صحيح؛ إذ يؤدي تضيق الخناق على هذه الشبكات وتجفيف منابعها المالية إلى إضعاف التنظيمات الإرهابية والحد من قدرتها العملياتية والتنظيمية

رابعاً - المنهجية :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة دور شبكات التمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية، من خلال وصف طبيعة هذه الشبكات وآليات عملها ومصادر تمويلها المختلفة، وتحليل العلاقة القائمة بين الموارد المالية غير المشروعة وقدرة التنظيمات الإرهابية على الاستمرار والتكيف مع الضغوط الأمنية والعسكرية. كما يتيح هذا المنهج تفسير الظواهر المرتبطة بتمويل الإرهاب والكشف عن العوامل التي تسهم في تعزيز استمرارية التنظيمات الإرهابية وتوسيع نطاق نشاطها.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

كما توظف الدراسة المنهج المقارن عند الحاجة للمقارنة بين مصادر التمويل غير المشروعة المختلفة، مثل الاتجار غير المشروع بالموارد الطبيعية، وغسل الأموال، والتهريب، والابتزاز، والاختطاف مقابل الفدية، وذلك لتحديد أكثرها تأثيراً في تعزيز استدامة التنظيمات الإرهابية .

وعليه، فإن المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة تقوم على التكامل بين المنهج الوصفي، مع الاستفادة من المنهج المقارن، بهدف الوصول إلى فهم علمي دقيق لدور شبكات التمويل غير المشروعة في استدامة التنظيمات الإرهابية وتحديد الآليات الكفيلة بالحد من فاعليتها وتأثيرها.

خامساً- الهيكلية :

يتكون البحث (دور شبكات التمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية)، من عدد من المباحث الرئيسية وايضا عدد من المطالب وكذلك عدد من النقاط الفرعية للبحث .

المبحث الاول - الإطار المفاهيمي والنظري :

المطلب الاول : مفهوم شبكات تمويل غير المشروعة للتنظيمات الارهابية.

المطلب الثاني : ملامح شبكات تمويل غير المشروعة .

المطلب الثالث : النظريات المرتبطة بالشبكات التمويل غير المشروعة .

المبحث الثاني - أنعكاسات شبكات التمويل غير المشروعة :

المطلب الاول : تعزيز القدرات العسكرية واللوجستية .

المطلب الثاني : التداعيات على المتغير السياسي والفكري .

المطلب الثالث : التداعيات على الاقتصاد المعاصر .

المبحث الثالث : تدابير مواجهة شبكات تمويل غير المشروعة .

المطلب الأول : القانونية - الاقتصادية - البنية الفكرية .

المطلب الثاني : الامني الاستخباراتي - الرقمي التقني .

المطلب الثالث : تنسيق متعدد الأطراف .

المبحث الاول

الاطار المفاهيمي والنظري

تبرز أهمية الإطار المفاهيمي والنظري لشبكات تمويل غير المشروعة للتنظيمات الارهابية تعد خطوة أساسية لفهم طبيعة هذه الشبكات وآليات عملها، من خلال تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتمويل غير المشروعة، كما يسهم هذا الإطار في تحليل الأسس النظرية التي تفسر كيفية تشكل هذه الشبكات وتوسعها، والطرق التي تعتمد عليها في جمع الأموال ونقلها وإخفائها، سواء عبر الأنشطة غير القانونية مثل التهريب والابتزاز والاتجار غير المشروع، أو عبر استغلال بعض القنوات المالية المشروعة.

المطلب الاول

مفهوم شبكات تمويل غير المشروعة للتنظيمات الارهابية

تمثل شبكات غير المشروعة للتنظيمات الارهابية أحد أهم العوامل التي تسهم في استمرار نشاطها وقدرتها على تنفيذ عملياتها المختلفة، إذ تعتمد هذه التنظيمات على شبكات تمويل غير مشروعة لتوفير الموارد اللازمة لعمليات التجنيد والتسليح والتخطيط والدعاية. وتتشكل هذه الشبكات من منظومة معقدة من الأفراد والكيانات والوسائل التي تعمل غالباً خارج الأطر القانونية والرقابية، مستفيدة من الثغرات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية في النظام الدولي

أولاً : شبكات تمويل غير المشروعة (Illicit financing networks) .

يعتبر مصطلح شبكات تمويل غير المشروعة آليات أو أفعال خارج الاطر القانونية، وفي الأدبيات الأكاديمية يفسر بمجموعة من الأنشطة التي تتضمن توفير الموارد أو جمع الأموال داخل أو خارج الحدود الدولية بعيداً عن أعين المؤسسات والأمنية والسلطات الرقابية، ويعرف شبكات تمويل غير المشروعة بأنها النفقات والتكاليف اللازمة لنشر الأفكار والأهداف المتطرفة، فضلاً عن تجنيد الأفراد وتدريبهم وشراء الأسلحة والذخائر والمواد والأجهزة لتصنيع المتفجرات وإعداد معسكرات التدريب ومقر الإقامة والمواصلات

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

والاتصالات بين الافراد والتنظيمات الارهابية¹، وفي الإطار التحليلي، يُنظر إلى شبكات التمويل غير المشروعة بوصفه منظومة معقدة من الشبكات والآليات تعتمد على بنية تنظيمية مرنة تقوم على تعدد الفاعلين وتوزيع الأدوار فيما بينهم، بحيث تشمل شركات وواجهات تجارية لإخفاء المصدر الحقيقي للتمويل وإضفاء طابع قانوني ظاهري عليها، ومن الناحية البنوية تتكون شبكات التمويل عادةً من حلقات متعددة تشمل جهات جمع التبرعات ووسطاء النقل والتحويل، والجهات المستفيدة النهائية ويمنح هذا التشابك الشبكي هذه المنظومات قدرة كبيرة على التكيف والاستمرار، إذ يصعب تتبع تدفقاتها أو تفكيك بنيتها التنظيمية بسهولة، وكما تتسم شبكات التمويل بقدرتها العالية على التكيف مع المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، إذ تستفيد من تطور وسائل الاتصال والتقنيات المالية الحديثة لتسهيل عمليات التحويل وإخفاء مسارات التمويل، ونتيجة لذلك، أصبحت هذه الشبكات تشكل تحدياً كبيراً أمام الدول والمؤسسات الرقابية الدولية، لما لها من تأثيرات سلبية على الاستقرار الاقتصادي والأمني، فضلاً عن دورها في إدامة الأنشطة الإجرامية وتعزيز قدرات الفاعلين غير الشرعيين على الاستمرار والتوسع².

ويمثل مفهوم شبكات التمويل غير المشروع جزءاً من الاقتصاد الخفي، حيث يتم خارج نطاق الرقابة المؤسسية الرسمية، حيث يتخذ أشكالاً متعددة، من بينها استخدام شركات وهمية، وقنوات مباشرة وغير مباشرة، واستغلال المؤسسات أو الجمعيات الخيرية والانسانية كغطاء لها، وايضاً تعتمد هذه الشبكات على مجموعة من الوسائل والآليات المعقدة لإخفاء مصادر الأموال ومساراتها الحقيقية، مثل استخدام وسطاء غير رسميين، أو استغلال الثغرات في النظام المالي والإداري العالمي، فضلاً عن استخدام التقنيات الحديثة مثل العملات الرقمية، مما يجعل دراستها وتحليلها ضرورة مهمة لفهم ديناميات الجريمة المنظمة وتمويل التنظيمات غير القانونية في النظام الدولي المعاصر،

ويذهب مفهوم الشبكات التمويل غير المشروعة للمؤسسات القانونية بأنها منظومة مترابطة من الجماعات التي تعمل بصورة سرية أو شبه سرية على جمع الأموال أو تحويلها أو توظيفها ، ولهذا السبب تولي

¹ - اسامة محمد بدر : مواجهة الارهاب: دراسة في التشريع المصري والمقارن، النسر الذهبي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2000، ص18.

² - سالم روضان الموسوي : فعل الارهاب والجريمة المنظمة، منشورات الحلبي الحقوقية، 2010م، ص 7.

المؤسسات الدولية اهتماماً كبيراً بمكافحة هذه الظاهرة من خلال وضع الأطر القانونية والرقابية وتعزيز التعاون الدولي، وعليه، يمكن القول إن شبكات التمويل غير المشروعة تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه الدول والمؤسسات الدولية، لما لها من دور محوري في دعم الأنشطة غير المشروعة وإدامتها، ويؤدي انتشار هذا النوع من التمويل إلى آثار سلبية خطيرة على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ يضعف الثقة بالمؤسسات، ويعزز الفساد¹، مما يجعل دراستها وتحليلها ضرورة مهمة لفهم ديناميات الجريمة المنظمة وتمويل التنظيمات غير القانونية في النظام الدولي المعاصر.

ثانياً : التنظيمات الارهابية (Terrorist organizations).

حيث تنشق كلمة (إرهاب) من الفعل المزيّد (أَرَهَبَ)، ويقال أَرَهَبَ فلاناً: أي خوّفه وفزعته، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهَبَ)، أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رَهَبَ)، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرَهَبًا وَرَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهَبَ الشيء رهَبًا ورهبة أي خافه²، ومفهوم (الإرهاب) كلمة يغير الكثير بالعالم، لأنه عندما نرى المعنى من وجهات نظر مختلفة وكثيرة، نحصل على رؤية أكثر توازناً للعالم، ووصف مصطلح الإرهاب بدء باستخدامه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، ويشير مفهوم التنظيمات الإرهابية بأنها شبكات أو جماعات منظمة تتبنى استخدام العنف أو التهديد به بصورة منهجية لتحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو قومية، وتعتمد على تنفيذ أعمال تستهدف المدنيين أو البنى التحتية أو المؤسسات العامة والخاصة، بهدف نشر الخوف والرعب داخل المجتمع والتأثير بالقرارات وإضعاف سلطة الدولة،

وتتسم التنظيمات الإرهابية عادةً بوجود هيكل تنظيمي يضم (قيادة - عناصر تنفيذية) تعمل على الاستمرار وتنفيذ عملياتها، لذا تعتمد التنظيمات على الخطاب الأيديولوجي أو العقائدي لتبرير أفعالها واستقطاب الأفراد وتجنيدهم، وفي وقت نفسه تستخدم أساليب غير مشروعة مثل الاغتيالات أو الاختطاف أو التفجيرات أو الهجمات المسلحة، للتأثير بالرأي العام أو فرض مطالب معينة عبر الضغط والعنف، لذلك تُعد هذه

¹ - عبد الحليم فؤاد الفقي: جريمة تمويل الارهاب من قبل منظمات المجتمع المدني، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019م، ص 49.

² - أحمد علو: لإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر، مجلة الجيش، تصدر عن قيادة الجيش اللبناني - مديرية التوجيه، العدد 340، السنة التاسعة والعشرون - تشرين الاول 2013، ص 63 .

التنظيمات تهديداً مباشراً للأمن الوطني والدولي، لما تسببه من عدم استقرار سياسي وأمني واجتماعي في الدول والمجتمع¹،

وفي الإطار الأكاديمي يعرف شبكات التنظيمات الارهابية، بوصفها جزءاً من البنية التنظيمية، تتوزع أدوارها بين القيادة والتخطيط والتنفيذ والدعم، وهوما يساهم في استمرار نشاط تلك التنظيمات وقدرتها على التأثير في الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي، ولذلك تُعد دراسة مفهوم التنظيمات الإرهابية أمراً مهماً لفهم طبيعة التهديدات الأمنية وآليات عمل التنظيمات المتطرفة وسبل مكافحتها،

ويطرح رؤية مفهوم التنظيمات الارهابية من الناحية القانونية، بوصفها تنظيمات غير قانونية تنتهك القوانين الوطنية والمواثيق الدولية، وتتعارض أنشطتها مع مبادئ الأمن والاستقرار وحقوق الإنسان، لذلك تعمل الدول والمنظمات الدولية على مكافحة هذه التنظيمات من خلال تشريعات قانونية، وتعاون أمني واستخباراتي، وتجفيف مصادر تمويلها،

وفي هذا السياق هنالك مجموعة من المفاهيم المؤثرة للتنظيمات الإرهابية : حيث عرف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNOCT) بأن التنظيمات الإرهابية هي التي تشمل الأعمال الإجرامية التي تُرتكب بقصد إثارة حالة من الرعب بين عامة الناس أو جماعة من الأشخاص لأغراض سياسية، وكما يعرف المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (Global Counterterrorism Forum) المنظمات الارهابية بأنها الاستخدام غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الممتلكات بهدف تخويف أو إكراه حكومة أو سكان مدنيين لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية²،

ومن ناحية أخرى، يقدم الكاتب الأمريكي بروس هوفمان (Bruce Hoffman) تعريفاً مهماً للتنظيمات الإرهابية باعتباره عنفاً منظماً ذا دوافع سياسية، يُمارَس ضد أهداف غير مقاتلة، من قبل جماعات غير

¹ - عبد الغفار علي عبد الرحيم : الإرهاب فى تشاد (التحديات والأسباب وآفاق المواجه)، المجلة القانونية ، تصدر عن جامعة القاهرة، كلية الحقوق (فرع الخرطوم)، المجلد 26، العدد 3، نوفمبر 2025، ص 1693.

² - حمدان رمضان محمد : الارهاب الدولي وتداعياته على الامن السلم العالمي (دراسة تحليلية من منظور اجتماعي)، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، تصدر عن كلية الاداب - جامعة الموصل ، المجلد 11، العدد 1، حزيران 2011، ص ص 273 - 274.

حكومية أو فاعلين سريين، بهدف التأثير في جمهور أوسع من الضحايا المباشرين، ويشير الباحث ألماني - هولندي أليكس بيتر شميد (Alex P. Schmid) إلى أن التنظيمات الإرهابية أسلوب من أساليب القتال غير التقليدي، يقوم على استخدام العنف أو التهديد به لنشر الخوف وتحقيق أهداف سياسية من خلال التأثير في جمهور مستهدف¹.

المطلب الثاني : تحليل الخصائص البنيوية لشبكات التمويل غير المشروعة .

تُعَدُّ شبكات التمويل غير المشروعة من الظواهر المعقدة التي برزت بشكل واضح في ظل التحولات التي شهدتها النظام الدولي خلال العقود الأخيرة، ولا سيما مع تصاعد نشاط التنظيمات الإرهابية، وتتميز شبكات التمويل غير المشروعة بعدد من الملامح التي تجعلها تختلف عن الأنشطة التقليدية، الأمر الذي يجعل اكتشافها أو تفكيكها تحدياً كبيراً أمام الحكومات والمؤسسات الدولية .

1- السرية والتخفي (Secrecy and Concealment): تُمثّل من الركائز الأساسية للتنظيمات الإرهابية إذ ترتبط مباشرة بقدرة على الاستمرار وتجنب الكشف والملاحقة²، وهي تعتمد على مزيج التكاملي حيث السرية لتحمي البنية الداخلية للشبكة أما التخفي الاستمرار بالنشاط دون إثارة الشبهات، كما تلجأ هذه الشبكات إلى استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المتقدمة لتشفير المعلومات وتجنب المراقبة³، مما يتيح لها القدرة على التنسيق بين أعضائها دون إثارة الانتباه، الأمر الذي يزيد من صعوبة تعقب أو كشف الجهات التي

¹ - مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم : الارهاب واثره على التنمية الاقتصادية من منظور القانون الدولي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، تصدر عن كلية الحقوق - جامعة المنصورة/ جمهورية مصر العربية، المجلد 4، العدد 55، ابريل 2014، ص ص 1043 - 1049.

² - أحمد إبراهيم مصطفى سليمان : الإرهاب والجريمة المنظمة ؛ التجريم وسبل المواجهة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 270.

³ - سالم عبد الله علوان الحبسي :ادارة الازمات الامنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2010، ص 111.

تقف وراءها، وهما يمثلان آليتين استراتيجيتين متكاملتين لتمويل التنظيمات الإرهابية، حيث تعمل على إخفاء الحقائق، وتشويهها وإعادة تقديمها بصورة مشروعة، وهذا التكامل هو ما يجعل مكافحة تمويل الإرهاب عملية معقدة تتطلب أدوات تحليلية واستخباراتية متقدمة .

2- الطابع العابر للحدود (The Transnational Character): تُعد من أبرز السمات البنيوية التي تميز التنظيمات الإرهاب المعاصرة¹، حيث قدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والسيادية للدول في نشاطاتها، سواء من حيث التخطيط أو التنفيذ أو التمويل أو التجنيد، بحيث لا تقتصر عملياتها على إقليم دولة واحدة، بل تمتد إلى عدة دول ومناطق، ويتيح هذا الطابع لهذه الشبكات الاستفادة من الثغرات الموجودة في الأنظمة المالية الدولية، كما يسمح لها بتجنب الرقابة التي تفرضها الحكومات على الأنشطة المالية داخل حدودها، ويعتمد هذا طابع على عدة مظاهر، منها التجنيد الدولي واستقطاب عناصر من جنسيات متعددة، مستفيدة من الهجرة والشتات²، وكذلك تلجأ هذه التنظيمات إلى مصادر تمويل دولية مثل: التحويلات غير الرسمية (الحوالات) والتبرعات الخارجية وأنشطة (تهريب السلاح أو البشر أو تجارة غير مشروعة)، أما التخطيط والتنفيذ الدولي للعمليات، يتم التخطيط بدولة، والتدريب بدولة أخرى، والتنفيذ بدولة ثالثة، مما يعقد جهود المكافحة، وايضا استخدام الفضاء الإلكتروني يوفر بيئة للتجنيد، والدعاية، ونقل الأموال، والتنسيق العملياتي، وعليه فهي شبكات دولية مرنة، مما يستدعي استجابات دولية متكاملة وشاملة .

3- البنية اللامركزية (Decentralized Structure): وهي تمثل تحولاً نوعياً في طبيعة التنظيمات الإرهابية، حيث انتقلت من الهياكل الهرمية التقليدية إلى نماذج أكثر مرونة وانتشاراً، تتوزع فيه القيادة وصنع القرار على مستويات متعددة، في غياب السيطرة الكاملة من مركز واحد، مع وجود إطار عام أو أيديولوجي مشتركة تربطها بالتنظيم ككل³، وتتجلى البنية اللامركزية في منح الخلايا المحلية أو مجموعة قدراً من الاستقلالية نسبياً في التخطيط والتنفيذ للعمليات، والاعتماد على مبدأ (القيادة بالإلهام) بدلاً من (القيادة

¹ - Walter Enders, Todd Sandler and Khusrav Gaibulloev, Journal of Peace Research - SAGE Publications for the Peace Research Institute Oslo, vol. 48, issue 3, Norway, P321.

² - محمد عبد الله أبو رمان: الجماعات الجهادية وتحولاتها العابرة للحدود، دار مسارات، عمان، 2020، ص 53.

³ - Richard Matthew And George Sham Baugh: the Limits Of Terrorism: A Network Perspective, International Studies Review, Vol. 7, No. 4, Dec - 2005, P,567.

بالأوامر)، وتتيح هذه البنية للتنظيمات قدرة كبيرة على التكيف مع الضغوط الأمنية، إذ إن تفكيك جزء من الشبكة لا يؤدي بالضرورة إلى انهيارها بالكامل، بل يمكن لبقية الأجزاء الاستمرار بالعمل في حال تعرض بعض أعضائها للاعتقال أو الملاحقة القانونية¹، لذا تشترك اللامركزية بأنماط مرتبطة: مثل (نموذج الخلايا Cellular Structure) هي خلايا صغيرة منفصلة نسبياً، أو (نموذج الشبكات Network Structure) علاقات مرنة بين وحدات متعددة،

أما (الذئاب المنفردة Lone Actors) أفراد يتصرفون بشكل مستقل مستلهمين من أيديولوجيا التنظيم، وعلية زادت هذه التحولات والتغيرات من قدرتها على البقاء والتكيف، لكنه في المقابل فرض تحديات أمنية واستخبارية معقدة على المستوى الدولي .

4- الاعتماد على الثقة والروابط الاجتماعية (Reliance On Trust And Social Connections): هو نمط تنظيمي غير رسمي يعتمد على الثقة المتبادلة والروابط الاجتماعية (مثل القرابة، الصداقة، أو الانتماء الأيديولوجي) لضمان التعاون، السرية، وتنفيذ الأنشطة دون الحاجة إلى توثيق أو رقابة رسمية، وتبني التنظيمات الارهابية عملها الداخلي وشبكتها على أساس العلاقات الشخصية والولاء الاجتماعي بدلاً من القواعد الرسمية أو الهياكل البيروقراطية²، وتذهب طبيعة الروابط الاجتماعية المستخدمة (روابط عائلية أو قبلية): مثل تجنيد الأقارب أو أبناء نفس العشيرة، (روابط صداقة وشبكات محلية): مثل الاعتماد على دوائر اجتماعية مغلقة، (روابط أيديولوجية/دينية): مثل الشعور بالانتماء لفكرة مشتركة يعزز الثقة (روابط خبرة مشتركة): مثل من خاضوا تجارب قتال أو تدريب، وتستخدم هذه الروابط على عده اجراءات منها: (التجنيد) يتم استقطاب الأفراد عبر معارف موثوقين، و(التمويل) تمرير عبر قنوات غير رسمية قائمة على الثقة و(العمليات) بتشكيل خلايا صغيرة متماسكة يصعب اختراقها، و(الاتصال) الاعتماد على وسطاء موثوقين

¹ - دلال محمود: مستقبل التنظيمات الارهابية في المنطقة (اعادة التمرکز واتساع نطاق العمليات)، مجلة آراء حول الخليج

- تصدر عن مركز الخليج للابحاث، السعودية، العدد 144، ديسمبر 2019، ص 54.

² - احسان محمد الحسن : علم اجتماع العنف والارهاب (دراسة تحليلية في الارهاب والعنف السياسي والاجتماعي)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 85-93.

بدل وسائل يمكن تعقبها¹، لذا الاعتماد على الثقة والروابط الاجتماعية هو آلية أساسية لضمان بقاء هذه التنظيمات في بيئات عالية الخطورة، حيث تحل العلاقات الشخصية محل المؤسسات الرسمية في إدارة النشاط التنظيمي، مما يجعل مواجهتها أكثر تعقيداً من الناحية الأمنية والتحليلية .

5- القدرة على التكيف والتطور (The Ability To adapt And Evolve): وهي تعني قابلية التنظيمات الارهابية على تعديل بنيتها وأساليب عملها وأدواتها، حيث لم تعد هذه التنظيمات كيانات جامدة، بل أصبحت أنظمة ديناميكية تتفاعل مع البيئة المحيطة بشكل مستمر ويُقصد بها تلك المرونة التي تمكن التنظيم من تعديل سلوكياته واستراتيجياته استجابةً للضغوط الأمنية والسياسية والتكنولوجية²، في حين يشير التطور إلى التحولات البنيوية والاستراتيجية طويلة المدى التي تطرأ على التنظيم، وتتجلى مظاهر القدرة والتكيف للتنظيمات في عده ابعاد منها، (العمليات) التي تشمل القدرة على تغيير أساليب تنفيذ العمليات مثل: التحول من العمليات الكبيرة إلى الهجمات الفردية، أو استخدام أساليب غير تقليدية لتجنب الرصد الأمني، (التكنولوجي) أصبحت التنظيمات تستفيد من التطورات الرقمية، مثل: وسائل التواصل الاجتماعي للتجنيد، أوتقنيات التشفير لضمان سرية الاتصالات، أو الذكاء الاصطناعي لتعزيز الدعاية والعمليات، (الجغرافي) تلجأ التنظيمات إلى الانتقال نحو مناطق رخوة أو فاشلة سياسياً، مما يوفر بيئة مناسبة لإعادة التموضع والاستمرار³،

وتؤكد الدراسات أن هذا التكيف لا يتم بشكل عشوائي، بل هو نتيجة عمليات تعلم تنظيمي مستمر، سواء داخل التنظيم أو عبر التفاعل مع تنظيمات أخرى، وعليه، فإن أي مقارنة فعالة لمكافحة الإرهاب يجب أن تأخذ في الحسبان الطبيعة المتغيرة لهذه التنظيمات، وأن تعتمد على استراتيجيات مرنة ومتكاملة.

المطلب الثالث : النظريات المفسرة لشبكات التمويل غير المشروعة

¹ - ابراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقى، بيروت، 2015، ص 45.

² - Antony Field: The Dynamics of Terrorism and Counterterrorism: Understanding the Domestic Security Dilemma (Studies in Conflict and Terrorism), Taylor & Francis Journals, vol. 40, issue 6, UK, June/2017, PP 444-446.

³ - حنان كمال عبد الغني أبو سكين: مفهوم الدولة في فكر التنظيمات الإرهابية: رؤية نقدية، المجلة الجنائية القومية - تصدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، المجلد 59، العدد 2، 31 يوليو/تموز 2016، ص 26.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

تعدّ شبكات التمويل من الأدوات التي تعتمد عليها التنظيمات لضمان الاستمرارية والقدرة على تنفيذ أنشطتها، وحاول الباحثون في مجالات العلوم السياسية والاقتصاد وعلم الاجتماع والجريمة والعلاقات الدولية تفسير طبيعة هذه الشبكات من خلال عدد من التفسيرات أو المنظورات العلمية التي لكيفية نشوءها، وطبيعة عملها، وآليات توسعها.

أولاً: نظرية الشبكات (Network Theory) : وهي نظرية تمثل المقاربات التحليلية الحديثة في دراسة الأنشطة غير المشروعة، لاسيما في مجال تمويل التنظيمات الإرهابية، وتعمل النظرية على تحليل العلاقات والروابط بين الجماعات أو المؤسسات التي تتفاعل فيما بينها ضمن بنية مترابطة تشبه الشبكة¹، ومن خلال هذا المنظور لا يُنظر إلى التمويل غير المشروعة باعتباره نشاطاً فردياً معزولاً، بل كعملية منظمة تقوم على مجموعة من العلاقات المتشابكة التي تربط بين الفاعلين المختلفين مثل الممولين والوسطاء والناقلين والمنفذين، إذ تنطلق النظرية من فرضية أن الأنشطة غير القانونية لا تُمارس بصورة فردية، بل تتم عبر شبكات مترابطة من الفاعلين الذين تجمعهم علاقات تنظيمية ووظيفية معقدة، تتكون عادة من مجموعة من العقد التي تمثل الأفراد أو المؤسسات، إضافة إلى الروابط التي تمثل قنوات الاتصال والتعاون بينهم، كما تعتمد على نمط الشبكي السري والتشعب الجغرافي في صناعة القرار وإدارة الموارد والمعلومات والنفوذ²، وغالباً ما تتخذ شكلاً تنظيمياً مرناً وغير مركزي، يتم توزيع الأدوار بين الأفراد بطريقة تقلل من المخاطر وتزيد من قدرة التنظيم على إخفاء، ويسهم في تعزيز تماسكها وصعوبة اختراقها من قبل الأجهزة الأمنية، وتؤكد النظرية أن قوة الشبكة لا تعتمد فقط على عدد أعضائها، بل على طبيعة الروابط الاجتماعية والعرقية والأيدولوجية، ومستوى الثقة المتبادلة بين أعضائها، وهذا ما يجعل عملية اكتشافها أو تفكيكها أكثر تعقيداً، لأن العلاقات داخلها لا تكون واضحة أو موثقة بالهيكل المؤسسية التقليدية، لذا تجعل من الصعب القضاء عليها بشكل كامل، حيث تستطيع إعادة تشكيل نفسها بسرعة في حال تعرض أحد أجزائها للتفكيك. وعلى هذا الأساس، تُستخدم أدوات تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis)

¹ - Morselli, Carlo: STUDIES OF ORGANIZED (Inside Criminal Networks), publisher Springer (Science-Business), New York, USA, 2009, PP 35 – 37.

² - Shelley, Louise. Dirty Entanglements: Corruption, Crime, and Terrorism, Cambridge University Press, 2014, P 75.

للكشف عن أنماط العلاقات بين الفاعلين داخل شبكات التمويل غير المشروعة، وتحديد العقد الأكثر تأثيراً أو ما يُعرف بالعقد المحورية، ويساعد هذا النوع من التحليل في تحديد نقاط الضعف داخل الشبكة، مما يسهل على الجهات الأمنية والرقابية استهداف العناصر الأكثر تأثيراً لتعطيل تدفق التمويل غير المشروع، وبذلك توفر نظرية الشبكات إطاراً تحليلياً مهماً لفهم كيفية تنظيم عمليات التمويل غير المشروعة واستمراريتها، كما تساعد في تفسير قدرة التنظيمات الإرهابية على البقاء والاستمرار رغم الإجراءات القانونية والأمنية المتخذة ضدها .

ثانياً : نظرية الجريمة المنظمة (Organized Crime Theory) : تُعدّ هذه النظرية من أهم الأطر التفسيرية المستخدمة في دراسة شبكات التمويل غير المشروعة، إذ تركز النظرية على فهم الكيفية التي تعمل بها المنظمات الارهابية لا يتم بصورة عشوائية أو فردية، إنما تتصرف بطريقة مشابهة للشركات أو المؤسسات المنظمة، وتمتلك هيكلًا تنظيمياً واضحاً، تعتمد على التخطيط والتنسيق وتقسيم الأدوار والاستراتيجيات لإدارة عملياتها ولضمان استمرارية أنشطتها، ويؤدي هذا التداخل إلى تشكيل شبكات عابرة للحدود يصعب تتبعها أو القضاء عليها من خلال التعاون مع الجماعات إجرامية أخرى، ويساعد هذا التنظيم على تعزيز قدرة الشبكة على الاستمرار والتكيف مع التحديات الأمنية والقانونية¹،

تؤكد النظرية أن نجاح الجريمة المنظمة في إدارة شبكات التمويل غير المشروعة يعتمد على القدرة على اختراق المؤسسات الرسمية أو استغلال الثغرات الادارية والقانونية والاقتصادية، فهذه الجماعات تسعى إلى بناء علاقات مع فاعلين داخل النظام الاقتصادي أو السياسي، فالتنظيمات الإرهابية تحتاج إلى موارد مالية كبيرة لتمويل عملياتها العسكرية والدعائية وتوفير الدعم اللوجستي لعناصرها²، وفي السنوات الأخيرة، برزت علاقة وثيقة بين الجريمة المنظمة والتنظيمات الإرهابية، يُعرف بالأدبيات الأمنية بـ (التحالف بين الإرهاب والجريمة المنظمة)، وقد أدى هذا التداخل إلى زيادة التحديات التي تواجه الحكومات والمؤسسات الدولية في مكافحة هذه الظاهرة، إذ يتطلب الأمر استراتيجيات متكاملة تستهدف الشبكات المالية والتنظيمية لهذه

¹ - عبد الله سليمان، شرح قانون العقوبات - القسم العام، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 18.

² - علي عبد القادر القهوجي: قانون العقوبات - قسم الخاص (جرائم الاعتداء على المصلحة العامة)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013، ص 48.

الجماعات، وبناءً على ذلك، توفر نظرية الجريمة المنظمة إطاراً تحليلياً مهماً لفهم طبيعة شبكات التمويل غير المشروعة، وآليات عملها، وطرق انتشارها عبر الحدود، كما تسهم في توجيه السياسات الأمنية والقانونية نحو استهداف البنية التنظيمية والمالية لهذه الشبكات، وليس فقط الأفراد المنخرطين فيها، الأمر الذي يعد خطوة أساسية في الحد من قدرتها على الاستمرار والتوسع¹.

ثالثاً: نظرية الاقتصاد غير الرسمي (Informal Economy Theory) : تشير هذه النظرية إلى ذلك الجزء من النشاط الاقتصادي والمالي يتم خارج الإطار القانوني ونطاق الرقابة الحكومية²، وهي تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة التي لا تخضع للضرائب أو النظام الرسمي ولا تدخل ضمن الحسابات الرسمية للدخل القومي، وقد يكون بعضها مشروعاً من حيث المبدأ لكنه يعمل خارج النظام القانوني، في حين يكون البعض الآخر غير قانوني بطبيعته³، وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون أن الاقتصاد غير الرسمي يوفر بيئة مناسبة لتدفق الأموال غير المشروعة عبر قنوات غير رسمية مثل نظم التحويل المالي التقليدية أو التجارة غير القانونية، مما يسهّل عملية إخفاء مصادر الأموال ويصعب على السلطات تعقبها، وفي هذا السياق، ترتبط شبكات التمويل ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد غير الرسمي، إذ تعتمد هذه الشبكات على القنوات غير الرسمية لنقل الأموال وتبادل السلع والخدمات بعيداً عن رقابة السلطات المالية والعمل بدون عقود التجارة غير المرخصة، وتذهب الدراسات إلى أن شبكات التمويل غير المشروعة غالباً ما تنمو في البيئات مرتفعة من الفساد الإداري والمالي ووجود مناطق نزاع أو دولة هشّة، وفي مثل هذه البيئات، تجد فرصاً أكبر للعمل والتوسع، ويؤكد الباحثون أن الاقتصاد غير الرسمي يوفر بيئة مناسبة لتدفق الأموال عبر قنوات غير رسمية مثل نظم التحويل المالي التقليدية، مما يسهّل عملية إخفاء مصادر الأموال ويصعب على السلطات تعقبها، ووفقاً لهذه النظرية.

¹ - محمد شفيق شحاتة، غسل الأموال وتمويل الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 21.

² - ساعو، باية وسيا : اشكالية الاقتصاد غير الرسمي و آثاره على الاقتصاد. مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي - تصدر عن المدرسة العليا للتجارة الجزائر / الجزائر، المجلد 14، العدد 1، 31 ديسمبر/كانون الأول 202، ص 64.

³ - Schneider, F: Size and Development of the Shadow Economy of 157 Countries Worldwide: Updated Estimates. Journal of Global Economics - Issued by The University of Nottingham, UK, Volume10, issue 3, 2022. 15.

وتكمن مصادر شبكات التمويل غير المشروعة ضمن مرتكزات الاقتصاد غير الرسمي منها: (الاتجار بالنفط والموارد الطبيعية) تعتمد بعض التنظيمات الإرهابية، مثل تنظيم داعش، على السيطرة على حقول النفط والموارد الطبيعية وبيعها في السوق السوداء للحصول على عوائد مالية ضخمة، (تهريب الأسلحة والمخدرات) تمثل شبكات التهريب مصدراً مهماً لتمويل الإرهاب، إذ ترتبط التنظيمات بعلاقات مع جماعات الجريمة المنظمة لتأمين نقل الأسلحة والمخدرات عبر الحدود، (الاختطاف مقابل الفدية) تستخدم بعض التنظيمات الإرهابية عمليات الاختطاف للحصول على مبالغ مالية كبيرة، (غسل الأموال والتحويلات غير الرسمية) تلجأ التنظيمات إلى شبكات غسل الأموال ونظام الحوالات غير الرسمية لنقل الأموال بعيداً عن الرقابة الحكومية، مما يسهل تمويل العمليات اللوجستية السرية وتوفير احتياجات الخلايا الإرهابية¹،

فإن شبكات التمويل غير المشروعة تنشأ نتيجة وجود طلب مرتفع على السلع والخدمات غير القانونية مثل تجارة المخدرات، والاتجار بالبشر، وتهريب الأسلحة، وعليه فالنظرية الاقتصادية غير الرسمية تبرز أن هذا القطاع ليس مجرد ظاهرة سلبية، بل هو استجابة واقعية لظروف اقتصادية واجتماعية معقدة، وقد يتحول في بعض الحالات إلى بيئة داعمة للأنشطة غير القانونية إذا غابت الرقابة الفعالة، وظهرت هذه النظرية بشكل واضح في سبعينيات القرن العشرين، خصوصاً من خلال أعمال كيث هارت الذي درس الأنشطة الاقتصادية غير المنظمة في الدول النامية، ولاحظ أنها تشكل جزءاً مهماً من الاقتصاد وليست مجرد ظاهرة هامشي، وقد أطلق عليها عدة تسميات منها: (الاقتصاد الموازي - اقتصاد الظل - الاقتصاد الأسود)².

رابعاً: **نظرية الدولة الهشة (Fragile State Theory):** تشير هذه النظرية إلى تلك الدول التي تعاني من ضعف في القدرة المؤسسية أو الشرعية السياسية، مما يجعلها غير قادرة على احتكار العنف المشروع أو تقديم الخدمات العامة بفعالية، وحدثت فجوات بالأمن، والقدرة، والشرعية³، كما أن النزاعات المسلحة وعدم

¹ - أوزدن حسين دزه بي: جريمة غسل الأموال، المكتب الجامعي الحديث، السكندرية، 2013، ص 32.

² - محمد دمان ذبيح: الاقتصاد غير الرسمي: الأسباب والآثار والحلول، مجلة آفاق للبحوث والدراسات تصدر عن - المركز الجامعي، الجزائر، المجلد 3، العدد 2، 2020، ص 114.

³ - عبد الله ساعف: تحولات الدولة في العالم العربي: من السلطوية إلى الهشاشة، مجلة المستقبل العربي - تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 456، كانون الأول/ديسمبر 2017، ص 143.

الاستقرار السياسي يسهمان في توسع هذه الشبكات، إذ تستغل التنظيمات الإرهابية حالة الفوضى وضعف مؤسسات الدولة لتمويل أنشطتها من خلال تهريب الموارد الطبيعية أو السيطرة على بعض الأنشطة الاقتصادية المحلية¹،

فأن ضعف مؤسسات الدولة يشكل عاملاً مهماً في انتشار شبكات التمويل غير المشروعة، فالدول التي تعاني من ضعف في سيادة القانون أو من انتشار الفساد الإداري والمالي غالباً ما توفر بيئة مناسبة لازدهار الأنشطة غير القانونية، كما تستفيد التنظيمات الإرهابية في هذه البيئات من غياب الرقابة على الحدود، وضعف النظام المصرفي، وانتشار الاقتصاد غير الرسمي، مما يسمح لها بإنشاء شبكات تمويل واسعة النطاق، وفي مثل هذه الحالات، تصبح الرقابة على الحدود ضعيفة، كما تقل قدرة المؤسسات المالية والأمنية على مراقبة حركة الأموال ومكافحة غسلها، الأمر الذي يسمح لشبكات التمويل غير المشروعة بالعمل بحرية نسبية،

وتوضح نظرية الدولة الهشة أن ضعف مؤسسات الدولة وغياب سيادة القانون يوفران بيئة ملائمة لنمو شبكات التمويل غير المشروعة، ففي الدول التي تعاني من ضعف المؤسسات الأمنية والاقتصادية، تستطيع هذه الشبكات العمل بحرية أكبر، وقد أظهرت تقارير دولية أن الجريمة المنظمة العابرة للحدود تتكيف بشكل أكبر مع البيئات الهشة، وتتحول إلى شبكات مرنة تستغل الفراغ المؤسسي²، وعليه، فإن مواجهة التمويل غير المشروعة تتطلب إصلاحات مؤسسية عميقة، تشمل تعزيز الحوكمة، وتقوية الأنظمة القانونية، وتحسين الشفافية المالية.

¹ - عدنان كاظم الشيباني : تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الدولة الفاشلة ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية - تصدر عن جامعة المثنى ، كلية التربية، المجلد 9، العدد 30، 3 سبتمبر/أيلول 2016، ص109 .

² - اياد العنبر واسحق يعقوب محمد : مستقبل العراق . دراسة في العالقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انهيار الدولة ، مجلة حولية المنتدى - تصدر عن المنتدى الوطني ألباحث الفكر والثقافة في العراق ، 2014 ، المجلد 19، العدد 7 ، 2014، ص164.

خامساً: نظرية الاختيار العقلاني (Rational Choice Theory): تقدم هذه نظرية تفسيراً قائماً على تحليل الدوافع الفردية للفاعلين المشاركين في شبكات التمويل غير المشروعة، على أساس حسابات الربح والخسارة فالأفراد أو الجماعات الذين يشاركون في هذه الشبكات يقومون بتقييم الفوائد المتوقعة من النشاط غير المشروع مقارنة بالمخاطر المحتملة والتكاليف المحتملة عبر الاعتقال أو العقوبات القانونية¹، وفي هذا السياق تلجأ التنظيمات الإرهابية إلى استخدام وسائل تمويل غير مشروعة، حيثما تجد أن المكاسب التي تحققها تفوق المخاطر الأمنية، كما تسعى هذه التنظيمات إلى تقليل المخاطر من خلال استخدام وسطاء أو شركات وهمية أو أنظمة تحويل مالية غير رسمية، ويدفع هذه الشبكات إلى تطوير أساليب أكثر تعقيداً للتهرب من الرقابة، مما يؤدي إلى تطور مستمر في أنماط التمويل غير المشروع²، وفق هذا المنظور لا تعد التنظيمات الارهابية كيانات لا عقلانية بل لاتتصرف وفق منطق استراتيجي، ولذا برزت تحليلات في المجال العمليات الارهابية ترى فيها منفعة (اعلامية - مكاسب سياسية - تجنيد)، ومن جانب اخر حسابات التكاليف (خسائر بشرية - الرد الامني - فقدان الدعم الشعبي)، أما الاختيار الاستراتيجي للأهداف بناءً على: القيمة الرمزية (مؤسسات الدولة - مواقع حيوية - سهولة التنفيذ)، وتظهر نظرية الاختيار العقلاني أن التنظيمات الإرهابية ليست مجرد كيانات فوضوية، بل هي فاعلون استراتيجيون يتخذون قرارات مدروسة وهذا الفهم يُعد أساسياً لتطوير سياسات فعّالة لمكافحة الإرهاب، خصوصاً في مجال تجفيف منابع التمويل ورفع كلفة النشاط غير المشروع.

سادساً: نظرية مقاربة الأمن المالي (Financial Security Approach Theory): وهي تمثل إطاراً تحليلياً واستراتيجياً لفهم ومواجهة التمويل غير المشروع، وتمتاز هذه النظرية بالمقاربات الحديثة التي تركز على حماية النظام المالي للدولة والمجتمع من الاختراق والاستغلال من قبل الشبكات الاجرامية والتنظيمات

¹ - احمد زايد : علم الاجتماع السياسي، مكتبة النهضة للنشر، مصر، 2014، ص 72.

² - Enders, Walter & Sandler, Todd: The Political Economy of Terrorism, Cambridge University Press, UK, 2012, P 52.

الإرهابية، وتعد من أهم الأدوات في الدراسات الأمنية والاقتصادية المعاصرة¹، وترتبط بعدة نظريات، منها (الشبكات) التي تشرح بنية شبكات التمويل غير المشروعة، (الاقتصاد غير الرسمي) الذي يوضح البيئة الحاضنة للتمويل غير المشروعة، (الاختيار العقلاني) التي تفسر سلوك الأفراد في اختيار القنوات غير المشروعة، ويركز هذا المنظور على العلاقة بين التمويل غير المشروعة وتهديدات الأمن الوطني والدولي، من خلال التبادلات التجارية والاقتصادية، ومن التدفقات المالية غير القانونية، التي تسهم في عدم الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي للدول²، ومن هذا المنطلق، أصبحت مسألة مكافحة التمويل غير المشروعة جزءاً أساسياً من السياسات الأمنية والاقتصادية للدول، حيث تبنت العديد من الحكومات والمنظمات الدولية إجراءات صارمة لتعزيز الرقابة على الأنظمة المالية ومنع استغلالها في نقل الأموال غير المشروعة، وتشمل هذه الإجراءات تطوير أنظمة رقابة مصرفية متقدمة، وتعزيز التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات المالية، إضافة إلى وضع معايير دولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الأنشطة غير القانونية، وقد أسهمت هذه الجهود في الحد من بعض أنشطة شبكات التمويل غير المشروعة، إلا أن التطور المستمر في أساليب هذه الشبكات يجعل من مكافحتها تحدياً مستمراً.

سابعاً: نظرية المقاربة المؤسسية (Institutional Approach Theory): تُعد من أهم المداخل التحليلية في الدراسات السياسية والأمنية والاقتصادية، لتفسير ديناميكيات التمويل غير المشروعة، وتظهر المقاربة المؤسسية أن تمويل الأنشطة غير المشروعة هو نتاج خلل هيكلي في المؤسسات وليس مجرد انحراف فرد، ويشير دوغلاس نورث إلى أن المؤسسات تمثل (قواعد اللعبة) التي تنظم التفاعلات الاقتصادية، وأن ضعفها يفتح المجال لاقتصادات الظل والأنشطة غير المشروعة³، وتتركز على فكرة أساسية مفادها أن النشاط الاقتصادي يتحدد ضمن إطار من القيود والقواعد التي تنظم سلوك المؤسسات،

1 - أحمد عبد الله الصيرفي: إدارة المخاطر المالية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية- مصر، 2014، ص 47

2 - حسين عبد المطلب الأسدي: العولمة والأمن الاقتصادي العربي، دار صفاء للنشر، عمان، 2016، ص 88-95

3 - دو غلاس نورث: المؤسسات والتغير المؤسسي والأداء الاقتصادي، ترجمة: محمد عصفور، دار المريح - الرياض، 2010، ص 25.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

وتشمل هذه القيود المؤسسات الرسمية (القوانين، الأنظمة، السياسات المالية)، أما المؤسسات غير الرسمية (الأعراف، التقاليد، شبكات الثقة)، وتفترض هذه المقاربة أن قوة المؤسسات وفاعلية القوانين والأنظمة الرقابية المتطورة تمثل عوامل أساسية في مكافحة الأنشطة غير المشروعة، فكلما كانت المؤسسات ضعيفة أو تعاني من الفساد، ازدادت قدرة هذه الشبكات على العمل والنمو والتوسع¹،

كما تؤكد هذه المقاربة على أهمية الشفافية والحوكمة الرشيدة في المؤسسات للحد من هذه الظاهرة، حيث تسهم هذه العوامل في تعزيز الثقة في النظام المالي والاقتصادي الرسمي وتقليل الاعتماد على القنوات غير الرسمية لنقل الأموال والتجارة، ومن هنا تبرز أهمية المقاربة المؤسسية في تفسير التباين بين الدول وفي مستويات التمويل غير المشروعة وتقديم إطار تحليلي لصياغة سياسات فعالة والربط بين التنمية الاقتصادية والأمنية، كما أنها تؤكد أن الحلول الأمنية وحدها غير كافية دون إصلاح مؤسسي شامل.

المبحث الثاني

أنعكاسات شبكات تمويل غير المشروعة

يُشكل التمويل غير المشروعة أحد أهم العوامل التي تسهم في تعزيز قوة واستدامة التنظيمات الإرهابية، إذ يوفر لها الموارد اللازمة لتنفيذ واستمرارية أنشطتها وتوسيع نفوذها وضمان بقائها، ويمكن تلخيص أثره في عدة نقاط رئيسية:

المطلب الاول : تعزيز القدرات العسكرية واللوجستية .

تعدّ القدرات العسكرية واللوجستية من أبرز الركائز التي تسهم في تعزيز فاعلية واستدامة التنظيمات الإرهابية، إذ لا يقتصر تأثيرها على الجانب القتالي فحسب، بل يمتد ليشمل مختلف أبعاد النشاط التنظيمي، فكلما تمكنت هذه التنظيمات من تطوير قدراتها العسكرية- سواء من حيث التسليح، التدريب، أو التكتيكات القتالية، ازدادت قدرتها على تنفيذ عمليات أكثر تعقيداً وتأثيراً، بما يعزز من حضورها الميداني ويكسبها سمعة ردعية في مواجهة خصومها.

¹ - سمير أمين: التراكم على الصعيد العالمي، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع ، بيروت، 2007، ص 134.

أولاً- القدرات العسكرية : إن التمويل غير المشروعة لا يكفي بدعم بقاء التنظيمات غير القانونية، بل يُعد أحد أهم العوامل التي تمكّنها فعلياً من الحصول على الأسلحة والمعدات العسكرية وتطوير قدراتها القتالية، ويتجلى هذا التأثير عبر عدة مسارات مترابطة.

1- توفير الأسلحة والمعدات العسكرية : يتيح هذا التمويل للتنظيمات حصول على الأسلحة والمعدات، بدءاً من الأسلحة الخفيفة والثقيلة والذخائر وأجهزة الاتصالات المتطورة، وصولاً إلى التقنيات الأكثر تطوراً¹، مثل الطائرات المسيّرة أو أنظمة المراقبة، ما يعزز كفاءتها القتالية، ولا يذهب الأمر على شراء السلاح، بل يمتد إلى تكاليف نقله وإدخاله إلى مناطق النشاط، مثل دفع رشوه للحدود ونقاط التفتيش، ودخول وسطاء محليين وإقليميين، واستخدام طرق تهريب معقدة، ويُستخدم هذا التمويل لإنشاء ورش صيانة المعدات وتصنيع لإنتاج العبوات الناسفة (IEDs) الصواريخ البدائية والأسلحة المعدلة، ويضمن التمويل القدرة على استدامة الإمداد العسكري من خلال تعويض الخسائر للأسلحة، وتخزين الذخيرة بكميات كافية²،

ولا يقتصر تأثير التمويل على بناء القدرات العسكرية، بل يمتد إلى ضمان استمراريتها، فقد أثبتت الدراسات أن التنظيمات الارهابية التي تمتلك مصادر تمويل مستقلة تكون أكثر قدرة على الصمود أمام الضغوط الأمنية، فعلى سبيل المثال، اعتمدت بعض التنظيمات على استغلال الموارد الطبيعية والسيطرة على الأراضي لتوليد دخل ذاتي مستدام، مما منحها استقلالية مالية كبيرة وقدرة على الاستمرار لفترات طويلة، وهنا يصبح التمويل غير المشروعة عنصراً حاسماً في ضمان وصول السلاح دون كشفه، إلى ركيزة للاستمرارية القتالية وليس مجرد دعم مؤقت، وقد أظهرت تقارير دولية أن بعض التنظيمات، مثل تنظيم داعش، استطاعت الاستيلاء على مئات الملايين من الدولارات واستخدامها في تعزيز ترسانتها العسكرية، وبعض الآخر تمكنت من بناء قدرات شبه عسكرية نتيجة وفرة الموارد المالية .

¹ - فراس كريم زاير الربيعي: جريمة تمويل الإرهاب (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2019، ص ص 47 - 49.

² - سامي علي حامد عياد: تمويل الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 112.

2- التجنيد والاستقطاب : يوفر التمويل غير المشروعة موارد مالية تُستخدم لتقديم رواتب ومكافآت للمقاتلين، وهو عامل جذب رئيسي خاصة في البيئات الهشة اقتصاديًا، ويعد من الحوافز الاقتصادية المباشرة، حيث بعض التنظيمات تقدّم رواتب شهرية تفوق متوسط الدخل المحلي، وتقديم تعويضات لعائلات القتلى أو المصابين يعزّز الانضمام¹، وبذلك يتحول الانخراط في التنظيم إلى فرصة اقتصادية للفئات المهمشة، ويعد استغلال الأزمات الإنسانية والاجتماعية بيئة حاضنة للتجنيد عبر تقديم مساعدات (مالية وخدمات)، لكسب ولاء المجتمعات المحلية، واستقطاب الأفراد من مخيمات النزوح أو مناطق النزاع، ويساعد التمويل في تعزيز الطابع الدولي للتنظيمات لجذب مقاتلين أجنب، لكي يتم تغطية تكاليف السفر والتدريب، وتوفير وثائق مزورة، وتأمين الإقامة والاندماج داخل التنظيم²، كما تساعد وسائل الاتصال الحديثة في إدارة عمليات التجنيد والاستقطاب والدعاية الإعلامية، من خلال نشر الأفكار المتطرفة واستقطاب عناصر جديدة عبر الفضاء الإلكتروني .

3- التدريب والتأهيل العسكري: تسهم شبكات التمويل غير المشروعة توفر الموارد لرفع مستوى التأهيل العسكري من خلال إرسال العناصر إلى مناطق صراع أو معسكرات خارجية لاكتساب الخبرات القتالية، ويتيح التمويل إنشاء معسكرات تدريب واستقطاب خبراء عسكريين سابقين لتقديم تدريبات متخصصة، الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى الكفاءة القتالية للعناصر، وتحسين قدراتهم في التخطيط والتنفيذ للعمليات، وهذا يعزز قدرتها على تنفيذ عمليات معقدة، ويزيد من فعاليتها في مواجهة القوات النظامية، وتشير الدراسات إلى أن التنظيمات المسلحة تخصص جزءاً كبيراً من ميزانياتها للتدريب والتأهيل المستمر، وقد برز ذلك بصورة واضحة لدى تنظيمي القاعدة وداعش، اللذين اعتمدا على موارد مالية ضخمة لتأسيس معسكرات

¹ - فواز جرجس: داعش إلى أين (الجهادية العالمية ومستقبل الشرق الأوسط)، ترجمة حسام الدين خضور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017، ص 88.

² - زايد علي زايد، راشد محمد هاشل الخاطري: تجنيد الأشخاص في التنظيمات الإرهابية أساليبه، وطرقه - القانون الاماراتي نموذجا، مجلة العلوم القانونية - تصدر عن جامعة بغداد كلية القانون، عدد خاص لبحوث التدريس مع طلبة الدراسات العليا، المجلد 37- الجزء الأول، كانون الثاني - 2023، ص 97.

تدريب في أفغانستان والعراق وسوريا، الأمر الذي أتاح لهما تطوير قدرات المقاتلين في مجالات متعددة، مثل القنص، والتفخيخ، والقتال داخل المدن، واستخدام الطائرات المسيّرة¹.

ثانياً - القدرات اللوجستية : وهي تشير القدرات إلى مجموعة الوسائل والإمكانات التي تتيح للتنظيم تأمين احتياجاته التشغيلية والتنظيمية، بما يضمن استمرارية نشاطه وقدرته على تنفيذ العمليات، وتشمل هذه القدرات وسائل النقل، وشبكات الاتصالات، وتوفير المخابئ والوثائق المزورة، إضافة إلى نقل الأموال والأفراد عبر الحدود.

1- تطوير شبكات النقل والتنقل : تساعد شبكات التمويل غير المشروعة التنظيمات الإرهابية على امتلاك وسائل نقل متعددة، مثل السيارات والشاحنات والزوارق، فضلاً عن استخدام شبكات التهريب العابرة للحدود، مما يضمن سرعة الحركة ونقل الأسلحة والعناصر والمواد المتفجرة، إضافة إلى تسهيل الانتقال بين مناطق العمليات بصورة سرية وسريعة، كما يتيح توفر شبكات التمويل إنشاء خطوط إمداد آمنة تضمن استمرارية الدعم اللوجستي، تسعى التنظيمات إلى إنشاء ممرات وطرق تهريب بعيدة عن الرقابة الأمنية، مستفيدة من المناطق الحدودية الوعرة أو ضعف سيطرة الدولة في بعض المناطق، وتستخدم هذه الطرق لنقل الأسلحة والأموال والعناصر الإرهابية بصورة سرية، ويوفر الدعم اللوجستي للتنظيمات الإرهابية القدرة على إنتاج أو شراء جوازات سفر ووثائق مزورة تساعد عناصرها على التنقل بين الدول وتجاوز الإجراءات الأمنية².

مما يزيد من قدرتها على تنفيذ عمليات عابرة للحدود، ويتطلب نجاح عمليات النقل والتنقل وجود وسائل اتصال فعالة تتيح التنسيق بين الخلايا المختلفة. لذلك تعتمد التنظيمات الإرهابية على أجهزة اتصال مشفرة وتقنيات حديثة لتفادي المراقبة الأمنية وضمان سرية التحركات³.

¹ - سامي علي حامد عياد: تمويل الإرهاب، مصدر سلبق، ص 123.

² - حسن أبو هنية، ومحمد أبو رمان: تنظيم الدولة الإسلامية (الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية)، مؤسسة فريدريش إيبيرت، بون، ألمانيا، 2015، ص ص 143-145.

³ - كوري زهيرة: الإرهاب العابر للحدود في المنطقة العربية وانعكاساته على الاستقرار السياسي (2011-2022)، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية - تصدر عن جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، المجلد 6، العدد 31، كانون الأول 2022، ص ص 363-388.

2- تعزيز شبكات الاتصالات والتنسيق : تعتمد هذه التنظيمات على شبكات اتصال فعّالة لضمان التنسيق بين عناصرها، وإدارة عملياتها، ونقل المعلومات والأوامر بسرية وسرعة، فكلما توافرت الموارد اللوجستية، ازدادت قدرة التنظيمات على تطوير وسائل الاتصال التقليدية والرقمية بما يخدم أهدافها العملياتية والأمنية، وتقليل احتمالات الرصد الأمني أو الاختراق الاستخباري¹،

ويظهر أثر الدعم اللوجستي في توفير الوسائل التقنية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الاتصالات والتنسيق، مثل الهواتف الذكية، وأجهزة الاتصال اللاسلكي، والحواسيب، وبرامج التشفير، إضافة إلى خدمات الإنترنت والأقمار الصناعية، ويسهم التمويل غير المشروع في شراء تقنيات اتصال متقدمة وتطوير بنى إلكترونية تساعد على التواصل السري بين الخلايا والعناصر الميدانية، وفي السياق ذاته، فإن تطور منظومة الاتصالات لدى التنظيمات لا يقتصر على الجانب العملي فقط، بل يمتد إلى الجانب الإعلامي والنفسي، حيث تستخدم هذه التنظيمات المنصات الرقمية لإدارة الحرب الإعلامية ونشر الرسائل الدعائية وبث مقاطع الفيديو والتأثير على الرأي العام، وهو ما يمنحها قدرة أكبر على الاستمرار والتأثير رغم الضربات الأمنية².

3- توفير الامداد والبنية التحتية : يشمل ذلك تأمين الغذاء والملابس والرعاية الصحية ورواتب المقاتلين، وهي عناصر ضرورية للحفاظ على استقرار التنظيم واستمرارية نشاطه، وتشير البنية التحتية السرية إلى مجموعة المنشآت والمواقع والشبكات التي تُنشئها التنظيمات الإرهابية بصورة غير معلنة، والتي تشمل المخابئ، والأنفاق، والمستودعات، والمقرات السرية، فضلاً عن البيوت الآمنة التي تُستخدم لإخفاء العناصر، وغالباً ما تُقام هذه المنشآت في مناطق جغرافية معقدة أو نائية، مثل المناطق الجبلية والصحراوية والغابات، أو داخل المدن المكتظة بالسكان لتقليل احتمالية اكتشافها التي تساعد على التخفي والحركة³.

¹ - Bruce Hoffman, Inside Terrorism, Columbia University Press, New York – US, 2017, pp. 229–233.

² - عبد الباري عطوان: الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، بيروت: دار الساقي، 2015، ص134.

³ - Martha Crenshaw: Terrorist Organizations and Infrastructure of Terrorism, Oxford University Press, 2019, p. 104.

المطلب الثاني : التداعيات على المتغير السياسي والفكري .

يُعدّ شبكات التمويل غير المشروعة من أخطر الظواهر التي تهدد استقرار الدول والمجتمعات، لما يتركه من آثار سياسية واجتماعية عميقة تتجاوز الجانب الاقتصادي أو الأمني، إذ يسهم هذا النوع من التمويل، دعم الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، في إضعاف مؤسسات الدولة وتقويض السلم المجتمعي وزعزعة النظام السياسي.

أولاً: المتغير السياسي : تعد التنظيمات الإرهابية ذات تأثير كبير بالبيئة السياسية للدول، فكلما ازدادت الموارد غير القانونية لهذه التنظيمات، ازدادت قدرتها على فرض نفوذها السياسي والأمني .

1- إضعاف سلطة الدولة ومؤسساتها : تؤدي شبكات التمويل إلى تقوية التنظيمات الارهابية على حساب الدولة، إذ يتيح لها إنشاء هياكل إدارية وأمنية موازية تنافس مؤسسات الدولة الرسمية، ويسهم بتقويض قدرة الدولة على فرض القانون، من خلال اختراق المؤسسات الحكومية والأمنية عبر الرشوة والفساد السياسي، كما يسمح للجماعات غير القانونية بامتلاك نفوذ مواز لسلطة الدولة، الأمر الذي يضعف هيبة المؤسسات الرسمية ويحد من فاعلية السياسات العامة، وفي بعض الحالات، تستغل التنظيمات ضعف الدولة لتقديم خدمات اجتماعية أو اقتصادية للسكان المحليين، ما يمنحها نوعاً من الشرعية السياسية والاجتماعية، وهذا يؤدي إلى زعزعة ثقة المواطنين بالحكومة المركزية، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع قدرة الحكومات على فرض القانون والسيطرة على أراضيها¹.

3- تهديد الاستقرار السياسي : تدفع شبكات التمويل إلى تصاعد أعمال العنف والإرهاب، وهو ما ينعكس سلباً على الاستقرار السياسي للدول، وغالباً ما تعتمد شبكات التمويل على شراء الولاءات السياسية وتمويل

¹ - علي الدين هلال ونيفين مسعد: النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023، ص 23.

بعض الشخصيات أو الكيانات لتحقيق مصالحها، مما يؤدي إلى انتشار الفساد والمحسوبية داخل النظام السياسي، ويؤثر ذلك سلباً في صنع القرار السياسي، وكما يسهم الإرهاب الممول مالياً في خلق أزمات سياسية داخلية، وزيادة الانقسامات المجتمعية والطائفية والعرقية¹، وقد يصل إلى إضعاف شرعية الدولة أو اندلاع النزاعات الداخلية، فالتنظيمات تستخدم التمويل في تنفيذ الهجمات، وإثارة الفوضى، وتعطيل العمليات السياسية، وقد يصل إلى إضعاف شرعية الدولة أو اندلاع النزاعات الداخلية، مما يهدد الوحدة الوطنية ويؤدي أحياناً إلى نشوب صراعات أهلية طويلة الأمد .

3- تهديد الديمقراطية وحقوق الإنسان: تسهم شبكات التمويل الإرهابي لدفع الحكومات إلى تبني إجراءات أمنية مشددة قد تؤثر في الحريات العامة وحقوق الإنسان، كما يؤدي استمرار التهديدات الإرهابية إلى تراجع المشاركة السياسية، وإضعاف المؤسسات الديمقراطية، وزيادة النزاعات السلطوية بحجة مكافحة الإرهاب والانتخابية، واستهداف الشخصيات الحكومية والأمنية، ويدفع التمويل على إضعاف بنية النظام الديمقراطي من خلال دعم الفساد، وتغذية الاقتصاد غير الرسمي، واختراق بعض المؤسسات عبر الرشاوى أو شبكات المصالح غير القانونية، ويسهم في زيادة الاستقطاب السياسي والطائفي، ويؤدي إلى تعطيل عمليات التنمية والاستقرار السياسي، وفي الجانب الحقوقي، يؤدي التمويل غير المشروع إلى دعم أنشطة إرهابية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، مثل القتل الجماعي، والاختطاف، والتعذيب، والنزوح القسري، وتقييد حرية التعبير والتقليل، فضلاً عن استهداف الأقليات والمرافق المدنية².

ثانياً - المتغير الاجتماعي: تسهم شبكات التمويل في تعزيز قدرة التنظيمات الارهابية على التأثير في البنية الاجتماعية داخل الدول والمجتمعات، ليمتد ليطال النسيج الاجتماعي والقيمي والثقافي

1- الهجرة والنزوح - التفكك النسيج الاجتماعي : تعمل الأنشطة غير المشروعة في خلق بيئات اجتماعية مضطربة تقوم على الولاءات الضيقة والانقسامات الطائفية أو العرقية، خاصة عندما تستغل الجماعات

¹ - عبد الباري عطوان: الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، دار الساقى، بيروت، 2015، ص 54.
² - عمار سعدون سلمان: الإرهاب وآثاره على حق الإنسان في التنمية - دراسة حالة داعش في العراق، مجلة العلوم السياسية - تصدر عن كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، العدد 63، حزيران 2022، ص ص 290 - 311.

المتطرفة الأوضاع المتردية فالتنظيمات الارهابية تستثمر التمويلات لنشر الحملات الإعلامية والخطابات المتطرفة التي تقوم على الكراهية والتحريض¹، ويؤدي ذلك إلى تآكل قيم التعايش السلمي وتساعد مشاعر العدا بين مكونات المجتمع المختلفة، مما يهدد وحدة المجتمع واستقراره، وكما تعتمد هذه التنظيمات على الموارد المالية لتأسيس شبكات اجتماعية موازية تستقطب الفئات المهمشة اجتماعياً، مستغلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يخلق بيئات حاضنة للتطرف والعنف، أضافه لذلك تسبب العمليات الإرهابية الممولة بصورة غير مشروعة موجات واسعة من النزوح الداخلي والهجرة القسرية، نتيجة انعدام الأمن والاستقرار، ويترتب على ذلك تفكك العديد من الأسر، وازدياد المشكلات الاجتماعية مثل عمالة الأطفال والتسرب الدراسي والعنف الأسري².

2- زيادة معدلات الفقر والتهميش - الانحراف الاجتماعي : تستغل التنظيمات الإرهابية الظروف الاجتماعية الصعبة من الفئات الهشة ذات الفقر والعاطلين عن العمل، لتجنيدهم عبر تقديم إغراءات مالية أو الوعود الاقتصادية أو مساعدات اجتماعية³، وهو ما يؤدي إلى إعادة إنتاج العنف والتطرف داخل المجتمع، وترتبط شبكات التمويل غير المشروعة عادةً بأنشطة إجرامية مثل تهريب المخدرات والأسلحة وغسيل الأموال والاتجار بالبشر، مما يؤدي إلى انتشار شبكات الجريمة المنظمة داخل المجتمع، ومع تزايد هذه الأنشطة تتراجع سلطة القانون وتضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي ينعكس في ارتفاع

¹ - رشا عطوة عبدالحكيم ضبيش: التدخل الدولي وتأثيره علي ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد - تصدر هن كلية العلوم السياسية والاقتصاد، جامعة بن سويف، جمهورية مصر العربية، المجلد 5، العدد 13، يناير 2022، ص ص 14 - 16.

² - على محمد بالليل، وصالح الدين ابوبكر الحراري: التطرف والعنف وآثره على أفراد المجتمع (الأنماط والأسباب)، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية - تصدر عن جامعة المرقب كلية الاداب والعلوم، المجلد 6، العدد 11، ليبيا، يونيو 2021، ص ص 159-160.

³ - حمزة المعاينة، ومخلد الزعبي: الارهاب والتطرف الفكري (المفهوم الدافع، سبل المواجهة)، المجلة العربية للنشر العلمي - تصدر مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، العدد 23، الاردن، ايلول 2020، ص ص 5 - 6.

معدلات الجريمة والانحراف والعنف المجتمعي، الأمر الذي يزيد من هشاشة المجتمع ويعمق الأزمات الاجتماعية، خاصة في المناطق التي تعاني ضعفاً في مؤسسات الدولة¹.

3- إعاقة التنمية الاجتماعية - المنظومة التعليمية والثقافية : يدفع النشاط الإرهابي الممول بطرق غير مشروعة إلى تدمير البنية الاقتصادية والخدمات للمجتمعات، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على الواقع الاجتماعي، فالهجمات الإرهابية تؤدي إلى هروب الاستثمارات، وتعطيل المشاريع التنموية، وتراجع فرص العمل، مما يفاقم معدلات البطالة والفقر، وتعمل شبكات التمويل غير المشروعة إلى تحويل الموارد الاقتصادية والمالية بعيداً عن القطاعات التنموية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية²، مما ينعكس سلباً على مستوى المعيشة والتنمية البشرية، وكما تستخدم التنظيمات الإرهابية شبكات التمويل غير المشروعة لنشر أفكارها المتطرفة عبر المؤسسات التعليمية غير الرسمية أو المنصات الإعلامية والدعائية، ما يؤدي إلى تشويه الوعي المجتمعي ونشر ثقافة التطرف والكراهية، من خلال أستهداف هذه فئة الشباب والأطفال تحديداً³، بهدف تكوين أجيال تتبنى الفكر المتطرف وتقبل العنف كوسيلة للتغيير، ويؤدي ذلك إلى تراجع قيم التسامح والانفتاح الثقافي، وانتشار الانغلاق الفكري والتعصب الاجتماعي.

المطلب الثالث : التداعيات على الاقتصاد المعاصر.

تُعد شبكات التمويل غير المشروعة من أبرز التحديات التي تواجه الاقتصادات المعاصرة، إذ تؤدي إلى إضعاف قدرة الدولة على إدارة مواردها المالية وتحقيق التنمية المستدامة، فالأموال المتأتية من الأنشطة غير القانونية، كغسل الأموال والاتجار غير المشروعة وتمويل الإرهاب، تسهم في تشويه البنية الاقتصادية

¹ - عالية بنت أحمد بن مسفر الغامدي: التطرف الديني المعاصر (تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج علاجه)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - تصدر عن جامعة الأزهر فرع الأسكندرية، المجلد 39، العدد 1، جمهورية مصر العربية، مارس 2023، ص 350.

² - مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم: الإرهاب وأثره على التنمية الاقتصادية من منظور القانون الدولي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية - تصدر عن كلية الحقوق / جامعة المنصورة، العدد 55، جمهورية مصر العربية، أبريل 2014، ص 1048.

³ - محمد النصر حسن محمد: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، مجلة دراسات في التعليم الجامعي - تصدر عن كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 31، جمهورية مصر العربية، أكتوبر 2015، ص 248-249.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

وإحداث اختلالات في الأسواق المالية والتجارية، كما تؤثر هذه الشبكات سلباً في مناخ الاستثمار من خلال زيادة مستويات المخاطر وعدم اليقين، الأمر الذي ينعكس على معدلات النمو الاقتصادي والاستقرار المالي للدولة¹.

ومن التداعيات الاقتصادية المهمة لهذه الشبكات استنزاف الإيرادات العامة نتيجة التهرب الضريبي وتحويل الأموال خارج القنوات الرسمية، مما يحرم الحكومات من موارد مالية ضرورية لتمويل مشاريع التنمية والخدمات العامة، كما يؤدي توسع الاقتصاد غير الرسمي المرتبط بالأنشطة غير المشروعة إلى إضعاف كفاءة السياسات المالية والنقدية وتقليص قدرة الدولة على الرقابة الاقتصادية، كذلك تؤدي شبكات التمويل غير المشروعة إلى تشويه المنافسة داخل الأسواق، حيث تستفيد الجهات المنخرطة في الأنشطة غير القانونية من تدفقات مالية لا تخضع للضرائب أو القيود التنظيمية، وهو ما يمنحها مزايا غير عادلة مقارنة بالمؤسسات الاقتصادية المشروعة²،

وتنعكس هذه الظاهرة سلباً على بيئة الأعمال، وتحد من قدرة القطاع الخاص الشرعي على النمو والتوسع، وعلى المستوى المالي، تزيد هذه الشبكات من مخاطر غسل الأموال واختراق المؤسسات المصرفية، مما يهدد استقرار النظام المالي ويضعف الثقة بالمؤسسات البنكية المحلية والدولية. وقد يؤدي ذلك إلى فرض قيود دولية على التعاملات المالية للدول التي تعاني من ضعف في مكافحة هذه الأنشطة، الأمر الذي يؤثر على حركة التجارة والاستثمار الخارجي³.

كذلك تسهم شبكات التمويل غير المشروعة في تشويه بيئة الاستثمار من خلال خلق منافسة غير عادلة بين الأنشطة الاقتصادية المشروعة وغير المشروعة، إذ تستطيع الكيانات المدعومة بأموال غير قانونية تقديم أسعار أو خدمات لا تعكس التكاليف الحقيقية للإنتاج، مما يضر بالمستثمرين الشرعيين ويؤثر في

¹ The Globalization of Crime: (A Transnational Organized - United Nations Office on Drugs and Crime: Vienna: UNODC, 2010, pp. 25-29.) ، Crime Threat Assessment

² World Bank :- (Governance and the Law) : World Development Report ، World Bank ، Washington D.C.: USA ، Bank, 2017, pp. 112-118.

³ - محمد رعد تحسين: المال الأسود وسبل مكافحة تبييضه (دراسة مقارنة)، مجلة العلوم القانونية - تصدر عن جامعة بغداد كلية القانون، العراق، المجلد 38، العدد 2، 2023 كانون الاول ، ص 216.

جاذبية الاقتصاد للاستثمارات الأجنبية، كما ترتبط هذه الشبكات بزيادة معدلات الفساد المالي والإداري، حيث تعتمد في كثير من الأحيان على الرشوة واستغلال النفوذ وضعف الرقابة المؤسسية، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الحوكمة الاقتصادية وتقويض جهود الإصلاح الاقتصادي والتنمية المستدامة.

وعلاوة على ذلك، فإن ارتباط التمويل غير المشروع بتمويل التنظيمات الإرهابية والجريمة المنظمة يؤدي إلى استنزاف الموارد الاقتصادية للدول، ويفرض أعباء إضافية على الموازنات العامة نتيجة زيادة الإنفاق الأمني والعسكري لمواجهة التهديدات الناجمة عن هذه الأنشطة.

تترك شبكات التمويل غير المشروعة أثراً سلبية عميقة على الاقتصاد الوطني والإقليمي، إذ تؤدي إلى اختلالات مالية وتنموية تحدّ من قدرة الدول على تحقيق النمو والاستقرار الاقتصادي، ومن أبرز هذه التداعيات:

1- استنزاف الموارد المالية الوطنية : تؤدي عمليات غسل الأموال والتهرب الضريبي والأنشطة غير المشروعة إلى تحويل جزء كبير من الأموال خارج الدورة الاقتصادية الرسمية، مما يقلل من الإيرادات العامة للدولة، مما يقلل تمويل الخدمات الأساسية ومشروعات البنية التحتية، ويسهم في أضعاف الاستقرار المالي والاقتصادي، وكمل يمكن يؤدي استمرار هذه الظاهرة الى تراجع ثقة المواطنين بالمؤسسات الحكومية، وتنامي الفساد المالي والاداري¹.

2- إضعاف الاستثمار والتنمية الاقتصادية : تسهم بيئة التمويل غير المشروعة في زيادة المخاطر الاقتصادية، الأمر الذي يدفع المستثمرين المحليين والأجانب إلى تجنب الاستثمار في المناطق أو الدول التي تنتشر فيها هذه الشبكات، ومن هنا تؤدي الأنشطة المالية غير المشروعة إلى رفع تكاليف ممارسة الأعمال وتراجع معدلات النمو وفرص العمل، الأمر الذي ينعكس سلباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

¹ - سلمى غازي : آثار ظاهرة غسل الأموال على الاقتصاد العراقي وسبل معالجتها (دراسة تطبيقية)، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية - تصدر عن جامعة المستنصرية كلية الادارة والاقتصاد، جمهورية العراق ، المجلد 15، العدد 55، نيسان 2017، ص 88.

3- تشويه المنافسة في الأسواق : تستفيد الجهات المرتبطة بالأموال غير المشروعة من موارد مالية غير خاضعة للرقابة أو الضرائب، مما يمنحها مزايا غير عادلة مقارنة بالمؤسسات الاقتصادية المشروعة ، حيث تستطيع الكيانات المرتبطة بهذه الشبكات تقديم أسعار أقل من الأسعار الحقيقية أو تحمل خسائر مؤقتة بهدف السيطرة على السوق، الأمر الذي يؤدي إلى إقصاء المنافسين الشرعيين وتقويض قواعد المنافسة الحرة ¹ .

4- تعزيز الاقتصاد الموازي : يؤدي انتشار الأنشطة المالية غير القانونية إلى توسع الاقتصاد غير الرسمي على حساب الاقتصاد الرسمي، حيث تتمكن الجهات المرتبطة بها من تحقيق أرباح كبيرة دون الالتزام بالقوانين الضريبية والتنظيمية، مما يضر بالمؤسسات الاقتصادية المشروعة ويؤثر سلباً في بيئة الاستثمار والتنمية الاقتصادية .

5- زعزعة الاستقرار المالي والمصرفي : قد تتعرض المؤسسات المالية لمخاطر قانونية وسمعية نتيجة استغلالها في عمليات غسل الأموال أو تمويل الإرهاب، لذا تؤثر التدفقات المالية غير المشروعة في سلامة النظام المصرفي عبر إضعاف الثقة العامة بالمؤسسات المالية، ولا سيما عندما تُستغل المصارف أو شركات الصرافة كقنوات لتمير الأموال غير القانونية، كما تؤدي هذه الأنشطة إلى تشويه مؤشرات الاقتصاد الكلي، وإرباك السياسات النقدية، وتعقيد جهود البنوك المركزية في إدارة السيولة والتحكم بمعدلات التضخم وأسعار الصرف

6 - زيادة الأعباء الأمنية والمالية على الدولة : تضطر الحكومات إلى تخصيص موارد إضافية للأجهزة الأمنية والرقابية والقضائية لمكافحة هذه الشبكات، مما يحد من الإنفاق الموجه للتنمية والخدمات العامة، مما يستدعي تبني استراتيجيات شاملة تجمع بين الأدوات الأمنية والمالية والقانونية لمكافحة هذه الظاهرة والحد من آثارها.

¹ - مصطفى سالم عبد بخيت . سامر سعدون عبود العامري: دور غسل الأموال في تمويل الإرهاب، مجلة المفكر - تصدر عن جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد 15، العدد 2، أيار 2020، ص 126- 129.

7- **تعميق الفقر والبطالة** : يؤدي تراجع الاستثمار وتباطؤ النمو الاقتصادي إلى انخفاض فرص العمل وارتفاع معدلات الفقر، خاصة في المناطق التي تنشط فيها التنظيمات الإرهابية والجماعات الإجرامية، ويؤدي ضعف هذه الخدمات إلى اتساع دائرة الفقر وتراجع فرص التأهيل والتوظيف، خاصة بين فئات الشباب¹.

المبحث الثالث

تدابير مواجهة شبكات تمويل غير المشروعة

تمثل مواجهة شبكات التمويل غير المشروعة للتنظيمات الارهابية، ولا سيما الجماعات الإرهابية والإجرامية العابرة للحدود، التي تعد من أبرز التحديات الأمنية والسياسية المعاصرة، نظراً لاعتماد هذه التنظيمات على مصادر تمويل متنوعة مثل تهريب النفط والأسلحة، وغسيل الأموال، والاتجار بالبشر، والابتزاز، والعملات الرقمية، والتبرعات غير المشروعة، معقدة ومتداخلة تُمكنها من الاستمرار والتوسع والتكيف، وتتنوع التدابير المواجهة بين الأدوات القانونية والدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية، فضلاً عن التعاون الدولي والإقليمي .

المطلب الأول : القانونية - الاقتصادية - البنية الفكرية .

أولاً- منظومة القانون الوطني :

تستند الدول إلى منظومة قانونية وطنية تهدف إلى تجريم كل أشكال الدعم المالي أو المادي أو اللوجستي أو التحريضي للتنظيمات الإرهابية، وفرض جزاءات رادعة بحقهم، للحدّ من قدرة التنظيمات بالاستمرار والنشاط، ومن أبرز تلك التدابير: **(وضع تشريعات لتجريم التمويل ودعمه بكافة أشكاله)**، تنص التشريعات الوطنية بصراحة على اعتبار تمويل الإرهاب جريمة مستقلة، سواء تم التمويل بشكل مباشر أو غير مباشر،

¹ - عيادة سعيد حسين : ظاهرة غسل الأموال في الاقتصاد العراقي أسبابها وسبل معالجتها، المجلة العراقية للعلوم

الاقتصادية - تصدر عن جامعة المستنصرية كلية الادارة والاقتصاد، جمهورية العراق، المجلد 11، العدد 36، آذار 2013، ص ص 3 - 5.

وسواء استُخدمت الأموال فعلاً أم لم تُستخدم، مع فرض عقوبات جنائية على الأفراد والكيانات المتورطة بجمع الأموال أو نقلها أو توفيرها، وفرض عقوبات جزائية مشددة على الممولين والمحرضين، ويُعد هذا الأساس القانوني نقطة الانطلاق في ملاحقة شبكات التمويل غير المشروعة¹،

وايضاً (صياغة قوانين مكافحة منابع التمويل)، تُصدر الدول قوانين خاصة تتضمن قواعد الكشف عن الأموال المشبوهة، والتحقق من مصادرها، وفرض التزامات على المصارف والمؤسسات المالية، وتجميد ومصادرة الأموال والأصول المرتبطة بالتنظيمات من الحسابات البنكية والأموال المنقولة وغير المنقولة المرتبطة بالشبكات غير المشروعة، ومصادرتها بموجب قرارات قضائية، وفي العراق مثلاً، يُعد قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب رقم (39) لسنة 2015 الإطار التشريعي الأساسي في هذا المجال²،

وأضافة (تعزيز استقلال القضاء وتطوير آليات الملاحقة القانونية)، عبر إنشاء محاكم أو دوائر مختصة بالجرائم المالية لتسريع إجراءات التحقيق والمحاكمة لضمان الردع القانوني الفعال، وكما تسهم القوانين الحديثة بتقليص قدرة التنظيمات الإرهابية على استغلال النظام المالي الرسمي وغير الرسمي، لذلك اتجهت العديد من الدول إلى سن قوانين خاصة بما يتوافق مع المعايير الدولية، وتسهم هذه الإجراءات في تضيق المجال أمام التنظيمات لاستغلال الثغرات القانونية في النظام المالي، والتعاون القضائي في تبادل المعلومات وتسليم المطلوبين وملاحقة شبكات التمويل³.

¹ - هبة جمال علي، نبيل أحمد حلمي محمود: تدابير التعاون الدولية الرامية للقضاء على جرائم تمويل الإرهاب، المجلة القانونية - تصدر عن جامعة القاهرة كلية الحقوق (فرع الخرطوم)، المجلد 9، العدد 16، مايو 2021، ص ص. 5277-52094.

² - عبد الفتاح بيومي حجازي: جريمة غسل الأموال بين الوسائط الإلكترونية ونصوص التشريع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٢٢.

³ - محمود شريف بسيوني: غسل الأموال والاستجابة الدولية وجهود مكافحة الإقليمية والوطنية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص 65.

ثانياً - منظومة الاقتصادي الوطني : تستهدف البنية الاساسية التي تعتمد عليها هذه الشبكات في تأمين الموارد المالية واستدامة نشاطها، فمكافحة التمويل، لا تقتصر على الجانب الأمني أو القضائي، بل تتطلب بناء منظومة رقابية ومالية متكاملة تحول دون انتقال الأموال غير المشروعة داخل النظام المالي أو استغلالها في دعم الأنشطة الإجرامية والإرهابية، وفي هذا الإطار، تتجسد في مجموعة من الاجراءات منها: تطوير الرقابة المالية والانشطة الاقتصادية ذا تلعب تلك المؤسسات دوراً محورياً في مواجهة شبكات التمويل، باعتبارها القناة الرئيسية التي تمر عبرها الأموال والتحويلات، لذلك تعتمد الدول على تطوير أنظمة الرقابة المالية لمنع استغلال البنوك والجمعيات الخيرية والمؤسسات الانسانية كواجهة في عمليات التمويل¹، واعتماد الشفافية المالية والحوكمة الاقتصادية من الوسائل الفعالة للحد من البيئة التي تنشط فيها الشبكات غير المشروعة، وذلك عبر مكافحة التهرب الضريبي، وتنظيم الإفصاح المالي، ومراقبة الملكية الحقيقية للشركات، والحد من استخدام الشركات الوهمية كغطاء لإخفاء الأموال غير المشروعة، لأن عمليات غسل الأموال من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية لإخفاء مصادر تمويلها²، لذا يجب فرض إجراءات جديدة منها برنامج اعرف عميلك (KYC)، لتثبيد الرقابة على شركات الصرافة والحوالات غير الرسمية، وكذلك تنظيم التجارة والأسواق غير الرسمية عبر مكافحة تهريب النفط والآثار والمخدرات، وضبط المعابر الداخلية، والرقابة على تجارة الذهب، العملات، والسلع عالية القيمة التي قد تُستخدم في نقل الأموال، لذا تعتمد التنظيمات على الأسواق السوداء والاقتصاد الموازي لتمويل أنشطتها، لذلك ينبغي تفكيك شبكات الجريمة المنظمة المرتبطة بالتنظيمات وإنشاء وحدات تدقيق متخصصة في تتبع التحويلات المشبوهة، وتساعد هذه التدابير في كشف الشبكات المالية السرية وتقليل قدرة التنظيمات على نقل الأموال أو إخفاء مصادرها³.

ثالثاً - منظومة البنية الفكرية : أستدامة التنظيمات الارهابية، ذا لا تقتصر مواجهة شبكات التمويل على الجانب القانوني والاقتصادي فقط، بل تتطلب أيضاً معالجه اجتماعية وثقافية ، فضلاً عن هشاشة الوعي

¹ - خالد حامد مصطفى، جريمة غسل الأموال، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص ٧٨.

² - عكروم عادل : جريمة تبييض الأموال، دراسة مقارنة، دار فواز الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013، ص 47.

³ - أحمد السفر : غسل الأموال وتمويل الإرهاب في التشريعات العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٦، ص 17.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

المجتمعي، وضعف بالمؤسسات الرسمية، لذا سياسات التنمية المستدامة وتوفير فرص العمل وتقليل الفجوات الطبقيّة بتقليص قابلية للانخراط بالأنشطة غير المشروعة، وأن تحسين الخدمات العامة وتعزيز العدالة الاجتماعية يضعف من قدرة التنظيمات الإجرامية على استغلال الاحتياجات المعيشية للسكان لكسب الولاءات أو توفير الحماية المالية لهم، فالتنظيمات المتطرفة تعتمد بصورة كبيرة على الخطاب الأيديولوجي والتأثير الاجتماعي لتبرير مصادر التمويل غير القانونية¹، ومن هنا تبرز أهمية بناء استراتيجية فكرية واجتماعية شاملة تهدف إلى تعزيز الوعي المجتمعي وتجفيف منابع الفكرية التي تُغذي هذه الشبكات، حيث تتمثل المعالجة في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية، ومواجهة الخطابات المتطرفة التي تؤيد التمويل تحت ذرائع دينية أو سياسية أو إنسانية، فضلاً عن تطوير المناهج التعليمية والخطاب الإعلامي بما يعزز قيم المواطنة والانتماء الوطني والتسامح، كما للمؤسسات الدينية والأكاديمية دور محوري في تفكيك السرديات المتشددة وبيان الآثار السلبية للتمويل على أمن الدولة واستقرار المجتمع، لاسيما أن التنظيمات الإرهابية تسعى إلى استغلال الأزمات الاجتماعية والاقتصادية لبناء خطاب تعبوي يبرر أنشطتها المالية غير القانونية، كذلك تسهم مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر التمويل غير المشروعة، عبر تنظيم حملات توعوية وبرامج تثقيفية تُبرز العلاقة بين الأموال غير القانونية وتساعد العنف والتطرف والجريمة المنظمة، مما يعزز الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة عاملاً مهماً في تشجيع التعاون المجتمعي والإبلاغ عن الأنشطة المالية المشبوهة، الأمر الذي يرفع من فعالية سياسات مكافحة الشاملة².

المطلب الثاني : الامني الاستخباراتي - التقني الرقمي .

أولاً - الأمن الاستخباراتي : تهدف هذه التدابير إلى كشف مصادر التمويل، وتعقب حركة الأموال، وإحباط عمليات نقل الموارد المالية واللوجستية التي تُستخدم في دعم الأنشطة غير المشروعة، كما تعتمد المؤسسات الأمنية والاستخبارية على تطوير منظومات الرصد والتحليل المالي، وتعزيز التنسيق بين الأجهزة

¹ - عبد الباري عطوان (الدولة السالمية)الجنور، التوحش، المستقبل(، ط1، دار الساقى، بيروت، 2015م، ص 136.

² - عبد الحليم فؤاد الفقي، جريمة تمويل الارهاب من قبل منظمات المجتمع المدني، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019م، ص 27.

المختصة، بما يضمن بناء قاعدة معلومات دقيقة عن شبكات التمويل وأساليب عمله¹، كما تلجأ الحكومات إلى إنشاء وحدات متخصصة في مكافحة الجرائم المالية، ترتبط مباشرة بالأجهزة الأمنية والاستخباراتية، بهدف تتبع العمليات المالية المشبوهة وتحليلها بصورة استباقية، أما على المستوى الاستخباري، فتؤدي أجهزة الاستخبارات دوراً محورياً في جمع المعلومات المتعلقة بمصادر التمويل غير المشروعة، سواء عبر الاختراق البشري للشبكات أو من خلال التعاون الدولي وتبادل المعلومات الأمنية، ويعد نجاح مكافحة التمويل الإرهابي يعتمد على تطوير القدرات الاستخباراتية وكفاءة الأجهزة الأمنية، وتدريب الكوادر المتخصصة في تعقب التمويل، أما الجانب العسكري، فيتجسد في تنفيذ العمليات العسكرية التي تستهدف البنية الاقتصادية للتنظيمات الإرهابية، مثل تدمير معسكراتها ومخازن الأسلحة ومراكز القيادة والسيطرة، فضلاً عن استهداف مصادر الدخل غير المشروع كآبار النفط غير القانونية وطرق التهريب وشبكات النقل اللوجستي. وقد أثبتت التجارب الدولية، لاسيما في مواجهة تنظيم داعش، أن الضربات العسكرية الموجهة للبنية المالية للتنظيم تؤدي إلى إضعاف قدرته على التجنيد والتوسع والاستمرار².

ثانياً- التقني الرقمي : تشكل أنظمة تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي وأدوات تتبع الأصول الرقمية والعملات المشفرة من الأدوات الحديثة المستخدمة لرصد الأنشطة المالية غير الطبيعية، والكشف المبكر عن التحويلات المشبوهة، بما يعزز كفاءة الرقابة المالية ويحد من قدرة الشبكات غير المشروعة على استغلال التطور التقني، خصوصاً مع تطور الجرائم الإلكترونية واستخدام العملات الرقمية والتحويلات المشفرة، ولذلك تعتمد الحكومات والمؤسسات المالية على أنظمة تقنية متقدمة للكشف المبكر عن الأنشطة المشبوهة³، وفي الآونة الأخيرة استفادت التنظيمات الإرهابية من التطور التكنولوجي في جمع الأموال عبر الإنترنت والعملات المشفرة والمنصات الرقمية، لذا يجب: (استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط

¹ - حسين فتحي الحامولي: التعاون الدولي الأمني في تنفيذ الأحكام الأجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص 55.

² - محمد محيي الدين عوض: جرائم غسل الأموال، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 ص ص 74 - 77.

³ - Ahmed Alkaabi: A strategic Vision to Reduce Cyber-Crime and Enhance Cyber security, International Journal of Advanced Science and Technology, Science and Engineering Research Support Society, Australia, Vol.29, No.7,2020 January, pp14268-14274.

دور شبكات تمويل غير المشروعة في أستدامة التنظيمات الارهابية

المالية غير الاعتيادية)، (تحديد البيانات الضخمة للحسابات البنكية)، (مراقبة النشاط الإلكتروني المرتبط بجمع التبرعات)، (تتبع العملات الرقمية المشفرة)، (تطوير قواعد بيانات مشتركة بين المؤسسات الأمنية والمالية)، (تعزيز التعاون بين الحكومات وشركات التكنولوجيا الحديثة)، (إغلاق المواقع والحسابات التي تروج للتمويل أو التجنيد عبر الانترنت)، (تطوير القدرات التقنية للأجهزة الأمنية في مجال الأمن السيبراني)، وقد ساهمت هذه الأدوات في تحسين كفاءة الكشف عن الشبكات السرية وتقليل قدرة الجماعات الإرهابية على التحرك المالي بحرية، ولذلك اتجهت الحكومات إلى إنشاء وحدات متخصصة في مكافحة الجرائم الإلكترونية وتعقب الأنشطة الرقمية المرتبطة بتمويل الإرهاب¹.

المطلب الثالث - تنسيق متعدد الاطراف :

يهدف التنسيق الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والأجهزة الأمنية والمالية والقضائية ضمن إطار جماعي إلى تضيق مصادر التمويل وتجفيف القنوات العابرة للحدود، ويكتسب هذا التنسيق أهميته من الطبيعة الشبكية واللامركزية لعمليات التمويل غير المشروعة، التي تستفيد من الانفتاح الاقتصادي والتطور التكنولوجي والتحويلات المالية الدولية لإخفاء مصادر الأموال وتحريكها بين الدول²، ويشمل التنسيق متعدد الأطراف عدة مستويات، أبرزها تبادل المعلومات الاستخبارية والمالية بين الدول، وتوحيد التشريعات والإجراءات القانونية المتعلقة بمكافحة تمويل الإرهاب، وأصبح هذا الاتجاه أكثر وضوحاً في إطار القانون الدولي بعد اعتماد الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب لعام 1999، فضلاً عن تعزيز الرقابة على المؤسسات المصرفية والتحويلات الإلكترونية والمنظمات غير الحكومية التي قد تُستغل كواجهات لتمويل الأموال غير المشروعة، كما يبرز دور المنظمات الدولية والإقليمية في وضع المعايير والاتفاقيات الملزمة، وتقديم الدعم الفني والتدريب وبناء القدرات للدول التي تواجه تحديات في هذا المجال، ويُسهّم هذا النوع من

¹ - أميرة محمد سيد أحمد: استراتيجيات مكافحة الجرائم الإلكترونية في العصر المعلوماتي تعزيزاً لرؤية مصر 2030 (دراسة استشرافية)، مجلة البحوث الاعلامية - تصدر عن جامعة الأزهر/ كلية الاعلام، جمهورية مصر العربية، المجلد 58، العدد 4، يوليو 2021، ص ص 1796 - 1799.

² - محمد نصر محمد : مكافحة الارهاب الدولي (دراسة تطبيقية)، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 220.

التنسيق في رفع كفاءة الملاحقة الدولية للشبكات غير المشروعة، إضافة إلى تعزيز آليات التتبع والمصادرة وتجميد الأصول المالية المشبوهة، كما يساعد على بناء استجابة دولية موحدة تحدّ من استدامة مصادر التمويل، وتمنع إعادة تدوير الأموال عبر الملاذات المالية أو الأنظمة الاقتصادية الهشة، وفي الناحية المالية والاقتصادية، تؤدي المؤسسات الدولية دوراً محورياً في وضع المعايير والضوابط الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومن أبرزها مجموعة العمل المالي التي وضعت توصيات دولية تلزم الدول بتطوير أنظمتها الرقابية والمصرفية وتعزيز الشفافية المالية¹، كما يسهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في دعم الدول فنياً وتشريعياً لبناء قدرات المؤسسات المالية ومراقبة التدفقات النقدية غير المشروعة، ومن الناحية السياسية والدبلوماسية، يعكس التنسيق متعدد الأطراف إدراكاً دولياً بأن مواجهة التمويل غير المشروعة لم تعد مسؤولية داخلية تخص دولة بعينها، بل أصبحت قضية أمن جماعي ترتبط بالاستقرار الدولي والأمن الاقتصادي العالمي، الأمر الذي يتطلب شراكات استراتيجية طويلة الأمد تقوم على الثقة وتبادل المصالح والتعاون المؤسسي المستدام،

وشكّل قرار مجلس الأمن رقم 1373 لسنة 2001 تحولاً جوهرياً في البناء القانوني الدولي لمكافحة الإرهاب، وبرزت أهمية المنظمات الإقليمية في تنسيق الجهود المشتركة، مثل جامعة الدول العربية التي تبنت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، إضافة إلى التعاون بين البنوك المركزية ووحدات التحريات المالية العربية لتبادل المعلومات حول الأنشطة المالية المشبوهة، كما تسهم المنظمات الإقليمية في عقد المؤتمرات والدورات التدريبية لتطوير الخبرات الفنية في مجالات التحليل المالي والرقابة الإلكترونية، ويتجسد التعاون الدولي أيضاً في المجال القانوني والقضائي من خلال اتفاقيات تسليم المطلوبين، وقد عززت الأمم المتحدة هذا التوجه عبر إصدار العديد من القرارات الدولية الملزمة، ولاسيما قرارات مجلس الأمن المتعلقة بتجميد أصول الجماعات الإرهابية ومنع وصول الموارد إليها، ورغم أهمية التعاون الدولي، إلا أنه يواجه عدة تحديات، من أبرزها اختلاف النظم القانونية بين الدول، وضعف تبادل المعلومات أحياناً بسبب الاعتبارات السيادية أو السياسية، فضلاً عن تطور وسائل التمويل الرقمي والعملات المشفرة التي صعبت من عمليات

¹ - علي يوسف الشكري : الارهاب الدولي , دار اسامة, عمان, 2008, ص165.

المتبع والرقابة، كما أن بعض الدول تعاني من ضعف البنية المؤسسية والرقابية، ما يجعلها بيئة ملائمة لمرور الأموال غير المشروعة، وعليه، فإن فاعلية مواجهة التمويل غير المشروع ترتبط بمدى قدرة المجتمع الدولي على تطوير شراكات استراتيجية شاملة تقوم على التكامل الأمني والاقتصادي والقانوني، مع تعزيز الثقة المتبادلة بين الدول، وتحديث أدوات الرقابة بما يتلاءم مع التطورات التكنولوجية والمالية الحديثة¹.

¹ - مازن شندب : استراتيجية مواجهة الإرهاب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2014، ص 249 .

الخاتمة :

أظهرت الدراسة أن شبكات التمويل غير المشروعة تمثل أحد المرتكزات الأساسية التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية في ضمان بقائها واستمرار أنشطتها، إذ توفر لها الموارد المالية اللازمة لتنفيذ عملياتها، واستقطاب العناصر الجديدة، وتأمين متطلباتها اللوجستية والإعلامية، وقد تميزت هذه الشبكات بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات الأمنية والاقتصادية، مستفيدة من التطور التكنولوجي، والعولمة المالية، وضعف الرقابة في بعض البيئات الهشة، مما يجعلها تحدياً معقداً أمام جهود مكافحة الإرهاب، وأكدت الدراسة أن مواجهة شبكات التمويل، لا تقتصر على الإجراءات الأمنية والعسكرية فحسب، بل تتطلب تبني استراتيجية شاملة ومتكاملة تجمع بين الأبعاد القانونية والاقتصادية والاستخبارية والتقنية، إلى جانب تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات والخبرات بين الدول والمؤسسات المعنية، وتبرز أهمية معالجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تهيئ بيئات خصبة لنمو الأنشطة غير المشروعة واستغلالها من قبل التنظيمات الإرهابية.

وفي ضوء ذلك، فإن الحد من استدامة التنظيمات الإرهابية يرتبط بدرجة كبيرة بفاعلية الجهود الرامية إلى تجفيف مصادر تمويلها وتفكيك شبكاتها المالية، بما يسهم في إضعاف قدراتها التشغيلية وتقليص نفوذها وتهديدها للأمن والاستقرار على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، ومن ثم، فإن تطوير آليات مكافحة التمويل غير المشروعة يمثل ضرورة استراتيجية لتحقيق نجاح مستدام في مكافحة الإرهاب والحد من مخاطره المستقبلية .

التوصيات :

- 1- تعزيز الأطر القانونية والتشريعية الخاصة بمكافحة تمويل الإرهاب، بما ينسجم مع المعايير الدولية، وسد الثغرات القانونية التي تستغلها شبكات التمويل غير المشروعة.
2. تطوير قدرات الأجهزة لاقصادية والمالية في مجال رصد العمليات المشبوهة وتتبع التدفقات المالية غير المشروعة، من خلال توظيف التقنيات الحديثة وأنظمة الذكاء الاصطناعي في الكشف المبكر عن أنشطة التمويل الإرهابي.
- 3- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي بين الدول والمؤسسات الأمنية والمالية والاستخباراتية لتبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بشبكات التمويل غير المشروعة .
- 4- تشديد الرقابة على جميع مؤسسات الدولة عالية المخاطر التي قد تستغلها التنظيمات الإرهابية .
- 5- تجفيف مصادر التمويل غير المشروعة المرتبطة بالاتجار غير القانوني بالموارد الطبيعية، وتهريب الأسلحة والمخدرات والآثار، لما تمثله من موارد مالية رئيسة تسهم في استدامة التنظيمات الإرهابية.
- 6- تعزيز الوعي المجتمعي والمؤسسي بمخاطر تمويل وآثاره الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع الإبلاغ .
- 7- إحكام الرقابة على العملات الرقمية والتقنيات المالية الحديثة التي قد تستغلها التنظيمات الإرهابية .
- 8- معالجة البيئات الاقتصادية والاجتماعية الهشة التي توفر فرصاً لنمو الأنشطة المالية غير المشروعة، من خلال دعم التنمية الاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة والحد من الفقر والبطالة.
- 9- تشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال تمويل الإرهاب، بما يساعد صناع القرار على تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية .

قائمة المصادر – باللغة العربية :

- 1- اسامة محمد بدر: مواجهة الارهاب: دراسة في التشريع المصري والمقارن، النسر الذهبي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 2- سالم روضان الموسوي : فعل الارهاب والجريمة المنظمة، منشورات الحلبي الحقوقية، 2017.
- 3- عبد الحليم فؤاد الفقي: جريمة تمويل الارهاب من قبل منظمات المجتمع المدني، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019 .
- 4- أحمد علو: لإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر، مجلة الجيش، تصدر عن قيادة الجيش اللبناني – مديرية التوجيه، العدد 340، السنة التاسعة والعشرون – تشرون الاول 2013.
- 5- عبد الغفار علي عبد الرحيم : الإرهاب في تشاد (التحديات والأسباب وآفاق المواجهة)، المجلة القانونية ، تصدر عن جامعة القاهرة، كلية الحقوق (فرع الخرطوم)، المجلد 26، العدد 3، نوفمبر 2025.
- 6- حمدان رمضان محمد : الارهاب الدولي وتداعياته على الامن السلم العالمي (دراسة تحليلية من منظور اجتماعي)، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، تصدر عن كلية الاداب – جامعة الموصل ، المجلد 11، العدد 1، حزيران 2011.
- 7- مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم : الارهاب واثره على التنمية الاقتصادية من منظور القانون الدولي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، تصدر عن كلية الحقوق – جامعة المنصورة/ جمهورية مصر العربية، المجلد 4، العدد 55، ابريل 2014.
- 8- أحمد إبراهيم مصطفى سليمان : الإرهاب والجريمة المنظمة (التجريم وسبل المواجهة)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
- 9- سالم عبد الله علوان الحبسي :ادارة الازمات الامنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2010.
- 10- محمد عبد الله أبو رمان: الجماعات الجهادية وتحولاتها العابرة للحدود، دار مسارات، عمان، 2020.
- 11- دلال محمود: مستقبل التنظيمات الارهابية في المنطقة (اعادة التمرکز واتساع نطاق العمليات)، مجلة آراء حول الخليج – تصدر عن مركز الخليج للابحاث، السعودية، العدد 144، ديسمبر 2019.
- 12- احسان محمد الحسن : علم اجتماع العنف والارهاب (دراسة تحليلية في الارهاب والعنف السياسي والاجتماعي)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- 13- ابراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقى، بيروت، 2015، ص 45.
- 14- حنان كمال عبد الغني أبو سكين: مفهوم الدولة في فكر التنظيمات الإرهابية: رؤية نقدية، المجلة الجنائية القومية - تصدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، المجلد 59، العدد 2، 31 يوليو/تموز 2016.
- 15- عبد الله سليمان، شرح قانون العقوبات - القسم العام، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
- 16- علي عبد القادر القهوجي: قانون العقوبات - قسم الخاص (جرائم الاعتداء على المصلحة العامة)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013.
- 17- محمد شفيق شحاتة، غسل الأموال وتمويل الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014.
- 18- ساعو، باية وسيا : اشكالية الاقتصاد غير الرسمي و آثاره على الاقتصاد. مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي - تصدر عن المدرسة العليا للتجارة الجزائر / الجزائر، المجلد 14، العدد 1، 31 ديسمبر/كانون الأول 202.
- 19- أوزدن حسين دزه يي: جريمة غسل الأموال، المكتب الجامعي الحديث، السكندرية، 2013.
- 20- محمد دمان ذبيح: الاقتصاد غير الرسمي: الأسباب والآثار والحلول، مجلة آفاق للبحوث والدراسات تصدر عن - المركز الجامعي، الجزائر، المجلد 3، العدد 2020، 2.
- 21- عبد الله ساعف: تحولات الدولة في العالم العربي: من السلطوية إلى الهشاشة، مجلة المستقبل العربي - تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 456، كانون الأول/ديسمبر 2017.
- 22- عدنان كاظم الشيباني : تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الدولة الفاشلة ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية - تصدر عن جامعة المثنى ، كلية التربية، المجلد 9، العدد 30، 3 سبتمبر/أيلول 2016.
- 23- اياد العنبر واسحق يعقوب محمد : مستقبل العراق . دراسة في العالقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انهيار الدولة ، مجلة حولية المنتدى - تصدر عن المنتدى الوطني أبحاث الفكر والثقافة في العراق ، 2014 ، المجلد 19، العدد 7 ، 2014.
- 24- احمد زايد : علم الاجتماع السياسي، مكتبة النهضة للنشر، مصر، 2014.
- 25- أحمد عبد الله الصيرفي: إدارة المخاطر المالية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية- مصر، 2014.
- 26 - حسين عبد المطلب الأسدي: العولمة والأمن الاقتصادي العربي، دار صفاء للنشر، عمان، 2016، ص 88-95

- 27 - دو غلاس نورث: المؤسسات والتغير المؤسسي والأداء الاقتصادي، ترجمة: محمد عصفور، دار المريح - الرياض، 2010.
- 28 - سمير أمين: التراكم على الصعيد العالمي، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- 29 - فراس كريم زاير الربيعي: جريمة تمويل الإرهاب (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2019، ص ص 47 - 49.
- 30 - سامي علي حامد عياد: تمويل الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
- 31- فواز جرجس: داعش إلى أين (الجهادية العالمية ومستقبل الشرق الأوسط)، ترجمة حسام الدين خضور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017.
- 32- زايد علي زايد، راشد محمد هاشل الخاطري: تجنيد الأشخاص في التنظيمات الإرهابية أساليبه، وطرقه - القانون الاماراتي انموذجاً، مجلة العلوم القانونية - تصدر عن جامعة بغداد كلية القانون، عدد خاص لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات العليا، المجلد 37- الجزء الأول، كانون الثاني - 2023.
- 33- حسن أبو هنية، ومحمد أبو رمان: تنظيم الدولة الإسلامية (الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية)، مؤسسة فريدريش إيبيرت، بون، ألمانيا، 2015.
- 43- كوري زهيرة: الإرهاب العابر للحدود في المنطقة العربية وانعكاساته على الاستقرار السياسي (2011-2022)، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية - تصدر عن جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، المجلد 6، العدد 31، كانون الأول 2022.
- 35- عبد الباري عطوان: الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، بيروت: دار الساقى، 2015، ص134.
- 36- علي الدين هلال ونيفين مسعد: النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023.
- 37- عبد الباري عطوان: الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، دار الساقى، بيروت، 2015.
- 38- عمار سعدون سلمان: الإرهاب وآثاره على حق الإنسان في التنمية - دراسة حالة داعش في العراق، مجلة العلوم السياسية - تصدر عن كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، العدد 63، حزيران 2022.
- 39- رشا عطوة عبدالحكيم ضبيش: التدخل الدولي وتأثيره على ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد - تصدر عن كلية العلوم السياسية والاقتصاد، جامعة بن سويف، جمهورية مصر العربية، المجلد 5، العدد 13، يناير 2022 .

- 40- على محمد بالليل، وصلاح الدين ابوبكر الحراري: التطرف والعنف وأثره على أفراد المجتمع (الأنماط والأسباب)، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية - تصدر عن جامعة المرقب كلية الاداب والعلوم، المجلد 6، العدد 11، ليبيا، يونيو 2021.
- 41- حمزة المعايطه، ومخلد الزعبي: الارهاب والتطرف الفكري (المفهوم الدافع، سبل المواجهة)، المجلة العربية للنشر العلمي - تصدر مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، العدد 23، الاردن، ايلول 2020.
- 42- عالية بنت أحمد بن مسفر الغامدي: التطرف الديني المعاصر (تعريفه وأسبابه ومظاهره ومناهج علاجه)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - تصدر عن جامعة الأزهر فرع الأسكندرية، المجلد 39، العدد 1، جمهورية مصر العربية، مارس 2023.
- 43- مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم: الإرهاب وأثره على التنمية الإقتصادية من منظور القانون الدولي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية - تصدر عن كلية الحقوق / جامعة المنصورة، العدد 55، جمهورية مصر العربية، أبريل 2014، ص 1048.
- 44- محمد النصر حسن محمد: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، مجلة دراسات في التعليم الجامعي - تصدر عن كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 31، جمهورية مصر العربية، أكتوبر 2015.
- 45- هبة جمال علي، نبيل أحمد حلمي محمود: تدابير التعاون الدولية الرامية للقضاء على جرائم تمويل الإرهاب، المجلة القانونية - تصدر عن جامعة القاهرة كلية الحقوق (فرع الخرطوم)، المجلد 9، العدد 16، مايو 2021.
- 46- عبد الفتاح بيومي حجازي: جريمة غسل الأموال بين الوسائط الإلكترونية ونصوص التشريع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥.
- 47- محمود شريف بسيوني: غسل الأموال والاستجابة الدولية وجهود مكافحة الإقليمية والوطنية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
- 48- خالد حامد مصطفى، جريمة غسل الأموال، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- 49- عكروم عادل : جريمة تبييض الأموال، دراسة مقارنة، دار فواز الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013.
- 50- أحمد السفر : غسل الأموال وتمويل الإرهاب في التشريعات العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٦.
- 51- حسين فتحي الحامولي: التعاون الدولي الأمني في تنفيذ الأحكام الأجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤.

- 52- محمد محيي الدين عوض: جرائم غسل الأموال، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.
- 53- أميرة محمد محمد سيد أحمد: استراتيجيات مكافحة الجرائم الإلكترونية في العصر المعلوماتي تعزيزاً لرؤية مصر 2030 (دراسة استشرافية)، مجلة البحوث الاعلامية - تصدر عن جامعة الازهر/ كلية الاعلام، جمهورية مصر العربية، المجلد 58، العدد 4، يوليو 2021.
- 54- عبد الباري عطوان ، الدولة السالمية (الجزء 1، التوحش، المستقبل)، ط1، دار الساقى، بيروت، 2015م، ص 136.
- 55- عبد الحلیم فؤاد الفقي، جريمة تمويل الارهاب من قبل منظمات المجتمع المدني، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
- 56- محمد نصر محمد : مكافحة الارهاب الدولي (دراسة تطبيقية)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 57- علي يوسف الشكري : الارهاب الدولي ، دار اسامة، عمان، 2008.
- 58 - مازن شندب : استراتيجية مواجهة الإرهاب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2014.

Sources in English:

- 1 - Walter Enders, Todd Sandler and Khusrav Gaibulloev, Journal of Peace Research - SAGE Publications for the Peace Research Institute Oslo, vol. 48, issue 3, Norway.
- 2 - Richard Matthew And George Sham Baugh: the Limits Of Terrorism: A Network Perspective, International Studies Review, Vol. 7, No. 4, Dec – 2005.
- 3 - Antony Field: The Dynamics of Terrorism and Counterterrorism: Understanding the Domestic Security Dilemma (Studies in Conflict and Terrorism), Taylor & Francis Journals, vol. 40, issue 6, UK, June/2017.
- 4 - Morselli, Carlo: STUDIES OF ORGANIZED (Inside Criminal Networks), publisher Springer (Science-Business), New York, USA, 2009.
- 5 - Shelley, Louise. Dirty Entanglements: Corruption, Crime, and Terrorism, Cambridge University Press, 2014.
- 6 - Schneider, F: Size and Development of the Shadow Economy of 157 Countries Worldwide: Updated Estimates. Journal of Global Economics - Issued by The University of Nottingham, UK, Volume10, issue 3, 2022.
- 7- Enders, Walter & Sandler, Todd: The Political Economy of Terrorism, Cambridge University Press, UK, 2012.
- 8 - Bruce Hoffman: Inside Terrorism, Columbia University Press, New York – US, 2017.
- 9 - Martha Crenshaw: Terrorist Organizations and Infrastructure of Terrorism, Oxford University Press, 2019.
- 10 - Ahmed Alkaabi: A strategic Vision to Reduce Cyber-Crime and Enhance Cyber security, International Journal of Advanced Science and Technology, Science and Engineering Research Support Society, Australia, Vol.29, No.7,2020 January.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

An Evaluation of the Performance of Artificial Intelligence Models in Correcting Arabic Linguistic Errors: A Comparative Analytical Study of ChatGPT, DeepSeek, and Sahhahli

الباحثة راما يوسف سعيد إبراهيم

جامعة الإسرائ، الأردن

Rama.abomansor1998@gmail.com

الدكتور طارق إبراهيم الزيادات

جامعة الإسرائ، الأردن

tareq.ibraheem@iu.edu.jo

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي: (ChatGPT) و (DeepSeek)، و (صحلي) في تصحيح الأخطاء الصرفية الشائعة في اللغة العربية، وقياس مدى قدرتها على اكتشاف الخطأ الصرفي وتحليله وتصويبه وفق القواعد اللغوية الصحيحة. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن مدعوماً بالتحليل الكمي، من خلال اختبار عينة مكونة من (12) خطأ صرفياً شائعاً مستمدة من كتاب أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين لأحمد مختار عمر، بوصفه معياراً مرجعياً (Gold Standard).

وتناولت الدراسة أربعة محاور صرفية رئيسية، هي: أخطاء التثنية والجمع، وأخطاء صياغة المشتقات، وأخطاء بنية الفعل، وأخطاء إسناد الضمائر إلى الأفعال. وقارنت الدراسة بين أداء النماذج الثلاثة من حيث دقة التصحيح، وسلامة التفسير الصرفي، وفهم السياق اللغوي. وأظهرت النتائج تفوق نموذج (DeepSeek) في تصحيح الأخطاء الصرفية؛ إذ حقق أعلى نسبة دقة بلغت (12/9)، وتميز بعمق التحليل الصرفي والقدرة على تفسير القواعد وتقديم احتمالات متعددة وفق السياق. وجاء (ChatGPT) في المرتبة الثانية بنسبة (12/7)، حيث برزت قوته في فهم السياق وتحسين الترابط اللغوي، إلا أن أدائه الصرفي الخالص كان أقل دقة في بعض المواضع. أما أداة (صحلي) فقد حققت أضعف النتائج بنسبة (12/1)، واقتصرت أداؤها غالباً على التدقيق النحوي والإملائي دون قدرة واضحة على معالجة الأخطاء الصرفية المعقدة.

وخلصت الدراسة إلى أنّ النماذج اللغوية الحديثة تمتلك إمكاناتٍ واعدة في خدمة اللغة العربية، إلا أنّ كفايتها تختلف بحسب طبيعة الخطأ اللغوي وآليات بناء النموذج. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير نماذج عربية متخصصة في المعالجة الصرفية، وتوسيع الدراسات المقارنة في مجال الذكاء الاصطناعي اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، (ChatGPT)، (DeepSeek)، (صحلي)، الأخطاء الصرفية، اللغة العربية، معالجة اللغة الطبيعية.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

Abstract

This study aimed to evaluate the effectiveness of artificial intelligence models—namely ChatGPT, DeepSeek, and Sahihely—in correcting common morphological errors in the Arabic language. It further measured their ability to detect, analyze, and rectify morphological errors in accordance with correct linguistic rules. The study adopted a comparative analytical approach, supported by quantitative analysis, by testing a sample of thirteen (12) common morphological errors extracted from the book *Errors of Modern Arabic Among Writers and Broadcasters* by Ahmed Mukhtar Umar, which served as the gold standard.

The study addressed four main morphological axes: errors in dual and plural formations, errors in derivative formulations, errors in verb structure, and errors in pronoun attachment to verbs. Additionally, the study compared the performance of the three models in terms of correction accuracy, soundness of morphological explanation, and comprehension of linguistic context.

The findings revealed the superiority of the DeepSeek model in correcting morphological errors, achieving the highest accuracy rate at 9/12. It was distinguished by the depth of its morphological analysis, its ability to explain rules, and its capacity to provide multiple contextual possibilities. ChatGPT ranked second with an accuracy rate of 7/12, demonstrating strength in understanding context and improving linguistic coherence; however, its purely morphological performance was less precise in certain instances. Conversely, the Sahihely tool yielded the weakest results, scoring 1/12, as its performance was largely confined to grammatical and spelling checks without a clear capability to process complex morphological errors.

The study concluded that modern language models possess promising potential in serving the Arabic language; however, their efficiency varies based on the nature of the linguistic error and the underlying mechanisms of the model's architecture. The study recommends the necessity of developing specialized Arabic models for morphological processing and expanding comparative studies within the field of computational linguistics.

Keywords: Artificial Intelligence, ChatGPT, DeepSeek, Sahihely, Morphological Errors, Arabic Language, Natural Language Processing (NLP).

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً في مجال الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً في تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) التي تسمح للآلات بفهم النصوص البشرية، وتحليلها وتصحيحها. وقد أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من حياة المستخدمين والباحثين؛ حيث تقدّم حلولاً سريعة وفعالة لتحسين جودة النصوص المكتوبة وتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية.

ومن بين هذه الأدوات، برز نموذج (ChatGPT) بوصفه أحد أكثر النماذج تطوراً، القادر على فهم السياق وتقديم تصحيحات لغوية دقيقة، بالإضافة إلى (DeepSeek) الذي أثبت كفاءته في الترجمة وتصحيح النصوص، وأداة (صحلي) المتخصصة في اللغة العربية، وهذه الأداة تقدم خدمات التدقيق الإملائي والنحوي. ورغم ذلك، ما زالت فعالية هذه الأدوات في اللغة العربية قيد الدراسة، نظراً لسعة اللغة العربية، والتكامل اللغوي بين مستوياتها: الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية والتداولية، الأمر الذي يجعل عملية التصحيح تحدياً كبيراً. (1)

تأتي أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة لتقييم أداء هذه الأدوات في تصحيح الأخطاء اللغوية في النصوص العربية بمختلف أنواعها، سواء أكانت نصوصاً أكاديمية، أم أدبية، أم إعلامية، أم مختلطة مع اللهجات العربية. وتهدف الدراسة إلى مقارنة قدرة (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) في تصحيح الأخطاء الصرفية، لما لها من خصوصية وعمق قواعدي منظمّ تستطيعه الآلة، بالإضافة إلى تقييم جودة الأسلوب وسهولة الاستخدام وسرعة الأداء، وذلك للوصول إلى فهم أفضل لإمكانات كل أداة وتقديم توصيات عملية لاستخدامها في التعليم والنشر الأكاديمي.

إن قلة الدراسات المقارنة يجعل من الصعب على المعلمين، والباحثين، والمحررين اختيار الأداة الأنسب، ويزيد من احتمالية الاعتماد على نتائج غير دقيقة أو غير متسقة. لذلك؛ تبرز الحاجة لإجراء دراسة تحليلية مقارنة لتقييم فعالية (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) في تصحيح النصوص والجمل العربية، وتحديد نقاط القوة والضعف لكل أداة.

(1) الأحول، أحمد سعيد. (2015). أثر التكامل بين النحو والإملاء في علاج بعض الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلاب كلية التربية بجامعة الجوف بالملكة العربية السعودية في استخدامهم وسائل الاتصال الحديثة. مجلة كلية التربية، أسبوط، 31، 1-61.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة على المستوى التطبيقي وذلك كونها: تسد فجوة بحثية علمية، ففي حدود علم الباحثة لا توجد حتى الآن دراسات عربية منشورة تقارن فعالية نماذج الذكاء الاصطناعي الحديثة (ChatGPT) و (DeepSeek) مع الأدوات المحلية المتخصصة: مثل (صحلي) في تصحيح النصوص والجمال العربية، مما يجعل هذه الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال. كما تعمل على تقديم دليل علمي للمستخدمين، حيث ستوفر الدراسة معلومات دقيقة للمعلمين، والباحثين، والمحررين، والطلاب حول أداء كل أداة في تصحيح الأخطاء الصرفية، مما يساعدهم على اختيار الأداة الأنسب حسب احتياجاتهم.

وأما ما يختص بالدراسات السابقة، ففي دراسة الخفاجي، براء نصير جرمط، (2025). الذكاء الاصطناعي واللغة العربية بين الآفاق والتحديات. تناولت الباحثة قراءة وصفية تهدف إلى استكشاف الآفاق المستقبلية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، مع بيان أثره في تطويرها والتحديات التي تواجه هذا التوظيف. وتركز الدراسة على تحليل العلاقة بين تقنيات الذكاء الاصطناعي واللغة العربية في ظل التطور التقني المتسارع. وتتضمن الدراسة عرضاً لمفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته وأنواعه وخصائصه، إلى جانب التعريف باللغة العربية وبيان واقعها في ظل التحولات الرقمية. كما تناقش الآفاق المستقبلية لتكامل الذكاء الاصطناعي مع اللغة العربية، والتحديات التي تعيق هذا التكامل، إضافة إلى استعراض الجهود المبذولة لتحسين جودة التفاعل بين اللغة العربية وتقنيات الذكاء الاصطناعي. وتخلص الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً واسعة لتطوير معالجة اللغة العربية وتعزيز حضورها رقمياً، إلا أن هناك تحديات لغوية وتقنية وبحثية ما تزال قائمة، مما يستدعي تعزيز التعاون بين المختصين في اللغة والتقنية لتطوير حلول أكثر فاعلية. وتتميز هذه الدراسة عن دراسة الخفاجي بأنها تعتمد الجانب التطبيقي التحليلي في اختبار أداء نماذج الذكاء الاصطناعي داخل النصوص العربية، بدلاً من الاقتصار على مناقشة الآفاق المستقبلية والتحديات النظرية المرتبطة باللغة العربية والذكاء الاصطناعي.

وفي دراسة عمايرة، محمد، (2024). واقع اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة وصفية تطبيقية. تتناول هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واللسانيات، مع التركيز على دور

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

المعرفة الأساسية في دعم عمليات الفهم اللغوي، وآليات معالجة اللغة الطبيعية. وتهدف إلى توضيح كيفية عمل تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع اللغة، إضافة إلى استعراض أثر هذه التقنيات في تعليم اللغة العربية والكتابة بها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التطبيقي من خلال عرض آلية عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي وأهميتها، إلى جانب تحليل عدد من التطبيقات التي تستخدم اللغة العربية، بهدف تقييم قدرتها على خدمة اللغة ومعالجة بياناتها. كما استخدمت المنهج التحليلي لاستخلاص النتائج والتوصيات المتعلقة بواقع اللغة العربية في بيئات الذكاء الاصطناعي. وتخلص الدراسة إلى أهمية تعزيز المحتوى العربي على شبكة الإنترنت وتوفير بيانات لغوية عربية كافية لتدريب الأنظمة الذكية، بما يساهم في تحسين كفاءتها في الفهم والتفاعل مع المستخدمين العرب. كما تؤكد على ضرورة دعم البحث العلمي والتطبيقات التي تخدم اللغة العربية في مختلف مستوياتها اللغوية والأسلوبية والدلالية، بما يواكب التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسة عمايرة في أنها لا تكتفي بعرض واقع اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي بصورة عامة، بل تتجه نحو المقارنة التطبيقية المباشرة بين نماذج محددة هي: (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) في تصحيح الأخطاء اللغوية.

ونجد أهمها وأقربها إلى هذه الدراسة: دراسة العنزي، مريم (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وفاعليتها في تعليم اللغة العربية: المراجعة المنهجية للأدبيات على محتوى الدراسة: حيث قدمت الدراسة العديد من التقنيات التي ساهمت في فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية التي يتم استخدامها في التعليم. واستعرضت المعوقات والتحديات التي تعترض عملية إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن مناهج تعليم اللغة العربية. وقامت بتقديم مقترحات لتجاوز تلك التحديات ولتسخير الذكاء الاصطناعي لتعزيز اكتساب اللغة العربية وإتقانها.

الاختلافات بين الدراسة أعلاه ودراستي الحالية:

تم تناول عنوان الذكاء الاصطناعي وأثره في تعلم اللغة العربية بعمومية ودون تخصيص في الدراسة السابقة إلا أن دراستنا هذه تقدم نماذج واضحة وهي (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) والمقارنة بين كل منها. كما تم طرح فعالية الذكاء الاصطناعي في تحسين النصوص العربية في هذا النموذج، إلا

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

أن دراستنا الحالية تبحث دور هذه البرامج في تحسين النصوص وفي الوقت ذاته مدى خطورة هذه الأدوات في دراسة النصوص العربية كتجريد المعنى أو عدم إخضاع النصوص للقواعد الأصلية في اللغة أو اللبس والصعوبة في فهم النصوص التي تؤدي إلى تغيير المعنى والخطأ في التحليل. كما أن في هذا النموذج من الدراسات لم يتم تخصيصها بتصحيح الأخطاء الصرفية بعد إدراجها لمعايير الدقة والصحة في حين هذه الدراسة تتناول العديد من الأخطاء الصرفية والقيام على تصحيحها والبحث عن وسائل تسهم في تحسين هذه النماذج خوفاً من انتشار الخطأ الذي يهدد سلامة اللغة.

وعليه؛ تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- أيّ من النماذج الثلاثة (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) يحقق أعلى دقة في تصحيح الأخطاء الصرفية في النصوص والجمل العربية؟
- كيف يؤثر كل نموذج على جودة الأسلوب وسلاسة النص بعد التصحيح؟
- ما مدى مطابقة تصحيحات كل نموذج مع المرجع البشري (Gold Standard)؟

التمهيد

يُعد الذكاء الاصطناعي اليوم المحرك الأساسي للثورة الصناعية الرابعة، حيث لم يعد مجرد أداة تقنية مساعدة، بل أصبح شريكاً معرفياً يتدخل في أدق تفاصيل العمليات العقلية والإنتاجية للإنسان⁽¹⁾. ومع انتشار النماذج اللغوية الكبيرة، انتقلت حوسبة اللغة من مرحلة المُعالجة الإحصائية البسيطة إلى مرحلة "التوليد" والإدراك السياقي، مما فرض واقعاً جديداً على البحث العلمي والممارسات التعليمية، ولا سيما في بيئة اللغة العربية التي تتمتع بخصوصية اشتقاقية ومورفولوجية فريدة.

• النماذج اللغوية الكبيرة قيد الدراسة

تبرز في ساحة المنافسة الحالية ثلاثة نماذج رئيسة تختلف في فلسفتها التصميمية وأهدافها الوظيفية:

(1) حسن، ياسمين أحمد. (2022). الذكاء الاصطناعي: الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلوم المعلومات. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 2، 209-218.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

(OpenAI) (ChatGPT) يعتمد على تقنيات التعلم المعزز من التغذية الراجعة البشرية، ويتميز بمرونة لغوية عالية وقدرة على إدارة المحادثات الطويلة وتوليد نصوص طبيعية بطلاقة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن نسخة (ChatGPT) المجانية هي نسخة مناسبة للاستعمالات القصيرة والمحادثات العامة، أما إن أراد الباحث اختبار فعاليته فينبغي أن يحوله إلى (ChatGPT_4.0)، وليس (ChatGPT_3.5) المجاني؛ "وذلك لإعطاء أكبر قدر ممكن من الدقة في النتائج" ⁽¹⁾ للجمل المراد تصويبها.

(DeepSeek) نموذج صيني واعد يستخدم بنية مزيج الخبراء، حيث يتم تفعيل جزء معين فقط من النموذج لكل مهمة، مما يجعله متفوقاً في المهام المنطقية، الرياضية، والتحليل العميق للغة العربية، وهو برنامج مجاني بالكامل ولا يوجد به اشتراكات متعددة، سواء أكنت متخصصاً أم عاماً.

(صحلي (صخر)): أداة متخصصة تستند إلى إرث شركة صخر في حوسبة اللغة العربية. بخلاف النماذج العامة، تعتمد (صحلي) على محرك لغوي "محكوم بالقواعد الخوارزمية مدعوماً بالذكاء الاصطناعي، ويهدف بشكل أساسي إلى ضبط النصوص إملاءً ونحوًا وتشكلاً وفق المعايير الصارمة للفصحى، وفيه كذلك نسختين مجانية ومدفوعة، والاختلاف بينهما في عدد حروف النصوص المراد إدخالها وليست قدرة البرنامج نفسه.

• فعالية الأدوات في تصحيح الأخطاء الصرفية

يهدف هذا المبحث إلى قياس القدرة التحليلية لكل من (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) في معالجة الأخطاء الصرفية، وذلك بالاستناد إلى "المعيار البشري الخبير" المتمثل في اختيارات أحمد مختار عمر ⁽²⁾؛ حيث إنه لم يكتفِ بذكر الأخطاء الشائعة إنما عمل على تحليلها والبحث في جذورها للوصول إلى الإجابة الأدق لغوياً. وتركز الدراسة هنا على مدى استيعاب هذه النماذج لنظام "الجذر والوزن" وقدرتها على تجاوز الغموض الصرفي الناتج عن غياب التشكيل في معظم المحتوى المنشور الداخل إلى قواعد بيانات الذكاء الاصطناعي والمدرب عليها.

(1) الشافعي، هيا (2025). لسانيات المدونات وتطبيقاتها في عالم الذكاء الاصطناعي: مدونة الجزيرة "تعلم العربية" للناطقين بغيرها أنموذجاً، ط1، كنوز المعرفة، الأردن، ص138.

(2) ينظر: عمر، أحمد مختار (1993). أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين. ط2، عالم الكتب، القاهرة.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

وعليه؛ تم اختيار النماذج الاختبارية من كتاب "أخطاء اللغة العربية المعاصرة" بناءً على معيار العمق الصرفي؛ أي الأخطاء التي لا تتعلق بمجرد رسم الحرف (إملاء)، بل بخلل في بنية الصيغة الاشتقاقية أو التصريفية، وقد شملت العينة الفئات التالية:

- أخطاء التنثنية والجمع: وهي منطقة يكثر فيها القياس الخاطئ.
- أخطاء صياغة المشتقات: والتركيز على الخلط الناتج عن الأوزان الصرفية المعتمدة لكل مشتق خاصة ما فيه خلط بين اسم الفاعل والمفعول والمصادر بأنواعها.
- أخطاء بنية الفعل: حيث يتدخل السياق الدلالي في تحديد الوزن الصرفي الصحيح.
- أخطاء في إسناد الضمائر إلى الأفعال: خاصة ما يتعلق بالأفعال المضعفة وإسنادها إلى ضمائر الرفع، أو الأفعال إلى ألف الاثنين أو نون النسوة.

أولاً: تحليل أداء (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

ستعرض الباحثة نموذجين من الأخطاء الواردة في الكتاب المذكور لكل تصنيف من التصنيفات الأربعة الرئيسية للأخطاء الصرفية، وذلك بعد إخضاعها لاختبار عددٍ من نماذج الذكاء الاصطناعي، مع بيان استجابات كل نموذج وتحليلها. ويأتي عرض ذلك على النحو الآتي:

- أخطاء التنثنية والجمع:

قامت الباحثة بتوجيه صيغة واحدة للنماذج الثلاثة طالبةً منهم القيام بمهمة التصحيح، وهذا ما حصلت عليه من إجابات متعلقة بالنماذج المختارة.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

Get Plus ×

شأت أنت خبير في اللغة العربية الفصحى، أريد أن تصحح الأخطاء الواردة في هذه الجملة:
كان يتوكأ على عصاتان
البتتان الكررتان
الدولتان العظميتان

بالطبع، لننظر إلى كل جملة:

1. كان يتوكأ على عصاتان
✓ الصواب: كان يتوكأ على عصيتين
الشرح: كلمة "عصاتان" خطأ نحوي: صيغة المثنى الصحيحة لكلمة "عصا" في حالة النصب هي "عصيتان" (لأن "على" حرف جر، فتلزم الكلمة المجزوء، وعلامة الجر في المثنى هي الياء مع كسرة).
البتتان الكررتان
2. الصواب: البتتان الكرريان
الشرح: صيغة المثنى يجب أن توافي الاسم المثنى في التذكير/التأنيث والحالة الإعرابية، لكن هنا صفة "الكبيرة" تأتي بصيغة المثنى المؤنث، الصيغة الصحيحة بعد النحو الفصحى هي الكرريان عند الرفع، الكرريتين عند النصب أو الجر.
مثال:
• الرفع: البتتان الكرريان حضرتا الحفل.
• النصب: رأيت البتتان الكرريتين في السوق.
• الجر: تحدثت عن البتتان الكرريتين.
3. الدولتان العظميتان
✓ الصواب: الدولتان العظميتان (صحيحة)
الشرح: كلمة "عظميتان" صيغة المثنى المؤنث لصفة "عظيم" وهي صحيحة، لأنها ترفع على التثنية وتوافق الاسم "الدولتان" في التأنيث والرفع.

رسم توضيحي (1): تصحيح (Chat GPT) لأخطاء في التثنية والجمع

ديب أنت خبير في اللغة العربية الفصحى، أريد أن تصحح الأخطاء الواردة في هذه الجملة:
كان يتوكأ على عصاتان
البتتان الكررتان
الدولتان العظميتان

أهلاً بك، سأقوم بتصحيح الأخطاء الواردة في الجملة بناءً على قواعد اللغة العربية الفصحى:

1. الجملة الأولى: كان يتوكأ على عصاتان

- الخطأ: كلمة "عصاتان" مرفوعة بالعلامة الأصلية (الألف) في موضع الجر.
- الصواب: كان يتوكأ على عصاتين.
- التوضيح: حرف الجر "على" يقتضي الاسم المجزوء. والمثنى في حالة الجر ينصب بالياء نيابة عن الكسرة. لذلك، يجب أن تكون الكلمة "عصاتين" (بالياء) وليس "عصاتان" (بالألف).

2. الجملة الثانية: البتتان الكررتان

- الخطأ: هذه الجملة غير مكتملة من حيث الإعراب، ولكن إذا كان المقصود بها المبتدأ والخبر، فهي صحيحة لفظاً من حيث التطابق. ولكن سأذكر ملاحظة: لو وردت في سياق غير مناسب (مثل النصب أو الجر) لكان فيها خطأ.
- الصواب (كمثال على الاستخدام الصحيح في حال الرفع): البتتان الكررتان (بإضافة الألف والنون مع تنوين العوض عن الألف في حالة التعريف أو إضافة نون المثنى في حال التذكير).
- التوضيح: الجملة في حالة الرفع صحيحة من حيث تاء التأنيث في الصفة ("الكررتان"). لأنها طابقت الموصوف في "التأنيث والتثنية". أما إذا كان الموقع الإعرابي نصّاً أو جزاءً، فيجب تغييرها إلى "البتتين الكررتين".

3. الجملة الثالثة: الدولتان العظميتان

- الخطأ: نفس الخطأ السابق، الجملة صحيحة في حالة الرفع فقط.
- الصواب (في حالة الرفع): الدولتان العظميتان (بإضافة ألف التثنية مع نونها في الاسم والصفة).
- التوضيح: كلمة "عظميتان" جاءت صحيحة في التأنيث لأن "دولة" مؤنثة، والصفة "عظمي" مؤنثة. وعند تثنيها تُرَد إلى أصلها "عظمية" ثم تنثنى فتصبح "عظميتان". لكن يجب مراعاة الموقع الإعرابي: فلو كان الموقع نصّاً أو جزاءً، لقلنا: "الدولتين العظميين".

خلاصة القاعدة:

- المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.
- أن تطابق الصفة الموصوف في (النوع: تذكير/تأنيث، العدد: إفراد/تثنية/جمع، والحالة الإعرابية: رفع/نصب/جر).

Message DeepSeek

رسم توضيحي (2): تصحيح (DeepSeek) لأخطاء في التثنية والجمع

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

إجمالي عدد الأخطاء

1

الأخطاء الإملائية

0

الأخطاء النحوية

1

الأخطاء الشائعة

0

أخطاء علامات الترقيم

0

تحسين الصياغة

2

الأخطاء الإملائية

عصابتان-عصارتان-عصاتنا
تنشيط Windows

أنت خبير في اللغة العربية الفصحى، أريد أن تصحح الأخطاء الواردة في هذه الجملة: كان يتوكأ على عصابتان البنتان الكبيرتان الدولتان العظمتان

رسم توضيحي (3): تصحيح (صحلي) لأخطاء في التنشئة والجمع

والناظر في النتائج أعلاه يجد أنّ النموذج الأول من اليمين، وهو عرض لإجابة (ChatGPT)، وفيها تعامل مع الجمل والأخطاء الصرفية على أنها أخطاء نحوية، ولكن عند تخصيص السؤال أن التصحيح متعلق بالأخطاء الصرفية، فعُدّل إجابته إلى محاور صرفية، ولكنها أيضاً لم تصب، فالصورة أدناه توضّح إجابته بالتفصيل.

شأت أنت خبير في اللغة العربية الفصحى، أريد أن تصحح الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة: كان يتوكأ على عصاتان البنتان الكبيرتان الدولتان العظمتان

بالطبع، لنحلل الجمل من ناحية الصرف بدقة:

1. كان يتوكأ على عصاتان

✓ الصواب الصرفي: كان يتوكأ على عصيتين

الشرح الصرفي:

- "عصاتان" خطأ في الصرف؛ كلمة "عصا" هي اسم مؤنث مفرد، والمثنى في حالة الجر يُصوّف إلى عصيتين (أصل الكلمة "عصا"، وأخذت تاء التأنيث ثم إضافة ياء المثنى وكسرة الجر).

2. البنتان الكبيرتان

✓ الصواب الصرفي: البنتان الكبيرتان

الشرح الصرفي:

- "الكبرتان" خطأ صرفياً؛ الصفة "كبيرة" مؤنثة مفردة، عند مطابقة الصفة مع المثنى، تُصوّف إلى الكبيرتين في حالة الرفع، والكبريتين في حالة النصب أو الجر.

3. الدولتان العظمتان

✓ الصواب الصرفي: الدولتان العظمتان

الشرح الصرفي:

- كلمة "عظمتان" صرفة صحيحة: مثنى مؤنث مرفوع أو منصوب أو مجرور بحسب السياق، ومطابقة الاسم "الدولتان" في التأنيث والمثنى.

رسم توضيحي (4): تصحيح (Chat GPT) لأخطاء في التنشئة والجمع

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

يتبين أن نموذج (ChatGPT) لم يتعرف إلى الخطأ الصرفي في كلمتي "عصا" و "عُظْمى" تعرّفًا سليمًا، في حين تمكّن من تصويب كلمة "كُبرى" إلى "كُبريان"، وهو تصويب صحيح. غير أن التعليل المصاحب لهذا التصويب لم يستند إلى القاعدة الصرفية الخالصة، بل اتجه نحو تفسير ذي طابع صرفي-نحوي، مع أن الأصل يقتضي ردّ الألف إلى أصلها (الياء) لكون الكلمة رباعية البنية. وفي المقابل، قدّم نموذج (DeepSeek) شرحًا مفصّلًا للأخطاء، مع تركيز ملحوظ على الجوانب النحوية، حيث لم يكتفِ بالتصويب، بل لجأ في بعض المواضع إلى التقدير. ومع ذلك، لم تختلف نتائجه النهائية اختلافًا جوهريًا عن نتائج (ChatGPT)، وإنما امتاز بقدر أكبر من التفصيل والتوسّع في شرح كل مثال.

وعند تعديل السؤال ليركّز على القضايا الصرفية في (DeepSeek)، تبين أن تصحيح كلمة "عصا" و "عُظْمى" لم يكن دقيقًا، إذ ركّز النموذج على أوزان قريبة من الصواب لكنها غير صحيحة، في حين نجح في تصحيح كلمة "كُبرى" إلى "كُبريان"، موضحًا في شرحه أن الألف تقلب ياءً، وهو أفضل من تفسير (ChatGPT) لتصحيح هذه الكلمة. مع ذلك، لم يكن تفسير (DeepSeek) بالصورة النموذجية للحل، كما سيتم تفصيله لاحقًا في هذا المبحث، وتظهر الصورة أدناه إجابة النموذج بالتفصيل.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

بالتأكيد، إليك تصحيح الأخطاء الصرفية في الجمل المذكورة:

1. كان يتوكأ على عصاتان.

- ❖ الخطأ: رفع "عصاتان" مع أنها مجرورة بحرف الجر "على".
- ❖ التصحيح: كان يتوكأ على عصاتين (بالياء لأنها مجرورة).
- ❖ القاعدة: المثنى يُرفع بالالف، ويُنصب بالياء.

2. البنتان الكبيران

- ❖ الخطأ: إضافة "الالف" إلى صفة "كبرى" عند تثنيتهما، والصحيح أن يبنى المثنى من "كبرى" على وزن "فعليان" للمؤنث.
- ❖ التصحيح: البنتان الكبيران (على وزن "فعليان").
- ❖ ملاحظة: لا يُقال "كبرتان" لأن "كبرى" اسم مؤنث على وزن "فعلى"، وتثنى بقلب الفاء فيكون "كبريان" (مثل: حلى - حليان).

3. الدولتان العظمتان

- ❖ الخطأ: إبقاء "عظمى" على حالها عند التثنية مع إضافة الفاء والياء خطأ، أو بناء التثنية من "عظمى" بشكل غير قياسي.
- ❖ التصحيح: الدولتان العظيمتان (على وزن "فعليان").
- ❖ ملاحظة: صفة "عظمى" للمؤنث تأتي من "اعظم"، والمؤنث "عظمى" لا يثنى على وزنها الأصلي، بل يُستخدم صيغة "عظيمة" ثم تثنى: عظيमतان، أو يقال: الدولتان العظيمتان. أما إذا أردت التثنية من "عظمى" مباشرة، فالأفصح تحويلها إلى "عظماو" (نادرة) أو تجنب ذلك. والأكثر شيوعاً وفصاحة: الدولتان العظيمتان.

الخلاصة النهائية المصححة:

- كان يتوكأ على عصاتين.
- البنتان الكبيران.
- الدولتان العظيمتان. (وهو الأفصح والأسلم).

رسم توضيحي (5): تصحيح (DeepSeek) لأخطاء في التثنية والجمع

وأما ما يتعلق (بصحلي)، فنجد أنه يركز على قسمين من التدقيق، وهو ما يتعلق بالنحو، والآخر ما يتعلق بالتشكيل، وهو أيضاً مرتبط بالنحو، لدرجة أن ما طلبناه من تصحيح صرفي لم نره يحدد أي خطأ في الجمل الواردة، واعتبر أنها صحيحة لغوياً، ولا عيب في ذلك كونه حدد منذ البداية أن التدقيق نحوي وتشكلي، عدا الكلمة ذاتها التي صححها البرنامجين السابقين كلمة (كبرى) صححها بصورة سليمة، ولكن دون تفسير أو شرح لم قام بهذا التصحيح، كما أنه عدّل كلمة ظناً منه أنه خطأ إملائي، حيث حولها من كلمة (عصا) إلى كلمة (عصبة) أو (عصر).

- أخطاء صياغة المشتقات:

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

ستعتمد الباحثة إلى أخطاء شائعة في جمل متعلقة بصياغة اسم الفاعل والمفعول، كما في أصل حركة أحرف المضارعة، وما يتعلّق باشتقاق المضارع خاصة ما يتعلق بحركة العين فيه، وهذه صور لإجابات النماذج الثلاثة تصويماً لهذه الأخطاء.

رسم توضيحي (6):

تصحيح (Chat

GPT) لأخطاء في

صياغة المشتقات

شأت أنت خير في تصحيح الأخطاء الصرفية، أريدك أن تصح لي الأخطاء الواردة في كل جملة مما يأتي:
الصمت المطبق
نأمل أن تستمر جهود السلام
حاول أن يُتني ابنه عن قصده

بالطبع، هذا تصحيح الأخطاء الصرفية في الجمل مع بيان السبب:

1. الصمت المطبق

✓ الصواب: الصمت المطبق

الشرح:

اسم الفاعل من الفعل الرباعي "أطبق" هو "مُطبق" (يكسر الباء)، وليس "مُطبق"؛ لأن "مُطبق" اسم مفعول، والمعنى المقصود هنا: الصمت الذي يُطبق (أي يشمل ويُحيط).

2. نأمل أن تستمر جهود السلام

✓ الصواب: نأمل أن تستمر جهود السلام

الشرح:

الفعل "أملّ" مضارعه "يأمل"، وبالتالي نقول: "نأمل" بضم الميم، لا "نأمل" بفتحها.

3. حاول أن يُتني ابنه عن قصده

✓ الصواب: حاول أن يُتني ابنه عن قصده

الشرح:

الفعل "تني" ثلاثي، ومضارعه "يُتني"، وليس "يُتني" (فهذه صيغة الفعل الرباعي "أُتني" التي تعني مدح، وهو معنى مختلف).

إجمالي عدد الأخطاء 0

لا توجد أخطاء

أنه خير في تصحيح الأخطاء الصرفية، أريدك أن تصح لي الأخطاء الواردة في كل جملة مما يأتي: الصمت المطبق، نأمل أن تستمر جهود السلام، حاول أن يثني ابنه عن قصده

رسم توضيحي (10): تصحيح (صحلي) لأخطاء في صياغة المشتقات

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

أنت خبير في تصحيح الأخطاء الصرفية، أريدك أن تصح لي الأخطاء الواردة في كل جملة مما يأتي: الصمت المطبق
نأفل أن تستمر جهود السلام
حاول أن يُثني ابنه عن قصده

📄 ✎

بكل سرور. سأقوم بتصحيح الأخطاء الصرفية في هذه الجمل واحدة تلو الأخرى، مع الشرح الموجز.

١. الصمت المطبق

البيان	العنصر
كتابة "المطبق" بفتح الباء، وهو صفة من الفعل "أطبق" (الرباعي). فيكون اسمها "مُطبق" (يكسر الباء) للفاعل. أو "مُطبق" (يفتح الباء) للمفعول. والصمت لا يُطبق (لا يُفعل به الإطباق) بل هو الذي يُطبق على المكان (يفعل الإطباق).	الخطأ
الصمت المُطبق (يكسر الباء)	الصواب
الفعل "أطبق" رباعي، واسم الفاعل منه على وزن "مُفعل" (يكسر العين): مُطبق. يُقال: "صمت مُطبق" أي شديد يغطي كل شيء، وليس "مُطبق" لأنه لم يُطبق هو بنفسه.	التوضيح

Message DeepSeek

الخطأ	الفعل "يُثني" مكتوب بالياء، وهو مضارع مرفوع، ولكن السياق يقتضي جزمه لأنه واقع في جواب الطلب (حاول أن يُثني). وهناك خطأ صرفي في ضبط عين الفعل.
الصواب	يُثْنِي (يكسر النون في آخره مع الفتحة على الياء)
التوضيح	الفعل "أثنى يُثني إثناء" (رباعي) معناه: صرّفه ورّده. يُقال: "أثناه عن - وجهه" أي صرّفه. - هنا الفعل منصوب بأن المصدرية: "حاول أن يُثني" (الفتحة على الياء). - وليس "يُثني" (بضم الياء آخر الفعل) لأنه في حالة النصب. - كما أن الفعل "ثنى يثني" (ثلاثي) بمعنى عطف، والمناسب هنا "الرباعي" "أثنى" للتعدية بحرف "عن".
الجملة الصحيحة	حاول أن يُثْنِي ابنه عن قصده

ملخص التصويبات

الجملة الأصلية	التصويب
الصمت المطبق	الصمت المُطبق
نأفل أن تستمر جهود السلام	نأفل أن تستمر جهود السلام
حاول أن يُثني ابنه عن قصده	حاول أن يُثْنِي ابنه عن قصده

Message DeepSeek

رسم توضيحي (11): تصحيح (DeepSeek) لأخطاء في صياغة المشتقات

والناظر في هذه النتائج التصحيحية لكل برنامج على حدة، يرى ضعف (صحلي) عن العثور على أية أخطاء صرفية أو غيرها، في حين رصد (ChatGPT) الأخطاء الثلاثة جميعها وصوبها تصويبا سليما، معللا إياها تعليقات صرفية إلى حد ما ولكن اعتماده على المعنى كان أكبر، في حين

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

(DeepSeek) صوّب الأخطاء جميعها بصورة سليمة، ولكنه أعطى شرحاً تفصيلاً أكبر خاصة ما يتعلق بالأمور الصرفية والقواعدية، بل إنه في تصويب (نأمل) صوبها أيضاً على (نأمل) على لغة بني تميم؛ التي "تكسرهما في لغة بني تميم" ⁽¹⁾، وقد نصّ على ذلك، وهذا يدل على معرفته باللهجات العربية وقواعدها التفصيلية، إلا أن شرح (ChatGPT) لحركة ياء المضارعة أنها ياء مفتوحة وليست مضمومة أصوب من شرح (DeepSeek) الذي نحا بالتفسير إلى النحو، ولم يقل صراحةً أن ياء المضارعة مفتوحة. وهذا يجعلنا نقف أمام مدققين ممتازين في حين الثالث أثبت فشله كلياً.

• أخطاء بنية الفعل

هناك الكثير من الأخطاء الشائعة المتعلقة ببنية الفعل فمنها ما يتعلق بالأفعال المتعدية واللازمة ⁽²⁾، والمزيد والمجرد، والأفعال معتلة لها شأن آخر في معظم التعاملات معها، لذا اختارت الباحثة نماذج من الأخطاء الشائعة وعرضتها كما السابق على البرامج الثلاثة المختارة للقيام بتصحيحها، وكانت النتائج كما يأتي:

شات أنت خير صرفي، صوب الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة:
تُحيك مؤامرة
إبق على حسن العلاقة
أفسح له في المجلس

بالطبع، لننظر إلى كل جملة من الناحية الصرفية:

1. تُحيك مؤامرة

✓ الصواب الصرفي: تُحيك مؤامرة

الشرح الصرفي:

- الفعل "حالك" ثلاثي، مضارعه الصحيح يُحيك بكسر الحاء، وليس "تُحيك" بالضم، لأن الضم لصيغة المبني للمجهول أو للفعل الرباعي، وهذا خطأ هنا.

2. إبق على حسن العلاقة

✓ الصواب الصرفي: أثبت على حسن العلاقة

الشرح الصرفي:

- الفعل "يَقَي" ثلاثي لازم (أو غير متعد)، وصيغة الأمر منه هي "أثبت" وليس "إبق".
- "إبق" في الصرف الصحيح تُكتب مع ألف على وزن الفعل الرباعي، لكنها هنا خطأ لغوي شائع، والصحيح للصياغة العربية الفصيحة: أثبت.

3. أفسح له في المجلس

✓ الصواب الصرفي: أفسح له في المجلس (صحيحة)

الشرح الصرفي:

- الفعل "فسح" ثلاثي، وأمره "أفسح" صحيح، والمفعول "له" مناسب، لا يوجد خطأ صرفي هنا.



(1) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم. (2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ج6/ص258.
(2) حميد، علي نوري. (2017). برنامج مقترح قائم على التحليل اللغوي لعلاج الأخطاء الإملائية الشائعة. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 18، 56-21.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

رسم توضيحي (12): تصحيح (Chat GPT) لأخطاء في بنية الفعل

أنت خير صرغي، صوب الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة، بحيث مؤامرة إبق على حسن العلاقة أفسح له في المجلس

إعطاني عدد الأخطاء

- 1 الأخطاء الإملائية
- 2 الأخطاء النحوية
- 3 الأخطاء الشائعة
- 4 أخطاء علامات الترقيم
- 5 تحسين الصياغة

الأخطاء الإملائية

إبق

رسم توضيحي (13): تصحيح (صحلي) لأخطاء في بنية الفعل

ديب أنت خير صرغي، صوب الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة
تحريك مؤامرة
إبق على حسن العلاقة
أفسح له في المجلس

يكل سرور. سأقوم بتصحيح الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة بدقة، مع الشرح الموجز لكل حالة.

١. تحريك مؤامرة

العنصر	البيان
الخطأ الصرفي	الفعل "تحريك" مكتوب بالياء، وهو من الفعل "حَالَكَ تحيَكُ" (بمعنى تسج أو دثر)، ولكن صيغته الصحيحة في المضارع مع الضمير "هو" هي تحيَكُ (يفتح الياء) وليس تحيِكَ (يضم الياء).
الصواب	تحيكُ مؤامرة
التوضيح	الفعل الثلاثي "حَالَكَ" (ماضٍ على وزن فَعَلَ) - مضارعه القياسي تَحِيَكُ (يفتح حرف المضارعة وكسر العين): يقال: "تحيكُ التوت" و"تحيكُ المؤامرة". أما الضم على حرف المضارعة "- (تحيك) فهو غير صرفي هنا، ويُشبه أفعالاً أخرى كـ"تحسين" من "أحسن".
الجملة الصحيحة	تحيكُ مؤامرة (ينصب "مؤامرة" مفعولاً به)

٢. إبق على حسن العلاقة

العنصر	البيان
الخطأ الصرفي	فعل الأمر "إبق" مكتوب بهززة وصل مكسورة، وهذا خطأ؛ لأن الفعل "أَبَقَى" رباعي، وأمره "أَبِقْ" على وزن "أَفْعِلْ" فكتب بهززة وصل مضمومة: أبَقْ، وليس "إبق".
الصواب	أبق على حسن العلاقة
التوضيح	ب كل الماضي: أَبَقَى (رباعي مزيد بالهززة). - المضارع: يُبْقِي. - الأمر: أَبِقْ (هززة وصل - مضمومة، مع كسر القاف). يقال: "أبق على الشيء" أي دُر عليه وأزعه. أما "أَبِقْ" فصيغة

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

الفعل "أفصح" مكتوب على وزن "أفعل" (ماضي رباعي)، والصحيح أنه فعل أمر من "فصح" الثلاثي، أو من "أفصح" الرباعي. لكن السياق يقتضي الفعل الثلاثي "فصح" لا الرباعي "أفصح".		
أفصح له في المجلس (يقطع الألف ويكسر السين وسكون الحاء)	الصواب	
الفعل الثلاثي "فصح" - يفتح - أمره: أفصح (همزة وصل مكسورة). يقال: "أفصح له" أي - وفتح له واجعل له مكانًا. - الفعل الرباعي "أفصح" - يفتح - أمره: أفصح (همزة وصل مضمومة)، ومفعلاه أيضًا التوسيع، لكن الأفصح في هذا السياق استخدام الثلاثي "أفصح". - الاختيار الأصح صرفيًا هنا: أفصح (لأنه أكثر شيوعًا في التوسعة في المجلس)	التوضيح	
أفصح له في المجلس	الجملة الصحيحة	
ملخص التصويبات		
التصويب	الجملة الأصلية	
يُحكك مؤامرة	يُحكك مؤامرة	
أبق على حسن العلاقة	إبق على حسن العلاقة	
أفصح له في المجلس	أفصح له في المجلس	
جدول تحليلي للأخطاء الصرفية		
القاعدة الصرفية	نوعه	الخطأ
الثلاثي الماضي على وزن "فَعَلَ" مضارعه "يفعل" (يفتح الباء)	خطأ في ضبط حرف المضارعة	يُحكك (يضم الباء)
الأمر من "أبقى" هو "أبق" (همزة وصل مضمومة)	خطأ في بناء فعل الأمر من الرباعي	إبق (يكسر الهمزة وسكون الباء)
المطلوب فعل أمر من الثلاثي "فصح" وهو "أفصح"	خطأ في صيغة الفعل (ماضي بدل الأمر)	أفصح (يفتح الهمزة والفاء والسين)

رسم توضيحي (14): تصحيح (DeepSeek) لأخطاء في بنية الفعل

والناظر في نتائج هذه التصويبات يرى أن (صحلي) في هذه المرة أيضاً عدّ كلمة (إبق) خطأً إملائياً وعدلها من همزة قطع إلى وصل، وهذا التعديل بحد ذاته خاطئ، وأما ما يتعلق بتصحيح (ChatGPT) فنجد أنه صحح الأولى (يُحكك)، وهي صيغة المضارع من (حاك) إلى (يُحكك) بفتح ياء المضارعة، ولكنه لم يرجع الألف إلى أصلها الواو، وفي الجملة الثانية (إبق) صححها على المعنى فحوّل الفعل إلى (اثبت) على أن (بقى) فعل لازم صيغة الأمر منه اثبت، وفي الثالثة (أفصح) وجدها صحيحة، وهذه التصويبات تضعنا أمام موقف مغاير عما سبق فجميع ما صححه (ChatGPT) كان خاطئاً سواء لم يعرف التفسير الصرفي الصحيح أو الخلط أو عدم الدقة.

في حين نجد (DeepSeek) قدّم في تصحيحه الأول ما يقارب تصحيح (ChatGPT) إلا أنه في الجملتين الثانية والثالثة، قدّم تصحيحاً سليماً فجعلها (أبق) و(أفصح)، وقدم شرحاً صرفياً دقيقاً، حيث تنبّه إلى قواعد بناء فعل الأمر من الرباعي، وكذلك إلى صيغة الفعل ونوع همزة فعل الأمر.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

• أخطاء في إسناد الضمائر إلى الأفعال

وآخر قسم من أقسام الأخطاء الصرفية كان للإسناد، فنجدها كثرت وتتنوع فيما بينها، بين إسناد الفعل الثلاثي المقور إلى ألف الاثنين، أو الفعل الناقص إلى نون النسوة أو فعل الغائب إلى نون النسوة، أو المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة، فقامت الباحثة بتخيّر أشهر ما جاء من أخطاء في تلك الأقسام ثم عرضتها على النماذج الثلاثة للتصحيح فكانت الإجابات كما يأتي:

شأت أنت خير صرفي، صوب الأخطاء الصرفية الواردة في هذه الجملة:
هجيا صاحبهما
وأردوه قتيلاً
إن مقدمات التلفزيون تفعلن ذلك من باب الدلال

بالطبع، هذا تصويب الأخطاء الصرفية مع التعليل:

1. هجيا صاحبهما
✓ الصواب: هَجَّوْا صَاحِبَهُمَا
الشرح:
الفعل "هجا" فعلٌ معتلٌّ الآخر بالألف، وعند إسناده إلى ألف الاثنين يُرَدُّ إلى أصله (الواو)، فيقال: هَجَّوْا، لا "هجيا".
2. وأردوه قتيلاً
✓ الصواب: وَأَرَدَوْهُ قَتِيلًا
الشرح:
الفعل "أردى" (رباعي) إذا أسند إلى واو الجماعة ثُقلب الألف واوًا، فيقال: أَرَدَوْا، ومع الضمير: أَرَدَوْهُ، لا "أردوه".
3. إن مقدمات التلفزيون تفعلن ذلك من باب الدلال
✓ الصواب: إن مَقْدِمَاتِ التلفزيون يفعلن ذلك من باب الدلال
الشرح الصرفي:
• "مقدمات" هنا المقصود بها اسم الفاعل من "قلام"، فالصواب مَقْدِمَات (يكسر الدال وتشديدها)، لا "مقدمات" (التي قد توهم معنى البدايات).
• الفعل "يفعلن" صحيح لمطابقة جمع المؤنث.



رسم توضيحي (15): تصحيح (Chat GPT) لأخطاء في إسناد الضمائر إلى الأفعال

الرمز	عدد الأخطاء
2	الأخطاء الإملائية
3	الأخطاء النحوية
4	الأخطاء الشاذة
5	أخطاء علامات الترقيم
1	تحسين الصياغة

الأخطاء الإملائية	الأخطاء النحوية
صح لي	صح لي
هجين	هجين

رسم توضيحي (16):

تصحيح (صحلي)

لأخطاء في إسناد الضمائر

إلى الأفعال

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

البيان	العنصر
الفعل "هجا" مكتوب بالألف في آخره، وهو بصيغة المثني (فعلاً)، ولكن السياق لا يقتضي المثني بل الماضي المفرد أو الجمع. والصرفيّة، الفعل "هَجَا" (بمعنى ذم أو قال هجاء) مضارعه "يَهْجُو"، والألف في "هجا" ليست أصلية.	الخطأ الصرفي
هَجَا صاحبهما (مفرد مذكر) أو هَجَوَا صاحبهما (جمع مذكر)	الصواب
الفعل الثلاثي المعتل الآخر (التاقص) "هَجَا - يَهْجُو": مضاهيه المفرد هَجَا (بالألف - المقصورة). - لو كان الفاعل مثني: هَجَوَا (بالواو والألف) - يقال: "هَجَوَا صاحبهما". - لكن الصيغة "هجا" (بياء وألف) غير موجودة في تصريف هذا الفعل. - الأرجح أن المراد الماضي المفرد: هَجَا صاحبهما	التوضيح
هَجَا صاحبهما	الجملة الصحيحة

٢. وأرذوه قتيلاً

البيان	العنصر
الفعل "أرذوه" مكتوب بالواو (أرذوه) على أنه جمع مذكر، والصحيح أن الفعل "أرذى" رباعي، ووزنه في الماضي للجمع "أرذَوْا" (يفتح الدال وسكون الواو ثم ألف الجماعة). أما "أرذوه" ففيه ضم الواو، وهذا خطأ صرفي.	الخطأ الصرفي
أرذَوْا قتيلاً	الصواب
الفعل الماضي: أرذى (رباعي مزيد بالهمزة) بمعنى أسقط أو أهلك. - مضارعه: يُرذِي. - أمره: أرذ. - الماضي للجمع المذكر: أرذَوْا (ألف الجماعة + الواو علامة الجمع، مع فتح الدال). - يقال: "أرذَوْا العدو قتيلاً" - خطأ، والصواب "أرذَوْا وأرذَوْه قتيلاً"	التوضيح
وأرذَوْه قتيلاً	الجملة الصحيحة

٣. إن مقدمات التلفزيون تفعلن ذلك من باب الدلال

البيان	العنصر
الفعل "تفعلن" مكتوب بنون النسوة، ولكن الفاعل "مقدمات" جمع مؤنث سالم غير عاقل، والفعل مع جمع المؤنث غير العاقل يفرد مؤنثاً، ولا تستخدم نون النسوة. نون النسوة خاصة بالإثناث العاقلات.	الخطأ الصرفي
تفَعَّلَنَ ذلك (بصيغة المفرد المؤنث)	الصواب
القاعدة الصرفية: جمع المؤنث السالم غير العاقل (كالمقدمات، السيارات، الكتب) يُعامل معاملة المفرد المؤنث في الفعل والصيغة. - يقال: "المقدمات تفَعَّلَنَ ذلك" وليس "تفعلن". - نون النسوة (تفعلن) تُستخدم مع جمع الإثناث العاقلات: "الطبيبات تفعلن". - "المعلمات يكتبن". - أما "مقدمات التلفزيون" - إن أريد بهن نساء عاقلات (مقدمات برامج) جاز استخدام نون النسوة. ولكن الغالب أنهن غير عاقلات (أجهزة أو برامج)؟ السياق "من باب الدلال" يوحى بالعقل، لذا - إن كنّ نساء عاقلات: "مقدمات التلفزيون تَفَعَّلَنَ ذلك" (بنون النسوة المفتوحة). - إن كنّ غير عاقلات (برامج) - "أو أجهزة": "مقدمات التلفزيون تَفَعَّلَنَ ذلك"	التوضيح
إن مقدمات التلفزيون تَفَعَّلَنَ ذلك من باب الدلال (إذا كانت "مقدمات" بمعنى الأجهزة أو البرامج)	الجملة الصحيحة (حسب الأغلب)
إن مقدمات التلفزيون تَفَعَّلَنَ ذلك من باب الدلال	الجملة الصحيحة (إن كنّ نساء)

ملخص التصويبات

التصويب	الجملة الأصلية
هَجَا صاحبهما	هجا صاحبهما
وأرذَوْا قتيلاً	وأرذوه قتيلاً
إن مقدمات التلفزيون تَفَعَّلَنَ ذلك (أو تَفَعَّلَنَ حسب المعنى)	إن مقدمات التلفزيون تفعلن ذلك

رسم توضيحي (17): تصحيح (DeepSeek) إسناد الضمائر إلى الأفعال

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

والناظر في هذه التصحيحات اللغوية، يرى أن (صحلي) الأقل دقة وكفاية في أنه صحح كلمتي (هجيا، والتلفزيون) لتصبحا (هجين، وتلفاز) والهجين ليس الهجي، والتلفزيون والتلفاز كلاهما صحح لغوياً، في حين (ChatGPT) صحح بدقة كلمة (هجيا) لتصبح (هجوا) معللاً ذلك حسب القاعدة الصرفية الصحيحة المتعلقة بإسناد ألف الاثنين إلى معتل الآخر، وكذا في تصحيح (أردوه) لتصبح (أردوه) وفقاً لقاعدة إسناد الرباعي المعتل إلى واو الجماعة في قلب الألف واوًا، وكذلك في تصحيح (تفعّلن) العائدة إلى المقدمات، ليصححها (يفعلن) ولكن في تفسيره لفظ كبير ولم يفسر وفقاً للقاعدة الصرفية الصحيحة. وأما ما يتعلق بتصحيحات (DeepSeek) فنجدته استقراض وتعمّق، وكذا صحح الكلمة الأولى بشكل سليم، وبتفسير أدق من (ChatGPT)، بل وخيّر بين (هجا، وهجوا) وفسر كل واحدة منهما، ورجّح الأفراد، ولعله قصور في فهم السياق لأنّ الجملة (هجوا صاحبهما) فالضمير العائد على اثنين في (صاحبهما) لا بد أن يعود على سابق له وهو ألف الاثنين، وهذا ما غاب عن (DeepSeek)، في حين أدركه (ChatGPT).

أما في الجملة الثانية فصوبها بصورة سليمة وبتفسير دقيق يفوق تفسير (ChatGPT)، في حين الكلمة الثالثة صوّبها خطأً إلى (تفعّل) بعدم اقتران نون النسوة، وتفسيره أن "مقدمات" جمع مؤنث سالم غير عاقل، وقاعدته الصرفية أن يعامل معاملة المفرد المؤنث في الفعل والصفة، ولعل هذا الخطأ ناتج عن عدم إدراكه المعنى بصورة سليمة، وليس عن قصور في الخوارزميات الصرفية المبني عليها، ولكن اللافت للنظر أنه بعد انتهاء شرحه أضاف تصحيحاً آخر لاحتتمالية أن يكون معنى (مقدمات) نساء بالفعل، وصوبها بصورة سليمة، دون إبداء شرح واضح لاختياره هذا التصويب، ومن هنا نركز على أن الخطأ في (DeepSeek) ليس قصوراً في الخوارزميات الصرفية إنما لضعفه في تفسير المعنى، وما يحسب له أيضاً إن شكّ في الأمر وكان له أكثر من احتمال يضع الاحتمالات الصحيحة الممكنة، وهو ما لا يتوفر عند كل من البرنامجين الآخرين - ChatGPT و صحلي -.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

إن مقدمات التلفزيون تَفْعَلُ ذلك من باب الدلال (إذا كانت "مقدمات" بمعنى الأجهزة أو البرامج)	الجملة الصحيحة (حسب الأغلب)
إن مقدمات التلفزيون يَفْعَلَنَّ ذلك من باب الدلال	الجملة الصحيحة (إن كنّ نساء)

رسم توضيحي (18): تصحيح (DeepSeek) إسناد الضمائر إلى الأفعال

ثانياً: مقارنة النتائج مع (Gold Standard)

يُمثل "المعيار الذهبي" في هذه الدراسة الأحكام الصرفية الواردة في كتاب "أخطاء اللغة العربية المعاصرة" ⁽¹⁾ الذي قام بتوضيح الأخطاء ثم التعمق بالقاعدة الصرفية المصوّبة لها، حيث يُعد مرجعاً لغوياً خبيراً. ومن خلال مضاهاة نتائج الأدوات اللغوية الثلاث (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) بهذا المعيار، نخلص إلى التحليل المقارن الآتي:

أولاً: بنية المثني في المقصور والناقص (عصا، عظمى، كبرى)

المعيار الذهبي: تقضي القاعدة الصرفية برد الألف إلى أصلها (الواو) في الكلمة الثلاثية "عصا" لتصبح "عصوان"، وقلبها ياءً في الرباعي فأكثر "عظمى، كبرى" لتصبح "عظميان، كبريان" ⁽²⁾.

تحليل النتائج:

أظهر (DeepSeek) تقوّفاً في التعليل الصرفي لـ "كبرى"، حيث نص على قلب الألف ياءً، وهو ما يطابق المعيار الذهبي، رغم إخفاقه في "عصا" و "عظمى".

سجل (ChatGPT) إخفاقاً في الجانب الصرفي البحث لـ "عصا" و "عظمى"، وحوّل تعليل "كبرى" إلى قاعدة "صرفنحية" بدلاً من صرفية بنيوية.

أما "صحلي" فقد اعتمد على التخمين الإملائي؛ حيث حوّل "عصا" إلى "عصبة" أو "عصر"، ممّا يشبّه عدم استيعاب الأداة لنظام "الجزر والوزن" في تشية المقصور.

ثانياً: ضبط حركة عين المضارع وصيغ الأمر (نأمل، إبق، أفسح)

(1) ينظر: عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، مرجع سابق، ص52.
(2) المرجع السابق، ص56.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

المعيار الذهبي: ضبط عين الفعل المضارع (أمل يأمل) بالضم، وبناء فعل الأمر من الرباعي "أبقى يُبقي أبقى"، وكذلك (أفسح) حيث وردت في القرآن الكريم وقراءاته جميعها دون الهمزة أي (افسح) ⁽¹⁾.
تحليل النتائج:

أظهر (DeepSeek) ذاكرة لهجية عميقة بإشارته إلى لغة بني تميم في "أأمل"، وحقق دقة عالية في بناء فعل الأمر الرباعي وشرح همزة القطع والوصل.
وقع (ChatGPT) في خطأ دلالي عند تصحيح "إبق"؛ حيث حوّلها إلى "اثبت" بناءً على المعنى لا البنية الصرفية، ممّا يبعده عن دقة المعيار الذهبي.
أخفق "صحلي" بنيويًا بتحويل همزة "إبق" من قطع إلى وصل، وهو تصحيح خاطئ صرفيًا وإملائيًا.

ثالثًا: الخط في اسم الفاعل والمفعول، وحركة ياء المضارعة (المطبق، يثني، يحوك)
المعيار الذهبي: لا بد من ضبط أحرف المضارعة بالفتح إن كان الفعل ثلاثيًا مجردًا، وبالضم إن كان ثلاثيًا مزيدًا بالهمزة كما في (حاك، وثى)، ولا بد من التأكد من أن يكون اسم الفاعل في موضعه واسم المفعول في موضوعه دون خلط بينهما كما في (مطبق) وذلك بالاعتماد إلى معنى الجملة ⁽²⁾.
تحليل النتائج:

أظهر (DeepSeek) تصحيحًا ممتازًا لكل من (المطبق، ويثني) في حين فشل في تصويب (يحوك) تنبّه إلى حركة الحرف المضارع الفتح ولكن لم يعد الألف إلى أصلها الواو.
وقع (ChatGPT) في الخطأ نفسه الذي وقع به (DeepSeek) فكانت النتائج متقاربة، حيث صحح (المطبق ويثني) وفشل بـ(يحوك). في حين أخفق "صحلي" في رصد أية أخطاء في هذه الكلمات.
رابعًا: إسناد الأفعال المعتلة والمطابقة (هجيا، أردوه، يفعلن)

المعيار الذهبي: فالقاعدة عند إسناد الفعل الثلاثي المقصور إلى ألف الاثنين أن ترد الألف في الواوي إلى الواو كما في (هجيا). وعند إسناد المقصور إلى واو الجماعة تحذف الألف وتبقى الفتحة قبل

(1) عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، مرجع سابق، ص84.
(2) عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، مرجع سابق، ص88.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

واو الجماعة للدلالة على المحذوف كما في (أردوه)، وعند إسناد فعل غائب إلى نون النسوة يبقى حرف المضارعة ياء ولا يبدل تاء كما في (يفعلن)(1).

تحليل النتائج:

تفوق (ChatGPT) في "الفهم السياقي" لإسناد ألف الاثنين في "هجوا صاحبهما"، حيث ربط الضمير بسابقه بدقة.

رغم عمق (DeepSeek) الصرفي، إلا أنه أظهر قصوراً في فهم السياق عند تخييره بين الأفراد والجمع في "هجا/هجوا"، وفشله في مطابقة "مقدمات" (لغير العاقل) صرفياً، مما يشير إلى أن خوارزمياته تعتمد على "القواعد المجردة" أكثر من "المعنى السياقي".

ثالثاً: مقارنة نسب التصحيح في البرامج الثلاثة

في هذا القسم ستعمل الباحثة على تحويل نتائج الأدوات الثلاثة في التصحيح بعد رصدها في جداول إلى نسب؛ حيث سننظر في نسبة الصواب والخطأ لكل برنامج على حدة، ومن ثم نعمل على مقارنة النسب جميعها، مع الأخذ بعين الاعتبار التفسير الصرفي الدقيق للتصحيح، والجدول أدناه يبيّن نتائج الاختبار للنماذج الثلاثة بالتفصيل.

جدول (1): مقارنة نسب التصحيح في الأخطاء الصرفية بين البرامج الثلاثة

النوع الصرفي	الكلمة	(ChatGPT)	(DeepSeek)	(صحلي)
التثنية والجمع	عصاتان	×	×	×
	كبرتان	✓	✓	✓
	عظمتان	×	×	×
صياغة	المطبق	✓	✓	×
المشتقات	نأمل	✓	✓	×

(1) المرجع السابق، ص105.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

×	✓	✓	يثني	
×	×	×	يحيك	بنية الفعل
×	✓	×	إبق	
×	✓	×	أفسح	
×	✓	✓	هجيا	اسناد
×	✓	✓	أردوه	الضمائر إلى
×	✓	✓	تفعلن	الأفعال
1	9	7	12	المجموع

ومن خلال الجدول يتضح أن أداء (DeepSeek) هو الأكثر كفاية في تصحيح الأخطاء مقارنةً بـ (صحلي) و (ChatGPT)، إذ تمكن من تصحيح (9) كلمات من أصل (12)، بينما صحح (ChatGPT) (7) كلمات، في حين لم يتمكن (صحلي) إلا من تصحيح كلمة واحدة فقط. وتشير هذه النتائج إلى ضعف أداء (صحلي) في مجال التصحيح الصرفي، مما يحدّ من إمكانية الاعتماد عليه في هذا الجانب.

أما (ChatGPT)، فيُظهر كفاية ملحوظة في تصحيح الأخطاء المتعلقة بإسناد الضمائر إلى الأفعال وصياغة المشتقات، غير أن أدائه فيما يتعلق ببنية الفعل يبقى محدوداً، إذ لم ينجح في تصحيح أي نموذج في هذا المجال. وفي المقابل، يمكن الاستفادة منه بدرجة محدودة في موضوعي التنثية والجمع، دون الاعتماد عليه بشكل كامل.

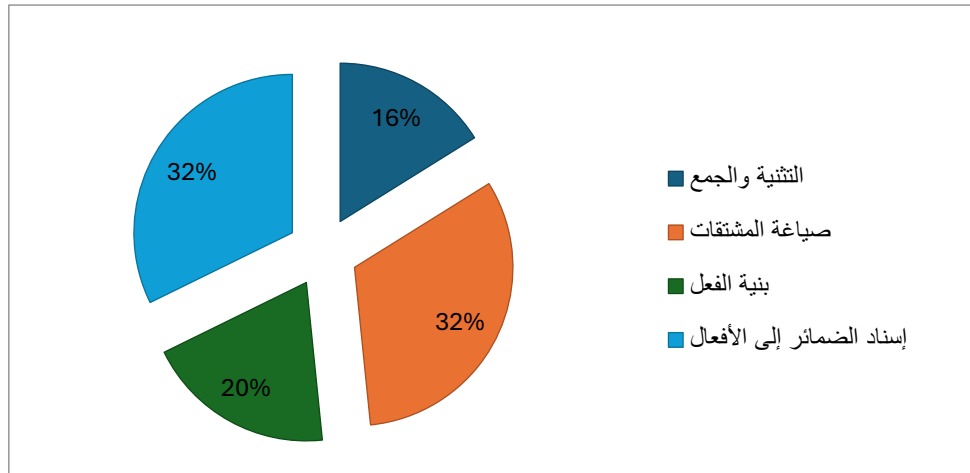
ويُلاحظ كذلك تفوق (ChatGPT) في قراءة السياق وتحليل المعنى، واعتماده على الدلالات والسياقات النحوية في معالجة الأخطاء، أكثر من اعتماده على المعرفة الصرفية الصريحة، التي تبدو محدودة نسبياً.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

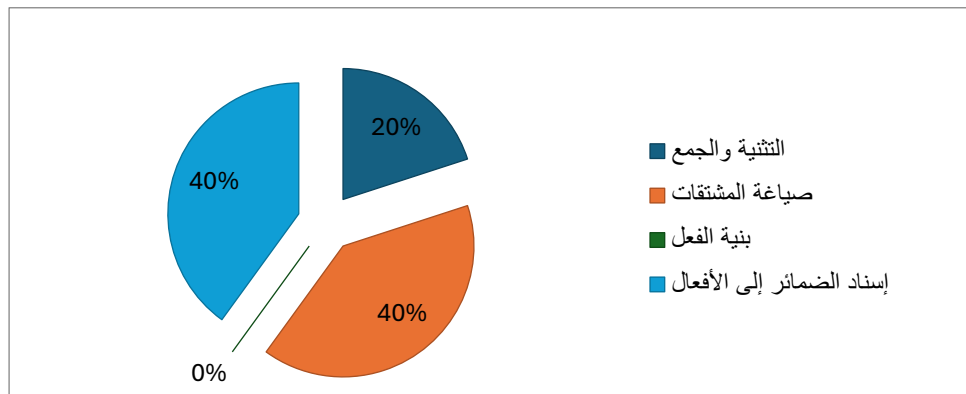
أما (DeepSeek)، فيُظهر مستوى مرتفعاً من الكفاية في تصحيح الأخطاء المتعلقة بالإسناد وصياغة المشتقات، ممّا يجعله قابلاً للاعتماد بدرجة كبيرة في هذين المجالين. وفيما يتصل ببنية الفعل، والتنثنية، والجمع، فيمكن الاستفادة منه بدرجة جيّدة، وإن كان ذلك لا يخلو من بعض المحدودية. ويتبيّن تميّزه في تفسير التصحيح من الناحية الصرفية؛ إذ يُظهر دقّة في استحضار القاعدة الصرفية وتطبيقها على مواضع الخطأ. ويتميّز كذلك بعرض أكثر من احتمال في الحالات التي تحتمل وجوهاً متعددة بحسب السياق الدلالي، فضلاً عن مراعاته لبعض الفروق اللهجية. وتُبيّن الرسوم التوضيحية الآتية نسب الاعتماد على كلٍّ من (ChatGPT) و (DeepSeek) في تصحيح الأخطاء وفق نوعها الصرفي.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) (صحلي)

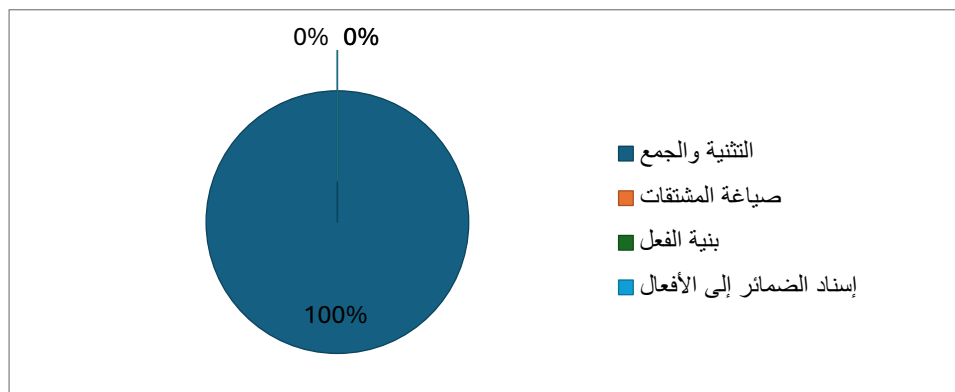
رسم توضيحي (19) : نسب تصحيح (ChatGPT) للأخطاء الصرفية



رسم توضيحي (20) : نسب تصحيح (DeepSeek) للأخطاء الصرفية



رسم توضيحي (21) : نسب تصحيح (صحلي) للأخطاء الصرفية



الخاتمة

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

- خلصت هذه الدراسة التحليلية المقارنة لفعالية نماذج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي) في تصحيح النصوص العربية مع مراعاة المعيار الذهبي المتمثل في كتاب "أخطاء اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر إلى جملة من النتائج الجوهرية التي تنير طريق الباحث الأكاديمي من خلال إرشاده في كيفية التعامل مع هذه التقنيات:
- أظهر نموذج (Deep Seek) تفوقاً لافتاً بوصفه الأداة الأكثر دقة في رصد الأخطاء اللغوية وتصويبها؛ إذ حقق أعلى معدلات التصحيح في المستوى (الصرفي بنسبة 12/9) ويمكن السبب في ذلك بأنه يتمكن من تفكيك الكلمة إلى جذورها وإعادة بنائها. كما أن هذا النموذج يظهر العمق الصرفي والاستدلالي حيث أثبتت الدراسة أن هذا النموذج يمتلك قدرة عالية في معالجة قضايا الاشتقاق والإسناد والتحليل بدقة عالية.
 - سجل (Chat GPT) المرتبة الثانية بكفاية ملحوظة في السياقات النحوية والتركيبية والإملائية وكانت نسبه (الصرفية بنسبة 12/7). إلا أن هذا النموذج يظهر المرونة السياقية والطلاقة إذ برزت قدرته العالية في التحليل السياقي ويعتمد في التصحيح على دلالات الجملة أكثر من القواعد الصرفية.
 - سجل (صحلي) تراجعاً غير متوقع في أدائه على الرغم من أنه أداة متخصصة في رصد الأخطاء اللغوية ويُفترض أن تكون أكثر كفاية ودقة وكانت نسبه (الصرفية بنسبة 12/1)، إلا أنه كشف عن الجمود المعياري من خلال كشف الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة بين الخطأ اللغوي وقدرة الأداة على اكتشافه وتصويبه.

تقييم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء اللغوية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين (ChatGPT) و (DeepSeek) و (صحلي)

المصادر والمراجع

- الأحول، أحمد سعيد. (2015). أثر التكامل بين النحو والإملاء في علاج بعض الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلاب كلية التربية بجامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية في استخدامهم وسائل الاتصال الحديثة. مجلة كلية التربية، أسيوط، 31، 1-61.
- حسن، ياسمين أحمد. (2022). الذكاء الاصطناعي: الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلوم المعلومات. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 2، 209-218.
- حميد، علي نوري. (2017). برنامج مقترح قائم على التحليل اللغوي لعلاج الأخطاء الإملائية الشائعة. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 18، 21-56.
- الخفاجي، براء نصير. (2025). الذكاء الاصطناعي واللغة العربية بين الآفاق والتحديات. مجلة لارك، 17، 1107-1130.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم. (2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى.
- الشافعي، هيا (2025). لسانيات المدونات وتطبيقاتها في عالم الذكاء الاصطناعي: مدونة الجزيرة "تعلم العربية" للناطقين بغيرها أنموذجاً، ط1، كنوز المعرفة، الأردن
- عمايرة، محمد. (2024). واقع اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة وصفية تطبيقية. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 52، 459-471.
- عمر، أحمد مختار. (1993). أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين. ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- العنزي، مريم (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وفعاليتها في تعليم اللغة العربية: المراجعة المنهجية.

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

د. . ليندا أحمد الخطيب د. علي مصطفى العليمات

Dr. Ali Mustafa Al elaimat

Dr.Linda A alkhateeb

كلية العلوم التربوية - جامعة الاسراء

كلية الملكة رانيا للطفولة - الجامعة الهاشمية

د. رانية فريحات

د. ابراهيم جميعان

Dr.rania H freihat

Dr. Ibrahim Jomean

كلية العلوم التربوية - جامعة الاسراء

كلية العلوم التربوية - جامعة الاسراء

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء متغيري الخبرة والمؤهل العلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، حيث تكونت عينة الدراسة من (120) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكوميات في إقليم الشمال في الأردن، تم اختيارهن بالطريقة الطباقية العشوائية. وقد تم تطوير استبانة لقياس مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال، تكونت بصورتها النهائية من (48) فقرة موزعة على بعدين هما: الضغوط النفسية والضغوط المهنية، وتم التحقق من صدقها وثباتها باستخدام معاملات الارتباط ومعامل ألفا كرونباخ. أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية والمهنية تعزى لمتغير الخبرة ولصالح فئة الخبرة (6-10 سنوات)، وكذلك وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمات من حملة الدبلوم. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تخفيف مستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن من خلال توفير بيئة عمل داعمة نفسياً ومهنياً، وتقديم برامج تدريبية وتأهيلية تساهم في تطوير كفايات المعلمات المهنية وتعزيز قدرتهم على التعامل مع الضغوط المهنية. **الكلمات المفتاحية:** الضغوط النفسية، الضغوط المهنية، معلمات رياض الأطفال.

Abstract

This study aimed to identify the level of psychological and occupational stress among kindergarten teachers in Jordan in light of the variables of teaching experience and educational qualification. To achieve the objectives of the study, the descriptive survey method was used. The study sample consisted of (120) female kindergarten teachers working in public schools in the northern region of Jordan. A questionnaire was developed to measure psychological and occupational stress among kindergarten teachers. The final version of the instrument consisted of (48) items distributed across two dimensions: psychological stress and occupational stress. The results indicated a high level of psychological and occupational stress among kindergarten teachers. The findings also revealed statistically significant differences in the level of stress attributed to the variable of teaching experience in favor of teachers with (6–10) years of experience, as well as significant differences attributed to educational qualification in favor of teachers holding a diploma degree.

The study recommended the need to reduce psychological and occupational stress among kindergarten teachers in Jordan by providing supportive work environments and offering training and professional development programs.

Keywords: Psychological Stress, Occupational Stress, Kindergarten Teachers.

المقدمة:

تُعد الضغوط النفسية والمهنية من الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع في مجالات علم النفس التربوي والإدارة التعليمية خلال العقود الأخيرة، نظراً لما لها من تأثيرات مباشرة في الصحة النفسية للعاملين وفي مستوى أدائهم المهني وجودة العمل الذي يقدمونه داخل المؤسسات المختلفة. ومع تسارع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية في العصر الحديث، أصبحت الضغوط النفسية جزءاً لا يتجزأ من الحياة المعاصرة، حيث يواجه الأفراد مجموعة متزايدة من المتطلبات المهنية والتنظيمية التي تتطلب منهم مستويات عالية من التكيف والمرونة النفسية.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الضغوط المهنية تمثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العاملين في المجال التربوي، إذ ترتبط بمجموعة من الآثار النفسية والسلوكية والتنظيمية مثل الاحتراق النفسي، وضعف الرضا الوظيفي، وانخفاض الدافعية المهنية، إضافة إلى ارتفاع معدلات ترك المهنة. وقد أظهرت مراجعة علمية حديثة أن الضغوط المهنية لدى المعلمين ترتبط بعدد من الآثار الصحية والنفسية مثل الاحتراق النفسي واضطرابات الجهاز العصبي والهرموني، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على جودة العملية التعليمية وعلى قدرة المعلمين على أداء مهامهم بكفاءة (McGee et al., 2023).

وتنشأ الضغوط المهنية نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئة العمل، حيث تتشكل بفعل مجموعة من العوامل التنظيمية والشخصية مثل عبء العمل، وغموض الدور الوظيفي، وضعف الدعم الإداري، ومحدودية الموارد المهنية المتاحة. وتشير دراسات حديثة إلى أن زيادة متطلبات العمل التربوي مع محدودية الموارد المتاحة تعد من أبرز العوامل التي تسهم في ارتفاع مستويات الضغوط المهنية لدى المعلمين، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة احتمالية تعرضهم للاحتراق النفسي والانهك المهني (Jeon et al., 2021).

وتُعد مهنة التعليم من المهن التي تتسم بدرجة مرتفعة نسبياً من الضغوط النفسية والمهنية، وذلك بسبب طبيعة العمل التربوي الذي يتطلب تفاعلاً مستمراً مع الطلبة، إضافة إلى تعدد المسؤوليات المهنية والتعليمية والإدارية التي تقع على عاتق المعلم. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن المعلمين يواجهون مستويات مختلفة من الضغوط المرتبطة ببيئة العمل المدرسية مثل كثافة العمل، وتعدد الأدوار المهنية، والتوقعات المرتفعة من قبل الإدارة المدرسية وأولياء الأمور (Tebben et al., 2021).

وتزداد أهمية دراسة الضغوط المهنية في مرحلة الطفولة المبكرة على وجه الخصوص، نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من حساسية تربوية ونمائية تتطلب جهداً نفسياً وانفعالياً كبيراً من المعلمة. فمعلمات رياض الأطفال لا يقتصر دورهن على التعليم فحسب، بل يمتد ليشمل الرعاية والتوجيه التربوي والتفاعل المستمر مع الأطفال وأولياء الأمور، إضافة إلى التخطيط للأنشطة التعليمية ومتابعة الجوانب النمائية المختلفة للأطفال.

وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن معلمات الطفولة المبكرة يواجهن مستويات مرتفعة نسبياً من الضغوط المهنية نتيجة تعدد الأدوار المهنية وضعف الموارد التعليمية والدعم التنظيمي داخل المؤسسات التربوية (Armoza-Levi & Rusu, 2023). كما توصلت دراسة حديثة إلى أن الضغوط المهنية المرتفعة ترتبط بشكل مباشر بارتفاع مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال، الأمر الذي قد يؤثر في جودة التفاعل التربوي مع الأطفال وفي مستوى الأداء المهني داخل الصفوف الدراسية (He et al., 2024). كما بينت دراسات أخرى أن الضغوط المهنية لدى معلمات رياض الأطفال قد تتأثر بعدد من المتغيرات الديموغرافية والمهنية مثل العمر والخبرة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية، حيث تلعب هذه العوامل دوراً مهماً في تحديد مستوى الضغوط التي يتعرض لها المعلمون في بيئة العمل التعليمية (Akobi & Okeke, 2023).

كما تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن تحسين الدعم التنظيمي داخل المؤسسات التعليمية يساهم في تعزيز الرفاه المهني للمعلمين وتقليل مستويات الضغوط المهنية لديهم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على التزامهم المهني واستمرارهم في مهنة التعليم (Zhang et al., 2023).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الضغوط النفسية والمهنية تمثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في مختلف الأنظمة التعليمية، لما لها من تأثيرات مباشرة في الصحة النفسية للمعلمات وفي جودة العملية التربوية المقدمة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بموضوع الضغوط المهنية لدى المعلمين، إلا أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية في الأردن ما تزال محدودة نسبياً، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إجراء دراسات علمية تسعى إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى هذه الفئة من المعلمات في ضوء بعض المتغيرات المهنية.

ثانياً: مشكلة الدراسة

على الرغم من الدور التربوي المهم الذي تؤديه معلمات رياض الأطفال في تنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية للأطفال، فإن طبيعة العمل في هذه المرحلة تتسم بدرجة عالية من المتطلبات المهنية والانفعالية التي قد تؤدي إلى تعرض المعلمات لمستويات مختلفة من الضغوط النفسية والمهنية. وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن الضغوط المهنية في مجال التعليم، ولا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، تمثل أحد العوامل المؤثرة في الصحة النفسية للمعلمين وفي مستوى أدائهم المهني واستقرارهم الوظيفي. كما أن ارتفاع مستويات الضغوط المهنية قد يؤدي إلى الاحتراق النفسي وضعف الرضا الوظيفي وانخفاض جودة التفاعل التربوي داخل الصفوف الدراسية. (He et al., 2024)

وفي ظل التوسع الذي شهدته مرحلة رياض الأطفال في الأردن خلال السنوات الأخيرة، وما رافق ذلك من زيادة في متطلبات العمل التربوي ومسؤوليات المعلمات، تبرز الحاجة إلى دراسة مستوى الضغوط النفسية والمهنية التي تتعرض لها معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية، والكشف عن العوامل المهنية المرتبطة بها.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الضغوط المهنية لدى المعلمين، إلا أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لدى معلمات رياض الأطفال في البيئة التعليمية الأردنية ما تزال محدودة، خصوصاً في ضوء بعض المتغيرات المهنية مثل الخبرة والمؤهل العلمي. ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة الحالية في محاولة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن تعزى لمتغير الخبرة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة الحالية من الجوانب الآتية:

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

1. تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على مستوى الضغوط النفسية والمهنية التي تواجه معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية في الأردن، مما يساعد على فهم طبيعة هذه الضغوط ومصادرها.

2. يمكن أن تقيد نتائج الدراسة صناع القرار في وزارة التربية والتعليم في تطوير السياسات والإجراءات التي تسهم في تحسين بيئة العمل التربوية لمعلمات رياض الأطفال.

3. قد تساعد نتائج الدراسة في وضع برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى مساعدة المعلمات على التعامل مع الضغوط النفسية والمهنية بطريقة فعالة.

4. تقدم الدراسة إطاراً علمياً يمكن أن يفيد الباحثين والمهتمين في إجراء دراسات مستقبلية تتناول الضغوط المهنية في المؤسسات التربوية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن.
2. الكشف عن الفروق في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن تبعاً لمتغير الخبرة.
3. الكشف عن الفروق في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

حدود الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة من معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية في الأردن.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2025-2026).
- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على رياض الأطفال الحكومية التابعة لإقليم الشمال في المملكة الأردنية الهاشمية.

مصطلحات الدراسة

أولاً: الضغوط النفسية

عرف ليندن (Linden, 2002) الضغوط النفسية بأنها حالة تؤثر في الجوانب الانفعالية للفرد وفي عملية تفكيره وحالته الجسدية، وقد تنعكس آثارها بصورة سلبية على تفكير الفرد وسلوكه وصحته العامة. كما عرفها توماس (Thomas, 2003) بأنها حالة من الشدة النفسية التي تتطلب من الفرد التكيف معها ومواجهتها.

وعرفها جمعة (2001) بأنها حالة يشعر فيها المعلم بالتوتر والقلق نتيجة ما يتعرض له من مؤثرات بيئية مرتبطة بظروف العمل، مثل عبء الدور وغموضه وضغط العمل والرضا المهني والنمط القيادي للإدارة. **التعريف الإجرائي:** يقصد بالضغوط النفسية في هذه الدراسة الدرجة التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال على بعد الضغوط النفسية في مقياس الضغوط النفسية والمهنية المستخدم في هذه الدراسة.

ثانياً: الضغوط المهنية

عرف الكاهاني (2000) الضغوط المهنية بأنها مجموعة من التأثيرات الداخلية التي تنشأ لدى العاملين نتيجة التفاعل بين العوامل التنظيمية أو الاجتماعية في بيئة العمل والخصائص الشخصية للفرد، وقد تؤدي هذه التأثيرات إلى ظهور اضطرابات نفسية أو جسمية أو سلوكية تؤثر في أداء الفرد لمهامه المهنية. **التعريف الإجرائي:** يقصد بالضغوط المهنية في هذه الدراسة الدرجة التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال على بعد الضغوط المهنية في مقياس الضغوط النفسية والمهنية المستخدم في هذه الدراسة.

ثالثاً: الضغوط النفسية والمهنية

عرف هيجان (1998) الضغوط النفسية والمهنية بأنها تجربة ذاتية يشعر بها الفرد نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والتنظيمية المرتبطة ببيئة العمل، مما قد يؤدي إلى ظهور آثار نفسية أو جسمية أو سلوكية لدى الفرد.

التعريف الإجرائي: يقصد بالضغوط النفسية والمهنية في هذه الدراسة الدرجة الكلية التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال على مقياس الضغوط النفسية والمهنية المستخدم في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية التابعة لإقليم الشمال في المملكة الأردنية الهاشمية خلال العام الدراسي (2025-2026).

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (120) معلمة من معلمات رياض الأطفال، تم اختيارهن باستخدام الطريقة الطبقية العشوائية؛ بهدف تمثيل فئات المجتمع المختلفة وفق متغيري الخبرة والمؤهل العلمي. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق هذه المتغيرات.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الخبرة والمؤهل العلمي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
الخبرة	1-5 سنوات	25	20.8
	6-10 سنوات	60	50.0
	10 سنوات فأكثر	35	29.2
المؤهل العلمي	دبلوم	46	38.3
	بكالوريوس	54	45.0
	دراسات عليا	20	16.7
المجموع		120	100%

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة رئيسة تمثلت في مقياس الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال.

وقد قام الباحث ببناء هذا المقياس بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والنفسية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الضغوط النفسية والضغوط المهنية لدى المعلمين. وفي ضوء ذلك تم إعداد مقياس أولي مكون من (50) فقرة.

بعد ذلك عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي التربية وعلم النفس؛ بهدف التحقق من مدى ملائمة الفقرات لقياس الأبعاد التي وضعت من أجلها، وسلامة صياغتها اللغوية. وبناءً على ملاحظات المحكمين تم حذف فقرتين وإجراء بعض التعديلات اللغوية على عدد من الفقرات، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (48فقرة).

وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات المقياس، حيث تكونت بدائل الإجابة من:

- أوافق بشدة
- أوافق
- غير متأكد
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

وأعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) للفقرات ذات الاتجاه الإيجابي، بينما عكست الدرجات في الفقرات ذات الاتجاه السلبي لتصبح (1، 2، 3، 4، 5). وتراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (240-48درجة).

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث طريقتين هما:

أولاً: صدق المحكمين

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي التربية وعلم النفس، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم المتعلقة بصياغة الفقرات ومدى ملائمتها لقياس الأبعاد المستهدفة، وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق بلغت (80%) فأكثر.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (2).

جدول (2)

معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

البعد	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
الضغوط النفسية	1	0.586**	15	0.772**
	2	0.721**	16	0.523**
	3	0.752**	17	0.829**
	4	0.557**	18	0.873**
	5	0.797**	19	0.796**
	6	0.692**	20	0.798**
	7	0.763**	21	0.697**
	8	0.811**	22	0.417**
	9	0.786**	23	0.679**
	10	0.721**	24	0.502**
	11	0.752**	25	0.640**
	12	0.877**	26	0.655**
	13	0.797**	27	0.527**
	14	0.625**		
الضغوط المهنية	28	0.649**	39	0.753**
	29	0.684**	40	0.633**
	30	0.558**	41	0.536**
	31	0.549**	42	0.627**
	32	0.489**	43	0.779**
	33	0.508**	44	0.682**
	34	0.593**	45	0.667**
	35	0.456**	46	0.637**
	36	0.568**	47	0.744**
	37	0.588**	48	0.557**
	38	0.652**		

ملاحظة: دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

يتضح من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي مقبول بين فقرات المقياس. كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كما يوضح الجدول (3).

جدول (3)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الضغوط النفسية	0.832**
الضغوط المهنية	0.881**

ملاحظة: دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يدل على أن أبعاد المقياس ترتبط بدرجة عالية مع المقياس الكلي.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (4).

جدول (4)

قيم معاملات الثبات لمقياس الضغوط النفسية والمهنية

البعد	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
الضغوط النفسية	0.873	0.859

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

الضغوط المهنية	0.798	0.802
المقياس ككل	0.892	0.897

يتضح من الجدول (4) أن معاملات الثبات للمقياس وأبعاده جاءت مرتفعة، حيث تجاوزت جميعها الحد المقبول إحصائياً (0.70)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في تطبيق الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، كما يأتي:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال، وتحديد درجة استجابات أفراد العينة على فقرات المقياس.
3. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأبعاد، وكذلك بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.
4. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وطريقة التجزئة النصفية للتحقق من ثبات مقياس الضغوط النفسية والمهنية.
5. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال تبعاً لمتغيرات الدراسة.
6. اختبار أقل فرق معنوي (LSD) لإجراء المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات في حال وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول نص السؤال: ما مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن؟

أولاً: الضغوط النفسية

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الضغوط والترتيب لفقرات بعد الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن، كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الضغوط والترتيب لفقرات بعد الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
15	أشعر بعدم المساواة في الحقوق مع الناس الآخرين	4.26	0.958	مرتفع جداً	1
7	أشعر أن فرص الإبداع محدودة في عملي التربوي	4.21	0.874	مرتفع جداً	2
1	أعتقد أن أهدافي لا تتحقق كما أحب في هذه المهنة	4.18	0.928	مرتفع	3
4	يزعجني عدم تنظيم مهامتي العملية بصورة جيدة	4.15	0.855	مرتفع	4
14	أشعر أن الوسائل الميسرة لإنجاز العمل غير متوفرة في الروضة	4.13	0.782	مرتفع	5
22	الالتزام بالأنظمة والتعليمات والإجراءات حرفياً يسبب لي المتاعب	4.12	0.398	مرتفع	6

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

18	أشعر أنني مزاجي ومن السهل على الآخرين استئثاري	4.09	0.686	مرتفع	7
26	الحرية الممنوحة لي تحد من تعاملتي الصحيح مع الموقف	4.09	0.708	مرتفع	8
2	تشكل الانتقادات الموجهة إلي مصدر تهديد لوضعي الوظيفي	4.07	0.625	مرتفع	9
9	وظيفتي تفرض علي مسؤوليات كبيرة	4.06	0.795	مرتفع	10
5	أواجه متاعب ومشكلات مع إدارة الروضة	4.02	0.852	مرتفع	11
11	أغضب من الأسلوب الذي تستخدمه الإدارة في مراقبة عملي	3.99	0.825	مرتفع	12
27	تضغط المشكلات الأسرية على حالتي النفسية والانفعالية أثناء العمل	3.95	0.898	مرتفع	13
19	أحرص على إنجاز أكبر عدد من المهمات في أقل وقت ممكن	3.92	0.952	مرتفع	14
24	أشعر بالضيق حينما لا يلقي عملي الجيد تقديراً	3.91	0.962	مرتفع	15
3	يصعب علي التوفيق بين متطلبات العمل الإداري والأكاديمي	3.87	0.976	مرتفع	16
17	أتوقع كل ما هو سيء مهما كانت الأمور بسيطة	3.84	0.852	مرتفع	17
6	أعاني من ضعف التعاون والمشاركة من الزميلات في الروضة	3.81	0.972	مرتفع	18

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

23	أشعر أن أعصابي مشدودة دون داع حقيقي لذلك	3.75	0.935	مرتفع	19
8	أحس بضغط شديد لأن عملي يتطلب مهارات وخبرات عالية	3.71	0.852	مرتفع	20
12	أعتقد أن معايير تقييم أداء العاملين غير موضوعية	3.65	0.964	مرتفع	21
21	أكبت كثيراً من الأمور التي تسبب القلق	3.59	0.825	مرتفع	22
10	أتوقع أن قراراتتي لن يكتب لها النجاح	3.56	0.857	مرتفع	23
20	أشعر أنني في حالة تنافس دائم مع الآخرين	3.51	0.892	مرتفع	24
16	أعتقد أنني أبالغ في ردود فعلي نحو المشكلات العادية في الروضة	3.48	0.791	مرتفع	25
13	أفقد السيطرة على نفسي في كثير من المواقف	3.43	0.807	مرتفع	26
25	أغضب بشدة حينما أتعرض للنقد أمام الآخرين	3.29	0.924	متوسط	27
المجموع		3.88	0.726	مرتفع	

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات الضغوط النفسية تراوحت بين (4.26 – 3.29)، حيث حصلت الفقرة (15) "أشعر بعدم المساواة في الحقوق مع الناس الآخرين" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.26) وبمستوى ضغوط مرتفع جداً، بينما حصلت الفقرة (25) "أغضب بشدة حينما أتعرض للنقد أمام الآخرين" على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.29) وبمستوى ضغوط متوسط.

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي لبعء الضغوط النفسية (3.88)، مما يشير إلى أن مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن جاء بمستوى مرتفع.

ثانياً: الضغوط المهنية

وللإجابة عن السؤال نفسه فيما يتعلق بالضغوط المهنية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا البعد كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الضغوط والترتيب لفقرات بعد الضغوط المهنية لدى معلمات رياض الأطفال

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
30	أجد صعوبة في فرص الترقى الوظيفي في مهنتي	4.27	0.802	مرتفع جداً	1
28	أقوم بأعمال كثيرة بجانب عملي الأساسي كمعلمة	4.17	0.897	مرتفع	2
42	قدراتي ومؤهلاتي لا تستثمر بما يتفق وطبيعة عملي	4.14	0.872	مرتفع	3
31	أشعر أن مكانة مهنة التعليم في الروضة أقل من المهن الأخرى	4.13	0.932	مرتفع	4
41	عدم مناسبة راتبي مع مؤهلي العلمي	4.09	0.762	مرتفع	5
33	مساهمتي في وضع الخطط والبرامج محدودة	4.02	0.782	مرتفع	6
45	لا توجد حوافز مادية تكافئ المجتهد على عمله	3.97	0.854	مرتفع	7

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

29	أفتقد لتزويدي بقواعد ومراجع في عملي بالروضة	3.92	0.921	مرتفع	8
34	يزداد التسرب من المهنة لضعف العائد المادي	3.86	0.792	مرتفع	9
36	أشعر بالملل من رتابة العمل وعدم التجديد	3.82	0.884	مرتفع	10
32	أشعر أن العمل في الروضة متعب ومرهق	3.75	0.836	مرتفع	11
38	إدارة الروضة تتوقع مني جهداً أكبر من طاقتي	3.69	0.912	مرتفع	12
46	أفتقد للحرية في المشاركة وإبداء الرأي حول تطوير مجال تخصصي	3.61	0.925	مرتفع	13
44	تقوم عملية التقويم للأداء على المجاملة والعشوائية	3.60	0.993	مرتفع	14
35	ضعف وعي المجتمع بمكانة معلمة رياض الأطفال	3.59	0.882	مرتفع	15
39	إدارة الروضة ليست عادلة في عملية توزيع الأعمال	3.56	0.895	مرتفع	16
48	ضعف فهم الآخرين لطبيعة عملي المهني	3.56	0.841	مرتفع	17
37	لا أملك سلطة كافية بالمسؤوليات المكلف بها	3.53	0.935	مرتفع	18

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

47	ضعف الميزانية المخصصة لعملية المهني	3.47	0.919	مرتفع	19
43	أشعر بعدم التوفيق في اختيار المهنة المناسبة	3.33	0.966	متوسط	20
40	تتدخل إدارة الروضة في عملي المهني	3.25	0.874	متوسط	21
المجموع		3.78	0.739	مرتفع	

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات الضغوط المهنية تراوحت بين (3.25 – 4.27)، حيث حصلت الفقرة (30) "أجد صعوبة في فرص الترقى الوظيفي في مهنتي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.27)، بينما حصلت الفقرة (40) "تتدخل إدارة الروضة في عملي المهني" على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.25).

كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي لبعء الضغوط المهنية (3.78)، مما يدل على أن مستوى الضغوط المهنية لدى معلمات رياض الأطفال جاء بمستوى مرتفع.

المستوى الكلي للضغوط

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الضغوط النفسية والمهنية

الضغوط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
النفسية	3.88	0.726	مرتفع	1
المهنية	3.78	0.739	مرتفع	2
المجموع	3.83	0.712	مرتفع	

يتبين من الجدول (7) أن مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.83)

مناقشة النتيجة

قد يُعزى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال إلى طبيعة العمل التربوي في هذه المرحلة، والذي يتطلب تفاعلاً مستمراً مع الأطفال، إضافة إلى تعدد الأدوار التربوية والتعليمية التي تقوم بها المعلمة داخل الروضة. كما قد تسهم بعض العوامل التنظيمية والمهنية مثل كثرة الأعباء الوظيفية، ومحدودية الحوافز المادية والمعنوية، وضعف الموارد التعليمية في زيادة مستويات الضغوط التي تتعرض لها المعلمات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة خليفات والزغول (2003) ودراسة Wong & Rosen (2000) ودراسة الطلافحة (2013) ودراسة Roberson & Matthews (2002) التي أشارت إلى أن المعلمين يتعرضون لمستويات مرتفعة من الضغوط النفسية والمهنية، في حين تختلف مع ما توصلت إليه دراسة كندري (2013) التي أشارت إلى أن مستوى الضغوط المهنية لدى المعلمين جاء بمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تعزى لمتغير الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير الخبرة، كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير الخبرة

الضغوط	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النفسية	من 1 - 5	25	3.72	0.748
	من 6 - 10	60	4.03	0.759

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

0.781	3.75	35	10 فما فوق	
0.758	3.62	25	من 1 - 5	المهنية
0.801	3.98	60	من 6 - 10	
0.752	3.64	35	10 فما فوق	
0.726	3.67	25	من 1 - 5	المجموع
0.738	3.97	60	من 6 - 10	
0.722	3.63	35	10 فما فوق	

يتضح من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير الخبرة. وللتحقق من دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما هو موضح في الجدول (10).

جدول (10)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في مستويات الضغوط النفسية والمهنية تبعاً لمتغير الخبرة

الضغوط	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النفسية	بين المجموعات	7.263	2	3.632	5.037	0.008*
	داخل المجموعات	70.654	117	0.721		

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

			120	77.917	المجموع	
0.006*	5.404	4.224	2	8.448	بين	المهنية
					المجموعات	
		0.782	117	76.601	داخل	
					المجموعات	
			120	85.049	المجموع	
0.009*	4.940	3.769	2	7.537	بين	المجموع
					المجموعات	
		0.763	117	74.758	داخل	
					المجموعات	
			120	82.295	المجموع	

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) $\alpha \geq$ في مستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير الخبرة. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق بين فئات الخبرة تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين فئات الخبرة في مستويات الضغوط النفسية والمهنية

الضغوط	الخبرة	المتوسط الحسابي	من 1-5	من 6-10	10 فما فوق
النفسية	من 1 - 5	3.72	*		
	من 6 - 10	4.03	*		*

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

		*	3.75	10 فما فوق	
		*	3.62	من 1 - 5	المهنية
	*	*	3.98	من 6 - 10	
		*	3.64	10 فما فوق	
		*	3.67	من 1 - 5	المجموع
	*	*	3.97	من 6 - 10	
		*	3.63	10 فما فوق	

*فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الضغوط النفسية والمهنية والضغوط الكلية بين فئة الخبرة (6-10 سنوات) وكل من الفئتين (1-5 سنوات) و(10 سنوات فأكثر)، وكانت هذه الفروق لصالح فئة الخبرة (6-10 سنوات)، مما يدل على أن مستوى الضغوط النفسية والمهنية كان أعلى لدى المعلمات اللاتي تتراوح خبرتهن بين (6-10 سنوات).

مناقشة النتيجة

قد يُعزى ارتفاع مستوى الضغوط لدى فئة الخبرة المتوسطة (6-10 سنوات) إلى طبيعة المرحلة المهنية التي تمر بها المعلمة خلال هذه الفترة، إذ تكون في مرحلة السعي إلى إثبات الكفاءة المهنية وتحقيق الاستقرار الوظيفي، إضافة إلى زيادة المسؤوليات المهنية والاجتماعية التي قد تواجهها في هذه المرحلة. كما قد تتحمل المعلمات في هذه الفئة مزيداً من الأعباء والمهام داخل الروضة نتيجة اكتسابهن قدرًا من الخبرة مقارنة بالمعلمات الجدد، في حين أن المعلمات ذوات الخبرة الطويلة قد اكتسبن خبرات مهنية تساعدن على التكيف مع متطلبات العمل والتعامل مع ضغوطه بشكل أفضل.

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الطلافحة (2013) ودراسة الشبراوي (2005) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى ضغوط العمل تعزى لمتغير الخبرة. في حين تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو مصطفى والأشقر (2011) التي لم تظهر فروقاً دالة في مستوى الضغوط تبعاً لمتغير الخبرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الضغوط	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النفسية	دبلوم	46	4.06	0.733
	بكالوريوس	54	3.88	0.739
	دراسات عليا	20	3.64	0.774
المهنية	دبلوم	46	4.04	0.762
	بكالوريوس	54	3.82	0.798
	دراسات عليا	20	3.61	0.746
المجموع	دبلوم	46	4.05	0.736
	بكالوريوس	54	3.86	0.737
	دراسات عليا	20	3.63	0.734

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. وللتحقق من دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما هو موضح في الجدول (13).

جدول (13)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في مستويات الضغوط النفسية والمهنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الضغوط	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النفسية	بين المجموعات	12.854	2	6.427	9.174	0.000*
	داخل المجموعات	68.654	118	0.701		
	المجموع	81.508	120			
المهنية	بين المجموعات	11.985	2	5.993	8.784	0.000*
	داخل المجموعات	66.857	118	0.682		
	المجموع	78.842	120			
المجموع	بين المجموعات	12.118	2	6.059	8.790	0.000*
	داخل المجموعات	67.554	118	0.689		
	المجموع	79.672	120			

*دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 α) في مستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق بين فئات المؤهل العلمي تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، كما هو موضح في الجدول (14).

جدول (14)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين فئات المؤهل العلمي في مستويات الضغوط النفسية والمهنية

الضغوط	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
النفسية	دبلوم	4.06		*	*
	بكالوريوس	3.88	*		*
	دراسات عليا	3.64	*	*	
المهنية	دبلوم	4.04		*	*
	بكالوريوس	3.82	*		*
	دراسات عليا	3.61	*	*	
المجموع	دبلوم	4.05		*	*
	بكالوريوس	3.86	*		*
	دراسات عليا	3.63	*	*	

*فرق دال إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الضغوط النفسية والمهنية والضغوط الكلية بين فئات المؤهل العلمي. وقد كانت هذه الفروق لصالح المعلمات الحاصلات على درجة الدبلوم مقارنة بالحاصلات على درجة البكالوريوس والدراسات العليا، كما ظهرت فروق بين الحاصلات على

الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

البكالوريوس والدراسات العليا لصالح البكالوريوس. ويشير ذلك إلى أن مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال يزداد كلما انخفض المستوى العلمي.

مناقشة النتيجة

قد يُعزى ارتفاع مستوى الضغوط لدى المعلمات الحاصلات على درجة الدبلوم إلى شعور بعضهن بوجود فجوة أكاديمية مقارنة بزميلاتهن الحاصلات على مؤهلات علمية أعلى، الأمر الذي قد ينعكس على شعورهن بالتقدير المهني أو فرص الترقية الوظيفية. كما قد تسهم بعض العوامل التنظيمية مثل محدودية فرص التطوير المهني أو انخفاض مستوى الدخل في زيادة الشعور بالضغوط المهنية لدى هذه الفئة.

كما يمكن أن تتحمل المعلمات الحاصلات على مؤهل أقل بعض الأعباء المهنية الإضافية داخل الروضة، إضافة إلى الحاجة المستمرة إلى تطوير مهاراتهم المهنية لمواكبة متطلبات العمل التربوي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو مصطفى والأشقر (2011) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الضغوط المهنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، في حين تختلف مع نتائج دراسة الطلافحة (2013) التي لم تظهر فروقاً دالة في مستوى الضغوط تبعاً للمؤهل العلمي.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول مستوى الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في الحد من هذه الضغوط وتحسين البيئة المهنية للمعلمات، ومن أبرزها ما يأتي:

1. العمل على تخفيف مستويات الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال من خلال توفير بيئة عمل تربوية داعمة تتسم بالتوازن النفسي والمهني، بما يسهم في تعزيز الرضا الوظيفي وتحسين الأداء التربوي.
2. اهتمام وزارة التربية والتعليم بتطوير البرامج التدريبية والتأهيلية لمعلمات رياض الأطفال، ولا سيما المعلمات الحاصلات على درجة الدبلوم، بما يسهم في تنمية كفاياتهن المهنية وتعزيز قدراتهن على التعامل مع متطلبات العمل التربوي.

3. توفير الحوافز المادية والمعنوية لمعلمات رياض الأطفال بما يساهم في رفع مستوى الدافعية المهنية لديهن، وتحسين أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على أدائهن المهني.
4. تعزيز الدعم الإداري والتربوي داخل رياض الأطفال من خلال تحسين أساليب الإدارة المدرسية، وتوفير بيئة تنظيمية قائمة على العدالة والتقدير المهني.
5. إجراء دراسات مستقبلية تتناول الضغوط النفسية والمهنية لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء متغيرات أخرى مثل: بيئة العمل، والرضا الوظيفي، والدعم التنظيمي، وذلك لتوسيع المعرفة العلمية في هذا المجال.

المراجع

- أبو مصطفى، نظمي، والأشقر، ياسر. (2011). الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلم الفلسطيني. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية*، 19(1)، 209-238.
- البدور، نجا. (2007). *مستوى الضغوط النفسية وعلاقته بمستوى الدافعية لمديري مدارس الأمانة العامة للمؤسسات التربوية المسحية في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الطلافة، حامد. (2013). *ضغوط العمل عند معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن والمشكلات الناجمة عنها*. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية*، 21(1)، 257-294.
- الهيجان، عبد الرحمن. (1998). *ضغوط العمل*. الرياض: معهد الإدارة العامة.
- جمعه، سلطان. (2001). *أثر الضغط النفسي الأسري على معدل الطالب في الثانوية العامة*. طولكرم: منشورات ملتقى القيادات الشابة.
- خليفات، عبد الفتاح، والزغول، عماد. (2003). *مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي مديرية تربية محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات*. *مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر*، 18(3).
- سعدات، محمود. (2011). *دراسة مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى معلمي رياض الأطفال*. *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية*، 12(1)، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- الشبراوي، محمد. (2005). *علاقة ضغوط مهنة التدريس بسمات شخصية المعلم*. متاح على الموقع: www.maganin.com
- الكاهاني، مراد. (2000). *أثر ضغوط الوظيفة على الولاء التنظيمي: دراسة حالة معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن.
- المعاينة، عبد العزيز. (2017). *الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مرحلة ما بعد التعليم الأساسي في لواء الرصيفة في محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم*. *مجلة دراسات*، العدد 51، الجزائر.
- المشعان، عويد. (2000). *مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والجسمية*. *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت*، 28(1).

محي الدين، محمود. (2005). مصادر الضغوط النفسية الدراسية وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

كندري، محمد. (2013). مستوى الضغوط التنظيمية التي يواجهها معلمو المدارس الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر مديري ومعلمي تلك المدارس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

هلال، محمد. (2005). مهارات إدارة الضغوط. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

- Bowser, P. (2000). Stress management: Getting stronger, handling the load. NEA Today, 19(2), 33.
- Cheuk, H., & Wong, R. (2000). Kindergarten principals in Hong Kong: Job stress and support from close friends. Journal of Educational Administration, 38(3), 272–287.
- Cooper, C. (2001). Most work stressed. Retrieved from <http://news.bbc.co.uk/english/health>
- Forrest, S., & Jepson, E. (2006). Individual contributory factors in teacher stress: The role of achievement striving and occupational commitment. British Journal of Educational Psychology, 76(2), 183–197.
- Grazyna, P. (2010). Psychological models of female teachers' functioning in their professional role. International Journal of Occupational Medicine and Environmental Health, 23(1), 33–46.
- Linden, C. (2002). What is stress and what is its connection to anxiety? New York: Life Wise Publishing Ltd.
- Olaekan, M. (2004). Stress management strategies of secondary school principals in Nigeria. Educational Research, 46(2), 105–207.
- Roberson, R., & Matthews, K. (2002). Stress among secondary school principals. Educational Administration Quarterly.
- Savery, L. K., & Detiuk, M. (2002). The perceived stress levels of primary and secondary school principals. Journal of Educational Administration, 24(36), 272–281.
- Spring, B., & Coos, H. (2008). Stress as a precursor of schizophrenia episodes. In R. W. J. Neufeld (Ed.), Psychological stress and psychopathology (p. 33). New York: McGraw-Hill.
- Thomas, M. (2003). Organizational behavior: Concepts, theory and practice. New Delhi: Deep & Deep Publications.
- McGee, A. B., Scott, S., Manczak, E. M., & Watamura, S. (2023). Associations between the psychophysiological impacts of teacher occupational stress and stress biomarkers: A systematic review. DOI:<https://doi.org/10.32371/pnij/246145>

- Jeon, H. J., Diamond, L., McCartney, C., & Kwon, K. A. (2021). Early childhood special education teachers' job burnout and psychological stress. *Early Education and Development*. DOI: <https://doi.org/10.1080/10409289.2021.1965395>
- Tebben, E., Lang, S. N., Sproat, E., Owens, J. T., & Helms, S. (2021). Identifying primary and secondary stressors, buffers, and supports that impact early childhood educator wellbeing. *Journal of Early Childhood Teacher Education*. DOI: <https://doi.org/10.1080/10901027.2021.1918294>
- Armoza-Levi, D., & Rusu, A. S. (2023). Personal and professional well-being of kindergarten teachers: A systematic literature review. DOI: <https://doi.org/10.24193/ed21.2023.25.09>
- He, Y., Yu, X., Xia, Y., & Cao, Y. (2024). The influence of preschool teachers' social skills on job burnout: A moderated mediation model. DOI: <https://doi.org/10.32604/ijmhp.2024.051909>
- Akobi, T., & Okeke, C. I. (2023). Causal modelling of the influence of demographic variables on work-stimulated stress among early childhood educators. DOI: <https://doi.org/10.20525/ijrbs.v12i2.2371>
- Zhang, S., Huang, W., & Li, H. (2023). Perceived organizational support and occupational commitment among kindergarten teachers. DOI: <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e20369>

سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة: من الواقعية إلى التخيل الرمزي

The Narratology of Space in the Modern Arabic Novel: From Realism to Symbolic Imagination

الباحث / حيدر عبد الأمير صابط كاظم

اللقب العلمي / م . د

الاختصاص الدقيق / لغة عربية . أدب حديث

مكان العمل / وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

رقم الهاتف / 07735404042

الإيميل Haddreabc@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة، من خلال تتبع تحولات تمثيل المكان من البنية الواقعية إلى البنية الرمزية التخيلية. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن المكان في الرواية العربية لم يعد مجرد خلفية للأحداث، بل أصبح عنصرًا فاعلاً في بناء الدلالة وتوجيه المعنى داخل النص السردى. وقد اعتمد البحث على المنهج البنوي السردى في تحليل آليات اشتغال المكان، من خلال ثلاثة مستويات: المكان في الرواية الواقعية، وتحولاته في الرواية الحديثة، ثم تمثلاته الرمزية في الرواية المعاصرة. وقد توصل البحث إلى أن المكان شهد تحولات جذرية، حيث انتقل من وظيفته التوثيقية إلى وظيفة جمالية ورمزية تعكس رؤية الكاتب للعالم وللإنسان.

الكلمات المفتاحية: المكان ، السرديات ، الرواية العربية ، التخيل الرمزي .

Abstract

This research aims to study the poetics of space in the modern Arabic novel by tracing the transformation of spatial representation from a realistic structure to a symbolic and imaginative one. The study is based on the assumption that space in the Arabic novel is no longer merely a background for events, but has become an active element in producing meaning and shaping narrative significance. The research adopts a structural-narratological approach to analyze the functioning of space through three levels: space in the realist novel, its transformation in the modern novel, and its symbolic representation in contemporary fiction. The study concludes that literary space has undergone significant transformations, shifting from a documentary function to an aesthetic and symbolic dimension that reflects the writer's vision of the world and human existence.

Keywords: place, narratives, Arabic novel, symbolic imagination.

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التحول الذي طرأ على تمثيل المكان في الرواية العربية الحديثة، حيث لم يعد المكان مجرد خلفية للأحداث أو إطار جغرافي محايد كما في الرواية الواقعية التقليدية، بل أصبح بنية دلالية ورمزية تتداخل مع البناء السردى وتؤثر في تشكيل المعنى.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث في السؤال الآتي: كيف تطورت سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة من تمثيل واقعي مباشر إلى توظيف تخيلي رمزي يحمل دلالات فكرية وجمالية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

1. كيف تعاملت الرواية الواقعية مع المكان بوصفه مرآة للواقع الاجتماعي؟
2. ما أبرز التحولات التي طرأت على تمثيل المكان في الرواية الحديثة؟
3. كيف أصبح المكان بنية رمزية داخل النص الروائي؟
4. ما العلاقة بين المكان والبنية السردية في الرواية العربية المعاصرة؟

ثانياً: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في مستويين: علمي ومنهجي.

1. الأهمية العلمية

- يسلط الضوء على مفهوم المكان بوصفه عنصراً سردياً محورياً في الرواية.
- يساهم في فهم تطور السرد العربي الحديث وتحولاته الجمالية.
- يربط بين الواقعية والتخيل الرمزي في تمثيل المكان.

2. الأهمية النقدية

- يساعد في تحليل النصوص الروائية الحديثة من منظور سردي جديد .
- يكشف آليات بناء المعنى من خلال المكان .
- يثري الدراسات السردية العربية في مجال "سرديات المكان".

3. الأهمية التطبيقية

- يمكن الاستفادة منه في تحليل الروايات العربية الحديثة في الدراسات الجامعية .
- يقدم نموذجاً لفهم العلاقة بين الشكل الروائي والدلالة المكانية .

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تتبع تطور تمثيل المكان في الرواية العربية الحديثة .
2. تحليل وظائف المكان في الرواية الواقعية .
3. دراسة التحول من المكان الواقعي إلى المكان الرمزي .
4. الكشف عن البنية السردية للمكان ودوره في إنتاج المعنى .
5. بيان العلاقة بين المكان والشخصية والحدث في النص الروائي .
6. إبراز الأبعاد الفكرية والجمالية للمكان في الرواية الحديثة .

رابعاً: منهج البحث

المنهج المعتمد: المنهج البنيوي السردى

تعريف المنهج البنيوي السردى:

هو منهج نقدي يركز على تحليل النص الأدبي باعتباره بنية متكاملة من العلاقات الداخلية، دون الاعتماد على السياق الخارجي فقط، ويهتم بدراسة العناصر السردية مثل:

- الزمان
- المكان
- الشخصية
- الراوي
- الحبكة

ويعنى هذا المنهج بشكل خاص بكيفية بناء المعنى داخل النص وليس فقط بمضمونه.

مبررات اختيار المنهج:

- لأنه الأنسب لدراسة البنية الداخلية للمكان في الرواية .
- يسمح بتحليل التحول من الواقعي إلى الرمزي داخل النصوص .
- يساعد على فهم العلاقات بين المكان وبقية عناصر السرد .
- يتوافق مع طبيعة موضوع البحث الذي يركز على “السرديات” .

آلية تطبيق المنهج:

- تحليل وصف المكان في النصوص الروائية .
- دراسة وظائف المكان (جمالية، رمزية، نفسية، اجتماعية) .
- تتبع تحولات المكان داخل البناء السردى .
- ربط المكان بتطور الحدث والشخصيات .

خامساً: مصطلحات البحث

1. السرديات (Narratology)

هي العلم الذي يدرس بنية السرد في النصوص الأدبية، أي طريقة بناء الحكاية وتنظيم الأحداث وعناصرها.

2. المكان

هو الحيز الجغرافي أو التخيلي الذي تدور فيه الأحداث الروائية، وقد يكون:

- مكانًا واقعيًا (مدينة، بيت، شارع)
- مكانًا متخيلاً أو رمزيًا
- مكانًا نفسيًا (مرتبطًا بالشعور والذاكرة)

3. الرواية العربية الحديثة

هي الرواية التي تطورت في الأدب العربي منذ القرن العشرين، والتي اتجهت إلى التجديد في الشكل والمضمون، متأثرة بالمدارس الأدبية العالمية.

4. الواقعية

اتجاه أدبي يعتمد على تصوير الواقع الاجتماعي كما هو، مع التركيز على التفاصيل اليومية والحياة المادية.

5. التخيل الرمزي

هو توظيف المكان أو العناصر السردية بشكل رمزي يحمل دلالات فكرية أو فلسفية تتجاوز المعنى المباشر، بحيث يصبح المكان علامة دلالية وليس مجرد فضاء مادي.

المبحث الأول

المكان في الرواية العربية الواقعية

يُعدّ المكان من أبرز العناصر التكوينية في البنية السردية للرواية، إذ لا يمكن تصور أي حدث حكائي دون إطار مكاني يحتضنه ويمنحه إمكانية التحقق الوجودي داخل النص. فالمكان في الرواية ليس مجرد خلفية صامتة للأحداث، بل هو عنصر فاعل يشارك في تشكيل المعنى، ويؤثر في حركة الشخصيات وتطور الحبكة وتوجيه الدلالة.

وقد أولت الرواية العربية الواقعية منذ نشأتها اهتماماً كبيراً بالمكان، باعتباره مرآة مباشرة للواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي. فالواقعية بوصفها اتجاهاً فنياً تقوم على مبدأ المحاكاة والتصوير الدقيق للحياة اليومية، مما جعل المكان فيها عنصراً توثيقياً بالدرجة الأولى، يُعاد إنتاجه داخل النص الروائي ليعكس البيئة المعيشية بكل تفاصيلها.

ويرى بعض الباحثين أن المكان في الرواية الواقعية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرجعية الخارجية للنص، حيث يسعى الروائي إلى خلق تطابق بين العالم الروائي والعالم الواقعي (حميد لحداني، 2000: 45). كما يؤكد آخرون أن المكان في هذه المرحلة لم يكن يحمل بعد أبعاده الرمزية العميقة، بل ظل مرتبطاً بالوصف المباشر والتسجيل الواقعي (سعيد يقطين، 2005: 62).

ومن هنا فإن دراسة المكان في الرواية الواقعية تكشف عن مرحلة تأسيسية في تطور السرد العربي، حيث كان المكان يُقدّم بوصفه عنصراً مرجعياً ووثائقياً قبل أن يتحول لاحقاً إلى بنية رمزية في الرواية الحديثة.

ينقسم هذا المبحث إلى محورين: الأول يعالج مفهوم المكان وخصائصه في الرواية الواقعية، والثاني يدرس وظائفه داخل البناء السردية.

المحور الأول: مفهوم المكان وخصائصه في الرواية العربية الواقعية

يُعرّف المكان في الرواية الواقعية بأنه الحيز الجغرافي والاجتماعي الذي تتحرك داخله الشخصيات وتُبنى فيه الأحداث، وهو مكان ذو طابع واقعي يمكن الإحالة إليه في العالم الخارجي، مثل المدينة أو القرية أو البيت أو الحي الشعبي.

سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة: من الواقعية إلى التخييل الرمزي

وقد ارتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بالرؤية الواقعية التي تسعى إلى تصوير الحياة كما هي دون تجريد أو تخييل مفرط. فالمكان في الرواية الواقعية ليس اختراعاً تخييلياً صرفاً، بل هو إعادة إنتاج فني لواقع معاش، يتم عبر اللغة والوصف والتفصيل.

1. الواقعية والتطابق مع العالم الخارجي

يتسم المكان في الرواية الواقعية بقدر عالٍ من المطابقة مع الواقع الخارجي، حيث يسعى الروائي إلى تقديم فضاءات يمكن للقارئ التعرف عليها بسهولة. فالأمكنة مثل الحارات الشعبية أو المدن أو القرى تُقدم بوصفها أماكن حقيقية لها وجود خارج النص.

ويشير أحد النقاد إلى أن "المكان في الرواية الواقعية يقوم على مبدأ المحاكاة المباشرة للواقع الاجتماعي" (عبد الفتاح كيليطو، 1998: 71)، مما يجعله امتداداً للعالم الخارجي وليس انفصالاً عنه.

2. التفصيل والوصف الدقيق

يعتمد السرد الواقعي على الوصف التفصيلي للمكان، حيث يتم التركيز على التفاصيل الصغيرة مثل شكل الشوارع، طبيعة البيوت، الأصوات، الروائح، والحركة اليومية.

هذا الوصف لا يأتي اعتباطياً، بل يهدف إلى خلق إحساس بالمصداقية والواقعية، بحيث يشعر القارئ أنه داخل المكان نفسه. ويذهب بعض الباحثين إلى أن "الوصف المكاني في الرواية الواقعية يؤدي وظيفة إقناعية تهدف إلى تثبيت صدقية الحدث" (حميد لحمداني، 2000: 58).

3. الارتباط بالبنية الاجتماعية

لا يمكن فصل المكان في الرواية الواقعية عن البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها. فالمكان يعكس الطبقات الاجتماعية والظروف الاقتصادية والثقافية.

فالحارة الشعبية مثلاً ليست مجرد مكان جغرافي، بل هي رمز للفقر والهامش الاجتماعي، بينما تمثل المدينة الحديثة مركزاً للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية. كذلك القرية الريفية في رواية (بيت القبطية) لـ (أشرف

العشماوي) إذ نجد وصف جماليات القرية الريفية المصرية تتفاعل وتتنفس مع شخصيات الرواية، أما أعراف الحياة المدنية العصرية فنجدها تتفاعل مع رواية (زقاق المدق) -(نجيب محفوظ) وهذا ما يجعل المكان في الرواية الواقعية ، حاملاً لدلالات اجتماعية واضحة (سعيد يقطين، 2005: 77).

4. البعد التوثيقي للمكان

يأخذ المكان في الرواية الواقعية وظيفة توثيقية، إذ يعمل على تسجيل الواقع الاجتماعي في لحظة تاريخية معينة. فالرواية تصبح بمثابة وثيقة فنية تعكس حياة المجتمع.

ويؤكد بعض النقاد أن "الرواية الواقعية العربية اتخذت من المكان وسيلة لتسجيل التاريخ الاجتماعي غير الرسمي للمجتمع" (جابر عصفور، 2003: 49).

المحور الثاني: وظائف المكان في الرواية الواقعية العربية

لا يقتصر المكان في الرواية الواقعية على كونه عنصراً وصفياً، بل يؤدي مجموعة من الوظائف السردية والدلالية التي تجعله عنصراً فاعلاً داخل النص.

1. الوظيفة المرجعية (الواقعية التمثيلية)

تتمثل هذه الوظيفة في إحالة المكان إلى الواقع الخارجي بشكل مباشر، حيث يعمل على خلق علاقة تطابق بين النص والعالم الحقيقي. فالقارئ يتعرف على المكان بوصفه جزءاً من تجربته اليومية.

ويشير بعض الباحثين إلى أن "المكان في الرواية الواقعية يقوم على الإحالة المباشرة إلى الواقع الخارجي دون وسيط رمزي" (حميد لحداني، 2000: 63).

2. الوظيفة السردية (تحريك الحدث)

يسهم المكان في دفع الأحداث وتطويرها داخل الرواية، فهو ليس ثابتاً بل متغيراً يؤثر في حركة الشخصيات. فانتقال الشخصية من مكان إلى آخر يعكس تحولاً في مسار السرد، ويؤدي إلى تطور الأحداث. وبالتالي يصبح المكان جزءاً من دينامية الحكاية وليس مجرد إطار لها (سعيد يقطين، 2005: 81).

3. الوظيفة الاجتماعية

يعكس المكان البنية الاجتماعية للمجتمع، حيث يكشف عن الفوارق الطبقيّة والتوترات الاجتماعية. فالمكان الفقير يعكس معاناة الطبقات المهمشة، بينما يعكس المكان الغني مظاهر السلطة والترّف. وهذا يجعل المكان أداة نقد اجتماعي داخل الرواية الواقعية (جابر عصفور، 2003: 52).

4. الوظيفة النفسية

يتحول المكان أحياناً إلى مرآة للحالة النفسية للشخصيات، حيث يعكس مشاعر القلق أو الحزن أو الاغتراب. فالسجن مثلاً لا يُفهم فقط كمكان مادي، بل كحالة نفسية تعكس شعور القهر والاختناق، بينما تمثل الأماكن المفتوحة شعوراً بالحرية والانطلاق.

5. الوظيفة التوثيقية

يعمل المكان على تسجيل مرحلة تاريخية معينة، مما يمنح الرواية قيمة توثيقية إلى جانب قيمتها الجمالية. ويذهب بعض الباحثين إلى أن الرواية الواقعية "تستخدم المكان بوصفه أرشيفاً اجتماعياً غير رسمي" (عبد الفتاح كيليطو، 1998: 84).

يتضح من خلال هذا المبحث أن المكان في الرواية العربية الواقعية يمثل عنصراً تأسيسياً في البنية السردية، حيث يقوم على تمثيل الواقع الاجتماعي بشكل مباشر، ويؤدي وظائف متعددة تتراوح بين التوثيق والوصف وتحريك الأحداث والتعبير عن البعد الاجتماعي والنفسي.

وقد شكل هذا التصور الواقعي للمكان مرحلة أساسية في تطور السرد العربي الحديث، مهدت لاحقاً لظهور تحولات جمالية أعمق، حيث سيتحول المكان من كونه فضاءً واقعياً مباشراً إلى بنية رمزية وتخيلية في الرواية الحديثة.

المبحث الثاني

تحولات المكان في الرواية العربية الحديثة

شهدت الرواية العربية منذ منتصف القرن العشرين تحولات جذرية على مستوى البنية السردية، انعكست بشكل واضح على كيفية تمثيل المكان داخل النص الروائي. فبعد أن كان المكان في الرواية الواقعية يُقدّم بوصفه فضاءً مرجعيًا يعكس الواقع الاجتماعي بشكل مباشر، بدأ يتحول تدريجيًا إلى عنصر أكثر تعقيدًا، تتداخل فيه الأبعاد النفسية والرمزية والتخييلية.

وقد ارتبط هذا التحول بالتغيرات الفكرية والجمالية التي مست الكتابة الروائية العربية، خاصة مع تأثرها بالتيارات الحداثية في الأدب الغربي، مثل تيار الوعي، والرواية الجديدة، والتجريب السردية. هذه التحولات دفعت الروائي العربي إلى إعادة النظر في وظيفة المكان، فلم يعد مجرد إطار خارجي للأحداث، بل أصبح بنية ديناميكية تشارك في إنتاج المعنى وتشكيل الرؤية الفكرية للنص.

ويرى بعض النقاد أن المكان في الرواية الحديثة لم يعد "فضاءً هندسيًا ثابتًا"، بل أصبح "فضاءً متحركًا" تتداخل فيه الذاكرة والخيال والواقع" (سعيد يقطين، 2005: 119). كما يؤكد آخرون أن التحول في تمثيل المكان يعكس تحولًا أعمق في رؤية الإنسان للعالم، من الواقعية المباشرة إلى رؤية أكثر تعقيدًا وتفكيرًا (حميد لحمداني، 2000: 103).

وعليه فإن دراسة تحولات المكان في الرواية العربية الحديثة تكشف عن انتقال تدريجي من "المكان الواقعي المرجعي" إلى "المكان المركب" الذي يجمع بين الواقع والتخيل والرمز.

ينقسم هذا المبحث إلى محورين: الأول يتناول التحولات الجمالية والفنية في تمثيل المكان، والثاني يدرس تداخل المكان مع عناصر السرد وتحوله إلى بنية أكثر تركيبًا.

المحور الأول: التحولات الجمالية في تمثيل المكان الروائي

شهد تمثيل المكان في الرواية العربية الحديثة تحولات جمالية عميقة، تمثلت في انتقاله من الوصف الواقعي المباشر إلى التشكيل الفني المركب الذي يعتمد على التخيل والتكثيف والرمزية.

1. من الواقعية إلى التجريب

بدأت الرواية العربية الحديثة تتجاوز النموذج الواقعي التقليدي الذي كان يعتمد على المحاكاة المباشرة، لتدخل مرحلة التجريب الفني في بناء المكان. فلم يعد المكان يُقدّم بوصفه فضاءً ثابتاً، بل أصبح قابلاً للتشظي والتغير والتعدد.

ويشير أحد الباحثين إلى أن "الرواية الحديثة كسرت فكرة المكان الواحد المستقر لصالح المكان المتعدد والمتداخل" (سعيد يقطين، 2005: 124).

2. تفكك المكان التقليدي

في الرواية الحديثة، لم يعد المكان وحدة متماسكة، بل أصبح متشظياً، غير خطي، يتوزع بين الذاكرة والخيال والحلم. وهذا يعكس طبيعة الكتابة الحداثية التي تقوم على كسر الخطية الزمنية والمكانية.

فقد نجد في النص الواحد انتقالاً بين أماكن متعددة دون ترابط جغرافي واضح، مما يعكس تداخل المستويات السردية.

3. المكان بوصفه تجربة ذاتية

تحول المكان في الرواية الحديثة إلى تجربة ذاتية مرتبطة بالشخصية أكثر من كونه واقعاً خارجياً. فالمكان لم يعد يُرى بعين موضوعية، بل يُعاد تشكيله عبر وعي الشخصية وتجربتها النفسية.

ويذهب بعض النقاد إلى أن "المكان في الرواية الحديثة أصبح انعكاساً للوعي الداخلي للشخصية أكثر من كونه واقعاً خارجياً" (حميد لحمداني، 2000: 112).

4. دخول البعد التخيلي

بدأ المكان يأخذ طابعاً تخيلياً، حيث لم يعد مرتبطاً بالواقع المباشر، بل أصبح مساحة مفتوحة على الاحتمال والرمز.

فقد يظهر المكان أحياناً غير محدد جغرافياً، أو يتحول إلى فضاء غرائبي أو حلمي، مما يعكس تحرر الرواية من القيود الواقعية الصارمة.

المحور الثاني: تداخل المكان مع البنية السردية في الرواية الحديثة

لم يقتصر التحول في تمثيل المكان على الجانب الجمالي فقط، بل امتد ليشمل البنية السردية نفسها، حيث أصبح المكان عنصراً فاعلاً في تشكيل السرد وإنتاج المعنى.

1. تداخل المكان مع الزمن

في الرواية الحديثة، لم يعد المكان منفصلاً عن الزمن، بل أصبحا عنصريين متداخلين. فالمكان قد يحمل زمناً معيناً، أو يتحول إلى حامل للذاكرة والتاريخ.

ويشير سعيد يقطين إلى أن "المكان في السرد الحديث لم يعد إطاراً محايداً، بل أصبح بنية زمنية أيضاً" (سعيد يقطين، 2005: 131).

2. المكان كعنصر بنائي في السرد

أصبح المكان في الرواية الحديثة جزءاً من بناء السرد، وليس مجرد خلفية له. فهو يؤثر في ترتيب الأحداث، وفي حركة الشخصيات، وفي إيقاع السرد.

ففي بعض الروايات، يتحدد مسار السرد بناءً على الانتقال بين الأماكن، مما يجعل المكان عنصراً تنظيمياً داخل النص، إذ نجد الروائي الحديث بدأ يحفل بوضع عتبة نصية مكانية للمتلقي منذ بداية السرد لينبه فكر المتلقي على محورية السرد حوله، وكأنه أمام روايات مكانية مثل روايات (وراء السراب قليلاً - الحي اللاتيني - الهضبة المنسية - طابق 99 - شارع العطايف...) وغيرها كثير لا يسع المقام لذكرها جميعاً

3. المكان والهوية

ارتبط المكان في الرواية الحديثة بقضايا الهوية والانتماء، حيث أصبح يعبر عن أزمة الإنسان المعاصر في علاقته بالمكان.

سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة: من الواقعية إلى التخيل الرمزي

فالمكان لم يعد مجرد فضاء جغرافي، بل أصبح رمزاً للانتماء أو الاغتراب أو الفقد، وأهم ما تمثل ذلك في رواية (ثلاثية غرناطة) ورواية (مدن الملح) يتركز السرد فيهم حول توثيق جماليات مدينة غرناطة الاندلسية وعلاقتها بالهوية الاسلامية، أما الثانية فتوثق تاريخ شبه الجزيرة العربية وأصلها العربي ويؤكد بعض النقاد أن "المكان في الرواية الحديثة يعكس أزمة الهوية في العالم العربي المعاصر" (حميد لحداني، 2000: 118).

4. المكان النفسي والداخلي

برز ما يُعرف بـ"المكان النفسي"، وهو المكان الذي لا يوجد خارجياً فقط، بل يتشكل داخل وعي الشخصية. فالمكان هنا يصبح امتداداً للحالة النفسية، وقد يتحول إلى فضاء ضيق خانق أو فضاء واسع مفتوح حسب الحالة الشعورية، وأهم ما تمثل في الرواية المشهورة (ذاكرة الجسد) التي تحكي تراث (مدينة الصخر العتيق) الجزائرية، ممزوج سردها بمنولوج النفسي لبطل الرواية وتأثره الداخلي بتاريخها

5. المكان بوصفه بنية رمزية أولية

رغم أن الرمزية تتعمق أكثر في الرواية المعاصرة، إلا أن الرواية الحديثة بدأت تمهّد لها، حيث أصبح المكان يحمل دلالات تتجاوز معناه المباشر.

فقد يرمز البيت إلى الحماية أو القيد، والمدينة إلى الاغتراب أو الحداثة، والصحراء إلى الفراغ الوجودي، ففي رواية (التانكي) لعالية ممدوح جعلت محور سردها يدور حول خزان الماء (التانكي) الموجود فوق سطوح المنازل وهو سيميائية دلالية يرمز إلى أزمة ومعاناة الوطن

يتضح من خلال هذا المبحث أن تمثيل المكان في الرواية العربية الحديثة شهد تحولاً جذرياً من البنية الواقعية المرجعية إلى البنية التخيلية المركبة. فقد أصبح المكان عنصراً ديناميكياً يتداخل مع الزمن والشخصية والوعي، ولم يعد مجرد خلفية للأحداث، بل أصبح جزءاً من إنتاج المعنى داخل النص.

كما أن هذا التحول يعكس تطوراً أعمق في الرؤية السردية العربية، التي انتقلت من تمثيل الواقع إلى تفكيكه وإعادة بنائه فنياً، تمهيداً لظهور المكان الرمزي الكامل في الرواية المعاصرة.

المبحث الثالث

المكان بوصفه بنية رمزية في الرواية العربية المعاصرة

يمثل المكان في الرواية العربية المعاصرة ذروة التحول الذي بدأ في الرواية الواقعية، ومرّ بمرحلة الوساطة في الرواية الحديثة، ليصل إلى مرحلة أكثر تعقيداً تتمثل في "المكان الرمزي التخيلي". ففي هذه المرحلة لم يعد المكان مجرد فضاء للأحداث، ولا حتى عنصراً نفسياً مرتبطاً بالشخصية، بل أصبح بنية دلالية مستقلة نسبياً، تنتج المعنى وتعيد تشكيله داخل النص الروائي.

إن التحول نحو الرمزية في تمثيل المكان يرتبط بتغيرات عميقة في بنية السرد العربي، حيث أصبح الكاتب المعاصر يميل إلى تفكيك الواقع وإعادة تركيبه عبر شبكة من الرموز والإيحاءات. لذلك لم يعد المكان يُقرأ بوصفه جغرافياً، بل بوصفه علامة ثقافية وفكرية وفلسفية.

ويشير عدد من الباحثين إلى أن المكان في الرواية المعاصرة "يتحول من كونه فضاءً مرجعياً إلى كونه فضاءً دلالياً مفتوحاً على التأويل" (سعيد يقطين، 2005: 162). كما يؤكد آخرون أن "الرمزية المكانية تعكس أزمة الإنسان المعاصر في إدراك العالم وإعادة تمثيله" (حميد لحداني، 2000: 145).

ومن هنا فإن دراسة المكان الرمزي تكشف عن انتقال الرواية العربية إلى مستوى أعلى من التجريد الفني، حيث يصبح المكان علامة على الأفكار الكبرى مثل الحرية، القمع، الهوية، الاغتراب، والوجود.

وينقسم هذا المبحث إلى محورين: الأول يعالج مفهوم المكان الرمزي وخصائصه، والثاني يتناول وظائفه الدلالية والفكرية داخل النص الروائي.

المحور الأول: مفهوم المكان الرمزي والتخيل المكاني في الرواية المعاصرة

يُقصد بالمكان الرمزي ذلك الفضاء الروائي الذي لا يُفهم بمعناه الجغرافي المباشر، بل بما يحمله من دلالات وإيحاءات تتجاوز وجوده المادي. فهو مكان يُعاد إنتاجه داخل النص بوصفه علامة فكرية أو نفسية أو فلسفية.

1. من المكان الواقعي إلى المكان العلامة

في الرواية المعاصرة، يتحول المكان من كونه "مرجعاً واقعياً" إلى "علامة دلالية". فالمكان لم يعد يُقرأ بوصفه مدينة أو بيتاً أو شارعاً، بل بوصفه نظاماً من الرموز التي تشير إلى معانٍ أعمق. وأهم ما تمثل هذا في رواية (نزيف الحجر) لـ (إبراهيم الكوني) إذ نجد مكان الحجر يقوم بالبطولة الروائية، جعل منه الكاتب يرمز إلى عدة دلالات رمزية عميقة، فتارة يرمز إلى الطوطمية الدينية، وتارة يرمز إلى الثواب والعقاب، وأخرى يرمز إلى ازلية وجود الانسان، ولذلك يذهب بعض النقاد إلى أن "المكان في الرواية المعاصرة لم يعد يُحاكي الواقع بل يُحاكي فكرة الواقع" (عبد الله الغدامي، 2011: 98).

2. تفكك المرجعية الجغرافية

أحد أبرز سمات المكان الرمزي هو غياب التحديد الجغرافي الواضح. فقد نجد أماكن غير محددة أو متخيلة بالكامل، إذ لا توجد إلا من خلال اللغة مما يحرر النص من القيود الواقعية. وهذا الغموض المكاني ليس ضعفاً، بل هو استراتيجية فنية تهدف إلى جعل المكان مفتوحاً على التأويل، بحيث يصبح صالحاً لأكثر من قراءة.

3. التخيل المكاني

التخيل المكاني هو إعادة بناء المكان داخل النص بطريقة لا تطابق الواقع، بل تخلفه من جديد وفق رؤية الكاتب. وهنا يصبح المكان نتاجاً للخيال وليس للواقع. فقد يتحول البيت إلى متاهة، أو المدينة إلى فضاء خائق، أو الصحراء إلى رمز للعدم والفراغ الوجودي. ويؤكد بعض الباحثين أن "التخيل المكاني هو إعادة إنتاج الواقع عبر الوعي وليس عبر النسخ المباشر له" (سعيد يقطين، 2005: 170).

4. المكان كامتداد للوعي

في الرواية المعاصرة، يرتبط المكان ارتباطاً وثيقاً بالوعي الإنساني، بحيث يصبح امتداداً لحالة داخلية وليس واقعاً خارجياً.

فالمكان قد يتغير تبعاً للحالة النفسية للشخصية، فيضيق أو يتسع أو يتشوه، مما يعكس الطبيعة الذاتية للتجربة الروائية.

5. انفتاح المكان على التأويل

من أهم خصائص المكان الرمزي أنه لا يقدم معنى واحداً، بل يفتح المجال لتعدد القراءات. فكل قارئ قد يفهم المكان بطريقة مختلفة حسب خلفيته الثقافية والفكرية.

المحور الثاني: وظائف المكان الرمزي في الرواية العربية المعاصرة

لا يؤدي المكان الرمزي وظيفة وصفية أو توثيقية كما في الرواية الواقعية، بل يتحول إلى عنصر دلالي وفكري داخل النص.

1. الوظيفة الفكرية (إنتاج المعنى)

يعمل المكان الرمزي على إنتاج المعنى وليس نقله فقط. فهو يصبح أداة للتفكير في قضايا كبرى مثل الحرية والسلطة والوجود.

فالسجن مثلاً في رواية (يا صاحبي السجن) لـ (أيمن العتوم) لا يعود مكاناً مادياً فقط، بل رمزاً للقمع السياسي والاجتماعي، إذ تدور حول تصوير أشد ثلاث سجون أردنية، الأولى سجن المخابرات العامة والثاني سجن الجريدة والثالث سجن سواقة، ليعظم بها غربة ومعاناة أبطال الرواية.

2. الوظيفة الفلسفية (الوجود والاغتراب)

يرتبط المكان الرمزي غالباً بأسئلة الوجود الإنساني، حيث يعكس شعور الإنسان بالاغتراب والضياع في العالم الحديث.

فالمدينة قد تتحول إلى رمز للاغتراب، والصحراء إلى رمز للفراغ الوجودي، والبيت إلى رمز للانغلاق النفسي.

3. الوظيفة النفسية العميقة

يتحول المكان إلى إسقاط مباشر للحالة النفسية الداخلية للشخصية، بحيث يصبح غير منفصل عن الذات. فالمكان هنا ليس خارجيًا، بل هو "قضاء نفسي متخيل" يعكس القلق والخوف والحنين.

4. الوظيفة الرمزية السياسية

في كثير من الروايات المعاصرة، يُستخدم المكان للتعبير عن قضايا سياسية بشكل غير مباشر، حيث يتحول إلى رمز للسلطة أو القمع أو المقاومة.

وهذا الاستخدام الرمزي يسمح للكاتب بتجاوز المباشرة والرقابة، عبر التعبير غير الصريح.

5. الوظيفة الجمالية (تفكيك الواقع وإعادة تركيبه)

يعمل المكان الرمزي على خلق جمالية جديدة تقوم على الغموض والتكثيف والانزياح، حيث لا يُقدّم الواقع كما هو، بل يُعاد تشكيله فنيًا.

ويشير بعض النقاد إلى أن "الجمالية المكانية في الرواية المعاصرة تقوم على الانزياح عن الواقع لا مطابقتها" (حميد لحداني، 2000: 153).

6. المكان كأفق مفتوح للقراءة

يصبح المكان في هذه المرحلة نصًا داخل النص، يمكن قراءته بطرق متعددة، مما يمنح الرواية طابعًا تأويليًا مفتوحًا.

يتبين من خلال هذا المبحث أن المكان في الرواية العربية المعاصرة قد بلغ مرحلة متقدمة من التحول الفني، حيث لم يعد عنصرًا واقعيًا أو حتى نفسيًا فقط، بل أصبح بنية رمزية مفتوحة على مستويات متعددة من الدلالة.

سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة: من الواقعية إلى التخيل الرمزي

فالمكان لم يعد يُقرأ بوصفه فضاءً جغرافياً، بل بوصفه علامة فكرية وفلسفية ونفسية تعكس رؤية الكاتب للعالم. كما أن هذا التحول يعكس تطوراً عميقاً في السرد العربي نحو التجريد والتكثيف والانفتاح على التأويل.

وبذلك يمكن القول إن المكان في الرواية العربية المعاصرة أصبح أحد أهم أدوات إنتاج المعنى، وأحد أبرز تجليات التحول من الواقعية إلى التخيل الرمزي داخل السرد العربي الحديث.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن المكان في الرواية العربية لم يعد عنصراً ثابتاً أو مجرد خلفية للأحداث، بل أصبح بنية سردية متحولة تتطور وفق التحولات الجمالية والفكرية التي عرفها السرد العربي الحديث والمعاصر. فقد انطلق المكان في الرواية الواقعية بوصفه فضاءً مرجعياً يعكس الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، ثم انتقل في الرواية الحديثة إلى مستوى أكثر تركيباً، حيث أصبح مرتبطاً بالوعي والشخصية والتجربة الداخلية، قبل أن يبلغ ذروته في الرواية المعاصرة باعتباره بنية رمزية مفتوحة على التأويل والدلالة.

وقد بين التحليل أن هذا التحول لم يكن شكلياً فقط، بل هو تحول في رؤية العالم ذاته، حيث انتقلت الرواية العربية من تمثيل الواقع إلى تفكيكه وإعادة بنائه فنياً، مما جعل المكان عنصراً فاعلاً في إنتاج المعنى وليس مجرد عنصر وصفي. وبذلك أصبح المكان أحد أهم المداخل لفهم تطور السرد العربي وتحولاته الجمالية والفكرية.

أولاً: النتائج

1. تبين أن المكان في الرواية الواقعية العربية كان يقوم أساساً على الوظيفة المرجعية والتوثيقية المرتبطة بالواقع الاجتماعي .
2. أظهر البحث أن الرواية الحديثة أعادت تشكيل مفهوم المكان ليصبح عنصراً ديناميكياً مرتبطاً بالزمن والشخصية والوعي .
3. كشفت الدراسة أن المكان في الرواية الحديثة لم يعد ثابتاً، بل أصبح متشظياً ومتعدد المستويات .
4. أثبت البحث أن المكان في الرواية المعاصرة تحول إلى بنية رمزية تحمل دلالات فكرية وفلسفية متعددة .
5. تبين أن التحول في تمثيل المكان يعكس تحولاً في الرؤية السردية من الواقعية إلى التخيل .
6. خلاص البحث إلى أن المكان أصبح عنصراً مركزياً في إنتاج المعنى داخل النص الروائي وليس مجرد إطار خارجي .

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة الاهتمام بدراسة المكان بوصفه عنصراً أساسياً في الدراسات السردية العربية الحديثة .
2. تشجيع الدراسات المقارنة بين تمثيل المكان في الرواية الواقعية والمعاصرة .
3. إدراج مفهوم "سرديات المكان" ضمن مناهج النقد الأدبي في الجامعات العربية .
4. الاهتمام بالتحليل التطبيقي للروايات العربية الحديثة للكشف عن البنية المكانية فيها .
5. توجيه الباحثين إلى دراسة العلاقة بين المكان والهوية في الرواية العربية .
6. تعزيز الدراسات التي تربط بين المكان والتحويلات الفكرية والثقافية في الأدب العربي .

ثالثاً: المقترحات

1. إجراء دراسات تطبيقية معمقة على روايات عربية حديثة لتحليل البنية المكانية فيها .
2. دراسة العلاقة بين المكان والتقنيات السردية الحديثة مثل تيار الوعي وتعدد الأصوات .
3. البحث في تمثيلات المكان في الرواية النسوية العربية بشكل خاص .
4. تحليل دور المكان في تشكيل الهوية الثقافية داخل الرواية العربية المعاصرة .
5. دراسة المكان بوصفه عنصراً بصرياً وجمالياً في السرد الروائي .
6. إعداد بحوث مقارنة بين الرواية العربية والرواية العالمية في تمثيل المكان .

المصادر والمراجع

1. الحمداني، حميد. بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000.
2. يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.
3. الغزامي، عبد الله. النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي، 2011.
4. كيليطو، عبد الفتاح. الأدب والغربة: دراسات في السرد العربي. الرباط: دار توبقال للنشر، 1998.
5. عصفور، جابر. زمن الرواية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
6. حمداوي، جميل. السرد العربي الحديث: مقاربات نقدية. منشورات مختلفة، 2010.
7. حميداني، سعيد (دراسات في السرد). مداخل إلى السرديات. أعمال نقدية متفرقة، 2008.
8. بحوث منشورة في مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، حول السرد والمكان في الرواية العربية.
9. مقالات علمية في منصة ASJP (المجلات العلمية الجزائرية) حول "سرديات المكان في الرواية العربية الحديثة".
10. دراسات إلكترونية أكاديمية حول السرد والمكان منشورة في مواقع بحثية عربية مثل (dora.sa) و(مجلات الجامعات العربية).

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

إعداد

بشرى محمد أحمد علان

إشراف

أ.د. سائدة عفونة

أ.د. أحمد التليلي

المُلخَص

هَدَفَتِ هذه الدّراسة إلى التّعرّف على مستوى الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين، ولتحقيق أهداف الدّراسة اتّبعَت الباحثة المنهج الوصفي وذلك باستخدام مقياسي (الاحتراق الوظيفي، والكفايات التدريسية)، تكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الثانوية الحكومية برام الله والبيرة، والذي بلغ عددهم (2987) معلماً حسب الكتاب الاحصائي التربوي السنوي لعام 2024/2023. وتم اختيار العينة بنظام العينة المتسيرة موزعة ما بين المدارس الحكومية برام الله والبيرة بشكل إلكتروني، وبلغَتْ عَيْنَةُ الدّراسة (597) معلماً. خلصت النتائج إلى أن مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين كان مرتفعاً، كذلك كان مستوى الكفايات التدريسية (الكفايات التّعليمية) لدى المعلمين مرتفعاً أيضاً. إلى جانب ذلك، خلصت الدراسة إلى وجود فروق احصائية بين المتوسطات الحسابية لإستجابات المعلمين حول الدرجة الكلية للإحتراق الوظيفي تعزى لمتغيري الجنس، والمؤهل العلمي. كذلك وجود فروق احصائية بين المتوسطات الحسابية لإستجابات المعلمين حول الدرجة الكلية للكفايات التدريسية تعزى لمتغيرات: الجنس، العمر، المؤهل العلمي. كما أظهرت النتائج أنّ هناك علاقة عكسية سلبية بين الإحتراق الوظيفي ومستوى الكفايات التدريسية بشكل عام. وعليه، أوصت الدراسة بضرورة توجيه المدارس ووزارة التربية والتعليم لتعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي، مثل جلسات الإرشاد النفسي الفردي والجماعي، لتقليل مستويات الإنهاك العاطفي، إلى جانب تطوير برامج تدريبية متخصصة تركز على مهارات التدريس الفعّال، مثل استراتيجيات إدارة الصفوف المكتظة، وأساليب التعليم التفاعلي، وتوظيف التكنولوجيا التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق الوظيفي، الكفايات التدريسية، المعلمين، المدارس الثانوية بفلسطين.

المقدمة

تُشكّل الكفايات التدريسية للمعلم الركيزة الأساسية التي تقوم عليها جودة العملية التعليمية وفعاليتها؛ إذ تمثل منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تُمكن المعلم من أداء مهامه التدريسية بصورة احترافية تُسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الجوابرة، 2016). وتتجه الاتجاهات التربوية الحديثة نحو إعداد المعلمين وتزويدهم بالكفايات التدريسية اللازمة لتحسين نوعية التعليم، وتحديد أساليب السلوك والأداء الأمثل في العمل، لتُعين المعلم على تحقيق أهدافه التي تؤدي إلى توجيه العملية التعليمية لتحقيق غاياتها المنشودة (البري، 2020).

وانطلاقاً من أهمية إعداد المعلمين إعداداً صحيحاً لتطوير التعليم من كافة الجوانب الأكاديمية والمهنية والشخصية والثقافية، فإن الإعداد الجيد للمعلم يؤثر حتماً على جودة المخرجات التعليمية، فالمعلم إذا كان مُعدّاً إعداداً جيداً وفق برنامج كفايات طموح أخرج أجيالاً من الطلبة ذوي كفاءات يتميزون بروح الإبداع والابتكار، فكفاءة المعلم التدريسية تقوم على القدرات والمهارات التعليمية والتدريسية له، ومعرفته بأصول التدريس ومبادئه وقوانينه ونظرياته، وهو ما يدفع المؤسسات التعليمية إلى الاهتمام بإعطاء الكفايات التدريسية اللازمة لتطوير أداء المعلمين (الجوابرة، 2016).

ويُعدّ المعلم عنصراً محورياً في العملية التعليمية، وأحد أهم ركائز تطوير النظم التربوية، لما له من دور فاعل في بناء المعرفة وتنشئة الأجيال، خاصة في المراحل التعليمية الأولى. وتتبع أهميته من مسؤوليته في إعداد الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل، من خلال تمكينهم من مهارات العصر ومواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية، بما يسهم في تقدم المجتمعات وازدهارها (عثمان، 2015). ولا يستطيع الناظر بعين الحقيقة أن ينكر ما لمهنة التعليم من قيمة عظيمة، وهو ما نراه جلياً في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: الآية 9)، وهو ما يُلقي على عاتق المعلم التحلي بالصفات والمهارات والتقنيات والأساليب الحديثة لمهنة التعليم، وامتلاك الكفايات التدريسية المطلوبة من مهارات معرفية أكاديمية، وأيضاً المهارات العملية والاجتماعية التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية، التي تجعله جديراً بهذه المهنة وبقدسيته (عثمان، 2015).

ويُعدّ التعليم بشكل عام عنصراً هاماً لتحقيق التطور والتقدم، والتعليم الثانوي بشكل خاص ركيزة أساسية؛ نظراً لأنه من أهم المراحل التعليمية؛ إذ يواكب فترة الشباب المبكر، والتي تتحدد فيها خبراتهم ومساراتهم وتوجهاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية (رضوان، 2022). فالتعليم لم يعد ترفاً اجتماعياً بل أصبح ضرورة حياتية، المعلم فيها هو الركيزة الأساسية والعمود الفقري للعملية التعليمية؛ نظراً لدوره الفعّال

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

في تعليم الطلبة المهارات والمعارف اللازمة، وعليه تقع مسؤولية تعليم وتنشئة الأجيال القادمة لمواجهة تحديات المستقبل متسلحة بروح العصر بكل ما فيه من تطور تكنولوجي ومعرفي (العبيدي، 2023). غير أن المعلم في الوقت ذاته يعمل في بيئة مهنية بالغة التعقيد، تتشابك فيها أدوار تربوية وتدرسية وإدارية متعددة، تجعل مهنة التعليم واحدة من أكثر المهن ضغطاً وظيفياً ونفسياً. فالمعلم يُباشر أدواراً ما بين تربوية وتدرسية صفية وإدارية متعددة، يتعامل فيها مباشرة مع الطلبة وأولياء الأمور، ويكون مكرساً نفسه ووقته لخدمة الطلبة، ورعاية جيل الغد ومساعدتهم في تطوير صحتهم النفسية والعقلية والبدنية، وتأهيلهم للاعتماد على أنفسهم (البري، 2020). وتؤكد معظم الدراسات أن العاملين في ميدان التربية ورعاية الأطفال معرضون أكثر من غيرهم للاحتراق الوظيفي، نظراً لكثرة المسؤوليات الملقة عليهم، والمتطلبات والأعباء المرتبطة بعملهم، والجهد الكبير الذي يبذلونه أثناء التعامل مع أهم مراحل نمو الفرد وهي الطفولة والمراهقة، إضافةً إلى الضغط النفسي والعصبي أثناء أداء أدوارهم المختلفة (حمزة ويوسف، 2018).

وإزداد مؤخراً الاحتراق النفسي لدى المعلمين، وعدم الرضا الوظيفي مع رغبتهم بترك العمل إن سُنحت الفرصة لهم، إذ يتعرض المعلمون إلى قدر كبير من الضغوط والاحتراق الوظيفي كنتيجة طبيعية للتحكم في الضبط الانفعالي المتوقع أن يُظهره المعلم من أجل إدارة صفية فعّالة، وتحقيق الانضباط والتفاعل مع الطلبة، فالتعامل مع الانفعالات داخل الصف مع تجنب المبالغة فيها في المواقف المختلفة يُعدّ تحدياً كبيراً (Sokal, Trudel & Babb, 2020). ولا يقتصر أثر هذا الاحتراق على الجانب النفسي للمعلم وحده، بل يمتد ليُلقي بظلاله على أدائه التدريسي، وقدرته على توظيف كفاياته التدريسية بالصورة المطلوبة؛ إذ يفقد المعلم الذي يعاني درجات مرتفعة من الاحتراق الوظيفي تدريجياً قدرته على التخطيط الفعّال للدروس، وتوظيف استراتيجيات تدريسية متنوعة، والتفاعل الإيجابي مع طلبته، مما ينعكس سلباً على مخرجات العملية التعليمية برمتها (العبيدي، 2023).

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بكلا المتغيرين — الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية — منفردَيْن، تظل العلاقة بينهما في سياق معلمي المرحلة الثانوية ميداناً يفتقر إلى الدراسة المنهجية الكافية، ولا سيما في البيئة الأردنية، مما يستدعي الوقوف على طبيعة هذه العلاقة وتقصّيها بصورة علمية منهجية. وانطلاقاً من هذه الفجوة البحثية، جاءت هذه الدراسة لتسعى إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الاحتراق الوظيفي ودرجة الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية، بوصفها إسهاماً في إثراء الأدب التربوي المتعلق بهذا الميدان.

أولاً: الاحتراق الوظيفي

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

تُعَدُّ ظاهرة الاحتراق الوظيفي من أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في الميدان التربوي؛ إذ تُمثِّل حالةً مركَّبةً من الإرهاق الجسدي والنفسي والعاطفي، تتجم عن تراكم الضغوط المهنية المزمنة المرتبطة بطبيعة عمل التدريس وما يستلزمه من تواصل مستمر مع الآخرين. ويترتب على هذه الحالة فقدان الدافعية والحماس تجاه العمل، وانخفاض مستوى الأداء المهني، وتراجع الرضا الوظيفي تدريجيًا حتى يبلغ المعلم حالةً من العجز عن القيام بواجباته وتقديم المساعدة لطلابه (أبو هروس، 2007).

وقد تعددت تعريفات الاحتراق الوظيفي في الأدب التربوي والنفسي، غير أنها تلتقي في جوهرها على المحاور ذاتها. فقد عرّفه فرودنبيرغر — الذي يُعَدُّ من أوائل الذين استخدموا هذا المصطلح — بأنه حالة من الإرهاق النفسي والجسدي الناجمة عن الإجهاد المهني المزمن، التي تُفضي إلى فقدان الحماس للعمل والشعور بالإرهاق (Freudenberger, 1974) وفي السياق ذاته، عرّفت منظمة الصحة العالمية الاحتراق الوظيفي في تصنيفها الدولي للأمراض بأنه متلازمة ناتجة عن ضغوط مكان العمل المزمنة التي لم تُدار بنجاح، وتتجلى أعراضها في ثلاثة محاور رئيسية: الشعور بالإرهاق، والمشاعر السلبية أو السخرية المرتبطة بالوظيفة، وانخفاض الكفاءة المهنية (World Health Organization, 2019).

وبناءً على ما سبق من تعريفات، تُعرّف الباحثة الاحتراق الوظيفي للمعلم إجرائيًا بأنه حالة من الإرهاق الجسدي والعقلي والعاطفي المتراكم، تنشأ نتيجة تعرُّض المعلم لضغوط نفسية مستمرة وطويلة الأمد مرتبطة بعمله في التدريس، تنعكس سلبيًا على أدائه المهني وعلاقاته الاجتماعية، وتزيد من احتمالات انسحابه العاطفي والبدني من العمل.

وتتعدد أسباب الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وتتشابك، وقد أكد عدد من الباحثين أن هذه الأسباب ترتبط أساسًا بطبيعة المهنة والضغوط النفسية والجسدية التي يتحملها المعلمون يوميًا (Liu, Li, Zhu, He) (Li, 2022). ومن أبرز هذه الأسباب ما أشار إليه سليمان (2022):

الإرهاك العاطفي، الذي يُعَدُّ العامل الأكثر مركزيةً في وصف الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين؛ إذ يؤدي العمل المكثَّف المتواصل لساعات طويلة، مضافًا إليه إتمام المهام التدريسية خارج أوقات الدوام الرسمي، إلى شعور المعلمين بالإرهاق. ويتفاقم هذا الإرهاك حين تُضاف إلى المهام التعليمية مهام إدارية وتنظيمية تُثقل كاهل المعلم وتزيد من عبئه الوظيفي.

نقص الدعم المهني، الذي يتجلى في القصور في التوجيه الإداري وغياب التغذية الراجعة البناءة؛ مما يؤلِّد لدى المعلم شعورًا متناميًا بالعزلة والإحباط، ويُضعف قدرته على الاستمرار بفاعلية في أداء مهامه.

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

نقص الموارد التعليمية، إذ يُشكّل افتقار بيئة العمل إلى التكنولوجيا الحديثة والمواد التعليمية الكافية عائقاً أمام قدرة المعلم على تقديم دروسه بالكفاءة المطلوبة، مما يُضاعف التوتر ويُعجّل بالوصول إلى حالة الاحتراق الوظيفي.

ثانياً: الكفايات التدريسية

تعددت التعريفات والمفاهيم الخاصة بالكفايات التدريسية، فمنها ما ركّز على مفهوم المعارف والمهارات للمعلم والقدرة على الإنجاز، ومنها ما ركّز على جانب الإتيقان، وآخرون ركّزوا على القدرات الخاصة للمعلم والقدرة على حلّ المشكلات، والبعض ربط ما بين الكفايات التدريسية وجودة المخرجات التعليمية. وفي الحقيقة فإنّ الجميع اشتركوا في مفهوم الكفايات التدريسية من منظور المستوى الجيد والأداء المتميز للمعلم لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية (الغامدي، 2018). ويعتمد مفهوم الكفايات التدريسية على أسس ترتبط بمجالات التعليم أو بالمواد الدراسية أو كفايات خاصة نوعية، أو تكون عبارة عن تصوّرات لأدوار المعلم مع الطلبة، فالمعلم ناقل للمعرفة وموجّه لطلابه، ومدير لفصله، وتنقسم الكفايات التفصيلية إلى قسمين هما: كفايات التخطيط وكفايات التنفيذ، والبعض يضيف عليهم كفايات التقويم (فلاح، 2022).

والكفايات التدريسية كما يراها أبو حمدة (2021) قدرات مهارية وتقويمية للمعلم، وما يرتبط بها من مهارات على المعلم الناجح أن يمتلكها حتى تمكّنه هذه القدرات من أداء مهامه ومسؤولياته تجاه العملية التعليمية، والكفايات في مجال التخطيط والتقويم والإدارة الصفية ومهارات التواصل ومهارات استخدام التكنولوجيا اللازمة لتنفيذ العملية التعليمية. وهذه الكفايات تنعكس بالتأكيد على العملية التعليمية ككل، خاصة على قدرة المعلم على نقل المعلومات إلى طلبته.

وترى الباحثة أنّه على الرغم من تعدّد التعريفات والمفاهيم التي تناولت مصطلح الكفايات التدريسية، فإنّ جميع هذه التعريفات دارت حول أدوار المعلم الواجب توافرها فيه من معارف ومهارات تكنولوجية ومهارات تقويمية وغيرها من الإمكانيات والكفايات والمهارات التي يجب أن يتحلّى بها المعلم لأداء دوره التعليمي على أكمل وجه. ولكنّ الملاحظ حول هذه التعريفات والمفاهيم السابقة أنّها اختلطت على البعض منها ما بين مفهوم الكفاية والأداء، فالكفاية هي القدرة على أداء السلوك التدريسي المطلوب من المعلم، أمّا الأداء فهو إظهار المهارة بشكل يمكن قياسه، فالأداء يمثل المظهر العملي للكفاية.

لذلك أصبحت الكفايات التدريسية مقياساً يُقاس به مدى نجاح المعلم في القيام بواجباته التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، ولقدرته على أداء مهامه التي تعددت وتنوّعت نتيجة الانفجار المعرفي الحاصل (سلام، 2016). فالكفايات التدريسية أصبحت للمعلم ضرورة ملحة؛ نظراً لتسارع العالم

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

اليوم في التطور المعرفي والتكنولوجي، وهو ما يستدعي أن يكون المعلم مواكباً لهذه التطورات للارتقاء بالمستوى التعليمي والمهاري والمعرفي للطلبة. ويرى البعض أنه من الممكن تلخيص أهمية الكفايات التدريسية في النقاط التالية (ادعيس، 2021):

- **تحسين أداء المعلم وانعكاسه على العملية التعليمية:** تساعد الكفايات التدريسية على رفع مستوى أداء المعلم المهني وتطوير ممارساته الصفية، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الطالب وجودة مخرجات العملية التعليمية في آنٍ معاً.
 - **تنمية مهارات المعلم ومواكبة تحديات التعليم الحديثة:** تُسهم الكفايات في تطوير مهارات المعلم وتمكينهم من التعامل الفعال مع المستجدات والتحديات التي يفرضها التعليم في عصر المعرفة والتكنولوجيا.
 - **التوجيه نحو التعليم المتمحور حول الطالب:** تُسهم الكفايات في تحقيق تعليم يركز على الطالب ويستجيب لاحتياجاته الفردية، مما يجعل أداء المعلم أكثر فاعلية وتأثيراً في تحقيق النمو الشامل لدى المتعلمين.
 - **توفير إطار واضح لتحقيق الأهداف التعليمية:** توفر الكفايات للمعلم إطاراً مرجعياً متكاملاً يمكنه من ترجمة الأهداف التعليمية الموضوعية إلى ممارسات تدريسية فعالة وقابلة للقياس والتقويم.
- وقسّم الهواري وسليمي وعلام وجيلاردينو (ElHawary, Salimi, Alam & Gilardino, 2020) الكفايات التدريسية وفق الآتي:
- الكفايات المعرفية:** وهي تتعلق بالمعلومات والمعارف التي يمتلكها المعلم في موضوع معين، وهي تتطلب فهماً عميقاً للمادة الدراسية ومعرفة بالموارد والمناهج.
- الكفايات التدريسية:** وهي تشمل القدرة على تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس بفعالية، وتتضمن مهارات إدارة الصف، ومهارات استخدام أساليب تعليمية متنوعة، وإجراء تقييمات دقيقة للطلبة.
- الكفايات التقنية:** تشير إلى المهارات والمعارف التي يجب أن يمتلكها المعلم في استخدام التكنولوجيا لدعم عملية التعلم والتعليم. ومع تطور الأدوات التكنولوجية وازدياد الاعتماد على التكنولوجيا في التعليم، أصبحت الكفايات التقنية جزءاً أساسياً من مهارات المعلم الحديثة.

تُساعد الكفايات التقنية كما ذكر كوليك (Kulik, 2020) في تحسين تجربة التعلم وتسهيل وصول الطلبة إلى المعرفة بطرق مبتكرة ومباشرة، وأصبحت جزءاً أساسياً من العملية التعليمية في العصر الحديث. وتمكّن هذه الكفايات المعلمين من استخدام التكنولوجيا بفعالية لتحسين جودة التعليم، وإدارة الفصول الدراسية الرقمية، وتعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، ويمكن للمعلمين من خلال تطوير هذه الكفايات مواكبة

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

التغيرات التكنولوجية وتقديم تجربة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات الطلبة في العصر الرقمي، وتتمثل في القدرة على استخدام التكنولوجيا والوسائل التعليمية الحديثة بفعالية في عملية التدريس، وتتضمن استخدام الأدوات الرقمية، والمنصات التعليمية عبر الإنترنت، والبرمجيات التعليمية.

ومن الكفايات التقنية للمعلم قدرته على استخدام أدوات التكنولوجيا التعليمية، واستخدام الأدوات الرقمية: مثل الألواح الذكية، والأجهزة اللوحية، وأجهزة الكمبيوتر، والتعامل مع البرامج والتطبيقات التعليمية، وإدارة الصفوف الافتراضية، والتفاعلات عبر الإنترنت بفعالية، وتصميم الأنشطة التفاعلية الرقمية بإنشاء مواد تعليمية إلكترونية، واستخدام التطبيقات التفاعلية، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة، واستخدام منصات التعليم الإلكتروني، وتنمية مهارات البحث الرقمي (Öztürk, Karamete & Çetin, 2020).

الكفايات الاجتماعية والعاطفية: تلعب الكفايات الاجتماعية والعاطفية للمعلم دوراً حيوياً في تعزيز التواصل الإيجابي، وبناء العلاقات القوية، وتحسين البيئة التعليمية، ويستطيع المعلم من خلالها تقديم دعم عاطفي واجتماعي فعال للطلاب، مما يعزز من تجربتهم التعليمية ويُسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي (Green, Kim, & Jones, 2020). وتتمثل في قدرة المعلم على بناء علاقات إيجابية مع الطلبة، وفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتتضمن مهارات التواصل الفعال، والإرشاد النفسي، وتحفيز الطلبة والقدرات التي تمكن المعلم من بناء علاقات إيجابية مع الطلبة والزلاء وأولياء الأمور، وتساعد على التعامل بفعالية مع الجوانب الاجتماعية والعاطفية للعملية التعليمية. وهذه الكفايات ضرورية لدعم البيئة التعليمية وخلق جو من الثقة والأمان داخل الصف، مما يساعد في تحسين تجربة التعلم لدى الطلبة (Tiede, 2020).

ومن أهم الكفايات الاجتماعية والعاطفية التي يجب أن تكون لدى المعلمين التواصل الفعال، والاستماع الجيد للطلاب بانتباه وتقديم الاستجابة المناسبة لمخاوفهم أو أسئلتهم، والتعبير الواضح لتوصيل الأفكار والتعليمات بطريقة واضحة ومفهومة، واستخدام اللغة العاطفية المناسبة في المواقف الاجتماعية مع التغذية الراجعة البناءة: تقديم ملاحظات بناءة ومحفزة تساعد الطلبة على تحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي، كذلك القدرة على إدارة النزاعات وحل المشكلات بين الطلبة بطريقة هادئة وعقلانية، وتوجيههم نحو حلول إيجابية تُعزز روح التعاون، والحيادية والحفاظ على الحياد عند التعامل مع النزاعات، وتجنب الانحياز لأي طرف لضمان بيئة عادلة ومتوازنة في الصف (Yune & Ji, 2020).

يتطلب التدريس من المعلم أن يمتلك معرفة عميقة بالمادة التي يدرسها وهي المعرفة المطلوبة من المعلم، بالإضافة إلى المهارات التربوية والتدريسية التي تمكنه من توصيل هذه المعرفة بشكل فعال للطلاب (ElHawary et al., 2020). وهذا التوازن كما أشار القيسي (2023) يساعد في خلق بيئة تعليمية مثمرة

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

ومحفزة على التعلم، والمهارات التدريسية فتتمثل في مهارات التواصل للمعلم، بحيث يجب أن يكون قادراً على التواصل بفعالية مع طلابه، وهذا يتطلب مهارات في تقديم المعلومات بشكل بسيط وجذاب، مع مهارة إدارة الصفوف الدراسية، حيث يجب على المعلم أن يكون قادراً على خلق بيئة تعليمية منظمة تتيح للطلاب التركيز على التعلم، مع تنوع أساليب التدريس، والقدرة على استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس متعددة مثل التعليم التعاوني، والنقاشات، والتعلم القائم على المشروعات، لتلبية احتياجات الطلبة المتنوعة.

والتوازن بين المعرفة والمهارات للمعلم هو أمر ضروري لضمان تعليم فعال وشامل. فالمعلم الذي يمتلك معرفة عميقة بالمادة ويستطيع تطبيق مهارات التدريس بمرونة وكفاءة يحقق نتائج إيجابية على مستوى التعليم والتفاعل مع الطلبة. وهذا التوازن يساهم في بناء تجربة تعليمية تحفز الطلبة على الفهم العميق والتطبيق العملي للمعارف المكتسبة (Öztürk et al., 2020).

وعن أهم خصائص الكفايات التدريسية (الخليفات، 2020):

التكامل بين النظرية والتطبيق: تتميز الكفايات التدريسية بالجمع بين المعرفة النظرية والمهارات العملية، ويساعد هذا التكامل على تحقيق تعليم شامل يربط بين الفهم النظري والتطبيق العملي.

الشمولية: تغطي الكفايات التدريسية جوانب معرفية ومهارية ووجدانية تشمل جميع أبعاد التعلم، ولا تقتصر الكفايات على جانب واحد فقط مثل المعرفة النظرية، بل تشمل التطبيق العملي والقيم والمواقف.

القابلية للقياس والتقييم: تتميز الكفايات التدريسية بأنها قابلة للقياس، مما يعني أن الأداء يمكن تقييمه وتحسينه بناءً على معايير واضحة، ويوفر هذا القدرة على مراقبة التقدم وتحقيق الأهداف المرجوة.

الترابط: الكفايات التدريسية مترابطة، بحيث تساهم جميع الكفايات في تحقيق الأهداف التعليمية بشكل متكامل، ويتم تنظيم الكفايات بطريقة متسلسلة تساعد على انتقال التعلم من مرحلة إلى أخرى.

الاستجابة للتغيرات والابتكار: تتميز الكفايات التدريسية بقدرتها على التكيف مع الابتكارات والتغيرات في مجال التعليم والتكنولوجيا، وتتيح للمعلمين والطلبة فرصة التعلم واكتساب مهارات جديدة تتماشى مع التطورات.

التركيز على النتائج: الكفايات التدريسية تعتمد على تحقيق نتائج تعليمية محددة وواضحة، ويجب أن تكون الكفايات مرتبطة بمهارات قابلة للقياس والتقييم.

الدراسات السابقة

استعرضت الباحثة موجزاً للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية؛ وذلك لإلقاء الضوء على الجهود السابقة في هذا المجال، ومحاولة الاستفادة منها بتوضيح أهداف وأدوات كل دراسة، والمنهج المستخدم، وبعض النتائج، والتوصيات.

دراسات الاحتراق الوظيفي

هدفت دراسة العبيدي (2023) للتعرف على درجة الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن التعرف على درجة الاحتراق النفسي وفقاً لمتغير الجنس، وعدد سنوات الخدمة، ومتغير الحالة الاجتماعية. وتألفت عينة البحث من (60) معلماً ومعلمة، وبعد تطبيق مقياس البحث - مقياس الاحتراق النفسي، خلصت النتائج إلى أن معلمو ومعلمات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي، ووجود فروق في الاحتراق النفسي وفق متغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق في الاحتراق النفسي وفق متغير عدد سنوات الخدمة ولصالح (أقل من 5 سنوات)، ووجود فروق في الاحتراق النفسي وفق متغير الحالة الاجتماعية ولصالح الأعزب.

وهدف دراسة عرفات (2023) إلى استكشاف العوامل المؤدية للاحتراق الوظيفي عند معلمي المدارس الأهلية بمدينة جدة، وجاءت الدراسة على منهج البحث النوعي وفق تصميم علم الظواهر، أحد تصاميم منهج البحث النوعي. كما اشتملت عينة الدراسة على ستة معلمين يمثلون ستة مدارس أهلية بمدينة جدة. وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة شبه المنظمة كأداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل التي تؤدي بمعلم المدرسة الأهلية نحو الشعور بالاحتراق الوظيفي تمثلت في عوامل داخلية وخارجية؛ فالعوامل الداخلية المسببة للاحتراق الوظيفي والتي تصدر من داخل المدرسة هي: تعامل الإدارة المدرسية، وقلة المرتب الشهري، وانعدام الحوافز، وسوء بيئة العمل. كما ظهرت العوامل الخارجية المسببة للاحتراق الوظيفي والتي تصدر من خارج المدرسة في: تعامل ولي أمر الطالب مع المعلم، بالإضافة إلى ضعف التطوير المهني.

وهدف دراسة اللوقان (2022) إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق الوظيفي وفاعلية الأداء لدى المشرفين التربويين بمنطقة حائل من وجهة نظرهم. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (298) فرداً. تم استخدام مقياس الاحتراق الوظيفي (Maslach)، وأداة الاستبانة لقياس فاعلية الأداء. وأشارت النتائج إلى أن مستوى الاحتراق الوظيفي لدى المشرفين التربويين بمنطقة حائل من وجهة نظرهم جاء (نادراً)، وجاءت درجة فاعلية الأداء لدى المشرفين التربويين بمنطقة

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

حائل من وجهة نظرهم (كبيرة جدًا)، كما أثبتت النتائج أنَّ هناك علاقة عكسية (سالبة) دالة إحصائيًا بين أبعاد الاحتراق الوظيفي: الإنهاك العاطفي، والاتجاه السلبي نحو الذات والآخرين، وتدني مستوى الإنجاز الشخصي، وبين الدرجة الكلية لفاعلية الأداء.

وهدف دراسة القبصي (2022) للبحث عن العلاقة بين مستوى تحقق الإدارة المدرسية لأهداف المنظومة والاحتراق الوظيفي لدى معلمي التعليم العام بمحافظة عنيزة. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف وتقييم مدى تحقق أهداف الإدارة المدرسية وعلاقتها بالاحتراق الوظيفي، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (150) معلمًا ومعلمة في مدارس التعليم العام في محافظة عنيزة. وقد اعتمدت الباحثة على استبانة من إعدادها حول مدى تحقق أهداف الإدارة المدرسية في التعليم العام، كما اعتمدت على مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي. فأفسرت نتائج الدراسة عن: توجد علاقة ارتباطية ضعيفة وغير دالة إحصائيًا بين الاحتراق الوظيفي وأهداف المنظومة، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.234). توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاحتراق النفسي بين الذكور والإناث، وكذلك المؤهل العلمي.

دراسات الكفايات التدريسية

هدفت دراسة بحر (2023) إلى تحديد الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية البدنية للمرحلة المتوسطة. استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتم اختيار عيّنة قوامها (120) معلمًا للتربية البدنية بالطريقة العشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة. وقام الباحث ببناء أداة الدراسة (الاستبيان)، وخرجت الدراسة باستنتاجات عدة تمّ في ضوءها إعلان عدد من التوصيات منها: بأنّ الكفايات التدريسية الأساسية ضرورية لمعلمي التربية البدنية والتي يجب أن تُستخدم كمعيار للمعلم الكفء، تمّ حصرها في خمس مجالات هي: كفايات الأهداف لدرس التربية البدنية، وكفايات التنظيم، وكفايات التنفيذ، وكفايات طرائق التدريس، وكفايات التقويم. حصل مجال الأهداف على الاهتمام الأول، وتلاه مجال التخطيط والتنفيذ وكفايات طرائق التدريس ثمّ التقويم.

وهدف دراسة دروزة وهوراني (2023) إلى التعرف على درجة مراعاة المعلمين في مدارس محافظة سلفيت لمعايير جودة التدريس المعاصر من وجهة نظرهم. اتخذت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي منهجًا لها لملاءمة طبيعة الدراسة ولتحقيق أهدافها. بلغت عيّنة الدراسة (400) معلمًا ومعلمة، وتمّ جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمّها: أنَّ درجة مراعاة المعلمين لمعايير جودة التدريس المعاصر بلغت (4.59) نقطة من أصل خمس نقاط، وكانت مراعاتهم لمجال التخطيط هو الأعلى من بين المجالات الأربعة، بلغت (4.66%) مع وجود فرق له دلالة إحصائية بينه وبين مجال التدريس (4.58%)، ومجال تقييم الأداء المهني العام (4.50%)، وليس ضدّ مجال تقييم الطلبة

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

(4.64%). وكان هناك أيضًا فرق له دلالة إحصائية بين مجال التدريس ومجال تقييم الأداء المهني العام لصالح التدريس، وبين مجال تقييم الطلبة وتقييم الأداء المهني العام لصالح تقييم الطلبة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من مجال التخطيط ومجال التدريس وبين مجال تقييم الطلبة. وهدفت دراسة دعيس (2021) إلى التعرف على مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مديرية تربية لواء الشونة الجنوبية. استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وتمثلت أدوات الدراسة في أداة استبانة، وتم توزيعها على عينة قوامها (259) تم اختيارها بالطريقة العشوائية. أسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة توافر الكفايات التدريسية كانت مرتفعة على كل من مجالات التخطيط والإدارة الصفية والتواصل، بينما جاءت بدرجة متوسطة كل من الكفايات الخاصة بالتدريس والتقييم والكفايات الإلكترونية. كما أظهرت الدراسة أن هناك فروقًا في مستوى الكفايات تُعزى إلى متغير الجنس والمؤهل العلمي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالاحترق الوظيفي أن معظمها ركزت على تحديد مستوى الاحترق الوظيفي لدى فئات مختلفة من العاملين في المجال التربوي، أو الكشف عن العوامل المؤدية إليه، أو دراسة علاقته ببعض المتغيرات مثل فاعلية الأداء والأهداف التنظيمية، كما في دراسات (العبيدي، 2023؛ عرفات، 2023؛ اللوقان، 2022؛ القبيصي، 2022). وتناولت الدراسات الخاصة بالكفايات التدريسية مستوى توافر هذه الكفايات لدى المعلمين أو درجة ممارستهم لها في ضوء معايير الجودة التعليمية، كما في دراسات كل من (بحر، 2023؛ دروزة وحراني، 2023؛ دعيس، 2021).

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وإسهامها في إثراء الأدب التربوي، إلا أنها تناولت متغيري الاحترق الوظيفي والكفايات التدريسية بصورة منفصلة في أغلب الأحيان، حيث ركزت الدراسات الأولى على الاحترق الوظيفي بوصفه متغيرًا مستقلًا، بينما اهتمت الدراسات الأخرى بالكفايات التدريسية ومستوياتها لدى المعلمين دون الربط بين المتغيرين بصورة مباشرة. كما يلاحظ ندرة الدراسات - في حدود اطلاع الباحثة - التي بحثت العلاقة بين الاحترق الوظيفي والكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية تحديدًا، بالرغم من خصوصية هذه المرحلة التعليمية وما تفرضه من أعباء مهنية وتربوية متزايدة على المعلمين. وتمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تجمع بين متغيري الاحترق الوظيفي والكفايات التدريسية في إطار بحثي واحد، وتسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بينهما لدى معلمي المرحلة الثانوية، الأمر الذي يساهم في سد فجوة معرفية في الأدب التربوي، ويوفر مؤشرات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج الدعم المهني والنفسي للمعلمين وتحسين مستوى كفاياتهم التدريسية.

مشكلة الدراسة

انبثقت مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحثة، بحكم عملها في الميدان التربوي، لما يواجهه المعلمون من أعباء مهنية متزايدة تتمثل في كثرة الأعمال الإدارية والورقية، وتعدد المهام المرتبطة بالتوثيق والتقارير والأنشطة المدرسية، الأمر الذي يستهلك جزءاً كبيراً من وقتهم وجهدهم، ويحد من فرص توظيف هذا الوقت في التخطيط للتدريس أو المشاركة في برامج التطوير المهني. وتتفق هذه الملاحظة مع نتائج دراسة عرفات (2023) التي أشارت إلى أن تعدد الأعباء المهنية وضعف بيئة العمل وقلة فرص التطوير المهني من العوامل المؤدية إلى الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين.

كما لاحظت الباحثة أن التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا التعليمية والتحول الرقمي فرضت على المعلمين متطلبات مهنية جديدة تستدعي امتلاك مهارات تقنية وتدرسية متقدمة، ومواصلة التدريب والتطوير بصورة مستمرة، الأمر الذي قد يشكل مصدراً إضافياً للضغط المهني إذا لم تتوافر الظروف الداعمة لذلك. وقد أشارت دراسة العبيدي (2023) إلى ارتفاع مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين، في حين أكدت دراسة اللوقان (2022) أن ارتفاع مستويات الاحتراق الوظيفي يرتبط بانخفاض فاعلية الأداء المهني.

ولاحظت الباحثة تفاوتاً في مستوى توظيف بعض المعلمين للكفايات التدريسية المرتبطة بصياغة الأهداف التعليمية، واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة، وأساليب التقويم الحديثة، حيث ما تزال بعض الممارسات التدريسية تميل إلى الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ، رغم التوجهات التربوية المعاصرة التي تؤكد أهمية التعلم النشط وتنمية مهارات التفكير العليا. وتتسجم هذه الملاحظة مع نتائج دراسة دعيس (2021) التي أظهرت تفاوتاً في مستوى توافر بعض الكفايات التدريسية لدى المعلمين، كما أكدت دراسة بحر (2023) أهمية امتلاك المعلمين للكفايات التدريسية في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم لتحقيق تعليم فاعل.

وبالرغم من تناول العديد من الدراسات لمتغير الاحتراق الوظيفي أو الكفايات التدريسية بصورة منفصلة، إلا أن الدراسات التي بحثت العلاقة بينهما لدى معلمي المرحلة الثانوية ما تزال محدودة، الأمر الذي أوجد حاجة لدراسة هذه العلاقة والكشف عن طبيعتها، بما يسهم في فهم أثر الاحتراق الوظيفي في مستوى الكفايات التدريسية لدى المعلمين، وتقديم توصيات تسهم في تطوير بيئة العمل التعليمية وتحسين جودة الأداء التدريسي.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة على الآتي:

1. ما مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين؟
2. ما مستوى الكفايات التدريسية (الكفايات التعليمية) لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين؟
3. هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى (الجنس والعمر والمؤهل العلمي)؟
4. هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى (الجنس والعمر والمؤهل العلمي)؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين؟

مصطلحات الدراسة

يُعَدُّ تحديد المصطلحات والتعريفات الإجرائية خطوة أساسية لضمان الدقة والوضوح في الدراسة، وتُشكِّلُ التعريفات الأساس الذي يُبنى عليه البحث، وتساعد في توحيد فهم المصطلحات بين مختلف القراء والباحثين. وَرَدَتْ في الدراسة عدد من المصطلحات الرئيسية، تمَّ تعريفها اصطلاحياً وإجرائياً كما يلي:

الاحتراق الوظيفي: الاحتراق الوظيفي هو فقدان المعلم رغبته في العمل التدريسي والاستمرار فيه، أو رفضه للتغيير أو التعديل أو التطوير في مجال عمله، وهو حالة من الإرهاق النفسي والجسدي، والإحباط العام، ونقص في الدافعية (Leclair, 2008).

إجرائياً: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم الفلسطيني من خلال إجاباته على فقرات مقياس الاحتراق الوظيفي، والذي ضمَّ ثلاثة أبعاد: الإرهاق الانفعالي، وتبدُّد المشاعر، وضعف الإنجاز الشخصي في هذه الدراسة.

كفايات التدريس: كفايات التدريس هي الأسلوب الذي يتبعه المعلم في إيصال معلومات المحتوى التعليمي المدروس للطلبة بطريقة تكفل التفاعل بينه وبينهم، وبين الطلبة مع المحتوى التعليمي، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأفراد المجتمع المحلي (دروزة والهوراني، 2022).

إجرائياً: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم الفلسطيني من خلال إجاباته على فقرات مقياس الكفايات التدريسية، والتي تمَّ إعداده في هذه الدراسة.

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

المعلم: يرى البعض أنَّ المعلم هو مترجم للخطط والأهداف العامة للنظام التعليمي، والذي يُساهم بتشكيل الأفراد واتصافهم بصفات مطلوبة ومرغوب فيها ويطالب بها المجتمع بجميع منظماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية (البليهد، 2015).

إجرائيًا: تُعرِّفُ الباحثة بأنهم جميع العاملين في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للفصل الدراسي الثاني من العام 2025/2024.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من موضوع الدراسة نفسه، وهو ظاهرة الاحتراق الوظيفي بين معلمي المدارس الثانوية بفلسطين، وتبرز أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية

- إلقاء الضوء على أهمية الكشف عن عوامل الاحتراق الوظيفي للمعلمين.
- تمثل الدراسة إسهامًا من الناحية النظرية بما تحتويه من إطار نظري ودراسات سابقة يمكن أن يستفيد منها الباحثون.
- قد تُعدُّ الدراسة إضافة إلى الأدبيات التربوية في مجال تحقيق كفايات معلمي المرحلة الثانوية.

الأهمية التطبيقية

- تتجلى أهمية الدراسة التطبيقية بما ستقدمه هذه الدراسة من نتائج توضح بها أسباب عملية الاحتراق الوظيفي للمعلمين للمرحلة الثانوية.
- قد تساعد الدراسة المسؤولين عن العملية التعليمية على تجنب الأسباب المؤدية إلى عملية الاحتراق الوظيفي التي قد تصيب المعلمين، خاصة في المراحل الأولى من خبرتهم.
- قد تُساهم الدراسة في مساعدة بعض المعلمين من خلال السبل التي ستتوصل إليها لتجنب أو تقليل الاحتراق الوظيفي لديهم.
- إثراء المكتبة البحثية بمعلومات نظرية وتطبيقية تتعلق بموضوع الدراسة.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى التعرف على الآتي:

- الفروق الموجودة بين مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى (الجنس والعمر والمؤهل العلمي).

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

- الفروق الموجودة بين مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى (الجنس والعمر والمؤهل العلمي).
- طبيعة العلاقة الارتباطية الموجودة بين الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- الحدود البشرية: جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية في محافظة رام الله والبيرة.
- الحدود المكانية: جميع المدارس الثانوية الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام 2024/2025.
- الحد الموضوعي: تحدتت الدراسة موضوعيًا في قياس أثر الاحتراق الوظيفي على الكفايات التدريسية لدى المعلمين.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة؛ لملاءمته لطبيعة المشكلة البحثية وأهدافها، إذ يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقات والارتباطات بين متغيراتها دون التدخل فيها أو التأثير عليها. كما يُعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات التربوية التي تسعى إلى تحديد درجة العلاقة بين المتغيرات وفهم كيفية تفاعلها في البيئة الطبيعية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الثانوية الحكومية برام الله والبيرة، والذي بلغ عددهم (2987) معلماً حسب الكتاب الإحصائي التربوي السنوي لعام 2023/2024.

عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وذلك بتوزيع استبان إلكترونية بين المدارس الحكومية برام الله والبيرة، ما بين التخصصات المختلفة، والنوع، ومستويات التعليم، وتم أخذ عينة بمقدار (20%) من أجمالي

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

مجتمع الدراسة، وبما أن مجتمع الدراسة (2,987) بلغ حجم عينة الدراسة (597) معلماً. الجدول الآتي يعرض توزيع عينة الدراسة وفقاً لخصائصها الديموغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي).

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لخصائصها الديموغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	269	45.1%
	أنثى	328	54.9%
الإجمالي			100%
العمر	أقل من 30 سنة	116	19.4%
	30-40 سنة	248	41.5%
	41-50 سنة	195	32.7%
	أكثر من 50 سنة	40	6.7%
الإجمالي			100%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	382	64.0%
	ماجستير	172	28.8%
	دكتوراه	43	7.2%
الإجمالي			100%

يتبين من الجدول (1) أن الإناث قد شكّلن ما نسبته 54.9% من عينة الدراسة بتكرار بلغ (328) معلمة، في المقابل بلغ عدد الذكور (269) معلماً بنسبة بلغت 45.1%. وكشفت النتائج عن أن الفئة العمرية (30-40 سنة) هي الفئة العمرية الأكثر تكراراً (248) وبنسبة (41.5%) من المعلمين، بينما كانت الفئة العمرية (أكثر من 50 سنة) الأقل تكراراً (40) معلماً وبنسبة تصل إلى (6.7%).

تؤكد هذه النتيجة أن غالبية عينة الدراسة من الفئات الشابة وهذا يتماشى مع سياسات التوظيف، فعادة ما يتم توظيف الفئات الشابة، لتحل محل المعلمين الذين بلغوا سن التقاعد، لذلك نجد أن المعلمين الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة هم الأقل تكراراً لكونهم أقرب لسن التقاعد. فيما يتعلق بالمؤهل العلمي، كان حملة درجة البكالوريوس الأكثر تمثيلاً (382) معلماً وبنسبة بلغت (64%)، تلاهم حملة درجة الماجستير بتكرار بلغ (172) معلماً وبنسبة قدرها (28.8%)، أما حملة درجة الدكتوراه فقد كانوا الأقل

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

تمثيلاً بنسبة شكلت (7.2%) من المشاركين، تظهر هذه النتيجة أن عينة الدراسة حصلت على الدرجة العلمية المطلوبة لشغل الوظائف التعليمية في المدارس الا وهي البكالوريوس. أدوات الدراسة

مقياس الاحتراق الوظيفي

استعانت الباحثة في بناء المقياس بالمقاييس المختلفة الأخرى مثل "ماسلاش جاكسون"، ومقياس الاحتراق النفسي لمتولى (2005)، ومقياس الاحتراق المهني للسيد (2006)، تكون المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة وقد صيغت العبارات التي تقيس مستوى الاحتراق الوظيفي للمعلم من خلال أبعاده الثلاثة (قصور التفاعلات داخل العمل / ضعف الإنجاز / الانهاك العاطفي)، كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (4): وصف مقياس الاحتراق الوظيفي

البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات بالمقياس
قصور التفاعلات داخل العمل	6	6-1
ضعف الإنجاز	6	12-7
الانهاك العاطفي	6	18-13
مجموع العبارات	18	18-1

مقياس الاستجابة لمقياس الاحتراق الوظيفي

يعتبر مقياس ليكرت الخماسي الأنسب حيث يُتيح للمشارك التعبير عن درجة موافقته على كل عبارة وفقاً لخمس درجات: (1= أبداً، 2= نادراً، 3= أحياناً، 4= غالباً، 5= دائماً). بهدف تصحيح المقياس، تم اعتماد معادلة طول الفئة:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى في المقياس} - \text{الحد الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات التصنيفية}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

وبذلك، يمكن تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات تصنيفية من الأهمية النسبية على النحو الآتي:

- مستوى منخفض من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (1.00- أقل من 2.34).

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

- مستوى متوسط من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (2.34- أقل من 3.68).
- مستوى مرتفع من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.68- 5.00).

صدق مقياس الاحتراق الوظيفي

تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (22) فقرة على عدد من الخبراء والمحكمين بهدف التحقق من ملاءمة فقرات المقياس، والتأكد من أنها تقيس الأهداف التي وضعت من أجلها، وكذلك الوقوف على السلامة العلمية واللغوية للفقرات، أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول دقة العبارات وشمولها ووضوحها كما هو موضح بملحق (4)، حيث اجمع (80%) من المحكمين على حذف (4) فقرات ليصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (18) فقرة، كما تم تعديل الصياغة النهائية للمقياس كما أشار إليها بعض المحكمين.

كما تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس الاحتراق الوظيفي من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (35) معلماً، ومن ثم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس. يتحقق الصدق البنائي عندما تكون قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الأبعاد والدرجة الكلية أكبر من (0.20) وأقل من (0.80)، وأن تكون قيم معاملات الارتباط دالة احصائياً، خلاف ذلك سيتم حذف الفقرات التي لم تحقق اشتراطات الصدق البنائي (عبيدات وآخرون، 2014). الجدول الآتي يعرض نتائج اختبار الصدق البنائي لفقرات مقياس الاحتراق الوظيفي.

جدول (5) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس الاحتراق الوظيفي والأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس

الفقر ة	معامل الارتباط		الفقرة	معامل الارتباط		الفقرة	معامل الارتباط	
	المقياس	البعد		المقياس	البعد		المقياس	البعد
	البعد الأول: قصور التفاعلات داخل العمل			البعد الثاني: ضعف الإنجاز			البعد الثالث: الانهاك العاطفي	
1	.735**	.695**	7	.710**	.677**	13	.673**	.506**
2	.693**	.667**	8	.648**	.520**	14	.689**	.501**
3	.777**	.667**	9	.614**	.567**	15	.685**	.601**
4	.670**	.462**	10	.718**	.504**	16	.774**	.738**
5	.725**	.527**	11	.753**	.682**	17	.752**	.691**
6	.706**	.542**	12	.655**	.449**	18	.749**	.667**

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

** دال احصائياً عند مستوى 0.01

* دال احصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من نتائج الجدول (5) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون فقرات مقياس الاحتراق الوظيفي مع الأبعاد التي تنتمي إليها قد كانت ما بين (0.614-0.777)، كذلك تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية ما بين (0.462-0.738)، هذه القيم كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وضمن المجال الإحصائي المقبول إحصائياً، بذلك تظهر هذه النتائج ان فقرات المقياس تحقق اشتراطات الصدق البنائي وبالتالي تم الاحتفاظ بفقرات المقياس كافة ولم يتم استبعاد أي منها. إلى جانب ذلك، تم حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس، الجدول الآتي يعرض مصفوفة ارتباط أبعاد مقياس الاحتراق الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (6) مصفوفة ارتباط أبعاد مقياس الاحتراق الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	الانهك العاطفي	ضعف الإنجاز	قصور التفاعلات داخل العمل	
			1	قصور التفاعلات داخل العمل
		1	.569**	ضعف الإنجاز
	1	.650**	.522**	الانهك العاطفي
1	.861**	.867**	.817**	الدرجة الكلية

** دال احصائياً عند مستوى 0.01

* دال احصائياً عند مستوى 0.05

تُظهر نتائج الجدول (4) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد مقياس الاحتراق الوظيفي مع بعضها البعض كانت ما بين (0.522-0.650)، في حين تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.817-0.867)، هذه القيم كانت دالة احصائياً عند مستوى 0.01 مما يعزز من الصدق البنائي للمقياس.

ثبات مقياس الاحتراق الوظيفي

تم اتباع طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest) للتأكد من ثبات المقياس، حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (35) معلماً ومعلمة، ثم تم إعادة التطبيق بعد (15) يوماً، وتم حساب

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

معامل الارتباط بين درجات التطبيقين. بعد ذلك، تم التحقق من معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا: تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات، ووفقاً لـ (خطاب ومطاطلة، 2023) يحقق المقياس اشتراطات الثبات عندما تكون قيم معاملات الثبات أكبر من (0.60) للدراسات النفسية الاجتماعية. الجدول (7) يوضح قيم معاملات ثبات أبعاد ومقياس الاحتراق الوظيفي.

الجدول (7) معاملات ثبات أبعاد ومقياس الاحتراق الوظيفي

الأبعاد	ثبات الإعادة	كرونباخ ألفا
قصور التفاعلات داخل العمل	0.814	0.805
ضعف الإنجاز	0.769	0.766
الانهك العاطفي	0.820	0.813
الدرجة الكلية	0.899	0.894

يتضح من نتائج الجدول (5) أن قيم معاملات ثبات الإعادة لأبعاد المقياس قد تراوحت ما بين (0.769-0.820)، كذلك سجلت الأبعاد قيم معاملات كرونباخ ألفا تراوحت ما بين (0.766-0.813). كما بينت النتائج أن قيمة معامل ثبات الإعادة للدرجة الكلية للمقياس بلغت (0.899)، و (0.894) لمعامل كرونباخ ألفا. قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية كانت أعلى من العتبة الإحصائية المعتمدة (0.60) مما يؤكد أن مقياس الاحتراق الوظيفي يحقق اشتراطات الثبات.

مقياس الكفايات التدريسية

استعانت الباحثة في بناء المقياس بالمقاييس المختلفة الأخرى الموجودة في الدراسات السابقة كدراسة كل من (Green et al., 2020؛ القيسي، 2023)، وتكون المقياس بصورته النهائية من (50) فقرة وقد صيغت العبارات لقياس مستوى الكفايات التدريسية للمعلم من خلال أبعاده الخمسة (الكفايات التدريسية، الكفايات التكنولوجية، كفايات التخطيط، كفايات التقويم، كفايات الإدارة الصفية)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (8) وصف مقياس الكفايات التدريسية

المحور	عدد البنود	أرقام العبارات
الكفايات التدريسية	10	10-1
الكفايات التكنولوجية	10	20-11
كفايات التخطيط	10	30-21
كفايات التقويم	10	40-31
كفايات الإدارة الصفية	10	50-41
الكفايات التدريسية	50	50-1

مقياس الاستجابة لمقياس الكفايات التدريسية

يعتبر مقياس ليكرت الخماسي الأنسب حيث يُتيح للمشارك التعبير عن درجة موافقته على كل عبارة وفقاً لخمس درجات: (1= غير موافق على الإطلاق، 2= غير موافق، 3= محايد، 4= موافق، 5= موافق جداً). بهدف تصحيح المقياس، تم اعتماد معادلة طول الفئة:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى في المقياس} - \text{الحد الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات التصنيفية}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

وبذلك، يمكن تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات تصنيفية من الأهمية النسبية على النحو الآتي:

- مستوى منخفض من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (1.00- أقل من 2.34).
- مستوى متوسط من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (2.34- أقل من 3.68).
- مستوى مرتفع من الأهمية النسبية: تتراوح قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.68- 5.00).

صدق مقياس الكفايات التدريسية

تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (58) فقرة على عدد من الخبراء والمحكمين بهدف التحقق من ملاءمة فقرات المقياس، والتأكد من أنها تقيس الأهداف التي وضعت من أجلها، وكذلك الوقوف على السلامة العلمية واللغوية للفقرات، أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول دقة العبارات وشمولها ووضوحها كما هو موضح بملحق (4)، حيث اجمع (80%) من المحكمون

على حذف (8) فقرات ليصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (50) فقرة، كما تم تعديل الصياغة النهائية للمقياس كما أشار إليها بعض المحكمون.

كما تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس الكفايات التدريسية من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (35) معلماً، ومن ثم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس. يتحقق الصدق البنائي عندما تكون قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الأبعاد والدرجة الكلية أكبر من (0.20) وأقل من (0.80)، وأن تكون قيم معاملات الارتباط دالة احصائياً، خلاف ذلك ستم حذف الفقرات التي لم تحقق اشتراطات الصدق البنائي (عبيدات وآخرون، 2014). الجدول الآتي يعرض نتائج اختبار الصدق البنائي لفقرات مقياس الكفايات التدريسية.

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

جدول (9) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس الكفايات التدريسية والأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط مع		الفقرة	معامل الارتباط مع		الفقرة	معامل الارتباط مع		الفقرة
المقياس	البعد		المقياس	البعد		المقياس	البعد	
البعد الثالث: كفايات التخطيط			البعد الثاني: الكفايات التكنولوجية			البعد الأول: الكفايات التدريسية		
.344**	.496**	21	.383**	.452**	11	.380**	.410**	1
.417**	.486**	22	.369**	.499**	12	.385**	.498**	2
.343**	.447**	23	.340**	.515**	13	.379**	.493**	3
.347**	.442**	24	.393**	.558**	14	.529**	.634**	4
.319**	.445**	25	.391**	.559**	15	.521**	.609**	5
.408**	.687**	26	.442**	.529**	16	.509**	.597**	6
.316**	.555**	27	.356**	.508**	17	.466**	.508**	7
.508**	.688**	28	.492**	.406**	18	.392**	.599**	8
.363**	.592**	29	.346**	.450**	19	.307**	.430**	9
.494**	.626**	30	.520**	.519**	20	.522**	.613**	10
			البعد الخامس: كفايات الإدارة			البعد الرابع: كفايات التقويم		
			.484**	.498**	41	.385*	.683**	31
			.458**	.580**	42	.357**	.574**	32
			.492**	.610**	43	.497**	.686**	33
			.624**	.737**	44	.394**	.674**	34
			.608**	.690**	45	.567**	.553**	35
			.639**	.683**	46	.354**	.575**	36
			.513**	.655**	47	.511**	.682**	37
			.412**	.511**	48	.508**	.670**	38
			.481**	.595**	49	.546**	.651**	39
			.368**	.454**	50	.569**	.562**	40

** دال احصائياً عند مستوى 0.01

* دال احصائياً عند مستوى 0.05

يتبين من نتائج الجدول (9) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون فقرات مقياس الكفايات التدريسية مع الأبعاد التي تنتمي إليها قد كانت ما بين (0.410-0.737)، كذلك تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية ما بين (0.307-0.639)، هذه القيم كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)،

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

وضمن المجال الإحصائي المقبول إحصائياً، بذلك تظهر هذه النتائج ان فقرات المقياس تحقق اشتراطات الصدق البنائي وبالتالي تم الاحتفاظ بفقرات المقياس كافة ولم يتم استبعاد أي منها. إلى جانب ذلك، تم حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس، الجدول الآتي يعرض مصفوفة ارتباط أبعاد مقياس الكفايات التدريسية والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (8) مصفوفة ارتباط أبعاد مقياس الكفايات التدريسية والدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	كفايات الإدارة الصفية	كفايات التقييم	كفايات التخطيط	الكفايات التكنولوجية	الكفايات التدريسية	
					1	الكفايات التدريسية
				1	.331**	الكفايات التكنولوجية
			1	.483**	.487**	كفايات التخطيط
		1	.549**	.226**	.725**	كفايات التقييم
	1	.552**	.544**	.572**	.549**	كفايات الإدارة الصفية
1	.847**	.795**	.752**	.670**	.806**	الدرجة الكلية

** دال احصائياً عند مستوى 0.01

* دال احصائياً عند مستوى 0.05

تُظهر نتائج الجدول (8) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد مقياس الكفايات التدريسية مع بعضها البعض كانت ما بين (0.226-0.725)، في حين تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.670-0.847)، هذه القيم كانت دالة احصائياً عند مستوى 0.01 مما يعزز من الصدق البنائي للمقياس.

ثبات مقياس الكفايات التدريسية

تم التأكد من ثبات المقياس، باتباع طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest) حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (35) معلماً، ثم تم إعادة التطبيق بعد (15) يوماً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين. بعد ذلك، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات، ووفقاً لعودة (2014) يحقق المقياس اشتراطات الثبات عندما تكون قيم معاملات الثبات أكبر من (0.60) للدراسات النفسية الاجتماعية.

الجدول الآتي يوضح قيم معاملات ثبات أبعاد ومقياس الكفايات التدريسية.

الجدول (10) معاملات ثبات أبعاد ومقياس الكفايات التدريسية

الأبعاد	ثبات الإعادة	كرونباخ ألفا
الكفايات التدريسية	0.700	0.696
الكفايات التكنولوجية	0.729	0.726
كفايات التخطيط	0.706	0.701
كفايات التقويم	0.752	0.746
كفايات الإدارة الصفية	0.811	0.805
الدرجة الكلية	0.892	0.889

نتائج الجدول (10) تبين أن قيم معاملات ثبات الإعادة لأبعاد المقياس قد تراوحت ما بين (0.696-0.805)، كذلك سجلت الأبعاد قيم معاملات كرونباخ ألفا تراوحت ما بين (0.700-0.811). كما بينت النتائج أن قيمة معامل ثبات الإعادة للدرجة الكلية للمقياس بلغت (0.892)، و (0.889) لمعامل كرونباخ ألفا. قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية كانت أعلى من العتبة الإحصائية المعتمدة (0.60) مما يؤكد أن مقياس الكفايات التدريسية يحقق إشتراطات الثبات.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: الاحتراق الوظيفي بأبعاده: قصور التفاعلات داخل العمل، ضعف الإنجاز، الانهاك العاطفي.

المتغير التابع: الكفايات التدريسية، بأبعادها: الكفايات التدريسية، الكفايات التكنولوجية، كفايات التخطيط، كفايات التقويم، كفايات الإدارة الصفية.

المتغيرات التصنيفية: وتشمل: الجنس، وله فئتان (ذكر، انثى). العمر، وله أربع فئات (أقل من 30 سنة، 30-40 سنة، 41-50 سنة، أكثر من 50 سنة). المؤهل العلمي، وله ثلاث فئات (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).

المعالجات الإحصائية

تم تحليل البيانات التي حصلت عليها الباحثة جراء توزيع أدوات الدراسة على عينتها من بالاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (26)، تم استخدام المعالجات الآتية:

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

1. حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على توزيع المشاركين وفقاً لخصائصهم الديموغرافية.
2. حساب معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي لمقياسي الدراسة.
3. حساب معامل ثبات الإعادة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأولي والقبلي لمقياسي الدراسة على أفراد العينة الإستطلاعية.
4. حساب معامل كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات مقياسي الدراسة.
5. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية لدى المعلمين.
6. استخراج معامل ارتباط بيرسون للتعرف على اتجاه وقوة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تُنتج الإجابة عن السؤال الذي نصّ على " ما مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين؟"

للإجابة على هذا السؤال تم عرض نتائج تحليل بيانات الاستبيان المتعلقة بمستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين، وذلك استناداً إلى إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (597) معلماً ومعلمة.

جدول (14) نتائج التحليل الوصفي لأبعاد الإحتراق الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس مرتبة تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاحتراق
1	3	الإنهاك العاطفي	4.03	0.50	80.6%	مرتفع
2	2	ضعف الإنجاز	3.94	0.55	78.7%	مرتفع
3	1	قصور التفاعلات داخل العمل	3.87	0.50	77.3%	مرتفع
--	--	الإحتراق الوظيفي	3.94	0.44	78.9%	مرتفع

بينت النتائج أن المتوسط العام للإحتراق الوظيفي قد بلغ (3.94) وبمستوى احتراق مرتفع، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمين يواجهون بيئة عمل ضاغطة، تقتصر على الدعم المؤسسي الفعال، وتؤدي إلى

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

ضعف الإنجاز الشخصي واستنزاف الموارد النفسية والعاطفية. هذه الظروف تسهم في تكوين حلقة مفرغة من الإجهاد المزمن وفقدان الدافعية، وهو ما يتطلب تدخلات عاجلة على مستوى الإدارة المدرسية وصانعي السياسات التعليمية. كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الإحترق الوظيفي قد تراوحت ما بين (3.87-4.03)، تكشف التحليلات أن المحاور الثلاثة للإحترق الوظيفي (قصور التفاعات داخل العمل، ضعف الإنجاز الشخصي، الإنهاك العاطفي) تسجل جميعها مستويات مرتفعة في عينة معلمي المرحلة الثانوية، مع تقارب المتوسطات الحسابية بين البنود، وانخفاض في التباين بين الأفراد حيث تراوحت قيم الانحرافات المعيارية ما بين (0.50-0.55). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى شعور المعلمين بصعوبة تحقيق الأهداف التعليمية، وضعف تقدير الجهود المبذولة، وتناقص الكفاءة المهنية بمرور الوقت، إلى جانب تراجع الدافعية الشخصية للإبداع، كما يظهر أن التحديات المهنية اليومية تمثل عبئاً واضحاً، وأن نسبة معتبرة منهم تشكك أحياناً في ملاءمة العمل التدريسي لهم. تتفق هذه النتيجة مع دراسة العبيدي (2023) التي أظهرت أن معلمو ومعلمات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من الإحترق النفسي. بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة اللوقان (2022) التي أكدت على أن مستوى الإحترق الوظيفي لدى المشرفين التربويين بمنطقة حائل من وجهة نظرهم جاء (نادراً).

نتائج الإجابة عن السؤال الذي نصّ على " ما مستوى الكفايات التدريسية (الكفايات التعليمية) لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين؟"

يعرض جدول (1) نتائج التحليل الوصفي لأبعاد الكفايات التعليمية والدرجة الكلية للمقياس مرتبة تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية.

جدول (20) نتائج التحليل الوصفي لأبعاد الكفايات التعليمية والدرجة الكلية للمقياس مرتبة تنازلياً وفقاً

لمتوسطاتها الحسابية

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الإحترق
1	5	كفايات الإدارة الصفية	3.83	0.50	76.5%	مرتفع
2	4	كفايات التقويم	3.74	0.46	74.9%	مرتفع
3	1	الكفايات التدريسية	3.72	0.44	74.4%	مرتفع
4	3	كفايات التخطيط	3.70	0.30	73.9%	مرتفع
5	2	الكفايات التكنولوجية	3.61	0.43	72.2%	متوسط
--	--	الكفايات التعليمية	3.72	0.32	74.4%	مرتفع

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

بينت النتائج أن المتوسط العام للاحتراق الوظيفي قد بلغ (3.72) وبمستوى مرتفع، مما يُظهر أن قدرة المعلمين على القيام بالعملية التعليمية بكفاءة ومهارة ووعي، وهذه القدرة مرتبطة بمعارف تتصل اتصالاً مباشراً بالتدريس. كما تشير هذه النتائج إلى امتلاك المعلمين لقدرات مهارية وتقويمية تمكنهم من أداء مهامهم ومسؤولياته تجاه العملية التعليمية، والكفايات في مجال التخطيط والتقويم والإدارة الصفية ومهارات التواصل اللازمة لتنفيذ العملية التعليمية. وهذه الكفايات تنعكس بالتأكيد على العملية التعليمية ككل، خاصة على قدرة المعلم على نقل المعلومات إلى تلاميذه. كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الكفايات التعليمية قد تراوحت ما بين (3.61-3.83)، تكشف التحليلات أن المحاور الخمسة للكفايات التعليمية سجلت مستويات مرتفعة باستثناء بعد الكفايات التكنولوجية في عينة معلمي المرحلة الثانوية، كما أشارت قيم الانحرافات المعيارية إلى توافق تقديرات المعلمين حول أبعاد الكفايات التعليمية حيث تراوحت ما بين (0.30-0.50). تعزى هذه النتيجة إلى امتلاك المعلمين للمهارات التربوية والمهنية الضرورية لأداء أدوارهم التعليمية بكفاءة كإدارة الصف والتخطيط للدرس والإدارة الصفية نتيجة الخبرات المتراكمة لديهم والدورات التدريبية ووعيهم بالدور المناط بهم، فالمعلم يعتبر عصب العملية التعليمية ويؤدي دوراً مهماً في تحقيق الأهداف التربوية. تظهر هذه النتيجة أيضاً أن المعلمين وعلى الرغم مما يعانونه من ضغوط نفسية وإدارية ومهنية إلا أن هناك دافعية داخلية لديهم، تجعلهم يسعون لممارسة دورهم كمعلمين لإتقان، لشعورهم بالمسؤولية تجاه طلبتهم وحرصهم على نجاح العملية التعليمية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة دعيس (2021) التي أشارت إلى أن درجة توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية كانت مرتفعة.

نتائج الإجابة عن السؤال الذي نصّ على " هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى: الجنس والعمر والمؤهل العلمي؟"

للإجابة عن السؤال ، تمّ احتساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمُتغيرات (الجنس والعمر والمؤهل العلمي)، والجدول () يُبين نتائج ذلك لكل بُعد والدرجة الكلية للأداة:

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمتغيرات الدراسة

مستوى الاحتراق الوظيفي				الإحصائي	المستويات	المتغيرات	
الدرجة الكلية	الانهاك العاطفي	ضعف الإنجاز	قصور التفاعلات داخل العمل				
3.86	3.96	3.89	3.73	المتوسط الحسابي	ذكور	الجنس	
0.53	0.63	0.58	0.67	الانحراف المعياري			
4.04	4.10	4.00	4.02	المتوسط الحسابي	أناث		
0.51	0.61	0.42	0.53	الانحراف المعياري			
3.95	3.98	3.96	3.91	المتوسط الحسابي	أقل من 30 سنة	العمر	
0.64	0.57	0.71	0.66	الانحراف المعياري			
3.98	4.05	4.02	3.89	المتوسط الحسابي	30-40 سنة		
0.59	0.70	0.48	0.59	الانحراف المعياري			
3.97	4.15	3.92	3.86	المتوسط الحسابي	41-50 سنة		
0.55	0.66	0.62	0.55	الانحراف المعياري			
3.86	3.93	3.87	3.79	المتوسط الحسابي	أكثر من 50 سنة		
0.52	0.63	0.55	0.63	الانحراف المعياري			
4.07	4.11	4.08	4.02	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	المؤهل العلمي	
0.61	0.57	0.49	0.56	الانحراف المعياري			
3.95	4.05	3.92	3.89	المتوسط الحسابي	ماجستير		
0.64	0.71	0.54	0.60	الانحراف المعياري			
3.81	3.92	0.81	3.71	المتوسط الحسابي	دكتوراه		
0.72	0.63	0.69	0.69	الانحراف المعياري			
3.94	4.03	3.94	3.87	المتوسط الحسابي	المجموع الكلي		

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

مستوى الاحتراق الوظيفي				الإحصائي	المستويات	المتغيرات
الدرجة الكلية	الانهك العاطفي	ضعف الإنجاز	قصور التفاعلات داخل العمل			
0.44	0.50	0.44	0.50	الانحراف المعياري		

يلاحظ من نتائج الجدول (15) بوجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً للمتغيرات (الجنس والعمر والمؤهل العلمي). ولبيان دلالة الفروق إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANOVA)، والجدول (16) يبين ذلك:

جدول (16) نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لتقديرات أفراد الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين / المتغير	الأبعاد / التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجنس = Hotelling's 0720. 14.043F = 000Sig =0.	قصور التفاعلات داخل العمل	14.198	1	14.198	10.185	.001
	ضعف الإنجاز	.612	1	.612	.718	.397
	الانهك العاطفي	10.726	1	10.726	7.977	.005
	الدرجة الكلية للأداة	4.355	1	4.355	4.186	.041
العمر Wilks' Lambda 9630.= 2.456F = 059Sig =0.	قصور التفاعلات داخل العمل	3.598	3	1.199	.860	.421
	ضعف الإنجاز	4.990	3	1.663	1.952	.120
	الانهك العاطفي	9.100	3	3.033	2.256	.081
	الدرجة الكلية للأداة	7.700	3	2.567	2.466	.061

مصدر التباين / المتغير	الأبعاد / التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي Wilks' Lambda 9580.= 4.271F = 000Sig =0.	قصور التفاعلات داخل العمل	14.317	2	7.158	5.135	.006
	ضعف الإنجاز	7.992	2	3.996	4.689	.010
	الانهك العاطفي	16.161	2	8.081	6.009	.003
	الدرجة الكلية للأداة	11.668	2	5.834	5.607	.004
الخطأ	قصور التفاعلات داخل العمل	822.420	590	1.394		
	ضعف الإنجاز	502.847	590	.852		
	الانهك العاطفي	793.369	590	1.345		
	الدرجة الكلية للأداة	613.938	590	1.041		
المجموع الكلي المعدل	قصور التفاعلات داخل العمل	861.687	596			
	ضعف الإنجاز	517.299	596			
	الانهك العاطفي	826.446	596			
	الدرجة الكلية للأداة	636.352	596			

يُلاحظ من نتائج الجدول (16):

أولاً: مُتغير الجنس

عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مُستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المُتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدّراسة على بعد (ضعف الإنجاز) تُعزى لاختلاف الجنس، إذ بلغ قيمة اختبار (f) على البعد (0.718) وبمُستوى الدلالة (0.397) أكبر من (0.05)، وتُعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$). بينت النتائج وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين لتقديرات الأفراد على بُعدي (قصور التفاعلات داخل العمل، و الانهك العاطفي) والدرجة الكلية تُعزى لمتغير الجنس، إذ بلغت القيم لاختبار (f) على البُعدين (10.185) و (7.977) و (4.186) للدرجة الكلية وبمُستوى دَلالة أقل من (0.05)، وتُعد هذه القيم دالة

إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وقد جاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي أعلى من الذكور على الأبعاد والدرجة الكلية للأداة. تعزى هذه النتيجة إلى اختلاف المسؤوليات والأدوار الاجتماعية والمهنية بين الذكور والإناث مما يجعل الإناث يشعرون أكثر بالإرهاك العاطفي وقصور التفاعلات داخل بيئة العمل. وقد تكون الإناث أكثر حساسية في إدراك الضغوط والتحديات المهنية والإفصاح عنها. تتفق هذه النتيجة مع دراسة العبيدي (2023) التي كشفت عن وجود فروق في الاحتراق النفسي وفق متغير الجنس ولصالح الإناث.

ثانياً: متغير العمر

عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقديرات أفراد الدراسة على جميع الأبعاد والدرجة الكلية تُعزى لاختلاف العمر، إذ تروحت القيم الإحصائية لاختبار (f) على الأبعاد (0.860 – 2.466) وبمستوى الدلالة أكبر من (0.05)، وتُعد جميع هذه القيم غير دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$). تعزى هذه النتيجة إلى المعلمون باختلاف أعمارهم يعملون في بيئة مهنية متشابهة ويواجهون متطلبات وظيفية متقاربة ويواجهون ظروف العمل ذاتها، كما أن مصادر الضغوط المهنية التي تؤثر في الاحتراق الوظيفي قد يتشارك بها المعلمون بغض النظر عن أعمارهم، ودراسة القبصي (2022) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاحتراق النفسي بين الذكور والإناث.

ثالثاً: متغير المؤهل العلمي

وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقديرات أفراد الدراسة على جميع الأبعاد والدرجة الكلية تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، إذ تروحت القيم الإحصائية لاختبار (f) على الأبعاد (4.689 – 6.009) وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لجميع الأبعاد، وتُعد جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$). وقد جاءت الفروق ما بين أفراد المؤهل العلمي (البكالوريوس) و أفراد المؤهل العلمي (الدكتوراه)، وكانت الفروق لصالح أفراد المؤهل العلمي (البكالوريوس) بمتوسط حسابي أعلى على الأبعاد والدرجة الكلية للأداة. تعزى هذه النتيجة إلى أن حملة البكالوريوس قد يشغلون وظائف تتطلب منهم جهوداً تنفيذية ومباشرة أكبر من حملة الدراسات العليا مما يزيد من تعرضهم للضغوط المهنية، ما أن حملة الشهادات العليا عادة ما يمتلكون خبرات مهنية وأكاديمية أوسع، فضلاً عن مهارات أفضل في إدارة ضغوط العمل مما يسهم في خفض مستويات الاحتراق الوظيفي. تتفق هذه النتيجة مع دراسة القبصي (2022) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاحتراق النفسي تعزى للمؤهل العلمي.

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

نتائج الإجابة عن السؤال الذي نصّ على " هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين تُعزى إلى: الجنس والعمر والمؤهل العلمي؟"

للإجابة عن السؤال ، تمّ احتساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمُتغيرات (الجنس والعمر والمؤهل العلمي)، والجدول (23) يبيّن نتائج ذلك لكل بُعد والدرجة الكلية للأداة:

جدول (23) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمُتغيرات الدراسة

مستوى الكفايات التدريسية						الإحصائي	المستويات	المتغيرات
الدرجة الكلية	كفايات الإدارة الصفية	كفايات التقييم	كفايات التخطيط	الكفايات التكنولوجية	الكفايات التدريسية			
3.60	3.66	3.59	3.65	3.46	3.68	المتوسط الحسابي	ذكور	الجنس
0.50	0.62	0.70	0.72	0.67	0.66	الانحراف المعياري		
3.84	4.00	3.90	3.75	3.79	3.76	المتوسط الحسابي	أناث	
0.52	0.78	0.61	0.62	0.54	0.58	الانحراف المعياري		
3.70	3.79	3.67	3.69	3.62	3.73	المتوسط الحسابي	أقل من	العمر
0.66	0.73	0.85	0.78	0.82	0.88	الانحراف المعياري	30 سنة	
3.61	3.69	3.66	3.58	3.53	3.6	المتوسط الحسابي	40-30	
0.49	0.59	0.77	0.60	0.84	0.59	الانحراف المعياري	سنة	
3.87	3.98	3.92	3.88	3.71	3.86	المتوسط الحسابي	50-41	
0.64	0.63	0.62	0.55	0.62	0.55	الانحراف المعياري	سنة	
3.70	3.86	3.72	3.65	3.59	3.69	المتوسط الحسابي	أكثر من	
0.58	0.68	0.67	0.63	0.63	0.71	الانحراف المعياري	50 سنة	
3.83	3.97	3.88	3.79	3.69	3.82	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	

مستوى الكفايات التدريسية						المستويات	المتغيرات
الدرجة الكلية	كفايات الإدارة الصفية	كفايات التقويم	كفايات التخطيط	الكفايات التكنولوجية	الكفايات التدريسية		
0.59	0.62	0.61	0.71	0.77	0.56	الانحراف المعياري	المؤهل العلمي
3.72	3.79	3.71	3.76	3.63	3.73	المتوسط الحسابي	
0.45	0.64	0.58	0.68	0.72	0.66	الانحراف المعياري	
3.61	3.73	3.63	3.56	3.51	3.61	المتوسط الحسابي	
0.52	0.69	0.74	0.71	0.67	0.78	الانحراف المعياري	دكتوراه
3.72	3.83	3.74	3.70	3.61	3.72	المتوسط الحسابي	المجموع الكلي
0.32	0.50	0.46	0.30	0.43	0.44	الانحراف المعياري	

يُلاحظ من نتائج الجدول (23) بوجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً للمتغيرات (الجنس والعمر والمؤهل العلمي). ولبيان دلالة الفروق إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANOVA)، والجدول (24) يبين ذلك:

جدول (24) نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لتقديرات أفراد الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين وفقاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين / المتغير	الأبعاد / التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجنس 0370. = Hotelling's 4.320F = 000Sig = 0.	الكفايات التدريسية	1.998	1	1.998	2.054	.152
	الكفايات التكنولوجية	10.865	1	10.865	8.051	.005
	كفايات التخطيط	2.293	1	2.293	2.289	.131
	كفايات التقويم	1.405	1	1.405	3.809	.051

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

مصدر التباين / المتغير	الأبعاد / التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العمر Wilks' Lambda 9740.= 1.0408F = 402Sig=0.	كفايات الإدارة الصفية	4.355	1	4.355	4.186	.041
	الدرجة الكلية للأداة	3.406	1	3.406	4.662	.031
	الكفايات التدريسية	6.805	3	2.268	2.332	.073
	الكفايات التكنولوجية	12.029	3	4.010	2.971	.031
	كفايات التخطيط	8.607	3	2.869	2.864	.036
	كفايات التقويم	2.048	3	.683	1.852	.137
	كفايات الإدارة الصفية	7.700	3	2.567	2.466	.061
	الدرجة الكلية للأداة	6.449	3	2.150	2.943	.033
	الكفايات التدريسية	10.406	2	5.203	5.350	.005
	الكفايات التكنولوجية	17.291	2	8.646	6.406	.002
المؤهل العلمي Wilks' Lambda 9460.= 3.22F = 000Sig=0.	كفايات التخطيط	11.076	2	5.538	5.529	.004
	كفايات التقويم	9.375	2	4.688	12.703	.000
	كفايات الإدارة الصفية	11.668	2	5.834	5.607	.004
	الدرجة الكلية للأداة	8.363	2	4.181	5.724	.003
	الكفايات التدريسية	573.773	590	.972		
	الكفايات التكنولوجية	796.265	590	1.350		
	كفايات التخطيط	590.972	590	1.002		
	كفايات التقويم	217.540	590	.369		
	كفايات الإدارة الصفية	613.938	590	1.041		
	الدرجة الكلية للأداة	430.987	590	.730		
المجموع الكلي المعدل	الكفايات التدريسية	592.324	596			
	الكفايات التكنولوجية	833.435	596			
الخطأ						
	كفايات التخطيط	590.972	590	1.002		
	كفايات التقويم	217.540	590	.369		
	كفايات الإدارة الصفية	613.938	590	1.041		
	الدرجة الكلية للأداة	430.987	590	.730		

مصدر التباين / المتغير	الأبعاد / التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	كفايات التخطيط	612.060	596			
	كفايات التقويم	222.027	596			
	كفايات الإدارة الصفية	636.352	596			
	الدرجة الكلية للأداة	448.125	596			

يُلاحظ من نتائج الجدول (24):

أولاً: متغير الجنس

عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على كلا من (الكفايات التدريسية، وكفايات التخطيط، و كفايات التقويم) تُعزى لاختلاف الجنس، إذ تراوحت قيم اختبار (f) على الأبعاد ما بين (2.054 - 3.809) وبمستوى أكبر من (0.05)، وتُعد هذه القيم غير دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) على الأبعاد. تعزى هذه النتيجة إلى أن هذه الكفايات تعتبر من المتطلبات الأساسية لمهنة التعليم التي يكتسبها المعلمون عادة نتيجة الخبرة العملية والتأهيل الأكاديمي. ويُبين أيضاً وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين لتقديرات الأفراد على بُعدي (الكفايات التكنولوجية ، و كفايات الإدارة الصفية) والدرجة الكلية تُعزى لمتغير الجنس، إذ بلغت القيم لاختبار (f) على البُعدين (8.051) و(4.186) و(4.662) للدرجة الكلية وبمستوى دلالة أقل من (0.05)، وتُعد هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وقد جاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي أعلى من الذكور على الأبعاد والدرجة الكلية للأداة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الإناث قد يكن أكثر اهتماماً بتطوير الكفايات التكنولوجية ودمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، تماشياً مع التوجهات الحديثة التي تتجه لدمج الأدوات الرقمية والمنصات التعليمية. كما أن الإناث عادة ما يحرصن على تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية وتنظيم البيئة التعليمية بما يساعد في تحقيق أهداف التعلم بكفاءة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة دعيس (2021) التي كشفت عن وجود فروقاً في مستوى الكفايات تُعزى إلى متغير الجنس.

ثانياً: متغير العمر

عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على كلا من (الكفايات التدريسية، و كفايات التقويم كفايات، الإدارة الصفية) تُعزى لاختلاف

العمر، إذ تراوحت قيم اختبار (f) على الأبعاد ما بين (1.852 - 2.466) وبمستوى أكبر من (0.05)، وتُعد هذه القيم غير دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) على الأبعاد. تعزى هذه النتيجة إلى أن هذه الكفايات عادة ما تتشكل وتتطور نتيجة الممارسة المهنية المستمرة مما يؤدي إلى تقارب مستوياتها بين المعلمون بغض النظر عن أعمارهم. ويُبين أيضاً وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين لتقديرات الأفراد على بُعدي (الكفايات التكنولوجية، وكفايات التخطيط) والدرجة الكلية تُعزى لمتغير العمر، إذ بلغت القيم لاختبار (f) على البُعدين (2.971) و (2.864) و (2.943) للدرجة الكلية وبمستوى دلالة أقل من (0.05)، وتُعد هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وقد جاءت الفروق ما بين أفراد العمر (30-40 سنة) و أفراد العمر (41-50 سنة)، وكانت الفروق لصالح أفراد العمر (30-40 سنة) بمتوسط حسابي أعلى على الأبعاد والدرجة الكلية للأداة. تعزى هذه النتيجة إلى الفئة العمرية (30-40 سنة) تعتبر مرحلة مهنية تجمع بين الخبرة العملية الكافية والحيوية الكهنية والاستعداد للتطوير المهني المستمر، كما أن أفراد هذه الفئة عادة ما يكونون أكثر تفاعلاً مع الاتجاهات التربوية الحديثة والمستحدثات التكنولوجية مقارنة بالفئات العمرية الأكبر عمراً.

ثالثاً: متغير المؤهل العلمي

وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقديرات أفراد الدراسة على جميع الأبعاد والدرجة الكلية تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، إذ تراوحت القيم الإحصائية لاختبار (f) على جميع الأبعاد (5.350 - 12.703) وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لجميع الأبعاد والدرجة الكلية، وتُعد جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$). وقد جاءت الفروق ما بين أفراد المؤهل العلمي (البكالوريوس) و أفراد المؤهل العلمي (الدكتوراه)، وكانت الفروق لصالح أفراد المؤهل العلمي (البكالوريوس) بمتوسط حسابي أعلى على الأبعاد والدرجة الكلية للأداة. تعزى هذه النتيجة إلى أن حملة درجة البكالوريوس عادة ما يمارسون العمل التدريسي داخل الصفوف الدراسية باستمرار أكثر من حملة الدكتوراه التي قد تتجه أعمالهم غالباً نحو المهام الإدارية، لذلك يتاح لهم فرص أكبر للممارسة اليومية للكفايات التخطيطية والتدريسية والتقويمية والتكنولوجية. كما أن الإنخراط المباشر في المواقف التعليمية يفرض عليهم مواكبة متطلبات العمل التربوي وتطوير مهاراتهم المهنية باستمرار. تتفق هذه النتيجة مع دراسة دعيس (2021) التي كشفت عن وجود فروقاً في مستوى الكفايات تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين ومستوى الكفايات التدريسية لديهم ككل؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية (الجدول 25).

جدول (25) معامل الارتباط بين الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية ككل

العلاقة	معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية (Sig)	النتيجة	طبيعة العلاقة
الاحتراق الوظيفي ↔ الكفايات التدريسية	-0.435	0.000	دالة إحصائية عند 0.05	عكسية متوسطة

يتضح من نتائج الجدول (21) وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاحتراق الوظيفي والكفايات التدريسية؛ أي كلما ارتفع الاحتراق الوظيفي انخفضت الكفايات التدريسية، اعتماداً على قيمة ارتباط بيرسون (-0.435) عند مستوى دلالة إحصائية (0.000) وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$). تعزى هذه النتيجة إلى أن الاحتراق الوظيفي للمعلم يتسبب بحالة من الإنهاك الجسدي والعاطفي، نتيجة تعرّضه للضغوط الروتينية بالعمل ومتطلباته الزائدة، ومحاولة المعلم الاستجابة لهذه المتطلبات ولكن دون جدوى، ممّا يتسبّب في حالة من اللامبالاة وفقدان الحماسة الوظيفية، وتولّد النظرة السلبية تجاه العمل ونحو الزملاء والطلبة، وضعف في تقدير المعلم للإنجازات التي تتحقّق نتيجة الضغوط المستمرة عليه، مما ينعكس على كفاياته التعليمية. كما ينتج عنه حالة من الإرهاق الجسدي والعقلي والعاطفي، نتيجة تعرّض المعلم لضغوط نفسية مستمرة وطويلة الأمد مرتبطة بعمله في التدريس مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء المهني، والشّعور بالتعب المستمر، وفقدان الدافعية والحماس تجاه التدريس. كما يمكن أن يؤثر الاحتراق الوظيفي على العلاقات المهنية والاجتماعية للمعلم، ويزيد من احتمالات الانسحاب العاطفي والبدني من العمل، وهذا بجله ينعكس سلباً على الكفايات التدريسية للمعلم. تتفق هذه النتيجة مع دراسة اللوقان (2022) التي كشفت عن أنّ هناك علاقة عكسية (سالبة) دالة إحصائية بين أبعاد الاحتراق الوظيفي: الإنهاك العاطفي، والاتجاه السلبي نحو الذات والآخرين، وتدني مستوى الإنجاز الشخصي، وبين الدرجة الكلية لفاعلية الأداء.

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من وجود علاقة عكسية بين الاحتراق الوظيفي وبين أبعاد الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في فلسطين، فإن معالجة هذه الظاهرة تعد ضرورة أساسية لتحسين جودة التعليم، لذلك توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات كالتالي:

1. ينبغي للمدارس ووزارة التربية والتعليم تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي، مثل جلسات الإرشاد النفسي الفردي والجماعي، لتقليل مستويات الإنهاك العاطفي.
2. تطوير برامج تدريبية متخصصة تركز على مهارات التدريس الفعال، مثل استراتيجيات إدارة الصفوف المكتظة، وأساليب التعليم التفاعلي، وتوظيف التكنولوجيا التعليمية.
3. عقد اجتماعات منتظمة وورش عمل مشتركة للتخطيط للدروس والأنشطة. كما يُستحسن وضع آليات لتحفيز التعاون، مثل منح مكافآت للفرق التعليمية التي تحقق نتائج متميزة في المشاريع المدرسية المشتركة.
4. اعتماد آليات شفافة لتوزيع المسؤوليات والمهام بعدالة داخل المدارس والحد من المحسوبيات وتوفير دعم إداري مستمر مع تقديم التوجيه المستمر.

المراجع

- أبو حمدة، فاطمة. (2010). *الاتجاهات المعاصرة لتنمية الكفايات التدريسية لمعلمات رياض الأطفال* (ط1). مكتبة عبد الحميد شومان.
- أبو شعالة، آمنة. (2025). *الكفايات التدريسية لدى معلمي الفئات الخاصة ومعلمي المدارس العامة: دراسة مقارنة*. مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد، 1، 203 – 216.
- أبو هدروس، ياسرة محمد أيوب محمد، والفرا، معمر إرحيم سليمان. (2007). *الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين بمحافظات قطاع غزة وعلاقته بمستوى أدائهم التدريسي وتوافقهم المهني*. مجلة كلية التربية، 4(9)، 123-169.
- بحر، حسن آدم. (2023). *الكفايات التدريسية لمعلمي التربية البدنية بجمهورية تشاد: محافظات ولاية وداي نموذجاً في الفترة 2020-2022*. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 17، 1-20.
- البري، حابس غازي. (2020). *الكفايات التدريسية لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في تربية البادية الشمالية الغربية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(20)، 38-55.
- بشرى العنزي. (2007). *تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام: بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بعنوان الجودة في التعليم العام، 15-16 مايو 2007م*.
- البليهد، نوره محمد. (2015). *واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية المقدمة: دراسة ميدانية*. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 34(1)، 699-722.
- الجوابرة، فاطمة. (2016). *الكفايات التدريسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة جرش - الأردن من وجهة نظرهم*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 4(13)، 118-144.
- حمزة، بوخالفه. (2020). *تقنين مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي على أساتذة التربية البدنية والرياضية*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(1)، 239-252.
- الخليفات، علي سلامة داود. (2020). *الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في مديرية تربية الأغوار الجنوبية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(20)، 22-37.
- دروزة، أفنان، وهوراني، أشواق. (2022). *درجة توفر الكفايات التدريسية والتكنولوجية لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة نابلس كما يراها مديرو هذه المدارس*. مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 5(2)، 44-66.

الاحترق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

- دعيس، موسى. (2021). مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي مدارس تربية الشونة الجنوبية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 10(2)، 55-78.
- سلام، غادة. (2016). درجة توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي الرياضيات في ليبيا وعلاقتها بالمؤهل التربوي. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، 16(2)، 12-25.
- سليمان، فرج. (2022). الاحتراق الوظيفي وعلاقته بمستوى توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي. *مجلة المنارة العلمية*، 2(5)، 77-103.
- الشهري، علي بن محمد عبد الله آل جميل. (2017). تقييم الكفايات التدريسية لمعلمي الأحياء في المرحلة الثانوية بتعليم النماص - السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 1(1)، 11-86.
- صالح، رضوان محمد رضوان. (2021). تصور مقترح لمتطلبات الاستثمار في رأس المال البشري بالتعليم الفني الصناعي على ضوء خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠. *مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة*، العدد 116.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل إسماعيل. (2023). الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة. *المجلة العلمية للتربية الخاصة*، مج 5، ع 2، 19 - 45.
- عثمان، رانية جعفر محمد. (2015). مدى توافر الكفايات التدريسية لدى معلمات رياض الأطفال [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية.
- عرفات، عبد الرحمن. (2023). العوامل المؤدية إلى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي المدارس الأهلية بمدينة جدة. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 2(53)، 38-57.
- العزاوي، هند. (2025). الكفايات التدريسية وعلاقتها بإدارة الدرس لمعلمي التربية الرياضية. *مجلة واسط للعلوم الرياضية*، 23(1)، 727-739.
- عطية، عائشة. (2021). دور استراتيجيات الجهد الانفعالي والدعم الاجتماعي المدرك في نية ترك العمل لدى المعلمين: اختبار الدور الوسيط للاحتراق الوظيفي. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 15(9)، 115-214.
- عودة، أحمد. (2014). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الغامدي، حافظ بن عبدالله بن عايد. (2018). دور المشرف التربوي في تطوير الكفايات التدريسية لمعلمي اللغة العربية. *مجلة كلية التربية*، مج 34، ع 9، 243 - 277.

الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين وأثره على مستوى الكفايات التدريسية في المدارس الثانوية بفلسطين

فلاح، كريمة. (2022). واقع الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات رياض الأطفال في الجزائر: دراسة ميدانية بروضة الرشاد عين أرناط سطيف. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج 15، ع 1 - 440، 453.

القيسي، غفران. (2023). مستوى الكفايات التدريسية لمدرّسي الكيمياء في ضوء متغير سنوات الخبرة. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، 27(1)، 186-202.

اللوكان، محمد. (2022). الاحتراق الوظيفي وعلاقته بفاعلية الأداء لدى المشرفين التربويين بمنطقة حائل: دراسة ميدانية. المجلة التربوية، 36(1/143)، 45-88.

محمد، هبة. (2008). معجم مصطلحات التربية وعلم النفس (ط1). دار البداية.

منصور، محمد. (2021). التوافق المهني وعلاقته بالاحتراق الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمحافظات غزة. مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، 2(1)، 21-188.

ElHawary, H., Salimi, A., Alam, P., & Gilardino, M. S. (2020). Educational alternatives for the maintenance of educational competencies in surgical training programs affected by the COVID-19 pandemic. *Journal of medical education and curricular development*, 7, 2382120520951806.

Maslach, C., & Jackson, S. E. (1981). The measurement of experienced burnout. *Journal of Occupational Behavior*, 2(2), 99-113. <https://doi.org/10.1002/job.4030020205>

reudenberger, H. J. (1974). *Staff burn-out*. Journal of Social Issues, 30(1), 159-165.

Green, A., Kim, Y. S., & Jones, C. W. (2020). Perceptions of spiritual care education, competence, and barriers in providing spiritual care among registered nurses. *Journal of Holistic Nursing*, 38(1), 41-51.

Kulik, A. (2020). Competency-based approach and competencies in higher education: a theoretical review. *Propósitos y representaciones*, 8(2), 38 - 51.

Leclair, K. (2008). Burnout. *Academic Search Premier*, 27(6), 104-108.

Liu, Z., Li, Y., Zhu, W., He, Y., & Li, D. (2022, March). A meta-analysis of teachers' job burnout and big five personality traits. In *Frontiers in Education* (Vol. 7, p. 822659). Frontiers Media SA.

Maslach, C., & Leiter, M. P. (1997). *The truth about burnout*. Jossey-Bass.

Öztürk, G., Karamete, A., & Çetin, G. (2020). The relationship between pre-service teachers' cognitive flexibility levels and techno-pedagogical education competencies. *International Journal of Contemporary Educational Research*, 7(1), 40-53.

Sokal, L., Trudel, L. E., & Babb, J. (2020). Canadian teachers' attitudes toward change, efficacy, and burnout during the COVID-19 pandemic. *International Journal of Educational Research Open*, 1, 100016.

Tiede, J. (2020). *Media-related educational competencies of German and US preservice teachers: A comparative analysis of competency models, measurements and practices of advancement*. Bayerische Julius-Maximilians-Universitaet Wuerzburg (Germany).

- World Health Organization. (2019). *Burn-out an “occupational phenomenon”*: International Classification of Diseases (ICD-11). <https://www.who.int/news/item/28-05-2019-burn-out-an-occupational-phenomenon>
- Yune, S., & Ji, E. (2020). Perceptions of the interprofessional education of the faculty and the level of interprofessional education competence of the students perceived by the faculty: a comparative study of medicine, nursing, and pharmacy. *Korean journal of medical education*, 32(1), 23 – 53.

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفرالشيخ بمصر

أ.د/ ابتسام بسيوني راضي المليجي¹

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر .

ebtesamelmelegi@gmail.comد/ أميمة رزق مصطفى أبو قمر²

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر .

omaimarizk2000@gmail.comد/ هلال إبراهيم محمد جاويش³

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر .

helalGaweesh@gmail.comد/ ناصر يوسف العتري⁴

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر .

za457140@gmail.comد/ رشا سيد عبد الحميد أحمد⁵

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر .

rashass2021@gmail.com

Knowledge of Honeybee Pests Among Beekeepers in Kafrelsheikh Governorate in Egypt

Prof. Dr. Ebtesam Bassiony Rady El Melegy ¹

Agricultural Extension and Rural Development
Research Institute – Agricultural Research Center -
Egypt

ebtesamelmelegi@gmail.com

Dr. Omaila Rezk Mostafa Abo Qamar ²

Agricultural Extension and Rural Development
Research Institute – Agricultural Research Center -
Egypt

Omairizk2000@gmail.com

Dr. Helal Ebrahim Mohmed Gaweesh ³

Agricultural Extension and Rural Development
Research Institute – Agricultural Research Center -
Egypt

HelalGaweesh@gmail.com

Dr. Naser Yousef El-Etrby ⁴

Agricultural Extension and Rural Development
Research Institute – Agricultural Research Center -
Egypt

za457140@gmail.com

Dr. Rasha Sayed Abd El-Hameed Ahmed ⁵

Agricultural Extension and Rural Development
Research Institute – Agricultural Research Center -
Egypt

rashass2021@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل، وتحديد الأهمية النسبية لمصادر معلوماتهم عنها، والتعرف على المشكلات التي تواجههم عند مكافحة آفات نحل العسل المدروسة، واقتراح خطة عمل برنامج إرشادي لتنمية معارف حائزي المناحل ببعض آفات نحل العسل بمنطقة البحث، وتم إجراء هذا البحث في محافظة كفر الشيخ، باختيار ثلاثة مراكز عشوائياً فكانت دسوق، وسيدي سالم، وكفر الشيخ، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة 50% من شاملة حائزي المناحل بهذه المراكز بلغت 97 مبحوثاً، وكانت أهم النتائج:

- 87,6% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي كلى منخفض بالآفات المدروسة التي تصيب نحل العسل.
 - مستوى معرفة المبحوثين كان منخفضاً بالآفات الخمسة المدروسة، حيث جاءت وفقاً للنسب المئوية لمتوسط درجات المعرفة كالتالي: حلم الفاروا (48,6%)، ومرض النوزيما (48,7%)، ودودة الشمع الكبيرة (49,7%)، وحشرة ذئب النحل (41%)، وحشرة دبور البلح (44,2%).
 - أهم المصادر التي يستمد منها المبحوثين معلوماتهم الخاصة بآفات نحل العسل هي: النحالون ذوي الخبرة، وجمعية مربى النحل، وتجار مستلزمات المناحل، وشبكة الإنترنت.
 - تمثلت أهم المشكلات التي تواجه المبحوثين عند مكافحة آفات نحل العسل في: انتشار ظاهرة غش المبيدات الكيماوية، وارتفاع أسعار المبيدات الكيماوية الموصي بها لمكافحة آفات نحل العسل، وقلة الندوات الإرشادية عن آفات نحل العسل، ونقص معرفة المربين عن آفات نحل العسل.
- الكلمات المفتاحية:** المعرفة - الآفة - نحل العسل - حائزي المناحل - حلم الفاروا.

Abstract

This research aims to determine the level of knowledge of the beekeepers' respondents regarding the studied honeybee pests and determine the relative importance of their information sources about these pests, Identifying the problems encountered when combating these pests and finally propose an action plan for an extension program to enhance beekeepers' knowledge of certain honeybee pests in the study area. The research was conducted in Kafrelsheikh Governorate, with three randomly selected districts: Desouk, Sidi Salem and Kafrelsheikh. A systematic random sample of 50% of the total number of beekeepers in the selected districts was taken, totaling 97 respondents. **The most important results were:**

- 87.6% of respondents had a low overall knowledge level regarding some honeybee pests.
- The respondents' level of knowledge regarding the five pests studied was low with the following percentages of average knowledge scores: Varroa destructor (48.6%), Nosema Apis (48.7%), Galleria Mellon Ella (49.7%), Phyllanthus spa (41.0%) and Vespa orientalism (44.2%).
- The respondents' main sources of information about honeybee pests were experienced beekeepers, the Beekeepers Association, beekeeping equipment suppliers, and the internet.
- The respondents identified the most significant problems they face in controlling honeybee pests as: the widespread adulteration of chemical pesticides, the high prices of recommended chemical pesticides, the scarcity of seminars and training sessions on honeybee pests, and the lack of knowledge among beekeepers about these pests.

Keywords: Knowledge - Pest - Honeybees - Beekeepers - Varroa destructor.

المقدمة والمشكلة البحثية:

تعد مشروعات تربية نحل العسل من المشروعات الاقتصادية الزراعية الهامة التي يمكن اعتبارها صناعة زراعية يمكن ممارستها بسهولة. لذا تهتم الدولة بتشجيعه كأحد المشروعات الزراعية الصغيرة التي لا تحتاج إلى رأس مال استثماري كبير، وأيضاً يتميز بقلّة المخاطرة وبساطة الأساليب المستخدمة في إنتاجه، كما أن دورة رأس المال به سريعة، بالإضافة إلى دوره في استيعاب وتوفير فرص عمل لشباب الخريجين كأحد المشروعات الخاصة والتي يمكن تمويلها من الصندوق الاجتماعي للتنمية، كما أنه أحد الوسائل للحد من البطالة في الريف المصري، (واصف، 2015). كما يمكن اعتباره مشروع جانبي لا يحتاج تفرغ، وأن منتجاته عليها طلب كبير خاصة بعد معرفة الناس فوائدها الطبية والغذائية، والتي يمكن حفظها لمدة طويلة لكي يتم تسويقها في الوقت المناسب، (إبراهيم وآخرون، 2003). كما أن لنحل العسل منتجات كثيرة غير العسل منها غذاء ملكات النحل وشمع العسل والبروبليس وسم النحل، وكل هذه المنتجات لها فوائد علاجية لكثير من الأمراض، بالإضافة إلى إنتاج الطرود التي يتم تصديرها، (حسن، 2019). حيث يتميز العائد المادي من منتجات نحل العسل من عسل بأنواعه والغذاء الملكي والملكات بالارتفاع، كما أن نحل العسل نفسه من أهم المنتجات ذات المردود المادي الكبير على النحال، (العناني، 2019).

وتمتاز الأجواء المناخية في كافة محافظات الجمهورية بالتنوع على مدار العام، وهذه الظروف مناسبة جداً لتربية نحل العسل من حيث درجة الحرارة، وتنوع المحاصيل المزهرة، وتعدد مواسم الزراعة، وتواجد الكثير من الأنواع المختلفة من المزروعات مما يجعلها من أصلح مناطق العالم لتربية نحل العسل، كما يعتبر نحل العسل من أفضل الحشرات الملقحة، وقد ثبت أن وجود طوائف نحل العسل بشكل كافٍ وانتشارها في المزارع يؤدي إلى زيادة إنتاجية المحاصيل بحوالي 30%، (خطابي، 2022). وعليه فإن تربية نحل العسل والإكثار من طوائفه يمكن اعتبارها صناعة ذات عائد اقتصادي مثمر يعود على المربي بصفة خاصة والإنتاج الزراعي بصفة عامة بأعظم الفوائد متى كان المربي واعياً لأصول تربية وطرق معاملة هذه الحشرة، والرعاية الجيدة للمنحل، (النفيلى وعماد، 2015). حيث أن الرعاية الجيدة للمناحل من متخصصين في هذا المجال تمكنهم من تحقيق عوائد مالية خاصة وأن إنتاج نحل العسل ممتد طول العام

لأعتماده على زهور العديد من المحاصيل مثل الموالح والبرسيم والنباتات الطبية والعطرية، (عوض الله، 2013).

وتشير الإحصاءات إلى انخفاض الإنتاج الكلي من عسل النحل بجمهورية مصر العربية حيث انخفضت من 9312 طن عام 1990 إلى 5045 عام 2013، وانخفضت أعداد خلايا نحل العسل من 1651 ألف خلية عام 1990 إلى 965 ألف خلية عام 2013، (واصف، 2015). وواصل انخفاضه ليصل إلى 3698 طن عام 2024، وانخفضت أعداد خلايا نحل العسل لتصل إلى 718527 خلية في نفس العام، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2025). حيث توصلت الدراسات إلي أنه في السنوات الأخيرة أصبحت أعداد نحل العسل في دول العالم ومن بينها مصر في انخفاض مستمر، مما جعل العالم في حالة تأهب نتيجة لهذا الانخفاض، وقد يرجع هذا الانخفاض الكبير والمفاجئ في أعداد نحل العسل إلى ما يسمى بظاهرة اضطراب انهيار المستعمرة (Colony Collapse Disorder (CCD للعديد من الأسباب منها التغيرات التي تحدث في استخدامات الأراضي الزراعية، وتغير المناخ، والتغيرات البيئية، والعوامل الوراثية، والممارسات التي يقوم بها مربى النحل، ومبيدات الآفات والطفيليات، والمسببات المرضية مثل الفيروسات والحلم وغيرها من العوامل التي قد يعود لها السبب في انتشار هذه الظاهرة، (Mwebaze et al., 2018).

وتشكل الآفات التي تصيب نحل العسل مصدر قلق كبير لمربى النحل، لأنه لم يعط أى اهتمام للأمراض والآفات التي تصيب نحل العسل من قبل الجهات المسؤولة، (قروصة، 2025). ويواجه المربون مشكلات عديدة، حيث لا توجد إستراتيجية واضحة لهذا القطاع، الأمر الذي يترتب عليه الكثير من العشوائية التي بدأت تنعكس سلباً عليه، (Al-Abbadi et al., 2010). وتلعب الآفات دوراً كبيراً في انخفاض إنتاجية طوائف نحل العسل، وتتسبب في القضاء على عدد كبير من تلك الطوائف، وضعف الإنتاج الزراعي، وموت النحل بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية لمربى النحل، (النمر وآخرون، 2023). ويعد البنيان المعرفي لمربى نحل العسل أحد الجوانب الأساسية التي تتناولها الجهود الإرشادية الزراعية بالتنمية والتطوير والتعديل والتصحيح للتوجيه وتنمية سلوكهم وفق اتجاهات وقيم اجتماعية تحقق لهم القدرة على ممارسة الحياة وتنظيم أمورهم وحسن التصرف فيما هو متاح لديهم من إمكانيات وموارد ومواجهة مشكلات الحياة

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

المختلفة، وعليه فإن المعارف هي وسيلة الإرشاد الزراعي في تحقيق غايته بتعديل سلوك الأفراد من خلال برامج تدريبية هادفة مخططة على أساس الحاجات الفعلية لمربي نحل العسل والتي من شأنها إحداث تغييرات سلوكية لهم، (عيد، 2010).

وقد أوضحت الدراسات أن أنشطة الإرشاد الزراعي تركز على الاهتمام بالنشاط الزراعي فقط، ولم يحظ نشاط تربية نحل العسل بالاهتمام الذي يتلاءم مع أهميته، ويمكن أن يقوم الإرشاد الزراعي بدور هام في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي بصفة عامة ومشروعات إنتاج عسل النحل بصفة خاصة من خلال رفع كفاءة عناصر الإنتاج المختلفة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تثقيف العنصر البشري وتحسين أدائه، (علام، ورضا، 2022). وحتى يتم النهوض بإنتاجية نحل العسل لابد أن يعتمد على مجموعة من المعارف التي يجب على حائزي المناحل الإلمام بها، حيث يستطيع جهاز الإرشاد الزراعي القيام بدور فعال في إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لدى حائزي المناحل من خلال تقديم برامج إرشادية زراعية لهم، (النمر، 2017). حيث أشارت دراسة كلاً من بكر (2009)، وعيد (2010) إلى تدنى المستويات المعرفية لحائزي المناحل بدرجة شديدة في جميع الجوانب المعرفية النحلية والتي من بينها المعرفة بالآفات التي تصيب نحل العسل. ونظراً لأن تحديد المستوى المعرفي فيما يتعلق بمجال معين يعتبر من سياسات ومنهجية العمل الإرشادي حيث يمكن وضع ذلك في الاعتبار عند التخطيط لبرامج إرشادية تنموية في منطقة البحث، وأيضاً لأهمية تحديد مستوى معارف مربي النحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل وإزاء الدور الذي يؤديه الإرشاد الزراعي في زيادة معارف المربين بأعراض الإصابة بآفات نحل العسل المدروسة وكيفية مكافحتها والقضاء عليها من أجل الحفاظ على طوائف نحل العسل فقد دعت الضرورة إلى إجراء هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية: ما هو مستوى معرفة المبحوثين بآفات نحل العسل المدروسة؟، وما مصادر معلوماتهم عن تلك الآفات؟، وما المشكلات التي تواجههم في هذا المجال؟.

أهداف البحث:

- من خلال العرض السابق لمشكلة البحث واتساقاً مع المشكلة البحثية فإن هذا البحث يهدف بصفة رئيسية إلى التعرف على معارف حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:
- 1- تحديد مستوى معرفة حائزي المناحل بآفات نحل العسل المدروسة.
 - 2- تحديد الأهمية النسبية لمصادر معلومات حائزي المناحل عن آفات نحل العسل.
 - 3- التعرف على المشكلات التي تواجه حائزي المناحل عند مكافحة آفات نحل العسل المدروسة.
 - 4- اقتراح خطة عمل برنامج إرشادي لتنمية معارف حائزي المناحل ببعض آفات نحل العسل بمنطقة البحث.
- أهمية البحث:**

تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث فيما يسفر عنه من نتائج يمكن الاعتماد عليها أو الاستعانة بها من جانب المخططين والتنفيذيين في وضع برامج إرشادية لحائزي المناحل، وإمكانية اكتشاف نواحي القصور في معارفهم ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل من حيث أعراض الإصابة بتلك الآفات، وكيفية مكافحتها بطرق آمنة لا تضر بنحل العسل، الأمر الذي يساعد على تخطيط برامج إرشادية توجه إلى هؤلاء الحائزين تبني على أساس الاحتياجات الفعلية لهم، بما يضمن النجاح والاستمرارية أملاً في الاستفادة من تلك النتائج في وضع برامج تدريبية للمستفيدين في هذا المجال، وتدعيم الدور الإرشادي في مجال تربية نحل العسل.

الاستعراض المرجعي:

يعد نحل العسل مساهماً جيداً وفعالاً في الحفاظ على التنوع الحيوي للنباتات، وكذلك في زيادة الإنتاج النباتي. ويصاب نحل العسل كغيره من الكائنات الحية الأخرى بالعديد من الآفات التي تلعب دوراً كبيراً في انخفاض الإنتاج من العسل والقضاء على عدد كبير من الطوائف، (<http://saudibi.com>). وتعرف الآفة على أنها كائنات حية غير مرغوبة مثل الفيروسات والبكتيريا والنيماطودا والحشرات والحلم والعناكب والقواقع والنباتات المتطفلة أو عوامل بيئية غير ملائمة مثل ارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة، حيث تسبب تلك الآفات أضراراً للإنسان والحيوانات الأليفة وخسائر جسيمة للإنتاج الزراعي، (منظمة الأغذية والزراعة،

(2003). كما تعرف على أنها أى نوع أو سلالة أو نمط بيولوجي من الكائنات النباتية أو الحيوانية أو أى عامل ممرض أو مؤذ للنباتات والمنتجات النباتية، (أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، 2010). أو تعرف على أنها أى كائن حي يسبب أضراراً للإنسان أو ممتلكاته، وتتبع الآفات مدى واسع من الكائنات الحية منها الحشرات والأكاروسات والقواقع والقوارض والنيماتودا والنباتات غير المرغوبة، وكذلك الفطريات والبكتريا والفيروسات التي تحدث أمراض نباتية وغيرها، (لجنة مبيدات الآفات الزراعية، 2016). وتعرف أيضاً على أنها: كل حيوان أو نبات تصل كثافته العددية حداً يحدث عنده ضرر اقتصادي، وتشمل الآفات الزراعية كل من: الحشرات والحلم والحشائش ومسببات الأمراض من بكتريا وفيروسات وفطريات والفقاريات مثل القوارض والطيور، (<http://danagle.ahlamontda.com>).

وتهاجم نحل العسل العديد من الآفات وتقضى على أعداد كبيرة منه، وقد تتسبب في القضاء على طوائف مناحل بكاملها، ومن أهم الآفات والأمراض التي تصيب طوائف نحل العسل حلم الفاروا Varroa destructor، ومرض النوزيما Nosema Apis، ودودة الشمع الكبيرة Galleria Mellon Ella، ودبور البلح Vespa orientalism، وذئب النحل Phyllanthus spa، (الهيئة العامة للإرشاد البيطري، بدون تاريخ)، و(خنيش، 2023)، و(خطابي، 2022)، و(محمد، 2025)، (<http://www.esdc.pal.org>).

ويعد حلم الفاروا الناقل الرئيسي للعديد من الفيروسات أثناء تغذيته مسبباً ضرراً على طوائف النحل، (Degrandi Hoffman et al., 2012) وهو متطفل خارجي يتغذى على دم الأطوار الكاملة واليرقات والعذارى مسبباً أضراراً كبيرة إذا أهمل علاجه تنتهي بدمار المنحل كلياً، وقد أصابت هذه الآفة نحل العسل المربي بالطريقة التقليدية والحديثة على حد سواء، وأبادت ما لا يقل عن 20% من خلايا نحل العسل المربية بالطريقة الحديثة، و50% من الخلايا المربية بطريقة تقليدية، (مخيش ومريم، 2023)، و (Hung et al., 2018).

ويؤدي الإصابة بمرض النوزيما (إسهال النحل) إلى ضعف الخلايا وخرابها، حيث تنتفخ بطن الشغالات والملكات بسائل يحتوي على جراثيم المرض، ويتبرز نحل العسل داخل الخلايا وتتلوث البراويز بالسوائل التي يتبرزها، ويؤدي لضعف الشغالات وطيوانها لمسافات قصيرة ثم تسقط وتزحف على الأرض، ويحدث ضمور في الغدد المفرزة للغذاء الملكي ويتلف مبيض الملكة وتعجز عن وضع البيض، وتنتقل

العدوى مع الغذاء الملوث بالجراثيم أو عند نقل البراويز أو عند استعمال أدوات نحالة ملوثة بالمرض، (الغامدي، وعبد السلام، 2017).

وتتسبب دودة الشمع الكبيرة في تلف الأقراص الشمعية، وتعطيل عمل النحل، وربما يترك النحل الخلية، (خطاب، 2016). حيث تدخل الدودة إلى الطوائف الضعيفة وتضع بيضها على الأقراص غير المغطاة بالنحل ثم يفقس البيض، وتخرج اليرقات وتتغذى على الشمع، وتعمل أنفاق قرب قاع العيون السداسية، وتغطي الأنفاق بخيوط حريرية لحمايتها من النحل، وهذه الخيوط تعطل حركة النحل وعند زيادة الإصابة يهجر النحل الخلية، (<https://montbee.blogspot.com>). ويعد دبور البلح من أخطر الحشرات على نحل العسل، بسبب زيادة نشاطه وهجومه على طوائف النحل في الوقت الذي تكون فيه الطوائف في أشد الحاجة إلى أفرادها، وذلك خلال شهر أكتوبر حيث تصل قوة الآفة إلى أقصاها في نفس الوقت يقل وضع الملكات للبيض، وبالتالي يقل تعويض النحل الفاقد، وهنا يجب على النحال تغذية الطوائف، (الهيئة العامة للإرشاد البيطري، بدون تاريخ). وبالنسبة لذئب النحل (الدبور الأصفر) فهو أيضاً من أخطر الحشرات التي تهدد بقاء نحل العسل، فهو يقوم بلسع وتخدير الشغالة ونقلها إلى عشوشه التي غالباً ما تبنى في أنفاق تحت الأرض، ويؤدي إلى ضعف الخلية، (خطاب والحسيني، 2012).

وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا المجال كدراسة: الغزالي (2007)، وسكر وآخرون (2007)، وبكر (2009)، وعيد (2010)، والمليجي وهلال (2011)، والنمر (2017)، وحبيبة وآخرون (2022)، وعلام ورضا (2022)، والنمر وآخرون (2023)، والنمر وآخرون (2023)، وعمر وآخرون (2023)، وقروصة (2025)، وتبين من هذه الدراسات والبحوث وجود تباين في أوجه اهتماماتها، كما توصلت نتائجها إلى تباين المبحثين فيما بينهم بالجوانب المتعلقة بمجالاتها المدروسة، بينما لم يتناول أى من هذه الدراسات والبحوث معارف حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل، لذا فقد تم إجراء هذا البحث.

الأسلوب البحثي:

أولاً: التعريفات الإجرائية للمفاهيم المستخدمة في البحث:

1-حائزي المناحل: يقصد بهم في هذا البحث المبحث الذي يمتلك منحل ويقوم عليه بنفسه (يقوم بجميع عمليات النحالة من تربية وإنتاج ومقاومة آفات لإنتاج العسل ومنتجات نحل العسل الأخرى).

2-آفات نحل العسل: يقصد بها في هذا البحث أي كائن حي يسبب ضرراً لنحل العسل مثل الحشرات والأمراض والكائنات الضارة التي تهاجم وتضر خلايا نحل العسل، وتؤثر على صحته وإنتاجه للعسل والمنتجات الأخرى، وتضعف الطوائف، وتسبب خسائر اقتصادية فادحة، وتهدد بقاء نحل العسل ومن أهم تلك الآفات: حلم الفاروا، ومرض النوزيما، ودودة الشمع الكبيرة، وحشرة ذئب النحل، وحشرة دبور البلح.

ثانياً: منطقة البحث:

تم إجراء هذا البحث في محافظة كفر الشيخ لكونها من المحافظات التي تتميز بتعدد المحاصيل والزروع الحقلية بها مما يؤهلها أن تكون بيئة مناسبة لتربية نحل العسل، حيث بلغ عدد خلايا نحل العسل بها قرابة 35 ألف خلية عام 2024، تنتج 183 طن عسل، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2025)، وتم اختيار ثلاثة مراكز عشوائياً من بين المراكز الإدارية للمحافظة فكانت مراكز دسوق، وسيدي سالم، وكفر الشيخ كمناطق لإجراء هذا البحث.

ثالثاً: شاملة البحث وعينته:

تمثلت شاملة هذا البحث في جميع حائزي المناحل بالمراكز المختارة والبالغ عددهم 194 حائزاً، منهم 100 حائزاً بمركز دسوق، و50 حائزاً بمركز سيدي سالم، و44 حائزاً بمركز كفر الشيخ، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة 50% بلغت 97 مبحوثاً، كما هو موضح بجدول (1).

جدول (1): توزيع شاملة وعينة البحث على المراكز المختارة.

العينة	الشاملة	المركز
50	100	دسوق
25	50	سيدي سالم
22	44	كفر الشيخ
97	194	الإجمالي

المصدر: مديرية الزراعة بكفر الشيخ (2026): إدارة الإنتاج الحيواني، بيانات رسمية غير منشورة.

رابعاً: أداة جمع البيانات:

تم استخدام استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث بعد إعدادها واختبارها مبدئياً على 15 حائزاً من مربى نحل العسل بمركز قلين، وتم إجراء التعديلات اللازمة في استمارة الاستبيان بحيث أصبحت صالحة لجمع البيانات، والتي تمت خلال شهري فبراير ومارس 2026، وقد تضمنت استمارة الاستبيان أربعة أجزاء رئيسية تضمن الأول منها مجموعة المتغيرات المستقلة المدروسة، وتناول الثاني معارف المبحوثين بآفات نحل العسل المدروسة، واشتمل الثالث على مصادر معلومات المبحوثين فيما يتعلق بآفات نحل العسل، واحتوى الرابع على المشكلات التي تواجه المبحوثين عند مكافحة بعض الآفات التي تصيب نحل العسل.

خامساً: المتغيرات البحثية وكيفية قياسها:

- 1- **سن المبحوث:** يقصد به عدد سنوات عمر المبحوث لأقرب سنة ميلادية وقت جمع البيانات، وتم قياسه بالعدد الخام للسنوات.
- 2- **تعليم المبحوث:** يقصد به عدد السنوات التي قضاها المبحوث في التعليم الرسمي، وتم قياسه بإعطاء المبحوث درجة عن كل عام دراسي أتمه بنجاح، وإعطاء المبحوث الأمي (صفر) درجة، والذي يقرأ ويكتب (4) درجة.
- 3- **الحياة المزرعية الكلية:** يقصد بها إجمالي مساحة الأرض المزرعية التي في حوزة المبحوث وقت جمع البيانات سواء كانت ملك أو مشاركة أو إيجار، ويمارس فيها نشاطه الزراعي من مختلف المحاصيل الزراعية، وتم التعبير عنها بالقيراط.
- 4- **عدد الخلايا بالمنحل:** يقصد بها عدد طوائف نحل العسل الموجودة في المنحل وقت جمع البيانات، وتم قياسه بالعدد الخام للخلايا.
- 5- **الخبرة في تربية نحل العسل:** يقصد بها المعرفة والمهارة التي اكتسبها المبحوث من عدمه خلال المدة الزمنية التي قضاها في ممارسة تربية نحل العسل، وتم قياسها بالعدد الخام للسنوات.
- 6- **متوسط إنتاج الخلية من العسل:** يقصد به متوسط ما تنتجه الخلية من العسل في السنة معبراً عنه بالكيلوجرام.

7- **الرضا عن العمل في مجال تربية نحل العسل:** يقصد به الرضا الذي يشعر به المبحوث من عدمه نتيجة المردود الاقتصادي والاجتماعي الذي يعود عليه من ممارسة تربية نحل العسل، وتم قياس هذا المتغير من خلال ست عبارات، وطلب من المبحوث بيان مدى موافقته على كل عبارة بالاختيار بين (راضي، سيان، غير راضي)، وقد أعطى الدرجات (3، 2، 1) على الترتيب للعبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فقد تم إعطاء المبحوث الدرجات (1، 2، 3) على الترتيب، وجمعت هذه الدرجات لتعبر عن هذا المتغير.

8- **القيادية في تربية نحل العسل:** يقصد بها تقدير المبحوث لذاته كقائد رأى في مجتمعه المحلي، والتي تؤهله لكي يكون مصدراً مرجعياً لمن حوله من مربى النحل وإمدادهم بالمشورة والمعلومات التي يحتاجون إليها في هذا المجال، وتم قياسه بسؤال المبحوث خمسة أسئلة تعكس قيادته في تربية نحل العسل، وبالنسبة لأربعة أسئلة فقد أعطى الدرجات (2، 1) وفقاً لاستجابته (نعم، لا) على الترتيب، وفي السؤال الخامس تم إعطاؤه الدرجات (4، 3، 2، 1) وفقاً لاستجابته (تقعد معاهم وتقول رأيك لأنه مهم، وتقعد معاهم وتقول رأيك لما يطلبوه، وتقعد معاهم ومتقولش رأيك، وتسيبهم في حالهم) على الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

9- **المرونة الذهنية:** يقصد بها في هذا البحث مدى قدرة المبحوث على التوافق مع آراء ومقترحات الآخرين، والتي عادة ما تخالف ما تعود عليه في تربية نحل العسل، وتم قياس هذا المتغير من خلال سبع عبارات تعبر عن مرونته الذهنية، وطلب من المبحوث بيان مدى موافقته على كل عبارة بالاختيار بين (موافق، سيان، غير موافق)، وقد أعطى الدرجات (3، 2، 1) على الترتيب للعبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فقد تم إعطاء المبحوث الدرجات (1، 2، 3) على الترتيب، وجمعت هذه الدرجات لتعبر عن هذا المتغير.

10- **توافر مستلزمات المناحل:** يقصد به مدى توافر مستلزمات تربية نحل العسل من عدمه، وتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن رأيه في توفر أربعة عشرة مستلزماً للمناحل، وتم إعطاء الدرجات (1، صفر) وفقاً لاستجابته (نعم، لا) على الترتيب، وجمعت هذه الدرجات لتعبر عن هذا المتغير.

11-التعرض لمصادر المعلومات عن آفات نحل العسل: يقصد بها مدي تعرض المبحوث لمصادر المعلومات التي يرجع إليها ويستقي منها معلوماته عن الآفات التي تصيب نحل العسل من حيث أعراض الإصابة بتلك الآفات وكيفية مكافحتها، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن مدي تعرضه من عدمه لأثنى عشر مصدراً قد يحصل منها على معلوماته في هذا المجال، وأعطى الدرجات (4، 3، 2، 1) وفقاً لاستجابته (دائماً، أحياناً، نادراً، لا) على الترتيب، ولتحديد الأهمية النسبية لكل مصدر منها، تم حسابها بالمتوسط المرجح عن طريق مجموع حاصل ضرب القيم في أوزانها الترجيحية وقسمتها على مجموع الأوزان.

12-معرفة المبحوثين ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل: يقصد بها في هذا البحث مدى إلمام المبحوثين بالمعارف المتعلقة بأعراض الإصابة وطرق العلاج والوقاية لكل من الآفات التالية: 1- حلم الفاروا من خلال (20) عبارة، 2- مرض النوزيما من خلال (22) عبارة، 3- دودة الشمع الكبيرة من خلال (17) عبارة، 4- حشرة ذئب النحل من خلال (9) عبارة، 5- حشرة دبور البلح من خلال (18) عبارة، وبذلك بلغ إجمالي البنود (86) عبارة، وتم إعطاء المبحوث الدرجات (1، صفر)، وفقاً لاستجابته (يعرف، لا يعرف)، وبذلك تراوح المدى النظري لهذا المتغير بين (صفر، 86) درجة، وبجمع درجات استجابات المبحوثين التي حصلوا عليها بعد ضربها في الدرجات المقابلة في كل عبارة من العبارات الخاصة بكل آفة على حدة، وقسمتها على عدد أفراد العينة نحصل على درجة متوسطة تعبر عن متوسط درجة المعرفة بكل عبارة من عبارات كل آفة، وبجمع متوسطات درجات المعرفة للمبحوثين في كل عبارة على حدة وقسمتها على عدد عبارات كل آفة أمكن الحصول على درجة المتوسط العام لدرجة المعرفة لكل آفة على حدة، وبقسمتها على الحد الأقصى للدرجة في كل آفة نحصل على النسبة المئوية لمتوسط درجة المعرفة في كل آفة، ووفقاً للنسب المئوية لمتوسط درجة المعرفة أمكن تقسيم متوسط المعرفة إلى ثلاث مستويات كما يلي: مستوى معرفة منخفض (أقل من 50%)، ومستوى معرفة متوسط (50%- أقل من 75%)، ومستوى معرفة مرتفع (75% فأكثر).

سادساً: أدوات التحليل الإحصائي:

تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية: العرض الجدولي بالتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والدرجة المتوسطة المرجحة في تحليل وعرض النتائج.

سابعاً: وصف عينة البحث:

أشارت النتائج بجدول (2) إلى أن 43,3% من المبحوثين متوسطي السن، وأن 41,2% منهم حاصلين على تعليم متوسط، وأن 46,4% منهم حيازتهم المزرعية الكلية متوسطة، في حين أن 79,4% من المبحوثين عدد الخلايا بالمنحل لديهم قليل، و46,4% منهم خبرتهم في تربية نحل العسل متوسطة، وأن 42,2% منهم متوسطي إنتاج الخلية من العسل، بينما أشارت النتائج إلى أن 45,4% من المبحوثين راضيين عن العمل في مجال تربية نحل العسل بدرجة متوسطة، وأن 39,2% منهم القيادية في تربية نحل العسل لديهم متوسطة، وأن 58,8% منهم متوسطي المرونة الذهنية، وأن 77,3% منهم تتوافر مستلزمات المناحل لديهم بدرجة متوسطة.

جدول (2): توزيع حائزي المناحل المبحوثين وفقاً لبعض الخصائص المميزة لهم.

م	الخصائص	العدد	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	سن المبحوث:				
	صغير (30-41) سنة	20	20.6	50.18 سنة	11.67 سنة
	متوسط (42-54) سنة	42	43.3		
	كبير (55-66) سنة	35	36.1		
2	تعليم المبحوث:				
	أمي	8	8.3	9.94 سنة	5.32 سنة
	يقرأ ويكتب	20	20.6		
	تعليم منخفض (6 - 8) سنة.	5	5.2		
	تعليم متوسط (9-11) سنة.	40	41.2		
	تعليم مرتفع (12-16) سنة.	24	24.7		
3	الحيازة المزرعية الكلية				
	ليس لديهم حيازة	4	4.1	56.7 قيراط	30.85 قيراط.
	صغيرة (16 - 54) قيراط.	40	41.2		
	متوسطة (55-93) قيراط.	45	46.4		
	كبيرة (94 - 132) قيراط.	8	8.3		

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

عدد الخلايا بالمنحل					4	
قليل (15- 76) خلية.	متوسط (77-138) خلية.	كثير (139- 200) خلية.	77	79.4	60.36 خلية	47.9 خلية.
			12	12.3		
			8	8.3		
الخبرة في تربية نحل العسل						5
منخفضة (5- 16) سنة	متوسطة (17- 28) سنة	مرتفعة (29- 40) سنة	24	24.7	18.9 سنة	10.22 سنة
			45	46.4		
			28	28.9		
متوسط إنتاج الخلية من العسل						6
منخفض (4-4.8) كيلو جرام	متوسط (4.9-5.6) كيلو جرام.	مرتفع (5.7-6.5) كيلو جرام.	28	28.9	5.08 كيلو جرام	0.8 كيلو جرام
			41	42.2		
			28	28.9		
الرضا عن العمل في مجال تربية نحل العسل						7
منخفضة (8- 11) درجة	متوسطة (12- 14) درجة	مرتفعة (15- 18) درجة	33	34.0	12.14 درجة	2.7 درجة
			44	45.4		
			20	20.6		
القيادية في تربية نحل العسل						8
منخفضة (6-7) درجة	متوسطة (8-9) درجة	مرتفعة (10-11) درجة	24	24.7	8.85 درجة	1.7 درجة
			38	39.2		
			35	36.1		
المرونة الذهنية						9
منخفضة (9-12) درجة	متوسطة (13-17) درجة	مرتفعة (18-21) درجة	32	33.9	13.7 درجة	2.8 درجة
			57	58.8		
			8	8.3		
توافر مستلزمات المناحل						10
منخفض (5-7) درجة			12	12.4	9.41 درجة	2.22 درجة

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

متوسط (8-11) درجة	75	77.3	
مرتفع (12-14) درجة	10	10.3	

المصدر: حسب من استمارات الاستبيان
ن = 97 مبحوث

النتائج البحثية ومناقشتها:

أولاً: مستوى معارف حائزي المناحل المبحوثين ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل:

أوضحت النتائج بجدول (3) أن 87,6% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي كلى منخفض ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل، بينما 8,3% منهم ذوي مستوى معرفي كلى متوسط، في حين أن 4,1% منهم ذوي مستوى معرفي كلى مرتفع بتلك الآفات، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمعارف المبحوثين الكلي ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل قدره 38,69 درجة، وانحراف معياري قدره 11,71 درجة. ويتبين من ذلك أن غالبية المبحوثين قد وقعوا في فئة المستوى المعرفي الكلى المنخفض.

جدول (3): توزيع حائزي المناحل المبحوثين وفقاً لمستوى معرفتهم ببعض آفات نحل العسل.

م	فئات المستوى المعرفي	العدد	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	مستوى المعرفة الكلى للمبحوثين بأعراض الإصابة بآفات نحل العسل المدروسة وطرق مكافحتها				
	منخفض (29-46) درجة	85	87,6		
	متوسط (47-65) درجة	8	8,3	38,69 درجة	11,71 درجة
	مرتفع (66-83) درجة	4	4,1		
2	مستوى معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وطرق مكافحتها				
	منخفض (5-9) درجة	52	53,6		
	متوسط (10-14) درجة	33	34,0	9,71 درجة	3,23 درجة
	مرتفع (15-19) درجة	12	12,4		
3	مستوى معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وطرق مكافحتها				
	منخفض (7-11) درجة.	69	71,1		
	متوسط (12-17) درجة	20	20,6	10,72 درجة	3,56 درجة

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

		مرتفع (18-22) درجة	8	8,3		
4 مستوى معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وطرق مكافحتها						
مرتفع (13-17) درجة	8	67,0	24	24,7	3,02 درجة	
5 مستوى معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وطرق مكافحتها						
مرتفع (7-9) درجة	4	85	87,6	8,3	1,54 درجة	
6 مستوى معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وطرق مكافحتها						
مرتفع (13-17) درجة	7	60	30,9	61,9	3,48 درجة	

المصدر: حسب من استمارات الاستبيان ن = 97 مبحوث

وللمزيد من التفصيل يتم عرض النسب المئوية لمتوسطات درجات معرفة حائزي المناحل المبحوثين لكل آفة من الآفات المدروسة، حيث أظهرت النتائج بجدول (4) أن مستوى معرفة المبحوثين كان منخفضاً بالآفات الخمسة المدروسة، وقد جاءت وفقاً للنسب المئوية لمتوسط درجات المعرفة كالتالي: حلم الفاروا (48,6%)، ومرض النوزيما (48,7%)، ودودة الشمع الكبيرة (49,7%)، وحشرة ذئب النحل (41%)، وحشرة دبور البلح (44,2%). وقد يرجع ذلك إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين خبرتهم في تربية نحل العسل منخفضة ومتوسطة، وأن ما يزيد عن ثلاثة أرباع المبحوثين رضاهم عن العمل في مجال تربية نحل العسل منخفض ومتوسط، وأن غالبية المبحوثين درجة توافر مستلزمات المناحل لديهم منخفضة ومتوسطة كما بجدول (2).

جدول (4): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معارف حائزي المناحل المبحوثين بالآفات المدروسة التي تصيب نحل العسل

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

م	الآفات المدروسة التي تصيب نحل العسل	الحد الأقصى النظري لدرجات المعرفة	متوسط درجات المعرفة	% للمتوسط	مستوى المعرفة
1	حلم الفاروا	20	0.486	48,6	منخفض
2	مرض النوزيما	22	0.487	48,7	منخفض
3	دودة الشمع الكبيرة	17	0.497	49,7	منخفض
4	حشرة ذئب النحل	9	0.410	41,0	منخفض
5	حشرة دبور البلح	18	0.442	44,2	منخفض

يتضح مما سبق أن المبحوثين يتسمون بمستوى معرفي منخفض في الآفات الخمسة المدروسة، وبالتالي فهم يعانون من نقص واضح في مستوى معرفتهم بأعراض الإصابة بتلك الآفات وطرق مكافحة والوقاية منها، وذلك يتطلب بذل المزيد من الجهد لمقابلة هذا النقص، فهم في احتياج كلى أو جزئي للتردد بالمعلومات والمعارف المتعلقة بأعراض الإصابة بتلك الآفات، وتدريبهم على تطبيق طرق المكافحة السليمة للتغلب على تلك الآفات التي تضر بنحل العسل، وهو ما يجب مراعاته عند تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية مستقبلية تستهدف النهوض بنحل العسل بمنطقة البحث.

ولمزيد من التفصيل يتم عرض مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة وطرق المكافحة لكل آفة من الآفات الخمسة المدروسة كما يلي:

1- مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وطرق مكافحتها:

أشارت النتائج بجدول (3) إلى أن 53,6% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وطرق مكافحتها، بينما 34% منهم ذوي مستوى معرفي متوسط، في حين أن 12,4% منهم ذوي مستوى معرفي مرتفع، بمتوسط حسابي قدره 9,71 درجة، وانحراف معياري قدره 3,23 درجة. وتشير تلك النتيجة أن 87,6% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض ومتوسط بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وطرق مكافحتها.

وللتعرف على معرفة المبحوثين بكل من أعراض الإصابة وطرق المكافحة لحلم الفاروا، أوضحت النتائج بجدول (5) أنها تراوحت بين 91,8%، و20,6%، وكان مستوى معرفة المبحوثين مرتفعاً بعرض

واحد وهو: من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود فجوات في إطار الحضنة أو بعض أغشية الحضنة (91,8%).

في حين أن معرفة المبحوثين كانت متوسطة بسبعة أعراض وطرق مكافحة حلم الفاروا، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 66%، و 50,5% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: لمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شريط ابيستان لكل 5 أقراص مغطاة بالنحل (66%)، ولمكافحة حلم الفاروا لا يفضل استخدام مواد علاجية قوية حتى لا تقضى على النحل مع الحلم، ويمكن وضع المادة الفعالة في الخلية على أسفنج وتركها تتبخر (62,9%) لكل منهما، ولمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المدخنات مثل الكبريت أو النفتالين بنسبة 0,5 جرام لكل برواز، ولمكافحة حلم الفاروا تعلق الشرائط بين أقراص الحضنة (61,9%) لكل منهما، ويمكن استعمال مواد طبيعية مثل الينسون وتدخينها ثلاث مرات (58,8%)، ولمكافحة حلم الفاروا في حالة استخدام شريطين ابيستان يوضع أحدهما بين القرصين (3-4)، والثاني بين القرصين (7-8) (50,5%).

بينما أشارت النتائج إلي أن معرفة المبحوثين كانت منخفضة باثني عشر عرض وطرق مكافحة حلم الفاروا، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 49,5%، و 20,6% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: لمكافحة حلم الفاروا يمكن استخدام مبيد للحلم يكون سام له وغير سام على النحل مثل حمض الفورميك (49,5%)، ومن أعراض الإصابة بحلم الفاروا تضع الملكة البيض في أماكن مختلفة بشكل غير منتظم، ولمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المبيد في فصل الربيع وآخر الخريف (46,4%) لكل منهما، وتتم مكافحة الحلم في الخريف والشتاء (45,4%)، ومن أعراض الإصابة بحلم الفاروا مشاهدته بالعين المجردة في الخلية (42,3%)، ولمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شرائط البيفازول بنفس طريقة الأبستان (42,3%)، ولمكافحة حلم الفاروا تترك الشرائط في الخلية لمدة 36 يوم (38,1%)، ومن أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود نحل مشوه الأجنحة والأرجل مشوهة ومجعدة (37,1%)، ومن أعراض الإصابة بحلم الفاروا عدم قدرة النحل على الطيران خاصة في نهاية فصل الصيف وبداية الخريف (33%)، ويشترط في المبيد المستعمل أن يكون مصرح باستعماله (28,9%)، ومن أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود يرقات

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

ميتة داخل العين السداسية (24,7%)، وفي حالة استخدام مبيد للحلم يجب ألا يؤثر على صحة الانسان (لا يكون له بقاء في منتجات النحل) (20,6%).

جدول (5): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وطرق مكافحته.

م	أعراض الإصابة وطرق المكافحة لحلم الفاروا	متوسط درجات المعرفة	%
مستوي معرفي مرتفع			
1	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود فجوات في إطار الحضنة أو بعض أغطية الحضنة	0,918	91,8
مستوي معرفي متوسط			
1	لمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شريط ابيستان لكل 5 أقراص مغطاة بالنحل	0,660	66,0
2	لمكافحة حلم الفاروا لا يفضل استخدام مواد علاجية قوية حتى لا تقضى على النحل مع الحلم	0,629	62,9
3	يمكن وضع المادة الفعالة في الخلية على اسفنجة وتركها تتبخر	0,629	62,9
4	لمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المدخنات مثل الكبريت أو النفتالين بنسبة 0,5 جرام لكل برواز	0,619	61,9
5	لمكافحة حلم الفاروا تعلق الشرائط بين أقراص الحضنة	0,619	61,9
6	يمكن استعمال مواد طبيعية مثل الينسون وتدخينها ثلاث مرات	0,588	58,8
7	لمكافحة حلم الفاروا في حالة استخدام شريطين ابيستان يوضع أحدهما بين القرصين (3-4)، والثاني بين القرصين (7-8).	0,505	50,5
مستوي معرفي منخفض			
1	لمكافحة حلم الفاروا يمكن استخدام مبيد للحلم يكون سام له وغير سام على النحل مثل حمض الفورميك	0,495	49,5

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

2	46,4	0,464	لمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المبيد في فصل الربيع وآخر الخريف
3	46,4	0,464	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا تضع الملكة البيض في أماكن مختلفة بشكل غير منتظم
4	45,4	0,454	تتم مكافحة الحلم في الخريف والشتاء
5	42,3	0,423	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا مشاهدته بالعين المجردة في الخلية
6	42,3	0,423	لمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شرائط البيفازول بنفس طريقة الأبستان
7	38,1	0,381	لمكافحة حلم الفاروا تترك الشرائط في الخلية لمدة 36 يوم
8	37,1	0,371	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود نحل مشوه الأجنحة والأرجل مشوهة ومجعدة
9	33,0	0,330	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا عدم قدرة النحل على الطيران خاصة في نهاية فصل الصيف وبداية الخريف
10	28,9	0,289	يشترط في المبيد المستعمل أن يكون مصرح باستعماله
11	24,7	0,247	من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود يرقات ميتة داخل العين السداسية
12	20,6	0,209	في حالة استخدام مبيد للحلم يجب ألا يؤثر على صحة الإنسان (لا يكون له بقاء في منتجات النحل)
48,6			المتوسط العام

ن = 97

المصدر: حسب استمارات الاستبيان

مباحث

يتضح مما سبق وجود انخفاضاً ملحوظاً في معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحلم الفاروا وكذلك طرق مكافحتهم له، الأمر الذي يستوجب ضرورة تزويد حائزي المناحل ومربي نحل العسل بمنطقة البحث بالمعارف والمعلومات المتعلقة بأعراض الإصابة وطرق مكافحة حلم الفاروا التي أظهرت النتائج أن معرفة المبحوثين بها منخفضة ومتوسطة.

2- مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وطرق مكافحتها:

بينت النتائج بجدول (3) أن 71,1% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وطرق مكافحتها، بينما 20,6% منهم ذوي مستوى معرفي متوسط، في حين أن 8,3%

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

منهم ذوي مستوى معرفي مرتفع، بمتوسط حسابي قدره 10,72 درجة، وانحراف معياري قدره 3,56 درجة. وتشير تلك النتيجة إلى أن 91,7% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض ومتوسط بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وطرق مكافحتها.

وللتعرف على معرفة المبحوثين بكل من أعراض الإصابة وطرق المكافحة لمرض النوزيما، أوضحت النتائج بجدول (6) أنها تراوحت بين 82,5%، و17,5%، وكان مستوى معرفة المبحوثين مرتفعاً بعرض واحد وهو: من أعراض مرض النوزيما انتفاخ بطن النحل وترهلها وعدم تشابك الأجحة (82,5%).

وقد أشارت النتائج إلى أن معرفة المبحوثين كانت متوسطة بثمانى أعراض وطرق مكافحة مرض النوزيما، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 67%، و50,5% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: لمكافحة مرض النوزيما يتم تعقيم الأقراص الشمعية الفارغة الملوثة وصندوق الخلية بتعريضها لأبخرة حمض الفورمالين أو الخليك (67%)، ولمكافحة مرض النوزيما يجب العناية بتغذية النحل بالمواد السكرية (62,9%)، ومن أعراض مرض النوزيما موت أعداد كبيرة من النحل، ولمكافحة مرض النوزيما يجب التأكد من نظافة الأدوات المستخدمة في فحص الطوائف، (61,9%) لكل منهما، ولمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام علاج فوماجلين 25 جرام أسبوعياً للخلية الواحدة (57,7%)، ومن أعراض مرض النوزيما عدم قدرة النحل على الطيران خارج الخلية فيكون زاحفاً على الأرض، ولمكافحة مرض النوزيما يتم تغيير الملكة المسنة بأخرى حضنة (53,6%) لكل منهما، ومن أعراض مرض النوزيما أن النحل يصبح لونه ذهبياً لامعاً نتيجة فقدان الشعر (50,5%).

بينما كانت معرفة المبحوثين منخفضة بثلاثة عشر عرض وطرق مكافحة لمرض النوزيما، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 49,9%، و17,5% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: لمكافحة مرض النوزيما يجب تجنب نقل أقراص العسل من الطوائف المصابة للسليمة (49,9%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم تعريض العسل الناتج للحرارة بدرجة 60 درجة مئوية (48,5%)، ومن أعراض مرض النوزيما تبرز النحل داخل الخلايا وتلوث العسل بالبراز (46,4%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم نقل النحل المصاب بدون أقراص إلى خلية جديدة بها إطارات مثبت بها أساسات شمعية (45,5%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم نقل المنحل لمكان مشمس جيد التهوية (42,3%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم تشجيع النحل

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

على السروح والتخلص من البراز أثناء طيرانه (42,3%)، ومن أعراض مرض النوزيما توقف الملكة عن وضع البيض، ولمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام الفوماجلين لمدة 4 أسابيع (41,2%) لكل منهما، ومن أعراض مرض النوزيما وجود بقع البراز على قمة الأقراص (38,1%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم تهوية الخلايا المصابة وتدفئتها، والاعتناء بتغذية الطائفة في الخلية الجديدة حتى يتم الانتهاء من بناء الأقراص (37,1%) لكل منهما، ولمكافحة مرض النوزيما يجب عدم تغذية النحل على عسل ملوث (33%)، ولمكافحة مرض النوزيما يتم تطهير صناديق أو أقفاص الطرود المستعملة بوضعها في ماء يغلي لمدة خمس دقائق أو غسلها بماء جاري (17,5%).

جدول (6): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وطرق مكافحتها.

م	أعراض الإصابة وطرق المكافحة لمرض النوزيما	متوسط درجات المعرفة %
مستوي معرفي مرتفع		
1	من أعراض مرض النوزيما انتفاخ بطن النحل وترهلها وعدم تشابك الأجنحة	0,825 82,5
مستوي معرفي متوسط		
1	لمكافحة مرض النوزيما يتم تعقيم الأقراص الشمعية الفارغة الملوثة وصندوق الخلية بتعريضها لأبخرة حمض الفورمالين أو الخليك	0,670 67,0
2	لمكافحة مرض النوزيما يجب العناية بتغذية النحل بالمواد السكرية	0,629 62,9
3	من أعراض مرض النوزيما موت أعداد كبيرة من النحل	0,619 61,9
4	لمكافحة مرض النوزيما يجب التأكد من نظافة الأدوات المستخدمة في فحص الطوائف	0,619 61,9
5	لمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام علاج فوماجلين 25 جرام أسبوعيا للخلية الواحدة	0,577 57,7
6	من أعراض مرض النوزيما عدم قدرة النحل على الطيران خارج الخلية فيكون زاحفا على الأرض	0,536 53,6

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

7	0,536	53,6	لمكافحة مرض النوزيما يتم تغيير الملكة المسنة بأخرى حضنه
8	0,505	50,5	من أعراض مرض النوزيما أن النحل يصبح لونه ذهبياً لامعاً نتيجة فقدان الشعر
مستوي معرفي منخفض			
1	0,499	49,9	لمكافحة مرض النوزيما يجب تجنب نقل أقراص العسل من الطوائف المصابة للسليمة
2	0,485	48,5	لمكافحة مرض النوزيما يتم تعريض العسل الناتج للحرارة بدرجة 60 درجة مئوية
3	0,464	46,4	من أعراض مرض النوزيما تبرز النحل داخل الخلايا وتلوث العسل بالبراز
4	0,454	45,4	لمكافحة مرض النوزيما يتم نقل النحل المصاب بدون أقراص إلى خلية جديدة بها إطارات مثبت بها أساسات شمعية
5	0,423	42,3	لمكافحة مرض النوزيما يتم نقل المنحل لمكان مشمس جيد التهوية
6	0,423	42,3	لمكافحة مرض النوزيما يتم تشجيع النحل على السروح والتخلص من البراز أثناء طيرانه
7	0,412	41,2	من أعراض مرض النوزيما توقف الملكة عن وضع البيض
8	0,412	41,2	لمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام الفوماجلين لمدة 4 أسابيع
9	0,381	38,1	من أعراض مرض النوزيما وجود بقع البراز على قمة الأقراص
10	0,371	37,1	لمكافحة مرض النوزيما يتم تهوية الخلايا المصابة وتدفنتها
11	0,371	37,1	لمكافحة مرض النوزيما يتم الاعتناء بتغذية الطائفة في الخلية الجديدة حتى يتم الانتهاء من بناء الأقراص
12	0,330	33,0	لمكافحة مرض النوزيما يجب عدم تغذية النحل على عسل ملوث
13	0,175	17,5	لمكافحة مرض النوزيما يتم تطهير صناديق أو أقفاص الطرود المستعملة بوضعها في ماء يغلي لمدة خمس دقائق أو غسلها بماء جاري
	48,7		المتوسط العام

ن = 97

المصدر: حسبت من استمارات الاستبيان

مبحوث

يتضح مما سبق وجود انخفاضاً ملحوظاً في معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بمرض النوزيما وكذلك طرق مكافحتهم له، الأمر الذي يستوجب ضرورة تزويد حائزي المناحل ومربي نحل العسل بمنطقة البحث بالمعارف والمعلومات المتعلقة بأعراض الإصابة وطرق مكافحة مرض النوزيما التي أظهرت النتائج أن معرفة المبحوثين بها منخفضة ومتوسطة.

3- مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وطرق مكافحتها:

أظهرت النتائج بجدول (3) أن 67% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وطرق مكافحتها، بينما 24,7% منهم ذوي مستوى معرفي متوسط، في حين أن 8,3% منهم ذوي مستوى معرفي مرتفع، بمتوسط حسابي قدره 8,45 درجة، وانحراف معياري قدره 3,02 درجة. وتشير تلك النتيجة إلى أن 91,7% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض ومتوسط بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وطرق مكافحتها.

وللتعرف على معرفة المبحوثين بكل من أعراض الإصابة وطرق المكافحة لدودة الشمع الكبيرة، أوضحت النتائج بجدول (7) أنها تراوحت بين 82.5%، و20.6%، وكان مستوى معرفة المبحوثين مرتفعاً بعرض واحد وهو: للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من إزالة الأقراص الشمعية القديمة غير المستخدمة لأنها تكون جاذبة للدودة (82,5).

وقد بينت النتائج أن معرفة المبحوثين كانت متوسطة بثمانية أعراض وطرق مكافحة لدودة الشمع الكبيرة، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 70,1%، و51,9% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تلف الأقراص الشمعية، ولمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم التبخير بالكبريت (70,1%) لكل منهما، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من الفحص الدوري الجيد للخلايا (67%)، ولمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام مادة الباراكس ويتم وضعها على رأس الأقراص كل أسبوع (65%)، ومن أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تعطيل عمل النحل (57,7%)، ومن أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وجود براز أسود ينتشر في إطارات الخلية وله رائحة كريهة، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة عدم القاء الزوائد والفضلات الشمعية على أرضية المنحل (53,6%) لكل منهما، ولمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم وضع 100 جم من الباراكس في كل 8 أقراص (51,9%).

في حين كانت معرفة المبحوثين منخفضة بثمانية أعراض وطرق مكافحة لدودة الشمع الكبيرة، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 41,2%، و20,6% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تفرز الدودة خيوط حريرية لإبعاد النحل عنها (41,2%)، ومن أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تدخل الدودة الطوائف الضعيفة وتضع بيضها على الأقراص غير المغطاة، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة يتم تخزين الأقراص الشمعية والاحتفاظ بها في حالة صالحة للاستعمال بتبخيرها بمادة الباراكس (38,1%) لكل منهما، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام درجات الحرارة المنخفضة هي الأكثر ملاءمة للأقراص المحتوية على عسل (37,1%)، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من سد الفتحات الموجودة في هيكل الخلية (33%)، وللوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد أن تكون الخلية مصنوعة من الخشب الجيد (30%)، ومن أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تصنع الدودة أنفاق قرب قاع العيون السداسية (24,7%)، و لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يمكن استخدام المكافحة الحيوية بطفيل ابنتيلس فهو فعال في القضاء على الدودة (20,6%).

جدول (7): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وطرق مكافحتها.

م	أعراض الإصابة وطرق المكافحة لدودة الشمع الكبيرة	متوسط درجات المعرفة	%
مستوي معرفي مرتفع			
1	للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من إزالة الأقراص الشمعية القديمة غير المستخدمة لأنها تكون جاذبة للدودة.	0,825	82,5
مستوي معرفي متوسط			
1	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تلف الأقراص الشمعية	0,701	70,1
2	لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم التبخير بالكبريت	0,701	70,1
3	للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من الفحص الدوري الجيد للخلايا	0,670	67,0
4	لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام مادة الباراكس ويتم وضعها على رأس الأقراص كل أسبوع	0,659	65,9

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

57,7	0,577	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تعطيل عمل النحل
53,6	0,536	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وجود براز أسود ينتشر في إطارات الخلية وله رائحة كريهة
53,6	0,536	للوفاية من دودة الشمع الكبيرة عدم القاء الزوائد والفضلات الشمعية على أرضية المنحل
51,9	0,619	لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم وضع 100 جم من الباراكس في كل 8 أقراص
مستوي معرفي منخفض		
41,2	0,412	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تفرز الدودة خيوط حريرية لإبعاد النحل عنها
38,1	0,381	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تدخل الدودة الطوائف الضعيفة وتضع بيضها على الأقراص غير المغطاة
38,1	0,381	للوفاية من دودة الشمع الكبيرة يتم تخزين الأقراص الشمعية والاحتفاظ بها في حالة صالحة للاستعمال بتبخيرها بمادة الباراكس.
37,1	0,371	للوفاية من دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام درجات الحرارة المنخفضة هي الأكثر ملاءمة للأقراص المحتوية على عسل
33,0	0,330	للوفاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من سد الفتحات الموجودة في هيكل الخلية
30,0	0,300	للوفاية من دودة الشمع الكبيرة لابد أن تكون الخلية مصنوعة من الخشب الجيد
24,7	0,247	من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تصنع الدودة أنفاق قرب قاع العيون السداسية
20,6	0,206	لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يمكن استخدام مكافحة الحيوية بطفيل ابنتيلس فهو فعال في القضاء على الدودة
49,7		المتوسط العام

ن = 97 مبحوث

المصدر: حسب استمارات الاستبيان

يتضح مما وجود انخفاضاً ملحوظاً في معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وكذلك طرق مكافحتهم لها، الأمر الذي يستوجب ضرورة بذل الجهود من أجل تنمية وتطوير البنيان المعرفي للمبحوثين فيما يتعلق بأعراض الإصابة وطرق المكافحة لتلك الآفة.

4- مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وطرق مكافحتها:

أشارت النتائج بجدول (3) إلى أن 87,6% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وطرق مكافحتها، بينما 8,3% منهم ذوي مستوى معرفي متوسط، في حين أن 4,1% منهم ذوي مستوى معرفي مرتفع، بمتوسط حسابي قدره 3,5 درجة، وانحراف معياري قدره 1,54 درجة. وتشير تلك النتيجة إلى أن 95,9% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض ومتوسط بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وطرق مكافحتها.

وللتعرف على معرفة المبحوثين بكل من أعراض الإصابة وطرق المكافحة لحشرة ذئب النحل، أوضحت النتائج بجدول (8) أنها تراوحت بين 91,8%، و16,5%، وكان مستوى معرفة المبحوثين مرتفعاً بعرض واحد وهو: من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل أنه يقوم بلسع وتخدير الشغالة (91,8%).

في حين بينت النتائج أن معرفة المبحوثين كانت متوسطة بعرضين فقط، حيث بلغت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها 57,7%، و54,6% وهما: لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم نقل الطوائف من المناطق التي ينتشر فيها الذئب (57,7%)، ولمكافحة حشرة ذئب النحل يتم التخلص منه بمصيدة الحشرات وحرقه بعد ذلك (54,6%).

في حين كانت معرفة المبحوثين منخفضة بستة أعراض وطرق مكافحة لحشرة ذئب النحل، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 41,2%، و16,5% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل أنه يقوم بنقل الشغالة المخدرة إلى عشوشه تحت الأرض ويتغذى عليها (41,2%)، ومن أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل للخلية ضعف الخلية وموت النحل (37,1%)، ولمكافحة حشرة ذئب النحل يتم البحث عن عشوش الذئب والتخلص منها (33%)، ولمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام اللاصق الخاص بالفئران حول المنحل (20,6%)، ولمكافحة حشرة ذئب النحل يتم

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

استخدام الطعم السام (لحم وسمك) مع إضافة أكسيد الزنك، واستخدام مبيد حشري مثل التملك أو الجاردونا (16,5%) لكل منهما.

جدول (8): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وطرق مكافحتها.

م	أعراض الإصابة وطرق المكافحة لحشرة ذئب النحل	متوسط درجات المعرفة %
مستوي معرفي مرتفع		
1	من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل أنه يقوم بلسع وتخدير الشغالة	0,918 91,8
مستوي معرفي متوسط		
1	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم نقل الطوائف من المناطق التي ينتشر فيها الذئب	0,577 57,7
2	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم التخلص منه بمصيدة الحشرات وحرقه بعد ذلك	0,546 54,6
مستوي معرفي منخفض		
1	من أعراض مهاجمة ذئب النحل أنه يقوم بنقل الشغالة المخدرة إلى عشوشه تحت الأرض ويتغذى عليها	0,412 41,2
2	من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل للخلية ضعف الخلية وموت النحل	0,371 37,1
3	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم البحث عن عشوش الذئب والتخلص منها	0,330 33,0
4	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام اللاصق الخاص بالفئران حول المنحل	0,206 20,6
5	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام الطعم السام (لحم وسمك) مع إضافة أكسيد الزنك	0,165 16,5
6	لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام مبيد حشري مثل التملك أو الجاردونا	0,165 16,5
المتوسط العام		41,0

ن = 97 مبحوث

المصدر: حسب استمارات الاستبيان

يتضح مما سبق وجود انخفاضاً ملحوظاً في معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة ذئب النحل وكذلك طرق مكافحتهم لها، الأمر الذي يتطلب تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية زراعية بهدف تنمية البنیان المعرفي للمبحوثين بمنطقة البحث.

5- مستوى معرفة حائزي المناحل المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وطرق مكافحتها:

أشارت النتائج بجدول (3) إلى أن 61,9% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وطرق مكافحتها، بينما 30,9% منهم ذوي مستوى معرفي متوسط، في حين أن 7,2% منهم ذوي مستوى معرفي مرتفع، بمتوسط حسابي قدره 7,95 درجة، وانحراف معياري قدره 3,48 درجة. وتشير تلك النتيجة إلى أن 92,8% من المبحوثين ذوي مستوى معرفي منخفض ومتوسط بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وطرق مكافحتها.

وللتعرف على معرفة المبحوثين بكل من أعراض الإصابة وطرق مكافحة لحشرة دبور البلح، أوضحت النتائج بجدول (9) أنها تراوحت بين 91,8%، و20,6%، وكان مستوى معرفة المبحوثين مرتفعاً بعرض واحد وهو: يهاجم دبور البلح الخلية ويقوم بلسع العاملات وقتلها وأكلها وحملها ليرقات الدبور (91,8%).

وقد أشارت النتائج إلى أن معرفة المبحوثين كانت متوسطة بخمسة أعراض وطرق مكافحة لحشرة دبور البلح، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 58,8%، و50,5% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: في حالة الخلايا الضعيفة يمكن أن تسكن الدبابير في خلايا النحل (58,8%)، ولمكافحة دبور البلح يتم رش أعشاش الدبابير بالمبيد واغلاقها فوراً (54,6%)، ولمكافحة دبور البلح يتم استخدام زجاجات بها سكر وخل وماء بنسبة الثلث لكل مادة وتعليقها بين خلايا النحل (53,6%)، ويهاجم دبور البلح طوائف النحل ويقضى عليها، ولمكافحة دبور البلح يتم استخدام حاجر للدبابير عند مدخل الخلية (50,5%) لكل منهما.

بينما كانت معرفة المبحوثين منخفضة باثني عشر عرض وطريقة مكافحة لحشرة دبور البلح، حيث تراوحت النسبة المئوية لمتوسطات درجات معرفتهم بها بين 45,4%، و20,6% وهي مرتبة تنازلياً كالتالي: يتغذى دبور البلح على الحضنة والعسل، ويهاجم دبور البلح النحل السارح عندما يحضر الرحيق وغبار

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

الطلع والماء، وتتم مكافحة دبور البلح باستخدام مصائد للدبور عبارة عن صندوق معدني (45,4%) لكل منهم علي الترتيب، ويقوم دبور البلح بتخريب الشمع والعسل الموجود في الخلايا (42,3%)، ولمقاومة دبور البلح يتم تضيق باب الخلية، ولمكافحة دبور البلح يتم القضاء على أعشاشها بمراقبتها صباحاً وليلاً (41,2%) لكل منهما، ولمقاومة دبور البلح يتم تقوية الطوائف، ويسبب دبور البلح هجرة النحل للخلية (37,1%) لكل منهما، وتتم مكافحة دبور البلح بوضع غذاء جاذب مثل (اللحم أو فضلات السمك) أمام خلايا النحل مع وضع لاصق فئران قرب الغذاء (33%)، وتتم مكافحة دبور البلح بوضع مادة سامة على الغذاء الجاذب مع الحذر من اقتراب الطيور (24,7%)، ولمكافحة دبور البلح يتم صيدها في أوائل الربيع، ويموت النحل بسبب قلة حبوب اللقاح لأنه يبقى داخل الخلية خوفاً من الدبابير (20,6%) لكل منهما.

جدول (9): المتوسطات والنسب المئوية لدرجات معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وطرق مكافحتها.

م	أعراض الإصابة وطرق مكافحة لحشرة دبور البلح	متوسط درجات المعرفة %
مستوي معرفي مرتفع		
1	يهاجم دبور البلح الخلية ويقوم بلسع العاملات وقتلها وأكلها وحملها ليرقات الدبور	0,876 87,6
مستوي معرفي متوسط		
1	في حالة الخلايا الضعيفة يمكن أن تسكن الدبابير في خلايا النحل	0,588 58,8
2	لمكافحة دبور البلح يتم رش أعشاش الدبابير بالمبيد واغلاقها فوراً.	0,546 54,6
3	لمكافحة دبور البلح يتم استخدام زجاجات بها سكر وخل وماء بنسبة الثلث لكل مادة وتعليقها بين خلايا النحل	0,536 53,6
4	لمكافحة دبور البلح يتم استخدام حاجز للدبابير عند مدخل الخلية	0,505 50,5
5	يهاجم دبور البلح طوائف النحل ويقضى عليها	0,505 50,5
مستوي معرفي منخفض		
1	يتغذى دبور البلح على الحضنة والعسل	0,454 45,4

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

2	45,4	0,454	تتم مكافحة دبور البلح باستخدام مصايد للدبور عبارة عن صندوق معدني
3	45,4	0,454	يهاجم دبور البلح النحل السارح عندما يحضر الرحيق وغبار الطلع والماء
4	42,3	0,423	يقوم دبور البلح بتخريب الشمع والعسل الموجود في الخلايا
5	41,2	0,412	لمكافحة دبور البلح يتم القضاء على أعشاشها بمراقبتها صباحاً وليلاً
6	41,2	0,412	لمقاومة دبور البلح يتم تضيق باب الخلية
7	37,1	0,371	يسبب دبور البلح هجرة النحل للخلية
8	37,1	0,371	لمقاومة دبور البلح يتم تقوية الطوائف
9	33,0	0,330	تتم مكافحة دبور البلح بوضع غذاء جاذب مثل (اللحم أو فضلات السمك) أمام خلايا النحل مع وضع لاصق فئران قرب الغذاء
10	24,7	0,247	نتم مكافحة دبور البلح بوضع مادة سامة على الغذاء الجاذب مع الحذر من اقتراب الطيور
11	20,6	0,206	يموت النحل بسبب قلة حبوب اللقاح لأنه يبقى داخل الخلية خوفاً من الدبابير
12	20,6	0,258	لمكافحة دبور البلح يتم صيدها في أوائل الربيع.
44,2			المتوسط العام

المصدر: حسب من استمارات الاستبيان

ن = 97

مبحوث

يتضح مما سبق انخفاض معرفة المبحوثين بأعراض الإصابة بحشرة دبور البلح وكذلك طرق مكافحتهم لها، أي أن هؤلاء المبحوثين في احتياج واضح للتزود بالمعلومات والمعارف الخاصة بتلك الآفة، وهو ما يجب على الجهاز الإرشادي مراعاته عند تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية تستهدف توعية المبحوثين بمنطقة البحث بأعراض الإصابة وطرق مكافحة هذه الآفة.

ثانياً: الأهمية النسبية لمصادر المعلومات التي يستقى منها حائزي المناحل المبحوثين معارفهم عن آفات نحل العسل:

أوضحت النتائج بجدول (10) أن أهم المصادر التي يستمد منها المبحوثين معلوماتهم الخاصة بآفات نحل العسل، جاءت مرتبة تنازلياً حسب الأهمية النسبية لكل منها كما يلي: النحالون ذوي الخبرة

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

بمتوسط مرجح بلغ 33,8 درجة، يليه جمعية مربى النحل بمتوسط مرجح بلغ 30,8 درجة، يليه تجار مستلزمات المناحل بمتوسط مرجح بلغ 28,7%، ثم شبكة الإنترنت بمتوسط مرجح بلغ 27,3 درجة، ثم النشرات الإرشادية بمتوسط مرجح بلغ 19,5 درجة، يليه البرامج الزراعية التليفزيونية بمتوسط مرجح بلغ 16,1 درجة، ثم المرشد الزراعي بمتوسط مرجح بلغ 15,7 درجة، يليها أخصائي المناحل بالإدارة الزراعية بمتوسط مرجح بلغ 12,2 درجة، يليه الندوات الإرشادية بمتوسط مرجح قدره 11,3 درجة، ثم الاجتماعات الإرشادية بمتوسط مرجح بلغ 10,5 درجة، يليه كلا من: الباحثين بمحطة البحوث الزراعية "قسم النحل"، وكلية الزراعة بمتوسط مرجح بلغ 10,1 درجة لكل منهما.

جدول (10): الأهمية النسبية لمصادر المعلومات التي يستقى منها حائزي المناحل المبحوثين معارفهم عن آفات نحل العسل

م	المصدر	درجة التعرض				المتوسط المرجح
		دائماً	أحياناً	نادراً	لا	
1	النحالين ذوي الخبرة	60	24	13	—	33,8
2	جمعية مربى النحل	52	22	11	12	30,8
3	تجار مستلزمات المناحل	39	25	23	10	28,7
4	شبكة الإنترنت	34	26	22	15	27,3
5	النشرات الارشادية	10	28	12	47	19,5
6	البرامج الزراعية التليفزيونية	15	4	56	37	16,1
7	المرشد الزراعي	—	14	22	61	15,7
8	أخصائي المناحل بالإدارة الزراعية	—	4	17	76	12,2
9	الندوات الارشادية	—	—	16	81	11,3
10	الاجتماعات الارشادية	—	—	8	89	10,5
11	الباحثين بمحطة البحوث الزراعية "قسم النحل"	—	—	4	93	10,1
12	كلية الزراعة	—	—	4	93	10,1

ن = 97 مبحوث

المصدر: حسب من استمارة الاستبيان

يتضح مما سبق اعتماد المبحوثين على النحالون ذوي الخبرة، في المرتبة الأولى، وقد يرجع ذلك إلى قرب هذا المصدر من أماكن إقامة المبحوثين، مما يسهل الوصول إليهم ومقابلتهم في أي وقت للحصول على المعلومات الزراعية، وكذلك تشابه هذا المصدر في الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية والتعليمية مع المبحوثين، مما جعله أكثر ثقة لهم، ومن هنا يمكن الاستعانة بهم كقادة إرشاديين خلال تنفيذ البرامج الإرشادية الموجهة لهم في هذا المجال، يليها جمعية مربى النحل، وتجار مستلزمات المناحل مما يعكس سيادة مصادر المعلومات غير الرسمية، بينما يتضح وجود غياباً ملحوظاً لدور مصادر المعلومات الرسمية مثل النشرات الإرشادية، والمرشد الزراعي، والندوات الإرشادية، والاجتماعات الإرشادية والتي جاءت في ترتيب متأخر كمصادر لمعلومات المبحوثين في هذا المجال، وهذا يضعف الدور الذي يقدمه الإرشاد الزراعي لتعريف المبحوثين بآفات نحل العسل، لذا يجب التركيز على دور المرشد وتوفير التدريب اللازم له وزيادة خبراته في مجال مكافحة آفات نحل العسل، حتى يتسنى له الوصول إلى المرتبة الأولى في اعتماد الزراع عليه في الحصول على المعلومات المتعلقة بآفات نحل العسل، كما أن مصادر المعلومات الرسمية (أخصائي المناحل بالإدارة الزراعية، والندوات والاجتماعات الإرشادية، والباحثين بمحطة البحوث الزراعية "قسم النحل، وكلية الزراعة) انخفض اعتماد المبحوثين عليها كمصادر للحصول على المعلومات المتعلقة بآفات نحل العسل، حيث احتلت الترتيب الثامن حتى الحادي عشر، وربما يرجع ذلك إلى قلة تردد المبحوثين على كل من الإدارة الزراعية بالمركز، ومحطة البحوث الزراعية، ومديرية الزراعة، وكلية الزراعة، بالإضافة إلى قلة عقد الندوات والاجتماعات الإرشادية بغرض تعريف المبحوثين بآفات نحل العسل، الأمر الذي يستلزم معه زيادة تفعيل دور الإرشاد الزراعي وزيادة أعداد المرشدين، وعقد الندوات والاجتماعات الإرشادية، وتوفير المطبوعات الإرشادية، والعمل على إكساب الزراع الثقة في الأنشطة الإرشادية الموجهة لهم، من أجل استفادة الزراع منها كمصادر معلومات هامة.

ثالثاً: المشكلات التي تواجه حائزي المناحل المبحوثين عند مكافحة آفات نحل العسل:

أشارت النتائج بجدول (11) إلى وجود عدد من المشكلات التي تواجه المبحوثين عند مكافحة آفات نحل العسل من وجهة نظرهم بإجمالي تسع مشكلات ذكرها المبحوثين بنسب تراوحت بين 94,8%، و 60%، وقد تم ترتيب هذه المشكلات تنازلياً كالتالي: انتشار ظاهرة غش المبيدات الكيماوية (94,8%)، وارتفاع أسعار المبيدات الكيماوية الموصي بها لمكافحة آفات نحل العسل (91,8%)، وقلة الندوات والاجتماعات الإرشادية عن آفات نحل العسل (79,4%)، ونقص معرفة المربين عن آفات نحل العسل (79,1%)، وقلة توافر مبيدات مكافحة آفات نحل العسل في الجمعية التعاونية الزراعية (75,3%)، وقلة توافر أعداد المرشدين الزراعيين المتخصصين في تربية النحل (71,1%)، وعدم توافر سلالات نحل مقاومة للآفات (68%)، وقلة المنشورات الإرشادية عن تربية نحل العسل (62,9%)، وكثرة الإصابات بالآفات الحشرية (60%).

جدول (11): التوزيع العددي والنسبي للمشكلات التي تواجه المبحوثين عند مكافحة آفات نحل العسل.

م	المشكلات	عدد	%
1	انتشار ظاهرة غش المبيدات الكيماوية	92	94,8
2	ارتفاع أسعار المبيدات الكيماوية الموصي بها لمكافحة آفات نحل العسل	89	91,8
3	قلة الندوات الإرشادية عن آفات نحل العسل	77	79,4
4	نقص معرفة المربين عن آفات نحل العسل	68	79,1
5	قلة توافر مبيدات مكافحة آفات نحل العسل في الجمعية التعاونية الزراعية	73	75,3
6	قلة توافر أعداد المرشدين الزراعيين المتخصصين في تربية النحل	69	71,1
7	عدم توافر سلالات نحل مقاومة للآفات	66	68,0
8	قلة المنشورات الإرشادية عن تربية نحل العسل	61	62,9
9	كثرة الإصابات بالآفات الحشرية	58	60,0

ن = 97 مبحوث

المصدر: حسب من استمارة الاستبيان

يتضح من النتائج السابقة أن معظم المشكلات التي ذكرها المبحوثين تتركز إما حول النواحي الاقتصادية كمشكلات: انتشار ظاهرة غش المبيدات الكيماوية، وارتفاع أسعار المبيدات الكيماوية الموصي بها لمكافحة آفات نحل العسل، وقلة توافر مبيدات مكافحة آفات نحل العسل في الجمعية التعاونية الزراعية، أو حول النواحي الإرشادية كمشكلات: قلة الندوات والاجتماعات الإرشادية عن آفات نحل العسل، ونقص معرفة المربين عن آفات نحل العسل، وقلة توافر أعداد المرشدين الزراعيين المتخصصين في تربية النحل، وقلة النشرات الإرشادية عن تربية نحل العسل، الأمر الذي يتطلب بذل المزيد من الجهود من قبل المعنيين بوزارة الزراعة للعمل على إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على تلك المشكلات.

رابعاً: مقترح خطة عمل برنامج إرشادي لتنمية معارف حائزي المناحل المبحوثين ببعض آفات نحل العسل:

استناداً إلى ما أسفرت عنه النتائج بجدول (4) إلى أن درجة معرفة المبحوثين بآفات نحل العسل الخمسة المدروسة كانت منخفضة، لذا فإن الأمر يتطلب ضرورة اهتمام جهاز الإرشاد الزراعي بمكافحة آفات نحل العسل، لذا تم اقتراح خطة عمل برنامج إرشادي من أجل تنمية معارف المبحوثين ببعض آفات نحل العسل بمنطقة البحث، تتضمن كيفية أداء الأنشطة والمهام الإرشادية الهادفة إلى تطوير البنيان المعرفي لمربي النحل، وذلك بإكسابهم المعارف بأعراض الإصابة وطرق المكافحة للآفات التي تصيب نحل العسل، التي أثبتت نتائج البحث أن معرفتهم بها كانت منخفضة ومتوسطة، مما قد يساعد في زيادة معارف المبحوثين بتلك الأعراض وطرق المكافحة، وبالتالي التغلب على الآفات المدروسة، وتتكون خطة العمل من: الأهداف التعليمية الإرشادية، وكذا الرسائل الإرشادية، والقائم بالعملية التعليمية، والجمهور المستهدف، والوقت المقترح لذلك، والمكان الذي ستنفذ فيه العملية التعليمية، والطرق الإرشادية التعليمية، علاوة على التقدم الحادث كما بجدول (12).

جدول (12): مقترح خطة عمل برنامج إرشادي لتنمية معارف حائزي المناحل المبحوثين ببعض آفات نحل العسل.

محاور البرنامج الإرشادي	الأهداف التعليمية	الرسائل الإرشادية	القائم بالعملية التعليمية	الجمهور المستهدف	الوقت المقترح	المكان	الطرق والمعينات الإرشادية المستخدمة
حلم الفاروا	تعريف حائزي المناحل بأعراض الإصابة وطرق مكافحة حلم الفاروا	1- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود فجوات في إطار الحضنة أو بعض أغشية الحضنة 2- لمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شريط ابيستان لكل 5 أقرص مغطاة بالنحل 3- لمكافحة حلم الفاروا لا يفضل استخدام مواد علاجية قوية حتى لا تقضى على النحل مع الحلم 4- يمكن وضع المادة الفعالة في الخلية على اسفنج وتركها تتبخر 5- لمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المدخنات مثل الكبريت أو النفتالين بنسبة 0,5 جرام لكل برواز	- المرشد الزراعي. - أخصائي نحل العسل. - الباحثين بمركز البحوث الزراعية "قسم النحل". - أساتذة بكلية الزراعة.	حائزي المناحل بمحافظة كفر الشيخ	طوال العام	- المركز الإرشادي. - الجمعية التعاونية الزراعية. - منحل أحد المربين.	- الاجتماعات الإرشادية. - المنشورات الإرشادية. - الندوات الإرشادية. - الحلقات النقاشية. - المدارس الحقلية.

				- القيادة الريفيين.	6- لمكافحة حلم الفاروا تعلق الشرائط بين أقراص الحصنة 7- يمكن استعمال مواد طبيعية مثل الينسون وتدخينها ثلاث مرات 8- لمكافحة حلم الفاروا في حالة استخدام شريطين ابيستان يوضع أحدهما بين القرصين (3-4)، والثاني بين القرصين (7-8). 9- لمكافحة حلم الفاروا يمكن استخدام مبيد للحلم يكون سام له وغير سام على النحل مثل حمض الفورميك 10- لمكافحة حلم الفاروا يتم استعمال المبيد في فصل الربيع وآخر الخريف 11- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا تضع الملكة البيض في أماكن مختلفة بشكل غير منتظم 12- تتم مكافحة الحلم في الخريف والشتاء		

					13- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا مشاهدته بالعين المجردة في الخلية		
					14- لمكافحة حلم الفاروا يتم استخدام شرائط الببغازول بنفس طريقة الأبيستان		
					15- لمكافحة حلم الفاروا تترك الشرائط في الخلية لمدة 36 يوم		
					16- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود نحل مشوه الأجنحة والأرجل مشوهة ومجعدة		
					17- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا عدم قدرة النحل على الطيران خاصة في نهاية فصل الصيف وبداية الخريف		
					18- يشترط في المبيد المستعمل أن يكون مصرح باستعماله		
					19- من أعراض الإصابة بحلم الفاروا وجود يرقات		

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					ميتة داخل العين السداسية 20- في حالة استخدام مبيد للحلم يجب ألا يؤثر على صحة الانسان (لا يكون له بقاء في منتجات النحل)		
			حائزي المناحل بمحافظة كفر الشيخ	- المرشد الزراعي. - أخصائي نحل العسل. - الباحثين بمركز البحوث الزراعية "قسم النحل".	1- من أعراض مرض النوزيما انتفاخ بطن النحل وترهلها وعدم تشابك الأجنحة 2- لمكافحة مرض النوزيما يتم تعقيم الأقراص الشمعية الفارغة الملوثة وصندوق الخلية بتعريضها لأبخرة حمض الفورمالين أو الخليك 3- لمكافحة مرض النوزيما يجب العناية بتغذية النحل بالمواد السكرية 4- من أعراض مرض النوزيما موت أعداد كبيرة من النحل 5- لمكافحة مرض النوزيما يجب التأكد من نظافة الأدوات	تعريف حائزي المناحل بأعراض الإصابة وطرق مكافحة مرض النوزيما	مرض النوزيما
		طوال العام					

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

				- أساتذة بكلية الزراعة. - القادة الريفيين.	المستخدمة في فحص الطوائف 6- لمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام علاج فوماجلين 25 جرام أسبوعياً للخلية الواحدة 7- من أعراض مرض النوزيما عدم قدرة النحل على الطيران خارج الخلية فيكون زاحفاً على الأرض 8- لمكافحة مرض النوزيما يتم تغيير الملكة المسنة بأخرى حضنه		
					9- من أعراض مرض النوزيما أن النحل يصبح لونه ذهبياً لامعاً نتيجة فقدان الشعر 10- لمكافحة مرض النوزيما يجب تجنب نقل أقراص العسل من الطوائف المصابة للسليمة 11- لمكافحة مرض النوزيما يتم تعريض العسل الناتج للحرارة بدرجة 60 درجة مئوية		

					12- من أعراض مرض النوزيما تبرز النحل داخل الخلايا وتلوث العسل بالبراز		
					13- لمكافحة مرض النوزيما يتم نقل النحل المصاب بدون أقراص إلى خلية جديدة بها إطارات مثبت بها أساسات شمعية		
					14- لمكافحة مرض النوزيما يتم نقل المنحل لكان مشمش جيد التهوية		
					15- لمكافحة مرض النوزيما يتم تشجيع النحل على السروح والتخلص من البراز أثناء طيرانه		
					16- من أعراض مرض النوزيما توقف الملكة عن وضع البيض		
					17- لمكافحة مرض النوزيما يتم استخدام الفوماجلين لمدة 4 أسابيع		
					18- من أعراض مرض النوزيما وجود بقع		

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					البراز على قمة الأقراص 19- لمكافحة مرض النوزيما يتم تهوية الخلايا المصابة وتدفنتها 20- لمكافحة مرض النوزيما يتم الاعتناء بتغذية الطائفة في الخلية الجديدة حتى يتم الانتهاء من بناء الأقراص 21- لمكافحة مرض النوزيما يجب عدم تغذية النحل على عسل ملوث 22- لمكافحة مرض النوزيما يتم تطهير صناديق أو أقفاص الطرود المستعملة بوضعها في ماء يغلى لمدة خمس دقائق أو غسلها بماء جارى			
دودة شمع العسل الكبيرة	النوزيما	تعريف حائزي المناحل بأعراض الإصابة وطرق مكافحة مرض النوزيما	1- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من إزالة الأقراص الشمعية القديمة غير المستخدمة لأنها تكون جاذبة للدودة.	- المرشد الزراعي. - أخصائي نحل العسل.	حائزي المناحل بمحافظة كفر الشيخ	طوال العام	- المركز الإرشادي. - الجمعية التعاونية الزراعية.	- الاجتماعات الإرشادية. - الندوات الإرشادية.

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

- الحلقات النقاشية. - المنحل أحد المربين. - المدارس الحقلية. - الايضاح العملي بالممارسة.				- الباحثين بمركز البحوث الزراعية قسم النحل". - أساتذة بكلية الزراعة. - القادة الريفيين.	2- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تلف الأقراص الشمعية 3- لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم التبخير بالكبريت 4- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لابد من الفحص الدوري الجيد للخلايا 5- لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام مادة الباراداكس ويتم وضعها على رأس الأقراص كل أسبوع 6- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تعطيل عمل النحل 7- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة وجود براز أسود ينتشر في إطارات الخلية وله رائحة كريهة 8- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة عدم القاء الزوائد والفضلات الشمعية على أرضية المنحل		

					9- لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يتم وضع 100 جم من الباراكس في كل 8 أقراص 10- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تفرز الدودة خيوط حريرية لإبعاد النحل عنها 11- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تدخل الدودة الطوائف الضعيفة وتضع بيضها على الأقراص غير المغطاة 12- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة يتم تخزين الأقراص الشمعية والاحتفاظ بها في حالة صالحة للاستعمال بتبخيرها بمادة الباراكس. 13- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة يتم استخدام درجات الحرارة المنخفضة		

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					هي الأكثر ملائمة للأقراص المحتوية على عسل 14- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لأبد من سد الفتحات الموجودة في هيكل الخلية		
					15- للوقاية من دودة الشمع الكبيرة لأبد أن تكون الخلية مصنوعة من الخشب الجيد 16- من أعراض الإصابة بدودة الشمع الكبيرة تصنع الدودة أنفاق قرب قاع العيون السداسية 17- لمكافحة دودة الشمع الكبيرة يمكن استخدام المكافحة الحيوية بطفيل ابنتيلس فهو فعال في القضاء على الدودة		
الاجتماعات الإرشادية.	المركز الإرشادي.	طوال العام	حائزي المناحل بمحافظة كفر الشيخ	المرشد الزراعي.	1- من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل أنه يقوم بلسع وتخدير الشغالة	تعريف حائزي المناحل بأعراض الإصابة وطرق	حشرة ذئب النحل

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

2- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم نقل الطوائف من المناطق التي ينتشر فيها الذئب	- أخصائي نحل العسل.	- الجمعية التعاونية الزراعية.	- الندوات الإرشادية.
3- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم التخلص منه بمصيدة الحشرات وحرقه بعد ذلك	- الباحثين بمركز البحوث الزراعية "قسم النحل".	- منحل أحد المربين.	- الحلقات النقاشية.
4- من أعراض مهاجمة ذئب النحل أنه يقوم بنقل الشغالة المخدرة إلى عشوشه تحت الأرض ويتغذى عليها	- أساتذة بكلية الزراعة.	- منحل أحد المربين.	- المدارس الحقلية.
5- من أعراض مهاجمة حشرة ذئب النحل للخلية ضعف الخلية وموت النحل	- القيادة الريفيين.	- منحل أحد المربين.	- الأيضاح العملي بالممارسة.
6- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم البحث عن عشوش الذئب والتخلص منها			
7- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام اللاصق الخاص بالفئران حول المنحل			
8- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام الطعم السام (لحم			

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					وسمك) مع إضافة أكسيد الزنك 9- لمكافحة حشرة ذئب النحل يتم استخدام مبيد حشري مثل التمك أو الجاردونا		
- الاجتماعات الإرشادية.	- المركز الإرشادي.	- الجمعية التعاونية الزراعية.	- منزل أحد المربين.	- المارشدة الزراعية. - أخصائي نحل العسل. - الباحثين بمركز البحوث الزراعية قسم النحل". - أساتذة بكلية الزراعة. - القادة الريفيين.	1- يهاجم دبور البلح الخلية ويقوم بلسع العاملات وقتلها وأكلها وحملها ليرقات الدبور 2- في حالة الخلايا الضعيفة يمكن أن تسكن الدبابير في خلايا النحل 3- لمكافحة دبور البلح يتم رش أعشاش الدبابير بالمبيد واغلاقها فوراً. 4- لمكافحة دبور البلح يتم استخدام زجاجات بها سكر وخل وماء بنسبة الثلث لكل مادة وتعليقها بين خلايا النحل 5- لمكافحة دبور البلح يتم استخدام حاجز للدبابير عند مدخل الخلية	تعريف حائزي المناحل بأعراض الإصابة وطرق مكافحة حشرة دبور البلح	حشرة دبور البلح

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					6- يهاجم دبور البلح طوائف النحل ويقضى عليها		
					7- يتغذى دبور البلح على الحضنة والعسل		
					8- تتم مكافحة دبور البلح باستخدام مصايد للدبور عبارة عن صندوق معدني		
					9- يهاجم دبور البلح النحل السارح عندما يحضر الرحيق وغبار الطلع والماء		
					10- يقوم دبور البلح بتخريب الشمع والعسل الموجود في الخلايا		
					11- لمكافحة دبور البلح يتم القضاء على أعشاشها بمراقبتها صباحاً وليلاً		
					12- لمقاومة دبور البلح يتم تضيق باب الخلية		
					13- يسبب دبور البلح هجرة النحل للخلية		
					14- لمقاومة دبور البلح يتم تقوية الطوائف		
					15- تتم مكافحة دبور البلح بوضع غذاء		

معرفة حائزي المناحل ببعض الآفات التي تصيب نحل العسل بمحافظة كفر الشيخ

					جاذب مثل (اللحم أو فضلات السمك) أمام خلايا النحل مع وضع لاصق فئران قرب الغذاء 16- تتم مكافحة دبور البلح بوضع مادة سامة على الغذاء الجاذب مع الحذر من اقتراب الطيور 17- يموت النحل بسبب قلة حبوب اللقاح لأنه يبقى داخل الخلية خوفا من الدبابير 18- لمكافحة دبور البلح يتم صيدها في أوائل الربيع.		

التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج البحث، يمكن التوصية بما يلي:

- 1- بناءً على ما أظهرته نتائج البحث من أن الغالبية العظمى من المبحوثين مستوى معرفتهم بآفات نحل العسل المدروسة منخفض ومتوسط، لذا يوصى البحث بضرورة الاهتمام بعقد سلسلة من الاجتماعات والندوات الإرشادية تستهدف إمداد حائزي المناحل بمنطقة البحث بالمعلومات والمعارف اللازمة في هذا المجال.
- 2- في ضوء ما أوضحته نتائج البحث من أن هناك نقص معرفي لدى المبحوثين بالآفات الخمسة المدروسة، لذا يوصى البحث بضروره تركيز الأنشطة الإرشادية الموجهة للمبحوثين بمنطقة البحث لسد النقص المعرفي لديهم فيما يتعلق بأعراض الإصابة بتلك الآفات وطرق مكافحتها.
- 3- في ضوء ما تبين من وجود انخفاض شديد لدى المبحوثين في اعتمادهم على المصادر الإرشادية للحصول على المعلومات عن آفات نحل العسل، لذا يوصى البحث بضرورة العمل على إعادة بناء الثقة بين الجهاز الإرشادي بمنطقة البحث وبين المبحوثين ليصبح مصدراً معلوماتياً لهم في هذا المجال.
- 4- في ضوء ما تبين من وجود المرشد الزراعي في ترتيب متأخر بين مصادر المعلومات المتعلقة بآفات نحل العسل، لذا يوصى البحث بأهمية تدريبه وتأهيله وتوفير كل مقومات نجاحه حتى يكون مصدر ثقة لدى المبحوثين، ويصبح مصدر معلومات مفيد لهم.
- 5- في ضوء ما أظهرته النتائج من وجود شبكة الانترنت الترتيب الرابع بين مصادر المعلومات المتعلقة بآفات نحل العسل، لذا يوصى البحث بالعمل على نشر المعارف والمعلومات المتعلقة بتلك الآفات عن طريق المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي ليتم الاستفادة بها من قبل المبحوثين.
- 6- في ضوء ما أظهرته النتائج من وجود عدة مشكلات تواجه المبحوثين عند مكافحة آفات نحل العسل المدروسة، لذا يوصى البحث بضرورة تعاون كل الجهات ذات الصلة وتكاتفها من أجل التغلب على تلك المشكلات وإيجاد حلول مناسبة لها، وبالتالي زيادة الإنتاجية من منتجات نحل العسل باعتباره مصدراً لزيادة الدخل وتشجيعاً للشباب للعمل به كمشروع للتغلب على مشكلة البطالة بينهم.

7- ضرورة العمل على وضع البرنامج الإرشادي المقترح موضع التنفيذ الفعلي لمقاومة الآفات التي تصيب نحل العسل.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- 1- إبراهيم، صبري حنا، وتوفيق عباس قطب، وقطب ثابت شرقاوي، ومحمد علي البنبي (2003): تربية النحل ودودة القر، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، مصر.
- 2- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2025): النشرة السنوية لإحصاءات الثروة الحيوانية عام 2024، إصدار أكتوبر.
- 3- العناني، ياسر عصام (2019): مناحل العسل للقضاء على البطالة، الأهرام الزراعي، العدد 725، السنة 60، أبريل.
- 4- الغامدي، أحمد بن عبد الله، وعبد السلام أنور محمد (2017): أمراض النحل "التعريف - التشخيص - العلاج"، كرسي المهندس عبد الله بقشان لأبحاث النحل، وحدة أبحاث النحل، قسم وقاية النبات، كلية علوم الأغذية والزراعة، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية.
- 5- الغزالي، ممدوح محسن (2007): الحاجات المعرفية لمربي النحل في مجال مكافحة الفاروا في بعض القرى بمحافظة البحيرة، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 32، العدد 9، ص ص: 7907-7920.
- 6- المليجي، ابتسام بسيوني، وهلال إبراهيم محمد (2011): المشكلات التي تواجه مربى النحل في محافظة كفرالشيخ، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 12، العدد (2)، ص ص: 1643-1654.
- 7- النفيلي، الحسيني أحمد، عماد عبد الرحمن الشربيني (2015): دراسة اقتصادية لإنتاج عسل النحل بجمهورية مصر العربية "دراسة حالة محافظة الدقهلية"، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 11، العدد 6، ص ص: 1823-1844.
- 8- النمر، هند محمد (2017): تخطيط برنامج تدريبي إرشادي للنهوض بإنتاجية نحل العسل بمحافظة القليوبية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة بمشتهر، جامعة بنها.

- 9-النمر، هند محمد، وسعيد عباس محمد، ومتولي مصطفى خطاب، وعماد أنور عبد المجيد زيدان (2023): خطة عمل مقترحة لتنمية معارف مربى نحل العسل ببنود التوصيات الخاصة بمقاومة الأمراض بالمحافظة القليوبية، مجلة بنها للعلوم الإنسانية، جامعة بنها، العدد 2، الجزء 1، ص ص: 424-451.
- 10- النمر، هند محمد، وسعيد عباس محمد، ومتولي مصطفى خطاب، وعماد أنور عبد المجيد زيدان (2023): معارف مربى نحل العسل المبحوثين بالتوصيات الفنية الخاصة بمقاومة أمراض نحل العسل بمحافظة القليوبية، مجلة بنها للعلوم الإنسانية، جامعة بنها، العدد 2، الجزء 1، ص ص: 399-423.
- 11-الهيئة العامة للخدمات البيطرية والإرشاد البيطري (بدون تاريخ): نحل العسل، نشرة إلكترونية لموقع دوار الإرشاد، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، www.dwarvetext.org.
- 12-أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات (2010): مسرد مصطلحات، المعيار رقم 5، المعايير الدولية لتدابير الصحة النباتية، الخطوط التوجيهية لتصدير وشحن واستيراد وإطلاق عوامل مكافحة البيولوجية وغيرها من الكائنات الحية المفيدة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.
- 13-بكر، هاني منصور (2009): الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالمستوى المعرفي لمربي نحل العسل بمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- 14-حبيبة، هاني محمد، وأسماء أنور عيسى، وشيماء عبد المجيد الخولى (2022): المشاكل الإنتاجية والتسويقية لمربي نحل العسل بمركز كفر الدوار محافظة البحيرة، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد 43، العدد 3، يونيو- سبتمبر، ص ص: 937-947.
- 15-حسن، رمضان عطا (2019): الفوائد العلاجية لعسل النحل، الصحيفة الزراعية، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، وزارة الزراعة، مجلد 74، العدد الحادي عشر.
- 16-خطاب، مصطفى مدبولي، والحسيني السيد نوار (2012): تربية النحل ومنتجاته "التكنولوجيا الحيوية لمنتجات نحل العسل"، المشروع القومي لمكافحة أمراض النحل وآفاته، القاهرة.
- 17-خطابي، أحمد محمود (2016): دراسة الجدوى الاقتصادية لتربية نحل العسل، عالم الفكر الزراعي، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، وزارة الزراعة، القاهرة.

- 18-خطابي، أحمد محمود (2022): تربية نحل العسل، معهد بحوث وقاية النباتات، مركز البحوث الزراعية، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، وزارة الزراعة، نشرة فنية رقم 11.
- 19-خنيش، محمد سيد (2021): تربية النحل في حضرموت، كلية العلوم، جامعة حضرموت، مطبعة وحدين الحديثة، الطبعة الأولى، اليمن.
- 20-سكر، عبد العاطي، وعصام عمار، وحمدى أبو العينين (2007): معرفة مربى النحل بمنتجاته المختلفة وتنفيذهم للتوصيات الفنية المتعلقة بكيفية الحصول عليها ببعض قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 32، العدد 9، ص ص: 7827-7847.
- 21-علام، غفت فايز، ورضا طحاوي محمد (2022): وعى المربين بالتوصيات الفنية الإرشادية للنهوض بإنتاجية نحل العسل بمحافظة الوادي الجديد، مجلة العلوم الزراعية والبيئية، جامعة دمنهور، مجلد 21، العدد 2، ص ص: 68-89.
- 22-عمر، عمر صفوت، وعفاف عبد الفتاح، ومصطفى عبد النعيم (2023): معارف وممارسات مربى النحل بمحافظة قنا، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد 44، العدد 1، يناير - مارس، ص ص: 97-111.
- 23-عوض الله، صلاح يوسف (2013): المزارع البيئية المتكاملة، نشرة فنية رقم 7، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، وزارة الزراعة، مصر.
- 24-عيد، أميرة أحمد أحمد (2010): دور الإرشاد الزراعي في تنمية بعض الجوانب السلوكية لمنتجي عسل النحل بمحافظة القليوبية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة بنها.
- 25-قروصة، نهى محمد (2025): دراسة تحليلية لمعارف وممارسات النحالين نحو رعاية نحل العسل وعلاج مرض الفاروا ودودة شمع العسل بمحافظة الشرقية، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد 46، العدد 2، أبريل - يونيو، ص ص: 202-231.
- 26-لجنة مبيدات الآفات الزراعية (2016): التوصيات المعتمدة لمكافحة الآفات الزراعية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، مطابع الأهرام التجارية، قليوب.

- 27-محمد، صباح نوري (2025): تدهور تربية نحل العسل وإدارة المناحل في ناحية الراشدية والعوامل المؤثرة فيها، مجلة مداد الآداب، العدد 41، الجزء الأول، العراق، ص ص: 1023-1070.
- 28-مخيش، أسماء ضو، ومريم أبو القاسم الهنود (2023): مكافحة حلم الفاروا المتطفل على مستعمرات نحل العسل باستخدام المواد الطبيعية وخيارات العلاج "دراسة مرجعية"، مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية، العدد السابع، مارس، ليبيا، ص ص: 1-34.
- 29-مديرية الزراعة بكفر الشيخ (2026): إدارة الإنتاج الحيواني، إحصائيات نحل العسل بمراكز محافظة كفرالشيخ، بيانات رسمية غير منشورة.
- 30-منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (2003): الآفات والأمراض النباتية، البرنامج الزراعي لقرار مجلس الأمن، الجزء الأول، منهاج الدورات التدريبية لوقاية النبات، أربيل، العراق.
- 31-واصف، يوسف توفيق (2015): دراسة اقتصادية تحليلية لإنتاج عسل النحل في جمهورية مصر العربية، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، مجلد 25، العدد 3، ص ص: 1041-1070.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Al-Abbadi, A., D.Hassawi, S. Abu Romman and S. Abu- Mallouh (2010): **Detection of chronic and acute bee paralysis viruses from Jordanian honeybee apiaries by reverse transcriptase PCR**, Journal of Food, Agriculture & Environment, V (8) (3&4), July-October, p p: 1016- 1019.
- 2- Degrandi- Hoffman, G., F. Ahmadi, G. Probiscis and L. Schantz (2012): **The effect of beta acids from hops (*Hamulus lupulus*) on mortality of Varroa destructor (Acari: Varanidae)**, Experimental and Applied Acarology, 58, p p: 401-417.
- 3- Hung, k., J. Kingston, M. Alberche, D. Holway and J. Kohn (2018): **The worldwide importance of honeybees as pollinators in natural habitats**, Proceeding of the Royal Society B: biological Sciences, 285, p p: 1-5. Available at: <http://dx.org/10.1098/rspb.2017.2140>
- 4- Mwebaze, P., G. C. Marris, M. Brown, A. Macleod, G. Jones and G. E. Budge (2018): **Measuring public perception and preference for ecosystem services: A case study of bee pollination in the UK**, Land use policy, v.(71), February, p p: 355- 362.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://danagle.ahlamontda.com>
- 2- <http://montbee.blogspot.com>
- 3- <http://saudibi.com>
- 4- <http://www.esdc.pal.org>

القابلية للاستهواء في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الموصل

زينة نوفل وعد الله

أ.م.د. رائد إدريس يونس

Zinah.25ehp2@Student.uomosul.edu.iqDr.raedadrees@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل وفقاً لمجالاتها (المسايرة المفرطة، الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة، الاعتقاد بأن قوة خفية تسيطر سلوكه)، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتوسطي درجات القابلية للاستهواء تبعاً للمتغيرات: نوع الجنس (الذكور، الإناث) والصف الدراسي (الثاني، الرابع) والتخصص الدراسي (العلمي، الإنساني)، تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة الموصل للصفين الدراسيين الثاني والرابع في الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025-2026)، وبلغت عينة البحث الأساسية (608) طالباً وطالبة، إذ تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية المنتظمة، وقام الباحثان بتبني مقياس القابلية للاستهواء المعد من (حبيب، 2021)، إذ بلغ عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (34) فقرة، وتم استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس والثبات بطريقتي (إعادة الاختبار وألفا كرونباخ)، وحصل المقياس على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (89%)، ولتحقيق أهداف البحث تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم تحليل البيانات باستخدام (الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة ألفا كرونباخ)، إذ تم التوصل إلى النتائج الآتية: ان طلبة جامعة الموصل ليس لديهم القابلية للاستهواء، فضلاً عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية تبعاً لمتغير نوع الجنس (الذكور والإناث)، ولا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الثاني والرابع)، والتخصص الدراسي (العلمي والإنساني).

الكلمات المفتاحية: القابلية للاستهواء، طلبة جامعة الموصل.

"Suggestibility in Light of Some Variables Among University of Mosul Students"

Assistant Prof. Dr. Raed Adrees Younus

Zinah Nawfal Wadullah

Zinah.25ehp2@student.uomosul.edu.iqDr.raedadrees@upmosul.edu.iq

University of Mosul/ College of Education for Human Science/ Department of Educational and Psychology Sciences

Abstract:

The current research aims to identify suggestibility among University of Mosul students according to its domains (excessive conformity, conviction in ready-made explanations, belief that a hidden power controls one's behavior), and to identify the statistically significant differences in the mean scores of suggestibility according to the variables: gender (males, females), academic grade (second, fourth), and academic specialization (scientific, humanities). The research population consisted of University of Mosul students for the second and fourth grades in the morning study for the academic year (2025-2026). The basic research sample amounted to (608) male and female students, as the sample was selected using the systematic stratified random sampling method. The researchers adopted the suggestibility scale prepared by (Habib, 2021), where the number of items in the scale in its final form reached (34) items. The researcher extracted the face validity and construct validity of the scale, and reliability using two methods (test-retest and Cronbach's alpha). The researcher obtained an agreement rate of (80%) and above, and the reliability coefficient by the test-retest method reached (89%). To achieve the research objectives, the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used, and the data were analyzed using (one-sample t-test, independent samples t-test, Pearson correlation coefficient, and Cronbach's alpha equation). The researcher reached the following results: University of Mosul students do not have suggestibility, in addition to the absence of a statistically significant difference according to the gender variable (males and females), and there are no statistically significant differences according to the variables of academic grade (second and fourth) and academic specialization (scientific and humanities).

Keywords: Suggestibility, University of Mosul students.

أولاً: مشكلة البحث

تعد ظاهرة القابلية للاستهواء من الظواهر التي أخذت في التزايد قوةً وانتشاراً داخل المجتمع بصفة عامة ولدى طلبة الجامعة بصفة خاصة، فيقع الطالب فريسة لهذه الظاهرة التي تجعله لا يستطيع مواجهة مشكلات المواقف الحياتية، والانقياد للغير، والاستسلام والخضوع للأمر الواقع (الفقي، 2024:388). فظهرت أفكار وسلوكيات وعلاقات يرفضها المجتمع، فهم يقعون تحت تأثير المجتمع الغربي، فالبعض يقلد قصص الشعر و ما يرون من ملابس مهما كانت غريبة، و غالباً ما يؤدي ذلك الى تصادم ومواجهة بين القديم والحديث والغريب والمألوف ، فتقليد الطلبة للمجتمع الغربي والتأثر فيه يخلق عند ابناء الجيل الجديد نوع من التمرد على ما هو موجود في مجتمعهم ويكتسبون عادات وسلوكيات تتنافى مع تلك التي يسير عليها ابائهم وابناء مجتمعهم، وهذا بدوره يؤدي الى ظهور العديد من المشكلات، منها مخالفة القوانين والاعراف الاجتماعية والاخلاقية والدينية، فالقابلية للاستهواء تزداد عند طلبة الجامعة باعتبارهم جيلاً يحب التجربة والتحدي (عليوي، 2016:3). فضلاً عن التأثير بمشاهير المنصات الالكترونية من (يوتيوب وتيك توك وفيس بوك) ومتابعة الترنادات وتجربتها، فيقلدون حياتهم وعلاقتهم العاطفية، فأصبحت ملازمة للفرد في حياته اليومية، وهذا ما يشكل بيئة رحبة لمختلف أشكال الاستهواء الممكنة (جابر، 2025:105).

اذ أظهرت نتائج دراسة (محمد، 1999)، بأن القابلية للاستهواء تسبب العديد من المشكلات النفسية والسلوكية والأكاديمية، فقد أثبتت أن القابلية للاستهواء ظاهرة سلبية شائعة في المجتمع وخاصة لدى طلبة الجامعة، وأنه لا بد من الحد منها ودراستها وخفضها، وأوصت بضرورة إعداد البرامج التدريبية لخفض القابلية للاستهواء لدى الطلاب (الفقي، 2024:390).

ومما تقدم وجد الباحثان إن طلبة الجامعة يتعرضون لكثير من المشكلات التي أصبحت واقعية ولضغوط نفسية واجتماعية، وفي ضوء ذلك تتجلى مشكلة البحث الحالي التي تسعى إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل على وفق بعض المتغيرات؟

ثانياً: أهمية البحث:

إن ما يشهده العالم من تطورات حديثة في شتى المجالات وانفتاح واسع على مختلف الثقافات، وانتشار التعليم بين افراد المجتمع والارتقاء بالإنسان الى مكانه تليق به، الا انه أصبح عرضة للكثير من التغيرات والمعتقدات والآراء والأفكار التي قد تستهويه وتؤثر على حياته وقراراته، فنجد بعض الافراد باختلاف مستوياتهم التعليمية يصدقون وبسرعة الأمور المبنية على أساس غير منطقي ولا أساس لها من الصحة، وهذا يتطلب من الفرد أن يكون على درجة من الوعي والدراية ولديه القدرة على التصدي للأفكار السلبية والعادات والتقاليد الغريبة التي تحول دون تحقيق لأهدافه المستقبلية (معوض، 2025: 45-47).

تعد المرحلة الجامعية مرحلة انتقالية تتفاعل فيها كل الثقافات السائدة في المجتمع، فيتعرض الطلبة للكثير من النوازع كالطموح والإقدام والتردد والتطلع لحياة جديدة، فهي تزود الطلبة بالمعارف والمهارات والمعلومات، وان دورها الأساسي بناء وتشكيل سلوك الطلبة بما تملكه من أساليب تربوية وبرامج مقصودة ومدروسة.

(شريف وصالح، 2021: 61)

ان قابلية الفرد للاستهواء تزداد عندما تكون الآراء او الأفكار التي يسمعها جذابة او فيها شيء من التهويل او الطرافة، او التي تناسب ميوله واهتماماته وهذا ما تستند اليه الشائعات، ويمكن أن تستثمر هذه الظاهرة في التعليم، عندما يعمد المربون الى استهواء الطلبة الذين لا يمتلكون ثقة بأنفسهم وبقدرتهم على الوصول لمستوى زملائهم المتفوقين (حبيب، 2021: 5).

إذ اشارت دراسة (Lynn, 2003) الى ان القابلية للاستهواء ظاهرة نفسية صحية لدى الافراد وان تأثيرها الإيجابي متفاوت فيما بينهم، وقد اشارت بعض الدراسات منها دراسة محمد (1999) الى ان الاستهواء يعمل على اكتساب الجراءة في بعض المواقف الاجتماعية، وخبرة بالتعامل مع الآخرين، ودراسة (John & Gloria, 1992) ان تأثير الجماعة يزداد عن طريق الاستهواء والمحاكاة بين الآخرين (الياسري، 2025: 328).

يتجه الافراد لظاهرة الاستهواء حين يشعرون بالعجز وقلة الحيلة وحين تسد امامهم طرائق التغيير للأفضل من خلال الفكر والعمل والجهد وحين تصبح الحياة بلا قانون ثابت او واضح وعندما ينعدم الامل في تحقيق الأهداف بالطرائق المعهودة، ويصبح المستقبل غامضاً او موحشاً ولا تبدو بارقة امل واقعية في اصلاح الأحوال وحين يشعرون بان أمور حياتهم تدار بإرادة غير ارادتهم، وانهم ضحايا للظروف والاحداث والحظ والصدفة وهنا يتعلقون بقوة خفية او قدرات خارقة تتجاوز حدود الواقع، ويتحدد ارتفاع مستوى القابلية للاستهواء لدى الفرد حسب شدة أساليب الإغراء السائدة في الثقافات الغربية، فهي بمثابة نماذج مليئة بمظاهر التشويق والإثارة، التي تستحوذ العقول وتستهوئ مشاعره وتستجيب لنزواته، فيسعى إلى تقليدها ومحاكاتها، والتسليم بها دون تمييز بين ما هو معقول وغير معقول، وبذلك يتحول الفرد حينذاك إلى دمية يحركها ما يسمى بأدعياء التطور والتغيير والديمقراطية (النواجحة، 2021: 88-90).

يختلف الافراد في درجة قابليتهم للاستهواء بحسب نكائهم ونضوجهم وثقافتهم ووعيهم الذاتي أو على انفعالاتهم واتزانهم النفسي والشخصي والاجتماعي (القره غولي والعكيلي، 2014: 220). وكذلك على نوعه وخبراته في الحياة، فمن خلال سنوات التنشئة الاجتماعية نتشرب المعتقدات والأفكار عن السلوك المقبول منه وغير المقبول، دون نقد او تحليل وخاصة الأفكار والاتجاهات المرتبطة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، فأن للاستهواء أثر كبير في حفظ التراث الثقافي، أي ان لقابلية الاستهواء جانبين أحدهما سلبي يتحدد في نقل الآراء والتيارات المعادية لتقاليد المجتمع فقد تكون أخطر من الحروب على المجتمعات، والآخر إيجابي والذي يتمثل بنقل التقاليد والعادات بين الأجيال المختلفة (علي، 2017: 128-129). وكذلك تقوية الروابط الاجتماعية وتوجيه أفراد المجتمع واتحادهم في الرأي (القره غولي والعكيلي، 2014: 219).

الأهمية النظرية:

1- تتضح أهمية الشريحة التي يتناولها البحث الحالي، وهم طلبة الجامعة الذين يعدون من الفئات المهمة في بناء وارتقاء المجتمع، فهم قادة المستقبل وأكثر فئات المجتمع تقبلاً للتطور والتغيير ويمثلون الطبقة المتعلمة الواعية في المجتمع.

2- تبرز أهمية البحث في مناقشة مدى انتشار ظاهرة القابلية للاستهواء بالمرحلة الجامعية لما لها من تأثيرات سلبية على الطلبة.

الأهمية التطبيقية:

- 1- تسهم نتائج البحث الحالي في نشر الوعي بخطورة ظاهرة القابلية للاستهواء
- 2- يمكن الاستفادة من نتائج البحث وتوصياته في وضع خطط تطبيقية تهدف الى الحد من القابلية للاستهواء عند الطلبة الجامعيين من خلال عدّة نشاطات كالدورات والورش وكذلك بناء برامج تدريبية وارشادية وتعليمية.

التعريف النظري: تبني الباحثان تعريف (Festinger,1962) السابق ذكره؛ وذلك لكونه التعريف المعتمد في تبني مقياس القابلية للاستهواء.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند الإجابة عن فقرات مقياس القابلية للاستهواء المتبنى لأغراض البحث الحالي.

ثالثاً: أهداف البحث:

- 1- التعرف على مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل على وفق مجالاتها.
- 2- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتوسط القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل على وفق متغيرات نوع الجنس (الذكور، الاناث)، الصف الدراسي (الثاني، الرابع)، التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني).

رابعاً: حدود البحث

- 1- المكانية: كليات جامعة الموصل
- 2- البشرية: طلبة جامعة الموصل (الذكور، الاناث)، (الثاني، الرابع).
- 3- الزمانية: العام الدراسي (2025-2026).

4-المعرفية: متغير القابلية للاستهواء .

خامساً: تحديد المصطلحات

القابلية للاستهواء (Suggestibility)

عرفها كل من:

1- **فستنجر (1962) Festinger**: بأنها "استعداد الفرد لسرعة التصديق والتسليم وربما الاقتناع بالآراء والأفكار والمعتقدات او المدركات عموماً التي يخبرها الفرد في عالمه الشخصي والاجتماعي دون نقد او تمحيص مع عدم توافر الأدلة المنطقية الكافية لصحة هذه المدركات جميعاً وبالتالي يكون سلوكه غير منطقي" (Festinger,1962:183).

2- **خليل (2012)**: بأنها "تصديق الفرد لرأي أو فكرة أو معتقد أو قبول سلوك معين من شخص آخر أو من جماعته مع انعدام الحس النقدي أو التفكير المنطقي لهذا الرأي أو الفكرة أو المعتقد أو السلوك فضلاً عن القيام بما يطلب منه دون تردد" (خليل،2012:142).

3- **الخرجي (2014)**: بأنها "ميل الفرد في تقبل الأفكار والآراء والمعتقدات الملقاة من الآخرين دون مناقشة أو تمحيص وذلك لأجل التقليل من حدة التنافر المعرفي لديه" (الخرجي،2014:31).

الخلفية النظرية:

يعد الاستهواء ظاهرة فطرية اجتماعية نُعتت بأنها دافع أو ميل أو نزعة، يخضع لها الإنسان في بداية حياته، ويتقدم العمر تختلف درجة خضوعه لهذه الظاهرة تبعاً لجنسه واستقلالته وذكائه وخبرته وحالته، وان كلمة "استهواء" من الهوى أي الميل النفسي، في مقابل إتباع العقل والعرف وما هو مشترك (القره غولي والعكيلي،2014:215). فالقابلية للاستهواء تمثل القبول والتصديق لكل او بعض آراء وأفكار الآخرين، إضافة الى اتباعهم في جميع اقوالهم وافعالهم والتطبع بطباعهم والتأثر بحالتهم الوجدانية، فهي تعد سمة شخصية تعكس اتجاهها عاماً لقبول الأفكار والآراء دون تقييم (البلاح،2022:131).

النظريات التي فسرت القابلية للاستهواء :

1- نظرية التحليل النفسي الاجتماعي لأريكسون (1902-1994)

ركز أريكسون في نظريته على مبدأ الارتقاء الاجتماعي الذي يحدث في مختلف مراحل حياة الفرد (برافين، 2010: 219). ويرى أن التوحد الزائد مع الآخرين، والميل الشديد للانصياع لهم يمثل سلوكاً دفاعياً من جانب الأفراد لإحساسهم بغموض الهوية (القره غولي والعكلي، 2014: 249) كما أكد أريكسون على أن الشخص الاستهوائي المنساق في تيار الجموع يسعى دائماً إلى الأمن والأمان والطمأنينة والعطف والاستحسان وتجنب النقد من الآخرين، ويميل إلى تغيير رأيه ليتماثل أو ليتطابق دائماً مع آراء الآخرين ولا يخالفهم (أبو العنين، 2022: 65).

2- نظرية التنافر المعرفي ليون فستنجر (1919-1989)

تشير هذه النظرية إلى أن الفرد يتجنب التنافر بين الوحدات الإدراكية لديه من اعتقادات ومعارف وآراء وأفكار، لذا يوجد في العادة انسجام وتطابق بين هذه الجوانب المختلفة لإدراكاتنا الباطنية، فالأفراد بطبيعتهم يميلون إلى تجنب المواقف التي تجلب لهم عدم الانسجام، والإقبال على المواقف التي تجلب لهم الانسجام الذهني، فالفرد يميل إلى متابعة الأفكار والآراء التي تدعم اختياره، ويتجنب تلك التي تؤدي به إلى التنافر حول قراره الذي اتخذ (القره غولي والعكلي، 2014: 251-253).

ويقصد بالتنافر المعرفي أنه حالة من التعارض أو التناقض بين ما يعتقد به الفرد وما يقوم به من سلوك، فالتنافر هو حالة سلبية من حالات الدافعية التي تدفع الفرد إلى تغيير سلوكياته وآرائه وأفكاره ومعتقداته (سكر، 2013: 400). ويسعى الفرد إلى تغيير سلوكه لتجنب التنافر من خلال الاستهواء للآخرين، وتقديم المبررات التي تدعم تحقيق التوافق بين هذه المعارف المتناقضة، لكي يساهم في تحقيق الانسجام النفسي والمعرفي (الغامدي والليل، 2025: 73). وهناك العديد من المواقف في حياة الفرد اليومية تؤدي إلى ظهور حالة من التنافر المعرفي واستثارة سلوكه، والتي تؤدي بدورها إلى استهواء الفرد، فيحدث عندما لا تتسق الجوانب المعرفية للفرد مع المعايير الاجتماعية، وعندما يتوقع الفرد حدوث حدثاً معين ويقع آخر بدلاً منه، وايضاً عند قيام الأفراد بسلوك مختلف مع المعتقدات والاتجاهات العامة، فأن التنافر المعرفي الناتج عن

العوامل الحضارية والثقافية يؤدي الى حالة من التوتر والفرد يجد نفسه مدفوعاً نحو خفض هذا التوتر (التنافر) بطرائق متعددة (سكر، 2013:403) من هذه الطرائق او الوسائل هي: تغيير الفرد لسلوكه لكي ينسجم مع اتجاهات ومعتقدات الآخرين، أو تغيير معتقداته واتجاهاته وآرائه ليتوافق مع سلوك الآخرين، وتشويه المعلومات والحقائق، والبحث عن معلومات إضافية أكثر انسجاماً لتبرير سلوكه (الريماوي وآخرون، 2004:382). وأكد فستجر في نظريته للمقارنة الاجتماعية التي ذكر فيها ان الافراد يندفعون بكل تلقائية كي تتطابق وتتماثل آراءهم مع آراء وأفكار افراد آخرين داخل المجتمع الذي ينتمون إليه، دون إعطاء أسباب مقنعة وواضحة، على دور الاتصال الاجتماعي في تأثير اتجاهات وأفكار وراء الشخص ضمن الجماعة، والتي أساسها التأثيرات الاجتماعية (صالح، 1988:144).

الدراسات السابقة التي تناولت القابلية للاستهواء :

1- دراسة ناصر (2011)

(القابلية للاستهواء وعلاقتها بالعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة)

استهدفت الدراسة التعرف على القابلية للاستهواء وعلاقتها بالعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري التخصص الدراسي والمرحلة الدراسية، فضلاً عن معرفة العلاقة بين القابلية للاستهواء والعجز المكتسب، وتكونت العينة من (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية تراوحت أعمارهم بين (20-22) ولتحقيق هدف البحث بنى الباحث مقياسي القابلية للاستهواء والعجز المكتسب واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ،ولعينتين مستقلتين، وأيضاً معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفا كرو نباخ ،ومربع كاي ، لمعالجة البيانات احصائياً وكانت نتيجة الدراسة انتشار القابلية للاستهواء والعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للاستهواء والعجز المكتسب في التخصص الدراسي والمرحلة الدراسية بين الذكور والاناث، ووجود علاقة إيجابية بين القابلية للاستهواء والعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة (ناصر، 2011:أ).

2- دراسة شريف وصالح (2021)

(القابلية للاستهواء وعلاقته بالانحرافات الفكرية لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة التعرف على مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على دلالة الفروق في مستوى القابلية للاستهواء والانحرافات الفكرية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي)، كما هدف على معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والانحرافات الفكرية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفرق في العلاقة الارتباطية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي)، وقد بلغت عينة الدراسة (368) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام مقياس القابلية للاستهواء المعد من (زبيدي، 2015)، واعداد مقياس الانحرافات الفكرية، ومن ثم تم استخراج الصدق والثبات والتميز للمقياسين، ولمعالجة البيانات تم الاعتماد على الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وأشارت نتائج الدراسة الى انخفاض مستوى القابلية للاستهواء والانحرافات الفكرية لدى افراد العينة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي)، وجود علاقة قوية وموجبة بين القابلية للاستهواء والانحرافات الفكرية لدى افراد العينة، وعدم وجود فروق دالة في العلاقة تبعاً لمتغيرات الدراسة (شريف وصالح، 2021: 59).

3-دراسة زبيدي (2015)

(القابلية للاستهواء وعلاقتها بالذكاء الشخصي (الذاتي-الاجتماعي) لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات)

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين القابلية للاستهواء والذكاء الشخصي الذاتي والاجتماعي، لدى طلبة جامعة أم القرى، والفرق في العلاقة بينهما تبعاً لمتغيرات (الجنس والتخصص الاكاديمي) وتكونت العينة من (800) طالب وطالبة من السنة الثانية والثالثة بمرحلة البكالوريوس بجامعة ام القرى، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والسببي المقارن، وقامت الباحثة بإعداد مقياس القابلية للاستهواء، ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة (تحليل التباين الثنائي، ومعامل ارتباط بيرسون)، وأسفرت نتائج الدراسة بأنه توجد علاقة سلبية دالة إحصائياً بين

الدرجة الكلية للقابلية للاستهواء والذكاء الشخصي (الذاتي-الاجتماعي)، فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائية في القابلية للاستهواء تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الشخصي الذاتي والاجتماعي تبعاً لمتغير (الجنس والتخصص) وكذلك هناك فروق دالة في الاستهواء الفكري تبعاً للتخصصات الأدبية، ولا توجد فروق دالة في الدرجة الكلية للقابلية للاستهواء تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (زبيدي، 2015:5).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

يعد منهج البحث العلمي بمثابة إطار نظري وعملي يساهم في توجيه عمليات البحث والتحليل للحصول على نتائج موثوقة (المندلوي وعبد، 2025:12). إذ اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في هذا البحث لغرض تحليل البيانات واستخراج النتائج.

ثانياً: مجتمع البحث

يقصد به جميع الافراد او الأشياء التي تشكل موضوع مشكلة البحث، وأيضاً يشمل كافة العناصر ذات العلاقة بالمشكلة التي يسعى الباحث الى تعميم نتائج دراسته عليها (عباس وآخرون، 2007:217).
يتمثل مجتمع البحث بطلبة جامعة الموصل من الصفين الثاني والرابع البالغ عددهم (18808) طالباً وطالبة من الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025-2026) إذ بلغ عدد كليات الجامعة (24) كلية من التخصصات العلمية والإنسانية بواقع (15) كلية علمية، و(9) كليات إنسانية.

ثالثاً: عينات البحث

تشير العينة إلى مجموعة جزئية مميزة ومنقاة من مجتمع الدراسة، فهي تعد مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع، وأيضاً يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة (الحمداني وآخرون، 2005:194). وفيما يلي توضيحاً للعينات التي استخدمها الباحثان:

1- عينة التطبيق الاستطلاعي:

أجرى الباحثان التجربة الاستطلاعية على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة من جامعة الموصل تم اختيارهم بطريقة عشوائية ومن كلا التخصصين بواقع (20) من التخصص العلمي، كلية التربية للعلوم الصرفة/ قسم الرياضيات، و(20) من التخصص الانساني، كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية، وذلك للتعرف على مدى وضوح فقرات المقياس وملائمته لعينة البحث بشكل افضل، وطريقة الإجابة، فضلاً عن حساب الزمن المستغرق لغرض إكمال إجاباتهم على المقياس وقد كان المتوسط الزمني المستغرق في الإجابة على المقياس (15) دقيقة.

2- عينة الثبات:

طبق الباحثان على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة من جامعة الموصل، من كليتي الهندسة /قسم هندسة العمارة وكلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم العلوم التربوية والنفسية واختيرت من خارج العينة الأساسية بطريقة عشوائية طبقية متساوية.

3- عينة التحليل الاحصائي:

للتحقق من مصداقية فقرات أداة البحث طبق الباحثان عينة التمييز المكونة من (244) طالباً وطالبة بواقع (123) من (كلية العلوم، الزراعة والغابات) و(121) من كلية التربية للعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية، علوم قرآن، الجغرافية) ويعد هذا الحجم مناسباً لعينة التحليل الاحصائي برأي نانلي، والذي يرى ان يكون حجم هذه العينة لفقرات يتراوح بين (5-10) افراد لكل فقرة من فقرات المقياس وذلك للتقليل من أثر الصدفة (Nunnally, 1981:262).

4- عينة البحث الأساسية: لغرض تحقيق أهداف البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية من المجتمع اذ بلغت العينة (608) طالباً وطالبة بواقع (9) كليات علمية (5) وإنسانية (4) ومن الصنفين (الثاني والرابع) وبنسبة (3%) من المجتمع الأصلي لكلا التخصصين.

رابعاً: أداة البحث

بعد اطلاع الباحثان على العديد من الادبيات والبحوث والدراسات السابقة والمقاييس التي اعدت في مجال القابلية للاستهواء تبني الباحثان مقياس (حبيب، 2021) للقابلية للاستهواء لكونه المقياس المناسب والأكثر ملائمة لمجتمع البحث ومطبق في البيئة العراقية، اذ عرضت الأداة على الخبراء تم تعديل الفقرات لكي تكون ملائمة مع افراد عينة البحث، وبناءً على ذلك تم تطبيقه على عينة البحث بعد استخراج خصائصه السيكومترية.

أ- وصف المقياس

يتكون المقياس من (34) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي:

المجال الأول /المسايرة المفردة: "هو ان يسلك الفرد ويتصرف كما يسلك الآخرون حتى وان كان سلوكهم خطأ" (حبيب، 2021:54). ويضم (12) فقرة.

المجال الثاني/الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة: يعرف على "انه تصرف الشخص وفق تفسيرات الآخرين وآرائهم وخاصة ذوي النفوذ والسلطة، فيثق بتوجيهاتهم ثقة مطلقة دون التفكير بذلك" (حبيب، 2021:54). ويضم (12) فقرة.

المجال الثالث/الاعتقاد بأن قوة خفية تسيطر سلوكه: "هو اعتقاد الفرد الدائم بأن تصرفاته موجهة بقوة لا يمكن تحديد ماهيتها او مصدرها ويعتمد على مشاعره أكثر مما يمليه عليه الواقع" (حبيب، 2021:54). ويضم (10) فقرات.

الخصائص السايكومترية لمقياس القابلية للاستهواء

1-الصدق:

يقصد به مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، أي أن الاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه فقط (مراد وسليمان، 2005:350). اذ تم استخراج صدق المقياس من خلال:

أ-الصدق الظاهري:

ويقصد به أن المقياس يبدو صادقاً في صورته الظاهرية لأن اسمه يتعلق بالوظيفة المراد قياسها (العبادي، 2015:122). لاستخراج الصدق الظاهري تم عرض مقياس القابلية للاستهواء بصيغته الأولية، على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال تخصص القياس والتقويم وعلم النفس التربوي والبالغ عددهم (25) خبيراً، إذ طلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم على مدى مناسبة ووضوح فقرات المقياس لعينة البحث، إذ حصل فقرات المقياس على نسبة اتفاق (80%) فأكثر من قبل السادة الخبراء، إذ يشير بلوم أنه إذ حصل المقياس على نسبة (75%) فما فوق يعد المقياس جيداً (بلوم، 1983:126).

ب-صدق البناء: ويقصد به أن كل أداة من الأدوات تبنى على أساس نظرية معينة يمكن استخدامها في التنبؤ بأداء الافراد وعندها تكون هذه الأداة صادقة صدق بناء (عباس وآخرون، 2007:264). ويتم التحقق من صدق البناء من خلال:

أ-حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس القابلية للاستهواء:

ويقصد بها مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (Shaw, 1967:450). فهي تعد من أهم الخصائص السيكمترية في المقاييس النفسية، لأنها تؤثر عن قدرة فقرات المقياس في الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد في السمة أو الخاصية (Ebel, 1972:399). ولغرض حساب القوة التمييزية لمقياس القابلية للاستهواء طبق الباحثان عينة التمييز المكونة من (244) طالباً وطالبة من جامعة الموصل من كلا التخصصين (العلمي والإنساني) تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خارج العينة الأساسية، ثم ترتيب الدرجات الكلية لجميع الطلبة من أعلى درجة إلى الأدنى وتحديد نسبة (27%) من العدد الكلي لعينة التمييز التي تمثل المجموعتين العليا والدنيا بواقع (66) لكل مجموعة وتم حساب القوة التمييزية للفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وبواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كما موضح في الجدول (1):

جدول (1)

نتائج الاختبار التائي للتحقق من تمييز فقرات مقياس القابلية للاستهواء

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	Sig.
1	عليا	66	3.939	1.162	6.210	0.000
	دنيا		2.621	1.274		
2	عليا	66	3.015	1.524	6.650	0.000
	دنيا		1.561	0.914		
3	عليا	66	2.894	1.254	5.074	0.000
	دنيا		1.833	1.145		
4	عليا	66	3.379	1.225	8.589	0.000
	دنيا		1.727	0.969		
5	عليا	66	3.045	1.341	6.846	0.000
	دنيا		1.652	0.969		
6	عليا	66	3.121	1.376	6.628	0.000
	دنيا		1.742	0.982		
7	عليا	66	3.106	1.254	8.722	0.000
	دنيا		1.515	0.789		
8	عليا	66	3.045	1.451	6.757	0.000
	دنيا		1.591	0.976		
9	عليا	66	3.697	1.446	6.169	0.000
	دنيا		2.227	1.287		
10	عليا	66	3.288	1.465	6.078	0.000
	دنيا		1.879	1.183		

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	Sig.
11	عليا	66	4.000	1.081	5.244	0.000
	دنيا		3.000	1.109		
12	عليا	66	3.682	1.279	4.190	0.000
	دنيا		2.773	1.213		
13	عليا	66	2.879	1.514	8.638	0.000
	دنيا		1.152	0.588		
14	عليا	66	3.348	1.295	7.155	0.000
	دنيا		1.864	1.080		
15	عليا	66	2.939	1.518	6.565	0.000
	دنيا		1.500	0.932		
16	عليا	66	4.045	1.129	6.235	0.000
	دنيا		2.682	1.372		
17	عليا	66	3.318	1.267	7.195	0.000
	دنيا		1.773	1.200		
18	عليا	66	3.712	1.134	5.201	0.000
	دنيا		2.545	1.427		
19	عليا	66	3.909	1.077	7.364	0.000
	دنيا		2.470	1.166		
20	عليا	66	3.561	1.337	4.567	0.000
	دنيا		2.439	1.479		
21	عليا	66	3.258	1.460	8.059	0.000
	دنيا		1.530	0.948		

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	Sig.
22	عليا	66	3.667	1.351	5.845	0.000
	دنيا		2.409	1.109		
23	عليا	66	3.212	1.196	11.343	0.000
	دنيا		1.333	0.616		
24	عليا	66	3.833	1.145	10.406	0.000
	دنيا		2.000	0.859		
25	عليا	66	3.955	1.101	8.024	0.000
	دنيا		2.348	1.196		
26	عليا	66	3.909	1.147	2.589	0.011
	دنيا		3.333	1.396		
27	عليا	66	3.842	1.194	2.066	0.040
	دنيا		3.379	1.379		
28	عليا	66	2.894	1.437	7.865	0.000
	دنيا		1.333	0.730		
29	عليا	66	3.515	1.304	8.159	0.000
	دنيا		1.803	1.099		
30	عليا	66	4.000	1.240	2.065	0.041
	دنيا		3.515	1.449		
31	عليا	66	2.318	1.469	5.863	0.000
	دنيا		1.167	0.622		
32	عليا	66	2.212	1.494	5.814	0.000
	دنيا		1.106	0.397		
33	عليا	66	1.909	1.344	4.580	0.000

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	Sig.
	دنيا		1.091	0.547		
34	عليا	66	1.879	1.330	3.939	0.000
	دنيا		1.167	0.622		

بما أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (130) لذا لم يتم استبعاد أي فقرة وتعد جميع فقرات المقياس مميزة.

ب -الاتساق الداخلي لفقرات مقياس القابلية للاستهواء :

يتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الذي تمثله، وأيضاً بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاختبار (العبادي، 2015: 124). إذ تم استخراج هذا الاجراء من خلال عينة التحليل الاحصائي نفسها البالغ عددها (244)، إذ تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة مع مجالها و الدرجة الكلية للمقياس والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)

علاقة الفقرة بمجالها والدرجة الكلية لمقياس القابلية للاستهواء

الفقرات	مجال 1	الكلية	الفقرات	مجال 2	الكلية	الفقرات	مجال 3	الكلية
1	.506**	.401**	13	.531**	.534**	25	.593**	.496**
2	.531**	.441**	14	.537**	.474**	26	.378**	.179**
3	.504**	.382**	15	.548**	.466**	27	.362**	.131*
4	.560**	.487**	16	.434**	.389**	28	.428**	.473**
5	.559**	.475**	17	.524**	.451**	29	.440**	.459**
6	.536**	.476**	18	.415**	.343**	30	.350**	.146*
7	.614**	.523**	19	.482**	.391**	31	.573**	.455**
8	.524**	.432**	20	.414**	.308**	32	.678**	.499**
9	.438**	.375**	21	.568**	.464**	33	.619**	.419**
10	.460**	.406**	22	.458**	.359**	34	.564**	.386**
11	.348**	.344**	23	.624**	.564**	مجال 3		.735**
12	.365**	.301**	24	.540**	.518**			
مجال 1	.848**		مجال 2		.864**			

جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) و(0.01).

ثانياً: الثبات: ويقصد به التوصل الى النتائج نفسها عند تطبيق الاختبار في فترتين مختلفتين وفي حدود زمن يتراوح بين أسبوع او أسبوعين عادة (عبد المؤمن، 2008: 277). ولغرض استخراج ثبات المقياس استخدم الباحثان الطرائق التالية:

1-طريقة إعادة الاختبار: تعتمد هذه الطريقة بتطبيق المقياس نفسه على المجموعة نفسها من المفحوصين بعد فترة زمنية معينة، ثم بعد ذلك حساب معامل ثبات الدرجات وهو معامل الارتباط بين الدرجات التي تحصل عليها مجموعة المفحوصين نفسها على التطبيق الأول والتطبيق الثاني للمقياس نفسه (الفرطوسي، والميداني، 2021:64). إذ تم استخراج الثبات من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة من جامعة الموصل، بتاريخ (2025/11/27) يوم الخميس واعيد تطبيقه مرة ثانية على نفس العينة بتاريخ (2025/12/11) يوم الاربعاء، باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الارتباط بين درجات التطبيقين وقد بلغت درجة معامل الارتباط (89%) ويعد ذلك مؤشراً جيداً لثبات المقياس.

2-معادلة ألفا كرونباخ:

تم تطبيق معادلة (الفا كرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات (75%) ويعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس، وأكد عيسوي على أن معامل الثبات يُعد جيداً إذ تراوح بين (0,70-0,90) (عيسوي، 1999:58). وكما مبين في الجدول(3):

جدول (3)

نسبة معامل الثبات لمقياس القابلية للاستهواء بطريقتي إعادة ألفا كرونباخ

المقياس	العدد	إعادة الاختبار	الفا كرونباخ
القابلية للاستهواء	50	89%	75%

خامساً: تصحيح المقياس

تكون مقياس القابلية للاستهواء بصيغته النهائية من (34) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات إذ أخذ المجال الأول (12) فقرة والمجال الثاني (12) فقرة والمجال الثالث (10) فقرات وان جميع فقرات المقياس اخذت الاتجاه السلبي، وتم إعطاء وزن لكل بديل من بدائل الإجابة علماً ان بدائل الاستجابة كانت (تتطبق علي: دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، لا تتطبق علي) إذ أخذت عند التصحيح الاوزان التالية (5،4،3،2،1) على التوالي وبهذا تكون اعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (170) وأدنى درجة هي (34) وان المتوسط الافتراضي للمقياس هو (102).

سادساً: تطبيق أداة البحث

تم التطبيق على عينة البحث الأساسية المكونة من (608) طالباً وطالبة من جامعة الموصل، وحرص الباحثان على توضيح هدف تطبيق المقياس لأغراض البحث العلمي فقط، وأكدوا على أهمية الإجابة الدقيقة والصادقة على جميع الفقرات دون ترك أي فقرة.

سابعاً: الوسائل الإحصائية

تم الاعتماد على برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1- الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين: للتحقق من الهدف الأول والثاني.

2- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الثبات بطريقة الإعادة.

3- معادلة الفا-كرونباخ : للتأكد من معامل الثبات أداة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

1- الهدف الأول: التعرف على مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة الموصل على وفق مجالاتها.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتحليل استجابات عينة البحث النهائية البالغ عددها (608) طالباً وطالبة، إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي لعينة البحث بلغ (72.157) وبانحراف معياري قدره (16.184) وعند مقارنته مع المتوسط الافتراضي للمقياس والبالغ (102) تبين أنه أصغر من المتوسط الافتراضي، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (45.464) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (607) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية أما فيما يتعلق بمجالات القابلية للاستهواء فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة لكل مجال وكما مبين في الجدول (4).

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى القابلية للاستهواء ومجالاتها للعينة الكلية

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد	المجالات
	الجدولية	المحسوبة					
دال	1.96 (0.05)	41.509	6.246	36	25.485	608	المسايرة المفرطة
دال		36.503	6.983	36	25.661		الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة
دال		39.301	5.639	30	21.011		الاعتقاد بأن قوة خفية تسير سلوكه
دال		45.464	16.184	102	72.157		الدرجة الكلية

تشير النتيجة الى ان الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الفرضي، مما يعني ان طلبة الجامعة ليس لديهم القابلية للاستهواء، ويعزو الباحثان تفسير هذه النتيجة الى تمتع طلبة الجامعة بمستوى عالٍ من الوعي الفكري والنضج الثقافي و امتلاكهم القدرة على التفكير السليم التي تمنحهم حصانة فكرية ضد الانقياد وراء تبني الأفكار و الآراء الجاهزة غير المنطقية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (شريف وصالح، 2021) واختلفت مع دراسة (ناصر، 2011).

4-الهدف الثاني: التعرف على الدلالة الإحصائية لمتوسط درجات القابلية للاستهواء لدى طلبة الجامعة على وفق المتغيرات الآتية:

أ-نوع الجنس (الذكور، الإناث)، ب-الصف الدراسي (الثاني، الرابع)، ج-التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني).

أ- نوع الجنس (الذكور، الإناث).

للتعرف على الفروق في القابلية للاستهواء، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة (الذكور، الإناث) وكما أدرجت البيانات في الجدول (5)، وقد أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (1.647) اقل من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (606)، مما يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بنوع الجنس (ذكور، إناث) في القابلية للاستهواء والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في القابلية للاستهواء على وفق متغير نوع الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	311	71.102	16.959	1.647	1.960	غير دالة
اناث	297	73.262	15.282			

وتشير هذه النتيجة الى انه لا يوجد فرق بين الجنسين (ذكور، إناث) في درجة القابلية للاستهواء. اذ فسر الباحثان هذه النتيجة الى التقارب في نظام البيئة التعليمية والاجتماعية التي ينتمي اليها الطلبة من كلا الجنسين. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (شريف وصالح، 2021) واختلفت مع دراسة (زبيدي، 2015).

ب- الصف الدراسي (الثاني، الرابع)

بلغ عدد طلبة الصف الثاني (308) طالباً وطالبة، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس القابلية للاستهواء (71.039) وبانحراف معياري (16.348) بينما بلغ عدد طلبة الصف الرابع (300) طالباً وطالبة، وبلغ المتوسط الحسابي (73.306) وبانحراف معياري (15.960)، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.730) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (606)، كما مبين في الجدول (6) الآتي:

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في القابلية للاستهواء على وفق الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
الثاني	308	71.039	16.348	1.730	1.96	غير دالة
الرابع	300	73.306	15.960			

أظهرت نتائج جدول (6) الى انه لا يوجد فرق دال احصائيا لدى افراد العينة وفقا لمتغير الصف الدراسي (الثاني، الرابع) مما يدل على انه لا يوجد فرق بين الصنفين الدراسيين في القابلية للاستهواء، اذ يعزو الباحثان ذلك الى خضوع الطلبة الى فلسفة تربوية واحدة، ونظام تعليمي واحد، كما ان الاعداد أيضا متقاربة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (ناصر، 2011)، و (شريف وصالح، 2021).

ج-التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني)

للتعرف على الفروق في القابلية للاستهواء على وفق التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني) تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل متغير، وكما أدرجت البيانات في جدول (7) وأظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.862)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (606)، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في القابلية للاستهواء على وفق التخصص الدراسي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	348	71.114	15.433	1.862	1.96	غير دال
انساني	260	73.583	17.086			

تشير نتيجة هذا الهدف بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (العلمي والإنساني)، ويفسر الباحثان سبب ذلك ان كلا التخصصين متقاربين في طريقة تفكيرهم لأنهم يتعاملون مع موضوعات معرفية متنوعة، ويواجهون نفس الصعوبات والمواقف الحياتية، ويعيشون نفس الظروف، من حيث تشابه اوقات الدوام والدراسة أيضا هي ذاتها، والنظام التعليمي الجامعي الذي يهتم بكلا التخصصين. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (شريف وصالح، 2021)، واختلفت مع نتيجة دراسة (زبيدي، 2015).

الاستنتاجات:

1- إن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى منخفض من القابلية للاستهواء مما يشير الى امتلاكهم قدرًا من الاستقلالية في التفكير.

2- بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للاستهواء تبعاً لمتغيرات الجنس (الذكور، الإناث) والصف الدراسي (الثاني، الرابع) والتخصص الدراسي (العلمي، الإنساني)، الأمر الذي يدل على تقارب افراد العينة في هذا المتغير.

التوصيات:

1- تعزيز دور الجامعة في تنظيم عقد ندوات ومؤتمرات وورش عمل حول خطورة ظاهرة القابلية للاستهواء وسلبياتها التي قد تجعل الطلبة ينساقون مع الأفكار السلبية والاعتقادات المضللة والخاطئة غير المنطقية وتأثيرها عليهم.

2- ضرورة تفعيل دور وحدات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي للكشف عن الطلبة الذين لديهم القابلية للاستهواء ومساعدتهم على مواجهة الأفكار السلبية والضغط الاجتماعية التي تؤثر على قراراتهم.

المقترحات:

1- القابلية للاستهواء وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

2- القابلية للاستهواء وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الكليات التربوية.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية

1. البلاح، خالد عوض (2022): أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالقابلية للاستهواء لدى مرتفعي ومنخفضي مكونات ارتقاء الحكمة لدى طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد (23)، العدد (12)، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
2. بلوم، بنيامين وآخرون (1983): تقييم الطالب التجمعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، دار ماكجروهيل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
3. جابر، أميرة عبد الرؤوف حسن (2025): المناعة الفكرية كمتغير مُعدل للعلاقة بين القابلية للاستهواء والاتجاه نحو التطرف الفكري لدى عينة من الشباب الجامعي مستخدمين شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة كمية-كيفية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (110)، جامعة عين شمس، مصر.
4. حبيب، محمد عبد الرحمن (2021): الحواجز النفسية وعلاقتها بالاستهواء لدى طلبة الدراسات العليا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
5. الحمداني، موفق وآخرون (2005): مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. الخزرجي، ضمياء إبراهيم محمد (2014): المهارات الحياتية والسيادة الدماغية وعلاقتها بقابلية الاستهواء لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.
7. خليل، عفراء إبراهيم (2012): المراقبة الذاتية والوجود النفسي الأفضل لدى طلبة الجامعة مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (75)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
8. الريماوي، محمد عودة وآخرون (2004): علم النفس العام، ط1، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. سكر، حيدر كريم (2013): نظريات الشخصية، ط1، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد.

10. شريف، إيمان محمد وصالح، فاطمة محمد (2021): القابلية للاستهواء وعلاقتها بالانحرافات الفكرية لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث الذكاء، المجلد (15)، العدد (32)، كلية التربية الأساسية/ كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.
11. صالح، قاسم حسين (1988): الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة الدار العربية، بغداد.
12. العبادي، حيدر عبد الرزاق كاظم (2015): اساسيات كتابة البحث العلمي في التربية البدنية وعلوم الرياضة، ط1، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، العراق.
13. عباس، محمد خليل وآخرون (2007): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
14. عبد المؤمن، علي معمر (2008): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
15. علي، فدوى أنور وجدي توفيق (2017): القابلية للاستهواء كمنبئ للاتجاه نحو التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، المجلد (3)، العدد (3)، كلية التربية، جامعة المينا، مصر.
16. عليوي، هدى عبد العاكف كنعان (2016): أثر أسلوب الحديث الذاتي في خفض القابلية للاستهواء لدى طالبات الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.
17. عيسوي، عبد الرحمن محمد (1999): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
18. الغامدي، سامية احمد والليل، محمد جعفر جمل (2025): القابلية للاستهواء وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى عينة من متعاطي المخدرات في مجمع إرادة بجدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (9) عدد (9)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
19. الفرطوسي، علي سموم والميداني، شذى فؤاد (2021): التقويم التربوي المستمر وتطبيقاته العملية، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
20. الفقي، محمد عبد الرزاق السيد (2024): فاعلية برنامج تدريبي قائم على التأمل الناقد في القابلية للاستهواء لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة التربية، العدد (202)، الجزء (2)، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

21. القره غولي، حسن احمد سهيل والعكيلي، جبار وادي باهض (2014): الانسان ومقاومة الاغراء والاستهواء، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
22. مراد، صلاح أحمد وسليمان، أمين علي (2005): الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية: خطوات إعدادها وخصائصها، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
23. معوض، دينا صلاح الدين إبراهيم (2025): الاستهواء المضاد وعلاقته بالحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، المجلد (91)، العدد (3)، الجزء (1)، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
24. المنذلاوي، علاء عبد الخالق وعبد، إسراء نجم (2025): منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: الأدوات والتقنيات المبتكرة، ط1، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
25. ناصر، حسين ناصر (2011): القبالية للاستهواء وعلاقتها بالعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية.
26. النواجحة، زهير عبد الحميد (2021): القبالية للاستهواء وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد (12)، العدد (34)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
27. الياسري، زين العابدين عدنان صالح (2025): مستوى القبالية للاستهواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (48)، كلية التربية الأساسية، جامعة سومر.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 28.Ebel. R. I. (1972). **Essentials for educational measurement**, New jersey, prentice Hall.
- 29.Nunnally, J. C. (1978): **Psychometric Theory**.2nd.ed. New York: McGraw-Hill company.
30. Shaw, M. E. (1967). **Scales for the Maesurement of Attitude**, New York, McGraw-Hall.
- 31.Festinger,L,(1962): **A theory of cognitive dissonance**, United states of America, Stanford University press.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

الباحث الأول: د. سمير الشمالية

القسم: مركز دراسات الخليج- كلية الاداب- جامعة قطر

الإيميل: sa1805270@qu.edu.qa.

الباحث الثاني: د. محمد سلمان

قسم الشؤون الدولية- كلية الاداب- الجامعة: جامعة قطر

الإيميل: m.salman@qu.edu.qa

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

ملخص:

تتناول هذه المقالة السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000، وتجادل بأن سلوك بكين يُفهم على أفضل وجه باعتباره "تحوطاً استراتيجياً" واضحاً من خلال ديناميكيات الواقعية الكلاسيكية الجديدة. وبالتركيز على ثلاثة متغيرات متفاعلة، هي أمن الطاقة، والمنافسة المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة في النظام الدولي الحالي، وعلاقات الصين مع إيران، تتبع الدراسة كيف تساهم العوامل الهيكلية من خلال الفاعلين المحليين (تصورات النخب، والشركات المملوكة للدولة، وضرورات التنمية) لإنتاج سياسة خارجية صينية متوازنة تجاه دول مجلس التعاون الخليجي. باستخدام منهجية نوعية تعتمد على تتبع العمليات، مستندةً إلى الوثائق الرسمية وبيانات التجارة والاستثمار والدراسات الثانوية، يُظهر التحليل أن الصين أعطت الأولوية للسياسة الاقتصادية (عقود الطاقة طويلة الأجل، والاستثمار في البنية التحتية، والشراكات التجارية، بما في ذلك المشاريع المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق)، وتنوع مصادر الإمداد، وضبط النفس الدبلوماسي، بدلاً من التعاون الأمني الرسمي أو التدخل العسكري المباشر. وتتمثل مساهمة هذه الورقة البحثية في ثلاثة جوانب: فهي تدمج نظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة مع أدبيات التحوط، وتتبع آليات القطاعات (الطاقة، والموانئ، والبنية التحتية الرقمية) عبر دول مجلس التعاون الخليجي، وتحدد كيف أثرت الجهات الوسيطة المحلية في الخيارات الاستراتيجية. وتناقش الخاتمة الآثار السياسية المترتبة على عواصم دول مجلس التعاون الخليجي وواشنطن وبكين، وتقترح مسارات للبحوث دون الوطنية وما بعد عام 2020.

الكلمات المفتاحية: الصين؛ مجلس التعاون الخليجي؛ التحوط الاستراتيجي؛ الولايات المتحدة؛ إيران؛ الطاقة.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

مقدمة:

شهد النظام الدولي تحولاً هيكلياً سريعاً خلال العقود الأخيرة، مدفوعاً إلى حد كبير بالصعود الاقتصادي المطرد للصين وما نتج عنه من تصاعد في حدة التنافس الاستراتيجي مع الولايات المتحدة (Geeraerts & Salman, 2019; Vander Vennet & Salman, 2016). وتكتسب هذه التحولات أهمية خاصة في منطقة الخليج، التي تضعها مواردها الهيدروكربونية وممراتها المائية الاستراتيجية وأهميتها الجيوسياسية في قلب أمن الطاقة العالمي، فضلاً عن كونها الركيزة المادية لمسار التنمية الصينية. ونتيجة لذلك، تطورت العلاقات بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي من علاقات طاقة تبادلية في المقام الأول إلى علاقة استراتيجية متعددة الأوجه، تُدِير بكين من خلالها المخاطر، وتؤمن الموارد، وتُعزز نفوذها في بيئة عالمية تزداد اضطراباً (Mazarr et al., 2018; Rutledge & Polyzos, 2023).

وقد سلّطت الدراسات السابقة الضوء على أبعاد مهمة لهذه العلاقة، كروابط الطاقة، والتنافس الصيني الأمريكي، وانخراط الصين مع إيران، إلا أن العديد من الدراسات تناولت هذه المتغيرات بمعزل عن بعضها. ونتيجة لذلك، قللت هذه الدراسات من شأن كيفية تفاعل الضغوط الهيكلية وعمليات صنع القرار الداخلية لتشكيل استراتيجية بكين الخليجية المدروسة. تعالج هذه الدراسة هذه الفجوة من خلال تطبيق التحوط الاستراتيجي ضمن توجه واقعي كلاسيكي جديد لشرح سياسة الصين تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين. يجسد التحوط الاستراتيجي سعي الصين المتزامن نحو تعميق اقتصادها، وتنويع مصادر إمدادها، ونشاطها الدبلوماسي المدروس، مع تجنبها في الوقت نفسه أي تحالف أمّني صريح أو مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة (Medeiros, 2005).

هناك ثلاثة أسئلة بحثية توجه التحليل في هذا الورقة: (1) كيف أثّر أمن الطاقة على أولويات السياسة الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي؟ (2) كيف قيّدت المنافسة الصينية الأمريكية خيارات بكين في الخليج أو مكّنتها؟ (3) كيف أدارت الصين علاقاتها مع كلّ من إيران ودول مجلس التعاون الخليجي للحفاظ على مرونتها الاستراتيجية؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، تستخدم هذه الورقة البحثية منهجاً نوعياً لتتبع

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

العمليات، بالاعتماد على مصادر أولية وثانوية، ووثائق رسمية، وبيانات التجارة والاستثمار، وتصريحات مسؤولين صينيين وخليجيين، وتحليلات أكاديمية سابقة، مع تفسير الأنماط التجريبية من خلال منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة التي تُبرز الحوافز النظامية والمتغيرات الداخلية المتداخلة (تصورات النخب، والمصالح البيروقراطية، وسلوك الشركات المملوكة للدولة).

تتناول هذه الدراسة في أربعة مباحث رئيسية مترابطة، يتناول المبحث الأول العلاقة بين الطاقة والعلاقات الصينية الخليجية، من خلال عرض خيار الصين في التحوط الاستراتيجي وتموضع الدراسة ضمن الأدبيات السابقة. أما المبحث الثاني فيعرض الإطار النظري والمنهجي للدراسة، بالتركيز على الواقعية الكلاسيكية الجديدة والتحوط الاستراتيجي، ومنهج تتبع العمليات النوعية، إضافة إلى تحليل مساهمة دول مجلس التعاون الخليجي في أمن الطاقة الصيني. ويخصص المبحث الثالث لتحليل أثر التنافس الصيني الأمريكي على تفاعلات الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي، من حيث تحوّل الخليج إلى ساحة للتعاون والتنافس، وحدود التحرك الصيني في ظل الهيمنة الأمنية الأمريكية، ودور التكنولوجيا والعقوبات وأدوات التوازن غير العسكري. بينما يناقش المبحث الرابع تأثير السياسة الخارجية الصينية تجاه إيران على علاقاتها بدول مجلس التعاون الخليجي، من خلال دراسة موقع إيران كفرصة وقيد في السياسة الصينية، وحدود التعاون الصيني الإيراني، وانعكاسات ذلك على دول الخليج. ومن خلال هذا التقسيم، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة موجزة ومتكاملة لاستراتيجية بكين تجاه الخليج، بوصفها سياسة تقوم على التحوط المحسوب بين ضرورات أمن الطاقة، والتنافس مع الولايات المتحدة، وإدارة العلاقة المعقدة مع إيران في منطقة ذات أهمية استراتيجية بالغة.

المبحث الأول: الطاقة والعلاقات الصينية الخليجية

يتناول هذا المبحث الأساس العام الذي انطلقت منه السياسة الصينية تجاه الخليج، من خلال ربط التحول في السياسة الخارجية الصينية بأمن الطاقة وخيار التحوط الاستراتيجي. كما يوضح موقع هذه الدراسة ضمن الأدبيات السابقة التي فسّرت السلوك الصيني في الشرق الأوسط بوصفه سياسة تحوطية حذرة، ويتناول هذا المبحث ما يلي:

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

المطلب الأول: الصين وخيار التحوط الاستراتيجي، من حيث انتقال بكين من الأيديولوجيا إلى التنمية والاندماج الاقتصادي، واعتمادها سياسة تحوطية تجاه الخليج.

المطلب الثاني: التوضع ضمن الأدبيات، من خلال بيان موقع الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة التي تناولت التحوط الصيني في الشرق الأوسط والخليج.

المطلب الأول: الصين وخيار التحوط الاستراتيجي

منذ أوائل التسعينيات، تحولت السياسة الخارجية الصينية من التركيز على الأولويات الأيديولوجية إلى التنمية الاقتصادية والاندماج الأعمق في الاقتصاد العالمي، مصحوبةً بهوية جديدة للقوة العظمى تُشدد على كونها "قوة عظمى مسؤولة" ضمن النظام الدولي (Shambaugh, 2013) ويؤكد الخطاب الرسمي على التعاون والمنفعة المتبادلة واحترام السيادة؛ أما عملياً، فقد عكست سياسة بكين تجاه الخليج خلال الفترة من 2000 إلى 2020 مزيجاً من الضرورات الداخلية، لاسيما النمو وأمن الطاقة، والضغط النظامية المرتبطة بتغيرات توزيع القوة العالمي (Fulton, 2019).

في ظل اللامركزية التدريجية للأحادية القطبية، تواجه دول الصف الثاني (على رأسها الصين) بدائل محدودة ومكلفة للتوازن المباشر؛ ليصبح التحوط استراتيجية عملية لإدارة المخاطر مع السعي لتحقيق مكاسب طويلة الأجل (Medeiros, 2005; Tessman, 2012). يجمع التحوط عادةً بين (1) المشاركة الاقتصادية لتعزيز القدرة التنافسية وتأمين الموارد، (2) التحسين المدروس للقدرة كضمانة للطوارئ، و(3) ضبط النفس عن الإجراءات التي يُحتمل أن تؤدي إلى مواجهة مباشرة مع القوة المهيمنة في النظام الدولي (الولايات المتحدة). ويميل التحوط، الذي يهدف إلى تحقيق أقصى قدر من المكاسب وتضييق فجوات القدرات، إلى أن يكون سمةً مميزةً للقوى الصاعدة ذات الخيارات المحدودة لتحقيق توازن مفتوح (Kaul, Grunberg, & Stern, 1999; Salman, 2017).

وتؤكد الدراسات التجريبية للتحوط دوره في تمكين اكتساب القدرات التدريجي والمرونة الاستراتيجية دون تصعيد فوري إلى منافسة مفتوحة (Medeiros, 2005; Wolf, 2013; Tessman, 2012) وعند تطبيق هذا المنطق على الصين، فإنه يُفسر سياسةً تسعى إلى إقامة علاقات تجارية وبنية تحتية واسعة النطاق مع

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

دول مجلس التعاون الخليجي، والتي غالباً ما تُنفذها الشركات المملوكة للدولة والوكالات الاقتصادية، مع تجنب الالتزامات الأمنية الرسمية التي قد تُعرض الولايات المتحدة لتدابير مضادة. وبالتالي، فإن الواقعية الكلاسيكية الجديدة تسلط الضوء على كل من الحوافز الهيكلية للتحوط والوسطاء المحليين الذين يشكلون تعبيرها القطاعي.

المطلب الثاني: التوضع ضمن الأدبيات

تستند هذه الورقة البحثية إلى الأدبيات التي تفسر سياسة الصين في الشرق الأوسط على أنها تحوط (Medeiros, 2005; Tessman, 2012; Garlick, 2023). وهي تنطلق من الدراسات الحديثة مثل (Garlick, 2023; Fulton & Schuman, 2024) وتوسع نطاقها من خلال: (1) وضع التحوط بشكل صريح ضمن إطار واقعي كلاسيكي جديد يُبرز المتغيرات الداخلية المتداخلة؛ (2) تتبع آليات القطاعات (الطاقة، الموانئ، البنية التحتية الرقمية) عبر دول مجلس التعاون الخليجي المتعددة بدلاً من التعامل مع الخليج كمركز معاملات واحد؛ (3) استخلاص آثار قابلة للاختبار والملاحظة (التعميق الاقتصادي؛ تنويع الإمدادات؛ ضبط النفس الدبلوماسي) التي تربط الهيكل بالسياسة من خلال تصورات النخب، والأولويات البيروقراطية، وسلوك الشركات المملوكة للدولة. باختصار، بينما يصف غارليك وفولتون وشومان التحوط بأنه الاستراتيجية الأساسية لبكين، تُظهر هذه الدراسة كيف تُشكّل العوامل الوسيطة المحلية والتنفيذ القطاعي الشكل الدقيق لهذا التحوط ومدى استدامته منذ العام 2000.

المبحث الثاني: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

يعرض هذا المبحث الأساس النظري والمنهجي الذي تستند إليه الدراسة في تفسير سياسة الصين تجاه دول مجلس التعاون الخليجي. ويركز على الواقعية الكلاسيكية الجديدة والتحوط الاستراتيجي، ثم يوضح المنهج المستخدم ومصادر البيانات، قبل تحليل دور الخليج في أمن الطاقة الصيني.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

ويحوي هذا المبحث:

- **المطلب الأول:** النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة والتحوط الاستراتيجي، من خلال بيان كيف تتحول الضغوط النظامية إلى سياسات خارجية عبر متغيرات داخلية.
- **المطلب الثاني:** منهج الدراسة، ويشمل اختيار الحالة، ومصادر البيانات، والمنهج التحليلي، وحدود الدراسة.
- **المطلب الثالث:** مساهمة دول مجلس التعاون الخليجي في أمن الطاقة الصيني، من خلال تحليل دور النفط والغاز الطبيعي المسال، والاستثمارات الصينية في الطاقة والموانئ والبنية التحتية الرقمية.

المطلب الأول: النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة والتحوط الاستراتيجي

تؤكد الواقعية الكلاسيكية الجديدة على أن الحوافز النظامية (توزيع السلطة، التهديدات الخارجية) تُترجم إلى خيارات في السياسة الخارجية من خلال متغيرات محلية وسيطة (تصورات النخب، المصالح المؤسسية، والجهات الفاعلة الاقتصادية) (Rose, 1998; Lobell, Ripsman, & Taliaferro, 2009). ويُعدّ التحوط الاستراتيجي، الذي يجمع بين المشاركة والتنوع في آنٍ واحد للحدّ من التعرّض لقوة مهيمنة مع الحفاظ على الخيارات المتاحة، الاستجابة المتوقعة من دول المستوى الثاني في ظل نظام أحادي القطبية متراجع (Medeiros, 2005; Tessman, 2012). في حالة توجهات السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، تُسفر النظرية عن ثلاثة آثار قابلة للملاحظة تُشكّل أساس التحليل التجريبي: (1) تعميق الاقتصاد (عقود الطاقة طويلة الأجل، والاستثمار في البنية التحتية، ومشاركة الشركات المملوكة للدولة) بدلاً من التوافق الأمني الرسمي؛ (2) تنويع الإمدادات ومسارات النقل (تعدد موردي النفط الخام والغاز الطبيعي المسال، وممرات النقل البديلة)؛ (3) ضبط النفس الدبلوماسي لتجنب أي إجراءات من شأنها إثارة مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة. ومن المتوقع أن يعكس التباين في التوقيت والتركيز القطاعي دور الوسطاء المحليين، وتصورات النخب للتهديد، والأولويات البيروقراطية (NDRC, MOFCOM, MFA)، واستراتيجيات الشركات المملوكة للدولة.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

المطلب الثاني: منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة منهجية تتبّع العمليات النوعية لربط العوامل النظامية بمخرجات السياسات في سياسة الصين تجاه الخليج.(2000-2020)

اختيار الحالة: تم اختيار مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي نظراً لأهميتها المحورية في واردات الطاقة الصينية وارتباطها الاستراتيجي ببنية الأمن القومي الأمريكي.

مصادر البيانات: البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة الصينية وحكومات دول الخليج، ووثائق وزارة التجارة الصينية ولجنة التنمية والإصلاح الوطنية، وتقارير الشركات المملوكة للدولة (شركة النفط الوطنية الصينية، وشركة سينوبك، وشركة النفط الوطنية الصينية)، والإعلانات الرئيسية لعقود الطاقة، وإحصاءات الجمارك والتجارة بما في ذلك (Rutledge & Polyzos, 2023) والبيانات الصحفية المعاصرة، والأدبيات المحكمة والسياساتية. يركز أخذ العينات الزمنية على فترات زمنية رئيسية (2000؛ the 2008–09 global shock; the Xi era 2012–2020).

المنهج التحليلي: نتبّع الآليات السببية (مثل كيفية توليد نقص الطاقة والوجود الأمريكي لاستجابات سياسية محددة، بوساطة استثمارات الشركات المملوكة للدولة وخطاب النخب) باستخدام التثليث المصدري والآثار المتعددة القابلة للملاحظة (العقود، والاستثمارات، والتصريحات الرسمية).

القيود: الاعتماد على المصادر المفتوحة يحد من الوصول إلى المداولات الداخلية؛ وللتخفيف من ذلك، تركز الدراسة على المخرجات القابلة للتحقق والتثليث عبر مصادر مستقلة.

المطلب الثالث: مساهمة دول مجلس التعاون الخليجي في أمن الطاقة الصيني

منذ تسعينيات القرن الماضي، واجهت الصين ثلاثة تحديات رئيسية في مجال أمن الطاقة: نقص الإنتاج المحلي، ومحدودية السيطرة على مناطق الإنتاج والطرق البحرية (التي يخضع الكثير منها لهيمنة البحرية الأمريكية)، والتعرض لتقلبات السوق (Salam & Besada, 2017). وقد استجابت بكين بـ"دبلوماسية النفط"

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

التي عمّقت التعاون مع المنتجين ووسّعت المشاركة المباشرة في قطاعات التنقيب والإنتاج، والنقل والتخزين، والتكرير والتوزيع (Lounnas, 2014; Calabrese, 2020). وعلى الصعيد الوطني، فإنّ متطلبات النمو المستمرة، ومخاوف شرعية النظام، وأهداف التنمية طويلة الأجل (بما في ذلك أهداف الذكرى المئوية) تجعل إمدادات الطاقة الآمنة محوراً أساسياً في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي. وقد فعلت الشركات المملوكة للدولة، مثل شركة النفط الوطنية الصينية (CNPC)، وشركة سينوبك، وشركة النفط الوطنية الصينية (CNOOC)، هذه الاستراتيجية من خلال استثمارات في قطاع التنقيب والإنتاج، ومشاريع مشتركة في مجال التكرير والبتروكيماويات، والتخزين، والخدمات اللوجستية (Hameed, 2023).

بفضل وفرة موارد الهيدروكربونات في الخليج وموقعه الاستراتيجي، أصبح منتجو الغاز الطبيعي المسال في دول مجلس التعاون الخليجي شركاء أساسيين مع تحول الطلب نحو آسيا؛ وتوثق تحليلات التجارة تعميق التكامل التجاري بين شرق آسيا ودول مجلس التعاون الخليجي (Rutledge & Polyzos, 2023; Scobell et al., 2018). وتجمع استراتيجية التحوط التي تتبعها بكين بين العقود طويلة الأجل، وتنويع الموردين وقنوات التوزيع (بما في ذلك زيادة واردات الغاز الطبيعي المسال)، والاستثمار في البنية التحتية، والذي غالباً ما يرتبط بمبادرة الحزام والطريق، وذلك للحد من الاعتماد على مورد واحد وتعزيز مرونة الإمدادات (Salman & Geeraerts, 2015; Zhang & Andrews-Speed, 2022). وقد دعمت اتفاقيات الغاز الطبيعي المسال طويلة الأجل (لا سيما مع قطر) أمن الإمدادات وتحول الصين المحلي في مجال الطاقة بعيداً عن الفحم (Salman & Burton, 2026; Zhang & Andrews-Speed, 2022).

تعزز استثمارات الصين في مصافي النفط ومرافق التخزين والتكرير في دول الخليج مرونة سلاسل التوريد وتوسع نفوذها الاقتصادي دون إثارة منافسة أمنية مباشرة. وتخلق هذه الاستثمارات ترابطاً متبادلاً يعزز مصالح الطرفين: إذ يضمن منتجو دول مجلس التعاون الخليجي وصولاً موثوقاً إلى السوق الصينية، بينما تحصل الصين على إمدادات متنوعة يمكن التنبؤ بها (Calabrese, 2020; Al-Shidhani, 2024). وبذلك، يعمل التعاون في مجال الطاقة كبوابة لتحوط استراتيجي أوسع، مما يسهل استثمارات الموانئ والممرات،

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

والتعاون الصناعي، وتكامل الخدمات اللوجستية البحرية في إطار مبادرة الحزام والطريق، مع تمكين بكين من تجنب التورط في نزاعات أمنية رسمية في منطقة محورية للاستراتيجية الأمريكية.

وقد برز الترابط التكنولوجي كبعد مهم في استراتيجية التحوط بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي. سعت بكين إلى إقامة شراكات في مجال الاتصالات والبنية التحتية الرقمية (بما في ذلك مشاريع وتجارب هواوي في بعض دول مجلس التعاون الخليجي)، ورقمنة الموانئ وتطوير الخدمات اللوجستية (أعمال مرتبطة بمبادرة الحزام والطريق في ميناء خليفة والتعاون مع موانئ دبي العالمية)، ومشاريع تجريبية للمدن الذكية تستخدم الذكاء الاصطناعي لإدارة المدن في أبوظبي ومدن ساحلية مختارة (Segal, 2023; Zhang & Andrews-Speed, 2022). تُرسّخ هذه المبادرات الشركات الصينية في البنية التحتية الحيوية وسلاسل التوريد، مما يخلق تبعيات اقتصادية متبادلة تزيد من تكلفة فك الارتباط مع تجنب الالتزامات الأمنية الرسمية التي قد تُثير ردود فعل أمريكية. في الوقت نفسه، جعلت ضوابط التصدير وقيود سلاسل التوريد من التكنولوجيا مجالاً متنازعاً عليه، مما دفع الصين إلى السعي وراء تعاونات محلية ذات إطار تجاري تُقلل من تعرضها للعقوبات.

باختصار، شكّل التعاون في مجال الطاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين ركيزةً أساسيةً لاستراتيجية الصين التحوطية، إذ ساهم في تنويع مصادر الإمداد، وترسيخ العلاقات التجارية طويلة الأمد، وفتح آفاقٍ جديدةٍ في قطاعات الموانئ والخدمات اللوجستية والتكنولوجيا، مما عزّز أمن الصين في الموارد ونفوذها الإقليمي دون إثارة مواجهة أمنية صريحة.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

المبحث الثالث: أثر التنافس الصيني الأمريكي على تفاعلات الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي

يُعدّ التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة عاملاً محورياً في تشكيل علاقات الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي، ويتجلى هذا التنافس عبر قنواتٍ متعددةٍ ومتفاعلة، تشمل الوضع العسكري، والسياسة الاقتصادية، والتنافس التكنولوجي، والرسائل الدبلوماسية. ويُشكّل تعميق بكن لعلاقاتها مع دول الخليج جزءاً من جهدٍ أوسع لتوسيع نفوذها الاقتصادي والجيوستاسي في منطقةٍ لطالما ارتبطت بالهيمنة الاستراتيجية الأمريكية. وفي الوقت نفسه، تستغل حكومات دول مجلس التعاون الخليجي المنافسة بين القوى العظمى لتنويع الشراكات، وتوازن بين استمرار العلاقات الأمنية مع واشنطن وتنمية العلاقات التجارية والاستثمارية والتكنولوجية مع بكن (Hamdi & Salman, 2020; Scobell et al., 2018).

ويحوي هذا المبحث:

المطلب الأول: الخليج كساحة للتعاون والتنافس في ظل صعود الصين، مع التركيز على الطاقة والتجارة والبنية التحتية.

المطلب الثاني: التنافس الصيني الأمريكي من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة، من خلال تفسير سياسة بكن كتحوّط محسوب لا يصل إلى مستوى الصدام مع واشنطن.

المطلب الثالث: التكنولوجيا والعقوبات وأدوات التوازن غير العسكري، ويعرض دور التكنولوجيا، وسلاسل التوريد، والعقوبات، وتحركات دول الخليج بين واشنطن وبكن.

المطلب الأول: الخليج كساحة للتعاون والتنافس في ظل صعود الصين

أدى بروز الصين كمستورد رئيسي للطاقة من منطقة الخليج بحلول أوائل العقد الأول من الألفية الثانية إلى تحويل المنطقة إلى بؤرة للتعاون والتنافس في مجالات الطاقة والتجارة والأمن (Dorraj & English, 2013; Garver, 2016). وقد أقرّ صانعو السياسات الصينيون مراراً وتكراراً بالوجود العسكري الأمريكي المستمر والبنية الأمنية الأمريكية في الخليج؛ وقد أثر هذا الإقرار على نهج بكن، مشجّعاً استراتيجية تُعطي

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

الأولوية للمشاركة الاقتصادية وتدابير أمن الإمدادات، مع تجنب المواجهة العسكرية المباشرة في المنطقة عمداً (Salam & Besada, 2017; Scobell et al., 2018). عملياً، تُرجم هذا إلى عقود طاقة طويلة الأجل، واستثمارات في البنية التحتية، ونشاط الشركات المملوكة للدولة، وهي أشكال من النفوذ يصعب عكسها مقارنة بالإيماءات الدبلوماسية العابرة، ولكنها أقل عرضة لإثارة استجابات أمنية فورية.

وعملياً، تُرجم هذا النهج إلى عقود طاقة طويلة الأجل، واستثمارات في البنية التحتية، ونشاط واسع للشركات الصينية المملوكة للدولة. وتُعد هذه الأدوات أشكالاً من النفوذ الاقتصادي طويل الأمد، يصعب التراجع عنها مقارنة بالإشارات الدبلوماسية المؤقتة، لكنها في الوقت نفسه أقل استقراً من الأدوات الأمنية أو العسكرية، وأقل عرضة لإثارة ردود فعل أمريكية مباشرة.

المطلب الثاني: التنافس الصيني الأمريكي من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة، يُفهم التنافس الصيني الأمريكي في الخليج على أفضل وجه باعتباره قيماً هيكلياً يُصَفَّى من خلال الأولويات المحلية وتصورات التهديد. تسعى بكين، من خلال منطقتها الاستراتيجية التحوطي، إلى توسيع نفوذها الاقتصادي والدبلوماسي، ولكن ليس إلى حد استنزاف الولايات المتحدة (بوصفها القوة العالمية الكبرى المؤثرة على منطقة الخليج سياسياً وأمنياً) لاتخاذ إجراءات مضادة، مما يُفضي إلى تعايش تنافسي منظم، تتقدم فيه الصين عبر براعة السياسة الاقتصادية والترابط المتبادل، مع قبولها إلى حد كبير للإطار الأمني والعسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة (Kuik, 2021). ويُفسر هذا النمط جزئياً سبب تعميق الصين لعلاقاتها التجارية في منطقة الخليج، بما في ذلك مع شركاء الولايات المتحدة الأمنيين، بدلاً من تشكيل تحالفات أمنية حصرية من شأنها أن تُخل بالتوازنات القائمة.

شهد النظام الدولي تطورات مهمة منذ عام 2012 أثرت جزئياً على قواعد التنافس بين الصين والولايات المتحدة، إذ باتت الصين أكثر حزمًا في موقفها العالمي، وتحولت استراتيجية الولايات المتحدة نحو التركيز بشكل أكبر على منطقة المحيطين الهندي والهادئ (NATO, 2022) وتشير المبادرات والشراكات، ومنها

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

تحالف "Quad" وتحالف "AUKUS"¹، إلى جانب تكثيف المناورات العسكرية المشتركة والردع الاستباقي في شرق آسيا، إلى موقف حليف يُعَدّ حسابات بكين العالمية، وله تداعيات على سياسة دول الخليج (Campbell & Sullivan, 2019; Alenezi, 2024). وبالنسبة لعواصم دول مجلس التعاون الخليجي، تُتيح هذه التطورات فرصاً لنفوذاً أكبر في التعامل مع القوتين وتُفرض قيوداً لتجنب إغضاب حليفها الأمني الرئيسي.

المطلب الثالث: التكنولوجيا والعقوبات وأدوات التوازن غير العسكري

أصبحت أدوات التوازن غير العسكرية محورية في تنافس القوى العظمى، وهي تُشكّل بدورها ديناميكيات العلاقات الصينية الخليجية. أدت ضوابط التكنولوجيا، وقواعد سلاسل التوريد، وقيود تصدير المكونات المتقدمة، وأنظمة العقوبات، إلى رفع تكاليف بعض أشكال التعاون، وشجعت الصين على التركيز على مشاريع البنية التحتية ذات الإطار التجاري، والتي تُدمج الشركات والتقنيات الصينية مع تقليل الإشارات الاستراتيجية العلنية (Segal, 2023; Zhang & Andrews-Speed, 2022). في الوقت نفسه، تؤثر العقوبات المفروضة على جهات فاعلة مثل إيران وروسيا على أسواق الطاقة وحسابات سلاسل التوريد، مما يزيد بدوره من الأهمية الاستراتيجية التي توليها الصين لموردي الخليج الموثوق بهم.

وتعكس ردود دول مجلس التعاون الخليجي منطقاً تحوطياً مدروساً خاصاً بها. إذ تواصل دول الخليج الحفاظ على علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة، بينما ترحب بالاستثمارات الصينية، والشراكات التكنولوجية، والفرص التجارية؛ وتستغل التنافس بين القوى لتأمين تمويل البنية التحتية، وتنويع أسواق التصدير، واكتساب تقنيات جديدة، ومع ذلك، تظل حذرة من أي خطوات قد تُعرّض علاقاتها الأمنية مع واشنطن للخطر (Al-Mutairi, 2018; Mansour, 2015). ينتج عن ديناميكية التحوط المتبادل هذه خليج

¹ يشير مصطلح "Quad" إلى حوار استراتيجي بين الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا يهدف إلى تنسيق السياسات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ أما تحالف "AUKUS" فهو شراكة أمنية ثلاثية (أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) تركز على التعاون الدفاعي المتقدم وتبادل التكنولوجيا. ويُعدّ كلا التحالفين عنصرين من عناصر استراتيجية الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات الأمنية الإقليمية وإظهار قوة الردع تجاه الصين.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

يمثل ساحة للتفاعل غير المباشر: تتعمق الروابط الاقتصادية والتكنولوجية والمؤسسية حتى مع بقاء التكوينات الأمنية الرسمية دون تغيير إلى حد كبير.

باختصار، يُقَدِّم التنافس الصيني الأمريكي سياسة الصين في الخليج ويُحَفِّزها في الوقت نفسه. فالتنافس الهيكلي يُحدِّد من خيارات بكين الأمنية العلنية في منطقة تخضع لهيمنة الأمن الأمريكي، ولكنه يُحَفِّز أيضاً على اتباع سياسة اقتصادية مدروسة، وتوسيع نطاق التواصل التكنولوجي، وضبط النفس الدبلوماسي، مما يُوسِّع نفوذ الصين مع السعي لتجنب المواجهة المباشرة. ويعكس النمط الناتج، المتمثل في المشاركة التجارية والتكنولوجية المكثفة المقترنة بالحدز الدبلوماسي، منطق التحوُّط الاستراتيجي كما هو مُطبَّق في سياق الخليج.

المبحث الرابع: تأثير السياسة الخارجية الصينية تجاه إيران على تفاعلاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي

تعكس علاقات الصين مع إيران ودول مجلس التعاون الخليجي مزيجاً معقداً من الروابط السياسية، والدوافع الاقتصادية، والحساسيات الأمنية. وتُشكِّل التوترات بين إيران وعدد من دول مجلس التعاون الخليجي، ولا سيما المملكة العربية السعودية، معضلة استراتيجية لبكين في سعيها لإقامة علاقات مع جهات إقليمية منافسة (Salman & Burton, 2025). تشمل العلاقات الصينية الإيرانية، التي تعمقت بعد عام 1979، مجالات الطاقة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى تعاون عسكري محدود، مما أثار قلق بعض حكومات الخليج بشأن تداعيات تنامي الروابط الصينية مع طهران (Han & Hakimian, 2019; Nabipour, 2021). ورغم أن دول الخليج أقامت علاقات دبلوماسية مع بكين في ثمانينيات القرن الماضي، إلا أن الحدز ظل قائماً مع توسع التعاون الصيني الإيراني ليشمل قطاعات متعددة.

ويحوي هذا المبحث:

المطلب الأول: إيران كفرصة وقيد في السياسة الصينية تجاه الخليج، من خلال تحليل القيمة الجيوسياسية والاقتصادية لإيران ومخاوف دول الخليج منها.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

المطلب الثاني: حدود التعاون الصيني الإيراني وإدارة الضغوط الأمريكية، ويشمل التعاون في الطاقة والتكنولوجيا والتفاعلات العسكرية المحدودة، وتأثير العقوبات الأمريكية.

المطلب الثالث: انعكاسات العلاقة الصينية الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، من خلال إبراز أثر العقوبات، ووساطة الصين بين السعودية وإيران، وسياسة التحوط الإقليمي التي تتبعها بكين.

المطلب الأول: إيران كفرصة وقيد في السياسة الصينية تجاه الخليج

إلى جانب الاعتماد على الطاقة والتنافس الصيني الأمريكي، تُشكّل علاقة الصين بإيران عاملاً ثالثاً مؤثراً في سياستها الخليجية. تسلّط الواقعية الكلاسيكية الجديدة الضوء على كيفية تفسير النخب والجهات الفاعلة المحلية لدور إيران: إذ يُمكن أن تُمثّل إيران فرصةً وقيداً في آنٍ واحد، فهي تُوفّر الطاقة والربط، بينما تُثير في الوقت نفسه مخاوف أمنية لدى دول مجلس التعاون الخليجي وتُعقّد العلاقات مع واشنطن (Scobell et al., 2016; Garver, 2016). وبناءً على ذلك، تبنت بكين سياسةً متوازنةً تجاه إيران تُحافظ على المرونة: من خلال التعاون مع طهران في مجالي الطاقة والبنية التحتية، مع طمأننة شركاء مجلس التعاون الخليجي بأن الصين لن تُصبح طرفاً مُنحازاً في الأمن الإقليمي.

يُجنّب هذا النهج المُتأني الانحياز الحصري لطهران. وتسعى الصين إلى تحقيق مكاسب في مجالي الطاقة والاستثمار من إيران حيثما أمكن، مع الحدّ من الأنشطة التي قد تُعرّض العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي للخطر أو تُثير ردود فعل أمريكية. إن القيمة الجيوسياسية لإيران، واحتياجاتها الضخمة من الهيدروكربونات، وقربها من الممرات البحرية الرئيسية، ودورها في الربط المرتبط بمبادرة الحزام والطريق (بما في ذلك ميناء جواهر والممرات الإقليمية)، تجعلها شريكاً قيماً على الرغم من القيود المتعلقة بالعقوبات (Osiewicz, 2018; Shukri, 2024). ولذلك، تدمج بكين العلاقات الصينية الإيرانية ضمن محفظة تحوط أوسع نطاقاً مصممة لإدارة التوترات بدلاً من حل التنازلات الإقليمية (Scobell et al., 2016).

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

المطلب الثاني: حدود التعاون الصيني الإيراني وإدارة الضغوط الأمريكية

شمل التعاون الصيني الإيراني تفاعلات عسكرية محدودة، أبرزها المناورات البحرية المشتركة قرب مضيق هرمز مع إيران وروسيا، والتي فُسِّرت على نطاق واسع على أنها زيادة متواضعة ولكنها ذات دلالة رمزية في الوجود البحري الصيني الإقليمي (Haider, 2020). من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة، تُعدّ هذه الأنشطة أدوات مُعايرة ضمن استراتيجية أوسع لإدارة التنافس الهيكلي مع الولايات المتحدة مع الحفاظ على الأولويات المحلية مثل أمن الطاقة والنمو الاقتصادي. في حين تُقيّد العقوبات الأمريكية الجهات الفاعلة الغربية، تستطيع الشركات الصينية والجهات الحكومية تأمين وصول تفضيلي في قطاعات الطاقة والبنية التحتية والتكنولوجيا؛ ومع ذلك، حافظت بكين على هذا التعاون ضمن حدود معقولة بدلاً من تحويله إلى تحالف عسكري رسمي (Belal, 2020; Juneau, 2015; Wang, 2023).

أدى انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران في فترة الرئاسة الأولى للرئيس ترامب (عام 2018) إلى إحداث مزيد من التعقيد في العلاقات الصينية الإيرانية: فقد ضيّقت العقوبات القنوات الرسمية، لكنها فتحت أيضاً مسارات انتقائية لاستمرار المشاركة الصينية. سعت بكين إلى الحفاظ على نفوذها في الخليج كجزء من استراتيجية تحوط أوسع، حيث عمّقت علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي مع الحفاظ على علاقاتها مع إيران لضمان مرونة استراتيجية في مواجهة واشنطن (Zhang, 2024). دبلوماسياً، تُشدد الصين على السيادة وعدم التدخل والحلول التفاوضية لطمأنة شركائها الخليجيين والحد من تداعيات علاقاتها مع إيران، متجنباً عموماً تسييس التعاون في مجال الطاقة أو استخدامه كورقة ضغط صريحة (Sun & He, 2023).

تتسم سياسة الصين تجاه إيران بالمرونة العملية. فبينما تعارض بكين خطابياً العقوبات الثانوية الأحادية، فإنها تُعدّل ممارساتها التجارية للحد من تعرضها لها، وتُتَوَّع شراكاتها، وتسعى إلى تعزيز قدرتها التكنولوجية والمالية للتخفيف من ضغوط الاحتواء (Meidan et al., 2020; Blackwill, 2016). ويعكس موقفها المدروس، بما في ذلك الامتناع الانتقائي عن التصويت أو المشاركة في المحافل الدولية والالتزام بمعايير

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

عدم الانتشار النووي، حسابات توازن بين الضغوط النظامية والمصالح الوطنية، مع الحفاظ على مصداقيتها لدى شركاء الخليج (Salman et al., 2015; Garlick, 2023).

المطلب الثالث: انعكاسات العلاقة الصينية الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي

كما ساهمت العقوبات المفروضة على إيران في زيادة القيمة الاستراتيجية لموردي دول مجلس التعاون الخليجي بالنسبة للصين، إذ جعلت الإمدادات الخليجية تبدو أكثر استقراراً وأقل حساسية سياسياً، مما عزز تفضيل بكين لعلاقات تجارية أعمق وغير أيديولوجية تتجنب الانحياز الأمني الصريح (Calabrese, 2020; Rutledge & Polyzos, 2023). إن وساطة الصين بين المملكة العربية السعودية وإيران، والتي بلغت ذروتها في استعادة العلاقات الدبلوماسية في ربيع عام 2023، توضح استخدام بكين الانتقائي للدبلوماسية للحد من الاستقطاب الإقليمي دون تولي دور الضمان الأمني، وبالتالي تقليل المخاطر الاستراتيجية التي قد يشكلها الانخراط الصيني الإيراني على علاقات مجلس التعاون الخليجي وتعزيز صورة الصين كشريك ملتزم بالاستقرار (Rakib, 2024; Shamim, Nasim, & Shah, n.d).

بشكل عام، تتعامل بكين مع إيران كعنصر ضمن شبكة تحوط إقليمية أوسع، لا كقوة موازنة لدول مجلس التعاون الخليجي. هذا النمط، المتمثل في الانخراط الاقتصادي الحكيم، وإدارة المخاطر الدبلوماسية، والتجنب المتعمد للالتزامات الأمنية الملزمة، يسمح للصين بتوسيع نفوذها في المنطقة مع الحفاظ على مرونتها الاستراتيجية في ظل تصاعد التنافس بين القوى العظمى.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

الخلاصة:

تُبين هذه الدراسة أن تفسير سياسة الصين تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين يتطلب دمج القيود النظامية، والسياسات الداخلية، وتصورات صناع القرار. ويُظهر التحليل، في إطار الواقعية الكلاسيكية الجديدة والتحولات الاستراتيجية، كيف تُصَفَّى الحوافز الهيكلية، والاعتماد على الطاقة، وتوزيع السلطة، والتنافس الصيني الأمريكي، من خلال دوافع داخلية (متطلبات التنمية، ومخاوف شرعية النظام، واستراتيجيات الشركات المملوكة للدولة، وتفضيلات النخب) لإنتاج سياسة خليجية متوازنة وعملية. يبرز التحوُّط، والتعميق الاقتصادي، وتنويع الإمدادات والطرق، والانخراط الأمني المحدود، والضبط الدبلوماسي، كآلية عملية اتبعتها بكين لتحقيق التوازن بين الفرص والمخاطر في المنطقة.

هناك ثلاثة عوامل محورية تتحكم في تطور علاقات الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي: أولاً، يُعدّ أمن الطاقة أساسياً، إذ تدعم موارد دول مجلس التعاون الخليجي من المحروقات والبنية التحتية الترابط التجاري المستدام، وتشكل ركيزة أساسية في استراتيجية الصين الخارجية. ثانياً، تُقَيّد الهيمنة العسكرية والأمنية الأمريكية في الخليج خيارات بكين، مما يُحفّزها على تبني سياسة اقتصادية فعّالة بدلاً من التنافس الأمني العلني. ثالثاً، تُمثّل علاقة الصين بإيران ميزة وعيباً في آنٍ واحد: فهي تُوفّر إمدادات بديلة وروابط نقل، بينما تُثير في الوقت نفسه حساسية سياسية لدى شركاء مجلس التعاون الخليجي، وتُعمّق العلاقات مع واشنطن. تُفسّر هذه العوامل مجتمعةً تعميق الصين لانخراطها الاقتصادي مع دول الخليج، إلى جانب تردها في تحويل هذه العلاقات إلى تحالفات أمنية رسمية.

منذ العام 2000 جمعت الصين بين الاستمرارية والبراغماتية الاقتصادية وخطاب عدم التدخل، مع التغيير التكيفي: توسيع الاستثمارات، وعقود الطاقة طويلة الأجل، والبنية التحتية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق، والنشاط الدبلوماسي الانتقائي (بما في ذلك جهود الوساطة) مع تجنب التورط العسكري المباشر. وقد عزز هذا النمط الوصول والتفوذ إلى أقصى حد مع تقليل احتمالية المواجهة الاستراتيجية.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

وتتلخص الآثار المترتبة على السياسات فيما يلي: بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، يوفر الانخراط مع الصين تنويعاً وفرصاً للوصول إلى الأسواق، ولكنه يتطلب إدارة دقيقة للعلاقات الأمنية مع الولايات المتحدة. أما بالنسبة لواشنطن، فإن المكاسب الاقتصادية والتكنولوجية التدريجية للصين تُبرز حدود الردع العسكري وحده، وتؤكد على أهمية الأدوات الاقتصادية والمؤسسية. وبالنسبة لبكين، يعتمد استدامة التحوط على إدارة التوترات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، وتعميق الروابط التجارية والمالية الموثوقة، والحد من التعرض للقيود التكنولوجية والمالية.

القيود والبحوث المستقبلية: تغطي هذه الدراسة الفترة من 2000 إلى الوقت الحالي، وتركز على العوامل المؤثرة على مستوى الدولة. ينبغي أن تتناول الدراسات المستقبلية الجهات الفاعلة دون الحكومية (الشركات المملوكة للدولة، والحكومات المحلية)، ودراسات الحالة القطاعية (الغاز الطبيعي المسال، والتكرير، والموانئ، والبنية التحتية الرقمية)، والتطورات التي أعقبت عام 2020، لا سيما التحولات في السياسة الأمريكية والتنويع الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، لتقييم ما إذا كان التحوط سيستمر أم سيحل محله توازن أكثر وضوحاً.

باختصار، تُجسد سياسة الصين تجاه الخليج خلال الفترة منذ العام 2000 التحوط الاستراتيجي المُعاير: وهو جهد مُتعمّد وقابل للتكيف لتأمين الموارد وتوسيع النفوذ من خلال براعة السياسة الاقتصادية والدبلوماسية مع تجنب المواجهة الأمنية المباشرة مع الولايات المتحدة. وباستثناء حدوث تحولات هيكلية جذرية، من المرجح أن يستمر هذا النهج المُعاير، مما يجعل منطقة الخليج ساحة دائمة للمنافسة المُدارة والترابط المُعقد بين الصين والولايات المتحدة والجهات الفاعلة الإقليمية.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

قائمة المراجع

- Alenezi, D. A. (2024). US rebalance strategy to Asia and US–China rivalry in the South China Sea from the perspective of offensive realism. *Review of Economics and Political Science*, 9(2), 102–115. <https://doi.org/10.1108/REPS-10-2019-0132>
- Almutairi, S. J. (2018). The Arab Gulf monarchies' responses to the rise of the Chinese dragon (Doctoral dissertation, University of California, Santa Cruz). University of California, Santa Cruz.
- Al-Shidhani, R. (2024). China's geo-economic engagement with the Gulf Cooperation Council states. *Journal of Chinese Economic and Business Studies*. <https://doi.org/10.1007/s44216-024-00040-6>
- Belal, K. (2020). China-Iran Relations: Prospects and Complexities. *Policy Perspectives*, 17(2), 47–66. <https://doi.org/10.13169/polipers.17.2.0047>.
- Blackwill, R. D. (2016, March 26). China's strategy in Asia: Maximize power, replace America. *The National Interest*. <https://nationalinterest.org/feature/chinas-strategy-asia-maximize-power-replace-america-16359>
- Calabrese, J. (2020). China and the Gulf states: Energy, investment, and the Belt and Road Initiative. The Middle East Institute.
- Campbell, K. M., & Sullivan, J. (2019). Competition without catastrophe: How America can both challenge and coexist with China. *Foreign Affairs*, 98(5), 96–110.
- Cheng, J. (2016). China's Relations with the Gulf Cooperation Council States: Multilevel Diplomacy in a Divided Arab World. *The China Review*, Vol. 16, No. 1 (February 2016), 35–64.
- Dorraj, M., & English, J. (2013). The Dragon Nests: China's Energy Engagement of the Middle East. *CHINA REPORT*, 49(1), 43–67. <https://doi.org/10.1177/0009445513479243>
- Fulton, J. (2019). CHINA'S CHANGING ROLE IN THE MIDDLE EAST (First ed.). Atlantic Council Policy on Intellectual Independence.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

- Fulton, J., & Schuman, M. (2024). China's Middle East policy: Shift from hedging to wedging. Atlantic Council. <https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-research-reports/report/chinas-middle-east-policy-shift-from-hedging-to-wedging/>
- Garlick, J. (2023). China's Middle East strategy and the limits of non-interference. *International Affairs*, 99(4), 1521–1538. <https://doi.org/10.1093/ia/iad109>
- Garver, J. W. (2016). China and Iran: Expanding Cooperation under Conditions of US Domination. In N. Horesh (Ed.), *Toward Well-Oiled Relations? China's Presence in the Middle East Following the Arab Spring* (First ed., pp. 180–205). PALGRAVE MACMILLAN.
- Geeraerts, G., Salman, M. (2016), Measuring Strategic Hedging Capability of Second-Tier States Under Unipolarity. *Chin. Polit. Sci. Rev.* 1, 60–80 . <https://doi.org/10.1007/s41111-016-0010-6>.
- Haider, S. F. (2020, January 17). The Strategic Implications of Chinese-Iranian-Russian Naval Drills in the Indian Ocean. The Jamestown Foundation. Retrieved December 11, 2024, from <https://jamestown.org/program/the-strategic-implications-of-chinese-iranian-russian-naval-drills-in-the-indian-ocean/>
- Hamdi, S., and M. Salman. (2020), "The Hedging Strategy of Small Arab Gulf States." *Asian Politics & Policy* 12 (2): 127–152. <https://doi.org/10.1111/aspp.12528>.
- Hameed, S. (2023). Dissecting Neo-Classical Realism and Foreign Policy Behavior: An Analysis. *Journal of Development and Social Sciences*, 4(III), 756–767. [https://doi.org/10.47205/jdss.2023\(4-III\)70](https://doi.org/10.47205/jdss.2023(4-III)70)
- Han, J., & Hakimian, H. (2019). The Regional Security Complex in the Persian Gulf: The Contours of Iran's GCC Policy. *Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies*, 13(4), 493–508. <https://doi.org/10.1080/25765949.2019.1682300>
- Juneau, T. (2015). *Squandered Opportunity: Neoclassical Realism and Iran's Foreign Policy* (1st ed.). Stanford University Press. <https://doi.org/10.2307/j.ctvqsf1bv>
- Kaul, I., Grunberg, I., & Stern, M. A. (Eds.). (1999). *Global public goods: International cooperation in the 21st century*. United Nations Development Program.

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

- Kuik, C. C. (2021). Hedging in international relations: An introduction. *Contemporary Politics*, 27(2), 125–134. <https://doi.org/10.1080/13569775.2021.1887958>
- Lobell, S. E., Ripsman, N. M., & Taliaferro, J. W. (2016). *Neoclassical realist theory of international politics*. Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780190266479.001.0001>
- Lobell, S. E., Ripsman, N. M., & Taliaferro, J. W. (Eds.). (2009). *Neoclassical realism, the state, and foreign policy*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9780511811866>
- Lounnas, D. (2014). La Chine au Moyen-Orient: Un nouvel acteur? *Monde chinois – Nouvelle Asie*, (38–39), 111–134. <https://doi.org/10.3917/mochi.038.0111>
- Mansour, I. (2015). Can China be a pillar of GCC security? In L. E. Andersen, Y. Jiang, & C. Sørensen (Eds.), *China and the challenges in the greater Middle East* (pp. 17–21). Danish Institute for International Studies.
- Mazarr, M. J., Heath, T. R., & Cevallos, A. S. (2018). *China and the international order*. RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR2423.html
- Medeiros, E. S. (2005). Strategic hedging and the future of Asia-Pacific stability. *The Washington Quarterly*, 29(1), 145–167.
- Meidan, M., Andrews-Speed, P., & Dannreuther, R. (2020). China and the Middle East: The quest for influence. *International Affairs*, 96(2), 293–311. <https://doi.org/10.1093/ia/iiz225>
- Nabipour, P. (2021). Iran and China: Political and Economic Aspects of the Strategic Relationship. *Ukrainian Policymaker*, 8, 61–76. <https://doi.org/10.29202/up/8/7>
- NATO 2022 STRATEGIC CONCEPT. (2022). In NATO. Retrieved December 11, 2024, from https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2022/6/pdf/290622-strategic-concept.pdf
- Osiewicz, P. (2018). The Belt and Road Initiative (BRI): Implications for Iran-China Relations. *Przegląd Strategiczny*, 11(11), 221–232. <https://doi.org/10.14746/ps.2018.1.16>
- Rakib, M. (2024, October). China's mediation in the Saudi-Iran conflict: Analyzing strategic motives and the use of multi-track diplomacy in conflict resolution. <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.18725.10723>

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

- Rose, G. (1998). Neoclassical realism and theories of foreign policy. *World Politics*, 51(1), 144–172. <https://doi.org/10.1017/S0043887100007814>
- Rutledge, E., & Polyzos, E. (2023). The rise of GCC-East Asian trade: A cointegration approach to analysing trade relationships. *The World Economy*, 46, 2231–2246. <https://doi.org/10.1111/twec.13368>
- Salam, J., & Besada, H. (2017). The new Silk Road: China's energy policy and strategy in the MENA region. *Studies in Business and Economics*, 20(1), 35–58. <https://doi.org/10.29117/sbe.2017.0099>
- Salman, M. (2017). Strategic Hedging and Unipolarity's Demise: The Case of China's Strategic Hedging. *Asian Politics and Policy*, 9(3), 354–377. <https://doi.org/10.1111/aspp.12330>
- Salman, M., & Burton, G. (2025). Positive and negative public diplomacy, new concepts to understand public diplomacy strategies in the Arab Gulf states. *Third World Quarterly*, 46(7), 755–772. <https://doi.org/10.1080/01436597.2025.2511876>.
- Salman, M., & Burton, G. (2026). Qatar. In: Fong, B.C.H. (eds) *The Palgrave Geopolitical Atlas . Handbooks in Politics and International Relations*. Palgrave Macmillan, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-95-1507-3_41.
- Salman, M., & Geeraerts, G. (2015). Strategic hedging and China's economic policy in the middle east. *China Report*, 51(2), 102–120. <https://doi.org/10.1177/0009445515570440>.
- Salman, M., M. Pieper, and G. Geeraerts. 2015. "Hedging in the Middle East and China-U.S. Competition." *Asian Politics & Policy* 7 (4): 575–596. <https://doi.org/10.1111/aspp.12225>.
- Scobell, A., Nader, A., Lynch, T., & Shatz, H. J. (2018). At the dawn of Belt and Road: China in the developing world. RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR2273.html
- Scobell, A., Nader, A., Lynch, T., Lin, B., & Chen, Y. (2016). China's strategy toward the Middle East and North Africa. RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1223.html
- Segal, A. (2023). The U.S.–China technology competition and the new geopolitics of supply chains. *International Affairs*, 99(2), 457–476. <https://doi.org/10.1093/ia/iia323>

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2000: من منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة

Shambaugh, D. (2013). China goes global: The partial power. Oxford University Press.

Shamim, S. J., Nasim, M. M., & Shah, H. (n.d.). Role of China's diplomacy in the Middle East and Saudi-Iran peace deal: Implications for the region.

Shokri, U. (2024, November). COP29 and Iran: Overcoming sanctions, fossil fuel dependence, and harnessing China's role in the clean energy transition. Trends Research and Advisory. <https://h1.nu/1gDpH>

Sun, D., & He, F. (2023). GCC countries' future relationship with the Shanghai Cooperation Organisation: Motivation and prospect. Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 17(1), 1–14. <https://h1.nu/1gDqi>

Tessman, B. (2012). System structure and state strategy: Adding hedging to the menu. Security Studies, 21(2), 192–231. <https://doi.org/10.1080/09636412.2012.679203>

Vander Vennet, N., Salman, M. (2019), Strategic Hedging and Changes in Geopolitical Capabilities for Second-Tier States. *Chin. Polit. Sci. Rev.* 4, 86–134. <https://doi.org/10.1007/s41111-018-0111-5>.

Wang, K. (2023). Neoclassical Realism and the Belt and Road Initiative: Geopolitics, Economic Cooperation and Security Challenges. Journal of Social Science and Humanities, 5(6), 17–21. https://bryanhousepub.org/src/static/pdf/JSSH-2023-5-6_4.pdf

Zhang, H., & Andrews-Speed, P. (2022). China's natural gas strategy and LNG imports: Security, diversification, and market reforms. Energy Policy, 165, 112981. <https://doi.org/10.1016/j.enpol.2022.112981>

Zhang, Y. (2024). Crucial yet Limited: China's Role in the Saudi-Iranian Rapprochement. Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 1–17. <https://doi.org/10.1080/25765949.2024.2411104>

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

Prepared by

Prof. Dr. Mazouz Alawneh /Ph.D. Candidate

Ms. Najwa Dabbah / Al-Quds Open University (QOU)

Abstract:

The study aimed to identify the perceptions of faculty members in Palestinian universities regarding the employment of artificial intelligence applications in improving university teaching strategies. In order to achieve this, the study relied on the qualitative approach, where a purposive sample of faculty members in Palestinian universities consisting of (15) faculty members was selected through purposive sampling. The semi-structured interview was used with them as a tool for collecting data, and in their selection, different specializations, diverse scientific experiences, and diverse academic degrees were taken into account. The data were analyzed according to their topics (themes) to reveal the common and different patterns and perceptions. The results revealed that there is a growing awareness of the use of artificial intelligence tools among faculty members, with a clear variation in a deep understanding of the practical applications of artificial intelligence. The participants in the study believe that artificial intelligence provides promising opportunities for developing education, providing immediate feedback, continuously developing educational content, and freeing faculty members from repetitive administrative tasks and focusing instead on directing and guiding students. On the other hand, important challenges appeared, represented in ethical concerns related to privatization and algorithmic bias, resistance to change, and lack of digital skills, in addition to obstacles related to infrastructure and limited institutional support in the Palestinian reality. The results of the study also showed that the roles of faculty members and students will be reshaped through integrating them with artificial intelligence, and this requires developing new competencies. The study also emphasized the importance of understanding the multiple perceptions of faculty members in order to effectively guide initiatives and policies of artificial intelligence integration in Palestinian higher education institutions, in a way that ensures achieving the desired benefits while reducing the severity of potential risks. The study concluded that the success of this digital transformation is linked to setting specific and clear strategies, providing the necessary and continuous training, while taking into account building the supportive infrastructure that responds to the Palestinian educational reality. Understanding the viewpoints of faculty members is a crucial step toward a thoughtful and sustainable adoption of technological transformation.

Introduction:

Artificial intelligence is leading an accelerating scientific revolution witnessed by the world recently through reshaping the features of its various vital sectors, the most important of which is the higher education sector. Artificial intelligence applications are no longer limited to merely theoretical concepts, but have become a tangible reality manifested in adaptive learning systems, virtual assistants, educational data analysis tools, and platforms for creating innovative educational content. Artificial intelligence technologies have brought about a qualitative shift in teaching and learning methods through providing customized educational experiences that meet the individual differences among students and their needs, enhance interaction and participation, and provide effective and immediate assessment tools, which opens new horizons for improving the quality of educational outcomes and helps students acquire twenty-first-century skills effectively.

In light of the global transformation, universities find themselves before an urgent necessity to explore the possibilities of artificial intelligence and integrate it into their educational systems. However, adopting any new technology does not depend only on its inherent advantages, but is decisively affected by the perceptions of faculty members who will work on using and applying it. The faculty member is considered an essential element in the teaching-learning process, where their attitudes and perceptions play a pivotal role in the success or failure of any initiative aimed at developing educational practices in understanding the opportunities offered by artificial intelligence and their awareness of the challenges that may accompany its application, and their readiness to adapt their traditional roles. All these are factors that determine the extent of the effectiveness of absorbing this technology in the university academic environment (Verboom, 2025).

Despite the increasing global interest in the role of artificial intelligence in education, the studies that addressed this subject from the perspective of faculty members in the Palestinian context are still limited, and most available research focuses on the technical aspects or reviews case studies from university environments that differ radically from the Palestinian reality. Some local studies indicate that faculty members realize the existence of major problems in the current educational reality, which may affect their readiness to adopt new technologies (Omar & Khlaif, 2024). Consequently, a large knowledge gap emerges, represented in the absence of a deep and qualitative understanding of the perceptions of this main segment in university life, which is considered the main criterion for any process of academic educational development in universities.

From the educational perspective, the employment of artificial intelligence intersects with the principles of constructivist learning and student-centered learning, as it provides learning environments rich in context, multimodal interactions, and expanded opportunities for experimentation and inquiry, in a way that supports the development of twenty-first-century skills such as critical thinking, creativity, problem-solving, and cooperation (UNESCO, 2024). Research evidence also shows that the effective integration of artificial intelligence contributes to improving indicators of achievement and participation and reduces learning gaps through adapting to the different patterns of learners (Bond & et al., 2024). However, these gains are not inevitable; as they depend on the quality of educational design, the extent of alignment of

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

the tools with the objectives of the course, and the ability of the faculty member to employ them in a critical and conscious employment (Selwyn, 2022).

The subject of faculty members' perceptions regarding the use of artificial intelligence in teaching acquires special importance in the Palestinian university environment, especially as it works within difficult and complex political and economic conditions that cast their shadows on all aspects of life, including all sectors of Palestinian higher education (Isaac and et al, 2019). This sector faces unique challenges related to limited resources, the aging of infrastructure sometimes, and the continuous need to adapt to a changing and volatile reality (Smith, 2023). In this field, artificial intelligence is viewed as a powerful tool to overcome some of these obstacles, enhance the flexibility of the educational system in Palestinian universities, and connect students with global academic standards. On the other hand, it may also be viewed as an additional burden that increases the digital gap and requires investments and training that may not be easily and conveniently available.

Despite the promising potentials, the integration of artificial intelligence in university education faces a package of cognitive, professional, and ethical challenges. On the one hand, recent studies indicate the existence of a gap between the available technical potentials and the level of their actual employment inside classrooms, which is attributed to the lack of digital and pedagogical competencies, and the weakness of sustainable professional development programs (Crompton & Burke, 2023; Tan,& et al 2025). On the other hand, issues emerge related to academic integrity, reliability of outputs, algorithmic biases, and intellectual property rights, which requires governing frameworks and clear institutional policies (UNESCO, 2024). Also, faculty members' perceptions and attitudes represent a decisive factor in adopting these technologies or resisting them; positive attitudes enhance innovation and experimentation, while concerns and conceptual ambiguities lead to slowing down actual integration (Selwyn, 2022; de Silva et al,2026).

In educational contexts that suffer from constraints in digital infrastructure and disparity in opportunities for access to technology, the challenges related to employing artificial intelligence technologies in university education increase noticeably. The matter is not limited to the limitation of technical resources, such as weak Internet networks or the lack of digital equipment, but extends to include the absence of integration between educational policies and actual applications within academic institutions, which limits the effectiveness of digital transformation initiatives. The disparity in the level of digital competencies among faculty members also contributes to deepening the gap between the available potentials and the actual application of these technologies in teaching practices.

In the Palestinian case in particular, these challenges intertwine with the specificity of the political and economic context, which imposes additional constraints on developing the digital infrastructure and modernizing higher education systems. In light of the increasing need to improve the quality of university education and keep pace with global standards, employing artificial intelligence emerges as a promising strategic option. However, the success of this direction is linked to a large degree to the extent of faculty members' awareness of the

potentials of these technologies, their perception of their limits, and their ability to integrate them within effective and ethical teaching strategies.

Accordingly, understanding faculty members' perceptions is not limited to being a description of their attitudes, but rather represents an essential analytical entry point for interpreting patterns of adoption or resistance toward the use of artificial intelligence in education. It also contributes to revealing the actual needs for building professional capacities, guiding the design of specialized training programs, and supporting the formulation of integrated educational policies that enhance the responsible and effective use of these technologies, in a way that contributes to developing the quality of university education and ensuring the sustainability of innovation in it.

Study Problem

Despite the rapid progress in artificial intelligence technologies and the promising potentials they provide for improving the quality of university education and developing teaching strategies, the employment of these technologies within the academic environment still faces multiple challenges. Recent studies have confirmed that artificial intelligence, especially generative artificial intelligence, possesses a great ability to support customized learning, enhance interaction, and improve the design of educational activities. However, the actual benefit from it in higher education is still below the expected level (Kasneci & et al.2023; UNESCO,2024). Recent reports also indicate that the gap between technical potentials and actual application represents one of the most prominent challenges in integrating artificial intelligence into university education (Crompton & Burke, 2023; Tan, 2025).

From here, the study problem crystallizes in the need for a deeper understanding of the perceptions of faculty members in Palestinian universities regarding the employment of artificial intelligence in improving university teaching strategies, considering that these perceptions represent an important factor in adopting these technologies or resisting their use. The absence of a clear understanding of these perceptions may hinder the design of effective training interventions or the development of educational policies capable of supporting the optimal use of artificial intelligence. Accordingly, this study seeks to answer the main question represented in:

What are the perceptions of faculty members in Palestinian universities regarding the employment of artificial intelligence in improving university teaching strategies?

Study Objectives:

This study aims to understand how faculty members view the use of artificial intelligence in university education, through:

1. Identifying the awareness of faculty members in Palestinian universities of artificial intelligence and what they have of concepts of its applications in the field of teaching.

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

2. Exploring the opportunities that faculty members in Palestinian universities perceive as possible when using artificial intelligence in improving the quality of teaching and enhancing the students' learning experience.
3. Identifying the challenges and difficulties that may hinder the application of these technologies within the Palestinian university environment, as perceived by faculty members in Palestinian universities.
4. Understanding how the use of artificial intelligence can affect the roles of both the faculty member and the student compared with traditional roles.
5. Determining the requirements of application, the needs and procedures necessary to ensure the effective application of artificial intelligence in the educational environment in Palestinian universities.

Study Methodology:

The study adopted the interpretive approach that focuses on understanding the perceptions of faculty members toward employing artificial intelligence tools in university teaching, due to the nature of this complex phenomenon affected by individual and institutional fields. This approach focuses on interpreting the meanings that individuals give to their experiences, which allows a deep understanding of their viewpoints instead of measuring them quantitatively. In harmony with that, the qualitative method was adopted as an applied procedural framework for the study, due to what it provides of ability to collect rich and detailed data through direct interaction with the participants. Based on the above, this method allowed the exploration of multiple dimensions of faculty members' perceptions, such as the level of awareness, expectations of opportunities and challenges, and potential changes in educational roles, which are aspects that are difficult to address accurately using quantitative methods.

Study Population and Sample

The study population consists of all academic faculty members working in Palestinian universities in the West Bank during the academic year (2025–2026). Due to the nature of the qualitative study, which does not aim to generalize the results using statistical methods as much as it seeks to achieve an in-depth understanding of the phenomenon under study, the purposive sampling method was adopted to select the participants, in a way that ensures obtaining rich and diverse data that reflect different experiences and opinions.

The participants were selected based on a set of criteria that aim to enhance the diversity of the sample and enrich the extracted information. First, diversity in academic specializations was taken into account, through involving faculty members from multiple fields including humanities, applied sciences, health sciences, engineering, and information technology, in a way that allows a broader understanding of the difference in perceptions according to the different fields of knowledge. Diversity in academic ranks and years of experience was also taken into account, as the sample included members from different academic degrees (professor, associate professor, assistant professor, and lecturer), and with different teaching experiences, which contributes to highlighting the variation in professional experiences and their effect on perceptions. In addition to that, diversity in affiliation with universities was taken into

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

consideration, through selecting participants from public, governmental, and private universities, with the aim of a broader representation of the Palestinian academic context and the differences in its organizational environments.

The final sample size reached (15) faculty members, which is a suitable size for the nature of qualitative research that focuses on the depth and quality of data more than its size. The stage of theoretical saturation was reached after the twelfth interview, where information and ideas began to recur without the emergence of substantially new contents or dimensions. To ensure confidentiality and privacy, identification codes were used instead of the real names of the participants, such as: (1. A.H.) (2. A.T.) when presenting and analyzing the results.

Study Tool:

The two researchers adopted the semi-structured interview for the purposes of data collection as a main tool in this study, due to its ability to achieve balance between organization and flexibility. This tool depends on a set of questions prepared in advance to ensure covering all the axes of the study, while allowing the researcher to ask clarifying questions according to the course of the participants' answers, in order to achieve a deep understanding and explore new dimensions of the subject.

This type of interviews allowed conducting in-depth interactive discussions with the participants, which enabled reaching their perceptions, experiences, and opinions in a freer and richer manner, away from the restrictions that may be imposed by quantitative tools.

The interview guide was developed based on a comprehensive review of the literature related to the subject, in addition to the objectives and questions of the study, so that it directly reflects the main fields of the study. The interview guide contained five main fields, each of which included a set of open questions that were carefully formulated to be clear, non-directive, and to allow the participant to express his opinions freely. These fields were represented in:

1. Awareness and basic concepts: with the aim of exploring the participants' level of knowledge of artificial intelligence and the sources of acquiring this knowledge.
2. Perceived opportunities: to identify the potentials and benefits they see in employing artificial intelligence in the teaching process.
3. Challenges and obstacles: to reveal the difficulties and concerns that may hinder the application of these technologies.
4. Effects on roles: to understand their perceptions regarding the potential changes in the roles of both the faculty member and the student.
5. Application requirements: to determine the needs and procedures necessary to ensure the effective application of artificial intelligence in the Palestinian university context.

To ensure the validity of the tool, the interview guide in its initial form was presented to a group of arbitrators specialized in the fields of educational technology, curricula, and teaching methods, where their comments were taken into account and the necessary modifications were made to the wording and organization of the questions. A pilot interview was also conducted

with one faculty member from outside the study sample, with the aim of verifying the clarity of the questions, their suitability, and their logical sequence, which contributed to improving the quality of the tool before its final application.

Study Procedures and Data Analysis

After obtaining the necessary official approvals from the concerned bodies, the faculty members nominated to participate in the study were contacted, where the objectives and nature of the study were clarified, and the confidentiality of the information and the privacy of the participants were emphasized, in addition to obtaining their informed consent to participate.

The interviews were conducted individually, either in person (face to face) or through virtual meeting platforms, according to what suited the participants' circumstances. The duration of each interview ranged between (45–60) minutes, and it was audio-recorded after obtaining the participants' consent, with the aim of ensuring the accuracy of the data and the integrity of its transfer.

After completing the data collection process, all audio recordings were transcribed into a complete and accurate textual transcription, in a way that ensures preserving the content of the participants' answers without distortion. To analyze these data, the thematic analysis approach was adopted, which is considered one of the methodological methods adopted in qualitative research to extract the patterns and main themes latent in the data. The data analysis process passed through several sequential and organized stages, represented in the following:

1. Familiarization with the data: reading the transcribed texts several times with the aim of forming a comprehensive and deep understanding of their content.
2. Initial coding: coding the data systematically through identifying the meaningful passages and giving them initial codes.
3. Building themes: grouping similar codes within broader categories to form initial themes.
4. Reviewing themes: verifying the extent of consistency of the themes with the data and reorganizing them when needed.
5. Naming themes: determining clear and expressive final names for the main and sub-themes.
6. Presenting the results: presenting the results in a narrative form supported by direct quotations from the participants to enhance the depth of analysis.

Study Trustworthiness:

The current study was based on the trustworthiness framework in qualitative research presented by Lincoln & Guba (1985), which is considered one of the most adopted frameworks in qualitative studies, as it includes four main criteria: credibility, dependability, transferability, and confirmability. These criteria were enhanced in the current study as follows:

1. **Credibility:** The credibility of the study was enhanced through:

1. Using semi-structured interviews that allowed collecting deep and detailed data.
2. Reviewing the interview guide by specialized arbitrators.
3. Conducting a pilot interview before the actual application.
4. Presenting some initial interpretations to the participants to ensure the accuracy of representing their opinions.
2. **Dependability:** Dependability was achieved through:
 1. Documenting all research steps in a systematic and clear manner.
 2. Describing the procedures of data collection and analysis accurately.
 3. Following organized thematic analysis steps that can be tracked and reapplied.
3. **Transferability:** The transferability of the study results was enhanced through:
 1. Providing a detailed description of the study context (Palestinian universities).
 2. Clarifying the characteristics of the sample and the criteria for its selection.
 3. Presenting the results in a way that allows other researchers to compare them with similar contexts.
4. **Confirmability:** The objectivity of the results was ensured through:
 1. Relying directly on the participants' data.
 2. Using verbatim quotations to support the analysis.
 3. Reducing the researcher's personal bias as much as possible during interpretation.

Based on the above, the quality criteria in qualitative research were adhered to, which enhances the trustworthiness of the results and their usability in developing knowledge in the field of employing artificial intelligence in university education.

Presentation and Analysis of Results

This section addresses the presentation and analysis of the results through analyzing the data of the semi-structured interviews that were conducted with faculty members in Palestinian universities, whose number reached (15) participants. The presentation of the results was organized according to the five main fields on which the interview guide was built, so that in each field the participants' responses are analyzed and their main patterns explored, while supporting this with direct textual quotations that accurately reflect their experiences and perceptions, which enhances the depth and credibility of the analysis.

The First Field: Awareness and Basic Concepts of Artificial Intelligence

This field aimed to explore the level of awareness among faculty members of the concept of artificial intelligence, in addition to identifying the sources of their knowledge of it, and their understanding of its potential applications in the field of Palestinian university teaching:

The First Question: What comes to your mind when hearing the term "artificial intelligence"?

The results of the analysis showed the existence of a noticeable variation in the participants'

perceptions of the concept of artificial intelligence, as their responses ranged between an advanced technical understanding, general perceptions of a cultural nature, and others focusing on daily practical uses. These perceptions could be classified within three main directions:

First: Advanced Technical Understanding

A number of participants, especially those with backgrounds in engineering, information technology, and applied sciences, expressed a deep and specific understanding of artificial intelligence, as they focused on its nature as a scientific field that aims to develop systems capable of simulating human mental abilities, such as learning, analysis, and decision-making. One participant (1.A.T.) referred to this by saying: "Artificial intelligence is the science and engineering of designing intelligent systems and software capable of learning from data and adapting to it to make decisions or perform tasks that previously required human intervention."

This perception reflects an advanced level of conceptual awareness linked to the academic specialization and technical experience of the concept of artificial intelligence.

Second: General Perceptions of a Future Nature

In contrast, the responses of some participants, especially from humanities and social sciences specializations, showed a more general understanding, often influenced by the common mental images in media and popular culture, where the concept of artificial intelligence for them was associated with robots, autonomous systems, and future developments that may bring about radical changes in human life. One participant (2.A.H.) expressed this by saying: "When I hear artificial intelligence, I think of robots that speak and think like humans, a world resembling science fiction films where the machine does everything." This pattern of perceptions indicates the influence of awareness by non-academic sources, which reflects a relative knowledge gap in specialized understanding.

This result differs from what the study of (Salhab,2025) reached, which showed that most professors hold positive perceptions toward artificial intelligence, as they view it as a multimedia, useful, and interesting educational tool.

Third: Focus on Practical Applications

A third group of participants tended to define artificial intelligence through its daily uses, as they linked the concept to the applications they deal with continuously, such as digital assistants, search engines, and recommendation systems. In this context, one participant (3.A.A.) indicated that: "Artificial intelligence is the tools we use daily, such as Google Maps that suggests the best routes, or viewing platforms that suggest content suitable for my interests." This direction reflects a practical understanding of artificial intelligence as a present reality, and not merely a theoretical or future concept.

The Second Question: From where do you derive your information about artificial intelligence and its developments?

The results of the analysis showed a noticeable diversity in the sources of knowledge on which faculty members rely in following the developments of artificial intelligence, which reflects the difference in their interests, academic backgrounds, and level of involvement in the field. These sources could be classified within four main patterns:

First: Specialized Academic Sources

Participants from scientific and technological specializations indicated that they rely mainly on official academic sources, such as research published in refereed scientific journals, international conferences, and specialized books. This pattern reflects the connection of artificial intelligence with their academic and research field of work, which imposes on them continuous follow-up of recent developments. In this field, one participant (4.T.A.) mentioned: "My follow-up of this field is part of my academic work; I read research papers and participate in scientific seminars to remain informed of the latest developments." This direction shows a high level of specialization and precise scientific awareness.

Second: Media and Digital Platforms

General and specialized media formed a main source of information for a wide segment of participants, as they indicated their reliance on articles published on technical websites, documentary programs, in addition to educational content through digital platforms such as (YouTube) and (TED Talks). One participant (5.H.A.) clarified this by saying: "I follow channels on YouTube that explain these concepts in a simplified way, and I read articles that address the impact of artificial intelligence on society." This source reflects a knowledge pattern that depends on simplification and transferring knowledge in a non-academic way, but it is widespread and easy to access.

Third: Experience-Based Learning

A number of participants indicated that their understanding of artificial intelligence is formed to a large degree through the direct use of its tools, such as (ChatGPT), (Midjourney), and others, where practical interaction with these applications is considered an effective means for acquiring knowledge. In this framework, one participant (6.A.A.) mentioned: "The best way to understand artificial intelligence is to actually use it; my experience with ChatGPT gave me a deeper understanding of its capabilities and limits." This direction reflects the transition of knowledge from the theoretical nature to practical application, which enhances the functional understanding of the technologies.

Fourth: Social Interaction and Professional Discussions

Some participants indicated that informal discussions with colleagues or even students are considered an important source for exchanging knowledge about artificial intelligence, as these dialogues contribute to exchanging experiences and expanding perceptions through multiple viewpoints. In this context, one participant (7.T.A.) referred to this by saying: "Much of the information I acquire about artificial intelligence comes from discussions with colleagues in

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

the department, sometimes during meetings or even informally. Also, students sometimes present tools or new ideas that I was not aware of, and this opens different horizons for me to understand the subject.”

This result differed from what was stated in the study of (Young,2025).

The Third Question: How do faculty members perceive the role of artificial intelligence in university education, and what are the justifications for this perception?

The results of the analysis showed the existence of almost collective agreement among the participants that artificial intelligence has a pivotal and growing role in the future of Palestinian university education. Despite this general agreement, variation emerged in their perceptions of the nature and limits of this role, as their opinions differed between those who view it as a supportive tool for the educational process, and those who expect it to have a transformative role that radically reshapes teaching practices. The participants based their adoption of this positive direction on a set of main justifications, which can be summarized as follows:

First: The Inevitability of Technological Transformation

A number of participants indicated that adopting artificial intelligence in education is no longer an option, but has become a necessity imposed by the nature of the accelerating global transformations. They considered that educational institutions are required to keep pace with this development to ensure the continuity of their role and effectiveness.

In this field, one participant (1.T.A.) explained: “Institutions that do not keep pace with this development will decline, because education is connected to reality, and today’s reality is led by technology.” This perception reflects a strategic awareness of the role of artificial intelligence as an essential element in modernizing Palestinian university education.

Second: Enhancing the Quality of the Educational Process

The participants highlighted the potentials provided by artificial intelligence in improving the quality of education, especially through supporting customized learning, providing immediate feedback, and providing interactive learning environments.

One participant (7.H.A.) expressed this by saying: “Artificial intelligence can help in understanding the needs of each student individually and providing appropriate content for him, and this may make a great difference in the level of learning.” This direction indicates the perception of artificial intelligence as a supportive tool for developing more flexible teaching practices that respond to students’ needs.

Third: Raising Efficiency and Reducing the Functional Burden

A number of participants addressed the potential role of artificial intelligence in automating routine tasks, such as correcting some types of tests, managing courses, and organizing

schedules, which contributes to reducing the administrative burdens on faculty members. In this field, one participant (3.A.A.) indicated that: "If artificial intelligence helps me accomplish routine tasks, I will be able to focus more on interacting with students and developing their thinking." This perception reflects a tendency toward redirecting the role of the faculty member in Palestinian universities from procedural tasks to deep educational roles.

The Second Field: Potential Opportunities for Integrating Artificial Intelligence into Teaching

This field aims to explore faculty members' perceptions regarding the opportunities and potentials that the employment of artificial intelligence can provide in improving Palestinian university teaching strategies and enhancing the students' learning experience. The participants' answers focused on the applied dimensions of using these technologies inside lectures, in a way that reflects a transition from theoretical understanding to practical perception of the potentials of artificial intelligence.

The First Question: How, from your point of view, can artificial intelligence contribute to designing and developing educational content?

The results of the analysis showed diversity in the participants' perceptions, but they met around a central idea that artificial intelligence can constitute an active partner in developing educational content, and not merely an assisting tool. The most prominent opportunities they referred to could be classified within three main axes:

First: Generating Ideas and Initial Materials

A large number of participants referred to the role that generative artificial intelligence tools can play in supporting the planning stage of educational content, through generating new ideas and suggesting diverse forms for presenting topics, as they can be used in preparing lesson plans, designing educational activities, or formulating case studies and applied examples.

In this field, one participant (6.A.A.) explained: "I deal with tools such as ChatGPT as a means for brainstorming; I present the lecture topic and ask for suggestions of different ways to explain it or activities related to it, and this opens new ideas for me." This use reflects a tendency toward employing artificial intelligence as a tool supporting educational creativity and expanding the horizons of thinking for the faculty member in Palestinian universities.

Second: Customizing Content According to Students' Needs

The participants highlighted the ability of artificial intelligence to adapt educational content in a way that suits the individual differences among students, through analyzing their performance and providing customized content that suits the level of each learner. This direction is considered one of the most prominent applications that can contribute to improving the quality of learning and enhancing its effectiveness. One participant (7.H.A.) expressed this by saying: "Artificial intelligence can provide each student with content that suits his level, whether in

terms of the difficulty of examples or the depth of explanation, and this may change the way of teaching significantly.” This perception indicates an advanced awareness of the potentials of artificial intelligence in supporting student-centered learning.

Third: Producing Multimedia and Interactive Content

Some participants drew attention to the great potentials of artificial intelligence in producing educational content in diverse forms, such as illustrative images, video clips, and interactive simulations, which contributes to increasing the attractiveness of the educational material and motivating students to learn. In this field, one participant (2.H.A.) indicated that: “These tools can transform texts into images or interactive scenes, and this makes the material more lively and easier to understand for students.” This direction reflects interest in enhancing the visual and interactive aspect in the educational process, in line with modern learning patterns.

The Second Question: How do faculty members perceive the potential roles of artificial intelligence in assessment processes and providing feedback to students?

The results of the analysis showed the existence of broad agreement among the participants that the field of assessment and feedback is considered one of the most applicable fields for employing artificial intelligence effectively within university education. Their perceptions revolved around a set of main roles that reflect the potentials of these technologies in improving the efficiency and quality of the assessment process, and they can be summarized in the following axes:

First: Automating Correction Processes and Enhancing Efficiency

Most participants emphasized the important role that artificial intelligence can play in automating the correction of tests with objective answers, such as multiple-choice and true-and-false questions, in addition to some types of short assignments. The participants believe that this type of automation contributes to reducing the administrative burden placed on the faculty member and allows him to direct his efforts toward more complex and deeper educational tasks. In this field, one participant (4.T.A.) indicated that: “The time consumed in correcting repetitive tasks can be invested better in interacting with students, and if there are accurate systems that perform this role, this provides a great benefit for both parties.”

Second: Providing Immediate Feedback Supportive of Learning

Immediate feedback emerged as one of the most prominent advantages of employing artificial intelligence in assessment, as the participants pointed to the ability of these systems to provide students with direct responses to their answers, including clarification of errors and providing explanations or additional sources that help understanding. One participant (5.H.A.) expressed this by saying: “The real benefit is when the student receives feedback at the same moment of learning, because that helps him correct his understanding immediately instead of waiting.” This perception reflects an awareness of the importance of timing in the learning process, and the role of artificial intelligence in enhancing it.

Third: Analyzing Performance Data and Extracting Educational Patterns

Some participants referred to the advanced analytical potentials of artificial intelligence, especially in dealing with large amounts of students' performance data, with the aim of revealing educational patterns and identifying common points of weakness among them. In this field, one participant (I.T.A.) explained: "Intelligent systems can identify the concepts in which students face difficulty, and this helps me reconsider my method of explanation or focus on certain points in the coming lectures." This direction indicates a shift in the function of assessment, from being only a tool for measuring performance, to an analytical tool that contributes to improving teaching and making data-based educational decisions.

These results agree with a number of recent studies that confirmed the growing role of assessment systems based on artificial intelligence in providing immediate feedback and analyzing learning data, as the study of Kasneci et al. (2023) indicated that generative language models allow providing immediate and personalized comments to students. The study of Qian (2025) also clarified that artificial intelligence applications contribute to improving the quality of feedback and enhancing customized learning, and the study of de Silva et al. (2026) confirmed the role of these technologies in developing assessment practices within higher education.

The Third Question: To what extent can artificial intelligence contribute to supporting interaction and communication within the university educational environment?

The results of the analysis showed a noticeable variation in the participants' perceptions regarding the role of artificial intelligence in enhancing interaction and communication within the educational environment in Palestinian universities. While some participants adopted a positive vision that highlights the potentials provided by these technologies in improving and organizing communication channels, others showed a degree of reservation, especially with regard to their potential effect on the nature of human interaction. These results are consistent with what recent studies indicated, confirming that the effect of artificial intelligence on educational interaction depends to a large extent on the nature of its pedagogical employment.

First: Facilitating Communication and Organizing Discussions

The optimistic group indicated that artificial intelligence can play an effective role in organizing communication processes, especially in courses with large numbers, through using chatbots to answer repeated inquiries and provide continuous support to students. Intelligent systems can also analyze interactions within learning platforms and highlight the most important issues. In this field, one participant (3.A.A.) explained: "The presence of a virtual assistant available around the clock can help students answer their quick questions, and it can also analyze discussions and alert me to issues that need intervention." This result is consistent with what the study of Qian (2025) reached, which indicated that interactive artificial intelligence systems contribute to enhancing academic communication through providing immediate support and organizing interactive content. UNESCO reports (2024) also confirmed

the role of these technologies in improving the efficiency of managing interaction within digital educational environments.

Second: Supporting Intelligent Collaborative Learning

Some participants perceived the potentials of artificial intelligence in enhancing collaborative learning, through forming balanced student groups based on analytical criteria, such as level of performance or learning patterns, in addition to following up the dynamics of interaction within these groups. This vision is in harmony with what recent studies (2024–2025) indicated, which showed that artificial intelligence systems based on educational data analysis contribute to improving the quality of participatory learning through providing recommendations based on the actual performance of students (Tan, 2025).

Third: Reservations Related to Human Interaction

In contrast, a number of participants expressed their concerns that excessive reliance on artificial intelligence may lead to reducing the quality of human interaction, which may negatively affect the emotional and social aspects of learning. One participant (2.H.A.) expressed this by saying: "Education is a human process in its essence, and I fear that reliance on these technologies may reduce the real interaction between the professor and the student." These concerns are consistent with what Selwyn (2022) indicated regarding the necessity of preserving the human dimension in education. The study of de Silva et al. (2026) also confirmed that the main challenge does not lie in the technology itself, but in how to achieve a balance between digital interaction and human interaction.

The Third Field: Expected Challenges and Obstacles to Employing Artificial Intelligence in University Teaching

This field focuses on exploring faculty members' perceptions regarding the challenges and obstacles that may face the employment of artificial intelligence in the educational environment in Palestinian universities. The results of the analysis showed that the participants, despite their awareness of the opportunities provided by these technologies, express a set of intertwined challenges with technical, educational, ethical, and institutional dimensions.

The First Question: What are the most prominent challenges that may hinder the employment of artificial intelligence in university teaching in Palestine?

The participants' responses revealed a set of obstacles that can be classified within the following axes:

First: Technical Challenges and Infrastructure

A large number of participants indicated that the weakness of digital infrastructure represents one of the most prominent obstacles to employing artificial intelligence, including the limitation of Internet speed, the lack of technical equipment, and the unavailability of advanced

educational systems that support these applications. In this context, one participant (2.T.A.) mentioned: "Even if these technologies are globally available, their application needs a ready technical environment, and this is what we sometimes lack." This result is consistent with what UNESCO reports (2024) indicated, which confirmed that the success of integrating artificial intelligence depends largely on the readiness of the digital infrastructure.

Second: Lack of Digital Competencies and Professional Training

Many participants expressed their concern about the limited skills of faculty members in using artificial intelligence technologies, in addition to the lack of specialized training programs that support this transformation. In this framework, one participant (5.A.A.) indicated that: "Many faculty members do not have sufficient experience to deal with these tools, and this may limit their use even if they are available." This result is in harmony with what the study of Tan (2025) reached, which confirmed that the lack of digital competencies represents one of the most prominent challenges in adopting artificial intelligence in education.

Third: Ethical and Academic Challenges

The participants showed clear concerns related to the ethical aspects of using artificial intelligence, especially with regard to academic integrity, such as excessive reliance on generative tools in accomplishing tasks, and the difficulty of verifying the originality of students' works. One participant (3.H.A.) expressed this by saying: "I fear that students may rely completely on these tools, which may affect their real skills in thinking and analysis." These concerns are consistent with what recent studies (2024–2026) indicated regarding the ethical challenges associated with using artificial intelligence in education (de Silva et al., 2026), (Romano,2024).

Fourth: Absence of Clear Institutional Policies

Some participants indicated that the absence of a clear regulatory framework within Palestinian universities that defines the mechanisms of using artificial intelligence represents an additional obstacle, as this leads to a state of hesitation or unorganized use. In this context, one participant (6.T.A.) mentioned: "We need clear policies that define what is allowed and what is not allowed in using these tools inside the university."

Fifth: Resistance to Change and Anxiety About Transformation

The results of the analysis showed the existence of a degree of hesitation among some faculty members toward adopting artificial intelligence technologies, and this is linked to the nature of the transformations that these technologies impose on traditional roles within the university environment. The participants expressed concerns related to the decline of the role of the university professor in Palestine as a main source of knowledge, and his transformation into a facilitator of the educational process. Other concerns also emerged related to the lack of full trust in the outputs of artificial intelligence, due to the possibility that they may contain errors or biases, in addition to psychological and professional factors such as fear of losing control or

weak technical competence, especially in light of the lack of training and the absence of clear institutional frameworks.

These results agree with the reports of (Jafari,2024) and the study of (De Silva and et al, 2026), whose results indicated that the success of integrating artificial intelligence in education depends on the availability of a supportive environment that combines technical readiness, human qualification, and the regulatory framework.

The Second Question: What are the challenges associated with faculty members and students in employing artificial intelligence?

The study reached that the challenges associated with employing artificial intelligence in university education are not one-dimensional, but rather represent an intertwined system of technical, human, and institutional factors that affect, in an integrated manner, the level of adoption of these technologies and the effectiveness of their use. The results showed that the success of integrating artificial intelligence does not depend only on the availability of tools and technologies, but requires the availability of a supportive educational environment in which technical readiness integrates with human preparedness and the regulatory framework in universities.

At the technical level, digital infrastructure emerged as a basic condition for enabling the use of artificial intelligence, as weak technical capabilities or limited access to digital resources constitutes a direct obstacle to the actual application of these technologies. One participant expressed this by saying: "Even if the tools are globally available, we need a ready technical environment so that we can actually use them" (2.T.A.). However, the results indicated that technical challenges, despite their importance, do not represent the most prominent challenges, but rather intertwine with more influential human challenges related to the attitudes and orientations of the users themselves.

In this field, the results showed that resistance to change and lack of digital competencies among faculty members represent one of the most prominent hindering factors, as the acceptance of artificial intelligence is linked to the degree of awareness of it and the level of confidence in its capabilities. One participant referred to this by saying: "Convincing some professors to use these technologies is not easy, because they are accustomed to certain methods and feel comfortable with them" (5.H.A.). Also, the fear of reshaping the traditional role of the faculty member reinforces this hesitation, as one participant expressed this concern by saying: "There is a feeling that these technologies may reduce the role of the professor or change its nature significantly" (8.T.A.).

These results agree with what Selwyn (2022) indicated about that the challenge in integrating modern technologies does not lie in their availability, but in redefining the educational roles associated with them. UNESCO reports (2024) also confirm that building human capacities represents an important element in the success of digital transformation in education.

On the other hand, the results showed that students, despite their high acceptance of technology, face challenges related to weak conscious use of these tools, as excessive reliance on artificial intelligence may lead to reducing the level of critical thinking. One participant clarified this by saying: "The challenge is not in the availability of the tool, but in how to use it, because some students rely on it without trying to understand" (4.T.A.).

This indicates that integrating these technologies requires educational guidance that focuses on using them as a supportive tool for learning and not as a substitute for it, which is supported by recent studies such as the study of (Qian, 2025) and the study of (Kasneci and et al. 2023).

In addition to that, the issue of the digital gap emerged as an influential factor in achieving educational justice, as the disparity in opportunities for access to technology may lead to deepening the differences among students. One participant referred to this by saying: "Not all students have the same capabilities, and this may create a greater gap if we rely completely on these technologies" (7.A.A.).

At the institutional level, the results showed that the absence of clear regulatory policies constitutes an additional obstacle, as this leads to a state of hesitation and uncertainty among faculty members. In this context, one participant indicated that: "We need clear policies that define how to use these tools inside the university" (6.T.A.). Also, the absence of a clear governance framework reinforces the concerns related to academic integrity. These results agree with the study of Costa (Costa, & et al. 2025), whose results indicated that the challenges associated with employing artificial intelligence in university education represent an interconnected system, where the weakness of one of its components leads to weakening the system as a whole. Infrastructure without sufficient training will not achieve effective use, training without clear policies will not guarantee sustainability, and the availability of tools without educational awareness may lead to opposite results.

Question 3: What are the ethical concerns raised for you by the uses of artificial intelligence in education?

Ethical issues formed an important axis in the participants' discussions, and reflected a deep awareness of the potential side effects of these technologies. The most prominent concerns focused on the following issues:

First: Integrity and Academic Cheating:

This was the most prominent and urgent ethical concern among all participants. With the ease of using generative artificial intelligence tools in writing essays and solving problems, the difficulty of verifying the originality of students' work increases. One participant (8.H.A.) reported this concern by saying: "How can I be sure that this essay is from the student's effort and not produced by ChatGPT? This strikes the credibility of the assessment process at its core."

Second: Data Security and Privacy:

Some participants, especially those with a technical background, raised serious concerns about how students' data are collected and used by artificial intelligence systems. They wondered about the party that owns these data, how they are protected from misuse or hacking, and whether they are used for commercial purposes without the students' knowledge. In this field, one participant (I.T.A.) reported: "When we use an intelligent system that analyzes the performance of each student, we collect a huge amount of sensitive data about him. There must be clear and transparent policies to ensure the privacy of these data."

Third: Algorithm Bias:

A small number of participants referred to the problem of bias in artificial intelligence algorithms. These algorithms learn from pre-existing data, and if these data reflect societal biases (racial, gender, or class), then the system will repeat and reinforce these biases in its decisions, such as evaluating students or providing recommendations to them, which may lead to unfair results.

These results agree with the study of (Costa, & et al. 2025) and the study of (De Silva and et al, 2026), whose results indicated the necessity of integrating ethical considerations in the design and application of artificial intelligence technologies in education, including protecting privacy, ensuring academic integrity, and reducing biases.

The Fourth Field: Expected Effects on the Roles of the Faculty Member and the Student:

This field aims to explore the participants' perceptions regarding the way in which employing artificial intelligence can contribute to reshaping the traditional roles of both the faculty member and the student within the educational process. The results showed the existence of general agreement that these roles will not disappear, but will witness qualitative transformations toward more complex and deeper roles.

The First Question: How will the role of the faculty member change in light of employing artificial intelligence?

The participants agreed that the role of the faculty member will shift from being a transmitter of knowledge to a more interactive and strategic role, which can be summarized in the following axes:

First: The shift from "indoctrinator" to "guide and facilitator":

The participants indicated that the ease of access to information through artificial intelligence technologies will reduce the centrality of the university professor as the only source of knowledge, so that his role becomes a guide for the learning process, focusing on developing critical thinking skills and helping students evaluate and construct information.

In this field, one participant (6.A.A.) indicated: "My role is no longer to provide answers, but to help students reach them by themselves and evaluate them."

Second: The shift to a designer of educational experiences:

All participants reported that the faculty member will play a greater role in designing interactive learning experiences, based on employing artificial intelligence tools in solving real problems, which enhances learning based on practical application more than memorization and recall.

Third: Enhancing the ethical and educational role:

A number of participants emphasized the importance of the role of the university professor in guiding the ethical use of artificial intelligence, through developing students' awareness of the risks associated with it, such as bias and misleading information. One participant (2.H.A.) reported this by saying: "One of my most important roles in the future will be guiding students to use these tools responsibly and developing their critical thinking."

In general, the results of the current study agree with what the study of (Young, 2025) reached, which indicated that the adoption of artificial intelligence in higher education institutions does not depend only on its technical capabilities, but is greatly affected by the perceptions of leaders and decision-makers.

The Second Question: How will the role of the student change?

The results showed that the role of the student will shift from a passive recipient to an active participant in the learning process, through:

First: The shift from consumer to producer of knowledge:

The student has become, according to the participants' perceptions, able to use artificial intelligence tools to explore, analyze, and produce knowledge, which enhances his role as a partner in the educational process.

One participant (4.T.A.) indicated that: "I expect students to come to the lecture prepared with discussions and ideas based on their research using artificial intelligence."

Second: Enhancing self-learning and individual responsibility:

Artificial intelligence provides students with advanced learning tools, which increases their responsibility in managing their learning, determining their goals, and choosing the appropriate learning strategies.

Third: Developing critical thinking skills:

In light of the abundance of information, the need emerges to develop students' ability to evaluate and analyze the quality of information, and distinguish between what is reliable and what is unreliable, which makes critical thinking an essential skill in the digital age.

This result agreed with what the study of (Han, & et al. 2025) reached, whose results indicated reducing student autonomy, which reflects a reshaping of his role within the educational environment, so that he becomes more dependent on artificial intelligence tools instead of relying on his own efforts in analysis and critical thinking.

The Third Question: Does artificial intelligence enhance human interaction or reduce it?

The results showed variation in the participants' opinions, as they were divided into two main directions:

First: The reserved direction (reducing interaction):

Some participants expressed their fears that excessive reliance on intelligent systems may lead to reducing opportunities for human interaction, which may affect the development of social skills among students. In this direction, one participant (7.H.A.) warned by saying: "There is a danger that real interaction between students and professors may decrease if technology becomes the main mediator."

Second: The positive direction (enhancing interaction):

In contrast, other participants saw that artificial intelligence can contribute to enhancing interaction, through reducing the routine burdens on the faculty member, which allows him to devote himself to deep human interaction with students.

One participant (3.A.A.) explained: "Artificial intelligence can provide me with more time to interact with students, and this may enhance the educational relationship."

The Fifth Field: Requirements for Successful Application of Employing Artificial Intelligence in Palestinian Universities

This field focuses on identifying the conditions and requirements that faculty members see as necessary to ensure the employment of artificial intelligence in an effective and sustainable manner within Palestinian universities. The results showed that the success of this direction requires integration between building human capacities, institutional support, and phased strategic planning. The results of analyzing this field were included through the following questions:

The First Question: What type of training and support is required for faculty members?

The participants agreed that training is considered a basic condition for the success of integrating artificial intelligence, and not an additional option. They also emphasized the necessity that training be multidimensional, and include the following:

First: Applied Technical Training

The participants emphasized the importance of moving from theoretical presentation to direct practical training on specific tools and applications that can be used in teaching. In this field, one participant (6.A.A.) indicated that: "We need practical training that explains how these tools can be used inside the course, and not merely a theoretical explanation about them."

Second: Educational Training

The participants highlighted that possessing technical skills alone is not sufficient, but rather the focus must be on how to employ these tools within effective teaching strategies that achieve the objectives of university education in Palestine.

Third: Continuous Support and Professional Communities

The participants indicated the importance of providing continuous support that goes beyond temporary workshops, through establishing professional learning communities that allow exchanging experiences and discussing challenges, in addition to providing technical and educational support when needed.

The Second Question: What is the role of university administration in supporting this direction?

The results showed that the success of employing artificial intelligence requires a clear leadership role by university administrations, represented in the following axes:

First: Setting a Strategic Vision and Clear Policies

The participants emphasized the necessity of having a clear institutional direction that determines the objectives of using artificial intelligence and organizes its practices, especially with regard to ethical aspects. One participant (5.H.A.) reported this by saying: "We need a clear vision from the administration that determines the general direction and rules of use."

Second: Investing in Infrastructure and Resources:

The application of artificial intelligence requires providing sufficient technical and financial resources, including developing digital infrastructure, providing tools and software, and supporting training programs.

Third: Stimulating Innovation and Enhancing the Culture of Change

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

The participants indicated the importance of motivating faculty members to adopt modern technologies, through incentives and appreciation, and linking these efforts to professional development and academic promotions.

These results agreed with the results of the study of (País, & et al,2025), which reached the importance of training faculty members and developing institutional policies in order to benefit from the advantages of artificial intelligence in university education, while addressing the challenges and concerns associated with its application.

The Third Question: What is the first step to activate artificial intelligence in the Palestinian context?

The participants' answers crystallized around two integrated paths that must be worked on in parallel:

First: Spreading Awareness and Building Capacities:

The participants considered that raising the level of awareness among all parties of the educational process represents the basic starting point, followed by developing directed training programs.

In this field, one participant (A.T.1) indicated that: "The real investment must be in building the capacities of individuals before investing in tools."

Second: Implementing Phased Pilot Projects:

The participants suggested starting with limited-scope experiments in some departments or courses, with the aim of testing the effectiveness of the tools and determining the best practices before expanding the application. One participant (8.H.A.) explained: "It is better to start with small and well-studied steps, then expand based on the results."

Discussion of Results:

This study aimed to explore the perceptions of faculty members in Palestinian universities regarding the employment of artificial intelligence in improving university teaching strategies, through analyzing their experiences and visions. These results are discussed through linking them with theoretical frameworks and previous literature, while giving special attention to the specificity of the Palestinian environment and the determinants and challenges it imposes.

The results showed a clear variation in the level of awareness among faculty members toward artificial intelligence, as this awareness ranged between basic perception focusing on automating tasks, and advanced understanding that includes applications of adaptive learning and analysis of educational data. This variation can be interpreted in light of what the literature related to adopting technological innovations indicates, which confirms that the early stages of adoption are often characterized by variation in knowledge and experience, affected by factors

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

such as academic specialization, previous experience, and exposure to technology. In this field, a noticeable difference emerged between specializations, as faculty members in scientific and technical fields showed a deeper understanding of the practical applications of artificial intelligence tools, while their counterparts in the humanities focused on the educational and ethical dimensions, which reflects plurality in the angles of looking at this technology.

At the level of opportunities, the participants expressed a positive direction toward the potentials of artificial intelligence, especially in the fields of customizing learning, providing immediate feedback, and reducing administrative burdens. This perception reflects an adoption of the idea of the “enhanced teacher,” whose role moves from transmitting knowledge to guiding learning and deepening understanding. These results are consistent with global trends that see artificial intelligence as a tool for improving the efficiency and effectiveness of education. However, this optimism was not absolute, but was linked to a clear perception of the existence of challenges that may limit the achievement of these potentials.

With regard to challenges, the results revealed a complex overlap between human, technical, and institutional factors, as these dimensions cannot be separated from one another. Despite the importance of technical challenges, such as weak digital infrastructure and limited resources, human challenges such as resistance to change and lack of digital competencies emerged as more influential factors in hindering adoption. This reflects what recent literature indicated, that the real challenge in digital transformation does not lie in the availability of technology as much as it is linked to the extent of the readiness of individuals and institutions to adopt it.

This dimension acquires special importance in the Palestinian environment, where technical challenges are exacerbated by structural factors, such as weak Internet networks, power outages, and economic restrictions, which makes the process of integrating advanced technologies more complex compared with more stable environments. These conditions also affect the infrastructure, and extend to form an environment alert toward change, in addition to reinforcing hesitation in adopting technological innovations.

The results also showed that students, despite their high acceptance of technology, face challenges related to the unconscious use of artificial intelligence, as excessive reliance on it may lead to weakening different thinking skills, especially critical thinking. This indicates that integrating these technologies requires conscious educational guidance that ensures their use as a tool to enhance learning, and not as a substitute for it.

As for the results related to the expected effects on roles, the participants' opinions agreed that artificial intelligence will not cancel the role of the faculty member, but will reshape it, as he will shift from a transmitter of knowledge to a guide and designer of different learning experiences. This is a transformation that requires developing new skills that go beyond the technical aspect to include critical thinking, educational design, and ethical guidance. In contrast, the role of the student will shift to an active learner responsible for his learning, which enhances the importance of developing self-regulation and analytical thinking skills.

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

As for the results related to application requirements, they emphasized that the success of integrating artificial intelligence requires the existence of a clear institutional strategic vision, supported by investments in infrastructure, continuous training programs, and regulatory and ethical policies that determine the mechanisms of use. The participants also highlighted the importance of adopting a gradual approach based on pilot projects, and adapting technological solutions in a way that suits the specificity of the Palestinian environment.

Based on the above, it can be said that employing artificial intelligence in Palestinian university education does not represent merely the adoption of a new technology, but constitutes a comprehensive transformation process that requires an integrated rebuilding of the educational system, taking into account the interaction between technical, human, and institutional factors. Accordingly, the success of this transformation depends on the ability of universities to achieve balance between investing in technological potentials and preserving the educational and human values that form the essence of the educational process.

Conclusion:

This study aimed to explore the perceptions of faculty members in Palestinian universities regarding the employment of artificial intelligence in improving university teaching strategies, in light of the local context and the challenges and opportunities it imposes. The results showed the existence of a growing awareness of the potentials of artificial intelligence, accompanied by a cautious positive direction toward adopting it, as it is viewed as a promising tool for enhancing the quality of education through customizing learning, improving teaching efficiency, and reshaping educational roles.

In contrast, the results revealed a set of intertwined challenges that hinder effective application, including technical, human, institutional, and ethical fields, reflecting the complexity of the digital transformation process in Palestinian higher education. It became clear that these challenges cannot be dealt with separately, but require an integrative approach that takes into account the interaction between infrastructure, human readiness, and the institutional regulatory framework.

The study also highlighted that employing artificial intelligence does not mean replacing the role of the faculty member or the student, but rather reshaping these roles toward more interactive and flexible models, based on student-centered learning, enhancing critical thinking, and bearing responsibility in building knowledge, so that the faculty member becomes a guide and designer of learning experiences, while the student turns into an active partner in the teaching-learning process.

The study concluded that integrating artificial intelligence into Palestinian university education represents a strategic opportunity to improve the quality of Palestinian university education strategies. However, achieving this opportunity requires adopting a comprehensive institutional vision based on building human capacities, developing infrastructure, and enhancing regulatory and ethical frameworks. Accordingly, the success of this transformation depends on the ability of the educational system to achieve a delicate balance between

benefiting from technological potentials and preserving the educational and human values that form the essence of the educational process.

Recommendations

Based on the results of the study and its discussion, the two researchers developed a set of recommendations that may contribute to supporting the effective and sustainable employment of artificial intelligence technologies in the field of university education, as follows:

1. The necessity of formulating a comprehensive strategic vision for integrating artificial intelligence into university education, including determining objectives, priorities, and mechanisms of implementation, in a way that ensures directing efforts in an organized and integrated manner.
2. Working on developing the technological infrastructure, through improving the quality of Internet connection, providing modern technical equipment, and ensuring the continuity of the digital services necessary to support artificial intelligence applications.
3. Regulatory policies and guiding principles governing the use of artificial intelligence in education, with a focus on protecting privacy, data security, enhancing academic integrity, and ensuring the responsible use of technologies.
4. Designing and implementing continuous and specialized training programs that focus on developing technical and educational competencies, in a way that enables employing artificial intelligence tools effectively in designing curricula and teaching strategies.
5. Providing integrated support environments that include technical and educational guidance, in a way that helps address applied challenges and supports the actual use of technologies within the educational process.
6. Supporting research initiatives that aim to develop innovative educational applications based on artificial intelligence, with a focus on producing solutions that suit the Palestinian specificity and local environment.
7. Establishing an institutional culture that encourages experimentation and exchange of experiences, and supports adopting modern educational practices, in a way that contributes to developing academic performance and improving the quality of Palestinian university education.
8. Reviewing and developing teaching and assessment methods in a way that is compatible with the requirements of the digital age, with a focus on developing critical thinking skills, self-learning, and the conscious use of technology.
9. Starting to implement limited-scope pilot projects to evaluate the effectiveness of using artificial intelligence in university teaching, and benefiting from their results in well-studied gradual expansion.
10. Working on reducing the digital gap among learners, through providing equal opportunities to access tools and technologies, in a way that ensures achieving the principle of equal educational opportunities.
11. Encouraging the conduct of quantitative and experimental studies to complete the qualitative understanding, analyze usage trends, and measure the effect of artificial intelligence applications on learning outcomes in different contexts.

References:

- Bond, M., Khosravi, H., De Laat, M., Bergdahl, N., Negrea, V., Oxley, E., ... & Siemens, G. (2024). A meta systematic review of artificial intelligence in higher education: A call for increased ethics, collaboration, and rigour. *International journal of educational technology in higher education*, 21(4). <https://doi.org/10.1186/s41239-023-00436-z>
- Costa, M. F. B., Tinoco, G. O., Corrêa, N. D. S. F., Botelho, P. C., & Fontainha, T. C. (2025). Challenges and Opportunities of Artificial Intelligence in Higher Education: Perceptions of Faculty in the University Environment. *Avaliação: Revista da Avaliação da Educação Superior (Campinas)*, 30. <https://doi.org/10.1590/1982-57652025v30id286435>
- Crompton, H., & Burke, D. (2023). Artificial intelligence in higher education: The state of the field. *International journal of educational technology in higher education*, 20(1), 1-22. <https://doi.org/10.1186/s41239-023-00392-8>
- De silva, A., Song, H. J., Yang, H., & Humayoun, S. R. (2026). STEM Faculty Perspectives on Generative AI in Higher Education. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 7, 100220. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2603.04001>
- Han, B., Nawaz, S., Buchanan, G., & McKay, D. (2025). Students' perceptions: exploring the interplay of ethical and pedagogical impacts for adopting AI in higher education. *International journal of artificial intelligence in education*, 35(4), 1887-1912. <https://doi.org/10.1007/s40593-024-00456-4>
- Isaac, J., Jemmali, H., Fallah, B., Al-Issa, F., Istanbuli, A., Qamar, M. A., & Al Azzeh, A. (2019). Study of higher education and research in Palestine. *Arij*, August, 1-259.
- Jafari, F., & Keykha, A. (2024). Identifying the opportunities and challenges of artificial intelligence in higher education: A qualitative study. *Journal of Applied Research in Higher Education*. <https://doi.org/10.1108/JARHE-09-2023-0426>
- Kasneci, E., et al. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *Learning and Individual Differences*, 103, 102274. <https://doi.org/10.1016/j.lindif.2023.102274>
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Sage Publications.
- Omar, A., Shaqour, A., & Khlaif, Z. (2024). Attitudes of faculty members in Palestinian universities toward employing artificial intelligence applications in higher education: Opportunities and challenges. *Frontiers in Education*. <https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1414606>
- País, M. R., Vitoria, R. V., Salazar, C. M., & Quiroz, J. S. (2025). Towards AI education: qualitative analysis of the perceptions of professors at a regional public university. *Social Sciences & Humanities Open*, 12, 101668. <https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2025.101668>
- Qian, Y. (2025). Pedagogical applications of generative AI in higher education. *TechTrends*, 69(2), 345–358. <https://doi.org/10.1007/s11528-025-01100-1>

Faculty Members' Perceptions in Palestinian Universities Regarding the Employment of Artificial Intelligence in Improving University Teaching Strategies: A Qualitative Study

- Romano, L., & Khumalo, Z. (2024). Faculty perspectives on artificial intelligence in higher education: A qualitative study. *European Journal of Social Sciences and Humanities*.
- Salhab, R. (2025). Adoption of artificial intelligence applications in higher education: An investigation of faculty perceptions. In *Artificial Intelligence in Education*, Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-56848-0_5
- Selwyn, N. (2019). *Should robots replace teachers? AI and the Future of Education*. (1st ed.) Polity Press.
- Smith, M., & Scott, H. (2023). Distance education under oppression: The case of Palestinian higher education. *Education Sciences*, 13(7), 729. <https://doi.org/10.3390/educsci13070729>
- Tan, X., Cheng, G., & Ling, M. H. (2025). Artificial intelligence in teaching and teacher professional development: A systematic review. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 8, 100355. <https://doi.org/10.1016/j.caeai.2025.100355> .
- UNESCO. (2024). *Guidance for generative AI in education and research*. UNESCO Publishing.
- Verboom, A., Pais, L., Zijlstra, F., & Oswald, F. (2025). Perceptions of artificial intelligence in academic teaching and research. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 22(46). <https://doi.org/10.1186/s41239-025-00546-w>
- Young, A. (2025). *Promise or pitfall? Leadership's perception of using AI tools in higher education* (Doctoral dissertation). ProQuest.

Conversational Practices in Women's and Transgender Women's Discourse

Youssra Qasim Ali

General Directorate of Education / Open Educational College / Center of Najaf
yousraqasim@gmail.com

الممارسات الحوارية في خطاب النساء والنساء المتحوللات جندرياً

م. يسرى قاسم علي

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

كلية التربية المفتوحة النجف الاشرف

Abstract

This study examines gendered conversational practices from an interactional sociolinguistic perspective, focusing on how cisgender and transgender women negotiate identity and interactional alignment. While traditional gender-language research heavily relies on binary frameworks, this paper explores the fluid boundaries of conversational cooperation by analyzing specific discourse features such as minimal responses (backchannels), collaborative overlaps, and supportive turn-taking strategies.

The data are taken from two television interactions hosted by Oprah Winfrey: an interview with Michelle Obama (2011) and another with Laverne Cox (2014). Using Jennifer Coates' (2004) model of women's collaborative talk alongside Judith Butler's (1990) theory of gender performativity, this study evaluates how conversational practices construct interpersonal solidarity. The analysis addresses three central questions: How are collaborative conversational strategies deployed by women and transgender women? What roles specifically do these practices play in establishing solidarity? Does Coates' framework adequately map onto transgender women's discursive realities? How?

Findings show that while both groups depend significantly on resources of cooperative interactions; transgender women rely on evaluative backchannels and supportive strategies with higher frequency and distinct affective weight. They utilize these conversational practices to assert belonging and affirm gender identity within mainstream media discourse.

Keywords: Conversational Practices, Minimal Responses, Transgender, Performativity.

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الممارسات الحوارية القائمة على النوع الاجتماعي (الجنس) من منظور علم اللغة الاجتماعي التفاعلي، مع التركيز على كيفية تفاوض النساء (المرئيات جندياً والمتحولات جندياً) على الهوية والمواطنة التفاعلية. وفي حين يعتمد البحث التقليدي في مجالي اللغة والجنس بشكل كبير على الأطر الثنائية، يستكشف هذا البحث الحدود المرنة للتعاون الحوارية من خلال تحليل سمات خطابية محددة؛ مثل الاستجابات الدنيا (إشارات المتابعة/التفاعلات الخلفية)، والتدخلات التعاونية، واستراتيجيات تبادل الأدوار الداعمة. وقد استُمدت البيانات من تفاعلين تلفزيونيين بارزين أدارتهما أوبرا وينفري: مقابلة مع ميشيل أوباما (2011) ومقابلة مع لافيرن كوكس (2014). وباعتماد نموذج جينيفر كوتس (2004) لتحديث النساء التعاوني إلى جانب نظرية جوديث بتلر (1990) حول الأداء الجندي، تقيم هذه الدراسة كيفية بناء الممارسات الحوارية للتضامن بين الأشخاص. ويجب التحليل عن ثلاثة أسئلة مركزية: كيف توظف النساء والنساء المتحولات جندياً الاستراتيجيات الحوارية التعاونية؟ وما الأدوار المحددة التي تؤديها هذه الممارسات في إرساء التضامن؟ وهل يمتد إطار كوتس بشكل كافٍ ليتوافق مع الواقع الخطابي للنساء المتحولات جندياً؟ وكيف ذلك؟ وتشير النتائج الكمية والنوعية إلى أنه على الرغم من اعتماد كلا المجموعتين بشكل كبير على الموارد التفاعلية التعاونية، فإن النساء المتحولات جندياً يوظفن التفاعلات الخلفية التقييمية والاستراتيجيات الداعمة بتكرار أعلى وبوزن عاطفي متميز، مستخدمات هذه الممارسات الحوارية لتأكيد الانتماء وإثبات الهوية الجندية داخل خطاب وسائل الإعلام السائدة.

الكلمات المفتاحية: الممارسات الحوارية، الاستجابات الدنيا، خطاب المتحولين جندياً، الأداء الجندي.

1. Introduction

Language is not merely a means for communication; it is the primary tool through which social relationships are negotiated, power dynamics are navigated, and identities are constructed. Within interactional sociolinguistics, gendered speech has long been analyzed through specific conversational features. Historically, features such as minimal responses (mm-hmm, yeah, right), cooperative turn-sharing, and conversational alignment were treated either as markers of conversational deficit or as binary reflections of biological sex. Modern discourse analysis, however, treats these conversational practices as deliberate interactional resources that create meaning, manage affiliation, and construct social realities.

Feminist sociolinguistics, spearheaded by scholars like Jennifer Coates, has demonstrated that women's talk is fundamentally subverting competitive conversational styles. Instead, it prioritizes an architecture of solidarity, cooperation, and mutual support. This collaborative style is achieved through an array of conversational practices, including frequent back-channeling, shared conversational floors, and empathetic validation.

While a robust body of literature investigates these cooperative mechanisms within cisgender women's interactions, there remains a critical gap concerning the conversational practices of transgender women. Transgender women navigate a complex social landscape where speech acts are deeply tied to the performative authenticating of gender identity. Their interactional choices reflect a sophisticated interplay between socially conditioned feminine communicative norms and individual agency.

By investigating the structural and affective dimensions of interactions, this research repositions minimal responses and collaborative turn-taking as active elements within a wider spaces of conversational practices. Adopting a modified Coatesian framework, this study directly compares the discourse patterns of women and transgender women, expanding sociolinguistic inquiry beyond cisnormative boundaries.

1.1 Research Questions

This investigation seeks to answer the following research questions:

1. How are cooperative conversational practices deployed in the discourse of women and transgender women?
2. What specific interactional functions do these practices serve in establishing alignment and solidarity in both groups?
3. Does Coates' (2004) account for the specific conversational practices of transgender women? how?

1.2 Research Aims

This study aims to:

1. Measure and compare the frequency of conversational practices in interactions involving women and transgender women.
2. Analyze the qualitative ways these discursive practices function to establish solidarity, reduce social distance, and provide emotional validation.
3. Critically apply Jennifer Coates' model of women's talk to transgender women's speech to evaluate its descriptive boundaries and explanatory power.

1.3 Research Hypotheses

The study tests the following hypotheses:

1. Cooperative conversational practices occur with high frequency across both cohorts, serving as structural pillars for building interactional solidarity.
2. Transgender women employ supportive backchannels and collaborative shifts primarily to indicate emotional alignment, listenership, and relational closeness rather than passivity.
3. The specific distribution and affective weight of conversational practices in transgender women's discourse will reveal distinct variations that extend beyond the traditional limits of Coates' model.

1.4 Scope and Limitations

This study is bounded by a sociolinguistic analysis of conversational practices and solidarity. The empirical data are intentionally drawn from Oprah Winfrey's interviews with Michelle Obama (2011) and Laverne Cox (2014). These specific data sources were selected because they provide high-density examples of narrative-driven, emotionally sensitive talk, which naturally invites a rich variety of back-channeling and interactional alignment strategies.

2. Theoretical Background

2.1 The Paradigm of Conversational Practices

In discourse and conversation analysis, conversational practices encompass the structural, lexical, and prosodic resources that speakers deploy to manage real-time interaction. Central to these practices is the use of minimal responses, brief, non-lexical or single-word listener tokens such as mm-hmm, yeah, right, uh-huh, and exactly (Yngve, 1970). Within a structural framework, these tokens allow a listener to maintain a supportive presence without attempting to claim the primary conversational floor.

Beyond structural turn-management, these practices function as vital mechanisms for constructing solidarity. In dialogue, solidarity refers to the active, interactional creation of closeness, shared identity, and mutual alignment (Holmes, 1995). Rather than acting as mere conversational fillers, these responses convey intense involvement and interest. They build an environment where the primary speaker is encouraged to continue, knowing their narrative is being received with empathy and validation.

2.2 Language, Performativity, and Gender Construction

Early sociolinguistic models often treated gender as an unchangeable binary variable that automatically dictated linguistic output. Modern sociolinguistics has abandoned this perspective, viewing gender instead as a dynamic, socially performed identity (Eckert & McConnell-Ginet, 2013). This perspective aligns closely with Judith Butler's (1990) theory of gender performativity, which argues that gender is not an internal biological reality, but an identity continually produced and reinforced through stylized repetition of acts, including speech.

Consequently, feminine conversational practices are not natural traits of biological sex; they are acquired, negotiated social practices. Coates (2004) shows that within same-gender

interactions, women frequently choose a collaborative style where conversational features emphasize connection over status and cooperation over competition. When speakers employ these features, they are actively participating in the ongoing construction of a gendered identity grounded in relationship-building.

2.3 Solidarity as an Interactional Achievement

From a pragmatic standpoint, solidarity-oriented discourse operates as a positive politeness strategy (Brown & Levinson, 1987). Interlocutors use supportive feedback to validate the speaker's positive face, the fundamental human desire for approval, belonging, and validation. In narrative contexts involving personal struggle or systemic societal pressures, the need for positive politeness increases significantly.

Solidarity is not a static state; it is an ongoing interactional achievement (Alharbi, 2018). It must be continuously renewed throughout a conversation via collaborative turn-taking practices, overlapping expressions of agreement, and shared stances. When a listener provides well-timed, affectively attuned backchannels, they actively reduce social distance and foster a safe conversational space (Gumperz, 1982; Schegloff, 2007).

2.4 Transgender Discourse and Feminine Norms

When evaluating the conversational practices of transgender women, traditional sociolinguistic models must expand. For transgender women, adopting and modifying feminine conversational practices can serve multiple overlapping purposes:

[Transgender Conversational Practices]

- └─▶ Enacting interpersonal solidarity and empathy
- └─▶ Aligning with socially learned feminine interactional norms
- └─▶ Authenticating and performing gender identity within discourse

Because gender is performative (Butler, 1990), conversational practices provide a linguistic arena where transgender women can claim and project relational stances associated with care, alignment, and community membership. Eckert and McConnell-Ginet (2013) point out that when transgender women utilize these cooperative mechanisms in ways that mirror cisgender women, it highlights that solidarity-oriented speech styles are fundamentally social practices rather than biologically determined behaviors. These strategies become essential tools for

establishing recognition, reducing marginalization, and building shared understanding within public and private communicative spaces (Alharbi, 2018).

3. Methodology and Data Analysis

3.1 Methodological Design

This section presents the empirical analysis of the conversational practices observed in The Oprah Winfrey Show interview with Michelle Obama (2011) and the SuperSoul Sunday interview with Laverne Cox (2014). This study utilizes a mixed-methods design:

- **Quantitative Analysis:** Involves tracking and counting specific listener tokens, categorizing them into structural and evaluative groups, and calculating their percentages relative to total listener turns.
- **Qualitative Analysis:** Uses Conversation Analysis (CA) informed by Coates' (2004) collaborative framework to closely analyze specific dialogue segments. This approach examines how conversational practices function in real time to build solidarity.

3.2 Context of Data Sources

To ensure clear tracing of data and its analysis, the profiles of the interlocutors are outlined below:

- **Michelle Obama:** An attorney, author, and public figure who served as the first African American First Lady of the United States (2009–2017). Her discourse style is shaped by a highly educated, corporate, and public service background (Biography.com, 2024; Wikipedia, 2025).
- **Laverne Cox:** An actress, producer, and prominent transgender rights advocate whose public identity was highlighted during the “transgender tipping point” in American culture (Time, 2014). Her speech style reflects both artistic training and a deep engagement with social justice and identity negotiation (Britannica, 2024).
- **Oprah Winfrey:** Serving as the common analytical baseline, Winfrey is a media figure famous for her empathetic, narrative-focused interviewing style. Her talk is characterized by heavy use of supportive backchannels designed to encourage deep disclosures from her guests.

3.3 Qualitative Discourse Analysis

3.3.1 Case Study 1: Cisgender Women's Discourse (Oprah Winfrey & Michelle Obama)

The following extracts illustrate the deployment of conversational practices within a same-gender interaction involving two prominent cisgender women discussing institutional and personal pressures.

Extract 1:

- **Michelle Obama (W):** "There were moments when I felt I had to be strong all the time, even when I was exhausted."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Mm-hm."
- **Michelle Obama (W):** "People don't always see how heavy that responsibility feels."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Yeah."
- **Michelle Obama (W):** "And sometimes you just need permission to be vulnerable."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Right. I understand that."

Analysis:

In this segment, Oprah Winfrey's conversational practices are strictly collaborative and non-intrusive. Her backchannels (Mm-hm, Yeah, Right) are placed perfectly at transition-relevance places (TRPs) without causing a disruptive overlap. Following Coates' (2004) framework, these tokens signal active listenership and structural alignment. By refraining from launching into an independent speaking turn, Winfrey uses her minimal responses to preserve the conversational floor for Obama, offering a steady flow of interactional validation that acknowledges the emotional weight of the disclosure.

Extract 2:

- **Michelle Obama (W):** "For a long time, I felt the pressure to be perfect — as a mother, as a wife, as First Lady. And that pressure can be exhausting."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Mm-hmm."
- **Michelle Obama (W):** "Women are taught very early to shrink themselves, to make others comfortable, even at the cost of their own well-being."
- **Oprah Winfrey (OP):** "That's true."

- **Michelle Obama (W):** “What I’ve learned is that saying ‘no’ is not a failure. It’s an act of self-respect.”
- **Oprah Winfrey (OP):** “Yes.”

Analysis:

Here, the conversational practices move from simple, non-lexical listening tokens (Mm-hmm) to brief evaluative statements of agreement (That’s true, Yes). This progression demonstrates how interactional solidarity is built step-by-step. Winfrey's choice of phrases addresses Obama's positive face needs (Brown & Levinson, 1987) by explicitly validating the shared, gendered experience of societal pressure. This interaction directly exemplifies Coates' (2004) model of collaborative talk: the interviewer reduces institutional hierarchy and highlights common ground, transforming a structured television interview into a supportive, shared conversational space.

3.3.2 Case Study 2: Transgender Women's Discourse (Oprah Winfrey & Laverne Cox)

The following extracts show the deployment of conversational practices within an interaction featuring a transgender woman navigating topics of identity, marginalization, and visibility.

Extract 3:

- **Laverne Cox (TW):** “Growing up, I felt invisible, like my true self didn’t belong anywhere.”
- **Oprah Winfrey (OP):** “Mm.”
- **Laverne Cox (TW):** “But transitioning allowed me to finally live honestly.”
- **Oprah Winfrey (OP):** “Yeah.”
- **Laverne Cox (TW):** “Still, there’s fear, fear of judgment.”
- **Oprah Winfrey (OP):** “Mm-hm. I hear you.”

Analysis:

In this segment, Winfrey’s conversational practices mirror those found in the Michelle Obama interview, using Mm, Yeah, and Mm-hm to maintain alignment. However, the phrase “I hear you” introduces a deeper level of validation. Within the framework of transgender discourse, where the speaker is describing a history of systemic erasure and social non-belonging, these conversational practices function as important tools for establishing recognition (Alharbi, 2018). Winfrey’s responses create a safe environment, showing that

Coates' (2004) model of cooperative women's talk maps effectively onto the discourse of transgender women by providing an empathetic space for identity narration.

Extract 4:

- **Laverne Cox (TW):** "For so much of my life, I felt like I had to apologize for who I was. I internalized a lot of shame growing up as a transgender woman."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Mm-hmm."
- **Laverne Cox (TW):** "And it wasn't until I started seeing myself represented , even imperfectly, that I realized my story had value."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Yes... yes."
- **Laverne Cox (TW):** "Visibility saved my life. It gave me language, it gave me possibility."
- **Oprah Winfrey (OP):** "Wow."

Analysis:

This excerpt reveals a significant shift in the affective tone of the conversational practices. Winfrey's deployment of "Yes... yes" and the high-affect evaluative token "Wow" goes beyond mere structural back-channeling. In this context, the conversational practices provide strong affirmation for a marginalized narrative. The interaction conforms to Coates' (2004) description of collaborative talk: meaning is co-constructed, and Cox's extended narrative is supported rather than competed with. For the transgender speaker, this interactional support serves a performative function (Butler, 1990), validating her identity and lived experiences within mainstream media discourse.

3.4 Quantitative Findings and Discussion

A comparative quantitative review highlights both consistency and distinct differences in how conversational practices are distributed across both data sets.

Total listener turns analyzed:

- **Michelle Obama Interview:** 200 total listener turns; 87 contained minimal responses/supportive tokens (43.5% of turns).
- **Laverne Cox Interview:** 180 total listener turns; 98 contained minimal responses/supportive tokens (54.4% of turns).

The detailed breakdown of these conversational features is presented in Table 1 below:

Table 1: Distribution of Conversational Tokens and Practices

Type of Conversational Practice / Token	Michelle Obama Interview	Laverne Cox Interview
Verbal/Structural (yeah, right, mm-hmm)	45 (51.7%)	40 (40.8%)
Evaluative/Affective (wow, oh my God, yes... yes)	20 (23.0%)	35 (35.7%)
Supportive Overlaps (Simultaneous alignment)	22 (25.3%)	23 (23.5%)
Total Recorded Practices	87 (100%)	98 (100%)

3.5 Synthesis of Findings

1. **Frequency Dynamics:** While conversational practices focused on solidarity are prominent in both interviews, their frequency is noticeably higher in the Laverne Cox interview (54.4% vs. 43.5%). This confirms Hypothesis 1 and suggests that conversations involving transgender identity often elicit a higher density of supportive interactional features.
2. **Qualitative Variations in Practice:** The distribution reveals that the Michelle Obama interview favored calm, structural tokens (51.7%), reflecting a steady, reflective interactional style. Conversely, the Laverne Cox interview shows a major increase in evaluative and affective responses (35.7%). This demonstrates that the conversational practices applied during transgender narratives often carry greater emotional weight, transforming simple backchannels into explicit tools for social validation.
3. **Application to Theoretical Models:** The persistent use of supportive overlaps and aligning tokens across both datasets strongly supports Coates' (2004) assertion that women's discourse is fundamentally cooperative. However, the higher concentration of affective tokens in the transgender narrative suggests that traditional models need to better account for how identity verification and positive face-saving needs influence interactional styles.

4. Conclusion

This study evaluated the structure and function of conversational practices in women's and transgender women's discourse by analyzing interviews with Michelle Obama and Laverne Cox through a Coatesian lens. The investigation confirms that cooperative interactional resources, such as minimal responses, supportive overlaps, and evaluative tokens, are vital tools for building solidarity and reducing social distance.

The findings successfully answer our primary research questions. In terms of structural distribution, both cohorts rely heavily on collaborative conversational styles, confirming the validity of Hypothesis 1. However, qualitative and quantitative tracking revealed that the interview involving a transgender woman featured a higher overall density of listener tokens and a significantly larger share of highly affective, evaluative responses (35.7%). This pattern supports Hypothesis 2, proving that these conversational practices function as intentional resources for emotional alignment rather than passive participation.

Finally, regarding the applicability of traditional sociolinguistic models, the analysis demonstrated that while Coates' (2004) framework effectively describes the cooperative nature of these dialogues, it must be combined with theories of performativity (Butler, 1990) to fully explain the heightened affective choices observed in transgender women's discourse. Ultimately, this study demonstrates that conversational practices are not peripheral linguistic behaviors. Instead, they are central interactional tools through which women and transgender women continuously construct solidarity, articulate identity, and establish social belonging.

References

- Alharbi, A. (2018). Towards a performative theory of solidarity discourse. *Cogent Social Sciences*, 4(1), 1–15. <https://doi.org/10.1080/23311886.2018.1495044>
- Biography.com Editors. (2024). *Michelle Obama Biography*. A&E Television Networks. <https://www.biography.com/people/michelle-obama-307592>
- Biography.com Editors. (2024). *Laverne Cox Biography*. A&E Television Networks. <https://www.biography.com/actors/laverne-cox>
- Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press.
- Butler, J. (1990). *Gender trouble: Feminism and the subversion of identity*. Routledge.
- Coates, J. (2004). *Women, men and language* (3rd ed.). Routledge.
- Eckert, P., & McConnell-Ginet, S. (2013). *Language and gender* (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Gumperz, J. J. (1982). *Discourse strategies*. Cambridge University Press.
- Holmes, J. (1995). *Women, men and politeness*. Longman.
- Encyclopedia Britannica. (2024). *Laverne Cox: American actress and activist*. <https://www.britannica.com/biography/Laverne-Cox>
- Encyclopedia Britannica. (2024). *Michelle Obama: First Lady of the United States*. <https://www.britannica.com/biography/Michelle-Obama>
- Schegloff, E. A. (2007). *Sequence organization in interaction*. Cambridge University Press.
- Time Magazine. (2014). *The Transgender Tipping Point*. <https://time.com/135480/transgender-tipping-point/>
- Wikipedia contributors. (2025). *Michelle Obama*. In *Wikipedia, The Free Encyclopedia*. https://en.wikipedia.org/wiki/Michelle_Obama
- Winfrey, O. (2011). *Interview with Michelle Obama*. The Oprah Winfrey Show.
- Winfrey, O. (2014). *Interview with Laverne Cox*. SuperSoul Sunday.
- Yngve, V. H. (1970). On getting a word in edgewise. *Papers from the Sixth Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society*, 567–578.

Woman and Society in George Eliot's 'The Mill on the Floss'

Republic of Iraq Ministry of Education

Open Educational College Department of English

D.Mayyadah hashim Ahmed

Abstract

The Mill on the Floss by George Eliot: A complex exploration of womanhood and social expectation in the 19th century. The book chronicles the lives of siblings Tom and Maggie Tulliver as they grow up around the rural locale of St. Ogg's. It explores Maggie's struggles against the oppressive standards enforced by society, with her passionate instincts and desire for mental and emotional satisfaction. Maggie must deal with society condemning her from wanting to find love and family, as the only roles available to women. The novel holds a mirror to the patriarchal frameworks that bind women and produces Maggie's final longing for selfhood. Studying themes of love, ambition, and the tension between individual desire and societal norms highlights the difficulties women face when trying to claim their agency. Lastly, The Mill on the Floss ambles through gender and social commentary to illuminate both the trials of self-definition via society's ever-present constraints.

Key words:- frustration , bad love , loneliness Identity , challenge woman , womanhood
Introduction

George Eliot's Mill on the Floss (1860) is a major Victorian novel that painstakingly articulates the tenets comprising womanhood and its social importance to both Victorian culture and individual identity. The novel follows Tom and Maggie Tulliver, siblings in the fictional town of St. Ogg's. The complexity of family interactions, class inequalities and the social pressure on women in the 19th century are some themes discussed in this book. So, as against this passion—the action of Maggie Tulliver—the heroine—is of a woman caught at war between her passionate urges and the society resolved to restrain them. Through her account, Eliot critiques the limited choices available to women and the societal pressure that instead molds behavior, all while mounting a syncretic indictment on an easy opposition between autonomy and identity (Miller 2012:45).

This research paper is concerned with the position and condition of woman and society in George Eliot's The Mill on the Floss. This present study aims to analyze the conflict in Maggie that reflects George Eliot's representation of the tension between individual need and social law. It will also be potentially studying broader topics of gender roles, class and individual

fulfillment in the very fabric of Victorian society. By exploring this ultimately the research provide an insight into how Eliot critiques social limitations on women as well as ultimately showing when her statement remains significant in twenty-first century discussions of gender and self, (Bennett, 2015: p78).

In considering the reasons behind this research, it is essential to contextualise George Eliot's place in literature. Eliot, a

A novelist that was one of the first feminist in history, used her influence and work during those times to call out all injustices done towards women. Maggie Tulliver is a miniature version of the more epic struggle women have fought all throughout history to find a place and keep it. The article theorizes that Eliot's ambivalence towards Maggie, so clearly a product of her historical moment, nevertheless anticipates certain strands in contemporary feminism. This research proceeds out of a desire to help disentangle the complexities of what it means to be female and how that plays into her lived experience, both contributing to and perhaps resisting the forces informing this narrative in Eliot's text (Showalter, 2019, p. 102).

The primary form of research in this study consists, for the most part, in close readings of *The Mill on the Floss* alongside secondary sources—which still depend on literary methodology. This will include a thematic analysis of key themes like how patriarchal society pressures certain ideals around gender roles and an exploration of reconciliation between these figures and their identity. Feminist literary theory will also be used in an attempt to historicize Eliot's writing and enter it into a dialogue with feminist criticism on a larger scale. This study suggests that close reading of both the text and context can illuminate not only how Eliot's narrative engaged contemporary issues, but also why it remains relevant today. It is this that will allow the woman and society of our future to grow, so her novel was gender and identity can still be considered relevant in a modern world (Nicholson 2017: 65).

The Mill on the Floss is a paper case of the fact that there is no shortage of meaty ground for testing a discussion on how women approach social positions that differ from men. The use of Maggie Tulliver in this research can uncover Eliot's views about the constraints imposed by socialisation on a woman and the role of gender and identity intersectionality that shapes an experience. This study seeks to illuminate the ongoing debates as proposed in Eliot based upon both primary and secondary data.

on the nuance of female experience across time and place. Section One

Literature Review

1.1 Literature Review about Importance Thoughts of Other Novelists about the Novel

Various selected novelists and scholars have contributed their own reflections and critiques to the literary field that George Eliot's *The Mill on the Floss* at present partly defined. This literature reviews some key positions adopted by major authorities who have wrestled with Eliot's works, especially vis-a-vis the issue of women's roles and contemporary feelings of social orders and individual agency. Their testimonies reach the fullest possible perspective of its significance and ongoing relevance.

Of course, the complex ambiguities of female identity inherent in Eliot's work are captured in some of the finest and most illuminating literary comment on her, like this one by Virginia Woolf. Woolf touches on the repression of women writers in her historical essay, *A Room of One's Own* but acknowledges Eliot's fight against patriarchal systems. Eliot, as Woolf deduces from her response, "knew that that pettiness is sometimes fictitious and only slightly true" — it is the much broader emotional and imaginative landscape located in her characters on which Eliot hangs his hat, a philosophy evoked through Maggie Tulliver. Woolf asserts that Eliot has insight into, in her words: 'the great human experience, the admiration and reverence which are paid to all who mirror the areas of experience' (1929: 55) and in these reflections depicts Maggie's evolution as a woman; representative of women fighting for independence within an

oppressive patriarchy. This characterization illustrates the impact of Eliot on feminist writing, depicting her as a precursor to modern feminist literature.

Another influential novelist, D.H. Lawrence, also engaged with Eliot's work, albeit from a different angle. In his essay "Study of Thomas Hardy," Lawrence draws parallels between Eliot's characterizations and his own views on the human condition. He praises Eliot for her psychological insights, particularly in the

Overall, you draw a picture of your emotions in context to those back then as Maggie and how those good intentions and feelings work together but also clash. To Eliot's characters, at least partly because of the large friction which, by the way, prevails between men and women; for Lawrence they are recalcitrant expressions of egoistic versus social selves (Lawrence 1914, p. 88). He identifies Maggie's role as her most tragic aspect, stating that allows that "blood is too hot for her to live" (3). Lawrence demonstrates the how the milieu of the near-future adds a measure of suspense but also psychological complexity — as Eliot longs literally for devotion or soulfulness almost as consolation in exchange for her character's plight.

Modern feminist theory provides a discourse for the exploration of *The Mill on the Floss* in regards to areas such as feminism, literary criticism of women, and neomiarism — all under the guidance of Elaine Showalter Who is an American feministic literary critic. Maggie Tulliver is uniquely attuned to the constraints imposed by Society on women in her reading of Eliot, Showalter argues. She comments that Maggie represents the "new woman," or the social class of her time, and who seeks to rise above domesticity and transform into a person. But as Showalter notes, Eliot also shows what such rebellion costs them both when Maggie is ostracized and struck with personal tragedy (Showalter, 1985, p. 162). The choice Maggie has to make is paralleled with those of women in larger social contexts under the Victorian conditions, therefore it must be crucial to consider Eliot's text a feminist work.

Additionally, Barbara Hardy—the literary scholar known for her work on how Eliot wrote what she did and why—has also come in handy. Its multivalent composition and the symbolic expression and analysis she appends to this are indicated by Hardy in her essay. The mill itself represents the social forces imprisoning Maggie and Tom Tulliver -- Clara even identifies it as an almost darkly potent symbol of those social forces. As Hardy writes, so much

literature, in its quest for freedom, avails itself to the natural world as it is compared and contrasted against a human struggle (Hardy 1984: 75), an indication of the trapped. This

This provides a fuller understanding of how Eliot goes about her craft, challenging one-dimensional interpretations based on narrative voice and thematic focus in representation of character life.

One of the most innovative if sometimes crazy critics and novelists, Margaret Drabble has explored Eliot's impact on generations of writers to come. In Fact, —if we can trust Drabble on her reading of Eliot's book—the model for the modernist novel is eventually set up by *The Mill on the Floss*. As Drabble has stated: "Eliot was able to focus on the psyche of her characters as if she was laying the groundwork for writers like Virginia Woolf and James Joyce, who were mutually obsessed with the intricacies of consciousness (1999, p. 155). To graph Eliot's continuing presence in contemporary character and plot development, Drabble puts her in the landscape of a larger genealogical nexus.

The literary discourse surrounding George Eliot's *The Mill on the Floss* reflects a rich tapestry of thoughts and interpretations from various novelists and critics. From Virginia Woolf's feminist critique to D.H. Lawrence's psychological insights, each perspective contributes to a deeper understanding of Eliot's exploration of womanhood and societal constraints. Scholars like Elaine Showalter and Barbara Hardy further illuminate the nuances of Eliot's narrative techniques and thematic concerns, while Margaret Drabble situates her within the broader context of literary evolution. Together, these voices underscore the significance of *The Mill on the Floss* as a pivotal work in the exploration of gender, identity, and societal expectations.

1.2 Background about George Eliot: Life and Wroks

Mary Ann Evans, who was widely known by her pen name George Eliot, was a British Victorian novelist. She was Mary Ann Evans, born November 22, 1819 in Warwickshire, England. She grew up in a small town, primarily Nuneaton. Her father Robert Evans was estate manager and her mother Christiana Evans was religious (Haight 1968, p.71).

His second school education indicated a growing interest in literary and scholarly pursuits. However, by the time her education ceased she was just 16, and her mother went home to help however she could. Later, she taught herself a lot and read widely and theoretically (Ibid., pp. 72-73).

They were active and well-connected members of London intellectual and literary life by 1851, where Charles Evans was one of its figures. Her occupation was as a translator, translating from German into English. She also wrote articles and reviews for various publications (Mead 2000, 51).

Evans lived with George Henry Lewes, a philosopher and literary critic, beginning in the mid-1850s. Lewes was in fact already married but nevertheless entered into a long-term relationship with Evans that lasted until Lewes's death in 1878. The way that they came together was looked down upon by society, but they lived together and supported each other in their respective studies (ibid., pp. 51-52).

Mary Ann Evans was the author of several successful, acclaimed novels, under the male pseudonym George Eliot. Some of her most important works include; Adam Bede (1859), The Mill on the Floss (1860), Silas Marner (1861), Middlemarch (1871–72) and Daniel Deronda (1876). Eliot's novels are

That same ambition is complemented by what it think are components of the moral/ethical psychology (see ibid. p 59).

After Lewes's death, in 1880, Eliot was married to John Walter Cross, a friend of her family. But her health declined and she died on 22 December 1880 at the age of 61, George Eliot's novels have influenced generations of writers with their keen eye for social issues and human behaviour (Uglow, 1992 p.

Novel whether, by Eliot is seen in great need as they provide aesthetic and realistic, character studies of human nature and society. She studied and meticulously documented the minutiae of everyday Victorian life manners, class structures, moral ambivalences. *THEY WAKE UP EVERY MORNING* — She also highlights in her references the attention she pays to detail, how strictly places are described in her narratives (idem, p. 49).

Eliot studied the soul of her humans — what they believed, what they wanted and how their cultural juices flowed inside their creaking containers. She dissected the nuances of psychology that influenced characters universal but also traced within them struggles reminiscent of lineages in battle. That richness and complexity, Carroll (2013, p. 91) explains, is matched by the psychological depth of her narratives.

Eliot frequently had an omniscient narrator who described events whilst also often revealing what the characters were experiencing. This perspective provides the reader a bird-eye view of events taking place but more broadly types in the inner lives of characters as a part of what is happening within the natural setting surrounding all characters involved in the novel (Otheguy & Zhang, *ibid.*, p. 91).

Eliot's writings often wrestle with moral and ethical questions. She created morally ambiguous and complex situations that examined the consequences of her characters' deeds. In that sense, Eliot suggested readers ponder morall

the dilemmas involved and the various shades in human behavior, which sees good and bad as not a black-and-white matter (Haight, 1968:77).

All the many ideas that flow through Eliot's prose are secondhand; they show us the countless hours she spent reading. And her works are filled with literary allusion, philosophical thought and historical reference. The resonance of Eliot's novels are intended for readers who grapple with her social and cultural allusions (Ashton, 1997 p.23).

Eliot was praised for her skill in creating complicated, round characters. The protagonists of her books are often so human, imperfect and complicated that they continue to get behind the reader's screen. One of the daring draws of Eliot is that her characters change not only by spinning themselves anew in narrative but over the entire course of a novel: It suggests that we can grow as people.

One of the greatest prose writers of his age, he is described as realistic, psychologically penetrating and morally engaged (just what we expect from Eliot). Her novels are still considered superb observations of human and social behavior, putting her in the upper echelon of Victorian authors (Carroll, 2013) p.94

Eliot Works: data are trained till October\(^{th}\) 2023 we take these separate works of Eliot

One of Eliot's five full-length novels, "Adam Bede" (1859), revolves around a carpenter and Hetty Sorrel; Hetty doesn't love Adam however. It is a novel that covers so many subject matters — love, utilitarianism vs. social class (among other moral dilemmas), Eliot's stylistic skillfulness being able to capture the intricacies of life within a rustic/agrarian setting (Gill, 2015, p. 81).

From Simon & Schuster | 9780684860456 In one of her first semi-autobiographical novels, "The Mill on the Floss" (1860) centers around a brother and sister raised in rural England. The novel delves into the

that you belong to the outsider category because of family dynamics, a male-dominated society and how the constraints imposed on women nature (Sanders: 2000; p. 387).

Silas Marner (1861) — The tale of the reclusive weaver Silas Marner and how his life is transformed by adopting a daughter Eppie. For example, Silas Marner: a study of redemption and human connection, but also of the constructive powers of love and community (Gill, 2015p.83).

Middlemarch (1871-1872) : An Anglo-Irish author and poet, Eliot is regarded as one of the leading writers in the English language, as Middlemarch itself is considered to be her greatest work, a "panorama of provincial life" that joins inter-related narratives involving many secondary characters living in the fictitious town of Middlemarch. It deals with political and social commentary on ambition, marriage and politics whilst presenting a complex critique of human behaviour (Gill 2015: p.87).

Final Novels Daniel Deronda (1876) Eliot weaves a double plot about the lives and fortunes of Gwendolen Harleth, spoiled upper-class girl who seeks wealth and success on her own terms; and Daniel Deronda, an aimless young man who discovers he is Jewish. It examines questions of identity, and Judaism as a culture and reflections on them. (Sanders 2000:388).

1.3 Mention the Society at that Time

George Eliot's *Mill on the Floss* (1860) was written in a time of great social, economical and cultural change in Victorian England. The Industrial Revolution ushered in sweeping changes to the fabric of society, the roles of men and women and social class. This historical context is crucial to understand the intricacies with which Elliott explores womanhood, and indeed society, in her novel.

The Victorian era was characterized by rapid industrialization and urbanization. With factories rising and cities getting larger, rapidly shifting across demographics as millions uprooted from the countryside in search of work. Which is basically why it transformed the economic landscape completely, but also social relations and class structures. To Thompson (1963, p. 26), it was a new social order, the establishment of an industrial working class with ever more elevated standards of living and education accompanied by both growth in the productive forces and polarisation between classes. In this context, Eliot's portraits of the Tulliver family's struggles at Dorlcote Mill reflect wider challenges individuals might face in a new and rapidly changing social environment.

Victorian gender roles: Confined by domesticity and the subordinate nature of woman Coventry Patmore referred to women as "Angel in the House" urging them to be chaste, devout homemakers whilst offering no aspirations higher than those of wife and mother (Showalter, 1985: 45). Girls and women had no access to education (or jobs) because it was societal stoicism that a woman ought only fulfil her existence through marriage, which seemed like the only purpose in life. Maggie Tulliver, the heroine of *The Mill on the Floss*, embodies a complex mix of passion against and in each of these gendered norms. Here too is a direct contrast of the temptations for early intellectual and emotional independence, with society having such stringent expectations on how she asserting herself as a woman.

The legal and economic conditions of women in the Victorian age only added to these social restrictions. Women barely had the ability to hold property as well as be financially free. Eliot's novel preceded landmark legislation - namely, the Married Womens Property Act 1882 that allowed married women to own property and manage their own money.

In many rights the legal framework had effectively removed women from the ambit (Tillyard, 2010:112) *The Mill on the Floss* illustrates that plight of a family bemoaning their inability to pay debts, mill owner Mr. Tulliver borrowed heavily against land which at its auction indicated was unbearably bad – men needed money and women could not realise assets without risking financial support from male relatives. The socio-economic conditions of Maggie's time and especially the inequality between the two genders serves as an adornment when she is dealing with her independence.

Moreover, Victorian society was to become acutely attuned to social justice: poverty and education; women rights. In response to all of these problems, beginning at about the same time (in 1820), and in an almost coincidental way, a variety of reform movements emerged to change this by promoting social and education reforms. But change did not come quickly enough and more were caught in ancient processes of life. A social reformer, women's education advocate, and a woman herself care was clear by Eliot in her writing (Miller, 2012 p. 101). Maggie is a vehicle for Eliot to explore the emotional and psychological toll these strictures take on women.

A central theme of *The Mill on the Floss* is the struggle between personal ambitions and social constraints. Maggie's struggle to be herself in a world where society wants the best and only wants her for that relevance typical of women in Victorian times. The depiction of the passionate nature and self-definition of Maggie in Eliot's work highlights the dangers in a male-dominated world that fought so hard against women finding their voices and ambitions.

The Mill on the Floss was written in a society still characterized by extreme gender roles, class rigidity, and radical changes due to industrialization.

George Eliot's exploration of womanhood in her novel reflects the complexities of this era, highlighting the struggles for autonomy and identity faced by women. By situating Maggie Tulliver's experiences within the broader socio-economic and cultural context of the Victorian period, Eliot critiques the societal constraints that limit women's potential and advocates for a deeper understanding of their inherent individuality.

1.3.1 Analyze Women in that Society

The Victorian woman appeared to have a mixed and sometimes contradictory role, placing her in a straitjacket of machine-like male–female relations, moral and domestic duty, and reduced legal rights. The ideology held a glorified view of women in the home, where it was believed that true fulfillment could only be achieved through the role of mother and wife. This critical analysis delves into the dualities of women's roles in society during this time, as they battle against patriarchal confines for identity, independence and self-expression.

Rather, it was Victorians imaginings of woman primarily as domestic—with the separate sphere rendering her almost wholly confined to the home. Coventry Patmore, viewed women

as self sacrificing and devoted to the home with his view of an 'Angel in the House' This image was encouraged and that expectation only served to further couch women in the home, taking care of their husbands and children - it helped to box women in a private sphere (Showalter. 1985:45). This was not only a limited position, that of the devoted domestic wife and mother — it also served to define an identity based entirely on these family roles, suppressing many potential interests and desires.

There was so little education for women at this point, and what there was mainly centred around preparing them to be housewives. Although some women

You got education but it was primarily learning to boast about things like music and drawing not to excel intellectually. This impetus to do more than men encouraged challenge over these ages and began emerge women in movement of education where, not only higher but professional composed with it too so began male norms on the rise. Mary Wollstonecraft is a well-known figure who paved the way for future advancements in women's rights when it came to education, as did later on, Emily Davies. But advances were slow, and many women remained trapped in the confines of society during the era, leading to great frustration and inability to realize their potential (Miller 2012, p.104).

Another huge barrier to autonomy was the legal standing of women, which had not improved in Victorian society. Women did not have the option of owning and controlling property, nor could they earn money. Having the right to own and control property in their own right [after *The Mill on the Floss* was published some married women gained the right to keep property], this was a huge move towards achieving independence for them. On that same land, women still depended on men (usually male relatives) for their economic security and this not only reinforced the information of them in subordinate status to men; it resulted in a form of self-imposed slavery. When it comes to the loss of legal agency, the way Eliot writes Maggie Tulliver is a striking instance and her battles against family opposition reveal how much women's autonomy was stifled by societal oppression (Tillyard, 2010:112).

Yet, despite these challenges, women during the Victorian era began to speak up and push for greater freedom. The suffragist gather, women clamoring for the right to vote and participate in public life was born at the end of that century. This was a huge leap in women becoming educated about their rights and fighting for their equality. This included writers and others like

Millicent Fawcett, who became symbols of the battle for the vote, trying to show that women did as much for society but didn't have the right to vote compared to men (Thompson 1963, p.26) emulated in their male relatives such as Emmeline Pankhurst. What we can read about the Responsory is perhaps something of a reflection of Eliot's own life and work:

this growing awareness, as she used her platform from 2019 to advocate for the need for social change and suffrage.

Women have a role in literature, because life has one and writers like George Eliot, with her own storytelling fetters. Maggie Tulliver, one of Eliot's strongest female characters represents the poles of individuality versus societal expectations. Maggie fully accepts desire, and so her inner conflict shows the emotional psychological toll that society's restrictions on women manifest. Through her exploration of the obstacles Maggie faces, Eliot illustrates how women's identities cannot be limited within the narrow confines that society has allotted for them and advocates a more profound conception of womanhood in such patriarchal societies (Nicholson, 2017, p.65).

1.) The social position of women during the Victorian period (process): The Victorian returned a time when women were submerged, dual to intense gender differences, limited choices and intense social pressures. Yet those limits only encouraged many women to ring the alarm, insisting they want more liberty and outlining. As literature and social movements illustrated the difficulties faced by women in this era, they also serve a broader purpose of recognition and equality. George Eliot's *The Mill on the Floss* is an exquisitely close portrait of a woman; in many ways showing how you come to be one, and why it still resonates with other women today because really gender conditioning and identity construction has such strong hold over women's lives.

Section Two

2.1 The Main Characters in the Novel

Explain how George Eliot explores important aspects of womanhood in Victorian England, specifically within the complex characterization of each of the novel's major characters in *The Mill on the Floss*. This is the core of *Middlemarch*, and at its heart is the ending that befalls Maggie Tulliver finally in this harshly realistic novel. From an early age, we glimpse the bright young Maggie interested in everything and determined to break free from the restricting blinkers that her family and this society would place upon her. Her lush imagination and appetite for closeness ran up against the needs of a larger context for much of her life. Maggie is often read as a feminist character whose struggle for her own identity in a society seeking to impose her into conventional roles (Miller 2012, p. 101).

The relationship between Maggie Tulliver and her brother Tom is central to the novel. Tom represents the old style of thinking in his culture -- duty, practicality and just going with the flow. So Maggie is a flat two dimensional character and the most emotional person in all of human history (she wants to be free). The brother-sister strife mirrors the larger tension between personal agency and social prescript. Tom longs for the private security and social respectability his wealth can bring him, so he dutifully follows the script while Maggie is passionate enough that her nature has exiled her from family and community most of the time (Nicholson 2017: 65). Secondly, it is a study of gender relations in which the power dynamic strengthens Tom and condemns Maggie's rebellion through her social network: a textual signifier of the limitations of gender roles.

Philip Wakem is another important character in *Howards End* — functioning as Maggie's love interest and a figure that brings to attention classism outside of the economic system of capital. Philip, the son of Mr. Wakem, who is disabled also complicates Philip and Maggie's relationship for well as his own character. Through Philip, Eliot explores themes

Shows the impact of both class and ableism on personal relationships. Maggie is as equally clever as Philip, she loves him; but it seems despite her close relationship with and affection for Philip, he can never be accepted (even if he doesn't have a disability) because of his lower

social class & dissimilarity in physical characteristics. It reflects the precarious social fabric of the times, and how outsiders fighting convention were caught in a familiar battle.

Maggie complicates things further because of her relationship with Stephen Guest. Stephen—the handsome, affluent suitor—represents the thrilling promise of spiritual and social emancipation from stifling constraints but their relationship is fraught with ethical dilemmas as Maggie struggles to balance her emotions against the disadvantages. This relationship serves as Eliot's critique of how society treats women who step outside normative gender roles. Banner's personal conflict is between doing the right thing and wanting to be with Stephen, as their relationship would undoubtedly cause a scandal; yet her ultimate decision lays bare her longing for emotional closeness and the struggle she has against the debilitating shackles of social propriety which have been ingrained in her since early life (Drabble 155).

Another crucial character is Lucy Deane, who functions as a foil to Maggie. Lucy is the quintessential domestic Victorian woman—gentle, quiet and seen most often working at home. In fact, that is the point of her character: there is societal approval for conforming to gender norms. But Lucy's life, while ostensibly stable and happy, is nowhere the emotional roller coaster that nests within Maggie's adventures. And while we see Lucy ultimately engaged to a handsome, wealthy man—the much-desired Stephen Guest—Maggie's journey is anything but straightforward, demonstrating the diverging courses for women in their world. By this line Eliot exposes the abhorrence of selfishness that is actually implicit in Lucy's character and with which he satirizes the groundless idea that following conventions can bring happiness — communicating through Lucy even more actively and decisively than is observable in her speech, a sense of self-awareness that, situated outside societal control means, by virtue of mere presence, emancipation from prevalent social philosophies.

The immediate families of the main characters also make a major contribution to driving the action—the Tulliver parents, principally Mr. Tulliver. With Mr. Tulliver's failures and his distaste for deviating from pride and principle, the family's downfall seems inevitable. His refusal to readjust in light of the changing tides puts extra strain on Maggie and Tom as well, straining their relationship further. This dynamic exemplifies how patriarchal structures constrain not only women but also force men into their own limiting expectations. The attitudes

of Mr. Tulliver towards gender and class are representative of the values inherent in the culture to which he belongs: social standing and family honor come first (Thompson, 1963, p. 26).

The Mill on the Floss: The main characters in TMost importantly, yet mostly indirectly, Thomsonhow us through which vehicles George Eliot navigates through womanhood and its (social) constraints. In Eliot's critique of the Victorian society, the contrast among characters like Tom, Philip, Stephen and Lucy and parental figures, Tom/Tulliver's rigid gender roles and Maggie Tulliver's passionate quest for an identity or self-definition are explored. In the end, the novel calls for a more nuanced understanding of female experience and an insistence on autonomy and self-definition without the constraints of an insistent force demanding conformity.

2.2 Mention the Term 'Frustration' in the Novel and the Important Characters

The Mill on the Floss is set in such a small community and you can see this frustration seeping into the characters lives, particularly main protagonists Maggie Tulliver and Tom Tulliver (to an even lesser extent Philip Wakem and Stephen Guest). The characters are embodiments of the various facets of frustration- social or personal aspirations vs technology, family responsibilities vs career ambitions etc.

Maggie Tulliver spends the entire novel battling her passionate impulses while hoping to be free. Her passionate outbursts are always in conflict with the decorum of Victorian propriety, and she is often left feeling suffocated and unheard. It is societal expectations which are (sub) your honour, for her need to feel intellectually satisfied needs be combined with emotional satisfaction, for example, pushing her into something. Her relationships weave her struggles, furious with Tom because he is defined by societal meanings, and denying to define herself only by Stephen because he cannot move out of the past in order to be hers (Miller, 2012:101). This frustration expands to encompass her very life since she is unable to live the desires that arise naturally from within her and is obliged to exist in such a half-life.

Tom, the character whose essence is Maggie's brother, also represents somewhere between frustration and total confusion—yet rather differently. He is also reeling from familial obligation, and the many burdens that come with being the man of a family. Tom's determination to restore the family financially leads to a rigid and occasionally harsh stance against Maggie. This was Hartman wrestling with his bipolar mind, and how he loves his sis well, but how he has to be the man of this life that demands it so much out from him. The inner conflict that he struggles with is so also a frustration which Charlie takes out on all people but even more on Maggie because he will not let Maggie be free (Nicholson, 2017, p. 65).

He is also Philip Wakem, who has no social status and physical disability over which he gets ironically angry. He loves Maggie, but knows fully well the walls between their two worlds. Philip hates being unable to climb above these limitations and thus feels degraded. This unfulfilled potential is further emphasized in his relationship with Maggie, with whom we share the disappointment of those who find themselves labelled "unproductive" by a ready-to-reject society (Showalter 1985, p. 45).

By contrast, Stephen Guest embodies yet another layer of disappointment in the novel. As amiable as he appears, Stephen personifies the empty vanity of culture. Stephen, who is engaged to Lucy Deane, represents a conflict between love and social issues related to how human beings connect with one another; Maggie feels as though her desire for Stephen has no future at all. His inability to surrender his grasp of the adventure available in committing himself fully to Maggie further aggravates her frustrations, as he incarnates a society which would deny her liberties and autonomy (Drabble, 1999, p.155).

It can be found everywhere in *The Mill on the Floss*, through Maggie and Tom and Philip and Stephen. Every Character is presented with their frustrations, generated from self-fulfilling practices and external pressures (The idea of facing societal expectations AND family duty). The author uses their experiences together to critique the constraining nature of society and eventually, dares to imply a comprehension of the individuality and intimacy needed for emotion.

2.3 Discuss the Moral Lesson in the Novel

George Eliot's *The Mill on the Floss* and Constructed Morality In her novel *The Mill on the Floss*, George Eliot constructs a complex moral landscape consisting of entangled characters struggling with themselves as well as constraints imposed by society in Victorian England. The novel carries moral lessons of self-identity, the prices of conforming to social expectations and the need for staying true to emotions. Eliot's works may stress the need to balance individual desires with societal demands, as each character from her novels expresses their own individual life experience.

Self-identity and authenticity are one of the important moral lessons in this novel. Nowhere is this more evident than in the character of Maggie Tulliver as she struggles with her

passionate heartboned desires and societal pressures that the society a woman on this date must conform to. It's central to the plot; Maggie struggles with her desire for emotional and an intellectually arousing that tends to clashes with the social norms of behavior. In fact, Eliot suggests that happiness may be found in accepting the self and others as unique individuals rather than shaping ourselves to fit restrictive expectations set by society. Maggie as a greatest tragedy, its warning against self-denial then for social acceptance (Miller 2012, p.101)

The second principle of ethical teaching is against current social framework and its impact on personal relationships. This is illustrated in the family relationship of Maggie and her brother Tom, as well of Maggie's sexual affairs with Philip Wakem and Stephen Guest. This rigid conformity to social standards ultimately estranges Tom from Maggie: it indicates how a strict sense of duty and reputation can sever family ties. Eliot demonstrates that, despite human nature, the need for love and understanding transcends social divisions and highlights a philosophical commitment to kindness and empathy in relationships (Nicholson 2017. p.65).

The novel deals with the idea of moral choices and emotions. The situation with Maggie, Stephen and Philip refers how one person acts in between love and loyalty. Eliot illustrates the various difficult and nuanced nature of human feeling, rarely black and white. Maggie's moral choices are not black and white, and this strikes at the very heart of what is difficult about trying to meet social standards while building individual happiness. Eliot makes a plea for an understanding of morality that depends less upon defined social criteria than on the balance of flesh and blood circumstances and holy emotions in each instance (Showalter, 1985, p. 45).

It backs this up to a high level and goes on to stay in the style of *The Mill on the Floss*, giving its most important lesson: people may live in full heart truth, but they also have to.

complexities of societal expectations. Angels among us 2—not learning the angelics of oneself will lead to our collective destruction. This book reminds you that being yourself and human is much better than playing to societies feel-good.

Conclusion

George Eliot: *The Mill on the Floss* George Elliot develops the theme of women and society in her novel, *The Mill on the Floss* that reflect a preoccupation with issues related to women and their social roles in Victorian England. Through the other female characters and experiences of the protagonist Maggie Tulliver, Eliot explores both her perspectives on women's status in society as well as presenting a subtle critique upon societal expectations.

A major theme of Eliot's novel was the limited education and career prospects for women. Maggie is a bright, vivacious young lady who yearns to learn and expand her mind but can only read the books she steals secretly so she doesn't earn formal education like others (especially men) and who is expected to conform with expected gender roles. This limitation

fuels her inner turmoil and the craving to be on her own, as she tries to balance her longing for personal fulfillment against the pressures of society.

Eliot also addresses the expectation that women become soon wives and mothers. Maggie's interactions with her family and her suitors are largely shaped by the stifling limitations of feminine compliance required by society. A central aspect of the novel which deals with her internal conflicts, a major conflict throughout is the need for what she herself desires vs what society tells her to desire.

Eliot shows the difficulties confronted by women within Victorian life, but also reverses traditional gender dynamics. Maggie is resilient, savvy and all kinds of fierce, despite the restrictions laid upon her. Refusing to obey the rules expected of her, forging her own path even if that means battling and sacrificing pieces of herself. In this way, Eliot makes a powerful case for the validity of women as individual human beings and why they should be permitted to change society.

2.4 Conclusion:

All in all *The Mill on the Floss* provides a complex and subtle treatment of women & society during the Victorian era. George Eliot is an expert here at detailing the struggles and restrictions women face, along with the need for their own free will and autonomy. In the character of Maggie Tulliver, Eliot offers a nuanced and powerful critique of the social forces that constrain women's lives, as well as their battle for individual happiness in an oppressive and male-dominated culture. The novel still represents a worthy addition to feminist literature, emphasizing the need for women to speak up for themselves and take control of their lives rather than expecting society or men to provide them with what they need.

2.5 References

- Ashton, R. (1997). *"George Eliot: A Life."* Penguin Books.
- Bennett, A. (2015). *George Eliot and the Politics of Nationalism*. London: Routledge. (p. 78)
- Carroll, D. (2013). *George Eliot and the Conflict of Interpretations: A Reading of the Novels*. Cambridge University Press.
- Drabble, M. (1999). *The Oxford Companion to English Literature*. Oxford: Oxford University Press. (p. 155)
- Eliot, G. (2003). *The Mill on the Floss*. Penguin Classics.
- Gill, C. (2015). *George Eliot and the Women of England: Patriarchy, Gender, and Class in Middlemarch and The Mill on the Floss*. University Press of Kentucky.
- Haight, G. S. (1968). *"George Eliot: A Biography."* Oxford University Press.
- Hardy, B. (1984). *George Eliot: The Novels*. London: Routledge. (p. 75)
- Lawrence, D. H. (1914). *Study of Thomas Hardy*. London: Martin Secker. (p. 88)
- Mead, R. (2000). *George Eliot's Intellectual Life*. Cambridge University Press.
- Miller, J. (2012). *The Modern Novel: A Critical Introduction*. New York: Palgrave Macmillan. (p. 101)
- Nicholson, L. (2017). *Feminist Theory and the Novel: A Critical Guide*. Cambridge: Cambridge University Press. (p. 65)
- Sanders, V. (2000). *The Limits of Sympathy: The Mill on the Floss and the Ethic of Care*. Victorian Literature and Culture, 28(2).
- Showalter, E. (1985). *The Female Malady: Women, Madness, and English Culture, 1830-1980*. London: Virago Press. (p. 45)
- Thompson, E. P. (1963). *The Making of the English Working Class*. New York: Pantheon Books. (p. 26)
- Tillyard, S. (2010). *A Royal Affair: George Eliot and the Politics of Gender*. London: Bloomsbury. (p. 112)
- Uglow, J. (1992). *George Eliot*. Virago.
- Woolf, V. (1929). *A Room of One's Own*. London: Hogarth Press. (p. 54)

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

Dr. Husain M. Al Hakami

Social Studies Department – king Saud University

Dr. Nayfah Menahy Albaqmy

Ministry Of Justice

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

Abstract:

The study aims to identify the social and subjective challenges to empower Saudi women working in the private sector. The purposive sampling method was used to select the sample, which numbered (390) women working in the private sector in Riyadh, Saudi Arabia. The researchers prepared a questionnaire to achieve the objectives of the study, and by using the method of frequencies and percentages, the study concluded that the degree of approval of the sample of working women with social and subjective challenges was medium.

Keywords: Challenges - Empowering women - The private sector.

1. Introduction:

Woman and her status in the society are a basic criterion that shows the degree of progress in the societies and a reflection of the values held by the members of this society, and a measure of their interaction with the data of the modern era. and after increasing the talk about the empowerment of woman and her roles in all aspects of life, international conferences, bodies and organizations are racing to hold conferences and summits to call for the need for involving women in the development, because they constitute half of the society, and marginalizing this power means reducing half of the society's resources and disabling them (Al-Haqil, 2020).

Many theories of economic development have agreed on the existence of a "simultaneous" relationship between economic growth and the empowerment of women, and there is a correlation between the general progress in economic development and the progress made in empowering women together. Equality in access to economic opportunities allows women, and the side effects resulting from gender equality in economic aspects have a positive impact on the economy and empowering women together. Equality in access to economic opportunities allows women to emerge as an active element in other dimensions of the society, which enables them to help in shaping more comprehensive policies that cover the different dimensions of empowerment (Al-Awad, 2016).

In Saudi Arabia, men dominate private sector jobs by 82% and the ratio of females is 18% only, although women constitute half of Saudi society, where they constitute (49%) of the total population (15 years and over) (General Authority for Statistics, 2020).

The Saudi government has been interested in activating and enhancing the role of Saudi women in all aspects of life, as it sought to encourage women to work and strengthen their role in participating in the government and private sectors, and opened new outlets for supporting women in the private sector, providing them with advisory services in the field of work, and conducting studies relating to women (Ministry of Planning, 1422 AH).

Saudi Vision 2030 reflected the true appreciation of the leadership and the positive view to Saudi women, who made their distinctive mark in various fields, and focused on supporting

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

Saudi women as one of the important elements in building the nation. Therefore, the vision provides them with maximum support by developing their talents, investing their energies, and enabling them to obtain appropriate opportunities in the labor market (Al-Subaie, 2016).

Empowerment is generally defined as a process by which individuals are empowered and helped to develop themselves and provide them with training skills to influence by their personal intervention in representing roles of social value (Hardina, 2007). It also refers to giving individuals a great deal of self-reliance and meeting their needs related to changes that may affect their lives, which aims to bring about the desired change in their situation in all areas of life, increase their ability to rely on themselves, and develop their ability to participate in the community issues and developing it (Liebenberg, 2018).

Women empowerment is a process whereby women become able to organize themselves to increase self-reliance, assert their right to make independent choices and control resources that help eliminate dependency (Varghese, 2011). It is also defined as a set of planned and intended operations aimed at developing the social, economic, health and educational capabilities of women so that they become more able to satisfy their needs and solve the problems of their society (Al-Awad, 2014).

It also means an intentional process aimed at achieving equality through women's participation, developing their abilities, raising their level of awareness, self-confidence, and self-realization through training and refining their skills and knowledge to be able to choose, make decisions, control available resources, and actively participate in development (Omar, 2020).

The increasing involvement of Saudi women in economic aspects is due to the government's realization in the Kingdom of Saudi Arabia of the importance of their participation and an assertion that true development cannot be achieved if half of the society is idle and marginalized.

The issue of women's empowerment acquires a distinctive importance, especially as it is considered one of the functions of social work in light of the challenges facing the society which limit the ability of women to achieve the maximum they can according to their capacities

and capabilities, given that women are of great interest to specialists in social work, whose interest is evident in providing aid and assistance to all members of the society who need it (Al-Abdul-Karim, 2014).

A review of the reality of women's empowerment in the private sector leads us to many obstacles that limit the expansion and promotion of women's participation, which is a complex set of economic, social, cultural, legal and other obstacles (Al-Tarif, 2014).

From this standpoint, this study discusses the challenges of empowering Saudi women working in the private sector, those challenges that may increase the suffering of women, and lead them to escape from their professional future. This study, in its theoretical framework, was based on the aspects of the ecosystem perspective and the empowerment theory.

2. Tools and Methods:

2.1. Study design, study sample

This study is one of the descriptive studies aimed at describing the challenges of empowering Saudi women working in the private sector, using the social survey method. The representative sample of working women in Riyadh was (390) working women. Where the questionnaire was distributed to them in each institution in a deliberate manner during the time period from 9/23/2021 to 12/20/2021, by including the electronic link to the questionnaire via the code. and by publishing the questionnaire in the electronic working groups of several institutions in the private sector.

2.2. Data collection

A questionnaire was designed for women working in the private sector in Riyadh, with the aim of achieving the objectives of the study. The questionnaire includes two levels; The first level includes the demographic characteristics of the study sample, and the primary data has been identified as follows (age, educational level, number of working hours, nature of work,

and the nature of the work environment). The second level includes the questions of the questionnaire represented in two dimensions. The first: social challenges of empowering Saudi women working in the private sector, and it contains (14) items. The second: the subjective challenges of empowering Saudi women working in the private sector, and it contains (16) items. Respondents had to express their degree of agreement with the items on a five-point scale.

The inter-rater validity and the internal consistency validity were calculated to ensure the validity of the study tool used. The number of raters was (8), and after taking the opinions and examining the notes, the necessary adjustments agreed by the majority of raters have been made, and then the questionnaire was issued in its final form.

The correlation coefficients between the scores of the questionnaire items and the total score of the dimension were statistically significant at a significant level (0.01), and the value of the correlation coefficients ranged between (0.50-0.78).

The reliability of the questionnaire was also calculated using Cronbach's alpha method (α), and the values of the reliability coefficients for all the dimensions of the questionnaire ranged between (0.78 - 0.79), which indicates high levels of reliability, and therefore the validity of applying the questionnaire to the study sample.

2.3. ethical considerations

The researchers obtained the approval of the Scientific Research Ethics Committee at King Saud University, and sent letters facilitating the task from the committee to the associations and institutions participating in the study in the Kingdom of Saudi Arabia to

facilitate the task of the researchers in collecting data from the study sample. The questionnaires have already been collected, and there were (390) questionnaires

2.4. Statistical processing

The data was analyzed using the SPSS statistical program. Frequencies, percentages, mean, and standard deviation were used to answer the study questions.

3. Results

3.1. Characteristics of the study sample

Out of (390) participants, 90.3% were between 22 and 40 years old, 89.7% were university graduate or had post-graduate degrees, 84.1% were working for 8 hours or more, 84.9% were working in attendance, and 53.6% were working in a mixed work environment.

Table 1. Sociodemographic characteristics of the participants.

Characteristics		N = 390 (%)
Age	Less than 22 years	8 (2.1)
	From 22 years to less than 30 years	203 (52.1)
	From 30 years to less than 40 years	149 (38.2)
	From 40 years to less than 50 years	21 (5.4)
	More than 50 years	9 (2.3)
Educational level	Secondary or less	18 (4.6)
	Post-secondary diploma	22 (5.6)
	Graduate	279 (71.5)
	Postgraduate	71 (18.2)

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

Number of work hours	Less than 8 hours	62 (15.9)
	8 hours	232 (59.5)
	More than 8 hours	96 (24.6)
Nature of the work	Attendance	331 (84.9)
	Remote	13 (3.3)
	Blended	46 (11.8)
	Mixed	209 (53.6)
Nature of work environment	Not mixed	181 (46.4)

3.1. Answer to the first question: What are the social challenges of empowering Saudi women working in the private sector?

To identify the social challenges of empowering Saudi women working in the private sector, frequencies, percentages, means, and standard deviations were calculated for the responses of the study sample to the items of the social challenges dimension. The results were as follows:

Table 2. Social challenges of empowering Saudi woman working in the private sector

No.	Statement	Strongly agree	Agree	Disagree	Strongly Not applicable	Mean	SD
9	Long working hours prevent me from joining cultural or sports clubs	149 (38.2)	156 (40.0)	35 (9.0)	19 (4.9)	31 (7.9)	2.96 1.18
7	Long working hours prevent me from attending social events	114 (29.2)	174 (44.7)	58 (14.9)	15 (3.8)	29 (7.4)	2.84 1.11

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

4	Long working hours negatively affect my family life	122 (31.3)	144 (36.9)	68 (17.4)	7 (1.8)	49 (12.6)	2.73	1.27
8	Long working hours weakened my social relationships	102 (26.2)	151 (38.7)	68 (17.4)	19 (4.9)	50 (12.8)	2.61	1.28
5	I find it difficult to reconcile professional work requirements with my family obligations	82 (21.0)	135 (34.7)	70 (17.9)	26 (6.7)	77 (19.7)	2.31	1.40
3	There is skepticism from society about women's capabilities	50 (12.8)	160 (41.0)	76 (19.5)	49 (12.6)	55 (14.1)	2.26	1.24
10	I do not have the social support I need	57 (14.6)	135 (34.6)	90 (23.1)	17 (4.4)	91 (23.3)	2.13	1.38
13	I need to make a greater effort to earn employers' trust, firstly, to prove my capabilities as a woman, and then to prove my competence	48 (12.3)	129 (33.1)	67 (17.2)	62 (15.9)	84 (21.5)	1.99	1.36
6	My work is always under indictment if I fall short of my home and family duties	65 (16.7)	99 (25.4)	82 (21.0)	52 (12.3)	92 (23.6)	1.98	1.41
11	I missed many rehabilitation and training opportunities in my work because of the family's refusal	52 (13.3)	62 (15.9)	85 (21.9)	91 (23.3)	100 (25.6)	1.68	1.36
14	Work environment forces me to practice behaviors that I don't want	31 (7.9)	69 (17.7)	90 (23.1)	81 (20.8)	119 (30.5)	1.52	1.30

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

2	The negative view of the nature of work in this field reduces the chances of marriage	23 (5.9)	60 (15.4)	86 (22.1)	128 (32.8)	93 (23.8)	1.47	1.18
1	I am being criticized by my family or some relatives for joining this business	16 (4.1)	81 (20.8)	57 (14.6)	88 (22.6)	148 (37.9)	1.31	1.28
12	The inferior view of co-workers that I'm working in this sector limits my career ambition	14 (3.6)	47 (12.1)	107 (27.4)	86 (22.1)	136 (34.8)	1.27	1.16

It is clear from the results in table (2) that the most prominent social challenges for empowering Saudi women working in the private sector are represented by items No. (9, 7, 4, 8, 5, 3, 10) that are arranged in descending order according to the approval of the study sample, as follows:

1- The item No. (9), which is: "Long working hours prevent me from joining cultural or sports clubs," ranked first in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.96), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (305). This result is explained by the fact that long working hours take up most of the women time, which prevents them from joining cultural or sports clubs, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it.

2- Item No. (7), which is: "Long working hours prevent me from attending social events," ranked second in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.84), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (288). This result is explained by the fact that the length of working hours does not allow women to organize their time to attend social events, which reduces the fulfillment of their social needs, which reduces their tendency to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the

result of the study of Al-Tarif (2014) Which showed that one of the obstacles is the large number of social burdens.

3- The item No. (4), which is: "Long working hours negatively affect my family life," ranked third in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.73), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (266). This result is explained by the fact that the long working hours do not allow the woman to carry out her family duties, which makes her work inconsistent with her family life. This reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the result of the study of Al-Tarif (2014), which showed that one of the obstacles is the feeling of fear and anxiety about the inability to reconcile work and family, and that working hours deprive women of interest in the family.

4- Item No. (8), which is: "Long working hours weakened my social relationships," ranked fourth in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.61), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (253), and this result is consistent with the result of item (7), and this result is explained by the fact that long working hours do not allow women to carry out their family duties, which makes their work conflict with their family life, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the result of Al-Hazani study (2020), which showed that one of the obstacles is the difficulty of time management.

5- The item No. (5), which is: "I find it difficult to reconcile professional work requirements with my family obligations," ranked fifth in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.31), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (217). This result is consistent with Al-Juhani study 2020, where the problem of difficulty in reconciling work and family requirements ranked high among women's social problems and is consistent with the result of the previous paragraph, as this result explains that working women find it

difficult as a result of long working hours by carrying out her family duties, which makes her work conflict with her family life, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it.

6- The item No. (3), which is: "There is skepticism from society about women's capabilities," ranked sixth in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.26), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (210).

7- The item No. (10), which is: "I do not have the social support I need," ranked seventh in terms of the study sample's approval of it, with a mean of (2.13), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (192).

It is clear from the results in table (2) that the study sample strongly disagree with a number of social challenges to empower Saudi women working in the private sector, the most prominent of which is in terms of strong disagreement represented in the items No. (1, 12) that were arranged in descending order according to disagreement of the study sample as follows:

1- The item No. (1), which is: "I am being criticized by my family or some relatives for joining this business," ranked thirteenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.31), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (97). This result is explained by the fact that the families and relatives surrounding the woman working in the private sector appreciate the women work and her role in helping her family bear the costs of life, which reduced the effect of the factor of women exposure to criticism from the family or some relatives in reducing empowering them to work in the private sector.

2- Item No. (12), which is: "The inferior view of co-workers that I'm working in this sector limits my career ambition" ranked fourteenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.27), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached

(61). This result is explained by the fact that co-workers work in the same sector and do not feel embarrassed to work in it, which reduces the effect of the factor of inferiority of co-workers in influencing the professional ambition of women and empowering them to work in the private sector.

3.2. Answer to the second question: What are the subjective challenges of empowering Saudi women working in the private sector?

To identify the subjective challenges of empowering Saudi women working in the private sector, frequencies, percentages, means, and standard deviations were calculated for the responses of the study sample to the items of the subjective challenges dimension. The results were as follows:

Table 3. Subjective challenges for empowering Saudi woman working in the private sector

No.	Statement	Strongly agree	Disagree	Strongly Not applicable	Mean	SD		
16	I feel job insecurity that I'm working in private sector	133 (34.1)	129 (33.1)	53 (13.6)	41 (10.5)	34 (8.7)	2.73	1.27
3	I feel psychological stress while doing my work	90 (23.1)	129 (33.0)	74 (19.0)	21 (5.4)	76 (19.5)	2.35	1.40
2	I am worried about not being able to fulfill my family obligations	64 (16.4)	146 (37.5)	84 (21.5)	34 (8.7)	62 (15.9)	2.30	1.29
13	My English is poor	48 (12.3)	132 (33.8)	102 (26.2)	52 (13.3)	56 (14.4)	2.16	1.23

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

12	I don't know how to act systematically in case of administrative abuse	50	145	76	47	72 (18.5)	2.14	1.31
			(12.8)	(37.1)	(19.5)	(12.1)		
9	I do not have sufficient knowledge of my rights at work	42	151	83	43	71 (18.2)	2.13	1.28
			(10.8)	(38.7)	(21.3)	(11.0)		
10	I receive appropriate training programs while on the job	21 (5.4)	153	81	40	95 (24.4)	1.91	1.30
			(39.1)	(20.8)	(10.3)			
1	I am worried about not being able to fulfill my professional obligations	26 (6.7)	120	100	61	83 (21.3)	1.86	1.25
			(30.8)	(25.6)	(15.6)			
4	I find it difficult to make decisions about professional situations in my work	24 (6.2)	120	95	41	110 (28.2)	1.76	1.32
			(30.7)	(24.4)	(10.5)			
8	I feel that my work in this facility is not acceptable	45	62	106	84	93 (23.8)	1.70	1.30
			(11.5)	(15.9)	(27.3)	(21.5)		
15	The career life in the private sector for women is short and ends once they get married and have children	18 (4.6)	68	123	106	75 (19.2)	1.61	1.12
			(17.4)	(31.6)	(27.2)			
14	I feel a lack of desire to achieve at work	16 (4.1)	71	137	76	90 (23.1)	1.61	1.15
			(18.2)	(35.1)	(19.5)			
5	I find it difficult to deal with male co-workers	20 (5.1)	94	89	51	136 (34.9)	1.52	1.32
			(24.1)	(22.8)	(13.1)			
7	I feel excluded and marginalized by the facility management in work environment	24 (6.2)	60	113	72	121 (31.0)	1.47	1.24
			(15.4)	(29.0)	(18.4)			

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

11	Job responsibilities are beyond my abilities	15 (3.8)	29 (7.4)	139 (35.7)	101 (25.9)	106 (27.2)	1.35	1.07
6	I find it difficult to deal with an audience as my job requires it	10 (2.6)	34 (8.7)	117 (30.0)	77 (19.7)	152 (39.0)	1.16	1.12

It is clear from the results in table (3) that the members of the study sample agree with some of the subjective challenges for empowering Saudi women working in the private sector, represented in the item No. (16), which is: "I feel job insecurity that I'm working in private sector" with a mean of (2.73), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (262). This result is explained by the fact that women feel that the private sector does not provide them with the requirements to secure their future, which makes them feel job insecure in the private sector, which limits their empowerment in it. and the item No. (3), which is: "I feel psychological stress while doing my work," with a mean of (2.35), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (219). This result is explained by the fact that the working women in the private sector feel psychological stress while performing their work, which makes them more vulnerable to mental illness, and the item No. (2) which is: "I am worried about not being able to fulfill my family obligations," with a mean of (2.30), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (210). This result is consistent with the result of the previous paragraph, which is the psychological problem that the working women feel from their inability to perform their family obligations in a manner that satisfies them, and the item No. (13), which is: "My English is poor," with a mean of (2.16), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (180). This result is explained by the fact that women in the private sector need self-development in English language in this sector, which relies on English as an important language, according to the study of Qader and Ali (2013), which indicated that one of the most important reasons which led to the reluctance to employ graduates and their continued is poor English language skills.

It is clear from the results in table (3) that the study sample members strongly disagree with four of the subjective challenges for empowering Saudi women working in the private sector, which are represented in items No. (5, 7, 11, 6), which are arranged in descending order according to the disagreement of the study sample members, as follows:

1- The item No. (5), which is: "I find it difficult to deal with male co-workers", ranked fourteenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.52), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (114). This result is explained by the fact that women working in the private sector find cooperation and assistance from their colleagues at work, which reduces the effect of the factor of difficulty in dealing with male colleagues as a factor that limits their empowerment to work in the private sector.

2- The item No. (7), which is: "I feel excluded and marginalized by the facility management in work environment," ranked fifteenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.47), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (84). This result is explained by the fact that women working in the private sector find appreciation from the facilities management, which reduced the effect of the factor of their feeling of exclusion and marginalization from the facility management in the work environment as a factor that limits their empowerment to work in the private sector. This result differs with the result of Ali study (2014), which showed that one of the obstacles is the discrimination that women feel.

3- The item No. (11), which is: "Job responsibilities are beyond my abilities," ranked sixteenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.35), and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (44). This result is explained by the fact that working women in the private sector have the necessary scientific qualification –(71.5%) of them have university education- which reduces the effect of the factor that work responsibilities are greater than their abilities as a factor that limits their empowerment to work in the private sector.

4- The item No. (6), which is: "I find it difficult to deal with an audience as my job requires it," ranked seventeenth in terms of strongly disagreement of the study sample, with a mean of (1.16) and a sum of frequencies of "strongly agree and agree" reached (44). This result is explained by the fact that working women in the private sector are accustomed to confronting the public, which reduces the effect of the factor of facing difficulty related to dealing with the public as a factor that limits their empowerment to work in the private sector.

4. Discussion:

Social challenges for empowering Saudi women working in the private sector

The most prominent social challenges to empower Saudi women working in the private sector from the point of view of women working in the private sector are:

1- Long working hours prevent me from joining cultural or sports clubs. This result is explained by the fact that long working hours take up most of the women time, which prevents them from joining cultural or sports clubs, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it.

2- Long working hours prevent me from attending social events. This result is explained by the fact that long working hours do not allow women to organize their time to attend social events, which reduces the fulfillment of their social needs, which reduces their tendency to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the result of Al-Tarif study (2014), which showed that one of the obstacles is the large number of social burdens.

3- Long working hours negatively affect my family life. This result is explained by the fact that long working hours do not allow women to carry out their family duties, which makes their work inconsistent with their family life, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the result of Al-Tarif study (2014), which showed that one of the obstacles is the feeling of fear and anxiety about the inability to reconcile work and family, and that long working hours deprive women of interest in the family.

4- Long working hours weakened my social relationships, and this result is consistent with the result of the previous paragraphs. This result is explained by the fact that long working hours

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

do not allow women to carry out their family duties, which makes their work conflict with their family life, which reduces their desire to work in the private sector and limits their empowerment in it. This result is consistent with the result of Al-Hazani study (2020), which showed that one of the obstacles is the difficulty of time management.

The study sample strongly disagree with four of the social challenges to empower Saudi women working in the private sector, which are:

1- Work environment forces me to practice behaviors that I don't want. This result is explained by the fact that the work environment in the private sector provides conditions to prepare it for women's work, which reduces the effect of the fact that "the work environment in the private sector forces women to practice behaviors that they do not want" in limiting their empowerment in working in the private sector.

2- The negative view of the nature of work in this field reduces the chances of marriage. This result is explained by the fact that women's work in general is valued by the society, which reduced the effect of the factor "the negative view of the nature of work in this field reduces the chances of marriage" in limiting her empowerment to work in the private sector. The result coincides with the results of Al-Fayez study (2011), which showed that one of the most prominent obstacles is the inferior view of some of the new professions in the society.

3- I am being criticized by my family or some relatives for joining this business. This result is explained by the fact that the families and relatives surrounding the woman working in the private sector appreciate the women work and their role in helping their family bear the costs of life, which reduces the effect of the factor "the women exposure to criticism from the family or some relatives." in limiting their empowerment to work in the private sector.

4- The inferior view of co-workers that I'm working in this sector limits my career ambition. This result is explained by the fact that co-workers work in the same sector and do not feel embarrassed by the presence of women and work in it, which reduced the effect of the factor of the inferior view of co-workers in influencing the professional ambition of women and their empowerment to work in the private sector.

Subjective challenges for empowering Saudi women working in the private sector

The members of the study sample do not agree with the subjective challenges of Saudi women working in the private sector.

They agree with a number of subjective challenges to empower Saudi women working in the private sector, which are: "I feel job insecurity that I'm working in private sector." This result explains that women feel that the private sector does not provide them with the requirements to secure their future, which makes them feel job insecure in the private sector, which limits their empowerment in it. and "I feel psychological stress while doing my work." This result is explained by the fact that women working in the private sector feel psychological stress during their work, which makes them more vulnerable to mental illness, and "I am worried about not being able to fulfill my family obligations." This result is consistent with the result of the previous paragraph, which is the psychological state felt by working women in terms of their inability to perform their family obligations in a manner that satisfies them, and "My English is poor" as an important language, and its lack constitutes a challenge facing female workers in the private sector.

The study sample strongly disagree with a number of subjective challenges for empowering Saudi women working in the private sector, most notably are:

1- I find it difficult to deal with male co-workers. This result is explained by the fact that women working in the private sector find cooperation and assistance from their colleagues at work, which reduced the effect of the factor of difficulty in dealing with male colleagues as a factor that limits their empowerment to work in the private sector.

2- I feel excluded and marginalized by the facility management in work environment. This result is explained by the fact that women working in the private sector find appreciation from the facilities management, which reduced the effect of the factor of their feeling of exclusion and marginalization from the facility management in the work environment as a factor that limits their empowerment to work in the private sector. The result coincides with the result of Ali study (2014), which showed that one of the obstacles is the discrimination felt by women.

3- Job responsibilities are beyond my abilities. This result is explained by the fact that working women in the private sector have the necessary scientific qualification, where (71.5%) of them have university education, which reduces the effect of the factor that “Job responsibilities are greater than their capabilities as a worker” that limits their empowerment to work in the private sector.

4- I find it difficult to deal with an audience as my job requires it. This result is explained by the fact that working women in the private sector are accustomed to confronting the public, which reduces the effect of the factor facing difficulty related to dealing with the public as a factor that limits their empowerment to work in the private sector.

5. Conclusion

It became clear from the results of the study that there are a number of social and subjective challenges to empower Saudi women working in the private sector. In light of the results reached, the researcher recommends the following:

- Work to enhance the sense of women working in the private sector of job security by increasing the duration of the functional contract to three years as a minimum and automatic renewal in case of the desire of both parties (workers - employers).
- Continuing the current direction by implementing plans to improve the level of job privileges, and reduce the differences between them in the public and private sectors, to encourage male and female citizens to work in the private sector, and call for consideration of the aspect related to the length of working hours for some sectors and categories.
- Convincing businessmen of the importance of bearing the costs of holding training courses to raise the efficiency of Saudi women workers and raise their awareness of their value and the output of that on the productivity of female workers.
- Increasing women workers' awareness of the importance of attending training courses in the private sector, as they represent places for gathering and exchanging experiences and tips among Saudi women workers (self-help groups).
- Launching tracks in the scientific programs in colleges and departments of social work to educate and train qualified social workers to work in non-traditional social work environments such as private sector institutions.
- Educating social specialists and researchers at conferences, seminars and meetings for business owners about the importance of hiring female psychologists and social workers in the workplace whose tasks are directed to male and female employees to support them psychologically and socially.
- Loading male and female teachers and faculty members with the message of instilling the values of honorable work in the students in any place and sector, and that excellence in work commensurate with abilities and desires achieves job security, in order to reduce the reluctance of young men and women to accept private sector jobs and reduce the desire for government work only.

Challenges of Empowering Saudi Women Working in the Private Sectors from Perspectives of Working Women

- Linking private sector institutions with social and psychological counseling platforms in order to enhance the psychological health of employees to create a healthy work environment and extend this to the employee's family.
- Conducting further research on the challenges of empowering Saudi working women in the family and from the perspective of men as husbands or guardians, which increases the understanding of the issue from various dimensions.
- Conducting further research on the programs of facilitating women's work in the current private sector and the feasibility of their existence, and suggesting programs commensurate with the current situation.
- Amending some articles of the law relating to the details of women's lives, for example the issue of childbirth leave, breastfeeding leave and maternity leave, especially in the event of the birth of twins or a child with special needs, and taking into account women who support young children, as well as those who live in areas far from their place of work.
- Formation of committees from the Ministry of Human Resources to follow up the implementation of the unified organization initiative for women's work environment and the application of the provisions of the work system.
- Motivating traditional and modern media channels to pay attention to spreading the human rights culture of working women.
- Directing the private sector to pay attention to the psychological and recreational aspects of male and female workers due to its significant effect in improving the psychological aspect and relieving stress on them, as well as paying attention to laying corners for practicing sports, reading and cooking, especially within institutions whose employees work for more than 8 hours.
- Establishment of a ministerial committee for women and their affairs in all educational, practical, health and social policies, and contribute to conducting and reviewing studies of the current situation and making recommendations in all women's affairs.

- References:

Al-Abdul -Karim, Kholoud Barjas (2014). Obstacles to empowering Saudi women culturally, socially and legal. *Journal of Studies in Social Service*, 36, (1), College of Social Work, Helwan University, pp. 177-238.

Al-Awad, Muawiyah Muhammad (2016). Economic empowerment and women employment in the UAE. *A working paper*, Zayed University.

Al-Awad, Najla Bint Saleh (2014). The obstacles to empowering women from their legal rights in the Kingdom of Saudi Arabia. *Research Center in Social Research and Women's Studies*, Ministry of Higher Education, Prince Noura University.

Al-Fayez, Mason Ali (2011). Saudi women's human resources-a strategic framework for a future vision of the Kingdom. *Journal of Studies in Social Work and Humanities*, 31(2). <http://search.mandumah.com/Record/176589>

Al-Hazani, Al -Jawhara (2020) Impact of the National Transformation Programs on the Life Quality of the Saudi Woman: A Study Applied to Riyadh. *The educational and social research magazine*, 11 (2), 220-237. <https://doi.org/10.36941/jesr-2021-0042>

Al-Haqil, Al -Hanouf Abdulaziz (2020). *The economic empowerment of women and its relationship to the achievement of family security*. Takween House for Publishing and Distribution.

Al -Juhani, Sawah Salim (2017). The role of social service in facing the conflict of family and professional roles among female workers in medical organizations: A study applied to Saudi women workers in the government health sector in Riyadh, *Journal of the College of Social Service for Studies and Social Research*, 6, 45 – 70. <http://search.mandumah.com/Record/988905>

Al-Subaie, Saad (2016, June 29). Vision 2030.. and Saudi women Makkah Al -Mukarramah newspaper, opinion. <https://makkahnewspaper.com/ampArticle/151016>

Ali, Faten Mohamed (2014). The challenges facing women working in fast service restaurants: Egypt as a case study. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, 59-74. <https://dx.doi.org/10.21608/jaauth.2014.57689>

Al-Tarif, Ghada bint Abdul Rahman (2014). The obstacles to empowering Saudi women in the labor market. *The future of Arab education*, 21 (88), Arab Center for Education and Development, Cairo, pp. 11-107.

Hardina, D., Jane Middleton, D. S., Montana, S., & Simpson, R. (2007). *An empowering approach to managing social service organizations*. Springer Publishing Company, New York.

Liebenberg, L. (2018). Thinking Critically About Photovoice: Achieving Empowerment and Social Change. *International Journal of Qualitative Methods*, 17(1). <https://doi.org/10.1177/1609406918757631>

Ministry of Planning (1422 AH). *The annual statistical book*, the General Statistics Authority.

Omar, Ahlam Al -Atta Muhammad (2020). The Economic empowerment of Saudi Women: Dimensions and obstacles. *Umm Al -Qura University Journal for Social Sciences*, 12 (2), pp. 1-41.

Qader, Zaki Hussein and Ali, Ahmed Ali (2013). Evaluating the relationship between the outputs of higher education and the labor market in Iraq from the point of view of employers :

The city of Erbil as a model for the period 2009-2013. *Iraqi Journal of Economic Sciences*, 19(49), 127 - 156. <http://search.mandumah.com/Record/1195425>

The General Authority for Statistics (2020). *Labor Market Report*, <https://www.stats.gov.sa/ar/814>

Varghese, D. (2011). Women Empowerment in Oman: A study based on Women Empowerment Index. *The Far East Journal of Psychology and Business*, 2(2). 37-53.

https://www.researchgate.net/publication/50829269_Women_Empowerment_in_Oman_A_study_based_on_Women_Empowerment_Index

An Analytical Study of Phrasal Verbs in English: Their Uses and Meanings

دراسة تحليلية للأفعال المركبة في اللغة الانجليزية استخداماتها ومعانيها

Dr. Ahmad Muhammad Ahmad, Assistant Prof. Applied Linguistics: University of Al fashir, Faculty of Arts, Department of English.

Email: ahmadfur144@gmail.com

Dr. Mohyedeem Mohamed Babiker, Assistant Prof. Applied Linguistics: University of Al fashir, Faculty of Arts, Department of English.

Dr. Alrabei Ahmad Adam Ali, Assistant Prof. Applied Linguistics: University of Al fashir, Faculty of Arts, Department of English.

Abstract:

This study presents an analytical investigation of phrasal verb in English, focusing on their meaning and usage. Phrasal verbs are a crucial aspect of English Language, yet their complexity and nuance pose challenges for language learners. This research aims to provide a comprehension analysis of phrasal verb, examining their semantic and syntactic properties, frequency, and patterns of usage. A mixed- methods approach was employed, combining qualitative and quantitative analysis of data from corpora, dictionaries, and online sources. The data analysis involved semantic analysis, syntactic analysis, and frequency analysis to identify patterns and trends in phrasal verb usage. The findings of this study contribute to a deeper understanding of phrasal verbs in English, providing insights for language teaching, learning, and lexicography.

Keywords: Phrasal verbs, English Language, Analytical study, Meaning, Usage, Semantics.

المستخلص:

تقدم هذه الدراسة تحليلاً للأفعال المركبة في اللغة الانجليزية، مع التركيز علي معانيها واستخدامها. الأفعال المركبة هي جزء اساسي من اللغة الانجليزية ، مع ذلك فان تعقيدها ودقتها تطرح تحديات للمتعلمين. تهدف هذه الدراسة الي تقديم تحليل شامل للأفعال المركبة ، بفحص خصائصها الدلالية والنحوية، وتكرارها، وانماط استخدامها. تم استخدام نهج مختلط يجمع بين التحليل النوعي والكمية للبيانات مع المجاميع اللغوية، والمعاجم، والوسائط الالكترونية. اشتمل تحليل البيانات علي التحليل الدلالي، والتحليل النحوي، وتحليل التكرار لتحديد الانماط والاتجاهات في استخدام الافعال المركبة. تساهم نتائج هذه الدراسة في فهم اعمق للأفعال المركبة، وتقدم روي لتدريس اللغة والتعلم ووضع المعاجم.

الكلمات المفتاحية: الافعال المركبة ، اللغة الانجليزية ، دراسة تحليلية ، المعني ، الاستخدام ، الدلالة.

1. Introduction:

Phrasal Verbs represent a typical feature of English. Multiword expressions and especially phrasal verbs can assess the level of English language proficiency. However, learners of English tend to adopt a strategy of avoidance. Unpredictable, phrasal verbs can be difficult to both understand and remember for non-English speakers, which prompted Sinclair (1996) to call them the scourge of the learner. Phrasal verbs in English, comprising a verb and a particle (preposition / adverb), developed from Old English, where instead of flexible particles, inseparable prefixes were attached to verbs. They emerge as a prominent feature in Middle English (14th century), becoming common in Shakespeare's era as language evolved from synthetic to analytic. The historical key development such as: **Old English (Pre- 1100):** Prefixes were commonly attached to the beginning of the verb (e.g. for barnan, for "burn up"), rather than having movable particles. **Middle English (1100-1500):** The language began to lose grammatical endings, causing speakers to use particles (up, out, etc.) to alter or specify the meaning. **Early Modern English (1500-1700),** Phrasal Verbs proliferated rapidly in popular usage and in literature, such as in Shakespeare's works, allowing for flexible, idiomatic expression. 18th century and Standardization: Despite their colloquial reputation, they were recognized in Samuel Johnson's 1755 Dictionary. **Modern Era:** Usage increased significantly over the last five centuries, growing roughly five times dense in texts, driven by colloquialization, mass communication, and the evolution of the language. The term "**Phrasal Verb**" itself was popularized in the early 20th century, particularly by Logan Pearsall Smith in 1925, although the structure existed for centuries prior. Most of the time the words in phrasal verb stay together. Popular in spoken English, phrasal verbs can be quite confusing because, their definitions aren't always easy to guess – and there are thousands of them. For multilingual speakers, phrasal verbs can be challenging when learning English. In fact, many of the base verbs used to form phrasal verbs are used in multiple different phrasal verbs with distinct meanings, which can add the confusion. **Phrasal Verbs** have an essential role that: they are heavily used in spoken English, mastering them enables smoother, more natural interactions. Moreover, understanding native speakers because, they rely on phrasal verbs for everyday activities, emotions and descriptions making them necessary for comprehension. Phrasal Verbs

are a key part of English language, often used in informal speech and writing, and can be challenges for learners due to their idiomatic nature and multiple meanings. This paper aims to analyze the common phrasal verbs, their meaning and usage patterns to shed light on their role in English communication.

Statement of the Problem:

The English Language is replete with phrasal verbs, which often pose significant challenges for non-native speakers and learners. Despite their importance phrasal verbs are frequently misunderstood or misused due to their complex and nuanced meanings. This study aims to investigate the meanings and uses of phrasal verbs in English, highlighting the difficulties they present and providing insights into their effective use.

Objectives of the Study:

1. To analyze the common patterns of use for phrasal verbs in English.
2. To discover the contribution of phrasal verbs to meaning and nuance in English.
3. To find out the challenges of understanding and using phrasal verbs.

Questions of the Study:

1. What are the common patterns of usage for phrasal verbs in English?
2. How do phrasal verbs contribute to meaning and nuance in English?
3. What are the key challenges in understanding and using phrasal verbs?

2. Literature Review:

This research on Phrasal Verbs in English, examines their usage, meaning and challenges for non- native speakers. Existing studies similar to the current one include: Common patterns of use: Bolinger (1971), Quirk et al. (1985) discuss classification and structures. Contribution to meaning and nuance. Lakoff and Johnson (1980) Show particles add meanings. Challenges in Understanding and Using: Celce- Murcia and Larsen- Freeman (1999) highlight difficulties for learners. The current study go with or matches these researches in many ways because, it

answer the questions that focused on meaning and usage of the phrasal verbs in addition to, the challenges that encountered by non-native speakers. Moreover findings also revealed the same issue. There are other studies not match the present one such as: Liao & Fukuya(2002) conducted a study on figuring out the avoidance of using English phrasal verbs among Chinese Learners. Adizova Munira (2021) The role of phrasal verbs in phraseology: Middle European Scientific Bulletin.

2.1 Definition of Phrasal verb:

Phrasal Verbs are typical of the English language (Fraster 1976, Moon, 2005, as quoted in Macmillan, 2005). As stated by Mc Arthur (1989), they have always represented “a vigorous” part of English. Phrasal verbs indeed make up one-third of English verb vocabulary, (Li, Zhang, Niu, Jang, & Srihari, 2003). Besides, there are about 3000 established phrasal verbs in English, including 700 in everyday use (Bywater, 1969, Mc Arthur & Athins, 1974, Cornell,1985). In addition to the great number of existing phrasal verbs, new ones are constantly being coined. As noted by Bolinger (1971), they thus constitutes a highly productive category: an explosion of lexical creativeness that surpasses anything else in our language. There is no universal definition of phrasal verbs. Indeed, as underlined by Gardner and Davies (2007), linguists and grammarians struggle with nuances of phrasal verbs definitions: One of the reasons for this lack of consensus (Darwin & Gray, 1999, Sawyer, 2000) is that some linguists qualify phrasal verbs as the combination of a verb and a preposition or an adverbial particle whereas, others only consider a phrasal verbs as a verb followed by an adverbial particle. Phrasal Verbs have however, traditionally been understood as consisting of a verb and adverbial particle. As regards to the meanings of phrasal, they may range from directional, or literal, or transparent, (e.g. stand up, take away) to aspectual, or completive (e.g. burn down, eat up) to non-compositional, or idiomatic, or opaque (e.g. face off, figure out), Live, 1965, Fraster 1965, 1966, Bolinger 1971, Makkai 1972, Moon 1997 and Freeman 1999). A phrasal verb in Present-Day English is a verb that takes **a complementary** particle, in other words, an **adverb** resembling **a preposition** necessary to complete a sentence. A common example is the verb “to fix up”. He fixed up the car. The word “up” here is a particle, not a preposition, because “up” can move: “He fixed the car up”. This movement of the particle “up” quickly distinguishes it from the preposition “up”. Because the forms of the particle and the preposition are

themselves identical, it is easy to confuse phrasal verbs with a very similar- looking type of verb, the prepositional verb. A prepositional verb takes complementary prepositional phrase. Movement verbs are readily identifiable examples. For instance, the verb “to go” is transitive and without the benefit context, it cannot operate in a complete sentence, only accompanied by a subject. One cannot say, “I went”, and expect to satisfy a listener without including a prepositional phrase of place, such as “I went to the store”. Prepositional verbs are immediately distinguishable from phrasal verbs in terms of movement, as prepositions cannot move after their subjects. It is not possible to say, “I went the store to”, and so “went” is a prepositional verb. There are in fact, several **syntactic tests** to distinguish phrasal from prepositional verbs, and these will be discussed in detail in the final section. It is also necessary to understand that the term “**verb phrase**” refers not to phrasal verbs, but more generally to a sentence verb, its complements, and matters of tense, aspect, mood, voice, and so on.

2.2 Importance of Phrasal Verb:

Phrasal verbs are one of the key points of learning English. These grammatical constructions have different meanings than their individual words, so there are a wide variety of uses for each one. If you want to keep up to date with the language and its correct use, then you need to keep in mind some tips to have a good handle on phrasal verbs. To begin with, you recommend that you start with preposition, since this can change the meaning of the different verbs and choose the correct one for the moment. Thus, you will not only learn more easily, but also to identify new expression with the same preposition added to the verb. Also, it is essential that you get used to its conjugations to use a phrasal verb instead. This will help you improve your speaking fluency and learn many new grammatical constructions. Learning a list of phrasal verbs you will use the most of them that is a great way to improve your vocabulary acquisition. A useful strategy is to group the phrasal verbs by topic to make it easier to remember. On the one hand, associating each phrasal verb with an event in real life, also helps to remember it for example: you could use phrasal verb for a meeting by scheduling time and event like, “call off” to cancel it, “put off” to postpone it, “wind up” to conclude it, and “draw up” to write it. In the same way, when travelling, phrasal verbs such as: “check out” can come in hand to verify, “set out” to exist, “takeoff” to take off, “drop off” to leave, and “see off” to say good bye. Therefore, we can not only learn phrasal verbs as a list of isolated words, but we better pay attention to the

construction of sentences that we have in realistic everyday contexts. This will help us anchor the phrasal verbs in our mind, thus facilitating memorization. In addition, we believe that practicing the use of phrasal verbs in a variety of situations will add more fluency to our English. Here are a few of reasons why phrasal verbs are important:

Everyday Language: Phrasal verbs are often used in everyday conversation, making them essential for effective communication in informal settings.

Natural Language: Native speakers use phrasal verbs naturally, so understanding and using them helps learners sound more fluent and natural in their speech.

Variety of Meanings: Many phrasal verbs have multiple meanings, providing a rich and nuanced vocabulary for expressing different ideas and actions.

Reading and Listening Comprehension: Phrasal verbs appear frequently in written texts and spoken language, so a good understanding of them is crucial for effective reading and listening comprehension.

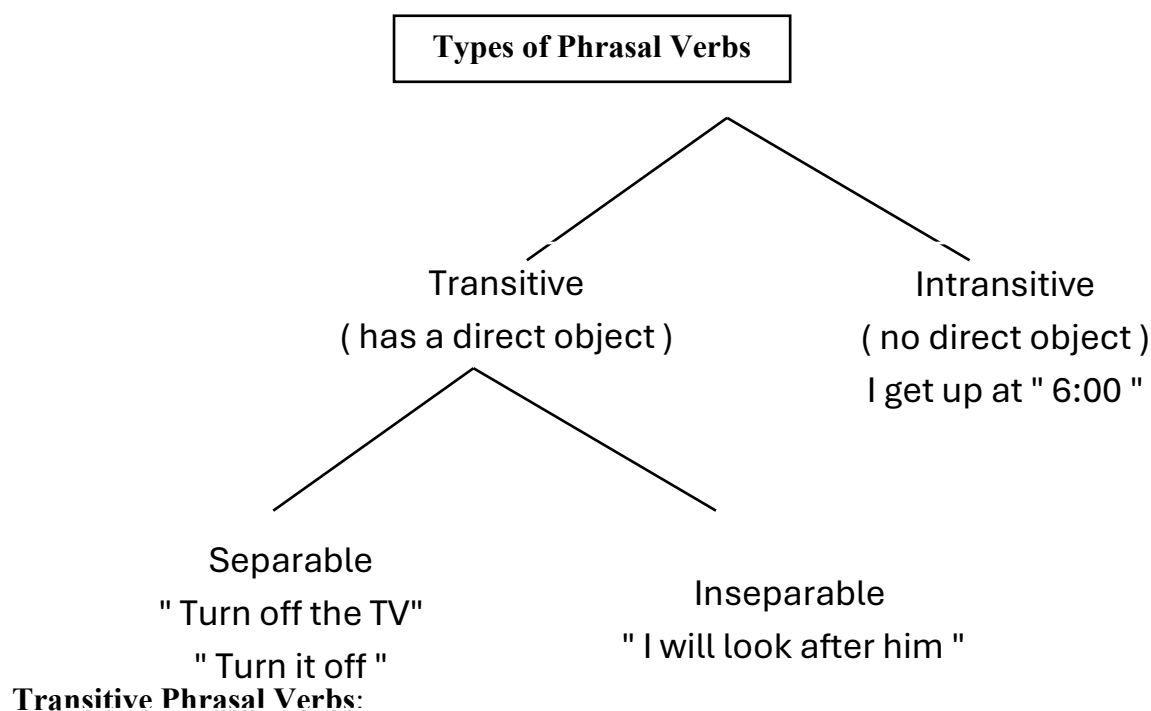
Formality: While phrasal verbs are common in informal language, their use extends to more formal contexts as well. Being able to distinguish between formal and informal language is important for overall language proficiency.

Idiomatic Expression: Phrasal verbs often create idiomatic expressions that may not be directly translatable, adding complexity and depth to the language. To enhance your English language skills, it's beneficial to familiarize yourself with common phrasal verbs, their meanings, and how they are used in different contexts. Reading, listening and engaging in conversations are effective ways to become more comfortable with the varied use of phrasal verbs in English. :

2.3 Types of Phrasal Verbs:

There are four types of phrasal verbs we need study them and how each one functions in an English sentence.

Phrasal verbs can be **Transitive** or **Intransitive**. Transitive phrasal verbs can be **Separable** or **Inseparable**.



Transitive phrasal verbs have a direct object, example:

You need to **fill out** this **form** to register for the course. (fill out= complete)

I'm going to cut down on fast food this year. (cut down on= reduce)

Check out that website- it is really great. (check out= looked at, go to)

Intransitive Phrasal Verbs:

Intransitive phrasal verbs have no direct object. (something that is "acted upon" by the verb). Examples:

I **woke up** at 10:30 AM

You can **come over** to my house after school.

He's **going back** to Russia next month.

Separable Phrasal Verbs:

Separable phrasal verbs mean you separate the two words and put the direct object in the middle.

Example:

“**Turn off**” = Please **turn off** the TV./ Please **turn** the TV **off**

Inseparable Phrasal Verbs:

Inseparable phrasal verbs: you cannot separate the two words. Example:

“**Look After**” = (**monitor, take care of**)

I will **look after your dog** while you are on vocation.

I will your dog after while you are on vocation (**incorrect**)

3. Research methods:

This study adopted qualitative approach to analyze phrasal in English. Descriptive and analytical study to examine meanings and usage. Data collection, primary sources based on: Corpus linguistics, British National Corpus, Dictionaries, Online resource(language learning, Website, and forums. Secondary sources: Review of existing literature on phrasal verbs. Data analysis: involved, semantics analysis to examine meanings and polysemy of phrasal verbs. Syntactic analysis to examine usage patterns and grammatical structures.

4. Data Analysis and Discussion:

This chapter presents an in-depth analysis of the phrasal verbs, exploring their meanings, usage patterns, and implications for language learning. The study targeted (20) common phrasal verbs, examining their structure, context and semantic nuances.

4.1 Presentation of phrasal verbs:

1. bring up:

Structure: Transitive (bring up a topic).

Particle meaning: “**on**” implies raising / introducing

Semantic analysis: literal, bring the luggage up (to a high place)

Idiomatic: bring up a child (raise)

2. get on

Structure: Intransitive (get on the bus)

Particle meaning: “**on**” implies continuation / progress

Semantic analysis: literal, get on the plane

Idiomatic: get on with someone (have a good relationship)

3. put off:

Structure: Transitive (put off the meeting)

Particle meaning: “**off**” implies delay / disruption

Semantic analysis: literal, put off the lights (turn off)

Idiomatic: put off a decision (postpone)

4. take off:

Structure: Transitive (take off your shoes)

Particle meaning: “**off**” implies removal or departure.

Semantic analysis: literal, take off your jacket (remove)

Idiomatic: The party took off (become popular suddenly)

Frequency: Common on spoken English, various contexts.

5. check out:

Structure: Transitive (check out a book)

Particle meaning: “**out**” implies examination or completion)

Semantic analysis: literal, check out a hotel room (pay to leave)

Idiomatic: check out the new restaurant (try / examine)

6. Come across:

Structure: Intransitive (come across a friend)

Particle meaning: “**across**” implies encounter

Semantic analysis: literal, come across as confident (seem / appear)

7. deal with:

Structure: Transitive (deal with stress)

Particle meaning: “**with**” handling / involvement

Semantic analysis: deal with a problem (handle / manage)

8. get in:

Structure: Intransitive (get in the car)

Particle meaning: “**in**” implies entry

Semantic meaning: literal, get in the house

Idiomatic: get in touch (contact)

9. look after:

Structure: Transitive (look after the kids)

Particle meaning: “**after**” implies care / attention

Semantic analysis: look after the dog (take care of)

10. run out:

Structure: Intransitive (run out of sugar)

Particle meaning: “**out**” implies depletion / exhaustion

Semantic analysis: literal, run out of the house

Idiomatic: time is running out (expiring)

11. add up:

Structure: Transitive / Intransitive

Semantic analysis: calculate total (add up the numbers)

Make sense (it doesn't add up)

12. break down:

Structure: Transitive / Intransitive

Particle meaning: “**down**” implies disintegration / failure

Semantic analysis: demolish (break down the wall)

Collapse emotionally (she broke down in tears)

13. allow for:

Structure: Transitive

Particle meaning: “**for**” implies consideration / accounting

Semantic analysis: take into account (allow for delays)

14. carry on:

Structure: Intransitive

Particle meaning: “**on**” implies continuation

Semantic analysis: continue (carry on with your work)

15. kick off:

Structure: Transitive / Intransitive

Particle meaning: “**off**” implies initiation / removal

Semantic analysis: start (kick off the meeting), remove (kick off shoes)

16. let down:

Structure: Transitive

Particle meaning: “**down**” implies lowering / disappointment

Semantic analysis: disappoint (he let me down), lower (let down the hem)

17. give up:

Structure: Transitive / Intransitive (give up smoking/ give up)

Particle meaning: “**up**” implies surrender / abandonment

Semantic analysis: give up a habit (quit), give up hope (lose)

18. calm down:

Structure: Intransitive (calm down please)

Particle meaning: “**down**” implies reduction / intensification

Semantic analysis: calm down (become peaceful), calm the situation down (make peaceful)

19. account for:

Structure: Transitive (account for the expenses)

Particle meaning: “**for**” implies explanation/ responsibility

Semantic analysis: account for the money (explain), account for the delay (justify)

20. abide by:

Structure: Transitive (abide by the rules)

Particle meaning: “**by**” implies adherence/ compliance

Semantic analysis: abide by the law (follow), abide by the decision (accept).

5. Discussion:

Through analyzing phrasal verbs like: bring up, get on, put off, break down, add up, run out, deal with, look after, get in, come across, patterns emerge that address our research questions. We found common usage patterns tied to particle meanings (e.g. “up” implying completion, “down” implying distinguishes). Phrasal verbs add nuance and idiomatic richness to English. Key challenges include mastering idiomatic vs. literal meanings and context-dependent usage. The analysis highlights how phrasal verbs contribute to effective communication in English, emphasizing their role in conveying subtle shades of meaning. These findings align with our initial questions, providing insights into phrasal verbs usage and meaning.

6. Findings:

The analysis revealed key insights into the meanings and uses of phrasal verbs in English.

Multiple Meanings: Phrasal verbs often have multiple meanings (e.g. “pick up” can mean “to hit”, to “collect”, or “to improve”).

Context Dependence: Meaning is heavy context- dependent, with same phrasal verb conveying different meanings in different situations.

Register Variation: Usage varies across formal and informal contexts (e.g. “carry out” is more formal than “do”)

Idiomatic Challenges: Idiomatic meanings pose challenges for learners, as they often can’t be deduced from individual words.

Particle and Tense Impact: Particle placement and verb tense affect meaning and usage (e.g. “give up” vs.: give in”).

Frequency and Commonality: Some phrasal verbs (like “get up” , “take off”) are more common in everyday language than others.

Cross- Linguistic Influence: Learners' understanding is influenced by their native language, leading to potential misunderstandings.

These findings highlight the complexity and nuance of phrasal verbs in English, emphasizing the need for contextual learning and practice.

7. Conclusion:

This comprehensive analysis of (20) phrasal verbs has shed light on their complex nature and usage patterns. The findings reveal that phrasal verbs are crucial aspects of English language, adding nuance and depth to the communication. However, their idiomatic meaning and context-dependent usage pose significant challenges for language learners. By understanding these patterns, language learners and teachers can develop more effective strategies for mastering phrasal verbs, ultimately leading to improved language proficiency and fluency. The insights gained from this study can inform curriculum design, teaching methodologies, and learning materials, making English language more targeted and efficient. It is hoped that this study will contribute to a better understanding of phrasal verbs and their role in effective communication, benefiting language learners and users in Sudan and beyond.

References:

- Bolinger, D.** (1971). *The Phrasal Verb in English*. Cambridge: Harvard University Press.
- Bywater, F. V.** (1969) *A Proficiency Course in English*. London: University of London Press.
- Celce- Murcia, M. & Larsen- Freeman, D.** (1999). *The Grammar BOOK: An ESL/ EFL. Teacher's Course* (2nd ed.). Boston: Heinle & Heinle.
- Cornel, Alan.** (1985). Realistic Goals in Teaching and Learning Phrasal Verbs. *IRAL*, 23(4), 269- 280.
- Darwin, C. M. & L. S. Gray.** (1999). Going After Phrasal Verb: An Alternative Approach to classification. *TESOL Quarterly*, 33, 65- 83.
- Fraster, Bruce.** (1976). *The Verb- Particle Combination in English*. New York: Academic Press.

Gardner, D. & M. Davies. (2007). Pointing out frequent phrasal verbs: A corpus- based analysis. *TESOL Quarterly*, 41 (2), 339- 359.

Lakoff, G, & Johnson. M. (1980). *Metaphor we live by*. University of Chicago Press.

Li, W, X. Zhang, C. Niu, Y. Jiang, & R. Srihari. (2003). An Expert Lexicon Approach to Identifying English Phrasal Verbss. In: *Proceedings of the 41st Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics*. Sapporo: 513- 520.

Makkai, Adam. (1972). *Idiom structure in English*. The Hague: Mouton.

McArthur, T. & B. Atkins. (1974). *Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms*- London & Glasgow: Collins.

McArthur, T. (1989). The long- neglected phrasal verb. *English Today*, 5 (02).

Moon, Rosamund. (1997). Vocabulary Connection: Multi- word items in English. In: **Mc Carthy, M. & N. Shmitt.** (Eds.). *Vocabulary: Description, acquisition and pedagogy*. Cambridge: Cambridge University Press, 40- 63.

Moon, Rosamund. (2005). Metaphor and Phrasal Verbs. In: Eundell, Michael (ed.). (2005). *Macmillan Phrasal Verbs Plus*: Oxford Macmillan.

Quirk, R. Greenbaum, S. Leech, G. & Svartvik, J. (1985). *A comprehensive grammar of the English Language*. Longman.

Sawyer, J.H, (2000). Comments on Clayton M. Darwin and Loretta S. Gray's "Going after the Phrasal Verb: An alternative approach to classification": reader reacts. *TESOL Quarterly*, 34(1), 151- 159.

Sinclair, John. (1996). The Search for units of meaning. *TEXTUS*, 9 (1), 75-106.

Eulogy in English Funeral Speeches: Stylistic Perspective

By

Zainab Jalil Ibrahim Ali-khan

Jalilzainab7572@gamil.com

General Directorate of Education, AL-Rusafa 3,

Baghdad, Iraq

Abstract

This research concerns the analyzing and interpreting the concept of eulogy in English funeral speeches said by political members on passing of the Queen Elizabeth II. It focuses on the analysis of the devices in those speeches and how they are utilized stylistically. Then, it shows the types of eulogy and how each one is used to express the Queen's features. To do this, the researcher depends on the eclectic model consisting of Ezra (2023) to analyze the types of eulogy and Leech & short (2007) to classify the stylistic devices used by (Tony Blair & Barak Obama).

This study comes up with conclusions that the most frequent type of eulogy that is used in English funeral speeches is the thematic one to express the social and human aspects of her personality and the most prominent device is hyperbole which is stylistically the means to express the Queen's achievements.

Key Words: Stylistics, stylistic devises eulogy, funeral speeches and political member.

1.1 Introduction

Language is the main medium that is used to convey and communicate in societies because it helps to express the intents and emotions as well as it is the way for the human beings to speak with each other about their daily lives. In this scope, language is the tool to deliver the emotions and feelings of angry, love, sadness and other feelings as eulogy. The current study shows how language deals with those emotions and feelings especially, the stylistic aspects of language. Therefore, stylistic area is concerned in this study to high light the stylistic devices and how they deal with those speeches.

To do this, it is better to mention what (Babajide,2000 p.123) defines stylistics as "the study of the style" and analyzing the stylistic devices is the main concern of this study so, it is devoted to deal with the concept of eulogy within those devices stylistically. Eulogy can be defined as a way to remember a person who died mentioning the differences that he/she made in the lives of family, friends, and his/her community. It is regarded as a part of cultural heritage to speak about the actions that were done by the dead (Kent,1997).

Eulogy is the way of praising someone who has died by a spoken or written tribute mentioning his/her life and his/her achievements. It is offered through funeral or in any occasion that is made in honor of the dead. (Rozakis ,1999) adds that eulogy is one of the ritual events that gives a picture of solidarity and consolation when one passes a way.

Therefore, the present research deals with the concept of eulogy trying to investigate it stylistically through pointing the stylistic devices that are utilized through the funeral speeches that are delivered by (Tony Blair & Barak Obama) on the passing of the Queen Elizabeth II in 2022.

Eventually, this research is expected to cover the concept of eulogy stylistically by examining the stylistic devices as metaphor, simile, personification, synecdoche, rhetorical questions, hyperbole and euphemism.

1. 2 Stylistics

Stylistics is a branch of linguistics that is created in twentieth century in the Russian formalism school of literary criticism that concerns the characteristics of the texts in addition to their linguistic features (Mcrae & Clark, 2008). It is defined as “the linguistic study of the style” (Leech & Short ,2007 p.11) it aims to investigate language and how it is utilized to express certain ideas explaining the relationship between language and creative functions implicitly and explicitly.

Stylistics focuses on explaining the style of spoken and written texts trying to investigate literary and non-literary texts linguistically. Stylistics is different from literary criticism in that the last one deals with the interpretation and explanation literary works from different perspectives as sociology, psychology, literary analysis and cultural history. While stylistics concerns the systematic study of language use to the literary and non-literary texts depending on linguistic insights and methodological point of views in interpretation and investigation of these texts. Consequently, stylistics is the application of linguistics to the interpretations and explanations of literary texts (Sriraman 2012).

According to (Wales, 2011 p.453) , the main concern of stylistics is to describe and explain “the formal features of the texts for their own sake, but to show their functional importance for the

interpretations of the texts, or in order to relate literary effects to linguistic causes where those are felt to be relevant". On the other hand, (Norgarrd et.al 2010) add that stylistics is the field of language that investigates the differences of language usages to establish rules, therefore stylistics tries to identify the specific style of the texts and the author as well as the genres.

Through the aims of stylistics which deal with explaining the linguistic features, creating messages, explaining the text and author's styles and analyzing the language itself, it can be clear that stylistic analysis is the main approach to study language and all types of discourses (Norgarrd et.al 2010). In the same vein. (Verdonk 2002) mentions that the goal of stylistics is to explain the linguistic features of the texts therefore; stylistics is the subfield of linguistics that concerns the study of the style and the study of the distinctive linguistic expressions.

Additionally, stylistics is the process of expressing how and why a text functions in a specific way by utilizing the analytical tools as language models, ideas and framework. So, it can be said that the stylistic analysis depends on grammatical, lexical, semantic, pragmatic phonological and discourses elements as well as the cognitive processes of the reader's texts (Norgarrd 2010).

Finally, the benefit of any stylistic study is to provide the opportunity to the reader to appreciate the texts depending on the means of his/her linguistic expressions. In addition, it aims to discover and analyze linguistic style of the texts and how talks design, decorate and understanding of the second meaning to do with the text. So, stylistics has pedagogical aims in addition to showing the appreciation of the text. It lines with the applied linguistics since the analysis depends on the supplication of linguistic theories and models on the literary texts (Widdowson 2013). Then, the main stylistic concern in this study is the stylistic devices in the speeches on passing the Queen Elizabeth II.

1.3 Stylistic Devices

Stylistic device can be defined as "an expression that depart from the accepted literal sense or from the normal order of words or in which an emphasis is produced by patterns of sound (Bladick ,2001 p.97). Stylistic devices are utilized to give words and sentences greater artistic importance and enhance language to increase expressiveness (Ibid).

Stylistic devices are techniques of using words or sentences that have meaning rather than their true meaning in a way to create a powerful effect or to make the meaning of the statements more obvious and easy to remember those techniques turn the text to be more exciting (Steffoff 2018).

Additionally, (Corbett, 1966 p.425) expresses the stylistic devices as “the grace of language” because they give decoration to language beside creating the effective communicative link between the speaker and the listener.

Here are the stylistic devices which are adopted to analyze the speeches according to Leech & Short (2007).

1. Metaphor

Metaphor is defined as “the process of mapping between two different conceptual domains (Simpson, 2004 p.41). The target domain refers to the object which is described and source domain refers to the concept that is used to create metaphorical picture .It is utilized to add aesthetic prospective to the speech depending on the reader imagination (Zhukovska 2010 p.97).

Furthermore, metaphor involves the relationship between the meaning of individual words and sentences and the meaning of what the speaker actually say (Ortony, 1993). It can be said that the meaning of the texts can be classified into literal and metaphorical. Lakoff & Johnson (2003) define metaphor as the experience of an idea or object or in terms of showing similarity.

Consider the following example:

“Queen Elizabeth II was the rock on which modern Britain was built”.

In this example, the speaker compares the Queen Elizabeth II to the rock to show her contribution, strength, stability and this means she plays a pivotal role in the development of the United Kingdom.

2. Simile

Simile is one of the stylistic devices which come from Latin original meaning “resemblance” and “likenesses”. It refers to the comparison between two things that have certain similarities. To do this, the markers (as, like) are used to indicate the comparison which may be affirmative

or negative form. The affirmative form refers to the similarities between two things while the negative form refers to the opposite.

As in the following example:

“She served as a beacon of hope and stability for the people of the United Kingdom and the world”.

In this example, the speaker shows the similarity between the Queen Elizabeth and the beacon by using the marker (as) implying that she was the guide and comfort during her time.

3. Personification

It is a stylistic device in which inanimate things, objects, animals, plants or even abstract objects are resembled by the features as if they were people having human features i.e the human characteristics are given to inanimate objects to reach a certain stylistic aim through the text as in the following example:

“The Queen’s legacy will live on in many organizations and charities she supported”.

It is noticed that the word (legacy) gains a human characteristic which is living through using the verb (live) as if it is a human being.

4. Synecdoche

It is a stylistic device that refers to the transference. This device utilizes a part to refer to the whole and one individual to refer to a group or material to refer to an object. It is defined as “ a stylistic device is used to mean the whole , the whole to mean the part , the species to mean genus, the genus to mean the species or the name of the material to mean the things made”(Richard 1985 p.155).

“They all live under one roof”.

The speaker uses synecdoche when he/she uses the word (roof) which is a part to refer to the whole (house). The speaker means “they all live in one house”.

5. Rhetorical Questions

This device is characterized as a question syntactically and phonologically, but there is no expectation for the answer. Therefore, it provides the listener the opportunity to give the respond with the indication that the listener already knows the answer which is expected to the speaker also because it is built to persuade rather than giving knowledge.

In this vein, Quirk et.al (1985 p.825) explains that the rhetorical question is not answered or expected to answer. He states that a positive rhetorical question has a strong negative assertion and the vice versa. Consider the following two examples

Is that a reason for despair?

This question means (surly that is not a reason for despair).

Isn't the answer obvious?

This question means (surly the answer is obvious).

6. Hyperbole

This device refers to the exaggeration in using statements intending to deliver emotions and feelings or to make a powerful impact rather than taking them literally. Hyperbole is the stylistic device which represents the case that the speaker's description is stronger and more exaggerated than the actual situation (Leech & Short 1981).

As it is shown in the following example:

"We share in the deep sorrow that people across the country and throughout the world, will be feeling today".

The phrase (people across the country and throughout the world) is used as hyperbole because it is not all people in the world or even people in the country are sad. It is utilized to indicate that the passing of the Queen has strong impact of a large number of people,

7. Euphemism

This device is defined by Abrams (2013) as the type of figure of speech in which an expression is substituted by other one. The first expression is agreeable while the second one is

disagreeable. This substitution is utilized to hide or replace the negative sense of the word meaning for certain purpose.

Consider the following example:

"I am deeply saddened at the passing of Her Majesty Queen Elizabeth II".

The speaker substitutes the word (death) by the less affected word (passing) to express and reduce the effect of the death.

1.4 Eulogy

Generally, people express their attitudes toward loss, pain, suddenness, as a part of their cultural traditions. Furthermore, they express the feeling of loss of a person when they hear about it as a painful thing (Kent 1997). Therefore; there are many different ways to express this action using appropriate words to convey this feeling politely or to help and support the family of the dead to return to their previous lives (William 2006).

Firstly, the word (eulogy) was established in 15th century which comes from Medieval Latin term (eulogium) that means praise or blessing. (Kunkel, 2003 p.32) explains two main functions of eulogistic speech. The first function is "to help the mourners tolerate with their loss" and the second one is "to separate the body of the deceased from the community of the living".

In the same vein, (Campbell & Jamieson 1982 p.146) state that

"A eulogy will acknowledge the death, transform the relationship between the living and the dead from present to past tense, ease the mourners terror at confronting their own mortality, console them by arguing that the deceased lives on and reknit the community."

The concept of eulogy is defined as "a speech or writing in commendation of a person on an account of his valuable qualities or services" (Theroux 1997 p.14). It is one of the literary terms that is delivered by a person to the member of family or friends of the dead telling them about the dead's life and achievements. It is often delivered at memorial services furthermore,

eulogy is a method that “dose not only create grief in the audience, but also presents the deceased in a way that evokes appreciation for him/her” (Fernandez, 2007 p.8).

Commonly, eulogy can serve several goals during funeral service to the audience. Firstly, it can help be reward family to reduce their sadness by presenting emotional support. Secondly, it brings psychological relief by releasing the emotions of loss and sadness on the passing of the dead. Thirdly, it can assist to transform the pain of loss and misery into something else temporary the listeners’ feelings of love, gratitude and respect (Harris 2007).

The style of eulogistic speech should contain the following sources:

1. Traits of character.
2. Aspirations and goals.
3. Outstanding accomplishments.
4. Influence on men.
5. The time.

(Gray &Barden 1963 pp.383-384) claim that eulogy should be for “great citizen” not for everyone since eulogy is used to praise the characteristics of the dead, his/her achievements and the impact on people.

1.5 Types of Eulogy

Eulogy can take different forms and numerous styles depending on the speaker, the type of the person, the dead, the circumstances as well as his/her achievements and accomplishments. Furthermore, the speaker may concentrate on the life of the dead or his/her actions in life or his/her passion and interests (Ezra 2003). Here are the types of eulogy:

1. Biographical Eulogy

In this type of eulogy, the speaker concentrates on the life of the dead as his/her reduction, career and accomplishments emphasizing on the experience that the speaker and the deceased share and the features that they process.

2. Personal Eulogy

In this type of eulogy, the speaker / the writer emphasis on the stories and memories that they share with the dead. This type shows the relationship between the speaker and the departed since it describes the traits, personality, influence and his/her personal issues.

3. Thematic Eulogy

A thematic eulogy is utilized to express a particular aspect. In this type, the speaker shows the passions, interests and the things of the departed that he/she contributes to the world.

4. Professional Eulogy of work

The main focus of this type of eulogy is the emphasis on the field of work, his/her successes and the influences that he/she had on the career as industrial contribution.

1.6 Data Collection

The date for this research is from English official websites. The date concern with two speeches delivered by political leaders and characters: Tony Blair (Former Prime Minster of the United Kingdom) and Barak Obama (Former President of the United States) on the passing of the Queen Elizabeth II on September, 8th, 2022 at the age of 96years.

Queen Elizabeth II was born in April, 21th 1926 in London, England. She was the longest reigning-monarch in British history. She got married Philip Mountbatten in 1947. They had four children: Charles, Anne, Andrew and Edward.

1.7 The Model of the Analysis

The model of this research consists of two parts of analysis. The first part concentrers on the stylistic devices which are adopted from (Leech & Short 2007) to analyze the political speeches stylistically. The second part concerns the concept of eulogy and different types of eulogy analyzing how each type is utilized to add certain aspects to those speeches. This part adopts (Ezra 2023) specifying the types of eulogy. Therefore, the eclectic model is utilized to specify

the style of eulogy in English funeral speeches by political characters on the passing of the Queen Elizabeth II.

1.8 Data Analysis

The analysis of each text concentrates two parts: the first part is analysis of the stylistic devices while the second part is the concept of eulogy and the types in each text. The first two texts are from Tony Blair's speech and the two second ones are from Obama's speech.

Text (1)

"We have lost not only our monarch, but the mat arch of our nation".

Stylistic Devices

Blair uses metaphor by comparing the Queen to a mat arch to emphasize her humanity. He also uses euphemism by saying "we have lost" to minimize the negative meaning of the death.

Type of Eulogy

Tony focuses on the idea of unity of Britain so he employs the thematic eulogy.

Text (2)

"The Queen has been part of my life for all of my life, from the moment I waved my little flag as I watched her, as a child"

Stylistic Devices

The speaker uses hyperbole when he tries to express that "The Queen has been part of my life for all of my life" to emphasize the connection between the speaker and The Queen.

Type of Eulogy

There, Tony expresses his personal tribute because he mentions "from the moment I waved my little flag as I watched her as a child" therefore, Tony uses a personal tribute eulogy which is biographical eulogy.

Text (3)

“Her Majesty Queen Elizabeth II has captivated the world. Today, Micelle and I join so many others who are celebrating her life and mourning her passing”

Stylistic Devices

Obama utilizes hyperbole in using the word (captivated) to express that The Queen has captured the attention of everyone in the world.

Type of Eulogy

This type is a thematic one when the speaker expresses the idea of “captivated the world” emphasizing on the Queens’s actions and how these achievements impact on the world.

Text (4)

“Her Majesty worked with 15 Prime Ministers and countless foreign heads of States”

Stylistic Devices

The speaker uses hyperbole to high light the numerous politicians with whom she worked together “countless foreign heads of States “.

Type of Eulogy

In the text above, Obama employs biographical eulogy to express The Queen’s accomplishments and achievements through her time centering on the changes in United States.

1.9 Conclusions

The research provides a clear vision about how the political characters use the eulogy to express the passing of The Queen Elizabeth II. The stylistic devices are utilized to give a unique stylistic touch to the texts since the two political characters (Tony Blair & Barak Obama) use all the stylistic devices like metaphor, simile, personification, euphemism, but hyperbole is the most prominent device. That is due to the tendency to praise and honor the Queen's achievements and accomplishments.

Concerning the type of eulogy, the most prominent type is the thematic one since the two political members tend to express the stability and hope throughout the different historical events in her reign.

References

- Abrams, M.H., & Harpham .G.G (2013). *A glossary of literary terms*. Heinle &Heinle.
- Babajide, A .O.(2000). *Style and stylistics*. In A. O .Babajide (Ed.), *Studies in English language* . Inc Publisher.
- Bladick ,C. (2001). *The concise Oxford dictionary of literary terms*. Oxford University Press.
- Corbett , W.P. (1966). *Classical rhetoric for the modern student* . Oxford University Press.
- Ezra , A. (2023). *What is a eulogy?* <https://enligtio.com/eulogy-definition-examples>
- Frenandez , E.C (2007). *Linguistic devices coping with death in Victorian obituaries*. *Revista Alicantina de Estudios Ingleses* , 20, 7-21
- Gray, G .W. &Barden, W.W. (1963) .*Public speaking: Principles and practices* .Harper and Row Publishers.
- Harris , J.W. (2007) . *Remembrances and celebrations: A book of eulogies, elegies letters and epitaphs*. The Guilford Press.
- Jamieson , K. H &Campbell ,K .K (1982) : *Rhetorical hybrids :Fusions of generic elements* .*Quarterly Journal of speech* , 68(2),146-157
- Kent, M. (1997). *The rhetoric of eulogies: A generic critique of classic and contemporary funeral oratory*. Purdue University.
- Kunkel , A,D & Dennis , M .R (2003). *Grief consolation in eulogy rhetoric: An integrative framework*. *Death studies*, 27(1), 1-38.
- Lakoff ,G &Johnson , M (2003). *Metaphor we live by*. University of Chicago Press .
- Leech , G &Short, M . (1981) .*Style in Fiction: A linguistic introduction to English fictional prose*. Longman.
- Leech , G &Short, M . (2007) .*Style in Fiction: A linguistic* . Longman.
- Norgard , N. B & Montoro ,R (2010). *Key Terms in Stylistics*. Continuum.
- Ortony, A . (1993). *Metaphor and thought*. Cambridge University Press.

- Quirk, R. G & etal. (1985). *A Comprehensive grammar of the English language* . Longman .
- Rozakis, L .(1999) . *The complete idiot's guide to public speaking*. (2nd ed .) DK Publishing.
- Simpson , P. (2004). *Stylistics: A resource book for students*. Taylor & Francis Online.
- Sriraman , T .(2012). *Stylistics*. The English and Foreign Languages University
- Steffoff, R. (2018). *How is a simile similar to a metaphor?* Capstone Press.
- Theroux , P. (1997). *The book of Eulogies*. Simon & Schuster.
- Verdonk , P .(2002). *Stylistics*. Oxford University Press.
- Wales , K. (2011) . *A dictionary of stylistics*. University of Chicago Press .
- Widdowson , H .G. (2013). *Stylistic and teaching of literature*. Routledge Taylor and Francis Group
- Williams, T.R. (2006). Linguistic politeness in expressing condolences: A case Study . *RASK : International Journal of Language and Linguistics* , 23, 45 -62.
- Zhukovska , V. (2010). *English stylistics : Fundamentals of theory and practice*. Franko State University .